

# الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

لِابْنِ النَّجَّيْنِ الْهَمْدَانِيِّ

(ت ٥٦٤٣هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَاوَنَ عَلَيْهِ

الدُّكْتُورُ جَمَالُ طُلُبَّة

جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ

الجزء الأول

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ

لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد

الرياض



# الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

الجزء الأول

جميع الحقوق محفوظة للناشر، فلا يجوز نشر أي جزء من  
هذا الكتاب، أو تخزينه أو تسجيله بأيّة وسيلة، أو تصويره  
أو ترجمته دون موافقة خطية مسبقة من الناشر.

## الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ح مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٣٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الهمذاني، ابن النجيين

الدرة الفريدة في شرح القصيدة / ابن النجيين الهمذاني؛

جمال محمد طلبة السيد - الرياض، ١٤٣٣هـ

٥ مج.

ردمك: ٠٠-١٠-٢٨-٨٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-١١-٢٨-٨٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

١- القرآن - القراءات والتجويد أ. السيد جمال محمد

طلبة (محقق، ب. العنوان

١٤٣٣ / ٣٧٨٥ ISBN 978-603802810-0

دعوي ١، ٢٢٨



رقم الإيداع: ٣٧٨٥ / ١٤٣٣

ردمك: ٠٠-١٠-٢٨-٨٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

٧-١١-٢٨-٨٠٣-٦٠٣-٩٧٨ (ج ١)

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

هاتف: ٤١١٤٥٥٥ - ٤١١٣٣٥٠

فاكس: ٤١١٢٩٣٢ - ص.ب. ٣٢٨١

الرياض المرز البريدي ١١٤٧١

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمد ﷺ، وبعد..

فقد حفظ الله كتابه العزيز من التحريف والتبديل فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]، وهياً له أمة تقدر كتابها الذي تتعبد به، فحفظ في صدورهم، وقد امتن الله على أمة محمد ﷺ فأنزله بسبعة أحرف تخفيفاً عليهم واستجابة لرغبة نبيهم، كما ورد في حديث السبعة المتواتر المشهور.

وقد قامت طائفة من الأمة بجمع قراءات الأئمة المشهورين وألفت الكتب في فن الرواية والدراية في القراءات القرآنية كما كانت كتب الاحتجاج للقراءات، وقد نالت قصيدة الإمام الشاطبي «حرز الأمانى ووجه التهانى» والمسماة بالشاطبية للإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) عناية فائقة، وهى قصيدة لامية من بحر الطويل، عدد أبياتها ١١٧٣ بيتاً، وموضوعها نظم واختصار كتاب التيسير فى القراءات السبع للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ٤٤٤هـ).

### فمن أهم شروحها:

- شرح علم الدين أبى الحسن السخاوى (ت ٦٤٣هـ)، سماه «فتح الوصيد فى شرح القصيد».
- شرح المنتجب بن أبى العز الهمذانى (ت ٦٤٣هـ)، قال عنه حاجى خليفة فى كشف الظنون (١/ ٤٧٢): «وهو شرح كبير سماه الدرّة الفريدة فى شرح القصيدة»، وقد كان الهمذانى معاصراً للسخاوى الذى يُعد الشارح الأول للشاطبية.
- شرح محمد بن الحسن الفاسى (ت ٦٥٦هـ)، المسمى بـ«اللآلى الفريدة فى

شرح القصيدة».

- شرح شعلة، المسمى بـ«كنز المعاني في شرح حرز الأمانى» لأبى عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف القيروانى (ت ٦٥٦هـ).

- شرح الجعبرى أبى إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبرى (ت ٧٣٢هـ)، المسمى بـ«كنز المعاني في شرح حرز الأمانى ووجه التهانى». وغيرها من الشروح.

وقد شئت عناية الله سبحانه وتعالى أن أطلع على الكتاب فى مكتبة بلدية الإسكندرية، حيث النسخة الكاملة الوافية المنتسخة من نسخة بخط المؤلف، كما هو موضح على حاشيتها وعنوانها، وقد كنت أدارسها مع طلابى لتعليمهم فن التحقيق وعشق التراث، حيث كان ذلك من متطلبات المنهج آنذاك وفى توجيه الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب - رحمه الله -.

وقد صادف الكتاب هوى فى نفسى بعد عشقه لأكثر من خمس سنوات كاملة فى قراءته ونسخه ومدارسته مع طلابى، ثم كان أن منَّ الله علينا بالعمل فى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فى جامعة طيبة، فصحبت الكتاب معى، ووقع لى أثناء ذلك انشراح فى الصدر ورؤيا فى مسجد رسول الله ﷺ مفادها أن القرآن قد جمع فى المدينة، وأن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف أقيم فى المدينة، وقد ابتعثناك إلى المدينة فحقها عليك إتمام تحقيق الكتاب ونشره، فظل معى طيلة إقامتى عشر سنوات أخرى، ولم أتعجل نشره حتى يستوى على سوقه.

وأسأل الله أن يجعله فى ميزان حسناتى، كما أرجو من القارئ المتخصص إن وجد زللاً أو خطأً فليصلحه، أو يرسل إلينا تعليقاته وما رآه من هنات أو قصور، وله كل الفضل والشراكة فى الأجر.

﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

\*\*\*

## المنتجب الهمداني

هو حسين بن أبي العز رشيد الدين، أبو يوسف، منتجب الدين الهمداني. وقد أشار محققا كتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد» في مقدمة الدراسة (٢٩ / ١) إلى الخلاف الذي وقع في كتب التراجم حول لقبه «المنتجب» وكذا نسبته إلى «همدان».

فذكر ابن الجزرى وحاجى خليفة وعمر رضا كحالة لقبه بالجيم، فى حين ذهب الذهبى وأبو شامة وابن العماد إلى أنه بالخاء. وأذهب معهما إلى أنه «المنتجب» بالجيم، حيث ذكر كذلك فى مخطوطة بلدية الأسكندرية والأزهر.

وقد كانت له رحلاته العلمية فى دمشق ومصر، حيث قرأ القرآن بقراءة نافع على مشيخة أبى الجود غياث بن فارس بن مكى اللخمي بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وتسعين وخمسائة، كما نص على ذلك فى «الدرة الفريدة شرح القصيدة»، وهو الذى نحققه، ثم انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبى اليمن الكندى قراءة أبى عمرو بن العلاء فى المحرم سنة ست وستمائة.

ثم تولى بعد ذلك مشيخة دار الإقراء بالترتبة الزنجيلية بجوار دار الطعم بدمشق (\*).

(\* للمزيد يراجع فى ترجمته:

بغية الوعاة (٢/٣٠٠)، وغاية النهاية (٢/٣١٠)، ومفتاح السعادة (٢/٥٤ - ٥٥)، والذيل على الروضتين (١٧٥)، والوافى بالوفيات (٢٦، ٧٧)، وتاريخ الأدب العربى (١/٤١٤)، وشذرات الذهب (٥/٢٢٧)، ومرة الجنان (٤/١٠٨)، والأعلام (٧/٢٩٠)، وهديّة العارفين (٢/٤٧٢)، وكشف الظنون (١٢٥٨، ١٠٥٩، ١٧٧٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٢٧٦)، ومعجم المؤلفين (١٣/٧)، والعبر (٥/١٨٠)، وطبقات المفسرين للدوادى (٢/٣٣٣ - ٣٣٤)، والنجوم الزاهرة (٦/٣٥٥)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٦٣٧)، وتذكرة الحفاظ (٣/١٤٣٢)، ومقدمة كتاب الفريد فى إعراب القرآن المجيد (١/٢٩ - ٤٨).

وكانت وفاته سنة (٦٤٣هـ) في الثالث عشر من ربيع الأول، وهى السنة نفسها التى مات فيها أيضاً السخاوى صاحب «فتح الوصيد».

ترك ابن النجيب الهمداني ذكراً طيباً من المصادر التى ترجمت له، فيصفه عمر رضا كحالة بأنه مقرئ، نحوى، صوفى<sup>(١)</sup>.

كما يقول عنه الزركلى بأنه «عالم بالعربية والقراءات، واشتهر وتوفى بدمشق»<sup>(٢)</sup>.

ويقول عنه الذهبى: «نزىل دمشق، وشيخ القراءة بالزنجيلية»، وروى الذهبى عن أبى شامة قوله: «كان مقرئاً مجوداً، قرأ على الكندى وأبى الجود، وانتفع بشيخنا السخاوى فى معرفة الشاطبية»<sup>(٣)</sup>.

وقد فضل المنتجب الهمداني البعد عن ساحة السياسة وأثر الاعتكاف على العلم فبرز فى النحو والقراءات، واستوعبهما وقام بتدريسهما فى حلقات النحو والإقراء، حيث إنه شيخ الإقراء بالترية الزنجيلية جوار دار الطعم بدمشق<sup>(٤)</sup>.

ونعته الذهبى بأنه كان رأساً فى القراءات والعربية، صالحاً متواضعاً، صوفياً<sup>(٥)</sup>، إلا أنه ذكر أن سوقه كان كاسداً مع وجود أبى الحسن السخاوى.

**وفيما يلى تعريف بالشيخ الذين تلقى عليهم العلم:**

(١) أبو الجود غياث بن فارس:

ذكر ذلك فى معجم المؤلفين (٣/١٧)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٩)، وشذرات الذهب (٥/٢٢٧)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٦٣٧). ونصّ على مشيخته له فى كتابه «الدرة الفريدة فى شرح القصيدة» سنة (٥٩٨هـ).

وأبو الجود هو غياث بن فارس بن مكى اللخمي المنذرى المصرى المقرئ النحوى العروضى الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ القراءات على الشريف

(١) معجم المؤلفين (٧/١٣).

(٢) الأعلام (٧/٢٩٠).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٦/٤٥٩).

(٤) غاية النهاية (٢/٣١٠).

(٥) معرفة القراء الكبار (٢/٦٣٧).

أبى الفتوح الخطيب، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدى وغيره، وتصدر للإقراء من شببته، قرأ عليه كثير، منهم السخاوى، والمنتجب الهمذانى، مولده سنة (٥١٨هـ)، وتوفى سنة (٦٠٥هـ).

ترجمته فى: نكت الهميان (٢٢٥)، ومرآة الجنان (٥١٤)، ومعرفة القراء الكبار (٥٨٦/٢)، وغاية النهاية (٤/٢)، والنجوم الزاهرة (١٩٦/٦)، وبغية الوعاة (٢٤١/٢)، وشذرات الذهب (١٧/٥).

### (٢) أبو اليمى الكندى:

ذكره فى مشيخته بقراءته عليه فى دمشق فى المحرم سنة (٦٠٦هـ) فى الدررة الفريدة، وسير أعلام النبلاء (٤٥٩/١٦)، ومعرفة القراء الكبار (٦٣٧/٢).  
والإمام تاج الدين أبو اليمى الكندى: نحوى لغوى مقرئ محدث حافظ، قال عنه العلماء: إنه كان أعلى أهل الأرض إسنادًا فى القراءات.

### (٣) علم الدين السخاوى:

رئيس الإقراء والأدب فى دمشق فى زمانه، قال عنه الذهبى فى معرفة القراء الكبار (٦٣٧/٢): «وانتفع بشيخنا السخاوى فى معرفة القصيد، ثم تعاطى شرح القصيد فغاص، ثم عجز عن سباحته، وجحد حق تعليم شيخنا له، وإفادته، والله يعفو عنّا وعنه».

وحدثنى النظام التبريزى قال: قرأت بأربع روايات على المنتجب، وكنت أقرأ عليه خفية من شيخنا علم الدين، وكان أصحاب شيخنا لا يجسرون أن يقرءوا على المنتجب، فوشى به بعض الطلبة إلى الشيخ علم الدين، فقال: هذا ما هو مثل غيره، هذا يقرأ ويذهب وما يكثر فضولاً.

والناظر فى كتابه «الدررة الفريدة فى شرح القصيدة» سيرى خبرته فى علوم النحو واللغة والقراءات، فإذا طعن بعض العلماء فيه، فإن ذلك لا ينقص من قدره العلمى، وقد كان معاصرًا للسخاوى، ونعلم أن المعاصرة حجاب.

### (٤) ابن طبرزد:

مسند العصر، أبو حفص موفق الدين عمر بن محمد بن معمر الدارقزى

المؤدب، ولد سنة (٥١٦هـ)، وتوفى سنة (٦٠٧هـ) ببغداد، ذكر ذلك في سير  
أعلام النبلاء (١٦/٤٥٩)، ومعرفة القراء الكبار (٢/٦٣٧).  
ترجمة ابن طبرزد في: وفيات الأعيان (٣/٤٥٢)، والعبر (٥/٢٤)، وشذرات  
الذهب (٥/٢٦)، والنجوم الزاهرة (٦/٢٠١).

#### مؤلفاته:

(١) **الفريد في إعراب القرآن المجيد**: ذكر ذلك في تاريخ الأدب العربي  
لبروكلمان (٧/٢١٤ - ٢١٥). منه عدة مخطوطات في القاهرة والأزهر ودار  
الكتب المصرية.

وقد حقق رسالتين للدكتوراه في جامعة الأزهر، ونشر عن دار الثقافة بقطر في  
أربعة مجلدات، تحقيق الدكتور فهمي حسن النمر والدكتور فؤاد علي مخيمر.

(٢) **شرح المفصل للزمخشري**: ذكر ذلك في الأعلام (٧/٢٩٠)، وفي كشف  
الظنون (٢/٧٧٥)، وذكر حاجي خليفة أن شرحه للمفصل مفيد جداً.

(٣) **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**: وهو شرح كبير للشاطبية، ذكر ذلك في  
الأعلام (٧/٢٩٠)، وقال الزركلي: «شرح الشاطبية سماه: الدرّة الفريدة» منه  
نسخ إحداها في البلدية (ن/١١٩١/ب) بالأسكندرية.

وفي العبر للذهبي أنه صنف شرحاً كبيراً للشاطبية، وفي معرفة القراء الكبار  
للذهبي (٢/٦٣٧) عند ترجمة ابن النجيبين الهمداني أنه صاحب شرح  
الشاطبية، وفي سير أعلام النبلاء (١٦/٧٥٩): «صنف للشاطبية شرحاً مفيداً»،  
وفي معجم المؤلفين (١٣/٧): له شرح كبير للشاطبية في القراءات وسماه «الدرّة  
الفريدة»، وذكر أيضاً في كشف الظنون (١/٧٤٢)، وفي مرآة الجنان (٤/٨٧):  
صنف شرحاً كبيراً للشاطبية، وفي كشف الظنون (١/٦٤٨): «من شروح  
الشاطبية شرح منتجب الدين حسين بن أبي العز بن رشيد الهمداني المتوفى  
سنة (٦٤٣هـ) ثلاث وأربعين وستمائة، وهو شرح كبير سماه الدرّة الفريدة في  
شرح القصيدة».

وهو الذي قمنا بتحقيقه، ونسأل الله القبول.

## توثيق الكتاب

### ● توثيق اسم الكتاب:

تجمع كتب التراجم التي ترجمت للمنتجب الهمذاني على أن له كتابًا يسمى «الدرة الفريدة في شرح القصيدة»، حيث ذكر ذلك في الأعلام (٧/٩٠)، وسير أعلام النبلاء (١٦/٧٥٩)، ومعجم المؤلفين (١٣/٧)، وكشف الظنون (١/٧٤٢)، ومراة الجنان (٤/٨٧)، وهدية العارفين (٢/٤٧٢).

### ● توثيق نسبة الكتاب:

يرد كثيرًا اسم الكتاب ونقول منه صراحة في كتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد»<sup>(١)</sup>، بعد ذكر العبارة بنصها حيث يقول: وقد أوضحت في الكتاب الموسوم بـ«الدرة الفريدة في شرح القصيدة»، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا. فصَحَّ لدينا نسبة الكتاب للهمذاني، كما دلَّ ذلك أيضًا على أن كتاب «الدرة الفريدة في شرح القصيدة» أُلِّفَ أولاً قبل كتابه «الفريد في إعراب القرآن المجيد».

\*\*\*

---

(١) الفريد (١/٥٤٨، ٣/٢٠٦).

## كتاب «الدرة الفريدة في شرح القصيدة»

المقصود بالقصيدة: الشاطبية المسماة «حز الأمانى ووجه التهانى»، وصاحبها هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد أبو القاسم الشاطبي الرعيني الأندلسي (ت ٥٩٠هـ)، وهى قصيدة لامية من بحر الطويل، عدد أبياتها ١١٧٣، وموضوعها نظم واختصار كتاب «التيسير فى القراءات السبع» للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ٤٤٤هـ).

وقد حظى كتاب «حز الأمانى ووجه التهانى» للإمام الشاطبي بعناية بالغة، تنوعت بين شروح وتمتات ومختصرات.

يقول ابن النجيبين الهمداني عن منهجه فى مقدمة كتابه:

(وَبَعْدُ، فهذا كتابٌ أشرحُ فيه إن شاء الله تعالى قصيدة الشيخ الإمام المُقرئِ أبى القاسم بن فيرِه بن أبى القاسم الرعيني الشَّاطبيّ رضى الله عنه، التى نظَمَ فيها القراءاتِ السَّبْعَ، ولَقَّبَها بـ «حز الأمانى ووجه التهانى»؛ لِمَا رَأَيْتَهُ من استِحْسَانِ القُرَّاءِ لها، وشِدَّةِ اهْتِبَالِ الطلبةِ بها، وأَخَذَهُم أَنفُسَهُم بِتَحْفُظِهَا، وسؤالِ أكثرهم عن رُمُوزِها وغُمُوضِها، وما وَقَفْتُ عليه من إتقانِ صَنَعَتِها، وحُسنِ سَبْكِها، وتهذيبِ ألفاظِها، وكثْرَةِ معانيها، مع ما كان فى ناظِمِها - رَحِمَهُ اللهُ - من المناقبِ المحمودَةِ من الدين والعِلْمِ وغيرهما.

فلما كان كذلك، عُنيتُ بتفسيرِ مُشْكِلِها، وتَبَيِّنِ مُجْمَلِها ومُفَصَّلِها، وكَشَفِ رُمُوزِها، والزيادة فى وُضُوحِها، وأَسْمِيَّها: «الدرَّةُ الفريدة فى شَرَحِ القصيدَةِ»، وأسوقُ فيه شيئًا فشيئًا، فأبْدَأُ بِذِكْرِ ما فى الأصولِ من المعانى والرموزِ والقراءاتِ، وأُنَبِّئُ على حَقَائِقِها، وعلى ما أومأَ إليه من الدَّقَائِقِ واللِّطائِفِ مِمَّا يُحْتَاجُ إليه، وعلى ما فيها من اللغاتِ، وَمَا يُحْتَاجُ إليه من الإعرابِ، غيرَ أَنِّي لا أَلْتَزِمُ ما تَعَلَّقَ بالأبياتِ من الدقائقِ واللطائفِ واللغاتِ. والإعرابِ تقديمًا ولا تأخيرًا.

فإذا صرّت إلى فَرَشِ الحروف، ذكرتُ كُلَّ حَرْفٍ، وَمَنْ قَرَأَ بِهِ، مُقَدِّمًا مَنْ قَدَّمَهُ  
في النظم، ومُؤَخَّرًا مَنْ أَخَّرَهُ.

فأقول مثلاً: قرأ فلانُ كذا وكذا، وأقَيِّدُهُ أَحْسَنَ التَّقْيِيدِ، مَدْلُولُهُ حَرْفُ كَذَا، أو  
فلانُ وفلانُ مدلولهما حرف كذا، وفلانُ وفلانُ وفلانُ مدلولهم حرف كذا، على ما  
في النَّظْمِ مفردًا كان أو مثنيًا أو مجموعًا.

وقرأ الباقيون وهم فلان وفلانُ وكذا، إلا مواضع وهي إذا تَكَرَّرَتْ رموزهم  
في البيت، فإني أقول: وقرأ الباقيون كذا ولم أقل فلانُ وفلانُ، ثم أذكرُ وجوه  
القراءات وعللها عَاقِبَةً كُلِّ بَيْتٍ بِأَشْبَعِ ما يكون.

فإذا أتيتُ على آخر الفَرَشِ ذكرتُ تَكْبِيرَ البِزْيِ، ومخارج الحروف، وما ذكره  
صاحبُ الكتاب - رحمه الله - وغيره فيها، ليكون هذا الكتاب قائمًا بنفسه، مُغْنِيًا  
عن غيره).

والكتاب ملئ بالشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.  
وقد أخذ على المصنف الاستطراد في بعض المواضع، منها بعد باب الوقف  
على مرسوم الخط، وهو ما يوافق البيت (٣٧٧) من الشاطبية، ذكر باب هاء  
التأنيث التي كتبت تاء من قصيدة الشاطبي الرائية، يقول: «ولا بُدُّ هنا من معرفة  
ما رسم في المصاحف بالتاء على الأصل، أو مر إلى توصل لتعرف به مذهب  
القراء في ذلك في وقفهم، وقد نظم صاحب القصيدة في أبيات، فأنا أذكر  
الأبيات هنا وأشرحها مستعينًا بالله جلَّ ذكره. من الورقة (١٣٤/ و) إلى الورقة  
(١٣٧/ ظ) وتقابل في المطبوعة (٢/ ٢٨٠ - ٢٩٤).

ومن مصادره التي صرح بها: «اللآلئ الفريدة» للفاسي، و«فتح الوصيد»  
للسخاوي، و«المقنع» لأبي عمرو، و«الكتاب» لسيبويه، و«الصحاح»  
للجوهرى، و«التيسير» لأبي عمرو، و«الياءات» له، و«السبعة» لابن مجاهد.  
ويراجع للمزيد الفهرس الخاص بالكتب الواردة في النص.

\*\*\*

## وصف المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب

(١) نسخة بلدية الأسكندرية، ورمزها (س)؛

رقمها (ن/١٩٩١/٦٩٤٤)، وهي نسخة في مجلد، مكتوبة بخط عادى، وبياناتها عن مكتبة البلدية: «الدرة الفريدة في شرح القصيدة في القراءات السبع، وهو شرح على الشاطبية، لحسين بن الرشيد الهمداني ٦٤٣هـ». نسخة في مجلد بخط عادى (١١٩١/٦٩٤٤ ث).

وهي نسخة فريدة ومتميزة؛ لأنها نسخة كاملة، مقابلة على نسخة المؤلف، تقع في ثلاثة أجزاء من القطع الكبير، في مجلد خاص، عدد صفحاتها ٧٦٠ صفحة، وورقها ٣٨٠ ورقة، كل ورقة صفحتان، يبدأ الجزء الأول بالبسملة بخط نسخى كبير، وعبارة: قال الشيخ الإمام العالم المقرئ.. وينتهى الجزء الأول عند الورقة (١٥٠/ظ) عند البيت: سأمضى على شرطى وبالله أكتفى...

ومسطرتها ٣٠ سطرًا، في كل سطر ١٥ كلمة في المتوسط. وختام الجزء الأول عبارة: «بلغ مقابلة بأصله المنقول منه المقابل على نسخة المصنف بحضرته، فصحَّ ووافق، والله المستعان وعليه التكلان، وحسبنا الله ونعم الوكيل».

وعلامة المقابلة، وعبارة الختام ونصها: «وهذا تتمة الجزء الأول من الدرّة الفريدة في شرح القصيدة، وكان الفراغ من كتابته نهار الخميس رابع عشر جمادى الأول من شهور سنة ثمان وستة وثمانمائة على يد أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى فيض فضله الوفى موسى بن أحمد الحنفى بمدّ الله وحفظه، وعفا الله عنه وعن والديه أجمعين».

ويبدأ الجزء الثانى عند ورقة (١٥١/و) بباب فرش الحروف، وينتهى عند الورقة (٢٦١/ظ).

وبذيل الورقة عبارة: «تم الجزء الثانى، يتلوه فى أول الثالث سورة يوسف عليه السلام، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، وكان الفراغ من كتابته يوم الاثنين بعد زوال سادس عشر شوال المبارك من شهور سنة ثمان وثمانمائة على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى لطفه الخفى موسى بن أحمد الحنفى، عفا عنه ربه بفضل الوفى، أمين». ثم عبارة: «بلغ مقابلة بأصله المنقول منه المقابل على نسخة المصنف بحضرته، فصحَّ». ويبدأ الجزء الثالث عند الورقة (٢٦٢/ و) سورة يوسف عليه السلام، وينتهى عند الورقة (٣٨٠/ ظ).

وختامها: «تمت الدرّة الفريدة فى شرح القصيدة بحمد الله وعونه وتأييده ونصره، وصلى الله على محمد نبيه، وعلى آله وصحبه، وأستغفر الله من زلل كان منى ومن تقصير لحقنى، وهو حسبى ونعم الوكيل، وهو ربى وإليه أنيب، وكان الفراغ من نسخه وكتابته على يد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمته ومغفرته وفضله الوفى موسى بن أحمد بن محمد بن عيد الأنصارى الحنفى، عامله الله بلطفه الخفى، فى مستهل شهر رمضان المعظم قدره وحرمة من شهور سنة إحدى وثمانين وثمانمائة. الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً».

وعبارة المقابلة ونصها: «بلغ مقابلة بأصله منقول منه مقابل على نسخة المصنف بحضرته، فصحَّ ووافق، والله المستعان وعليه التكلان، وورقه ٣٨٠ ورقة».

#### (٢) نسخة معهد الإخطوطات، ورمزها (ل):

وهى نسخة مصورة عن مكتبة لاله لى، ورقم المخطوط فيها ٤٧ فيلم رقم ٨٢٢س ٩٤٨، وتاريخ نسخها ٦٨٤، ومنها الجزء الأول والثانى فقط. فالجزء الأول: تحت رقم ٣٣ (قراءات)، وعدد أوراقها ١٧٠ ورقة، تبدأ من صفحة العنوان «الدرّة الفريدة فى شرح القصيدة» من إنشاء الإمام العالم النحوى المقرئ المجود الضابط المحرر البارع منجب الدين بن أبى العز بن الرشيد الهمذانى الشافعى، ختم الله له الحسنى ومتمّعه بالنظر إلى وجهه الكريم.

وخاتم وقف سلطان الزمن والغازى سلطان سليم خان، ثم الورقة الأولى من الجزء الأول بعد العنوان وتبدأ من أول القصيدة، وينتهى الجزء الأول منها عند الورقة ١٧٠ دون ذكر اسم الناسخ وعبارة «تم الباب وقد وقع الفراغ من تعليقه بحمد الله وحسن توفيقه على يدي أضعف خلقه الاثنى عشر ذى الحجة أربع وثمانين وستمائة».

ويأتى الجزء الثانى من مصورة معهد المخطوطات عن مكتبة لاله لى فيلم رقم ٨٢٢س/ ٩٤٨ ورقمها ٤٧ وتاريخ النسخ ٧٧٤ وعدد الأوراق ٢١٥ ورقة. وتبدأ الورقة الأولى بالعنوان «كتاب الثانى من درة الفريدة فى شرح القصيدة، تصنيف الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل منتجب الدين رحمة الله عليه رحمة واسعة».

وتبدأ الورقة الثانية بباب الإظهار والإدغام، وآخره نهاية سورة البقرة من باب فرش الحروف.

والورقة صفحتان، وعدد سطورها ١٩ سطرًا، ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة فى السطر، وخاتمتها عبارة: «وقد وقع الفراغ من تحريره فى يوم الجمعة من شهر أوسط جمادى الآخر سنة أربع وسبعين وسبعمئة هجرية».

### (٣) نسخة الأزهر:

تحت رقم ٤٨١٣٤ إمبابى، وتحتوى على مجلدين. المجلد الأول: يبدأ بعد البسمة بقول المصنف: الحمد لله بارئ الأنام بحكمته، وفاطر السموات والأرض بقدرته. وينتهى بشرح المقدمة. والمجلد الثانى: يبدأ بسورة آل عمران فى ثلاث صفحات، ثم ينتقل الناسخ إلى سورة هود وتحتوى على بضع ورفات، ثم يذكر بقية السور بشيء من الإيجاز الشديد وينتهى بأخر سورة الناس.

### (٤) نسخة دار الكتب المصرية:

والموجود منها المجلد الثانى والأخير ويبدأ من أول سورة آل عمران وينتهى بأخر القرآن، ورقمها (٢٤٣٤١ ب).

(٥) نسخة الجامعة الإسلامية، ورمزها (ز)؛

تقع النسخة في جزأين، الجزء الأول من الدرّة الفريدة في شرح القصيدة، عدد أوراقه ٢٨١ ورقة، ورقمه (١٣٤٤) إمبابي، ورقمه في الجامعة الإسلامية (٤٨١٣٤) قراءات، ومسطرته ٢٥ سطرًا.

ويبدأ الجزء الأول بصفحة العنوان «كتاب شرح الشاطبية للشيخ العلامة فريد عصره أبي العز بن الرشيد الهمداني - رحمه الله - شرح منتخب [كذا بالخاء] الدين حسين بن أبي العز بن رشيد الهمداني (بالدال) المتوفى سنة ٦٤٣، وهو شرح كبير سماه الدرّة الفريدة في شرح القصيدة».

وعلى صفحة العنوان وقف نص عبارته: «وقف هذا الكتاب الحاج محمد ربيع ابن الحاج علي ربيع والحاج حسين ربيع ابن الحاج علي ربيع، علي من ينتفع به وقفًا شرعيًا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن، فمن بدلّه بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونّه».

والورقة الثانية من المخطوط تبدأ بالبسملة، ثم قال الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل زين الدنيا والدين، لسان العرب وحجة الأدب، منتخب الدين ابن أبي العز بن الرشيد الهمداني: الحمد لله باري الأنام بحكمته، وفاطر السموات والأرض بقدرته... إلخ. وينتهي الجزء الأول عند المقدمة.

أما الجزء الثاني فعدد أوراقه ٤١٤ ورقة، ورقمه ١٣٤٤ إمبابي ٤٨١٣٤، وفي الورقة الأولى عنوانه: «الثاني من الدرّة الفريدة - الجزء الثاني من فرش الحروف - في فن القراءات»، وكذا عبارة الوقف على الجزء الأول السابقة، وخطها نسخي جميل، نفس خط الجزء الأول، ومسطرتها ٢٥ سطرًا، وفي الورقة الثانية: «الجزء الثاني في فرش الحروف، سمي فرشًا لانتشاره وقلة دوره... إلخ».

والورقة الأخيرة في الجزء الثاني ورقمها ٤١٤ إلى نهاية الكتاب وتنتهي بالعبارة الآتية: «وافق الفراغ من هذا الكتاب يوم السبت وقت العصر في غاية شوال أحد شهور سنة اثنين وأربعين ومائتين وألف من الهجرة النبوية على

صاحبها أفضل الصلاة والسلام. على يد أحوج العباد إلى عفوره الكريم محمد ابن محمد بن إبراهيم الشهير بالطلاوي، غفر الله له ولوالده ولمشائخه ولكافة المسلمين ولمن دعا لهم بالمغفرة، أمين».

وهذه النسخة منتسخة عن نسخة الأزهر الشريف، الموجود منها في مكتبة الأزهر الجزء الأول، أما الجزء الثاني ففيه خلط حيث يبدأ بسورة آل عمران في ثلاث صفحات، ثم ينتقل الناسخ إلى سورة هود وتحتوي على بضع ورقات، ثم يذكر بقية السور بشيء من الإيجاز الشديد وينتهي بآخر سورة الناس. ولذلك اعتمدنا نسخة الجامعة الإسلامية والتي رمزنا لها بالرمز (ز) أصلاً ثانيًا بعد نسخة بلدية الإسكندرية الكاملة والمنتسخة عن نسخة المؤلف المقابلة عليه في حياته.

\*\*\*

### عملنا في تحقيق الكتاب

التزمنا فيه المنهج العلمي في تحقيق النصوص ونشرها، حيث تحددت معالمه فيما يأتي:

- (١) مقابلة النسخ وإثبات الفروق بينها.
- (٢) تخريج الآيات القرآنية.
- (٣) ترقيم آيات الشواهد بجوارها بين قوسين هكذا [ ].
- (٤) تخريج الأحاديث والآثار من مظانها.
- (٥) تخريج الشواهد الشعرية.
- (٦) عمل ترجمة موجزة للأعلام، مع الإشارة إلى مصادر الترجمة.
- (٧) توثيق القراءات من مظانها.
- (٨) عمل الفهارس الفنية.

\*\*\*



ولم يقدر فاعرفه وانا اذكر جميع ما وقع الاجماع على ثبوتها في كل سورة ان شاء الله على ما شرطت في اول الباب والله سبحانه اعلم بالصواب

فهذه في سؤال التقويم حال ايرادها احاطت بقوت الله فانتم صلاوة قوله حال ايرادها اي حال استقامتها وهي على نظام واصدقها تعود على الامور يقال الطرد الامر اذا استقام واطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والانهما شرط اي جرى ونسبة على الظروف والعامل ما في هذين من معنى الاشارة وانفسه اجابت للوارث معروفة يقال العاية واجاب عن سؤاله والمصدر الاجابة والاسم العاية منزلة العاية والطاقة كانه طلب منها الموافقة والجرى على ما شرط فيها فوافقته على ذلك والعائنة يعون الله العون والاعانة يقال ما عندكم عون ولا معونة ولا معانة بمعنى اي امانة فانظروا ما استوفت واستوفت حلا جمع حلية ونسبة على الماهل من الضم في ما شرطت اي شبيهة ذلك او على التمييز اي ما شرطت بحلها والله تعالى اعلم انه فاني لا رجوة لنظم حروفهم بغايس اعذق نفس بحسب قوله والبي لا رجوة اي لا رجواسه والرجا الاصل يقال رجوت فلانا رجوة ورجوا فدجوة بمعنى نظم حروفهم اي تسهيل نظم حروفهم والنظم الجمع وقد ذكرنا في ناس اطلاق يقال نفس تبيسة ووشى نفس اي يتأثر فيه وشرطت لنفسه والعلق بالكثر النفس من كل شيء يقال علق مضطبة اي ما يرضى به وجمعة اطلاق كقول واعذب وغايس نظير على الماهل من الحروف والعامل المصدر الذي هو النظم تنقش عطلا لرجا انا عطلا فوجدت عاطل اي حال من التلايد جمعة غطل كذا يدو شئ فاذا نقتتها الاعلى صارت نفيسة على معنى لخصها ذات تقاسية ومعنى لخصها انما نقتها فخطها من لاعلمه صار كن الحرف جنة بوحد نفيس والله اعلم

قوله سألني عن شئ من ابيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما هو في كتابك الشئ يكفيك والكفيث به واستكفيته الشئ فكما انه وما حات ذو جود يقال خاب الرجل يخيب خيبة اذا المرير بالطلب وفاته وخيبته انا والحمد للاجتهاد في الامور فقد ذكرنا اذا هو كسبلا اذا قال حشبي الله كما تقولون حولا اذا قال لاحول ولا قوة الا بالله وقد ذكرنا والله تعالى اعلم بالصواب

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
"وحسبنا الله ونعم الوكيل"  
"ه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم"  
"سأل الله تعالى الغفور المعظم"  
"ه وانا وجميع المسلمين امين"

بالحمد لله

وهذا تتمه الجمل الاول من  
الذرة الفريدة في شرح  
القصيدة وكان الفراغ  
من كتابتها في شهر ربيع  
الاربع عشر من سنة ١٢٠٥  
من شهر ربيع سنة ١٢٠٥  
على يد اقر عباد الله تعالى  
واحمدهم الي فيض فضله  
الوقر موسى بن احمد الخليل  
محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله وحده  
والصلاة والسلام  
على من لا نبي بعده  
وبعد فانا نعتز  
بالله العظيم  
والله اعلم  
بما كنا نعتز  
به

الصفحة الأخيرة من الجزء الأول (نسخة بلدية الاسكندرية)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ سُبْحَانَكَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 سُمِّيَ فَرَسًا لِانْتِشَارِهِ وَقَلَّةِ دَوْرِهِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَصُولِ لِأَنَّ الْأَصُولَ يَنْطَوِي حَسْبُ  
 الْوَاحِدِ مِنْهَا عَلَى الْجَمْعِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ وَعَبْنِي بِالْحُرُوفِ الْجُرُوفِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا وَإِنَّ الْبَيْتَ  
 حَرْفًا حَرْفًا نَسَّ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةَ الْبَقَرَةِ مَدِينَةً مَاعَدَا آيَةَ مِنْهَا نَزَلَتْ بِيَوْمِ الْحَرِّ  
 عَمِّي وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ الْآيَةَ وَهِيَ آيَاتَانِ وَسَمِعْتُ ثَمَانُونَ آيَةَ  
 وَمَا تَخَذُونَ الْفَتْحَ مِنْ تَحِيلٍ سَائِبٍ وَتَعْبُدُونَ كِتَابَ الْعَرَبِ فَأَلْحَمُوا اللَّهَ  
 قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَامِرٌ وَمِنْهُ وَالْكَسَاءُ وَمَا تَخَذُونَ بِنِعْمِ الْيَاوَسِ كَانَ الْخَاوِقُ وَالْأَلِ  
 مِنْ عَمْرِو بْنِ يَسِينٍ مَدَنِيًّا لَوْلِيَهُمْ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ الْبَقَرَةُ وَهِيَ بِأَفْعٍ وَإِنْ كُنِيَ وَابْنُ عَمْرِو  
 وَمَا تَخَذُونَ بِنِعْمِ الْيَاوَسِ وَالْخَاوِقُ وَالْأَلِ وَالْأَلِ وَالْأَلِ وَالْأَلِ وَالْأَلِ وَالْأَلِ وَالْأَلِ  
 أَنَّهُ بِالْأَلِ أَعْنَى فِي الشُّبُورِ وَعَلَيْهِ نَهَى بِقَوْلِهِ وَالْفَيْضُ كَالْحُرُوفِ أَوَّلًا وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى خَاطِبُونَ  
 اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَهُ مِنْ قَرَأُوا مَا تَخَذُونَ أَنَّهُ حَمَلٌ عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ أَنَّهُ بِمَعْنَى تَخَذُونَ  
 فِيمَا فَتَرَ أَهْلُ اللَّغَةِ أَنْ خَادَعَ وَخَدَعَ بِمَعْنَى وَقَالَ ابْنُ فَعْلٍ أَوَّلُ بِفَعْلٍ الْوَاحِدُ مِنْ فَاعِلٍ  
 الَّذِي يَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ وَاحِدٍ وَعَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْأَوَّلُ الْخَو  
 دَاوَيْتُ الْعَيْلِيلَ وَعَاقَتْ اللَّصَّ وَفِي التَّنْزِيلِ وَقَسَمْنَا أَنَّهُ طِفْلٌ لَهَا وَلَمْ يَخْلُقْنَا  
 وَبَعْضُهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأُوا وَمَا تَخَذُونَ أَنَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهُوَ بِوَجْهِهِ فَلَمَّا كُنَّا حَمَلٌ عَلَى الْعَنْ  
 دُونَ الْفَيْضِ وَوَجْهَهُ مِنْ قَرَأُوا وَمَا تَخَذُونَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ خَادِعُونَ وَكَدَعُونَ بِمَعْنَى  
 إِجْرَاءِ الشَّيْءِ عَلَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَطَلُّ الشَّاكِلِ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا تَرَدُّدِ الْفَيْضِ الشَّيْءِ عَلَى الْأَوَّلِ  
 لِيَتَّفِقَ الْفَيْضَانِ وَيَكُونَا عَلَى نِظْمٍ وَوِزْنٍ وَوَاحِدًا وَانْخَلَفَا فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ سَدَّرَ  
 عَلَيْكَ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ مَثَلًا بِاعْتِدَى عَلَيْهِ وَالشَّيْءُ قِصَاصٌ وَلَيْسَ بِعَدْوَانٍ وَكَذَا وَجْهًا  
 سَبِيئَةً سَبِيئَةً مَثَلًا وَالثَّانِيَةُ لَيْسَتْ بِسَبِيئَةٍ وَخَوْهُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِذَا  
 كَانُوا قَدْ طَلَبُوا الشَّاكِلَ فِيمَا لَا يَصِحُّ فِي الْمَعْنَى فَإِنْ يَطْلُبُوا الشَّاكِلَ فِي الْفَيْضِ مَعَ صِحَّةِ  
 الْمَعْنَى أَوَّلِيًّا وَاجِدُوا وَيَضَافُ مَعْنَاهُ وَمَا تَخَذُونَ بِمَثَلِ الْخَادِعَةِ الْمَذْكُورَةِ أَوَّلًا  
 الْإِنْفُسُ لَأَنَّ ضَرْفَهَا لِحْصَمِهِ وَمَنْ حَكَمَهَا بِحَقِّقٍ بِهِ كَمَا تَقُولُ فَلَانٌ يُضَارُّ فَلَانًا وَمَا  
 يُضَارُّ الْإِنْفُسُ أَيُّ دَائِرَةِ الظَّرَارِ وَاجْعَلْهُ إِلَيْهِ فَلَا أَوَّلَ أَنْ لِيَخْتَلِفَ الْفَيْضَانِ الشَّيْءُ  
 هُوَ الْأَوَّلُ وَمَعْنَى الْمَنْزَعِ أَظْهَرَ خِلَافَ مَا فِي النَّفْسِ تَقُولُ خَدَعْتَ فَلَانًا إِذْ دَعَا  
 خَدَعًا وَخَدَعًا وَخَدَعَةً وَخَدَعًا إِذَا أَظْهَرْتَ لَهُ غَيْرَ مَا تَضَمَّرَ وَكَذَلِكَ فَعَلَ الْمُنَاقِقُونَ  
 أَظْهَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَا فِي نَفْسِهِمْ لِيَدْرُوا عَنْهُمْ مَا وَجِبَ  
 اللَّهُ عَنْ وَعَلَى عَلَيْهِمْ مِنْ أَحْكَامِ الشَّيْءِ مِنَ الْقِتَالِ وَغَيْرِهِ وَقِيلَ الْمُنَاقِكَةُ هُنَا عَلَى مَا يَبْدَأُ بِدَلِيلِ  
 قَوْلِهِ تَعَالَى خَادِعُونَ اللَّهُ وَهُوَ خَادِعُهُمْ فَالْخَدَاعُ مِنْهُمْ عَلَى هَذَا يَقَعُ بِالْإِحْتِيَالِ وَالْكِبَرِ  
 وَالْخَدَاعُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى يَقَعُ بِأَن يُظْهِرَ لَهُمْ مِنْ الْأَحْسَابِ وَيَقْبَلُ لَهُمْ مِنَ النَّفْسِ فِي الدُّنْيَا

الورقة الأولى من الجزء الثاني (نسخة بلدية الاسكندرية)

ورقة ١٥١ و





وهو ان يكون هو كعبة الحمد يطوفون به ويؤدون عليه كايطاف بالكعبة وقول الناس  
فلا تكة المرم اي تكة اليه ويقصد من اصل كرمه كالكعبة وهذه الحمال كلها  
موجوه فيه مثل اسم عليه وسلم تبارك الرخ صلاة اسم موضع موضع المصد  
يقال صليت صلاة واما قال نضلية وهي مصدر فعل دل عليه صلاة الله او  
صلاة وتبارك الرخ تعارضها وتجر حريها يقال فلان يبارك فلانا اي يعاونه  
ويجعل مثل فعله وهما تبارك وفلان يبارك الرخ سحاء ان يجر سحاء من بها  
ويعمومها اي صلاة تبارك الرخ شبهة مسكاً ومنذ لاويها رها مسكها ومثلها  
والسك وغيره من الطيب يستعار للشا الحسز والمسك من الطيب فارس معرث  
فكانت العرب تسميه الشوم وتسمى مسكاً لكونه يسك النفس وقد ذكر

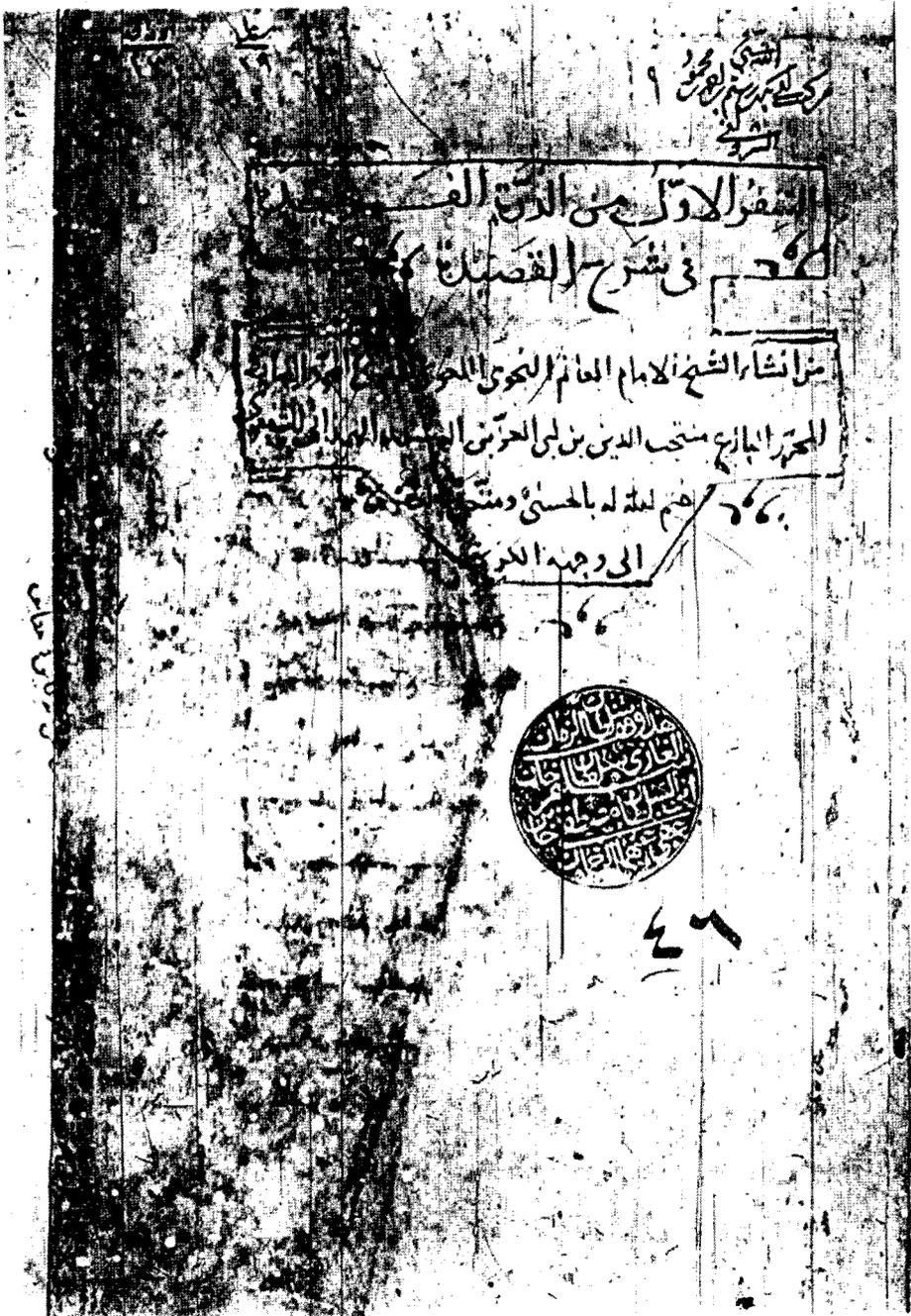
ويذكر في قوله وتظهر يقال بذا الشئ يذو اي ظهر وابدته انا ابدأ اي اظهرته اي ونظير  
هذه الصلاة على اصحابه نعماتها يقال في الطيب سجع بالغص منها اذا فاح وله نكه طيبة  
وتستعمل ايضا في البر والعوين يقال لا تزال الفلان نفاث من المعروف قال الشاعر  
لما اتيك اوجوا افضل نايلك نختي نحة طابت لها العرب اي طابت لها النفس غير  
تساوي غير انقطاع ذريتها وقرنت لا نصب على الحال اي شبهة تذبوا وقرنتلا والزيث  
من بين النبات طيب الرائحة وهو قتل كحرقه وسلبه والقرنفل ايضا نبت طيب الرائحة  
ولما صان الزينب والقرنفل بعد المسك والندى في الطيب وكانت الصحابة تبعوا الرسول صلى  
في الصلاة عليه وبعده في الرتبة كانت الصلاة عليه كأنها قداصهم من نعماتها ذريته وقرنتلا

في مقابلته باصله  
منقول من  
مقابل علي بن  
المصنف حضرت  
صحيح ووافق  
لكه المستعان  
عليه التكلان

تمت الدرّة الفريدة في شرح القصيدة بحمد الله وتأييده  
وتأييده وتمهده وصل الله على محمد نبيه وعلى آله وصحبه واستغفر  
من ذل كان حتى ومن نقصه لم يقني وهو حسي  
ونعم الوكيل وهو يترى واليه انيس  
فكان الفراغ من نسخة كتابته على يد اقرع عبد الله  
واحوهم الى عمته ومغفرته وفضلته الوفي  
موسى بن احمد بن محمد بن عبد الصارح  
الحنبلي بماله بطبعة الحنفى  
في شهر ربيع الثاني  
المعظم سنة ١٢٠٠  
من شهر ربيع الثاني  
وتمامه ثمانية  
الحمد لله كعمله وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انا ابدأ

اسماء  
صلى  
الرسول  
صلى  
الرسول  
صلى

الصفحة الأخيرة من المخطوط ( نسخة بلدية الاسكندرية )  
وهي الورقة ٣٨٥/ظ وهي أيضاً تنمة الجزء الثالث من المخطوط



صفحة العنوان من مخطوطة معهد المخطوطات  
المصورة عن مكتبة لاله لي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ اعْنِ  
 الْمُرْتَبَةَ بِأَسْنِ الْأَيَّامِ حِكْمَةً وَفَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمَقْدَرَتِهِ  
 الْأَوَّلِ بِالْأَمْتِدَادِ وَالْآخِرِ بِإِسْتِهَاءِ أَحْمَدٍ عَلَى تَعَايِهِ الْمَتَكَاتِفَةِ  
 وَالْآيَةِ الْمُفْرَاةِ جِدًّا بَرَأَفٍ لَدَيْهِ وَيُقَرَّبُ إِلَيْهِ وَالْيُوكَلِ عَلَيْهِ  
 تَوَكُّلٍ مِنْ لَا رُجُوًّا أَحَدًا سِوَاهُ وَاعْتَصِمَ بِجَلَالِهِ الَّذِي لَا حَيْبَ  
 مِنْ أُمَّةٍ وَحَاةٍ وَاشْتَهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ  
 شَهَادَةَ الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاعْتَقَدَ أَنَّ فَهَارِضَةَ وَاشْتَهَدَ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى لِعَهْدِهِ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ  
 بِالْكَتَابِ الْعَرَبِيِّ الْمُبْرُورِ الْمُنَزَّلِ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ سَبْعَةِ  
 أَبْوَابِ الْمُغْضَلِ عَلَى كُلِّ كَلَامٍ وَكَلِمَةٍ الْمُحْفُوظَةِ مِنَ الْخَطِّ وَالنَّبَاتِ  
 الْمَصْدُوقِ لَهَا مِنْ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ الْمُنزَّهِةِ قَائِلُهُ مِنَ الشَّيْبَةِ  
 وَالْقَهْدِ كَلِمَاتُهُ الْبَاطِلِ مِنْ يَدَيْهِ وَكَأَنَّ خَلْفَ نَزِيلٍ مِنْ حُكْمِ حَيْدٍ  
 فَرَضَ فِيهِ أَحْسَنَ الْعَرَابِيِّ وَأَعْطَاهُ مِنَ الْمُنَاسِبِ وَالْمُنَاقِصِ وَأَوْجَحَ  
 فِيهِ الْإِحْكَامَ وَالشَّرَائِعَ وَأَعْجَزَ عَنِ الْإِتْيَانِ مِثْلَهُ كَلِمَةً فِي الْبَلَاغَةِ  
 بَارِعَ وَأَنْزَلَهُ بِأَيْسَرِ الرَّجْحِ وَأَفْضَلِ اللَّغَاتِ وَأَذِنَ فِيهِ بِمَدَائِرِ الْإِلْقَائِطِ  
 وَأَجَلَاتِ الْإِنزَالِ وَجَعَلَهُ مَهْمًا عَلَى كُلِّ كِتَابٍ نَزَّلَهُ وَهُوَ عَمْدُ  
 مَنْ نَلَّاهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ بِحَرِيصِ الْأَجْرِ وَفَضْلِهِ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
 وَوَحْيُ خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَوَهْدِيُّ الْعَالَمِينَ مُتَقَدِّمُ الْعَالَمِينَ  
 وَدَلِيلُ الْمُعْتَرِينَ وَهُوَ الْفُطْرُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مِنْ بَرَكَةِ مَرْحَاتِهِ وَالْقُدْرَةِ

الورقة الأولى من الجزء الأول من مصورة معهد المخطوطات  
 عن مكتبة لاله لي

ومن اتقى الهدى في غير اضلة الله وصلى الله على البشر المندرس  
 وعلى آله الاطهار واصحابه الاجيار وعلى جميع المهاجرين والانصار  
 وبعد فهذا كتاب اشرح فيه ان شاء الله قصيد الشيخ الامام  
 المقرئ ابي القاسم بن نصير بن علي القاسم الرعيبي الشاطبي رضي الله  
 التي نظم فيها القراءات السبع ولقبها بحر الاماني ووجه التمامي  
 لما رايته من استحسان القراء لها وثبته اهتساك الطبعة بها واخذت  
 النسخة من حفظها وسوال اكثرهم عن رموزها وعموضها وما وقع عليه  
 من ايقان صنعها ومن سبكها وبهدب توثيقها وكثر معانيها  
 مع ما كان في ما ظهر ازعمه الله من المماثل المحررة من الدرر والسلم  
 وغيرها فلهذا كان كذلك غنيت تفسيرها وشكلها وبغيت مجملها  
 ومقتلها وكشف رموزها والزيادة في وضوحها واسمها الذي  
 في شرح القصيدة واسوق فيه شيئا فشيئا فايداء تذكر ما في الاصول  
 من المعاني والرموز والقراءات والله اعلم بقصدها وعلى ما اودع اليه  
 من الدقائق واللطائف واللغات والاجواب بعد ما ولا ما خيرا  
 فاذا صرت الى الحروف المذكورة كل حرف ومن قرأ به مقديما  
 من تقدم في المقدم وموقفا من آخره فاقول مثلا قرأ فلان كذلك  
 في آية الحسن العبيد مدلوله حرف كذا وقرآن وقرآن مدلولها  
 حرف كذا وقرآن وقرآن مدلولهم حرف كذا اعلم ما في  
 مفردا كان او متبعا او مجموعا وقرآن الباقون ومن قرآن وقرآن

ك  
 من اتقى الهدى في غير اضلة الله  
 وصلى الله على البشر المندرس  
 وعلى آله الاطهار واصحابه الاجيار  
 وعلى جميع المهاجرين والانصار  
 وبعد فهذا كتاب اشرح فيه ان شاء الله  
 قصيد الشيخ الامام المقرئ ابي القاسم  
 بن نصير بن علي القاسم الرعيبي الشاطبي  
 رضي الله التي نظم فيها القراءات السبع  
 ولقبها بحر الاماني ووجه التمامي  
 لما رايته من استحسان القراء لها  
 وثبته اهتساك الطبعة بها واخذت  
 النسخة من حفظها وسوال اكثرهم عن  
 رموزها وعموضها وما وقع عليه  
 من ايقان صنعها ومن سبكها وبهدب  
 توثيقها وكثر معانيها مع ما كان  
 في ما ظهر ازعمه الله من المماثل  
 المحررة من الدرر والسلم وغيرها  
 فلهذا كان كذلك غنيت تفسيرها  
 وشكلها وبغيت مجملها ومقتلها  
 وكشف رموزها والزيادة في وضوحها  
 واسمها الذي في شرح القصيدة  
 واسوق فيه شيئا فشيئا فايداء  
 تذكر ما في الاصول من المعاني  
 والرموز والقراءات والله اعلم  
 بقصدها وعلى ما اودع اليه من  
 الدقائق واللطائف واللغات  
 والاجواب بعد ما ولا ما خيرا  
 فاذا صرت الى الحروف المذكورة  
 كل حرف ومن قرأ به مقديما من  
 تقدم في المقدم وموقفا من آخره  
 فاقول مثلا قرأ فلان كذلك في  
 آية الحسن العبيد مدلوله حرف  
 كذا وقرآن وقرآن مدلولها حرف  
 كذا وقرآن وقرآن مدلولهم حرف  
 كذا اعلم ما في مفردا كان او  
 متبعا او مجموعا وقرآن الباقون  
 ومن قرآن وقرآن

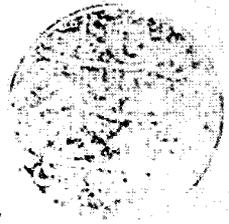
الورقة الأولى من الجزء الأول من مصورة معهد المخطوطات عن مكتبة لاله لي



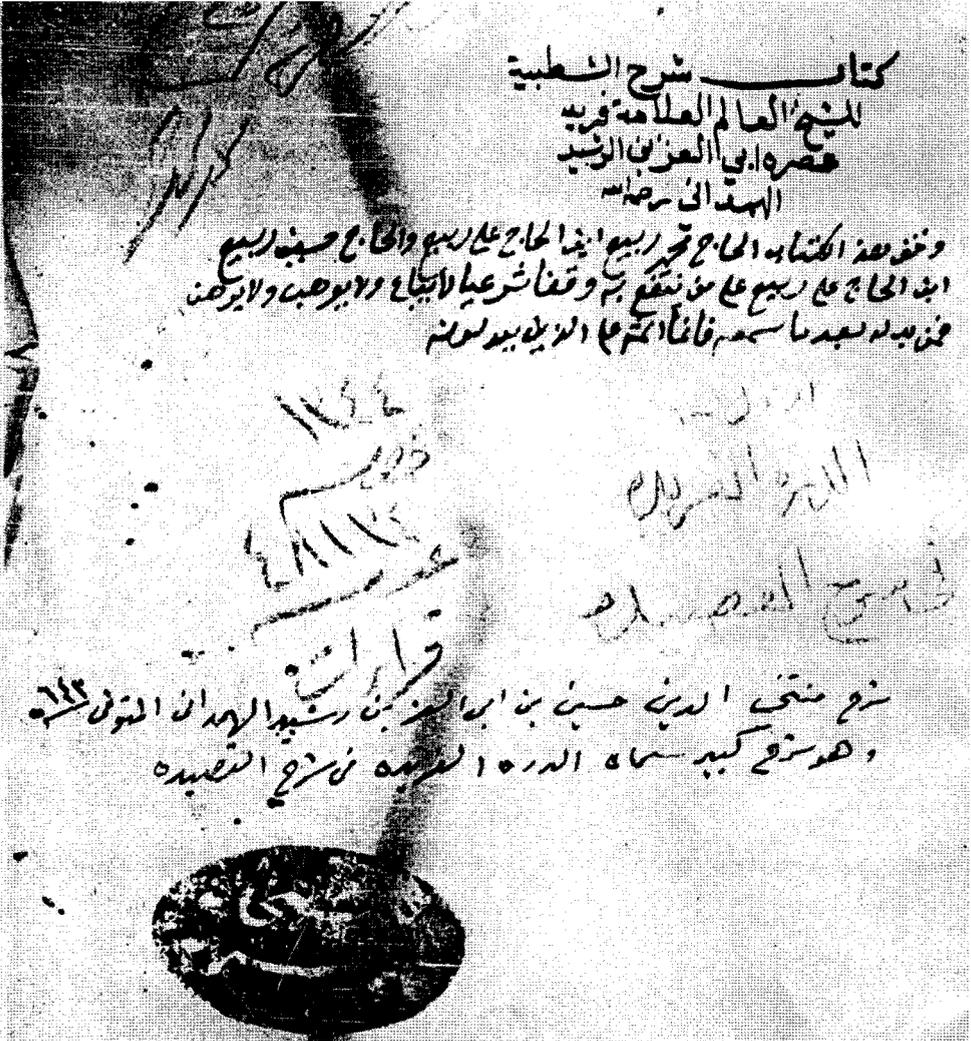
بعد اذا حصرها النحاة قد يعبر الى ايات قوله وان بعد قوله هذا  
 ليس على امر فلو اذ اية ضلوا الى منقاد سهل ايرج وموزون على  
 المحالين ايهما فندم والله اعلم  
**سَامِيٌّ وَعَبْدُ الْوَالِدِ وَتَسْمِيٌّ فَمِنْ تَسْمِيٍّ اسْمَاءٌ وَوَقْتُ**  
 له سَامِيٌّ وَتَسْمِيٌّ كَالْحُرُوفِ الْمُخْتَلِفَةِ اَوْ لَا يَعْنِي أَنَّهُ يَشْتَرِكُ  
 الْقَرَارَ وَلَا فَاذَ اللَّهُ هُنَا اسْمَاؤُهُمْ بِأَنَّ الْوَالِدَ وَالْقَابِلَةَ تَبَيَّنَ تَعْدِيهَا  
 بِالْحُرُوفِ الْمُخْتَلِفَةِ فَبِمَا هَذَا جَعَلَ الْبَيْتَ يَقُولُ وَتَسْمِيٌّ بِأَقْوَمِهِ قَالَ  
 وَأَرْضُهُمْ فَلَا جِلْدًا تَرْتَبِي بِهَذَا جِلْدًا وَمَا شَرَطَ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ لِأَنَّهُ  
 قَالَ فِي أَوَّلِهَا وَمِنْ تَعْدِيٍّ لِرَبِّ الْحَرْفِ اسْمِيَّ جَالَةً وَبَعْدَ عَكْسِهِ كَمَا تَرَكُ  
 وَقَوْلُهُ وَعَبْدُ الْوَالِدِ وَتَسْمِيٌّ حُرُوفٌ أَيْ تَنْهَرُ وَتَعْلُو بِعَيْنِي الْحُرُوفِ الَّتِي  
 يَنْهَرُ بِسِدِّهَا هَذِهِ الْأَفْعَالُ وَتَدْنَمُ وَقَوْلُهُ تَسْمِيٌّ أَيْ تَسْمِيٌّ بِهِ يُقَالُ سَمَيْتَ  
 فَلَا يَأْتِي بِدَلِيلٍ عَلَيْهِ وَقَدْ كُنِيَ تَسْمِيٌّ بِمَا سَلَّمَ مِنَ الْخِتَابِ وَقَوْلُهُ عَلِيٌّ  
 سَمِيًّا السَّمَاءُ الْعَلَامَةُ وَهِيَ فَعْلٌ مِنْ سَامٍ الْمَاءُ تَسْوِمُهَا إِذَا رَسَمَهَا عَلَيْهِ  
 فِي الْمَرْعِيِّ وَهِيَ السَّامِيَّةُ وَقَبْلُ هِيَ مِنْ وَحْرَتٍ جَعَلَتْ الْفَاعِلَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ  
 فَيُحْضَرُ وَرَبُّهَا عَلِيٌّ هَذَا مَعْنَى كَأَنَّ الْوَالِدَ جَاءَهُ مِنَ النَّاسِ أَيْ وَجَّهَ وَقَالُوا  
 الْعَمَلُ وَالْمَعْمَلُ فِيهَا لَيْتَ لُغَاتُ الْقَضْرِ وَتَدْنَمُ وَتَسْمِيٌّ وَرَزَّ فَعْلًا أَيْ  
 عَمَلًا رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحَسْرِ مَا فَعَالَهُ سَمِيًّا لَا تَشْقَى لِي الْعَمَلُ  
 أَيْ يَفْرَحُ بِهِ مِنْ تَسْمِيٍّ لِي وَقَوْلُهُ تَزْوِقُ فَعْلًا مِنْ رَاقِي الشَّيْبِ وَرَاقِي  
 أَيْ عَجِيذٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حَوَارِيزُ تَزْوِقُ أَيْ حَسَنَانٌ وَهُوَ جَمْعُ رَاقِي حَقَائِدِ

الورقة الأولى من الجزء الثاني من مخطوطة معهد المخطوطات  
 عن مكتبة لاله لي

علة ونوعان واقفون باب اضافة واقتداء المذكورين  
 في صتان هذا على حذف الباء في قوله عز وجل وَاَبَايَ فَاَرْتَفَعُوا وَيَايَ  
 فَاَتَقَوْنِ وَلَا يَكْفُرُونَ في العمل والوقف وعلى انه انما في قوله فلا تخشون  
 واخشون ولا تخشون واما الله ياتي بالشمس الحالى والباء واخشون  
 باء الاضافة ونوعان بالشمس لان الفعل وكذا اذ ذكره اخر كل سورة  
 الى آخر القرآن ما ذكره في مقامه بآيات الاضافة المختلفة بعضها  
 والمتفق عليها والباء المندوفات المختلفة بينها والمتفق عليها  
 والمثبتات المجمع عليها ان شاء الله تعالى وانما كليات اضافة  
 في اوامر السور كلها ولم يذكر الزوائد الزوائد قد استوفى عددها  
 في بابها في الاصول وذكروا عليها وبخلافها وبينها ما بينا  
 جعل الله ذلك لوجه خالصا والى مرصاة سابقا ونفعنا به في الدنيا  
 والاخرة امين بار العالمين وسلي الله على سيدنا محمد النبي صلى الله  
 وفضله اجمعين غفر الله لكاتبه وطال بقاء صاحبه وغفر له ولوالديه  
 ولم ينظر وطالع فيه ودعا المغفرة لجميع المؤمنين والمؤمنات  
 والمسلمين والمسلمات امين بار العالمين  
 وقد وقع الفراع وتحريره في يوم الجمعة  
 في شهر اوسط حيد الاضرب سنة ١٢٠٠  
 وسماية حصرية



الورقة الأخيرة من الجزء الثاني من مخطوطة معهد المخطوطات  
 عن مكتبة لاله لي



صفحة العنوان لمخطوطة الجامعة الإسلامية  
المصورة عن المكتبة الأزهرية

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**  
 قال الشيخ إمام العالم الفاضل الكامل زين الدين والدين لسان  
 العرب وحجة الأديب منتخب الدين أبي الغزمن الرشيد السهماني  
 لله من باري الأنام بجلته وفاضل السموات والأرض بقدرته الأولى  
 بلا ابتداء أو آخر بلا انتهاء أحده على نعمه المتكافئة والآية  
 المترادفة حمدًا ليرفاد به ويقرب إليه واتوكل عليه فوكل من لا يتر  
 أحدا سواه واعتصم بجلاله الذي لا يجيب من أمه وخاة وأكفد  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدرها ليوم القاة  
 وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ورسوله المرصق بعنه  
 الى الاسود والاحمر بالكتاب العزيز المنقول عن سبعة  
 أحرف من سبعة أبوابه المفضل على كل كلام وكتابا المحفوظ  
 من التفسير والتبديل المصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل  
 المنزه قائله عن التشبيه والصدور لا ياتيه الباطل من بين يديه  
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرض فيه احسن القران  
 واعفاه من المتباين والمتناقض ووضح فيه الاحكام  
 والسابع واعز عن الالتباس بمثله كل مطلق في البلاغة مراع  
 وانزله بايسر الوجوه وافصح اللغات وأذن فيه بتفاير الالفاظ  
 واختلاف القرائن وجعله من هيبنا على كل كتاب نزله ووعد  
 من تلاه حق تلاوته بجوزيل الاجر وفضله كلام رب العالمين  
 ووحى خالق السموات والأرضين وهادي الضالين ومنقذ  
 الهالكين ودليل المتحيرين وهو الفصل ليس بالهزل  
 من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله  
 الله وصلى الله على النبي النبي وعلى اله الأطهار  
 واصحابه الاخيار وعلى جميع المهاجرين والانصار وسلم  
 تسليما كثيرا وكبره فقد الكتاب اشرح فيه ان سأل الله تعالى  
 قصيدة

الورقة الأولى من مصورة الجامعة الإسلامية

قصيدة الشيخ الامام المقرئ ابي القاسم بن فيرة بن ابي القاسم  
 الرعيثي ثم الشاطبي رضي الله عنه التي نظم فيها القراءات  
 السبع ولقبها جز الاماني ووجهها في الماريتية من استحسان  
 القارئها وشدة اهتبال الطلبة بها واخذهم انفسهم  
 بحفظها وسؤال التزمهم عن رموزها وعموضها وما وقتها  
 عليه من اتقان صنعتها وحسن سبيلها وتحذير الناطها  
 وكثرة معانيها مع ما كان في ناطها من المناقب المودة  
 من الدين والعلم وغيرهما فلما كان كذلك عنت بتفسير  
 مشكلها وتبيين مجملها ومفضلها وكشف رموزها والبر  
 في وضوحها اسمها الذرة الفريدة في شرح القصيدة واسوق  
 فيه شيا فنيا فابدا بذكر جمل الاصول والمعاني والرموز والقراءات  
 وابنه على صفايقها وعلى ما اوما اليه من الدقائق والدلائل مما  
 يحتاج اليه وعلى ما فيها من اللغات وما يحتاج اليه من الاعراب  
 غير اني لا التزم فيما يتعلق بالاشيان من الدقائق والدقائق  
 واللغات والاعراب تقديم ولا تاخيرا فاذا صرت الي قسم الحروف  
 ذكرت كل حرف ومن قرابه مقديما من قدمه في النظم وموخر من  
 اخره فاقول مثلا فلان فلان كذا وكذا واقيد احسن التقديما  
 مدلوله حرف كذا او فلان وفلان مدلولهما حرف كذا او فلان وفلان  
 وفلان مدلولهم حرف كذا اعلى ما في النظم مفرد كان او متين او مجموعا  
 وقرا الباقيون وهم فلان وفلان كذا وكذا الاموا منع وهي اذا  
 تكررت رموزهم في البيت فاني اعول وقرا الباقيون ولم اقل  
 فلان فلان ثم اذ لم وجوه العرائق وعللها عاقبة كرسيت  
 باسبع ما يكون فاذا اتيت على اخر العرش ذكرت فكبير التزمي  
 ومخارج الحروف وما ذكره صاحب الكتاب وغيره وجهه الله فيها  
 ليكون هذا الكتاب قايما بنفسه مفسيا عن غيره وما اذكره في كتابي

الورقة الأولى من مصورة الجامعة الإسلامية

اي اظهره اي وتظهر هذه الصلاة على اصحابه نجاتها  
 يقال نوح الطيب ينوح بالفتح فيها اذا فاح وله نوحه  
 طيبة وتعمل ايضا في البر والمعروف يقال انزال  
 لغلان نوحان من المعروف قال انك اعلمنا التثنية  
 ارجوا فضلنا لكم نوحتي نوحه طابت لها العرب  
 اي طابت لها النفس لغير نوحه اي لغير انقطاع  
 زربنا وقر نوحا نوحا على حاله اي مشبهة  
 زربنا وقر نوحا والزرب ضرب من النبات طيب  
 الرائحة وهو فعلل كعقرو وسلب والقر نوحا ايضا  
 نوح طيب الريح ولذا كان الريح والقر نوحا بعد  
 الملك والمغزلي الطيب وكانت الصحابة رضوان  
 الله تعالى عليهم اجمعين تتعالمون لانه صلي  
 الله عليه وسلم في الصلاة عليه ولعمدة في الرتبة  
 كانت الصلاة عليه كأنها قواصمهم من نوحاتها  
 زرب وقر نوحا والله سبحانه وتعالى اعلم .

ووافق الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم السبت ووقت  
 العصر في غاية شوال الاحد شهر رنة اثنين واربعين  
 ومائتين و الف من الهجرة النبوية .  
 على صاحبها افضل الصلاة والسلام .  
 على يد اوج العباد الى ربه الذي تم محمد بن عبد ابراهيم  
 المشهور بالطباوي غفر الله له وتوالدوا لثمة وكافة  
 المسلمين ولين دعاهم بالمغفرة .  
 امين

الورقة الأخيرة من مصورات الجامعة الإسلامية

# الدُّرَّةُ الْفَرِيدَةُ فِي شَرْحِ الْفَصِيحَةِ

لِابْنِ النَّجَّيْنِ الْهَمْدَانِيِّ

(ت ١٤٤٣هـ)

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَعَوَّلَقَ عَلَيْهِ  
الدُّكْتُورُ جَمَالُ طُلُبَّة  
جَامِعَةُ عَيْنِ شَمْسٍ

الجزء الأول



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

الحمدُ لله باري الأنام بحكمته، وفاطر السموات والأرض بقدرته، الأوَّلُ بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، أحمدهُ على نعمه<sup>(٢)</sup> المتكاثفة، وآلائه المترادفة، حمداً يُزلفُ لديه، ويُقربُ إليه، وأتوكلُ عليه توكلُ مَنْ لا يرجو أحداً سواه، وأعتصم بجلاله الذي لا يُخيبُ من أمه ونحاهُ.

وأشهدُ أن لا إله إلا الله، وحدهُ لا شريكَ له شهادةً أدخرها ليوم ألقاه، وأعتقدُ أن فيها رضاهُ.

وأشهدُ أن محمداً عبدهُ المصطفى ورسوله المرْتضى، بعثهُ إلى الأسودِ والأحمرِ، بالكتابِ المنورِ، المنزَّلِ على سبعةِ أحرفٍ، من سبعةِ أبوابٍ، المفضَّلِ على كلِّ كتابٍ وكلامٍ<sup>(٣)</sup>، والمحفوظِ<sup>(٤)</sup> من التغيير والتبديل، المُصدِّق لما بين يديه من التوراة والإنجيل، المنزَّه قائله عن التشبيه والتحديد ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

فرض فيه أحسن الفرائض، وأعفاهُ من المتباين والمتناقض وأوضَحَ فيه الأحكام والشرائع، وأعجزَ عن الإتيان بمثله كلُّ مُقلِّقٍ في البلاغةِ بارعٍ، وأنزلهُ بأيسر الوجوه وأفصح اللغات، وأذن فيه بتغاير الألفاظ، واختلاف القراءات، وجعله مهيمناً على كلِّ كتابٍ نزلهُ، ووعدَ من تلاه حقَّ تلاوته بجزيل الأجر، وفضَّلهُ.

(١) في (ط): «بسم الله الرحمن الرحيم - رَبِّ أَعِنُّ»، وفي مفتتح (ز): «بسم الله الرحمن الرحيم». قال الشيخ الإمام الفاضل، الكامل، زين الدين والدنيا، لسان العرب وحجة الأدب، منتخب الدين أبو العز بن الرشيد الهمداني. وفي (غ): «قال الشيخ الإمام، العالم الصدر، الفاضل، الكامل المقرئ، زين الأديب، فخر الألباء، لسان العرب، حجة الأدب، منتجب الدين بن أبي العز بن الرشيد الهمداني، تعمدته الله بغفرانه».

(٢) في (ط): «نعمائه».

(٣) في (غ): «كلام وكتاب».

(٤) في (ط)، (غ): «المحفوظ».

(٥) سورة فصلت، آية ٤٢.

كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَوَحَى خَالِقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَهَادِي الضَّالِّينَ<sup>(١)</sup>،  
وَمُنْقِذِ الْهَالِكِينَ، وَدَلِيلِ الْمُتَحِيرِينَ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلَ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جِبَارٍ قَصَمَهُ  
اللَّهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَصَلَّى<sup>(٢)</sup> عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ، وَعَلَى آلِهِ  
الْأَطْهَارِ، وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ، وَعَلَى جَمِيعِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ<sup>(٣)</sup>.

وَبَعْدُ، فَهَذَا كِتَابٌ أُشْرِحُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> قَصِيدَةَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُقْرئِ أَبِي  
الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرِهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّعِينِيِّ<sup>(٥)</sup> الشَّاطِبِيِّ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الَّتِي نَظَمَ فِيهَا  
الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ، وَلَقَّبَهَا بِـ «حِرْزِ الْأَمَانِيِّ وَوَجْهِ التَّهَانِيِّ»؛ لِمَا رَأَيْتَهُ مِنْ اسْتِحْسَانِ  
الْقُرَّاءِ لَهَا، وَشِدَّةِ اهْتِبَالِ<sup>(٧)</sup> الطَّلِبَةِ بِهَا، وَأَخْذِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بِتَحْفُظِهَا، وَسُؤَالِ أَكْثَرِهِمْ  
عَنْ رُمُوزِهَا وَغُمُوزِهَا، وَمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ إِتْقَانِ صَنْعَتِهَا، وَحُسْنِ سَبْكِهَا،  
وَتَهْدِيدِ أَلْفَظِهَا، وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا، مَعَ مَا كَانَ فِي نَازِمِهَا - رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنَ الْمُنَاقِبِ  
الْمَحْمُودَةِ مِنَ الدِّينِ وَالْعِلْمِ وَغَيْرِهِمَا.

فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، عُنَيْتُ بِتَفْسِيرِ مُشْكِلِهَا، وَتَبَيَّنَ مُجْمَلُهَا وَمَفْصَلُهَا، وَكَشَفَ  
رُمُوزِهَا، وَالزِّيَادَةَ فِي وَضُوحِهَا، وَأَسَمَيْتُ: «الدَّرَّةَ الْفَرِيدَةَ فِي شَرْحِ الْقَصِيدَةِ»،  
وَأَسْوَقُ فِيهِ شَيْئًا فَشِيئًا، فَأَبْدَأُ بِذِكْرِ مَا فِي الْأَصُولِ مِنَ الْمَعَانِي وَالرُّمُوزِ وَالْقِرَاءَاتِ،

(١) فِي (غ): «الْمُضَلِّينَ» .

(٢) فِي (س): «صَلَّى» .

(٣) فِي (غ)، (ز): «وَالْأَنْصَارِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا» .

(٤) كَلِمَةٌ (تَعَالَى): لَيْسَتْ فِي (ط) .

(٥) فِي (غ): ثُمَّ الشَّاطِبِيُّ .

(٦) الشَّاطِبِيُّ: هُوَ الْقَاسِمُ بْنُ فَيْرِهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ خَلْفَ بْنِ أَحْمَدَ الرَّعِينِيِّ الشَّاطِبِيِّ، الْمُقْرئِ النَّحْوِيِّ الضَّرِيرِ،  
كَانَ عَالِمًا بِالْقِرَاءَاتِ وَالْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ . وُلِدَ فِي (شَاطِبَةَ) إِحْدَى مَدَنِ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ ٥٣٨ هـ،  
وَتَلَقَّى عُلُومَهُ فِي بَلَدِهِ، وَرَحَلَ إِلَى الْحَجِّ، وَتَوَلَّى مَشِيخَةَ الْإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَةِ الْقَاضِي الْفَاضِلِ، وَتَوَفَّى بِالْقَاهِرَةِ  
سَنَةَ ٥٩٠ هـ، وَهُوَ الْقَصِيدَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ . انظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي: وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ ٣/ ٢٣٤ وَغَايَةِ النِّهَايَةِ  
٥٠٨/١ .

(٧) الْاِهْتِبَالُ: الْاِغْتِنَامُ وَالْاِحْتِيَالُ وَالْاِقْتِصَاصُ يُقَالُ: اِهْتَبَلْتُ غَفْلَتَهُ، وَاهْتَبَلْتُ إِذَا غَنِمَ .

الصَّحَاحُ (هَيْل) ١٨٤٧/٥ وَاللِّسَانُ (هَيْل) .

وَبِهَامِشِ (غ) «الْاِهْتِبَالُ: الْاِغْتِنَامُ» .

وَأَنبَهُ عَلَى حَقَائِقِهَا، وَعَلَى مَا أَوْمَأَ إِلَيْهِ مِنَ الدَّقَائِقِ وَاللَطَائِفِ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>،  
وعلى ما فيها من اللغات، وَمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الإِعْرَابِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَلْتَزِمُ مَا<sup>(٢)</sup> تَعَلَّقَ  
بالأبيات من الدقائق واللطائف واللغات. / والإعراب تقديمًا ولا تأخيرًا.

ب/١

فَإِذَا صَرْتُ إِلَى فَرْشِ الحُرُوفِ، ذَكَرْتُ كُلَّ حَرْفٍ، وَمَنْ قَرَأَ بِهِ، مُقَدِّمًا مَنْ قَدَّمَهُ  
فِي النِّظْمِ، وَمُؤَخِّرًا مَنْ أَخَّرَهُ.

فَأَقُولُ مِثْلًا: قَرَأَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا<sup>(٣)</sup>، وَأَقِيدُهُ أَحْسَنَ التَّقْيِيدِ، مَدْلُولُهُ حَرْفُ كَذَا، أَوْ  
فُلَانٌ وَفُلَانٌ مَدْلُولُهُمَا حَرْفُ كَذَا، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ مَدْلُولُهُمْ حَرْفُ كَذَا، عَلَى مَا  
فِي النِّظْمِ مَفْرَدًا كَانَ أَوْ مِثْنِي أَوْ مَجْمُوعًا.

وَقَرَأَ البَاقُونَ وَهَمَّ فُلَانٌ وَفُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، إِلاَّ مَوَاضِعَ وَهِيَ إِذَا تَكَرَّرَتْ رَمُوزُهُمْ  
فِي البَيْتِ، فَيَأْتِي أَقُولُ: وَقَرَأَ البَاقُونَ كَذَا<sup>(٤)</sup> وَلَمْ أَقُلْ فُلَانٌ وَفُلَانٌ، ثُمَّ أَذْكَرُ وَجُوهَ  
القِراءاتِ وَعَلَيْهَا عَاقِبَةُ كُلِّ بَيْتٍ بِأَشْبَعِ مَا يَكُونُ.

فَإِذَا أَتَيْتُ عَلَى آخِرِ الفَرَشِ ذَكَرْتُ تَكْثِيرَ البِزْيِ<sup>(٥)</sup>، وَمَخَارِجَ الحُرُوفِ، وَمَا ذَكَرَهُ  
صَاحِبُ الكِتَابِ - رَحِمَهُ اللهُ<sup>(٦)</sup> - وَغَيْرِهِ فِيهَا، لِيَكُونَ هَذَا الكِتَابُ قَائِمًا بِنَفْسِهِ، مُغْنِيًا  
عَنْ غَيْرِهِ.

(١) فِي (ط): «إليه من الإعراب».

(٢) فِي (ط)، (ز) «فيما».

(٣) فِي (ط): «كذلك» وَأَشَارَ بِهَامِشِهِ إِلَى خَطَأِ «كَذَا وَكَذَا».

رَاجِعْ: الصَّحَاحَ، وَالْمَعْجَمَ الوَسِيطَ (كَذَا).

(٤) كَلِمَةُ «كَذَا» لَيْسَتْ فِي (س).

(٥) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ، أَبُو الحَسَنِ البِزْيِيُّ المَكِّيُّ، المَقْرِيُّ، قَارِئُ مَكَّةَ،  
وَمُؤَدِّنُ المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ. وَوُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَقَرَأَ القُرْآنَ عَلَى عِكْرَمَةَ بْنِ أَبِي  
سَلِيمَانَ، وَأَبِي الإِخْرِيطِ وَهَبِ بْنِ وَاضِحٍ، أَذُنَ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَقْرَأَ النَّاسَ بِالتَّكْثِيرِ مِنَ  
«وَالضَّحَى» تَوَفَى البِزْيِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ.

تَرَجَمْتُهُ فِي: مَعْرِفَةِ القِراءِ الكِبَارِ ١/ ١٧٣ - ١٧٨، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ ١/ ١١٩ - ١٢٠. وَمِرْآةَ الجَنَانِ ٢/ ١٥٦  
وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ ٢/ ١٢٠ - ١٢١.

(٦) عِبْرَةُ «رَحِمَهُ اللهُ» لَيْسَتْ فِي (ط)، وَفِي (ز): «وغيره: رحمهم الله».

وما أذكره في كتابي هذا من سدادٍ وصوابٍ، فتوفيق الله وإرشاده، وإن وقع فيه سهوٌ أو تقصيرٌ، فما لا يعرَى منه أحدٌ، ولا يستنكفه بشرٌ، وأسأل<sup>(١)</sup> الله سبحانه العِصمةَ والتوفيقَ، وهو حسبي ونعم الوكيل.

\*\*\*

---

(١) في (غ): «أسأل» بغير واو .

# ١ - بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوْلًا تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثِلًا

(بَدَأْتُ) بالشئِ بَدَأَ: ابتدأتُ به . وبَدَأْتُ الشئَ: فَعَلْتُهُ ابتداءً .

وقوله: (بِسْمِ اللَّهِ): جَعَلَ الباءَ الثانيةَ جُزْءًا من المجرور ثم أَدخَلَ عليها الجارَّ، والذي جَسَرَهُ على ذلك لزوم الباءِ فيه حتى صارت كأنها أحدُ حروفه، كما أَنَّكَ لو سَمَّيْتَ رَجُلًا بزيدٍ ثم أَخْبَرْتَ عن نَفْسِكَ بالمُرورِ عليه لَقُلْتَ: مَرَرْتُ بِزيدٍ، وكقراءةٍ مَن قَرَأَ، وهو الأعمش<sup>(١)</sup>: (وَمَا هُمْ بِضَارِّيَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ)<sup>(٢)</sup> بطرح النون والإضافة إلى أحدٍ على جعل الجار وهو «مِن» جزءًا من المجرور، ثم أَدخَلَ عليها الجارَّ<sup>(٣)</sup>، وهو المراد هاهنا .

(والباءِ وفي): كلاهما مُتَعَلِّقٌ بقوله: بَدَأْتُ<sup>(٤)</sup>، وجاز تَعَلُّقُهُما بشئٍ واحدٍ لكونهما بمعنيين .

ولك أن تجعل «في» في موضع نصبٍ على الحال من التاء في بدأتُ فيكون متعلقًا بمحذوفٍ، أي: بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ آخِذًا وشارعًا في النظم .

(١) هو الإمام العلم سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي الكاهلي مولا هم الكوفى، أصله من أعمال الرى، قرأ القرآن على يحيى بن وثاب وزيد بن وهب وزر بن حبيش، وعرض القرآن على أبي العالية الرياحى ومجاهد وعاصم بن بهدلة، وقرأ عليه حمزة الزيات، وروى عنه الحكم بن عتيبة وشعبة والسفيانان وخلق لا يحصون، وكان مولده سنة إحدى وستين وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة .  
ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/٨٤-٩٦ وغاية النهاية ١/٣١٥، والعبير ١/٢٠٩، وشذرات الذهب ١/٢٢٠-٢٢٣، وتنقيح المقال ٢/٤٥ .

(٢) الآية ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّيَن بِهِ مِنْ أَحَدٍ﴾ سورة البقرة، آية ١٠٢ .

الجمهور على ﴿بِضَارِّيَن﴾ بإثبات النون، وقرأ الأعمش (بِضَارِّيَ) من غير نون وفى توجيه ذلك قولان: أظهرهما أنه أسقط النون تخفيفًا وإن لم يقع اسم الفاعل صلة لآل، والثانى: وبه قال الزمخشري وابن عطية أن النون حَذِقتُ للإضافة إلى أحد، وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور وهو (به) .

انظر: المحتسب ١/١٠٣، والكشاف ١/٣٠١-٣٠٢، والبحر المحيط ١/٣٣٢، والدر المصون ١/٣٢٦، وإعراب القراءات الشواذ للعبرى ١/١٩٤، والمحزر الوجيز ١/١٨٨ وفهارس المحزر الوجيز ص ١٠ .

(٣) عبارة «ثم أَدخَلَ عليه الجار» ليست فى (ط) .

(٤) فى (ط): «متعلق ببدأتُ» .

وأظهر الفعل المضمر المقدّر في النفوس هاهنا كما أظهره الشاعر<sup>(١)</sup> في قوله :

بسم الإله وبه بديننا

ولو عبدنا غيره شقيناً<sup>(٢)</sup>

وإنما يُحذفُ الفعلُ في هذا الوطن في الأمر العام لكثرة الاستعمال، ومن دأبِ القوم أن يُخفّفوا ما كثر استعماله، والحذفُ والإضمارُ في كلام القوم لِمَا ذكرتُ، وعلِمَ المُخاطب كثيرٌ، فمن ذلك ما قال صاحب الكتاب - رحمه الله - : «إنك إذا رأيت رجلاً في هيئة الحاجِّ، قلت : مَكَّةَ والله، أضمرتَ : تريدُ<sup>(٣)</sup> مكة والله»<sup>(٤)</sup>.

واختلف في هذا الفعل المُضمر قبل «بسم الله»، هل يكون فعلاً واحداً وهو: أبدأ؟ أو أفعالاً مختلفة؟.

(١) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن مالك، ويقال كنيته أبو رواحة، وكان أحد النقباء الاثنى عشر، وشهد بدرأً وأحدًا والخندق والحديبية، واستخلفه النبي ﷺ في إحدى غزواته، وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة، واستشهد فيها، وهو من الشعراء والرجال المحسنين المجيدين، وقد عدّه ابن سلام من طبقة شعراء المدينة.

راجع في ترجمته : طبقات ابن سلام ٣٢٣-٣٢٧، والاستيعاب ٣/٨٩٨، والكامل لابن الأثير ١/٤١١، ٤١٣، ٤١٤، والحماسة البصرية ١/١٢٣، ٢٠١، وخزانة الأدب ٦/١٤٩، وتهذيب التهذيب ٥/٢١٢، والأعلام ٤/٨٦، ومصادر أخرى في معجم الشعراء للدكتور عفيف عبد الرحمن ١٥٠-١٥١.

(٢) الرجز للشاعر عبد الله بن رواحة من كلمة روى بعضها البخارى في غزوة الخندق، ومسلم في غزوة الأحزاب، وكان رسول الله ﷺ يرتجز بها في يوم الأحزاب، إذ كان ينقل التراب، وروايته في ديوانه ١٠٧.

باسم الإله وباسمه بديننا

ولو عبدنا غيره شقيناً

فحببنا رباً وحبب دينا

ومجاز القرآن ١/٢٠ والعينى ٤/٢٨.

(٣) في (ط)، (ز) «يريد»

(٤) النص لسيبويه في الكتاب (١/٢٥٧) في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره في غير الأمر والنهي، وروايته «قال : وذلك قولك إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحاج، فقلت : مكة ورب الكعبة، حيث زكيت أنه يريد مكة، كأنك قلت : يريد مكة والله.

ويجوز أن تقول : مكة والله، على قولك، أراد مكة والله، كأنك أخبرت بهذه الصفة عنه أنه كان فيها أمس، فقلت : مكة والله، أى : أراد مكة إذ ذاك».

فقال قومٌ: تُضْمِرُ لِكُلِّ مَعْنَى فِعْلاً يُشَاكِلُهُ، إِذَا أَرَدْتَ الْقِيَامَ، أَضْمَرْتَ: أَقَوْمٌ<sup>(١)</sup> بِسْمِ اللَّهِ. وَإِنْ أَرَدْتَ الْأَكْلَ، أَرَدْتَ<sup>(٢)</sup>: أَكَلَ بِسْمِ اللَّهِ. وَكَذَلِكَ الْجُلُوسُ وَالرُّكُوبُ وَنَحْوَهُمَا.

وَقَالَ آخَرُونَ: تُضْمِرُ (أَبْدَأُ) فِي كُلِّ حَالٍ وَمَعْنَى؛ [وَهُوَ الْأَصُوبُ]<sup>(٣)</sup> لِأَنَّهُ يَحْوِي الْمَعْنَى كُلَّهَا، وَهُوَ قَوْلُ الْحُدَّاقِ.

و«الاسم» مشتقٌّ من السُّمُو<sup>(٤)</sup> وهو الارتفاعُ والعلوُّ؛ لِأَنَّ التَّسْمِيَةَ تَنْوِيهِ بِالْمُسَمَّى وَإِشَادَةٌ بِذِكْرِهِ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَحْذُوفَةِ الْأَعْجَازِ كَيْدٍ وَدَمٍ<sup>(٥)</sup>، وَوَزْنُهُ: اَفْعُ وَالذَّاهِبُ مِنْهُ اللَّامُ، وَهِيَ الْوَاوُ عِنْدَ الْحُدَّاقِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ. سَمَوْتُ كَعَلَوْتُ، ثُمَّ حَذَفَ لَامَهُ وَسَكَّنَ فَاؤُهُ اعْتِلَالًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

وَقِيلَ مُشْتَقٌّ مِنَ السِّمَّةِ وَهِيَ الْعَلَامَةُ، ثُمَّ أُعْلِلَ بِحَذْفِ الْفَاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ أَيْضًا، وَوَزْنُهُ: اِعْلُ. /

١/٢

وَالصَّحِيحُ مَا بَدَأَتْ بِهِ؛ بِدَلِيلِ تَصْرِيْفِهِ كَأَسْمَاءَ وَسَمَىَّ وَسَمِيَّتْ، [إِلَّا إِذَا ادَّعَى الْمُخَالَفَ الْقَلْبَ فِيهِ، وَقَالَ إِنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ وَسَمٍ إِلَى سِمُو، فَجَعَلَتْ فَاؤُهُ مَكَانَ اللَّامِ، ثُمَّ حَذَفَ وَجُمِعَ وَصَغُرَ عَلَى ذَلِكَ، فَلَا دَلِيلَ فِي تَصْرِيْفِهِ]<sup>(٦)</sup>، وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ ذِكْرُهُ، وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ هُنَا.

وَالْأَصْلُ فِي اسْمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: (إِلَهٌ)، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾<sup>(٧)</sup> وَهُوَ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لِأَنَّهُ مَأْلُوهٌ أَى:

(١) فِي (غ): (أَقِيمُ).

(٢) فِي (ط)، (غ): «أَضْمَرْتَ».

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةٌ عَنِ (ط) وَ(غ).

(٤) فِي اشْتِقَاقِ الْإِسْمِ انظُرْ: الْإِنْصَافُ فِي مَعَانِي الْخِلَافِ لِابْنِ الْأَثَبَارِيِّ ٦/١ - ٧، وَالدَّرُ الْمَصُونِ ١/٥٣، وَالْمَحْرَرُ

الْوَجِيزُ ١/٦٢.

(٥) فِي (غ): «كَدَمٌ وَوَيْدٌ».

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ لَيْسَتْ فِي (ط)، (غ).

(٧) سُورَةُ الزُّخْرَفِ آيَةٌ ٨٤.

معبود<sup>(١)</sup> يعبدُهُ الخلقُ.

يقالُ: أَلَّهَ بِالْفَتْحِ إِلهَةً، أَى: عَبَدَ عِبَادَةً.

ونظيره: إِمامٌ: فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لِأَنَّهُ مُؤْتَمٌّ بِهِ، ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَيْهِ الألفُ وَاللامُ

فَقِيلَ: الإِلهَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ:

\* معاذَ الإِلهِ أَنْ تُكُونَ كَظَبِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> \*

ثُمَّ خُفِّفَتِ الهَمْزَةُ إِمامًا بِالنَّقْلِ وَإِمامًا بِالْحَذْفِ، فَاجْتَمَعَتْ لِامانِ، فَأُدْغِمَتِ الأُولَى فِي الثَّانِيَةِ كِراهِيةِ اجْتِمَاعِ المِثْلينِ، وَصارتِ الألفُ وَاللامُ فِيهِ كَأَنَّهما عِوَضٌ مِنَ الهَمْزَةِ المَحذُوفَةِ فَكَلِمَتانِ وَلَمْ تُفَارِقَا الأِسْمَ، كَأَنَّهما بَعْضُ حُرُوفِهِ؛ فَلذَلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ النِّداءِ فَقِيلَ: يا اللهُ اغْفِرْ لى، مَعَ القِطْعِ، كَمَا يُقالُ: يا إِلهِ، حَتَّى لَمْ يُقالَ يا اللهُ فِي الأَعْرافِ.

وحرفُ النِّداءِ لا يَدْخُلُ على ما فِيهِ الألفُ وَاللامُ، لا يُقالُ:

يا الرَّجُلَ، ولا يا الغِلامَ؛ لِأَنَّ النِّداءَ يُعَرِّفُ الأِسْمَ بِالإِشارةِ وَالخِطابِ، وَالألفُ وَاللامُ يُعَرِّفانِهِ، فلا يَجْتَمِعُ على إِسْمِ تَعْرِيفانِ مُخْتَلِفانِ.

و(النَّظَرُ): الجَمْعُ مِنْ قولِهِمْ: نَظَّمْتُ اللُّؤلُؤَ فِي السِّلْكِ، إِذا جَمَعْتُهُ فِيهِ.

و«الأوَّلُ»: نَقِيضُ الأَخرِ، وَوزنُهُ: أَفْعَلٌ، وَالهمْزَةُ فِيهِ مَزِيدَةٌ؛ بِدلالةِ أَنَّهُ لا يَخْلُو

مِنْ أَنْ يَكُونَ: (أَفْعَلًا) أَوْ: (فَوَعَلًا)، أَوْ: (فَعَلًا).

(١) كلمة «معبود» ليست فى (ط).

(٢) عمدة الحفاظ ١٠٦/١ وانظر: الصحاح (أله) ٢٢٢٣/٦.

(٣) صدر بيت للبعيث بن حريث، وعجزه:

\* ولا دمية ولا عقيلة ربرب \*

الدُّمِيَّةُ: الصنم والصورة من العاج ونحوه المنقوشة بالجواهر، وعقيلة كل شيء، أكرمه، والربرب: القطيع من بقر الوحش.

شبه محبوبته بالظبية، وبالدمية، وبالعقيلة فى نفسه، ثم وجدها أحسن منها، فرجع عن ذلك والتجأ إلى الله منه، كأنه أثم، أو المعنى: لا أشبهها بذلك وإن وقع من الشعراء.

والبيت للبعيث بن حريث فى الخزانة ٢/٢٧٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى ١/٣٧٠ وبلا نسبة فى الفريد فى إعراب القرآن المجيد ١/١٥٥، والدر المصون ١/٥٧، وعمدة الحفاظ ١/١٠٦.

فلا يجوز أن يكون: (فوعلاً)، ولا (فعللاً)؛ لأجل أنك تقول: هذا أول من هذا، فتتصل به (من) كما تتصل بأفعل التي للتفضيل في قولك: هو أفضل من زيد. وذلك لا يكون إلا في مثال: (أفعل).

وإذا كان كذلك، ثبت أن الهمزة فيه مزيدة، وأن وزنه ما ذكرت، وهو إذا كان اسماً يُنُونُ فيقال: ما تركت له أولاً ولا آخرًا، كما تقول: لا قديماً ولا حديثاً<sup>(١)</sup>؛ لأنه إذا كان اسماً لم يكن<sup>(٢)</sup> فيه إلا سببٌ واحدٌ، وهو وزن الفعل وإذا كان وصفاً لم يُنَوَّنْ في نحو قولك: مررتُ برجلٍ أولٍ منك<sup>(٣)</sup>؛ لأن فيه الوصفَ ووزنَ الفعل، فقد حصل فيه سببان، وهو هاهنا اسمٌ، ونصبه على الظرف، كأنه قال: بدأتُ أولاً بمنزلة فَعَلْتُ قَبْلًا.

ولا يجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أي: نظماً أولاً على معنى أنه لم يسبق في هذا الباب إليه كما زعم بعض من قرأ عليه؛ لأن النُبْيَّ بمثل هذا ينبغي أن يكون نبيّاً مُرسلاً حتى يُسْمَعَ منه، وإلا فلا، ولما في ضمّنه أيضاً من دم الناظم. (تبارك): تفاعل من البركة، والبركة: النماء والكثرة والاتساع، أي: تزايد خيره وتكاثر واتسع مع الدوام والثبات، ومنه: برك الجمّل: إذا ثبت.

(رَحْمَانًا رَحِيمًا): صفتان مشتقتان<sup>(٤)</sup> من الرحمة، فالرحمن: فعلان، والرحيم: فعيل، وهما بمعنى، كما أن نديماً وندماناً<sup>(٥)</sup> كذلك، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: «قد يُنَوَّنُ الكلمتين من أصل واحدٍ، لمعنى واحدٍ للمبالغة، وهما بمنزلة نديم وندمان»<sup>(٦)</sup>.

(١) العبارة في (ط): «كما يقال لا حديثاً ولا قديماً».

(٢) في (ط): «لا يكون».

(٣) «وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أول، وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول: لقيته عاماً أولاً».

قال ابن السكيت: ولا تقل عام الأول. الصحاح (وأل) ١٨٣٨/٥.

(٤) في (غ): «مشتقان».

(٥) في (ط): «وندمان».

(٦) مجاز القرآن لأبي عبيدة ٢١/١.

يذهبُ إلى أَنَّ معناهما واحدٌ، كما أَنَّ معنى النَّديمِ والنَّدمانِ عندهُ واحدٌ.

وقال غيره: في الرحمنِ من المبالغة ما ليس في الرَّحيمِ، لأنَّ الزيادة في البناء لزيادة المعنى، ولذلك قالوا: «رَحْمَنُ الدُّنيا وَرَحِيمُ الآخرة»<sup>(١)</sup>.

والرَّحْمَةُ من الله عَزَّ وَجَلَّ إِنْعَامٌ وإِفْضَالٌ على العِبَادِ، وهى من العِبَادِ تَحْنُنٌ وَرِقَّةٌ على المرحومِ، عن مُحَمَّدِ بنِ يزيدِ المبرِّدِ<sup>(٢)</sup> - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> - قال: لأنَّ الأفعالَ تَتَّصِلُ باللهِ سبحانه<sup>(٤)</sup> خلافَ اتِّصَالِهَا بِالْأدْمِيينِ؛ ألا تَرَى أَنَا نَقولُ: عَلِمَ زَيْدٌ كما نَقولُ: عَلِمَ اللهُ، وزَيْدٌ عَلِمَ باكتسابِ بعدِ أَنْ كانَ جاهلاً، ويجوزُ أَنْ يَجْهَلَ بعدَ أَنْ عَلِمَ، واللهِ سبحانه<sup>(٥)</sup> / يتعالى عن ذلك، وكذلك ما أشبهه.

٢/ب

وتمَّت البَسْمَلَةُ عند قولهِ: (رَحْمَانًا رَحِيمًا)، وهما منصوبان على التفسير، وكذا (وموئلاً)، والمُفسِّرُ المَنوِيُّ في (تَبَارَكَ)، ولكَ أَنْ تُنْصِبَ على الحالِ منه<sup>(٦)</sup>، ولم يزلَ جَلَّ ذِكْرُهُ كَذَلِكَ، فيكونُ كقولهِ: ﴿وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٧)</sup>.

والموئِلُ: المَلْجَأُ والمُنْجَى، ومنه قَوْلُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - وكانت<sup>(٨)</sup> دِرْعُهُ صَدْرًا بلا ظهْرٍ، فقيلَ له: لو أَحْرَزْتَ<sup>(٩)</sup> ظَهْرَكَ، فقال: إِذَا وَلَّيْتُ فَلَا وَأَلْتُ: أى إِذَا مَكَّنْتُ من ظَهْرِي فَلَا نَجَوْتُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر: الدر المصون ٦١/١.

(٢) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، من بنى ثماله، أزدى يبنى عربى، شهرته المبرد، من أشهر علماء البصرة، اتصل بعلماء الكوفة في بغداد، وله كتب مهمة، وكان ذا علم واسع وغزارة أدب، له: الكامل في اللغة والأدب، والمقتضب في النحو، ولد بالبصرة عام ٢١٠ هـ وتوفي في بغداد عام ٢٨٦ هـ. انظر ترجمته في: الأعلام ١٤٤/٧، وتذكرة الحفاظ ١٨٩/٢، وتهذيب التهذيب ٥٣٠/٩، وطبقات الزبيدي ١٠١-١١٠، والمنتظم ٩٠/٥، ووفيات الأعيان ٤٨٤/١.

(٣) كلمة «تعالى»: ليست في (غ).

(٤) في (غ): «سبحانه وتعالى».

(٥) في (ط): «عَزَّ وَجَلَّ».

(٦) كلمة «منه»: ليست في (ط)، (غ).

(٧) سورة النساء، آية ١٠٠، ١٥٢، وسورة الفرقان، آية ٧٠، والأحزاب، آية ٥، ٥٠، ٧٣، والفتح، آية ١٤.

(٨) في (غ): «وكان» على التذكير.

(٩) في (س): «أجرت» وهو تصحيف.

(١٠) غريب الحديث لابن الجوزى ٤٤٩/٢، والنهاية ١٤٣/٥، وعمدة الحفاظ ٢٧٦/٤.

يُقَالُ: وَأَلِ إِلَيْهِ يَتَلُّ وَأَلَاً وَوَعُوًّا عَلَى فُعُولٍ: إِذَا لَجَأَ وَرَجَعَ، وَأَلِ مِنْهُ إِذَا خَلَصَ وَنَجَا، وَوَأَعَلَ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ: إِذَا طَلَبَ النِّجَاةَ<sup>(١)</sup>، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢- وَثَبِّتْ صَلَّى اللهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهَدِي إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا

(ثَبِّتُ الشَّيْءَ تَثْبِيتهً: إِذَا جَعَلْتَهُ اثْنينَ، وَثَبِّتَهُ ثَبِيًّا: إِذَا عَطَفْتَهُ.

وَصَلَّى اللهُ): لَفْظُهُ<sup>(٣)</sup> لَفْظُ الْخَبْرِ، وَمَعْنَاهُ الدُّعَاءُ وَالطَّلَبُ، كَمَا تَقُولُ: عَفَرَ اللهُ لَزِيدٍ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الشَّافِعِيِّ<sup>(٤)</sup>.

وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ فِي صُورَةِ الْخَبْرِ ثَقَّةً بِالِاسْتِجَابَةِ، كَأَنَّمَا وَجِدْتَ الصَّلَاةَ فَهُوَ مُخْبِرٌ<sup>(٥)</sup> عِنهَا، وَوُرُودُ الْأَمْرِ وَالِدُّعَاءِ بِلَفْظِ الْخَبْرِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي كَلَامِ الْقَوْمِ كَثِيرٌ.

وَعَكْسُهُ: أَكْرَمَ بَزِيدٍ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ عَلَى الْأَمْرِ، وَالْمَعْنَى عَلَى الْخَبْرِ.

وَإِنَّمَا ثَبَّيْتُ بِالصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ بَدْئِهِ بِبِسْمِ اللهِ؛ لِمُوَافَقَتِهِ الْكِتَابَ<sup>(٦)</sup>، وَكَمَا فِي السَّنَةِ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَيْهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

أَمَّا الْكِتَابُ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ<sup>(٧)</sup>: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٩)</sup>. وَنَحْوَهُمَا<sup>(١٠)</sup> فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ مِنَ التَّنْزِيلِ، فَلَمَّا قَرَنَ - عَزَّ وَعَلَا - ذِكْرَهُ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ<sup>(١١)</sup>، وَرَفَعَ ذِكْرَهُ مَعَ ذِكْرِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ وَالْمَنَارِ، ثَبَّيْتُ بِالصَّلَاةِ.

(١) عمدة الحفاظ ٤/ ٢٧٦- ٢٧٧.

(٢) عبارة: «والله تعالى أعلم» ليست في (ط).

(٣) عبارة «لفظه» ليست في (ط).

(٤) في (غ): «الشافعي المطلبى».

(٥) في (ط)، «غ»: «يُخْبِرُ».

(٦) في (غ): «لموافقة».

(٧) في (ط): «عزَّ وجلَّ»، وفي (غ): «سبحانه وتعالى».

(٨) سورة آل عمران، آية: ٣٢.

(٩) سورة الأنفال، آية: ١، والآية ليست في (غ).

(١٠) في (غ): «ونحوه».

(١١) كلمة «العزیز» ليست في (ط).

وَأَمَّا السُّنَّةُ فَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(١)</sup> - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِائَةً، وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النَّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ، وَأَسْكَنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشَّهَدَاءِ»<sup>(٣)</sup>.

وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: الرَّحْمَةُ، وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ: الْاسْتِغْفَارُ وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾<sup>(٤)</sup>.

فَالرَّبُّ يُرَحِّمُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ عَلَى مَا فُسرَ، وَمِنْ غَيْرِهِم: الدَّعَاءُ.  
قال: الأعشى<sup>(٥)</sup>:

\* وَصَلَّى عَلَيَّ دَنْهَا وَارْتَسَمَ<sup>(٦)</sup> \*

(١) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى الحافظ - رضى الله عنه - وكان اسمه فى الجاهلية عبد شمس، أسلم سنة سبع هو وأمه، وروى ما لا يوصف عن النبى ﷺ وقرأ القرآن على أبى بن كعب، وكان إماماً مفتياً فقيهاً، صالحاً، حسن الأخلاق متواضعاً، محبباً إلى الأمة، توفى سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين . ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٣ - ٤٤ وأسد الغابة ٦/ ٣١٨، وغاية النهاية ١/ ٣٧٢ .

(٢) كشف الخفا ٢/ ٢٥٧ حديث ٢٥١٧ . ورواه أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة .

(٣) رواه أحمد عن أنس فى مسنده (١٠٢/٢، ٢٦١، ٣/ ١٧٣، ١٨٧) . وأبو داود فى سننه (وتر ٢٦) ومسلم فى صحيحه ٣٠٦ برواية: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً» والدارمى (رقاق) ٥٨ .

(٤) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٥) فى (س): «قال الشاعر» .

والأعشى هو: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن على بن بكر بن وائل .

شاعر جاهلى مشهور مقدم، سُمى أيضاً أعشى بكر، والأعشى الكبير، وكنى بأبى بصير .

وكانت العرب تسميه صنّاجة العرب، أدرك الإسلام فى آخر عمره، ورحل إلى النبى ﷺ فلما أتى مكة قيل له إنه يحرم الخمر، فقال: أتمتع به سنة ثم أسلم، فمات قبل ذلك فى قرية من قرى اليمامة .  
عده ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى .

انظر: ديوانه تحقيق جابر ١٩٢٧ وبتحقيق محمد محمد حسين ١٩٥٠ والموشح ٦٣، ٧٦، والأغانى ٦/ ٦٩ .

٧٠ ومعجم الشعراء للدكتور عفيف عبد الرحمن ٨٤ .

(٦) عجز بيت للأعشى وصدرة:

أى: دعا على دنّها، وارْتَسَمَ الرَّجُلُ: إذا كَبَّرَ ودَعَا.

(وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ): مَالِكُهُ، يُقَالُ: هَذَا رَبُّ الدَّارِ، وَرَبُّ الضَّيْعَةِ وَالرَّبُّ أَيْضًا: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ: رَبَّبْتُ الشَّيْءَ أَرَبَهُ رَبًّا: إِذَا أَصْلَحْتَهُ وَقُمْتَ عَلَيْهِ، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى<sup>(١)</sup> مَالِكُ الْعِبَادِ وَمُصْلِحُهُمْ وَمُصْلِحُ شُئُونِهِمْ.

ولم يطلقوا الرَّبَّ إِلَّا فِي الله سبحانه وحده<sup>(٢)</sup>، وهو فى غيره على التقيد بالإضافة كقولهم: ربّ الدار، وربّ الضيعة ونحوهما.

و(الرَّضَى) المقصور: اسمٌ يوضع موضع المصدر وليس بمصدرٍ فى الحقيقة، لأنه لو كان مصدرًا لكان مفتوح الأول، لأنَّ فعله رَضِيَ يَرْضَى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابِر<sup>(٣)</sup> كَعَمِيَ يَعْمَى، وإنما وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ كَمَا وُضِعَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَالسَّلَامِ ونحوه، تقول: رَضِيتُ الشَّيْءَ فهو مَرْضِيٌّ، وقد قالوا أَيْضًا: مَرْضُوٌّ فَجَاءُوا بِهِ عَلَى الْأَصْلِ.

وَرَضِيتُ عَنْهُ رَضًا مَقْصُورًا، وقيل إنه مصدرٌ مَحْضٌ، وليس بالمتين لما ذكرتُ.

وأما (الرِّضَاءُ) الممدود: فهو اسم مَحْضٌ عن الأَخْفَشِ وَيُكْتَبُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِالْأَلْفِ؛ لأنه من الرِّضْوَانِ، وعلى مذهب أهل الكوفة بالياء لأجل الكسرة التى فى أوله<sup>(٤)</sup>، وحكوا فى تَشْبِيهِهِ رِضْوَانٍ وَرِضْيَانٍ<sup>(٥)</sup> بالواو والياء جميعًا.

\* وقابلها الريح فى دنّها \*

وهو من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب بأنه يشرب الخمر ولا يلتمس الهروب منها بالإنكار . والبيت له فى ديوانه ٨٥ والفريد فى إعراب القرآن المجيد ١٩١/١، والمختصص ٨٥/١٣، ومعجم مقاييس اللغة ٣٠٠/٣ تهذيب اللغة ١٦٦/٩ و١١٢، ١٣٧، وجمهرة اللغة ١٧٧/١، ١١٥ و٧٢٠/٢ وفيه (وارتشم) مكان (وارتشم) والتاج (رسم) . وبلا نسبة فى اللسان (دزن) والتاج (دزن) .

(١) كلمة «وتعالى» ليست فى (ط) .

(٢) فى (غ): «إلا فى الله تعالى» .

(٣) الغابِر: الباقى، والغابِر: الماضى، وهو من الأضداد .

قال تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْفَدِيرِينَ﴾ معناه فى الباقين .

الصحاح (غير) ٧٦٥/٢ والأضداد للأبنازى ١٢٨ .

(٤) فى (ط): «بأوله» .

(٥) انظر: الإبدال للزجاجى ٣٧، والمُنْخَلُّ مختصر إصلاح المنطق ٢٦٠، وفى المقصور والممدود لابن ولّاد =

وقوله: (على الرضى): جعله ﷺ / لكثرة خصاله المحموده وتوَعَّلَه في ذلك نفس الرضا وعينه كما تقول: رَجُلٌ عَدْلٌ تجعله نفس العدالة مبالغَةً في حقّه وتنبهًا عليه أو على تأويل حذف المضاف تقديره: «ذِي الرُّضَا».

وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ شَائِعٌ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ.

و(مُحَمَّدٍ): عطفُ بيانٍ أو بَدَلٌ.

والمُحَمَّدُ: الذي كَثُرَتْ خِصَالُهُ المحموده، قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

\* إلى الماجد القرم<sup>(٢)</sup> الجواد المحمّد<sup>(٣)</sup> \*

و(المُهْدَى): مُفْعَلٌ من قولهم: أهديتُ الهديةَ إهداءً فأنا مُهدٍ وهي مُهداةٌ، وفي الحديث: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ لِلنَّاسِ»<sup>(٤)</sup>، فنعم المُهْدَى وَنِعَم المُهْدَاةُ.

ويقال: أهديتُ له وإليه، وكذا (مُرْسَلًا): مُفْعَلٌ من أُرْسَلْتُ فلانًا في رسالةٍ، فأنا مُرْسِلٌ، وهو مُرْسَلٌ ورسولٌ<sup>(٥)</sup> وهو منصوبٌ على الحال من الضمير الذي في المهدى، وهو العامل في الحال، أعنى المُهْدَى.

ومعنى عَجَزَ البيت مأخوذٌ من الحديث المذكور، ومن قوله سبحانه<sup>(٦)</sup>: ﴿وَمَا

= ومن المقصور المكسور الربا والرضا، مقصوران يكتبان بالألف في مذهب البصريين؛ لأن أصلهما من الواو فالربا من ربا الشيء يربو، والرضا من الرضوان، وأما قول العرب مَرَضِيٌّ فليس بالأصل، وقد يتكلمون بالحرف على غير الأصل، ومثل ذلك قولهم: أرضٌ مَسْنِيَّةٌ، وهو من سنا يسنو، وكان الأصل أن يقولوا: مَرَضُوٌّ ومَرَضِيٌّ وأهل الكوفة يجيزون كتابتهما بالياء لكان الكسرة التي في أولهما، وحكوا في تثنية رِضًا رِضَوَانٌ ورِضَيَانٌ بالواو والياء جميعًا، فلذلك جاز أن يكتب بالياء والألف».

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس .

(٢) في (غ): «القوم» .

(٣) عجز بيت للأعشى، وصدده:

\* إِلَيْكَ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - كَانَ كَلَالَهَا \*

ديوان الأعشى ٢٣٩ وبلا نسة في عمدة الحفاظ ١ / ٤٥١ .

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (مقدمة ٣)، والطبراني في معجمه والفتح الكبير ١/٤٣٦ والسيوطي في الدر

المشور ٤/٣٤٣، وأخرجه البيهقي في الدلائل عن أبي هريرة .

(٥) في (ط) «أورسول» .

(٦) في (غ) «سبحانه وتعالى» .

أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١﴾ ، والله تعالى ﴿٢﴾ أعلم وبه الاعتماد ﴿٣﴾ .

\*\*\*

٣- وَعِترته ثم الصحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وتبلا

قوله: (وَعِترته): يعنى عِترَةَ رسولِ الله ﷺ . وَعِترَةُ الرَّجُلِ : نَسْلُهُ وَرَهْطُهُ الْأَدْنُونَ .

وقال بعضُ أهل العلم<sup>(٤)</sup> : الناسُ يُغْلَطُونَ فى العِترَةِ ، ويذهبون إلى أنها ذُرِيَةُ الرَّجُلِ خاصَّةً ، وأنَّ مَنْ قال عِترَةَ رسولِ الله ﷺ فإنما يذهبُ إلى ولدِ فاطمة رضی اللهُ عنها وليس كذلك ، إنما عِترَةُ الرَّجُلِ ذُرِيَتُهُ وعشيرته الْأَدْنُونَ مَنْ مَضَى مِنْهُمْ وَمَنْ غَبَرَ .

ويدلُّ على صحَّةِ هذا قولِ أبى بكرِ رضی اللهُ عنه : «نحن عِترَةُ رسولِ الله ﷺ التى خَرَجَ منها ، وبيَّضتُه التى تَفَقَّأتُ عنه»<sup>(٥)</sup> .

ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليدعى بحضرة القوم جميعاً ما لا يعرفونه .

وسئل مالكٌ رضی اللهُ عنه<sup>(٦)</sup> عن عِترَةِ رسولِ الله ﷺ فقال : هم أهلُ الْأَدْنُونَ وعشيرته الأقربون .

(١) سورة الأنبياء، آية : ١٠٧ .

(٢) كلمة «تعالى» ليست فى (ط) ، (غ) .

(٣) عبارة : «وبه الاعتماد» ليست فى (ط) ، (غ) .

(٤) أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٣ وتصحيح التصحيف ٣٧٤ وتقويم اللسان ١٤١ .

(٥) فى غريب الحديث لابن الجوزى ٦٧/٢ ، قال ابن الأعرابى : عِترَةُ الرَّجُلِ : وَكُدُهُ وَعَقِبُهُ مَنْ صُلِبَهُ ، وقال

الفتيبي : العِترَةُ : وَكُدُ الرَّجُلِ وولدُ ولدِهِ الذكورُ والإناثُ وعشيرته الْأَدْنُونَ .

قال : ويدلُّ عليه قولُ أبى بكرٍ : «نحن عِترَةُ رسولِ الله ﷺ وبيَّضتُه التى تَفَقَّأتُ عنه» وقال لرسولِ الله ﷺ فى حقِّ

الأمسى : عِترَتُكَ وقومُكَ» وساق ابن الأثير حديثَ أبى بكرٍ - رضی اللهُ عنه - فى النهاية ١٧٧/٣ وقال لأنهم

كلهم من قريش ، والمشهور أن عِترته أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة .

(٦) عبارة (رضى الله عنه) : ليست فى (ط) .

(٧) «وسلم» : ليست فى (غ) .

وَعِترَةُ الْمِسْحَةِ: الحَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي نِصَابِهَا، يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا الْحَافِرُ بِرِجْلِهِ .  
وَالْعِترَةُ- أَيْضًا: - أَصْلُ الشَّجَرَةِ يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ فَيُخْلِفُ فُرُوعًا، فَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ  
عِترَةُ الرَّجُلِ مَأخُوذَةٌ مِنْ هَذِهِ .

وَلَمَّا كَانَتِ الْعِترَةُ أَصْحَابًا وَلَمْ تَحْوِ جَمِيعَ الْأَصْحَابِ، قَالَ: (ثم الصحابة)،  
وَالصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ: الْأَصْحَابُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ تَقُولُ: صَحِبْتُ فُلَانًا صُحْبَةً  
بِالضَّمِّ وَصَحَابَةً بِالْفَتْحِ .

(ثم من تلاهم): يَعْنِي التَّابِعِينَ وَتَابَعَ التَّابِعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَعْنَى تَلَاهُمُ:  
تَبِعَهُمْ، يُقَالُ: تَلَوْتُ الرَّجُلَ أَتْلُوهُ [تُلُوًّا] <sup>(١)</sup>: إِذَا تَبِعْتَهُ، يُقَالُ: مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى  
أَتْلِيْتَهُ، أَيْ: تَقَدَّمْتَهُ وَصَارَ خَلْفِي وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَلْقَمِرِ إِذَا تَلَّهَا﴾ <sup>(٢)</sup> أَيْ: تَبِعَهَا، وَذَلِكَ  
لَيْلَةُ الْهَلَالِ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَبُرِيَ الْهَلَالُ <sup>(٣)</sup> .

وَقِيلَ: إِذَا تَلَّهَا طَالِعًا وَقَت <sup>(٤)</sup> غُرُوبِهَا آخِذًا مِنْ نُورِهَا، وَذَلِكَ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ  
مِنَ الشَّهْرِ، يَعْنِي إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ تَبِعَهَا الْقَمَرُ فِي الْإِضَاءَةِ .

وَالْإِحْسَانُ): نَقِيضُ الْإِسَاءَةِ، يُقَالُ: أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ <sup>(٥)</sup> . وَمَعْنَى قَوْلِهِ: (ثم من  
تلاهم على الإحسان)، أَيْ: اقْتَدَوْا بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ، وَلَا يَقْتَدُونَ بِهِمْ فِي  
غَيْرِ ذَلِكَ .

و(وَبَلًا): جَمْعُ وَابِلٍ، وَالْوَابِلُ: الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرِ .

و(فَاعِلٍ) إِذَا كَانَ صِفَةً يُجْمَعُ عَلَى (فُعَلٍ) كِرَاعِعٍ وَرُكَّعٍ وَقَارِحٍ وَقُرَّحٍ وَبَازِلٍ  
وَبُزَلٍ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ <sup>(٦)</sup> . وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ . أَعْنَى وَبَلًا مِنْ

(١) فِي (س): تُلُوَّةٌ، وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ (ط)، (غ) .

(٢) سُورَةُ الشَّمْسِ الْآيَةُ الثَّانِيَةُ .

(٣) الْبَحْرُ الْمَحِيطُ ٤٧٨/٨ .

(٤) فِي (س): «دَنَّتْ» وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ (ط) .

(٥) فِي (ط): «أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ وَبِهِ، وَالْخَيْرُ ضِدُّ الشَّرِّ» .

(٦) مِنَ الْآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَهِيَ «وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ  
السُّجُودِ»، وَالْآيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ: «وَطَهَّرْنَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ» .

الضمير المُستتر الذى فى (تَلَاهُمْ).

ووحَّد (تَلَا) على لفظ (مَنْ)، وجمَع (وَبَلَاً) على معناه كقراءة مَنْ قرأ: ﴿لَمَنْ حَارِبُوا اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> وهو الأعمش.

وقوله: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾<sup>(٢)</sup> أو من الضمير المنفصل وهو: الهاء والميم / فى: (تَلَاهُمْ).

ب/٣

فعلى الوجه الأوَّل: للتابعين، وعلى الثانى: للصَّحابة.

و(بالخير): متعلق بـ(وَبَلَاً)، ويجوز أن يكون فى موضع الحال من أحد المذكورين، أى: مُلتبساً أو مُلتبسٍ بالخير مُشبهين (وَبَلَاً) فى ذلك.

و(وَبَلَاً) على هذا: حالٌ من المنوىِّ فى قوله: (بالخير).

وقد نبّه بما ذكر على ما ينبغى من دُعَاءِ الحَلْفِ للسَّلَفِ والترحمِ عليهم، وإخلاصِ الحُبِّ لهم، فإن الدُّعَاءَ ثَمَرَةَ الحُبِّ، قال ﷺ<sup>(٣)</sup>: «مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصْحَابِي، وَتَوَلَّاهُمْ وَاسْتَفْرَقَ لَهُمْ، جَعَلَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(٤)</sup>.

وعنه أيضاً ﷺ<sup>(٥)</sup> أنه قال: «اللَّهُ اللهُ فى أَصْحَابِي، لا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فِى حُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِغْضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي، وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللهُ تَعَالَى، وَمَنْ أَذَى اللهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ»<sup>(٦)</sup>.

أى: يُسرِع، والإِيشَاكُ: الإِسْرَاعُ، وقال سُبْحَانَهُ: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ

(١) هى قراءة الأعمش فى البحر المحيط ١٠٤/٥، والمحرر الوجيز ٨١/٣، ومختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ٥٨. وهى من الآية ١٠٧ من سورة التوبة، والآية: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضُرّاً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْوَاجاً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلُقُنَّ إِنَّا آزِدْنَا إِلَّا الْحَسَنَى وَأَلَّهُ يَنْهَدُ عَنْهُمْ لَكِنْدِيونَ﴾.

(٢) سورة الجن، آية: ٢٣.

(٣) فى (غ): «رسول الله».

(٤) الحديث موضوع، وفى إسناده متهمان بالكذب، أخرجه الإمام أحمد فى فضائل الصحابة ١/٤١٦ - ٤١٧. حديث رقم ٤٨٩.

(٥) فى (غ): «عليه السلام».

(٦) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ٥/٥٤، ٥٧، وكنز العمال ٣٢٤٨٣ و٣٢٥٣٠، وحلية الأولياء ٨/٢٨٧، وراجع موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف ٢/١٥٣، ١٥٤.

عَنْهُمْ<sup>(١)</sup> يعنى: التابعين وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوهما من الآيات. [والله أعلم]<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

٤- وَتَلَّثْتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

(الحمدُ): نقيض الذمِّ، وهو الثناء على الرجل بما فيه من شجاعة أو كرم أو جميل أو لأكه، تقول: حمدته على شجاعته، وحمدته<sup>(٤)</sup> على كرمه ونعمه<sup>(٥)</sup> حمدًا ومحمدًا، فهو حميدٌ ومحمودٌ.

والحمدُ أعمُّ من الشكرِ؛ لأنَّ الشكرَ هو الثناء على الرجلِ بمعرفة أو لأكه، ولذلك يقول أهل اللغة: قد يوضعُ الحمدُ موضعَ الشكرِ<sup>(٦)</sup> فيقال: حمدتُ الرجلَ على معرفته وإحسانه، ولا يوضعُ الشكرُ موضعَ الحمدِ فيقال شكرتُ الرجلَ على شجاعته<sup>(٧)</sup>؛ ويدلُّ على صحَّة ذلك قوله عليه السلام: «الحمدُ رأسُ الشكر، ما شكر الله عبدٌ لم يحمده»<sup>(٨)</sup>.

ويجوز فتح (إن) وكسرها، فالفتحُ على تقديرِ حذفِ الخافض، أى: بأنَّ، فتكونُ فى موضعِ خفضٍ على إرادةِ الخافض، وفى موضعِ نصبٍ لعدمِ الخافض، والكسرُ على إرادةِ القول، أو لأنَّ التثليثَ نوعٌ من القولِ.

(دائماً): أى ثابتاً، والدوامُ: الثباتُ، يقالُ: دامَ الشئُ يدومُ ويدامُ دوماً ودواماً

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٠.

(٢) سورة الأنفال، آية: ٧٥.

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) فى (ط)، (غ): «حمدتُ الرجلَ».

(٥) فى (ط): «ونعمه فأحمده حمدًا»، وفى (غ): «ونعمه أحمده حمدًا».

(٦) عمدة الحفاظ (حمد) ١/٤٥٠-٤٥١.

(٧) هذا النص عن أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٦، وانظر: عمدة الحفاظ ١/٤٥١.

(٨) أورده السيوطى فى الدر المنثور ١/١١، وإتحاف السادة المتقين ٩/٤٩، وكنز العمال ٩/٦٤١، والفاثق

١/٢٩١، والنهائة ١/٤٣٧.

وَدَيْمُومَةً، فهو دائمٌ. وهو منصوب على الحال من الضمير فى الظرف الذى هو: (الله) (١) والعامل فى الحال ما تعلق به الظرف، أو الظرف عينه كقولك (٢): «إن زيدا فى الدار قائماً».

(وما ليس مبدوءاً به): (ما): موصولةٌ مُرْتَفَعَةٌ بالبِداء، و(مبدوءاً): خبر ليس، واسمها مُضْمَرٌ فيها، وهو يعود إلى (ما)، و(به): مُتَعَلِّقٌ بـ (مبدوءاً)، والهاء فى (به) تعود على الحمد.

و(أَجْذَمُ الْعَلَاءُ): خبر المبتدأ الذى هو (ما).

والجذمُ: القَطْعُ، تقول: جَدَمْتُ الشىءَ أَجْذَمُهُ جَذْمًا: إذا قَطَعْتَهُ، فهو جَذِيمٌ، فَعِيلٌ بمعنى مفعول. وَجَذَمَ الرَّجُلُ - بكسر العين - جَذْمًا: صار أَجْذَمًا، وهو المقطوع اليد، وفى الحديث: «مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ» (٣). وَأَجْذَمٌ لَا يَنْصَرِفُ؛ لِلْوَصْفِ وَوَزْنِ الْفِعْلِ.

و(العلاء) ممدودٌ مفتوحٌ: وهو الرَّفْعَةُ وَالسَّنَاءُ، تقول العربُ: فلانٌ عَلِيٌّ: ذو عِلاءٍ، إذا كان جليلاً عظيم الشأن والقدر، وتقول: عَلَاءُ الشىءِ عِلاءٌ، ويُقال: عَلَوْتُ وَعَلَيْتُ جميعاً، وكذلك عَلِيٌّ (٤) عِلاءٌ فى الرَّفْعَةِ وَالشَّرْفِ وَالارتفاع، هذا قول الخليل (٥).

(١) فى (غ): «الله تعالى».

(٢) عبارة: «أو الظرف عينه كقولك» ليست فى (غ).

(٣) رواه أحمد فى المسند ٢١٢/٥، ٢١٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٣٣، ٣٤٣، والهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٠/٥، والدارمى ٣ (فضائل القرآن) وأبو داود ٣١ (وتر)، وابن الأثير فى النهاية (جذم) ٥١/١، وروايته فى الترغيب والترهيب للمنذرى ١٥١/٢ عن سعيد بن عباد - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله أجذم».

قال أبو عبيد: الأجدم هنا المقطوع اليد. وقال ابن قتيبة: الأجدم هنا المجذوم. وقال ابن الأعرابى: معناه أنه يلقى الله تعالى خالى اليد من الخير، كئى باليد عملاً تحويه اليد.

(٤) فى (س): (علاء).

(٥) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى، توفى ١٧٠ هـ وقيل ١٧٥ هـ، هو ابن أربع وسبعين سنة، له باع كبير فى العربية وعلومها، من مؤلفاته: كتاب العين، والحروف، وغيرها. انظر ترجمته: فى طبقات النحويين واللغويين ٢٩ والفهرست ٦٣، ونزهة الألباء ٥٤ (ومصادر أخرى بهامشه).

وغيره يقول: لا يُقَالُ عَلِيْتُ إِلَّا فِي الْمَكَارِمِ وَالشَّرَفِ<sup>(١)</sup>.

ويقال في الشيءِ المُرتفعِ: عَلَا وَعُلُوًّا، وهما عند الخليل جميعاً يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْعَلَاءِ أَيْضًا، وأصله: عَلَاؤٌ لِأَنَّهُ مِنْ عَلَوْتُ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ قَلِبَتْ أَلْفًا لِتَحْرُكِهَا وَإِنْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، كَمَا قَلِبَتْ فِي عَصَا وَرَحَى، وَذَلِكَ أَنَّ<sup>(٢)</sup> الْأَلْفَ لَمَّا كَانَتْ زَائِدَةً صَارَتْ اللَّامُ كَأَنَّهَا قَدْ وَلِيَتْ الْفَتْحَةَ فِي عَصَا وَرَحَى، فَبَقِيَ / عِلَاءُ بِالْعَيْنِ كَمَا تَرَى، فَلَمَّا التَقَى سَاكِنَانِ كَرِهُوا حَذْفَ أَحَدِهِمَا لِئَلَّا يَعُودَ الْمُدُودُ مَقْصُورًا فَحَرَكُوا الْأَلْفَ الْأَخِيرَةَ، فَانْقَلَبَتْ هَمْزَةً، فَبَقِيَ (عِلَاءُ) كَمَا تَرَى، فَالْهَمْزَةُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْأَلْفِ، وَالْأَلْفُ الَّتِي أُبْدِلَتْ الْهَمْزَةُ عَنْهَا بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ.

هَذَا مَذْهَبُ الْحَذَّاقِ مِنَ النُّحَوِيِّينَ، وَهُنَا قَصْرَهُ<sup>(٣)</sup> لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ؛ لِأَنَّ الشَّاعِرَ لَهُ قَصْرَ الْمُدُودِ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ؛ لِأَنَّ أَصْلَ الْأَسْمَاءِ الْقَصْرُ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ مَدُّ الْمَقْصُورِ، وَهَكَذَا لَهُ صَرْفٌ مَا لَا يَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لَهُ تَرْكٌ صَرْفٍ مَا يَنْصَرِفُ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ إِذَا صَرَفَ مَا لَا يَنْصَرِفُ، فَقَدْ رَدَّ الْأِسْمَ إِلَى أَصْلِهِ، وَإِذَا تَرَكَ صَرْفَ مَا يَنْصَرِفُ، فَقَدْ غَيَّرَ الشَّيْءَ عَنْ أَصْلِهِ، هَذَا مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَقَدْ أَجَازُوا هُمَا، أَعْنَى: مَدُّ الْمَقْصُورِ، وَتَرْكُ صَرْفٍ مَا يَنْصَرِفُ.

ويجوز<sup>(٤)</sup> في إعراب العلاء أربعة أوجه:

أحدها: أَنْ تَجْرَهُ بِالْإِضَافَةِ.

والثاني<sup>(٥)</sup>: أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ.

(١) عمدة الحفاظ ٣/ ١١٦ - ١١٧، والمقصور والممدود لابن ولاد ٧١.

(٢) في (ط): «لأن».

(٣) عبارة (ط): «وهنا قصره إما للوقف كما يفعل حمزة - رحمه الله - إذا وقف على شيء ويشاء على أحد الوجهين، وإمّا لإقامة الوزن».

وفي (غ): «وهنا قصره إما للوقف كما يفعل حمزة - رحمه الله - إذا وقف على شيء ويشاء ونحوهما على أحد الوجهين، وإمّا لإقامة الوزن».

(٤) في (ط): «ويجوز ذلك». وفي (غ): «ويجوز ذلك».

(٥) في (ط)، (غ): «وأن».

والثالث<sup>(١)</sup>: أن ترفعه على البدل من الضمير في (أجذم).

والرابع<sup>(٢)</sup>: أن ترفعه على أنه فاعل به، ويُشَدُّ بيت النابغة<sup>(٣)</sup>:

وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ      أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ<sup>(٤)</sup>  
رَوَى بِجَرِّ الظَّهْرِ، وَنَصَبِهِ، وَرَفَعَهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ.

ومعنى قوله: (وما ليس مَبْدُوءاً به أَجْذَمُ الْعَلَا) مأخوذٌ من قوله ﷺ: «كل أمرٍ ذى بال لا يُبْدَأُ فيه بحمد الله فهو أَقْطَعُ»<sup>(٥)</sup>. وقد نَبَّه بهذا على أنه لم يَرِدْ بقوله: (وَتَلَّثْتُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا)<sup>(٦)</sup>: أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ لَهُ الرَّتْبَةُ الثَّلَاثَةُ، وَإِنَّمَا وَقَعَ فِي النَّظْمِ كَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

(١) في (ط)، (غ): «وَأَنْ».

(٢) في (ط)، (غ): «وَأَنْ».

(٣) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن جناب، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى من الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر يسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وقد اشتهر النابغة بفن من الشعر عرف بالاعتذاريات، وهي قصائد وجهها للنعمان بن المنذر معتذراً ومتنصلاً مما ينسب إليه.

وقد عدّه ابن سلام من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين.

انظر: طبقات ابن سلام ١٦، ٣٩، والشعر والشعراء ١٥٧/١، والأعلام للزركلي ٣/ ٥٤-٥٥.

(٤) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ١١٠.

أَجَبَ الظَّهْرَ: لا سنام له، وذَنَابُ الشَّيْءِ: طرفه.

يقول: تبقى في شدة من العيش وسوء الحال.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأدب - (١٨)، وابن ماجه (١٩) كتاب النكاح ١/ ٦١٠.

قال السَّيِّدِيُّ: الحديث قد حَسَّنَهُ ابن الصلاح والنووي، وأخرجه ابن جبان في صحيحه والحاكم في المستدرک.

ذى بال: أى مهتم به، مُعْتَنَى بِمَا لَهُ، مُلْقَى إِلَيْهِ بِأَلِ صَاحِبِهِ. أَقْطَعُ: أى مقطوع من البركة.

(٦) كلمة «دائماً»: ليست في (ط).

(٧) عبارة: «والله أعلم»: ليست في (غ).

## ٥- وَبَعْدُ فَحَبَلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حَبْلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلًا

قوله: (وَبَعْدُ)<sup>(١)</sup>: يعنى بعد المذكور فى الآيات السالفة، فلما حذف المضاف إليه بناء على الضمِّ، وفيه ثلاثة أسئلة:

- أحدها: أن يُقال: لِمَ بُنِيَ؟

- والثانى: أن يُقال: لِمَ بُنِيَ على حركة؟

- والثالث: أن يُقال: لِمَ بُنِيَ على الضمِّ؟

ولا بُدَّ<sup>(٢)</sup> أن نذكر شيئاً هاهنا مما تتوصل<sup>(٣)</sup> به إلى معرفة ذلك:

اعلم. وفَقَّك الله - أن (بعْدُ) نقيض (قَبْلُ)، وهو اسمٌ يكون ظرفاً، وأصلُّه الإضافة، تقول: جئتُك بعدَ عمرو. ثم تحذف المضاف إليه فى اللفظ ويراد<sup>(٤)</sup> فى المعنى، فيبقى الاسمُ الأمكن العارى من أسباب منع الصِّرف بغير تنوين، وذلك مخالفة للأسماءِ فُبنِيَ حتى يتخلَّص من هذا الخلاف. وإنما لم يمكن تنوينه؛ لأجل أن المضاف إليه إذا ثبت فى التقدير، كان بمنزلة ثباته فى اللفظ، فكما لا يجوز أن تقول: دارٌ عمرو، وكذلك لا يجوز أن تقول: جئتُك بعداً، وأنت تريد: بعدَ عمرٍ؛ لامتناع الجمع بين الإضافة والتنوين، هذا سببُ بنائه.

وبُنِيَ على حركة فرقاً بينه وبين ما لم ينل نصيباً من التَّمكُّن ك (مَنْ) و(إِذْ) ونحوهما.

وبُنِيَ على الضمِّ؛ لأن الضمَّ أقوى الحركات الثلاث، والموضعُ موضع<sup>(٥)</sup> التَّمكُّن، فاختر له أقوى هذه الألفاظ، وصارت الضمة علماً للحذف المذكور،

(١) فى (ط): «وَبَعْدُ فَحَبَلُ اللَّهِ».

(٢) فى (ط): «ولا بُدَّ من أن».

(٣) فى (ط): «لِيتوصل».

(٤) فى (ط)، (غ): «ويرادُ به».

(٥) فى (ط): «موضعُ الدلالة».

وكذلك الكلام في (قَبْلُ) ونحوهما، فاعرف ذلك .

و(الْحَبْلُ): الرَّسَنُ، وَيُجْمَعُ عَلَى حِبَالٍ وَأَحْبَلٍ، قال الشاعر:

أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَا أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ      بِمَنْسَأَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلَكَ أَحْبَلًا<sup>(١)</sup>

هذا أَصْلُهُ، ثم اسْتَعِيرَ فِي الْعَهْدِ وَالْوَصْلَةِ وَغَيْرِهِمَا، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا

بِحَبْلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قيل: بِعَهْدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>، عن قتادة<sup>(٤)</sup>.

وعنه أيضا بالقرآن، وبه قال الضَّحَّاك<sup>(٥)</sup>، ويعضده قول النبي ﷺ: «القرآنُ حَبْلٌ

الله المتين، لا تنقضي عجائبه، ولا<sup>(٦)</sup> يُخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ

عَمِلَ بِهِ أُجِرَ، وَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِ هَدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(٧)</sup>.

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾<sup>(٨)</sup>. يعنى: الوصلات التى كانت بينهم

من الاتفاق على دينٍ واحدٍ من الأنساب ونحوهما<sup>(٩)</sup>.

(١) البيت لأبى طالب عمَّ النبي ﷺ في اللسان والتاج والصحاح (حبل) واللسان (نساء) والتنبيه والإيضاح ٣١ / ١

وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الصحاح (حبل) ١٦٦٥ / ٤، وبهامشه أن فى نسخة زيادة (الشاعر أبو طالب).

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٣ .

(٣) تفسير الطبرى ٧١ - ٧٢ / ٧ والبحر المحيط ٣ / ٢٨٦، والدرّ المصون ٣ / ٣٣٢ .

(٤) هو قتادة بن دعامة بن عَزِيز، أبو الخطاب السدوسى البصرى (٨١ هـ - ١١٨ هـ)، مفسرٌ، حافظٌ، ضريزٌ،

أكمه، كان مع علمه بالحديث رأساً فى العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب، وكان يرى القدر، وقد

يدلّس فى الحديث .

الأعلام ٦ / ٢٧، ومعجم الأدياء ٩ / ١٧ (ط/ دار المأمون).

(٥) هو الضحّاك بن مزاحم البلخى الخراسانى، أبو القاسم، مفسرٌ كان يؤدّب الأطفال ويقال كان فى مدرسته

ثلاثة آلاف صبى، قال الذهبى كان يطوف عليهم على حمار . وذكره ابن حبيب تحت عنوان «أشراف

المعلمين وفقهاؤهم»، وله كتاب فى التفسير . الأعلام ٦ / ٣١٠ .

(٦) فى (ز): «لأ». .

(٧) أخرجه الدارمى فى فضائل القرآن (١) ورد بلفظ: «إن القرآن حبل الله»، والترمذى فى فضائل القرآن (١٤)

حديث رقم ٢٩٠٦ ج ٥ / ١٧٢ .

(٨) الآية ١٦٦ من سورة البقرة .

(٩) فى (ط): «الحبل الذى» .

وأصلُ السبب: الحَبْلُ يُشَدُّ بالشيءِ فَيُجَذَّبُ به، ثم قيل لكل شيءٍ وَصَلَتْ به إلى مَوْضِعٍ كالطريق وغيره، أو حاجة تريدها: / سَبَبٌ<sup>(١)</sup>.

وإنما سُمِّيَ كتابُ الله حَبْلًا؛ لأنه سَبَبُ النجاةِ من النار لمن تَمَسَّكَ به وَعَمِلَ بما فيه كالحبل الوثيق الذي يتمسك به الواقعُ في بئرٍ ونحوها للنجاة.

والحَبْلُ بالكسر: الدَّاهِيَةُ، والجمع: الحُبُول.

قال الشاعر:

فَلَا تَعَجَلِي يَا عَزُّ أَنْ تَتَفَهَمِي      بِنُصْحِ أَتَى الْوَأَشُونَ أَمْ يَحْبُولِ<sup>(٢)</sup>

و(العِدَى) بكسر العين: الأعداء، والأعداءُ ضِدُّ الأَوْلِيَاءِ، وهو اسمُ جمعٍ لا نظيرَ له، قال ابن السكيت<sup>(٣)</sup>: «وَلَمْ يَأْتِ فِعْلٌ فِي النُّعُوتِ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ، يُقَالُ هُوَ لَاءٌ قَوْمٌ عِدَى أَيْ: غُرَبَاءَ، وَقَوْمٌ عِدَى: أَيْ أَعْدَاءَ، وَأُنشِدُ:

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدَى لَسْتُ مِنْهُمْ      فَكُلُّ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَيْثٍ وَطَيْبِ<sup>(٤)</sup>

قال: وَيُقَالُ قَوْمٌ عِدَى وَعُدَى: أَيْ أَعْدَاءٌ مِثْلَ سَوَى وَسَوَى<sup>(٥)</sup>.

(١) عمدة الحفاظ ١٦٣ / ٢.

(٢) البيت لكثير عزة في ديوانه ١١١ وفيه: (يا مَيُّ أَنْ تَتَبَيَّنِي)، وإصلاح المنطق ٥ وشرح شواهد المغنى ٥٨١ / ٢ والصحاح (حبل) ١٦٦٥ / ٤ وفي المخصّص ١٤٥ / ٢، والمقاصد النحوية ٤٠٤ / ٣ و ٤٤١ / ٤ واللسان (حبل) والتاج (حبل) بلا نسبة.

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت، إمام في اللغة والنحو والأدب، صنّف الكثير في العربية، واشتهر بكتابه إصلاح المنطق وعرف به، حكى عنه المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن من كتاب يعقوب ابن السكيت في المنطق. من كتبه: الحروف، والإبدال، والأضداد، وإصلاح المنطق، وغيرها. انظر الترجمة المفصلة التي صنعها له أستاذنا الدكتور رمضان عبد التواب في مقدمة كتابه «الحروف لابن السكيت» (٥٢ - ٥٧)، ووفيات الأعيان ٤٤٣ / ٥، وطبقات ابن شهبة ٣٠٩ / ٢، ومعجم الأدياء ٥٠ / ٢٠، والفهرست ١١٤، والبلغة للفيروز أبادي ٨٨ وغيرها.

(٤) البيت للحماسة في أساس البلاغة (علف) ٣١١، وفي اللسان (عدا) قال ابن بري: هذا البيت يروى لزرارة ابن سبيع الأسدي، وقيل هو لفضلة بن خالد الأسدي، وقال ابن السيرافي: هو لدودان بن سعد الأسدي وبلا نسبة في مجمع الأمثال ١ / ٢٦٠، ومجمل اللغة ٣ / ٤٥٧، والمخصّص ١٢ / ٥٢، و٨٢ / ١٥ والتهذيب ١١٠ / ٣ والتاج (عدا) ١٠ / ٢٣٦ والاقضاب ٣ / ٢٢٢.

(٥) انظر: الاقضاب ٣ / ٢٢٢.

قال الأخطل<sup>(١)</sup>:

ألا يا اسلمى يا هندُ هند بنى بدر وإن كان حيَّانا<sup>(٢)</sup> عدى آخر الدهر<sup>(٣)</sup>

يروى بالضم والكسر.

وقال ثعلب<sup>(٤)</sup>: «يقال قومٌ أعداءٌ وعدى بكسر العين، فإن أدخلتَ الهاء قلت: عُدَّةً بالضم».

و(مُتَحَبِّلًا): اسم الفاعل من قولك: تَحَبَّلَ الصيد واحتبله: إذا اصطادهُ بالحِبَالَةِ، وهى المِصِيدَةُ التى يُصَادُ<sup>(٥)</sup> بها، فهو مُتَحَبِّلٌ ومُحْتَبِلٌ، وهو منصوبٌ على الحال من المنوى فى (فجاهد) والمعنى: انصب للأعداء بالقرآن المكائد كما يفعل الحابلُ الذى يَنْصِبُ الحِبَالَةَ لِلصَيْدِ.

والباء من (به) من صلة قوله: (فجاهد)، ولك أن تجعلها من صلة قوله (مُتَحَبِّلًا) به، أى اجعله حبالَةً تصيدُ بها من أردتَ هِدَايَتَهُ.

\*\*\*

(١) هو غِيَاثُ بنِ غوث بن الصلت بن طارق بن عمرو، من بنى تغلب أبو مالك (١٩ - ٩٠هـ)، اشتهر فى عهد بنى أمية بالشام، وأكثر من مدح الملوك، نشأ على المسيحية فى أطراف الحيرة بالعراق، وتهاجى مع جرير والفرزدق. الأعلام ٣١٨/٥.

(٢) فى (ز): «عياناً».

(٣) البيت للأخطل فى ديوانه ١١٠ والأغانى ٢٩٧/٨ والإنصاف ٩٩/١ واللسان (عدا) والتاج (عدا) ٢٣٦/١٠ وبلا نسبة فى تذكرة النحاة ٤٤٨ واللامات ٣٦ وشرح المفصل ٢٤/٢.

(٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانى بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (٢٠٠ - ٢٩١هـ) إمام الكوفيين فى النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ولد ومات فى بغداد ومن كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر ومجالس ثعلب ومعانى القرآن. الأعلام ٢٥٢/١.

(٥) فى (ز) «بصطاد».

## ٦. وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً

قوله: (وَأَخْلَقَ بِهِ): أى ما أَخْلَقَهُ، فاللفظ على الأمر والمعنى على الخبر، وفي التنزيل: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأُتِيرْ﴾<sup>(١)</sup>. أى: ما أَسْمَعَهُمْ وَأَبْصَرَهُمْ، وعكسه: (عَفَّرَ اللهُ لَزِيداً).

(و)به): فى موضع رفع، والباء مزيدة، أى: فجاهد به وما أولاه لذلك.

ومنه قولهم: فلانٌ خَلِيقٌ لكذا، أى: جديرٌ به، وقد خَلِقَ لذلك بالضم كأنه مِمَّنْ يُقَدِّرُ فيه ذلك<sup>(٢)</sup>، وتُرَى<sup>(٣)</sup> فيه مخايله.

وقوله: (إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ)، يقال: خَلَقَ الثوبُ يَخْلُقُ بالضمَّ فيهما خُلُوقَةٌ: إِذَا بَلِيَ، وَثُوبٌ خَلَقٌ، وَمِلْحَقَةٌ خَلَقٌ، أى: باليةٌ يستوى فيه الذكر والمؤنث؛ لأنه فى الأصل مَصْدَرُ الْأَخْلَقِ، وهو الْأَمْلَسُ، والجمع: خُلُقَانٌ.

وأخلق - أيضاً - يُخْلِقُ إِخْلَاقًا: مِثْلَهُ، وَأَخْلَقْتُهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

(و)جِدَّةً): مصدرُ قَوْلِكَ: جَدَّ الشَّيْءُ يَجِدُّ بفتح العين فى الماضى وكسرها فى الغابر جِدَّةً، أى: صارَ جَدِيداً، وهو نقيض: الخَلْقِ، وهى نصب<sup>(٤)</sup> على التمييز.

وقوله (إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ)<sup>(٥)</sup>: أى لا تُبْلَى جِدَّتُهُ كما جاء فى الحديث المذكور فى البيت السَّالِفِ: «لَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ». يعنى: القرآن.

(و)جَدِيداً): فَعِيلٌ بمعنى فاعل من الجَدِّ، وهو: العِظْمَةُ والرَّفْعَةُ، يقال: جَدَّ فلانٌ يَجِدُّ جَدًّا، أى: عَظُمَ.

ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَعَالَى جَدْرَبْنَا﴾<sup>(٦)</sup>. أى: عِظْمَةُ رَبِّنَا.

(١) سورة مريم، آية: ٣٨.

(٢) فى (ط): «ذاك».

(٣) فى (ز): «ويرى».

(٤) عبارة (ط): «ونصبه على التمييز».

(٥) فى (ط)، (ز): «إذ ليس يخلق جده».

(٦) سورة الجن، آية: (٣).

وفى حديث أنسٍ رضى الله عنه: «كان الرَّجُلُ إذا قرأ البقرة وآلِ عِمْرَانَ جَدَّ فِينَا»<sup>(١)</sup> أى: عَظُمَ فى أَعْيُنِنَا. وهو منصوبٌ على الحال من المنوى<sup>(٢)</sup> فى يخلق، كأنه قال: إذ ليس يخلقُ جدَّةً عَظِيمًا رَفيعًا. وما لا تُبلى جِدَّتُهُ خَلِيقٌ أَنْ يُتَمَسَكَ بِهِ، وَيُجْعَلَ آلَةٌ فى مُجَاهَدَةِ الأَعْدَاءِ.

وقوله: (مُوَالِيهِ عَلَى الجَدِّ مُقْبِلًا)، أى: مُلَازِمُهُ وَمُتَابِعُهُ. والمُوَالَاةُ: ضِدُّ المُعَادَاةِ، والجِدُّ: نَقِيضُ الهَزَلِ، تقول منه: جَدَّ فى الأَمْرِ يَجِدُّ بالكسر جِدًّا. والجِدُّ: الاجتهاد فى الأُمُور، تقول منه<sup>(٣)</sup> يَجِدُّ وَيَجِدُّ، وَأَجِدُّ فى الأَمْرِ مِثْلُهُ. قال الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: إِنَّ فُلَانًا لَجَادٌ مُجِدٌّ باللغتين جميعاً<sup>(٤)</sup>. والإِقْبَالُ: نَقِيضُ الإِدْبَارِ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بوجهه، فهو مُقْبِلٌ. و(مُوَالِيهِ): رَفَعٌ بِالأَبْتِدَاءِ، وخبره: الظرف.

١/٥ / و(مُقْبِلًا): منصوب على الحال من الضمير فى الظرف، والظرف مُتَعَلِّقٌ بمحذوف، ولك أن تَعَلَّقَ بِ(مُقْبِلًا)<sup>(٥)</sup>، على أن تجعل مُوَالِيهِ فاعلاً بقوله: (جديداً)، ومُقْبِلًا: حالٌ منه، أى: جَدِيدًا مُوَالِيهِ مُقْبِلًا على الجَدِّ؛ لأنه إذا والاه وتلاه وعمل بما فيه، كان مُقْبِلًا على الجَدِّ. ولا يجوز أن تُعَلِّقَهُ بِ(مُقْبِلًا) على الوجه الأوَّل؛ لِئَلَّا يَبْقَى المُبْتَدَأُ بلا خبر، فاعرفه.

وقد نُبِّه بهذا على ما كان عليه السَّلَفُ الصَّالِحُ من الأهتمام به وبتلاوته، وتعليمه، وتعلُّمه. [والله أعلم]<sup>(٦)</sup>.

(١) من حديث أنس بن مالك فى الفائق ١/١٧٧، وغريب الحديث لابن الجوزى ١/١٤٢، والنهية لابن الأثير ١/٢٤٤. وانظر: عمدة الحفاظ ١/٣٠٩.

(٢) فى (ط): «الضمير».

(٣) فى (ط): «تقول منه جَدَّ فى الأَمْرِ».

(٤) الصحاح (جدد) ٢/٤٥٢.

(٥) فى (ط)، (ز): «بمقبل».

(٦) ما بين المعقوفين عن (ط).

## ٧. وَقَارِيَهُ الرَّضِيُّ قَرَّ مِثْلَهُ كَالأْتْرِجِ حَالِيَهُ: مُرِيحًا وَمُوكِلًا

تقول: قرأتُ الكتابَ قراءةً وقرآنًا، إذا تلوتهُ وضممتَ بعضه إلى بعض، فأنا قارئٌ، وجمعه: قرأةٌ، كحارسٍ وحرسَةٍ.

ورَضِيْتُ فلانًا وارتَضَيْتُهُ فهو مَرَضِيٌّ، وقد قالوا أيضًا: مَرَضُوهُ فجاءوا به على الأصل، وقد ذكرتُ فيما سلف.

و(قارُهُ): رفع بالابتداء، و(الرَضِيُّ): صِفَتُهُ، و(قَرَّ مِثْلَهُ)، خبره، وجاز ذلك لما فيها من الذِّكْرِ العائد على<sup>(١)</sup> القارئ وهو الهاء في (مثاله) ومعنى قَرَّ: ثَبَّتَ واستقرَّ، يقال: قَرَّ الشَّيْءُ يُقَرُّ ويُقَرُّ قرارًا إذا ثَبَّتَ واستقرَّ، والكسرُ أَفْصَحُ.

و(الأترج): لغة حكاها أبو زيد<sup>(٢)</sup>، وفيها لغات:

- أترج، قال الشاعر:

\* يَحْمِلُنْ أُرْجَةً<sup>(٣)</sup> \*

- وترنجٌ، ونظير (ترنج) ما حكاها صاحب الكتاب - رحمه الله - . وترنجٌ عرندٌ: أى غليظ.

والكاف في (كالأترج): في موضع نصبٍ على الحال، والتقدير: قَرَّ مثاله مشبهًا بالأترج<sup>(٤)</sup>.

(١) في (س): «إلى» وما أثبتناه عن (ز).

(٢) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أبو زيد، لغوى، أديب، نحوي.

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه أبو عبيدة وغيره، وتوفى بالبصرة (١١٩ - ٢١٥ هـ) من مؤلفاته:

القوس والترس، الإبل، بيوتات العرب، اللغات، الجمع والثنية، والنوادر.

انظر: معجم المؤلفين ٤/ ٢٢٠، والوافي بالوفيات ١٣/ ٦٤ و ٦٥، والفهرست ١/ ٥٤، ووفيات الأعيان

٢/ ٢٦١، وإنباه الرواة ٢/ ٣٠-٣٥ وغيرها.

(٣) قطعة من بيت لعلقمة الفحل في ديوانه ٥١ وروايته:

يَحْمِلُنْ أُرْجَةً نَضَحَ العَبِيرُ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأَنْفِ مَشْمُومٌ

والكتاب ٢/ ٥١ واللسان (طيب) و(ترج) و(شمم) والمخصص ١١/ ١٩٦ و ٢٠٨.

(٤) في (س): «كالأترج».

و(حاليه): بدل من الاترنج .

و(مريحا وموكلا): نصب على الحال من الاترنج، والعامل فيها ما فى الكاف من معنى التشبيه، أراح الشئ يُريح، فهو مُريحٌ: إذا عَقِقَ ووُجِدَ رِيحُه. وَاكَلَ النخْلُ والزَّرْعُ وغيرهما: إذا أَطْعَمَ، وإِطْعَامُ النخلة: إدراكُ ثمرها، يُقالُ: أَطْعَمَتِ النخلةُ: إذا أدرك ثمرها .

ومعنى قوله (قَرَّمِثَالُهُ كَالاتَرْنَجِ حَالِيهِ مَرِيحًا وَمُوكَلًا): مأخوذٌ من قوله ﷺ<sup>(١)</sup>: «مثلُ المؤمنِ الذى يقرأ القرآنَ كمثلِ الأترجة<sup>(٢)</sup>، طعمها طيبٌ وريحها طيبٌ»<sup>(٣)</sup>.

ولا بُدَّ من ذكر نُبْدٍ من فضل تلاوة القرآن هنا، وأجره<sup>(٤)</sup>، وما أعدَّ الله لحامله ولقارئه، وما ينبغى له أَنْ يفعلَه حتى يكون مَرْضِيًّا عند الله وعند الناس .

أما فضل تلاوته وأجره، فما رَوَى عن أبى سعيد الخُدْرِي<sup>(٥)</sup> - رضى الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عزَّ وجلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ دُعَائِي وَمَسْأَلَتِي أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلَ ثَوَابِ الشَّاكِرِينَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) فى (ط): «عليه السلام» .

(٢) الأترجة: ثمر تسميه العامة الكباد، وهو من جنس الليمون، والأترجة من أفضل الثمار لكبر جرمها ومنظرها وطيب طعمها ولين ملمسها، ولونها يسر الناظرين، وفيه تشبيه الإيمان بالطعم الطيب لكونه خيرا باطنياً لا يظهر لكل أحد، والقرآن بالريح الطيبة ينتفع بسماعه كل أحد، ويظهر بمحاسنه لكل سامع .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد (٥٧) والأطعمة (٣٠) ومسلم - مسافرين - وأبو داود - أدب - ١٦ - والترمذى - أدب - ٧٩، والنسائى - إيمان - ٣٢، وابن ماجه - مقدمة - ١٦، والدارمى - فضائل القرآن - ٨، وأحمد فى المسند ٤ / ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٠٨، والمنذرى فى الترغيب والترهيب ٢ / ١٤٥ فى كتاب قراءة القرآن وصحيح البخارى بشرح الكرمانى ١٧ / ٢٨ حديث رقم ٤٩٩٧ - باب فضائل القرآن على سائر الكلام فضائل القرآن لأبى عبيد ٣٨٨، والتبيان فى آداب حملة القرآن ١٠، ومحلات الأنوار للغافقى ١ / ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) فى (ز): «وأجره هاهنا» .

(٥) هو سعد بن مالك بن سنان، صحابى جليل، له فى الصحيحين ثلاثة وأربعون حديثاً، توفى سنة ٧٤ هـ . ترجمته فى: صفة الصفوة ١ / ٧١٤، وتذكرة الحفاظ ١ / ٤٤ .

(٦) رواه الترمذى فى سننه ٤ / ٢٥٦ - الحديث ٣٠٩٤ برواية: «من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى . . .» وقال: حديث حسن غريب، وساقه الدارمى فى سننه - فى باب فضائل القرآن بلفظ: «من شغله القرآن عن مسألتى وذكرى أعطيته أفضل ثواب السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى =

وعن أنسٍ -رضى الله عنه - فى حديث أسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال: يقول الله عزَّ وجلَّ لحملة القرآن: «تقربوا إلىَّ بتلاوة كتابى أزددكم حبًّا، وأحببكم إلىَّ عبادى»<sup>(١)</sup>.

ويُدْفَعُ عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، ويُدْفَعُ عن قارئ القرآن شرَّ الآخرة، ولمُستَمِعِ آية من كتاب الله تعالى خيرٌ من كنزٍ ذهبٍ، ولقارئ آية من كتاب الله أفضل مما تحت العرش إلى التخوم. التخوم: جمع تخم، وتخم كل شىء منتهاه.

- وعن معاذ بن جبل<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه: «من قرأ فى ليلة ثلاثمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسمائة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قرأ فى ليلة ألف آية كُتِبَ له قنطار من الأجر، وزن القنطار<sup>(٣)</sup> ألف ومائتا أوقية، الأوقية خير من<sup>(٤)</sup> السماء والأرض»<sup>(٥)</sup>.

- وعن ابن مسعود -رضى الله عنه -: «تعلّموا القرآن فإنه يُكْتَبُ بكلِّ حرفٍ منه عشرٌ حسنات، ويُكْفَرُ به عشرٌ سيئات، أما إنى لا أقولُ (ألَمْ) عشرٌ، ولكن أقول: ألفٌ: عشرٌ، ولامٌ: عشرٌ، وميمٌ: عشرٌ»<sup>(٦)</sup>.

= على خلقه».

والغافقى فى لمحات الأنوار ١/ ٥٠ حديث رقم ٤٧ و ١/ ٢٥٣ حديث رقم ٣٠٨ والمنذرى فى الترغيب والترهيب ٢/ ٣٤٥ وتفسير القرطبى ١/ ٤ والتبيان فى آداب حملة القرآن ١٢ .  
(١) الحديث فى كنز العمال ٥٥١٨ بلفظ: «تقربوا إلى الله» وكشف الخفاء ١/ ٣٧٣ .  
(٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصارى الخزرجى، أبو زيد بن عبد الرحمن صحابى جليل (٢٠ ق . هـ - ١٨ هـ).

كان أعلم الأمة بالحلال والحرام، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبى ﷺ شهد بدرًا وأحدًا والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفى مقيمًا بناحية الأردن .

انظر: الأعلام ٨/ ١٦٦ وصفة الصفوة ١/ ٤٨٩ .

(٣) فى (ز): «والقنطار» .

(٤) فى (ط)، (ز): «عما بين» .

(٥) رواه المنذرى فى الترغيب والترهيب ٢/ ٤٤٧ بلفظ: «من قرأ فى ليلة ثلاثمائة آية كتب من الخيتين...» وروى ابن مردويه عن ابن عباس بلفظ: «من قرأ فى ليلة ثلاثمائة آية كتب من القانتين» . كنز العمال ٢١٤٥٧ .

(٦) رواه الترمذى فى السنن - فى ثواب القرآن - ٢/ ٤٢٩ رقم ١٩١٢ بلفظ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله تعالى...» الحديث، وقال: حديث حسن صحيح غريب، والدر المنثور ١/ ٢٢، وفضائل القرآن لابن =

- وعن ابن عباس - (رضى الله عنهما)<sup>(١)</sup>: «من سمع آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ؛ كانت له نوراً يوم القيامة».

- [وعن الحسن - رضى الله عنه - من تلا آية من كتاب الله تعالى، كانت له نوراً يوم القيامة]<sup>(٢)</sup>.

- وعن أبى سلمة بن عبد الرحمن [رضى الله عنه]<sup>(٣)</sup> - «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقُ، فَإِنْ كَانَ بِهَذِهِ أُعْطِيَ، / وَإِنْ كَانَ يَرْتَلُهُ أُعْطِيَ بِقَدْرِ تَرْتِيلِهِ»<sup>(٤)</sup>.  
- وعن مجاهد<sup>(٥)</sup> - رضى الله عنه<sup>(٦)</sup> - «من ختم القرآن نهاراً وكلَّ به سبعون ألف ملكٍ يصلُّون عليه حتى يمسي، ومن ختمه ليلاً وكلَّ به سبعون ألف ملكٍ يصلُّون عليه حتى يصبح»<sup>(٧)</sup>.

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قومٌ فى بيتٍ من بيوت الله - عزَّ وجلَّ - يتعاطون كتابَ الله - عزَّ وجلَّ»<sup>(٨)</sup> - ويتدارسونه بينهم،

= الضريس ٤٦، وابن أبى شيبة فى الفضائل ٤٦٢، وفضائل القرآن لأبى عبيد ٢٥، وكنز العمال ٢٣٧٨ والدارمى فى فضائل القرآن ٢ / ٤٣٨.

(١) عبارة «رضى الله عنهما»: ليست فى (ط). وفى (ز): «رضى الله عنه».

(٢) ما بين المعقوفين، عن (ز).

(٣) عبارة «رضى الله عنه»: ليست فى (ط).

(٤) رواه الترمذى رقم ٢٩١٥ فى ثواب القرآن وأبو داود رقم ١٤٦٤ فى الصلاة، وأحمد فى المسند ٢ / ١٩٢، وابن ماجه رقم ٣٧٨٠ فى الأدب والهيثمى فى مجمع الزوائد ٧ / ١٦٢ وابن الضريس فى فضائل القرآن ٦٥ والحاكم فى المستدرک ٢ / ١٩٢، والبيان فى آداب حملة القرآن ١٢ - ١٣، ولحات الأنوار ١ / ١٦٠، وفضائل القرآن لأبى عبيد ٨٧، والدر المنثور ٦ / ٢٧٧، والترغيب والترهيب ٢ / ٣٤٦، فى كتاب قراءة القرآن.

(٥) هو مجاهد بن جبر - أبو الحجاج المكى - مولى ابن مخزوم - تابعى مفسرٌ من أهل مكة، أخذ التفسير عن ابن عباس، وقرأ عليه، وروى عن عائشة وأبى هريرة، وجماعة من الصحابة، وقرأ عليه ابن كثير وابن محيصة وغيرهم. توفى سنة ثلاث ومائة وقد نيف على الثمانين.

غاية النهاية ١ / ٦٠٩ وتهذيب التهذيب ٨ / ٢١٩، والأعلام ٦ / ١٦١.

(٦) عبارة «رضى الله عنه»: ليست فى (ط).

(٧) رواه الأصفهانى فى حلية الأولياء ٥ / ٢٦ بلفظ: «من ختم القرآن فى أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي، ومن ختمه آخر النهار صلت عليه الملائكة حتى يصبح»، وإتحاف السادة المتقين ٣ / ٢٩٣، ولحات الأنوار ٣ / ١١٨٣، حديث رقم ١٧٧٢.

(٨) عبارة «عزَّ وجلَّ»: ليست فى (ط).

إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

والأحاديث والروايات في هذا الشأن كثيرة، وهذا القدر كافٍ في هذا الموطن. وأما ما ينبغي له أن يفعله حتى يكون مَرْضِيًّا، فهو أَنْ يُخْلِصَ الْعَمَلَ وَالطَّلَبَ لِلَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ، قال ابن مسعود - رحمه الله -<sup>(٢)</sup>: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَحُوْ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ»<sup>(٣)</sup>.

- وينبغي أَنْ يَأْخُذَ نَفْسَهُ بِقِرَاءَتِهِ فِي لَيْلِهِ<sup>(٤)</sup> أَوْ نَهَارِهِ، فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَإِنْ قَلَّ ذَلِكَ، وَقَدْ سُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَجُلٍ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَيَنَامُ لَيْلَهُ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: أَبْعَدَهُ اللَّهُ! هَذَا رَجُلٌ<sup>(٦)</sup> يَتَوَسَّدُ الْقُرْآنَ»<sup>(٧)</sup>.

- وينبغي له أَنْ لَا يَطْلُبَ بِالْقُرْآنِ شَرَفَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ السَّلَاطِينِ وَالْأَمْرَاءِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ لِرَبِّهِ حَامِدًا وَلِنِعْمِهِ شَاكِرًا، وَلَهُ ذَاكِرًا، وَعَلَيْهِ مُتَوَكِّلًا، وَبِهِ مُسْتَعِينًا، وَإِلَيْهِ رَاغِبًا، وَبِهِ مُعْتَصِمًا، وَلِلْمَوْتِ ذَاكِرًا، وَلَهُ مُسْتَعِدًّا. - وينبغي له أَنْ يَكُونَ خَائِفًا مِنْ ذَنْبِهِ، رَاجِيًا عَفْوَ رَبِّهِ، عَالِمًا بِأَهْلِ زَمَانِهِ، مُتَحَفِّظًا مِنْ شَيْطَانِهِ، سَاعِيًا فِي خَلَاصِ نَفْسِهِ وَنَجَاةِ مَهْجَتِهِ، مُقَدِّمًا بَيْنَ يَدَيْهِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ عَرَضِ دُنْيَاهُ مُجَاهِدًا لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ.

- وعن ابن مسعود - رضي الله عنه: «ينبغي لقارئ القرآن أَنْ يَعْرِفَ بَلِيَّةَ إِذِ النَّاسِ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذِ النَّاسِ مُفْطِرُونَ، وَبِبِغَائِهِ إِذِ النَّاسِ يُضْحَكُونَ، وَبِبُورَعِهِ إِذِ النَّاسِ يُخَلِّطُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذِ النَّاسِ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذِ النَّاسِ يُخْتَالُونَ وَبِحُزْنِهِ إِذِ

(١) رواه مسلم من حديث: «من نَفَسَ عن مسلم...» كتاب الذكر والدعاء، ح ٢٦٩٩، وابن ماجه في المقدمة -

باب ١٧، ولحات الأنوار ١/ ٢١- ٢٢، وإتحاف السادة المتقين ٨/ ٥، والترغيب والترهيب ٤٤/ ٢.

(٢) في (ز) «رضى الله عنه».

(٣) سبق تخريجه.

(٤) في (ز): «ونهاره».

(٥) في (ط)، (ز): «وينام لَيْلَهُ كُلَّهُ».

(٦) كلمة «رجل»: ليست في (ط)، (ز).

(٧) فضائل القرآن لأبي عبيد ١٢٧ وجمال القراء ١/ ٢٨٩، والنهاية (وسد) ٥/ ١٨٣.

الناس يُفرحون»<sup>(١)</sup>.

- وينبغي له أن يكون ممن يؤمن شره، ويرجى خيره، ويسلم من خيره، فقد قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»<sup>(٢)</sup>.

- وينبغي له أن يأخذ نفسه بالتصاؤن عن طرق الشبهات ويُقل الضحك وكثرة الكلام، وما لا فائدة فيه في مجالس القرآن وغيرها، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار، ويتواضع للفقراء ويترك التكبر والإعجاب<sup>(٣)</sup>، ويدع الجدال والمرء، ويأخذ نفسه بالرفق والأدب، ويصاحب من يعاونه على الخير ويدلّه على الصدق ومكارم الأخلاق، ويؤنّه ولا يشينه.

- وينبغي له أن يتقى الله سبحانه وتعالى في جميع أموره، فإن كان قد صدر منه شيء مما يكره، فليبادر إلى التوبة والإنابة من ذلك، وليسأل الله تعالى<sup>(٤)</sup> العصمة والتوفيق، لعله إن فعل ذلك يكون ممن أشار إليه في قوله: (وقارئهِ المرضى).

وقد ذكر العلماء في نحو ما ذكرته كلاماً يطول ذكره، وهذا القدر كافٍ ها هنا، فاعرفه، والله تعالى وليُّ العصمة ومولى كلِّ فضلٍ ونعمة<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٩، وفوائد القرآن لأبي عبيد ١١٣، وأخلاق حملة القرآن ٥٠ وجمال القراء ١/ ٢٨٦، والتبيان في آداب حملة القرآن ٢٩ وص ٧٣ (تحقيق محمد الحجار).

(٢) رواه البخارى في كتاب الإيمان ٤، ٥ وكتاب الرقاق ٢٦ ومسلم في كتاب الإيمان ٦٤، ٦٥، أبو داود في كتاب الجهاد ٢، والترمذى قيامة ٥٢ وإيمان ١٢، والنسائى إيمان ٨ و٩ و١١ والدارمى رقاق ٤ و٨ وأحمد في المسند ١/ ١٦٠ و١٨٧ و١٩٢ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٩ و٢١٢ و٢١٥ و٢٢٤ و٢٧٩ و٣/ ١٥٤ و٣٧٢ و٣٩١ و٤/ ١١٤ و٦/ ٢١ و٢٢ وفتح البارى ١/ ٥٤ ومجمع الزوائد ٣/ ٢٦٨.

(٣) فى (ز): «والعُجب».

(٤) فى (ط): «سبحانه».

(٥) عبارة: «والله تعالى وليُّ العصمة ومولى كلِّ فضلٍ ونعمة»: ليست فى (ط)، (ز).

## ٨ - هو المُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمَهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ فَتَقَلَّأَ

(هو المُرْتَضَى): يعنى القارئ المذكور.

أَمَّا: (الأمر) بالفتح: القصد، وهو مصدر قولك: أم فلان فلاناً يؤمّه أماً: إذا قصده، وأممّه<sup>(١)</sup> أيضاً مثله، وهو<sup>(٢)</sup> فى موضع الحال كما تقول: أتيتّه مشياً، أى: ماشياً، أى المرتضى.

(أماً): أى مأموماً؛ لأن الناس يقصدونه فى أمورهم وحوادثهم، كما روى أنّ عمر - رضى الله عنه - كان يستشير القراء فى المهم من الأمر.

ويحتمل أيضاً أن يكون منصوباً على التفسير، لِمَا بين الحال والتمييز من الشبه، ألا ترى أنّه نكرة، كما أنّ الحال كذلك، وأنّ فيه بياناً وكشفاً للإبهام، كما أنّ الحال كذلك، أى: المرتضى قصده وليس بالمتين؛ لأن من شرط التمييز فى الأمر العام أن يكون اسماً جامداً كقولك: امتلاً الإناء ماءً. وعشرون درهماً، / ونحوهما.

ومن شرط الحال أن تكون<sup>(٣)</sup> صفة كقولك: خرج زيدٌ ركباً وأتاني ضاحكاً، ونحوهما، وأن تحتلّ التحوّل.

وحقيقتها: أنها الهيئة التى يكون عليها الشئ عند ملابسة الفعل له واقعاً منه، أو واقعاً عليه، فإذا قلت: جاءنى زيدٌ ركباً؛ فالركوبُ هيئة زيد عند وقوع المجيء منه، وكذلك: ضربتُ زيداً قائماً؛ فالقيام<sup>(٤)</sup> هيئة له عند وقوع الضرب عليه، وهذا المعنى بأبه الصفات، والتمييز يقصد به تبيين الجنس، نحو أن تقول: عندى عشرون. فلا يُدرى من أى جنس هي؟ فتقول: درهماً، فيجب أن تكون من الأسماء، ألا ترى أنك لو قلت: امتلاً الإناء صافياً؛ لم يكن فيه بيان؛ لأن الصفة تصلح لغير نوع؛ إذ الصفاء يوصف به غير الماء ممّا يكون فى الأوانى، فإذا جعلته تمييزاً، لم تكن سالكاً

(١) فى (ز): «وأممّه وتأمّمه».

(٢) فى (ز): «وهو منصوب».

(٣) فى (ز): «يكون».

(٤) فى (س): «القيام».

سبيل البيان .

وكذا لو قُلْتَ: عشرون حسناً . كان على الإبهام .

فإنما يجب أن تقول: عشرون درهماً . أو: عشرون رجلاً؛ ليعرف جنسٌ مخصوصٌ .

ثم إن أردتَ وَصَفَ ذَلِكَ وَصَفْتَهُ، فاعرف<sup>(١)</sup>؛ «فإنه من كلام المحققين من أصحابنا»<sup>(٢)</sup> .

وإنما ذكرتُ هذا القدر هنا<sup>(٣)</sup>، وإن لم يكن مقصوداً في هذا الموطن لتعرف الفرق بين الحال والتمييز، أو<sup>(٤)</sup> تقيس عليه ما يرد عليك من نحوه في هذه القصيدة .

وقوله: (إذا كان أمةً): قال ابن الأعرابي: «يقال للرجل العالم: أمة<sup>(٥)</sup>، والأمة: الرجل الجامع للخير يقتدى به وهو المراد هاهنا؛ لأنه لا يقصد ولا يعدُّ قُدوةً إلا إذا كان عالماً جامعاً للخير .

ولقد نُبّه بهذا على ما ينبغي لطالب القرآن من الاشتغال بعلوم القرآن ومعرفة ما فيه من الفرائض والأحكام ونحوهما من العلوم حتى يكون مقصوداً .

(وَيَمَّةٌ): أي قَصْدَهُ، يُقَالُ: يَمَّمْتُ فُلَانًا بِرَمْحِي تَيَمِيمًا: أي تَوَخَّيْتُهُ وَقَصَدْتَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ .

(وَالظَّلُّ): معروفٌ، وهو ما يكون غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً، وَمِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: «الظَّلُّ ما نَسَخْتَهُ الشَّمْسُ، وَالْفَيْءُ ما نَسَخَ الشَّمْسُ» .

وحكى أبو عبيدة عن رؤبة<sup>(٦)</sup>: كل ما كانت عليه الشمسُ فزالت عنه فهو فيءٌ

(١) في (ط)، (ز): «فاعرفه» .

(٢) عبارة: «فإنه من كلام المحققين من أصحابنا» ليست في (ط)، (ز) .

(٣) في (ز): «ها هنا» .

(٤) في (ط)، (ز) «وتقيس» .

(٥) عمدة الحفاظ ١/ ١٢٠ .

(٦) رؤبة بن العجاج، كنيته أبو العجاج، اشتهر بأراجيزه وفاق أباه كما فاق أبا النجم العجلي، تاريخ مولده غير معروف (بين عامي ٦٥، ٨٠ هـ) . أصبح منذ سنة ٩٦ هـ مَداح الخلفاء وولاتهم في الشام والعراق وقوادهم =

وِظِلٌّ، وما لم تكن عليه الشمسُ: فهو ظِلٌّ، وجمعه ظِلَالٌ.  
ومعنى الظِّلِّ في اللغة: السِّتْرُ، ومنه قول الناس: «أنا في ظِلِّكَ»<sup>(١)</sup>. أى فى دَرَاكٍ  
وسِتْرِكَ.

وِظِلُّ اللَّيْلِ: سَوَادُهُ، سُمِّيَ بذلك لأنه يَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ، يُقَالُ: أَتَانَا فِي ظِلِّ اللَّيْلِ،  
أى فِي سَوَادِهِ.

و(الرَّزَانَةُ): الوقار، وهى مصدرُ قولك: رَزَنُ فُلَانٌ يُرْزَنُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا رَزَانَةٌ، فهو  
رَزِينٌ، ورَزَانٌ: أى وقورٌ، وامرأةٌ رَزَانٌ أَيْضًا: إذا كانت رزينةً فى مَجْلِسِهَا.  
قال الشاعر<sup>(٢)</sup>:

\* حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُرْزَنُ بِرَبِيَّةِ \*

أى: لَا تُتَّهَمُ.

و(القَنْقَلُ): المِكْيَالُ الضَّخْمُ<sup>(٣)</sup>، قال [الشاعر]<sup>(٤)</sup>:

كَيْلُ عِدَاءٍ بِالْجِرَافِ الْقَنْقَلِ      من صُبْرَةٍ مِثْلِ الكَثِيبِ الأَهْمِيلِ<sup>(٥)</sup>

قوله: (عِدَاءٍ): أى مُوَالَاةٍ، والعِدَاءُ بالكسر: المُوَالَاةُ بَيْنَ الصَّيْدَيْنِ تَصْرَعُ أَحَدُهُمَا  
على إثر الآخر فى شوطٍ واحدٍ.

= أَيْضًا، أقام فترة فى فارس وأمضى الأعوام الأخيرة فى البصرة، توفى بها سنة ١٤٥ هـ.  
انظر: الموشح ٢١٩ ومعجم المؤلفين ٤/١٧٣، والأغانى ١/٨٤-٩١، والموشح ٢٧ ومعجم الشعراء  
للدكتور عفيف عبد الرحمن ١٠٠.

(١) يقال فلان فى ظل فلان وكنفه: يريد فى جناحه وناحيته. تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٧٥.  
(٢) صدر بيت لحسان بن ثابت يمدح عائشة رضى الله عنها فى ديوانه ١٩٠، واللسان «رزن» ٥/٢٠٧ (ط) إحياء  
التراث الإسلامى والتاج «رزن» وروايته:

حَصَانٌ رَزَانٌ لَا تُرْزَنُ بِرَبِيَّةِ      وَتُصْبِحُ غُرْمِيَّ مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ

(٣) فى اللسان (قنقل): القَنْقَلُ: مِكْيَالٌ عَظِيمٌ ضَخْمٌ، وفى الخبر: كان تاج كسرى مِثْلَ القَنْقَلِ العَظِيمِ.  
وفى الآلة والأداة ٢٨٣ «القَنْقَلُ»: بالفتح: المِكْيَالُ الضَّخْمُ.

(٤) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٥) فى (ط) «الأميل». والبيت بلا نسبة فى اللسان والتاج (قنقل).

والجُرَافُ والجِرَافُ: ضَرَبٌ مِنَ الكَيْلِ، وَكانَ لِكِسْرَى تاجٌ يَسْمَى بِالقَنْقَلِ<sup>(١)</sup>، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِعَظَمِهِ .

والقَنْقَلُ أَيضاً: الكَثِيبُ العَظِيمُ مِنَ الرَّمْلِ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلى الحَوالِ مِنَ (ظَلَّ الرِّزَانَةَ)، أَى: يَمُمُهُ ظِلُّ الرِّزَانَةِ مُتَوَجِّهاً مُشَبِّهاً فَنَقِلاً، جَعَلَ الرِّزَانَةَ هِىَ التِّى تَقْصِدُهُ كَأَنَّها تَفْتَخِرُ بِهِ، وَتَتَزَيَّنُ بِأَنَّ تَدُنُوَ مِنْهُ وَتُظَلُّهُ لِكثَرَةِ خِصالِهِ المَحْمُودَةِ وَأَرائِهِ المَرَضِيَّةِ مِبالِغَةً فى مَدْحِهِ وإِشادَةٍ بِذِكرِهِ، كَمَا قالَ الفُضَيْلُ<sup>(٢)</sup> - رَحِمَهُ اللهُ -:

«حَامِلُ القُرْآنِ حَامِلٌ رَايةِ الإِسلامِ»<sup>(٣)</sup> . [والله أعلم]<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

٩- هُوَ الحُرَّانُ كانَ الحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحَرِيهِ إِلى أَنْ تَنَبَّلا

(الحُرُّ): خِلافَ العَبْدِ وَجَمعَهُ الأَحْرارُ<sup>(٥)</sup>، كَجُنْدٍ وَأَجنادٍ وَبُرْدٍ وَأَبْرادٍ .

والحُرُّ: الخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَطِينٌ حُرٌّ: إِذا لَمْ يَشْبَهُ شَيْءٌ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيرِهِ، وَنِباتٌ حُرٌّ، وَهُوَ الطَّيِّبُ .

والحُرُّ- أَيضاً -: ضِدُّ اللُّثيمِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَرْضِ / الكَرِيمَةِ حُرَّةٌ .

ب/٦

وَرَجُلٌ حُرٌّ: أَى كَرِيمٌ الأَخلاقِ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ المَرادُ هاهُنا؛ لِأَنَّهُ مَقْصُودٌ، وَلا يُقْصَدُ إِلاَّ كَرِيمُ الأَخلاقِ، فَسَمَّاهُ حُرًّا لِذَلِكَ؛ أَوْ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْبَهُ شَيْءٌ مِنَ وَسَخِ الدُّنْيا، وَلَمْ يَتَعَلَّقْ بِها تَعَلُّقُ أَربابِها بِها، وَكَيْفَ يَتَعَلَّقُ بِها مَنْ فَهِمَ قَوْلَهُ سُبْحانَهُ وَتعالى: «إِنَّمَا الأَحْياءُ الدُّنْيا

(١) فى (ز): «القنقل» .

(٢) هُوَ الفُضَيْلُ بنُ عِياضِ بنِ مَسْعُودِ التَّمِيمى البَرِيعى - أَبُو عَلى - شَيْخُ الحَرَمِ المَكى، مِنْ أَكابرِ العِبادِ الصَّالحِىنَّ، كانَ ثِقَّةً فى الحَدِيثِ، أَخذَ عَنهُ خَلقٌ مِنْهُمُ الإِمَامُ الشَّافِعِى، وَوُلِدَ فى سَمْرَقَنْدِ، وَنَشَأَ بِأَبِيبُورْدِ، وَدَخَلَ الكُوفَةَ وَهُوَ كَبيرٌ، وَأَصَلُهُ مِنْها، ثُمَّ سَكَنَ مَكَةَ، وَتَوَفى بِها سَنَةَ ١٨٧ هـ . الأَعلامُ ٥ / ٣٦٠، وَوفِياتُ الأَعْيانِ . ٢١٥ / ٣ .

(٣) التَّبْيانُ فى آدابِ حَمَلَةِ القُرْآنِ ٢٩ - ٣٠ .

(٤) ما بَينَ المَعقُوفينَ عَن (ط)، (ز) .

(٥) فى (س): «أحرار» .

(٦) فى (ز): «الكريم الأخلاق» .

لَعِبٌ وَلَهُوَ ﴿١﴾ .

وقوله عزَّ وجلَّ ﴿٢﴾ : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ ﴿٣﴾ الْآيَةَ .

وقوله ﷺ : «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أَغْنَى مِنْهُ فَقَدْ حَقَّرَ عَظِيمًا ، وَعَظَّمَ صَغِيرًا» ﴿٤﴾ .

وقوله عليه السلام : «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ» ﴿٥﴾ .

و(الحرى) : الْحَلِيقُ ، يُقَالُ : هُوَ حَرَىٌّ بِكَذَا وَحَرٍ بِهِ أَى : خَلِيقٌ بِهِ وَجَدِيرٌ بِهِ ، فَحَرَىٌّ : (فَعِيلٌ) ، وَحَرٍ : (فَع) وَالذَّاهِبُ مِنْهُ اللَّامُ ، وَيَجُوزُ لَكَ تَثْنِيَتُهُمَا وَجَمْعُهُمَا ؛ لِأَنَّهُمَا صِفَتَانِ خَالِصَتَانِ بِمَنْزِلَةِ (دَنَفٍ) ، وَتَقْدِيرُ فَعْلُهُمَا كَتَقْدِيرِ فَعَلٍ دَنَفٍ كَأَنَّ الْمَعْنَى حَرَىٌّ يَحَرَى حَرَىً <sup>(٦)</sup> فَهُوَ حَرٍ وَحَرَىٌّ . كَمَا <sup>(٧)</sup> تَقُولُ : دَنَفٌ يَدْنَفُ دَنَفًا بِمَنْزِلَةِ مَرِضٍ يَمْرُضُ مَرَضًا ، فَهُوَ دَنَفٌ .

وليس فى جواز تثنية الصفة الخالصة وجمعها اختلافٌ ، وإنما الكلام فى المصدر إذا قُلْتَ : أَنْتَ حَرَىٌّ مِنْ ذَاكَ <sup>(٨)</sup> ، وَهُوَ دَنَفٌ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا .

وَالْوَجْهُ فِيهِمَا : تَرْكُ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ ؛ لِأَنَّهُمَا مَصْدَرَانِ ، وَالْمَصْدَرُ لَا يَتَنَّى وَلَا يُجْمَعُ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ ؛ لِأَنَّهُ بِلَفْظِهِ يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ ، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَهُ كَثْرَةُ الْأَسْتِعْمَالِ

(١) سورة محمد ، آية : ٣٦ .

(٢) عبارة : «عَزَّ وَجَلَّ» : لَيْسَتْ فِي (ط) ، وَفِي (ز) : «وَقَوْلُهُ تَعَالَى» .

(٣) سورة يونس ، آية : ٢٤ .

(٤) فى مَتَخَبِ كَنْزِ الْعَمَالِ بِهَامِشِ مَسْنَدِ أَحْمَدَ ١ / ٣٥٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : «مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى حِفْظَ كِتَابِهِ فَظَنَّ أَنَّ أَحَدًا أَعْطَى أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ فَقَدْ غَلَطَ أَعْظَمَ النَّعْمِ» .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ - ١٨ - وَابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ - ٣ - رَقْمَ ١٣٧٦ ، وَفِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ الْأَنْوَرِ لِلْحَافِظِ الْمَنَاوِي ٢ / ١٤٣ : «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدَلُ . . . وَالِدْرُ الْمُنْشُورُ ٦ / ١٧ ، وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ ٦ / ١٥ ، ١٦ / ٨٨ .

(٦) فى (ز) : «حَرَىٌّ» .

(٧) فى (ط) : «وَمَا» .

(٨) عبارة «مِنْ ذَاكَ» لَيْسَتْ فِي (ط) .

فى باب الأسماء والصفات الخالصة، وألّف واعتيد حتى يزول عن شبه المصادر ويدخل فى باب الأسماء والصفات بطول العادة، فحينئذ يجوز تثنيته كما قال الله سبحانه: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا﴾<sup>(١)</sup>. وقال: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فثنى الخصم وهو مصدر كما ترى، وذلك فى كلام القوم قليل. و(الحوارى): الناصر الخالص فى ولائه، وحوارى الرجل: صفوته وخالصته، ومنه قيل لأصحاب عيسى عليه السلام الحواريون، لأنهم كانوا صفوته وخاصته وخالصته<sup>(٣)</sup>.

وأصل الحور البياض، يقال حورته فاحور، أى: بيضته فابيض.

والحوارى بالضم والتشديد: ما حور من الطعام، أى ببيض وهذا دقيق حوارى، والأصل فى ذلك كله الصفاء.

ونصب (الحرى)<sup>(٤)</sup>: على خبر كان، و(حوارياً)، على الحال، والعامل فى الحال معنى الجملة كما تقول: هو زيدٌ معروفًا<sup>(٥)</sup>، أى: أحق ذلك وأثبتته<sup>(٦)</sup>، أو كان على قول من جوز ذلك، وخففه لإقامة الوزن، وتخفيفه جائز فى غير النظم كراهية التضعيف، وبه قرأ أبو جعفر فى قوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾<sup>(٧)</sup> لما ذكرت.

و(إن) فى قوله: (إن كان الحرى)، بمعنى<sup>(٨)</sup> إذ كقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾<sup>(٩)</sup> أى: إذ ارتبتم<sup>(١٠)</sup>، إذ لا معنى للشرط هاهنا، ولا فى الآية [إلا]<sup>(١١)</sup> على تأويل.

(١) سورة الحج، آية: ١٩ .

(٢) سورة ص، آية: ٢٢ .

(٣) العبارة «ومنه قيل لأصحاب . . . وخاصته وخالصته» ليست فى (ط) .

(٤) فى (ز): «الحوارى» .

(٥) فى (ط): «معروف» .

(٦) العبارة: «أى أحق ذلك وأثبتته»: ليست فى (ط)، (ز) .

(٧) سورة البقرة، آية: ٧٨، وهى: ﴿وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ .

(٨) فى (س): «معنى»، وما أثبتناه عن (ط) .

(٩) سورة المائدة، آية: ١٠٦ .

(١٠) عبارة: «إذا ارتبتم»، ليست فى (ط) .

(١١) ما بين المعقوفين عن (ط) .

والتحرّى: القصد والطلب، يقال فلان يتحرّى الأمر أى يتوخّاه ويقصده، ومنه قوله سبحانه: ﴿فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾<sup>(١)</sup>. أى: توحّوا وتعمّدوا، والمصدر مضاف إلى الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾<sup>(٢)</sup>. غير أنّ المفعول هنا<sup>(٣)</sup> محذوف، والتقدير: بتحرّيه القرآن أو إلى المفعول، وهو القرآن كقوله: ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وله من صلة قوله: (حوارياً)<sup>(٥)</sup>، والهاء فى (له) عائدة على القرآن، وفى بتحرّيه، على الحرّ، وهو القارئ المذكور، أو على القرآن على قدر الإضافة<sup>(٦)</sup>. وقوله: (إلى أن تنبلا): أى إلى أن مات، يقال: تنبّل البعير، أى: مات عن الجوهري.

وقال ابن الأعرابى: وتنبّل الإنسان أيضاً وغيره.  
والنبيلة: الجيفة.

و(إلى): متعلّقة بتحرّيه. [والله أعلم]<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

١. وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَعْنَى غِنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلًا

(كتاب الله): معروف، وهو القرآن، وجمعه كُتُب كِفْرَاشٍ وَفُرْشٍ، والإسكان جائز فيهما.

و(الوثيق): الشىءُ المُحَكَّمُ، وقد وُثِقَ يُوثِقُ بالضم فيهما وثاقةً، أى: صار

(١) سورة الجن، آية: ١٤ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٥١ .

(٣) فى (ط)، (ز): «ها هنا» .

(٤) العبارة «أو إلى المفعول... دعاء الخير»: ليست فى (ط)، (ز) .

والآية ﴿مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ من سورة فُصِّلَتْ آية ٤٩، وهى: ﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَسْتَوْسِقُ﴾ .

(٥) فى (ط)، (ز): «وله متعلّقاً بحوارياً» .

(٦) عبارة: «أو على القرآن على قدر الإضافة»: ليست فى (ز) .

(٧) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز) .

وثيقاً، وأوثقُهُ في الوثاقِ، أى: شدَّهُ و(الشَّافِعُ) هنا<sup>(١)</sup>: صاحب / الشفاعة، والشفيع i/v مثله.

والشَّفَعُ في اللغة: اثنان، تقول: كان وتراً فشَفَعْتُهُ، وناقَةٌ شَافِعٌ: وهى التى معها ولدها، قال أبو عبيد: «سُمِّيَتْ شَافِعًا؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا شَفَعَهَا، و<sup>(٢)</sup> شَفَعَتْهُ هِيَ». ومعنى هذا البيت مأخوذٌ من قوله ﷺ: «أقرءوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»<sup>(٣)</sup>.

- وقوله ﷺ<sup>(٤)</sup>: «تعلّموا القرآن، فإنه نعم الشفيع هو لأهله يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

- وقوله ﷺ<sup>(٦)</sup>: «من شفّع له القرآن نجا يوم<sup>(٧)</sup> القيامة»<sup>(٨)</sup>.

- وقوله ﷺ: «هو شافعٌ مُشَفَّعٌ»<sup>(٩)</sup>.

- وقوله ﷺ: «شَفِيعٌ مُطَاعٌ»<sup>(١٠)</sup>.

وإذا كان الشافع مُشَفَّعًا ومُطَاعًا فهو أوثقُ شافع.

اللهم اجعلنا ممن يكون كتابك<sup>(١١)</sup> شفيعاً له يوم الدين<sup>(١٢)</sup>.

(١) فى (ط)، (ز): «هَاهُنَا».

(٢) فى (ط)، (ز): «أَوْ».

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه - كتاب صلاة المسافرين - ٢٥٢ والمنذرى فى الترغيب والترهيب فى كتاب قراءة القرآن ١ / ١٤٦ والبيهقى فى السنن الكبرى ٢ / ٣٩٥، والدر المنثور ١ / ١٨، وكنز العمال، ٢٥٤٤، والتبيان فى آداب حملة القرآن ١٢.

(٤) عبارة: «ﷺ» ليست فى (ط)، (ز).

(٥) لمحات الأنوار ١ / ١٨٨ حديث ٢٤٣، وتفسير القرطبي ٢ / ١٥، ومسند أحمد ٥ / ٢٥١ بلفظ: «تعلّموا القرآن فإنه شافع يوم القيامة»، والدارمى فى فضائل القرآن.

(٦) فى (ط): «عليه السلام».

(٧) فى (ز): «يوم القيامة نجا».

(٨) جمال القراء ١ / ٢١٠.

(٩) تفسير القرطبي ٢ / ١٥ ولمحات الأنوار ١ / ١٩٨ حديث (٢٥١).

(١٠) راجع: مجمع الزوائد ٧ / ١٦٤ وحلية الأولياء ٤ / ١٠٨، والترغيب والترهيب ٢ / ١٤٦.

(١١) فى (ط): «كتابه».

(١٢) فى (ز): «القيامة».

وَبَعْدُ، فَإِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ يُجْمَعُونَ<sup>(١)</sup> عَلَى أَنَّ الْغِنَى مِنَ الْيَسَارِ وَكَثْرَةِ الْمَالِ، مَقْصُورٌ مَكْسُورِ الْأَوَّلِ.

وَأَنَّ (الْغِنَاءَ) مِنَ الْكِفَايَةِ وَالنَّفْعِ، مَمْدُودٌ مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ وَأَنَّ (الْغِنَاءَ) مِنَ السَّمَاعِ وَالصَّوْتِ، مَمْدُودٌ مَكْسُورِ الْأَوَّلِ، تَقُولُ مِنْهُ: غَنَى فُلَانٌ يَغْنَى غِنَى: إِذَا كَثُرَ مَالُهُ فَهُوَ غِنَى، وَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَغَنَى بِالْمَكَانِ: أَي أَقَامَ بِهِ غِنَى أَيْضًا وَغْنِيَّةً، وَأَغْنَى عَنْهُ غِنَاءً، أَي: كَفَا<sup>(٢)</sup> عَنْهُ كِفَايَةً.

فَإِذَا فَهِمَ هَذَا فَقُولِهِ: (وَأَغْنَى غِنَاءً): إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَبْنِيًّا، أَعْنَى<sup>(٣)</sup> أَعْنَى مِنْ غِنَى: إِذَا كَثُرَ مَالُهُ، أَي: أَعْنَى مُعْنٍ. (وَأَهْبًا مُتَفَضِّلًا)، [فِي كَوْنِ وَأَهْبًا مُتَفَضِّلًا]<sup>(٤)</sup> نَصَبًا عَلَى التَّمْيِيزِ، كَمَا تَقُولُ: هُوَ أَفْضَلُهُمْ أَبًا وَأَغْنَاهُمْ أَخًا، وَحَسَنَ هَذَا الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْوَاهِبَ إِذَا كَانَ ذَا مَالٍ زَائِدَ الْغِنَى كَثُرَ خَيْرُهُ وَاتَّسَعَ جُودُهُ، كَمَا أَنَّ الْمُعْوَزَ بَعَكْسِ ذَلِكَ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ<sup>(٥)</sup>:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ مِنْ سُوءِ حَالِهِ يَلَامُ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ<sup>(٦)</sup>

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَبْنِيًّا مِنْ غِنَى بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ بِهِ عَلَى مَعْنَى أَنَّ الْوَاهِبَ زَائِدٌ<sup>(٧)</sup> فِي دَيْمُومَةِ هَبْتِهِ وَبَدَلِهَا عَلَى الْاسْتِمْرَارِ مِنْ غَيْرِ انْقِطَاعِ، أَي: وَأَبْقَى كَافٍ.

وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ مَبْنِيًّا مِنْ أَعْنَى<sup>(٨)</sup> عَنْهُ، عَلَى مَعْنَى أَكْفَى مِنْ كُلِّ كَافٍ، وَهُوَ الْوَجْهَ، فَيَكُونُ أَعْنَى عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ، كَمَا قَالُوا فِيمَا أَعْطَاهُ وَمَا أَوْلَاهُ، مِنْ أَعْطَى وَأَوْلَى: إِنَّهُمْ حَذَفُوا الزِّيَادَةَ ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهَا<sup>(٩)</sup> هَمْزَةَ التَّعْجِيبِ، أَلَا تَرَى أَنَّ

(١) فِي (ط): «مَجْمُوعُونَ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ، وَفِي (ز): «مَجْمُوعُونَ».

(٢) فِي (ط): «كَفَاه».

(٣) فِي (ط): «عَنَى».

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ، عَنْ (ط)، (ز).

(٥) كَلِمَةٌ «بِقَوْلِهِ»: لَيْسَتْ فِي (ز).

(٦) لَمْ أَقْعُ عَلَيْهِ فِي مَصَادِرِي.

(٧) فِي (ط): «زَيْد».

(٨) فِي (ط)، (ز): «أَغْنَاه».

(٩) فِي (ط): «لَهُ عَلَيْهِمَا».

المعنى: ما أكثر إعطاءه وإيلاءه<sup>(١)</sup>، ولا يُقاسُ على هذا فى حال السعة والاختيار؛ لأنَّ التَّعَجُّبَ لا يَدْخُلُ فيما كان على أَفْعَلَ، وإنما يَدْخُلُ فيما كان على فَعَلَ، أو صيغة يتأتى فيها مثالُ فَعُلَ من غير حذفٍ، وذلك كَكَرُمَ زيدٌ وَعَلِمَ عمرو.

وإنما كان كذلك؛ لأنَّ الشىء يُتَعَجَّبُ منه بعد أن يتكرَّرَ ويجرى مجرى الغريزة، ألا ترى أنك لا تقول: ما أضربَ زيداً، إذا ضربَ ضربةً، وإنما تقول ذلك بعد أن يكثر الفعلُ منه أو يقع بقوة، ويصْدُرُ على حدٍّ يوجبُ فَضْلَ قُدْرَةٍ منه عليه. وكذلك<sup>(٢)</sup> لا تقول: ما أعلمَ عمراً، وعنده عَلِمَ يسيراً.

وإذا كان حكمه حُكْمَ العادة، كان (فَعَلَ) مخصوصاً به؛ لأنه من أفعال الغرائز، كَكَرُمَ وشَرَفَ وطَرَّقَ، وما أشبه هذا.

فإذا قُلْتَ: ما أضربَ زيداً، وما أعلمَ عمراً، فكأنك قلت: ضَرَبَ زيدٌ وَعَلِمَ عمرو، ثم نقلته بالهمزة فقلت: ما أعلمه، أى شىء جعله عالماً؛ لأنَّ التعجب من مواضع الإبهام والبعد عن<sup>(٣)</sup> الوضوح والبيان، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا<sup>(٤)</sup>.

و(واهباً): اسم فاعل تقول منه: وهب له شيئاً وهباً وهباً بالتحريك وهبَةً، فهو وَاهِبٌ، والاسم: المُوَهَّبُ والمُوَهِّبَةُ بكسر الهاء فيهما.

وكذا (مُتَفَضِّلًا): اسم الفاعل، تقول منه: تَفَضَّلَ عليه وأَفْضَلَ بمعنى، فهو مَتَفَضِّلٌ ومَفْضِلٌ.

والتَّفَضُّلُ والإِفْضَالُ: الإحسان، وهما منصوبان على التمييز على الوجه الأول، وقد ذكرتُ، وعلى الحال على الوجهين الأخيرين، وهما الإقامة والكفاية، (والله أعلم)<sup>(٥)</sup>.

(١) فى (ط): «إعطاؤه وإيلاؤه» وهو تحريف.

(٢) فى (ط): «ولذلك».

(٣) فى (ط)، (ز): «من».

(٤) عبارة: «فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا» ليست فى (ز)، (ط).

(٥) فى (ز): «والله سبحانه وتعالى أعلم».

١١ - وخير جليس لا يُبلُّ حديثه وتَرَدَّادُهُ يزدادُ فيه تَجَمُّلاً

اعلم أن (خيراً)<sup>(١)</sup> على ضربين:

أحدهما: أن يكون مُصَاحِباً لِمَنْ بمعنى أَخِيرٍ، فلا يُؤنث ولا يثنى ولا يُجمَع؛ لأنه / ب/ في معنى أَفْعَلِ التفضيل<sup>(٢)</sup>، وهو المراد هاهنا.

والثاني: أن يكون غير مصاحب لِمَنْ، ويكون بمعنى، خَيْرٍ فيؤنث ويثنى ويُجمَع.

وقوله: (خير جليس): يعنى القرآن، لأنه كُلَّمَا كُرِّرَ وأُعِيدَ حَلَاً، بخلاف غيره من الكلام، فهو خيرُ جليسٍ وأحسنُ حديثٍ، كما جاء في التنزيل: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقوله: (لا يُبلُّ حديثه): أى لا يُسَامُ، يُقالُ: مَلَلْتُ الشىءَ بالكسر، ومَلَلْتُ منه أيضاً مَلَكاً ومَلَّةً ومَلَالَةً<sup>(٤)</sup>: إذا سَامَتْه<sup>(٥)</sup>، والجملَةُ فى موضع الصِّفة لجليس<sup>(٦)</sup>.

وقوله: (وترداده): التَّرَدَادُ: التكرار، وهو مصدر قولك: رَدَدَ فلانُ الشىءَ: إذا كَرَّرَهُ ترداداً وترديدًا أيضاً، والمصدر مضاف إلى المفعول وهو القرآن، والفاعل محذوف كقوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَسْمُرُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾<sup>(٧)</sup> أى من دعائه الخير، أو إلى الفاعل، وهو القارئ، المفعول محذوف وهو القرآن، أى بترداده القرآن يزدادُ فيه تَجَمُّلاً؛ لأنه إن كان من العلماء فهو يَتَّبِيسُ منه بالترداد ما يتجَمَّلُ به عند الناس من فوائد البلاغة والفصاحة، ودقائق الإعراب، ومعرفة الغريب والفرائض والأحكام، ونحو ذلك من العلوم مع ما أَعَدَّ اللهُ له فى الآخرة من الكرامة وشرف المنزلة، كما

(١) فى (ط): «الخير».

(٢) كلمة «التفضيل»: ليست فى (ز)، (ط).

(٣) سورة الزمر، آية ٢٣.

(٤) كلمة «ومللة» ليست فى (ط).

(٥) فى (ى): «سامته».

(٦) فى (ط): «للجليس».

(٧) سورة فصلت، آية: ٤٩.

جاء في الحديث: «الماهرُ بالقرآن مع السَّفَرَةِ الكرامِ البَرَّةِ»<sup>(١)</sup>.

وإن لم يكن من العلماء أحرزَ الأجرَ العظيم والثوابَ الجزيل كما قال ابن مسعود [رضى الله عنه] - عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>: «تعلّموا القرآن، فإنه يُكتَبُ بكلِّ حرفٍ منه عشرُ حسنات، ويُكفَّرُ به عشرُ سيئات، أما إنى لا أقولُ ﴿آل﴾ عشرٌ، ولكن أقول ألفَ عشرٌ ولأَمَّ عشرٌ وميمٌ عشرٌ»<sup>(٣)</sup>.

قال<sup>(٤)</sup> ابن عباس - رضى الله عنهما - «من قرأ القرآن وأتبع ما فيه، هداهُ الله من الضلالة، ووقاه يوم القيامة سوءَ الحساب» وذلك لأن<sup>(٥)</sup> الله يقول: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾<sup>(٦)</sup>.

قال ابن عباس - رضى الله عنهما<sup>(٧)</sup> - «فَضَمِنَ اللهُ سبحانه لمن أتبع القرآن أن لا يَضِلَّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة»<sup>(٨)</sup>.

و(تَرَدَّادُهُ): رفع بالابتداء، والجمله التي بعده خبره، وهى قوله: (يَزِدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً).

وفى (يَزِدَادُ) ضمير مرتفع بأنه فاعل، وهو يعود إلى المبتدأ الذى هو الترداد؛ ولولا هذا الضمير لَمَا صَحَّ أن تكون هذه<sup>(٩)</sup> الجملة خبراً عنه.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب التوحيد (٥٢) ومسلم فى كتاب صلاة المسافرين (٤٤) وأحمد فى المسند ٦/٩٨ و٧/٢٣٩، والبيهقى فى السنن الكبرى ٢/٣٩٥، والدارمى فى فضائل القرآن رقم ١١، وأبو داود رقم ١٤٥٤ فى الصلاة، وابن ماجه فى الأدب رقم ٣٧٧٩، وفضائل القرآن لابن الضريس ٣٩، وتفسير القرطبى ١٩/٢١٩، وجمال القراء ١/٢٧٢ و٣٠٠ ولمحات الأنوار ١/٧٩ حديث ٨٦ و٧٧/١ حديث ٨٣ والتبيان فى آداب حملة القرآن ١١، وكنز العمال ٢٢٦٦٦.

(٢) ما بين المعقوفين ليست فى (ط)، وفى (ز): «رضى الله عنه».

(٣) رواه الدارمى فى فضائل القرآن ٣، وأبو عبيد فى فضائل القرآن ٢٥.

(٤) فى (ط): «وقال»، وفى (ز): «وعن ابن عباس».

(٥) فى (ط): «بأن»، وفى (ز)، «بإذن» وهو تحريف.

(٦) سورة طه، آية: ١٢٣.

(٧) عبارة «رضى الله عنهما»، ليست فى (ط)، وفى (ز): «رضى الله عنه».

(٨) انظر: «لمحات الأنوار» للغافقى ١/٢٣٧، والمستدرک للحاكم ٢/٣٨١.

(٩) كلمة «هذه»: ليست فى (ط).

والهاء في (فيه) تعود على القارئ .

و(تجملًا): نصب بيزداد، ولك أن تجعل الضمير في يزداد للقارئ، وفي (فيه) للترداد .

ويجوز أن يكون الضمير في يزداد للقرآن، وفي (فيه) أيضاً للترداد<sup>(١)</sup> .

وَتَجَمَّلًا على هذين الوجهين تمييزٌ وتفسير للضمير الذي في يزداد، فازداد<sup>(٢)</sup>: فعل يتعدى، فهو على الوجه الأول مُتَعَدٍّ وعلى الوجهين الآخرين لازمٌ، فاعرفه، فإنه موضعٌ تأملٌ<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

١٢- وحيثُ الفتى يَرْتَاعُ في ظِلْمَاتِهِ من القبرِ تَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا

(وحيث): كلمة تدلُّ على المكان، لأنه ظرفٌ في الأمكنة بمنزلة<sup>(٤)</sup> حين في الأزمنة، وهو اسم مبنى؛ وسبب بناؤه لزوم إضافته إلى الجُمْلِ<sup>(٥)</sup> نحو: جلستُ حيثُ جلس زيدٌ. أو<sup>(٦)</sup>: حيثُ زيدٌ جالسٌ.

وامتناعه من أن يَسْتَقِلَّ بِنَفْسِهِ حتى لو قُلْتَ حَيْثُ<sup>(٧)</sup>، فلم تصله بجملة لم يكن له معنى. كما أنك لو قلت: (إذ) مُجَرِّدًا من الإضافة، لم تُصَادِفْ له فائدة، فلما كان كذلك، جرى مجرى الاسم الموصول في البناء نحو مَنْ والذى، أو تَضَمَّنِهِ معنى (في)، ألا ترى أنك إذا قلت: جلستُ حيثُ زيدٌ جالسٌ، كان المعنى: جلستُ في مكان جلوس زيد. ثم إنَّ (في) لما لم تظهر فيه وتَضَمَّنَ معناها كما تَضَمَّنَ مَنْ وكيف

(١) نص العبارة في (ط): «ولك أن تجعل الضمير في يزداد للقرآن وفي فيه أيضاً للترداد» .

(٢) في (ط): «وازداد» .

(٣) في (ط): «موضع تأمل لطيف والله أعلم» . وفي (ز): «فإنه موضعٌ لطيف، والله أعلم» .

(٤) في (س): «منزلة» .

(٥) في (ط): «الجملة» .

(٦) كلمة «أو»: ليست في (ط) .

(٧) في (ط): «حيثه» .

معنى حرف الاستفهام، فلم يُقَلْ: جلستُ في حيث زيدٌ جالسٌ.

كما لم يُقَلْ: أكيف زيدٌ، ولا أَمَنُ عندك؟

بُنِيَ كما بُنِيَ مَنْ وَكَيْفَ، وَحُرِّكَ لِأَنَّ مَا قَبْلَ آخِرِهِ سَاكِنٌ فَحُكِيَ<sup>(١)</sup> فِيهِ الضَّمُّ  
وَالفَتْحُ وَالكَسْرُ، وَالْأَشْيَعُ الضَّمُّ، وَهُوَ لُغَةُ التَّنْزِيلِ. وَحُكِيَ فِيهِ / أَيْضًا الْوَاوُ مَكَانَ  
الْيَاءِ، وَلَيْسَ بِالْأَعْرَفِ.

١/٨

و(الفتى): الشَّابُّ، وَجَمَعَهُ فَتِيَانٌ وَفَتِيَةٌ وَفَتَوٌ أَيْضًا عَلَى فُعُولٍ، وَفَتَى<sup>(٢)</sup> وَفُتِيَّ  
كَعَصَى وَعَصَى، وَقَدْ فَتَى يَفْتَى<sup>(٣)</sup> بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحُهَا فِي الْغَابِرِ فَتَى فَهُوَ  
فَتَى السَّنِّ، بَيْنَ الْفَتَاءِ، وَقَدْ وُلِدَ لَهُ فِي فِتَاءِ سِنِّهِ أَوْلَادٌ.

قال الشاعر:

إذا عاش الفتى مائتين عامًا فقد ذهب اللذذة والفتاء<sup>(٤)</sup>

والفتى أيضًا: السَّخِيُّ الْكَرِيمُ، وَهُوَ الْمَرَادُ هَاهُنَا، يُقَالُ: هُوَ فَتَى بَيْنَ الْفِتْوَةِ، وَقَدْ  
تَفَتَّى وَنَفَاتَى.

و(يَرْتَاعُ): يَفْرَعُ، يُقَالُ: رُعْتُ فَلَانًا وَرَوَعْتُهُ فَارْتَاعَ أَي: أَفْرَعْتُهُ فَفَرَعَ، وَتَرَوَّعَ  
أَي: تَفَرَّعَ، وَالرَّوْعُ بِالْفَتْحِ: الْفَرَعُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «أَفْرَخَ<sup>(٥)</sup> رَوْعُهُ»<sup>(٦)</sup>. أَي: ذَهَبَ

(١) فِي (ط): «وَحُكِيَ».

(٢) كَلِمَةٌ «وَفَتَى»: لَيْسَتْ فِي (ط)، (ز).

(٣) كَلِمَةٌ «يَفْتَى» لَيْسَتْ فِي (ز).

(٤) الْبَيْتُ لِلرَّبِيعِ بْنِ ضُبَيْعِ الْفَزَارِيِّ فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى ١/ ٢٥٤ وَالْحِزَانَةُ ٧/ ٣٧٩ وَ ٣٨٠ وَ ٣٨١ وَ ٣٨٥ وَالْدَّرَدِ  
٤١/ ٤ وَشَرَحَ النَّصْرِيحُ ٢/ ٢٧٣ وَشَرَحَ عَمْدَةُ الْحِفَاطِ ٢٢٥، وَالْكِتَابُ ١/ ٢٠٨ وَ ١٦٢/ ٢ وَاللِّسَانُ (فَتَا)  
وَالْمَقَاصِدُ النَّحْوِيَّةُ ٤/ ٤٨١ وَالْهَمْعُ ١/ ١٣٥ وَالْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِابْنِ وَلَادٍ ٨٣، وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ  
٢٩٩ وَأَوْضَحَ الْمَسَالِكُ ٤/ ٢٥٥ وَالْمَقْتَضِبُ ٢/ ١٦٩، وَرَاجِعٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ: الْمَعْجَمُ الْمَفْصَلُ فِي شَوَاهِدِ  
النَّحْوِ الشَّعْرِيَّةِ ١/ ٢٥.

(٥) فِي (ط): «أَفْرَعُ».

(٦) أَي: سَكَنَ رَوْعَهُ وَهَدَأَ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: «أَفْرَخَ رَوْعَكَ» بِضَمِّ الرَّاءِ، قَالَ: وَمَعْنَاهُ: خَرَجَ الرَّوْعُ مِنْ قَلْبِكَ،  
وَأَفْرَخَ رَوْعَكَ، أَي: اسْكُنْ وَأَمْنُ.

انظر: عمدة الحفاظ ٢/ ١٢٦ والتكملة والذيل والصلة للصغاني (روع) ٤/ ٢٦٧.

فزرعه وسكن .

وَالْقَبْرُ مَوْضِعُ الرُّوعِ بِدَلِيلِ مَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَرْوَعُ <sup>(١)</sup> مِنْهُ » <sup>(٢)</sup> . أَى : أَشَدَّ مِنْهُ .

يُقَالُ : فَطَعَ الْأَمْرُ - بِالضَّمِّ - فَضَاعَةً ، فَهُوَ فَضِيعٌ <sup>(٣)</sup> ، أَى شَدِيدٌ شَنِيعٌ <sup>(٤)</sup> جَاوَزَ الْمَقْدَارَ .

وَالظُّلْمَةُ : خِلَافُ النُّورِ ، قِيلَ اشْتَقَّاقُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَا ظَلَمَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا » أَى : مَا مَنَعَكَ وَشَغَلَكَ ، لِأَنَّهَا تَسُدُّ الْبَصَرَ وَتَمْنَعُ الرَّؤْيَةَ ، وَالْجَمْعُ : ظُلُمَاتٌ بِضَمِّ اللَّامِ وَظُلْمَاتٌ بِفَتْحِهَا وَظُلْمَاتٌ بِسُكُونِهَا .

وقوله : (في ظلماته من القبر) : تقديره في ظلمات القبر .

وَإِنَّمَا أَضَافُهَا إِلَى الْفَتَى لِكُونِهَا فِيهَا <sup>(٥)</sup> ؛ وَلِعَدَمِ الْإِلْبَاسِ كَمَا تَقُولُ : « نَهَارُكَ صَائِمٌ ، وَلَيْلِكَ قَائِمٌ » <sup>(٦)</sup> .

وَلِلْقَبْرِ ظُلُمَاتٌ لَا يُنَوِّرُهَا إِلَّا صَالِحُ الْأَعْمَالِ ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ هَذِهِ الْقُبُورُ مَمْلُوءَةٌ عَلَى أَهْلِهَا ظُلْمَةً ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ » <sup>(٧)</sup> .

(تَلْقَاهُ) : يَعْنِي الْقُرْآنَ يَلْقَى الْفَتَى ، يُقَالُ : لَقِيَ فُلَانٌ فُلَانًا يَلْقَاهُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَفَتْحِهَا فِي الْغَابِرِ لِقَاءً بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَلَقِيَ بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ وَلَقِيَ أَيْضًا بِالتَّشْدِيدِ بِمَعْنَى ، إِذَا صَادَقَهُ .

(١) فِي (ط) : « أَفْطَعُ » ، وَفِي (ز) : « أَفْضَعُ » بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةِ .

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ١/٦٣ وَ ٦٤ وَالتَّرغِيبَ وَالتَّرهيبَ ٤/٣٦١ وَإِتْحَافَ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ ١/٣٥٢ وَالتَّرْمِذِيَّ فِي سَنَنِهِ - كِتَابُ الزُّهْدِ - ٥٠ وَابْنَ مَاجَةَ - كِتَابُ الزُّهْدِ - ٣٢ وَكَنَزَ الْعَمَالِ ٤٢٥٢٨ .

(٣) فِي (ز) : « فَضِعَ الْأَمْرُ - بِالضَّمِّ - فَضَاعَةً ، فَهُوَ فَضِيعٌ » .

وَالْمَلَاظِحُ أَنَّ الْكَاتِبَ يَخْلُطُ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ .

(٤) فِي (ز) : « أَى شَنِيعٌ » .

(٥) فِي (ز) : « لِكُونِهِ فِيهَا » .

(٦) مَا أَثْبَتَاهُ عَنْ (ط) وَفِي (س) : « نَائِمٌ » .

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ - كِتَابُ الْجَنَائِزِ - بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ ج ٢/٣٥١ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السُّنَنِ الْكُبْرَى ٤/٤٧ وَأَحْمَدُ فِي الْمَسْنَدِ ٢/٣٨٨ .

(سَنَا): السَّنَا المقصور: الضوء، وفي التنزيل: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَةٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾<sup>(١)</sup>.  
 أى: ضَوْءُ بَرْقَةٍ، وتَكْتَبُ بِالْأَلْفِ لأنهم قالوا فى تَشْبِيهِهِ: سَنَوَانٍ.  
 والسَّنَا - أَيْضًا -: نَبْتُ يُتَدَاوَى<sup>(٢)</sup> به .

وَأَمَّا السَّنَاءُ - الممدودُ -: فهو الرِّفْعَةُ والشَّرْفُ<sup>(٣)</sup>.

و(مُتَهَلِّلًا): من تَهَلَّلَ وجه الرَّجُلِ، إذا ظهر فيه البشاشة وأثر السرور من فَرَحٍ أصابَهُ.

وتَهَلَّلَ السَّحَابُ بَبَرْقَةٍ<sup>(٤)</sup> أَيْضًا: إذا تَلَأَلَأَ.

و(سَنَا): نصب<sup>(٥)</sup> على الحال من الضمير المستتر فى يلقاه وهو ضمير القرآن .

و(مُتَهَلِّلًا): صفة، أعنى صفة سَنَا أو حالٌ بعد حالٍ من الضمير المذكور، أى يلقى القرآن الفتى مُضِيئًا باشًا، أى فى حال إضاءةه وبشاشته<sup>(٦)</sup>.

[ولك العكس، وهو أن تجعل المستكن فى يلقاه للفتى والبارز للقرآن؛ لأن مَنْ لَقِيكَ فَقَدْ لَقِيْتَهُ]<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

١٣- هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمِنْ أَجْلِهِ فى ذِرْوَةِ الْعَزِيْجِيَّتِلَا

قوله (هنالك): أى فى ذلك المكان، أو<sup>(٨)</sup> فى ذلك الزمان . يجوز<sup>(٩)</sup> أن يكون هنالك فى هذا الموطن ظرف مكان، وأن يكون ظرف زمان، وهنالك للتباعد، واللام

(١) سورة النور آية ٤٣ .

(٢) فى (ط): «يُدَاوَى» .

(٣) المقصور والممدود للقراء ١٨ والمقصود والممدود لابن ولأد ٥٤ .

(٤) كلمة «ببرقه» ليست فى (ط) .

(٥) فى (س): «نصبت» .

(٦) فى (ط)، (ز): «وبشاشته، والله أعلم» .

(٧) العبارة: «ولك العكس . . . فقد لقيته» ليست فى (ط)، (ز) .

(٨) عبارة: «فى ذلك المكان أو»، ليست فى (ز) .

(٩) فى (ط): «ويجوز» .

مزيدة للتأكيد لتدلّ على بُعد المُشَارِ إليه ، والميِّت في غاية البُعدِ كما قال الشاعر :

من كان بينك في التراب وبينه  
والعامل في هنالك : أَحَدُ الشَّيْئِينَ :  
- إِمَّا يَلْقَاهُ فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ .  
- وَإِمَّا يَهْنِيهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

و(يهنيه) هنا من التهئية ، وأصله الهمز ، وإِنَّمَا سَهَّلَهُ لإقامة الوزن ، ونحو هذا التسهيل لا يكون إِلَّا سَمَاعًا ، والهاء في يهنيه تعود على الفتى ، والمُنْوَى فِيهِ لطيب العيش يدلُّ عليه المفسر وهو «مقيلاً وروضة»<sup>(٢)</sup> .

و(مقيلاً) : من القائلة ، وهي الاستكانان في وقت انتصاف النهار ، تقول : قَالَ يَقِيلُ قَيْلًا وَمَقِيلًا<sup>(٣)</sup> وقيلولةً بمعنى ، فهو قائل .

قال الأزهري<sup>(٤)</sup> : المَقِيلُ والقيلولة عند العرب : الاستراحة نصف النهار إذا اشتد الحرّ ، / وإن لم يكن مع ذلك نَوْمٌ .

قال : وَيُقَالُ : قَالَ يَقِيلُ مَقِيلًا ، والمَقِيلُ أَيضًا : المَوْضِعُ الَّذِي يَقِيلُ فِيهِ<sup>(٥)</sup> .  
و(الرّوضة) : معروفة ، وتُجْمَعُ عَلَى رَوْضٍ وَرِيَاضٍ وَرَوْضَاتٍ .  
و«مقيلاً» و«رَوْضَةً» : منصوبان على التمييز .  
و(من أَجْلِهِ) : أى من أجل القرآن .

و(فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ) : ذِرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أعلاه بالكسر والضم جميعًا وجمعها ذُرَى وَذَرَى كَعُرْوَةٍ وَعُرَى وَفِرْيَةٍ<sup>(٦)</sup> وَفِرَى ونحوهما .

- (١) البيت بلا نسبة في إبراز المعانى ١٨ ، وكنز المعانى ٥٦ / ٢ وشرح شعلة على الشاطبية ١٣ .  
(٢) عبارة : «والمُنْوَى فِيهِ . . . وروضة» ليست في (ط) .  
(٣) عبارة : «ومقيلاً» ليست في (ط) .  
(٤) في (ز) : «الأهوازي» .  
(٥) اللسان (قيل) ١١ / ٣٧٤ .  
(٦) في (ط) : «وفِرْيَةٍ» .

(العز): نقيض الذل، والحال في ذروة العزم ممتنع من كل آفة وعاهة، كما أن الحال في القلة كذلك، والقلة: أعلى الجبل. [وقلة كل شيء: أعلاه. ورأس الإنسان قلة، وأنشد صاحب الكتاب - رحمه الله -:

\* عجائب تُبدى الشيب في قلة الطفل [١)(٢) \*

والجمع قُلٌّ.

(ويجتلا): ينظر إليه بارزاً من قولك: جَلَوْتُ العروسَ جَلْوَةً وجِلاءً، واجتليتها أيضاً بمعنى، إذا نظرت إليها مجلوةً وأصله الكشف، ومنه تجالينا: أى انكشف حال كل واحد منا لصاحبه. وتجلّى الشيء: أى تكشف، وجلاه فلان: إذا كشفه، وانجلي عنه الهم: أى انكشف، والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١٤. يُتَأَشَدُّ فِي إِرْضَانِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرْبِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

(يُتَأَشَدُّ): يعنى القرآن يسألُ رَبَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٤)</sup> - وَيُلِحُّ عَلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا يُرِيدُ وَيَتَمَنَّاهُ لِحَبِيبِهِ. وَالْمُتَأَشِدُّ هُنَا فِي مَعْنَى الْإِلْحَاحِ، رُوِيَ: «أَنَّ الْقَارِئَ إِذَا حَضَرَتْهُ الْوَقَاةُ جَاءَ الْقُرْآنَ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَإِذَا فُرِغَ مِنْ تَجْهِيْزِهِ دَخَلَ حَتَّى صَارَ بَيْنَ صَدْرِهِ وَكَفِّهِ، فَإِذَا دُفِنَ وَأَتَاهُ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُخْرِجُ وَيُحَوِّلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا، فَيَقُولَانِ إِلَيْكَ عَنَّا فَإِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْأَلَهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَنَا بِمُفَارِقِهِ أَبَدًا حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، فَإِن كُنْتُمَا أَمْرْتُمَا فِيهِ بِشَيْءٍ فَسَأَلْتُمَا، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفْنِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَعْرِفُكَ. فَيَقُولُ: أَنَا الْقُرْآنُ الَّذِي كُنْتُ أُسْهَرُ لِيْلِكَ، وَأُظْمِئُ نَهَارَكَ، وَأَمْنَعُكَ<sup>(٥)</sup> اللَّذَاتِ، فَأَبْشِرْ فَمَا عَلَيْكَ بَعْدَ مُسْأَلَةِ مُنْكَرٍ وَلَا نَكِيرٍ مِنْ هَمٍّ وَلَا حَزَنِ، ثُمَّ يَعْرِجُ الْقُرْآنُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٦)</sup> فَيَسْأَلُهُ

(١) العبارة: «وقلة كل شيء... الطفل»، ليست في (ط).

(٢) أنشده سيبويه، وهو بلا نسبة في اللسان (قلل) ٢٨٩ / ١١.

(٣) في (ط): «أعلم بالصواب» وفي (ز): «والله أعلم».

(٤) في (ط): «سبحانه».

(٥) في (ط): «فأمنعك».

(٦) في (ز): «الله تعالى».

له فراشاً ودثاراً، فيأمرُّه بفراشٍ ودثارٍ وقنديلٍ من نور الجنة، فيحمل إليه». <sup>(١)</sup>  
 وَرَوَى أَيْضاً <sup>(٢)</sup>: أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَقَدْ دَخَلَ فِي سِنِّ <sup>(٣)</sup> وَحَرَصَ عَلَيْهِ وَهُوَ  
 فِي ذَلِكَ يَتَفَلَّتُ مِنْهُ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَيُكْسَى حُلَّةَ الْكِرَامَةِ، وَيُتَوَّجُ بِتَاجِ الْوَقَارِ،  
 وَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْقُرْآنِ: هَلْ رَضِيتَ هَذَا لِعَبْدِي؟ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَا رَضِيتُ مَا  
 أَعْطَيْتَهُ <sup>(٤)</sup>. فَيُعْطَى النِّعْمَةَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لِلْقُرْآنِ: هَلْ  
 رَضِيتَ مَا أَعْطَيْتُ عَبْدِي؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ <sup>(٥)</sup>.

ونحو هذا كثير، وهذا القدرُ كافٍ هنا <sup>(٦)</sup>.

والهاء في (إرضائه) للقرآن، وكذا في (حبيه).

وَأَرْضَيْتُ فَلَانًا وَرَضَيْتُهُ بِمَعْنَى .

و(أَجْدَرُهُ): أَي مَا أَجْدَرُهُ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِيمَا سَلَفَ مِنَ  
 الْكِتَابِ .

والهاء في (به) أيضاً للقرآن .

و(السؤال): الْأُمْنِيَّةُ وَالطَّلْبَةُ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَى﴾ <sup>(٦)</sup> أَي:  
 أُعْطِيتَ مَا طَلَبْتَ وَسَأَلْتَ .

وَسُؤْلُ الْإِنْسَانِ: أُمْنِيَّتُهُ الَّتِي يَطْلُبُهَا، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

و(مَوْصِلاً): صِفَتُهُ، وَ(إِلَيْهِ) <sup>(٧)</sup>: مُتَعَلِّقَةٌ بِمَوْصِلاً، وَالتَّقْدِيرُ: سُؤْلًا مَوْصِلاً إِلَيْهِ،

أَي: إِلَى الْقُرْآنِ، أَوْ إِلَى الرِّضَا، دَلَّ عَلَيْهِ الْإِرْضَاءُ، أَوْ إِلَى الْإِلْحَاحِ دَلَّ عَلَيْهِ  
 (يُنَاشِدُ)، وَالْأَوَّلُ أَمْتَنُ .

(١) كلمة: «أَيْضاً»: ليست في (ط).

(٢) في (ط): «إِذَا تَعَلَّمَ وَدَخَلَ فِي السِّنِّ» .

(٣) في (ط): «مِنْ مَا» .

(٤) رواه الدارمي في فضائل القرآن (١٧) .

(٥) في (ز): «هَاهُنَا كَافٍ» .

(٦) سورة طه، آية: ٣٦ .

(٧) ما أثبتناه عن (ط) وفي (س): «إِلَى» .

والتَّوَصُّيلُ: ضد التَّصْرِيمِ<sup>(١)</sup>، يقال: وَصَّلَ فلانٌ فلاناً، إذا أكثر من الوَصْلِ، فهو مُوَصَّلٌ، وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾<sup>(٢)</sup> أى: أَتْبَعْنَا بَعْضَهُ بَعْضًا فَاتَّصَلَ عندهم، يعنى القرآن، [والله أعلم]<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## ١٥- فِيا أَيُّها القارِئُ به مُتَمَسِّكًا مُجَلِّلاًه في كُلِّ حالٍ مُبَجِّلاً

قيل<sup>(٤)</sup> (يا): صوتٌ يَهْتَفُ به الشخصُ بمن يناديه، وهو حرفٌ وُضِعَ في أصله لنداء البعيد، ثم استعمل في مناداة مَنْ سَهَا وغفل - وإن قَرَّبَ - تنزيلاً له منزلة مَنْ بَعْدَ، فإذا نُودِيَ به القريبُ القاطنُ<sup>(٥)</sup> /، فذاك للتأكيد المؤذنُ أن<sup>(٦)</sup> الخطابَ الذى يتلوه مَعْنَى به جداً.

و(أى): وَصَلَةٌ إلى نداء ما فيه الألف واللام، وهو اسم مبهم معرفة بالنداء، مبنى على الضمِّ، مُفْتَقِرٌ إلى ما يوضِّحُه ويزيلُ إبهامه، ولا بُدَّ<sup>(٧)</sup> أن يردفه اسمُ جنسٍ أو ما يجرى مجراه يتَّصِفُ به كالرَّجُلِ والمرأة والقارئ والكاتب ونحوهم حتى يصحَّ المقصودُ بالنداء، والذى يعملُ فيه حرف النداء هو أى، والاسم التابعُ له صفته، كما أن قولك: يا زيدُ الظريفُ ويا عمرو العاقلُ كذلك، غير أن (أياً) لا يستقلُّ بنفسه استقلال زيد وعمرو، فلا بُدَّ له من التابع؛ ولهذا أجمع الجمهور على رفع التابع؛ لأنه هو المقصود بالنداء دونه، وإنما جرىء به لما ذكرتُ.

و(ها): حرف تنبيه، وهى عَوْضٌ مِمَّا<sup>(٨)</sup> يَسْتَحِقُّه، أى من الإضافة.

(١) ما أثبتناه عن (ط) وفي (س): «التقديم» .

(٢) سورة القصص، آية: ٥١ .

(٣) ما بين المعقوفين، عن (ز) .

(٤) كلمة «قيل»: ليست في (ط)، (ز) .

(٥) في (ط)، (ز) «المقاطن» وهو تحريف .

(٦) في (ط): «بأن» .

(٧) في (ط): «فلا بُدَّ» .

(٨) في (ط)، (ز): «من ما» .

و(القارى) هاهنا هو التالى ، وأصله الهمز؛ وإنما سهّله لإقامة الوزن كما سهّله الشاعر فى قوله (١):

\* سالتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ [فاحِشَةً] (٢) \*

ونحو هذا التسهيل (٣) فى غير النظم مَسْمُوعٌ ولا (٤) مَقِيسٌ . وأما فى النظم فجائز لناظمه ذلك لإقامة الوزن .

(به متمسكاً) : يعنى بالقرآن اقتداءً بالكتاب والسنة :

أما الكتاب فقوله سبحانه : ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ (٥) قيل : بالقرآن عن الضحّاك وغيره .

وأما السنة فما روى عن رسول الله ﷺ أنه خرج يوماً على أصحابه فقال : «أبشروا أبشروا ، أليس تشهدون أن لا إله إلا الله؟ قالوا : بلى . قال : فإن هذا القرآن سببُ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم ، فتمسكوا به فكن تضرّوا ولكن تهلكوا بعده أبداً» (٦) .

(التمسك) : الاعتصام ، يُقال تمسك فلانُ بالشىء تمسكاً فهو متمسكٌ به ، إذا اعتصم به ، وكذلك : أمسك (٧) به واستمسك به وامتمسك به (٨) ومسك به كُله بمعنى .

(مُجِلاًه) : الإجلال ههنا التعظيم كما جاء فى الحديث (٩) : «مَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدَ

(١) الشاعر هو حسان بن ثابت ، وهذا صدر بيت فى ملحق ديوانه ٣٧٢ وتماه :

\* ضَلَّتْ هُدَيْلُ بِنَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبْ \*

والكتاب ٤٦٨/٣ ، وشرح المفصل ١١٤/٩ والمقتضب ١٦٧/١ ، وبلا نسبة فى شرح الشافية ٤٨/٣ ،

والمحتسب ٩٠/١ ، والفريد فى إعراب القرآن المجيد ٢١٣/١ ، والممتع فى التصريف ٤٠٥ .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٣) فى (ط) : «وهذا التسهيل» .

(٤) فى (ط) ، (ز) : «لا مقيس» بلا واو .

(٥) سورة آل عمران ، آية : ١٠٣ .

(٦) ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة ٣٣٨/٢ و ٣٣٩ ، وقال : «هذا مرسل صحيح الإسناد» . ولحات الأنوار

٢٦٠/١ حديث رقم ٣١٧ ، ومجمع الزوائد ١٦٩/١ .

(٧) فى (ز) : «تمسك» .

(٨) عبارة : «به وامتمسك» ، ليست فى (ط) .

(٩) تفسير القرطبى ٢٦/١ وكنز العمال ٢٣٦٢ ، ولحات الأنوار ٣٠/١ .

وَقَرَّ اللهُ تَعَالَى ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْقُرْآنِ ، فَقَدْ اسْتَخَفَّ بِحَقِّ اللهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup> .  
وعن قتادة - رضى الله عنه - «مَا أَكَلْتُ الْكُرْثَ مُدًّا<sup>(٢)</sup> قَرَأْتُ الْقُرْآنَ»<sup>(٣)</sup> .  
يريد : تعظيماً للقرآن .

- وعن يزيد بن أبى مالك<sup>(٤)</sup> - رضى الله عنه<sup>(٥)</sup> - قال : «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طَرِقُ مِنْ طَرِقِ الْقُرْآنِ ، فَطَهَرُوهَا وَنَظَّفُوهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ» .

قال الراوى عنه : فما أكل البصل مُدًّا قرأ القرآن<sup>(٦)</sup> .

يريد : إجلالاً للقرآن<sup>(٧)</sup> .

- وعن مجاهد رضى الله عنه : «إِذَا تَنَاءَبْتَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، فَأَمْسِكْ عَنِ الْقُرْآنِ حَتَّى تَذْهَبَ نُؤْبَاؤُكَ»<sup>(٨)</sup> .

قال عكرمة : يريد أن فى ذلك الفعل إجلالاً للقرآن وتعظيماً له .

ومن إجلاله أيضاً تركُ الجدالِ والمراءِ فيه لقوله عليه السلام : «المراءُ فى القرآن كفر»<sup>(٩)</sup> .

(١) كلمة «تعالى» : ليست فى (ط) ، (ز) .

(٢) فى (ز) : «منذ» .

(٣) فضائل القرآن لأبى عبيد ١١٧ .

(٤) فى (ط) : «يزيد بن مالك» وهو تحريف .

(٥) عبارة «رضى الله عنه» ليست فى (ط) . وفى (ز) : «رحمة الله عليه» .

(٦) تفسير القرطبي ٢٧/١ .

(٧) عبارة : «رضى الله عنه» ، ليست فى (ط) .

(٨) جمال القراء للسخاوى ٣٠٩/١ ، وأخلاق حملة القرآن ٧٥ ، وفضائل القرآن لأبى عبيد ١١٨ ، وفى لمحات

الأنوار للغافقى ٤١٧/١ : «عن مجاهد أنه قال : إذا قرأت فتشاءبت ، فاقطع قراءتك حتى ينقطع ثناؤك» .

(٩) أخرجه أبو داود فى السنة - باب النهى عن الجدال فى القرآن - حديث ٤٦٠٣ ، وأحمد فى المسند ٢/٢٥٨ ،

٢٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٣ ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٥/١٩٢ ، ٦/٢١٥ ، وجامع

الأحاديث للسيوطى ٣/٩٢ ، وجمال القراء ١/٢٩٨ ، الدر المنثور ٥/٣٤٦ ، والترغيب والترهيب ١/١٣٢ ،

وكنز العمال ٢٨٣٨ ، وفضائل القرآن لأبى عبيد ٣٥٣ ، والفائق ٣/٢٥٦ ، ومجمع الزوائد ٧/١٥٠ ،

وغريب الحديث لأبى عبيد ٢/١١ - ١٤ .

(المراء فى القرآن كفر) : هو أن يكون فى لفظ الآية روايتان مشتهرتان من السبع أو فى معناها ، وكلاهما =

ومن إجلاله أيضاً اجتناب حامله كُلِّ ما يشينه من الأفعال المُستقبحة والأخلاق الرديئة .

وقد ذكرت طرفاً مما ينبغى لحامل القرآن أن يفعله ويأخذ نفسه به ، وطرفاً من فضائل القرآن ، وفضل تلاوته ، وما أعدَّ الله تعالى لقارئه عند قوله : (وقارئه المرضى) ، فأغنانى ذلك عن إعادته هنا<sup>(١)</sup> .

(فى كُلِّ حالٍ مُبجلاً) :

أى فى جميع الأحوال ، والتبجيلُ أيضاً: التعظيم وإنما كرَّره للتأكيد ، وأنَّ ما ذكره مَغْنَىُّ به جداً ، فعليك به .

و(متمسكاً) نصب على الحال من القارى ، وكذا (مُبجلاً)<sup>(٢)</sup> .

والعامل فى الحال (يا) لنيابته عن الفعل ، وهو: أَدْعُوا أو أُنَادَى ؛ ولهذا أجازوا فيه الإمالة ، كما أجازوا فى الأفعال ، وإلا فالحروف لا تسوغُ إمالتها ؛ ولذلك غَلَطُوا مَنْ يُمِيلُ (حتَّى) . فلمَّا أمالوا (يا) عَلِمْتَ أَنَّ ذلك لنيابته عن الفعل<sup>(٣)</sup> ، ولكونه بمنزلة الفعل تَعَلَّقَ به حرفُ الجرِّ فى قولك : (يا لزيدٍ) تَعَلَّقَهُ بالفعل الصَّرِيحُ فى قولك : نَصَحْتُ لكَ .

ولكَ أَنْ تجعلهُ حالاً من المستكنِّ فى القارئ ، والعامل فيها: القارىُّ .

و(به): متعلق بمتمسكاً على إرادة التأخير ، كما قيل : مررتُ به المسكين<sup>(٤)</sup> . أى : المسكينُ مررتُ به<sup>(٥)</sup> .

= صحيح مستقيم وحق ظاهر ، فمناكرة الرجل صاحبه ومجاهدته إياه فى هذا مما يزلُّ به إلى الكفر . قال الخطابى : قال بعضهم : معنى المراء هاهنا : الشك وفيه الارتياب منه . وقال بعضهم : أراد الشكُّ فى القراءة التى لم يسمعها الإنسان ، وتكون صحيحة ، فإذا أنكرها جاحداً لها كان متوعداً بالكفر لينتهى عن مثل ذلك .

(١) فى (ط) : «هاهنا» .

(٢) فى (ط) : «ومبجلاً» .

(٣) فى (ز) : «الفاعل» .

(٤) فى (ط) : «مررت بزيد» .

(٥) عبارة : «أى المسكين مررت به» : ليست فى (ط) .

ولك أن تُضْمِرَ كان على قولٍ من جَوَزَ ذلك، فيكون مُتَمَسِّكًا: خبره، وكذا ما بعده، والتقدير: كن متمسكًا به، وهو حسنٌ هنا لِمَا<sup>(١)</sup> / فيه من معنى الإغراء، والأوَّلُ أمتنٌ لموافقة مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله - لأنه لا يجوزُ إضمار كان في كل موضع، والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## ١٦- هَنِئًا مَرِيئًا وَالدَّاكُ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحَلَا

(الهنِيءُ): الطَّيِّبُ، وَالْمَسَاغُ الَّذِي لَا يُنْغِصُهُ شَيْءٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَأْتِيكَ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ فَهُوَ هَنِئٌ. يُقَالُ: هُنُوَ الطَّعَامُ يَهْنُوُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا هِنَاءٌ، إِذَا صَارَ هَنِئًا، وَكَذَلِكَ: هَنِئَ الطَّعَامُ مِثْلَ: فَقَّهَ وَفَقَّهَ عَنِ الْأَخْفَشِ قَالَ: «وَهَنَانِي الطَّعَامُ يَهْنُنِي وَيَهْنَانِي هَنِئًا<sup>(٣)</sup> وَهِنًا، قَالَ: وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْمَهْمُوزِ. وَهَنَنْتُ الطَّعَامَ: أَي تَهَنَّنْتُ بِهِ.

(وَالْمَرِيءُ): الْمَحْمُودُ الْعَاقِبَةُ التَّامُّ الْهَضْمِ الَّذِي لَا يَضُرُّ وَلَا يُؤْذِي، يُقَالُ: مَرُوَ الطَّعَامُ يَمْرُءٌ بِالضَّمِّ فِيهِمَا مَرَاءٌ<sup>(٤)</sup>: إِذَا صَارَ مَرِيًّا، وَكَذَلِكَ مَرِيَّ الطَّعَامُ، قَالَ الْأَخْفَشُ هُوَ كَمَا تَقُولُ: فَقَّهَ وَفَقَّهَ، وَمَرَانِي الطَّعَامُ يَمْرَأُ مَرَأً<sup>(٥)</sup>، قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْرَانِي الطَّعَامُ.

وقال الفراء: يقال هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي، فَإِذَا أَتَبَعُوهَا هَنَانِي قَالُوهَا<sup>(٦)</sup> بِغَيْرِ أَلْفٍ، فَإِذَا أَفْرَدُوهَا<sup>(٧)</sup> قَالُوهَا: أَمْرَانِي<sup>(٨)</sup> وَهُوَ طَعَامٌ مُمْرِيٌّ<sup>(٩)</sup>.

(١) فِي (ز): «هَاهُنَا» .

(٢) فِي (ط): «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ» وَفِي (ز): «وَاللَّهُ أَعْلَمُ» .

(٣) عِبْرَةٌ (ط): «وَهَنَانِي الطَّعَامُ هِنًا وَهِنَاءً» .

(٤) فِي (ز)، (غ): «مَرَاءٌ» .

(٥) فِي (س): «مَرَاءٌ» .

(٦) فِي (ط): «قَالُوا بِهَا» وَانظُرْ: عَمْدَةُ الْحِفَاظِ (مَرَأً) ٨٠/٤، وَكُنْزُ الْحِفَاظِ ٦٧٢ .

(٧) فِي (س): «أَفْرَدُوا» وَمَا أُثْبِتَاهُ عَنْ (ز) .

(٨) فِي (ط): «أَمْرَانِي» . وَانظُرْ: الْإِتْبَاعُ وَالْمَزَاجِجَةُ ٦٩، وَأَدَبُ الْكَاتِبِ ٣٦٠ .

(٩) فِي (ط): «مُمْرِيٌّ»، وَرَاجِعْ: الْهَمْزُ لِأَبِي زَيْدٍ ٢٥ .

وهما منصوبان على الحال، أى دام لك ذلك، أو ثبت هنيئاً مريئاً فى حال الهناءة والمرآة، أو عِشْ عِيشاً هنيئاً على أنه صفة لمصدرٍ محذوفٍ<sup>(١)</sup>، أو صادفت ذلك على أنه مفعول به، وقرائن الأحوال تدلُّ على ذلك.

(وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَائِسُ أَنْوَارٍ): مَلَائِسُ: جَمْعُ مَلْبَسٍ أَوْ مَلْبَسٍ. وَالْمَلْبَسُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكسرها هُنَا<sup>(٢)</sup>: اللُّبَّاسُ، وهو ما يُلبَسُ وَأَنْوَارٌ: جمع نور، والنور: الضياء.

(وَالِدَاكَ): مبتدأ، وملايسُ مبتدأ ثانٍ<sup>(٣)</sup>، والظرفُ خبرُهُ، وفى الظرف ضميرٌ مرفوعٌ، وإن شئت رفعتهُ بالظرف على مذهب أبى الحسن فلا ضمير فى الظرف على هذا، والجملة فى كلا الوجهين فى موضع رفع لوقوعها موقع خبر المبتدأ الأول.

من (التَّاجِ وَالْحُلَا): فى موضع النعت لملايس متعلِّق بمعنى الاستقرار.

(وَالتَّاجِ): الإكليل، يقال: تَوَجَّهْتُ وَتَوَجَّجَ، أى أَلْبَسَهُ التَّاجَ فَلَبِسَهُ.

(وَالْحُلَا): جَمْعُ حَلِيَةٍ كَلِحِيَةٍ وَلُحَى، ويجوز فيهما الكسر. ومعنى البيت مأخوذٌ من قوله ﷺ: «مَنْ قرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، وفى رواية أخرى: وَعَلِمَ مَا فِيهِ - أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ»<sup>(٤)</sup>.

فكيف من عمل به، ومعنى قوله ﷺ<sup>(٥)</sup>: «وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، أَوْ عَلِمَ مَا فِيهِ» هو المنظوم فى البيت السالف فى قوله: (به مُتَمَسِّكًا)، وقوله: (فكيف من عمل به) فى البيت الآتى فى قوله: (فما ظننكم) والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) فى (ط): «المصدر المحذوف».

(٢) كلمة «هنا»: ليست فى (ز).

(٣) فى (ط): «الثانى».

(٤) لمحات الأنوار ١/ ٥٧ حديث رقم ٥٧ وجمال القراء ١/ ٣٠٧، وكنز العمال ١٣٨٧، والترغيب والترهيب

٤٥٥/٢، وسنن أبى داود - باب فى ثواب قراءة القرآن وأحمد فى المسند ٣/ ١١٠.

(٥) فى (ط): «عليه السلام».

(٦) فى (ط): «والله أعلم بالصواب».

١٧. فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جِزَائِهِ أَوْلِيكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَآءِ

(الظَّنُّ) معروفٌ، وقد يُوضَعُ موضعُ العلم، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup>. أى: يتيقنون ويعلمون أن لا بُدَّ من لقاء الجزاء، على ما فسروا قول الشاعر:

\* فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَى مُدَجِّجٌ<sup>(٢)</sup> \*

أى: استيقنوا، لأنه<sup>(٣)</sup> يخوفُ عدوّه، [والعدوُّ إنما يخوفُ باليقين لا بالتوقع، وَرَجُلٌ مُدَجِّجٌ وَمُدَجِّجٌ أَيْضًا. أى: شاكٌّ فى السِّلَاحِ، يقال: تَدَجَّجَ فى شِكَّتِهِ<sup>(٤)</sup>، إذا دخل فى السِّلَاحِ كأنه تغطى بها]<sup>(٥)</sup>.

و(النَّجْلُ): الوَلَدُ، وَنَجَلَهُ أَبُوهُ، أى وَوَلَدَهُ، ومنه قولهم: «قَبَّحَ اللَّهُ نَاجِلِيَه»<sup>(٦)</sup>.

و(عِنْدُ): كلمة تستعمل فى القُرْبِ والدُنُوِّ، وهى ظرفٌ من ظروف المكان بمنزلة (لَدَى)، إِلاَّ أَنَّ بَيْنَهُمَا فُرْقَةً فى المعنى، وذلك أَنَّكَ تقول: عندى مالٌ، وليس هو معك، تريد أَنَّهُ فى مِلْكِكَ أو تحت يدك، ولا تقول، لَدَىَّ مالٌ إِلاَّ وهو معك<sup>(٧)</sup>، فاعرفه فإنه من كلام المحققين من أصحابنا. وهى تستعمل فى الزمان والمكان، تقول: أتيتُه عند المساء وعند الصَّبَاحِ. وضربته عند البيت. ولطمته عند الحائط.

وفىها ثلاث لغات: عِنْدَ بكسر العين، وَعِنْدَ بفتحها، وَعِنْدَ بضمها، والكسر أشيع.

(١) الآية ٤٦ من سورة البقرة.

(٢) صدر بيت لدريد بن الصَّمَّةِ فى ديوانه ٤٧، وعمدة الحفاظ (ظن) ١٦/٣، ورواية البيت:

عِلانية: ظَنُّوا بِالْفَى مُدَجِّجٌ  
سَرَاتُهُمْ فى الفارسي المُسَرِّدِ

أى: أيقنوا بهم؛ لأن المقام يقتضى ذلك.

(٣) فى (ز): «ولأنه».

(٤) فى (ط): «شكته».

(٥) ما بين المعقوفين، ساقط من (ز).

(٦) فى اللسان (نجل) ٥٧/١٤ «النَّجْلُ: الوَلَدُ، وقد نَجَلَ به أبوه يَنْجُلُ نَجْلاً وَنَجَلَهُ أى وَوَلَدَهُ... والنَّجْلُ:

الوالد أيضاً، ضِدٌّ، حكى ذلك أبو القاسم الزجاجى فى نوادره، يقال: قبح الله نَاجِلِيَه».

(٧) العبارة: «تريد أنه فى ملكك... وهو معك» ليست فى (ط).

/ و(الجزاء): معروف وهو مصدر قولك: جَزَيْتُ فلانًا بما صنع جزاءً وجزايته أيضاً بمعنى .

وهو مضافٌ إلى المفعول، والفاعل محذوفٌ، وهو الله - جَلَّ ذِكْرُه - ويجوز أن يكون مبنياً للمفعول، أى: عند أن يُجْزَى .

وقوله (فما): (ما): استفهام فى موضع رفع بالابتداء .

و(ظنكم): خبره، ومعناه التفضيم والتعظيم .

أى: ظننوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذى أُكْرِمَ والداه من أجله، فكيف مَنْ عَمِلَ به كما ذكر فى الحديث: «أولئك أهلُ الله»<sup>(١)</sup> .

(أولئك): اسمٌ مُبْهَمٌ للجماعة، واحده (ذلك) إذا كان للمذكر، وإن<sup>(٢)</sup> كان للمؤنث فواحده: تلك، والكاف فيه للخطاب، لا موضع لها من الإعراب، وهو مبنى، وسببُ بئانه أنه لا يلزم المُسَمَّى وفيه كلام يطول، ولا يليق ذكره هنا<sup>(٣)</sup> .

و(الأهل) معروف، ويجمع على أهلات وأهال زادوا فيه الياء من<sup>(٤)</sup> غير قياس، وبالواو والياء أيضاً فى الحديث: «إنَّ لله أهلين من خلقه، قالوا: ومن هم يا رسول الله، قال: أهلُ القرآن هم أهلُ الله وخاصَّته»<sup>(٥)</sup> .

ومعنى عَجَزَ البيت مأخوذاً منه .

و(صفوة الشيء): خَالِصَتُهُ<sup>(٦)</sup> ومنه قولهم: «محمدٌ صفوةُ الله من خلقه»، وفيه ثلاث لغات: صِفْوَةٌ بكسر الصاد، وصفوة بفتحها، وصفوَةٌ بضمها عن أبى عبيدة،

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب المقدمة - باب فضل قراءة القرآن حديث ٢١٥، والترغيب والترهيب . ٣٧٥/٢ .

(٢) فى (ط): «وإذا» .

(٣) فى (ط): «هاهنا» .

(٤) فى (ط): «على» .

(٥) أخرجه ابن ماجه فى سننه ٧٨/١ - المقدمة - باب فضل من تعلم القرآن وعلمه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع ٢١٦١، ورواه المتقى الهنذى فى كنز العمال ٢٢٥٩ .

(٦) فى (ط)، (ز): «خالصة» .

قال: فإذا نزعوا الهاء قالوا: له صَفْوُ مَالِي بالفتح لا غير.

و(المَلَأُ) فى هذا الوطن: الأشراف والوجوه، ومنه قوله ﷺ<sup>(١)</sup>: «أولئك المَلَأُ من قريش»<sup>(٢)</sup> قيل واشتقاقه<sup>(٣)</sup> من مَلَأْتُ الشىء، ومَلَأُ الرَّجُلُ: أى صار مليئاً<sup>(٤)</sup>، أى: ثقة فهو غَنِيٌّ، وبين المَلَأِ والمَلَاءَةِ ممدودان.

فمعنى المَلَأُ: الذين يَمَلُئُونَ العين والقلب، وأصله الهمزة وإنما سَهَّلَهُ لإقامة الوزن. [والله أعلم]<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

١٨- أولو البرِّ والإحسان والصبر والتقى حَلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلًا

أى<sup>(٦)</sup>: ذوو البرِّ، وهو جَمْعٌ لا واحد له من لفظه، وأمّا من غير لفظه فواحدة (ذو).

(البرِّ)<sup>(٧)</sup>. اسمٌ للخير ولكل فعل رضى.

و(الإِحْسَانُ): نقيض الإِسَاءَةِ، وقد ذكرته فيما سَلَفَ من الكتاب.

و(الصبر): حَبَسُ النفس عن الجزع، وقد صَبَرَ فلانٌ عند الشدائد يصبرُ صَبْرًا، وصبرته أنا: حَبَسْتُهُ، وفى التنزيل. ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾<sup>(٨)</sup> أى: احْبِسْهَا.

و(التقى): التقوى، ويكْتَبُ بالياء، ووزنه (فُعَل) وأصله: وقى، والتاء بدل من

(١) عبارة «وسلم»: ليست فى (ط).

(٢) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير ٨٨/١٧.

(٣) فى (ز): «وقيل: اشتقاقه».

(٤) فى (ط): «ملياً».

(٥) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٦) فى (ط): «أولو البرِّ».

(٧) فى (ط): «والبرِّ».

(٨) سورة الكهف، آية: ٢٨.

السواو؛ لأنه من وقى يقى وقايةً: إذا حفظه، ومنه: ﴿فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا﴾<sup>(١)</sup> ومعنى ذلك أن المذكورين جعلوا لأنفسهم وقايةً تكون<sup>(٢)</sup> حرزاً لهم من العذاب، ومنه قول النبي ﷺ<sup>(٣)</sup>: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

والتقى نِعَمَ الزاد الناقل<sup>(٥)</sup> من الدار الفانية إلى الدار الباقية وإلى هذا المعنى أوما الشاعر بقوله<sup>(٦)</sup>:

رَأَيْتُ التَّقَى وَالْجُودَ<sup>(٧)</sup> خَيْرَ تِجَارَةٍ      وَذَخْرًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ نَاقِلًا<sup>(٨)</sup>  
وقال آخر:

وتقوى الله خير الزاد ذخراً      وعند الله للأتقى<sup>(٩)</sup> مزيد<sup>(١٠)</sup>

(حلاهم): صفاتهم، وحلية الشخص: صفته، بها جاء القرآن أى بصفاتهم كقوله عز وجل: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنَءَمَنَ بِاللَّهِ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(١٤)</sup>، ونحو ذلك من الآى.

(١) سورة غافر، آية: ٤٥ .

(٢) كلمة «تكون»، ليست فى (ط) .

(٣) فى (ط): «عليه السلام» .

(٤) أخرجه البخارى فى (٢٤) كتاب الزكاة، (٩) باب الصدق قبل الرد، وفتح البارى ٣/ ٢٨١، ومسلم فى صحيحه من كتاب الزكاة - حديث ٦٦، وأحمد فى المسند ١/ ٢٨٨، ولسان الميزان ٢/ ١٠٨٩، ٦/ ٩٤٢، وكنز العمال ١٦٨٩، ١٥٩٣٩ .

(٥) فى (ط)، (ز): «لناقل» .

(٦) فى (ط): «وقال» .

(٧) فى (ط)، (ز): «والبر» .

(٨) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه ١١٩، وفيه (والحمد) مكان (والجود)، و(رباحاً) مكان (ذخراً) .

(٩) فى (ط)، (ز): «للتقوى» .

(١٠) البيت للحطيئة فى ملحق ديوانه ٣٢١، ونسب فى حماسة البحرى ١٥٩ لعبد الله بن مخارق الشيبانى .

(١١) سورة البقرة، آية: ٢ .

(١٢) سورة البقرة، آية: ١٧٧ .

(١٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٦ .

(١٤) سورة النحل، آية: ١٢٨ .

(مُفَصَّلًا): أَي مُبَيَّنًا، وَالتَّفْصِيلُ: التَّبْيِينُ.

وقوله (أولو البر): خبر مبتدأ محذوف، أي: هم أولو البر.

(وحلاهم): مبتدأ، وما بعده خبره، و(مفصلاً): نصبت<sup>(١)</sup> على الحال من

القرآن، والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

١٩. عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعَلَا

قوله (عليك بها)<sup>(٣)</sup>: أَي بِحُلَاہِمُ، أَي: الزمها وبادر إليها كما تقول: عليك

زيداً، على معنى: الزمه ولا تفارقه وفي التنزيل ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>. أَي: الزموا أمرَ  
أَنْفُسِكُمْ.

(ما عشت): (ما): ظرف في موضع نصب، أي: الزمها / وقت أو مدة ديمومة

عيشك فيها، أي حياتك. والعيش: الحياة.

(منافساً): أَي مُزَاحِمًا، وَالمُنَافَسَةُ: المِزَاحِمَةُ فِي الشَّيْءِ رَغْبَةً فِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ مَنْصُوبٌ

على الحال من تاء المُخَاطَبِ.

(وفيها): مُتَعَلِّقٌ بِهِ عَلَى إِرَادَةِ التَّأخِيرِ، أَي مُنَافِسًا فِيهَا، أَي فِي حُلَاہِمُ لَجَلَالَتِهَا،

ومنه: نَفَسْتُ عَلَيْكَ بِالشَّيْءِ: إِذَا بَخِلْتَ بِهِ لَجَلَالَتِهِ.

[ولك أن تجعل<sup>(٦)</sup> فيها من صلة عشت، فيكون الضمير في قوله<sup>(٧)</sup>: (فيها) للدنيا،

وإن لم يجز لها ذكر حصول العلم بها.

(١) فِي (ط)، (ز): «نَصَبٌ».

(٢) فِي (ط): «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ». وَفِي (ز): «وَاللَّهُ أَعْلَمُ».

(٣) فِي (ط): «عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتِ».

(٤) سُورَةُ المَائِدَةِ، آيَةٌ: ١٠٥.

(٥) فِي (ط): «بِمَحَبَّةٍ فِيهِ».

(٦) فِي (ز): «مَنْ جَعَلَ».

(٧) كَلِمَةٌ: «قَوْلُهُ»، لَيْسَتْ فِي (ز).

وفيه على هذا حذفٌ تقديره: مُنَافِسًا غيرك في حُلَاهِم فاعرفه فإنه موضع،  
والأوَّلُ أحسن] (١).

و(بِغِ نَفْسِكَ الدُّنْيَا): يعنى بها الدُّنْيَا من حيث اتضعت مبدأً ومآلاً، كما قال  
الشاعر:

ما بال من أوله نظفةً      وجيفةً بأخرة يفخرُ  
لا فخر إلا فخر أهل التقي      غداً إذا ضمهم المحشر (٢)

(بأنفاسها): بأرواح طيبتها التي هي علأ في المبدأ والمآل واحدها: نفسٌ، والهاء  
تعود إلى الحلا.

و(العلاء): جمع العُلْيَا، كالكبرى والكبير، وفي التنزيل: ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ  
الْعُلَىٰ﴾ (٣).

ولك أن تجعله مفرداً على إرادة الجمع في الموصوف كقوله عز وجل: ﴿وَمَسَكِينَ  
طَيِّبَةً﴾ (٤).

و(العلاء) على هذا الوجه تكتب بالألف على مذهب أهل البصرة؛ لأنَّ أَلْفَهُ منقلبةٌ  
عن الواو، وبالياء على مذهب أهل الكوفة؛ لأنَّ أوْلَهُ مضمومٌ.  
وأما (٥) على الوجه الأول فكتابته بالياء لا غير.

و(العلاء): الرِّفْعَةُ والشرف بمنزلة العلاء الممدود: لغتان بمعنى، و[الله أعلم].

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفين ليست في (ط).

(٢) البيت الثانى ليس فى (ط)، (ز)، والبيتان لأبى العتاهية فى شرح ديوانه ٩٠، وبلا نسبة فى إبراز المعانى  
١٣٩/١.

(٣) سورة طه، آية: ٧٥.

(٤) سورة الصف، آية: ١٢.

(٥) فى (ز): «أو أمأ».

٢٠ - جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا تَقَلُّوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

كأنما وُجِدَ الجزء فهو يخبر عنه ثقةً بالاستجابة، والمعنى: اللَّهُمَّ اجْزِ الْأُمَّةَ عَنَّا خَيْرًا؛ لأنهم<sup>(١)</sup> بذلوا جُهدَهُمْ في حفظ الشريعة وأحكامها، وذبُّوا عن كتاب الله - عز وجل.

وَبَّهَوْا عَلَى إِبْطَالِ مَنْ رَامَ بِهِ الْبَاطِلَ مِنَ الْمَلْحِدِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ لَعَنُوا فِيهِ [وهجروه بأفهام كليلة وأبصار عليلة]<sup>(٢)</sup>، وأخذوا نفوسهم بالجد والاجتهاد فيه حتى أوصلوه إلينا سليمًا من جميع الأشياء مكشوفًا للأولياء والأتقياء.

أَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ<sup>(٣)</sup> أَنْ يَجْعَلَ مَا تَعَبُوا فِيهِ مِنْهُ سَبَبًا يُنَجِّبِهِمْ، وَنورًا لَهُمْ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

و(أُمَّةٌ): جمع إمامٍ كإِنَاءٍ وَأَنِيَّةٍ.

وَالْإِمَامُ: الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ، سُمِّيَ إِمَامًا؛ لِأَنَّ الْخَلْقَ يُؤْمِنُونَ أَفْعَالَهُ، أَيْ: يَقْصِدُونَهَا وَيَتَّبِعُونَهَا، وَأَصْلُهَا: أُمَّةٌ<sup>(٤)</sup> بوزن أَفْعَلَةٌ، ثُمَّ أُعْلِلَ بِالْإِدْغَامِ بَعْدَ أَنْ أُلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى وَهِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ فَصَارَتْ مَكْسُورَةً، ثُمَّ أُبْدِلَ مِنْهَا يَاءٌ مَكْسُورَةٌ خَالِصَةٌ الْكَسْرِ، نَظْرًا إِلَى تَسْهِيلِهَا قُبِيلَ الْإِدْغَامِ عَلَى مَا يَأْتِي بَيَانُهُ فِي بَابِ الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٥)</sup>.

و(العذب): الطَّيِّبُ، يُقَالُ: مَاءٌ عَذْبٌ، وَقَدْ عَذَّبَ يَعْذِبُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا عَذْوِيَّةٌ.

(١) فِي (ط): «لأنه» .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ عَنِ (ز) .

(٣) فِي (ز): «تعالى» .

(٤) هُوَ فِي الْأَصْلِ أُمَّةٌ، عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَةٍ؛ لِأَنَّهُ جَمْعُ كَحِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ، وَهَمْزَتُ بَاءِ أَيْمَةِ حَذَلَقَةٍ وَمِبَالِغَةٍ فِي التَّفْصِيحِ .

انظر: شرح المفصل لابن يعيش ١١٦/٢ - ١١٧، وتاريخ الهمزة ومشكلة الخط العربي ١٢٢، وشرح الشافية ٤٨/٣ .

(٥) كَلِمَةُ «تعالى»، لَيْسَتْ فِي (ط) .

(٦) فِي (ط): «قد جاء» .

و(السَّلْسَل): السَّهْل السَّلْسِلُ يقالُ: ماءٌ سَلْسَلٌ وسَلْسَالٌ أيضاً، إذا كان سَهْلًا الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه ويريدُ به هنا اتِّصال الإسناد<sup>(١)</sup>.

وقوله (لنا نقلوا القرآن عذبا): يَحْتَمِلُ نَصْبُهُ وَجْهَيْنِ:

أحدهما: أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أى نقلًا عذبا.

والثاني: أن يكون حالا من القرآن.

فإن نصبته على المصدر فمعناه أن الأئمة نقلوا القرآن إلينا نقلًا عذبا كما نُقِلَ إليهم من غير زيادة ولا نُقْصَان ولا ميلٍ إلى اختيارٍ ولا استحسانٍ كما ظنَّ وزعم من لا معرفة له من جهالة النحاة وغيرهم بالآثار والطرق، أن القراءة جائزة بما يجوزُ في العربية، وأن الأئمة<sup>(٢)</sup> رضوان الله عليهم تمسكوا بالآثار، ولزموا ما نقلوه عن سلفهم، وتلقوه / أداءً عن أئمتهم، ونبذوا ما سوى ذلك من الجائز في اللغة والسائغ في العربية مما لا مادة له ولا إسناد متصل تقوم به الحجة<sup>(٣)</sup> اقتداء بمن قبلهم من السلف الصالح، ويدلُّ على صحة هذا ما روى عن الأصمعي أنه قال: «سمعتُ نافعًا يقرأ: ﴿يُقِضُ الْحَقُّ﴾<sup>(٤)</sup> فقلت لنافع: إن أبا عمرو يقرأ: يَقْضِ، وقال: القضاء مع الفصل. فقال، وى يا أهل العراق تقيسون في القرآن»<sup>(٥)</sup>.

وعن الأصمعي أيضاً أنه قال: «سمعتُ أبا عمرو بن العلاء يقول: لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرئ به، لقرأتُ حرف كذا وحرف كذا كذا<sup>(٦)</sup>»<sup>(٧)</sup>.

وروى عنه أيضاً أنه قال: «ما قرأتُ حرفاً من القرآن إلا بسمع واجتماع من الفقهاء».

(١) عبارة: «ويريد به هنا اتصال الإسناد»: ليست في (ط).

(٢) العبارة في (ط) هكذا: «وأن الأئمة قرأوا بالاختيار دون التمسك بالآثار والإسناد إلى من قبلهم من السلف، وليس الأمر كما زعموا، إنما الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين تمسكوا بالآثار».

(٣) في (ط): «تقوم الحجة به» وكذا في (ز).

(٤) سورة الأنعام، آية: ٥٧.

(٥) التيسير للداني ١٠٣، والسبعة في القراءات ٤٨.

(٦) وفي (ز): «حرف كذا وكذا، وحرف كذا وكذا».

(٧) السبعة في القراءات ٤٨، والنشر ١٧/١.

وعن عُقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: «سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup> - فَجَاءَ حَمْرَةَ فَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا سَفِيَانَ فَقَالَ: أَتُرُونَ هَذَا؟ مَا قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup> إِلَّا بِالْأَثْرِ<sup>(٣)</sup>».

مع أنهم ما قرءوا حرفاً إلا وله وجهٌ في العربية، كلاً بل وجوه والله القائل:

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنْالُوا سَعِيَهُ فَالْقَوْمُ<sup>(٤)</sup> أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومٌ

كضرائر الحسناء قُلْنَ لوجهها حسداً وبُغْضاً<sup>(٥)</sup>: إنه لَدَمِيمٌ<sup>(٦)</sup>

وإن نَصَبْتَهُ<sup>(٧)</sup> على الحال فمعناه أنه لم يزل كذلك، وفي<sup>(٨)</sup> تلك الحال نقلوه غير مَشُوبٍ بشيءٍ من التغيير والتبديل؛ لأن الله عَزَّ وَجَلَّ تَوَلَّى حَفْظَهُ بِنَفْسِهِ، وَلَمْ يَكُلْهُ إِلَى غَيْرِهِ، كما قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾<sup>(٩)</sup> يعني القرآن، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(١٠)</sup> قال قتادة: لا يستطيع إبليس أن يزيد فيه باطلاً ولا ينقصُ منه حقاً - حفظه الله تعالى<sup>(١١)</sup> من ذلك<sup>(١٢)</sup>.

وفي هذا البيت تنبيه على أن عَرَضَ القرآن على المقرئين المشهورين بالإمامة المختصين بالدراية سنةً من السنن التي<sup>(١٣)</sup> لا يسعُ أحداً تركها رغبةً عنها.

(١) عبارة: «رضي الله عنه»، ليست في (ط)، (ز).

(٢) في (ز): «تعالى».

(٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد ٧٦.

(٤) في (ز): «والناس».

(٥) في (ط)، (ز): «وبغياً».

(٦) البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ملحقات ديوانه ١١٩، وخرزانه الأدب ٥٦٧/٥، وشذور الذهب ٢١٤،

وجمهرة الأمثال ٢١١/١، ومجمع الأمثال ٩٣/١، والمستقصى ١٧/٢، والأمثال لأبي عبيد ٢٥٤،

ومعجم شواهد العربية ١٦٧/١.

(٧) في (ط): «نصبت».

(٨) في (ط): «في».

(٩) سورة الحجر، آية: ٩.

(١٠) سورة الحجر، آية: ٩.

(١١) كلمة «تعالى»، ليست في (ط).

(١٢) تفسير القرطبي ٥/١٠.

(١٣) في (ط): «الذي».

قال الحافظ أبو عمرو<sup>(١)</sup> - رحمه الله -: «ولا بُدَّ لِمَنْ أَرَادَ الإِقْرَاءَ وَالتَّصَدُّرَ مِنْ ذَلِكَ، وَالأَصْلَ فِي ذَلِكَ مَا أَجْمَعَ<sup>(٢)</sup> العُلَمَاءُ عَلَى قَبُولِهِ وَصِحَّتِهِ وَوَرُودِهِ، وَهُوَ عَرَضُ النَّبِيِّ ﷺ فِي كُلِّ عَامٍ عَلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا الْعَامَ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَإِنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ».

هكذا رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا<sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهِ، وَعَرَضُهُ عَلَى أَبِي بَنٍ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٤)</sup> لَهُ بِذَلِكَ، وَعَرَضُ أَبِي عَلَيْهِ، وَعَرَضُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَعَرَضُ الصَّحَابَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ<sup>(٥)</sup>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ<sup>(٦)</sup> ثُمَّ عَرَضُ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ جِيلاً فَجِيلاً، وَطَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ إِلَى عَصْرِنَا هَذَا.

فَكُلُّ مُقَرَّرٍ أَهْمَلِ العَرَضَ، وَاجْتَزَأَ بِمَعْرِفَتِهِ، أَوْ بِمَا تَعَلَّمَ فِي المَكْتَبِ مِنْ مَعْلَمِهِ الَّذِي اعْتَمَدَهُ عَلَى المَصْحَفِ أَوْ عَلَى الصَّحَائِفِ دُونَ العَرَضِ عَلَى مَنْ وَصَفْنَاهُمْ<sup>(٧)</sup>، أَوْ تَمَسَّكَ بِمَا يَأْخُذُهُ وَيَعْلَمُهُ بِمَا يَظْهَرُ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِعْرَابٍ<sup>(٨)</sup> أَوْ مَعْنَى أَوْ لُغَةٍ، دُونَ الرُّوْيِ<sup>(٩)</sup> عَلَى الأُمَّةِ المَشْهُورِينَ، فَمُبْتَدِعٌ مَذْمُومٌ، مُخَالِفٌ لِمَا عَلَيْهِ الجَمَاعَةُ مِنْ عُلَمَاءِ المُسْلِمِينَ، تَارِكٌ لِمَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ القُرْآنَ.

(١) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي، مولا هم القرطبي الإمام العلم المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ثم بأبي عمرو الداني؛ لنزوله بدانية ولد سنة ٣٧١ هـ، قرأ بالروايات على فارس بن أحمد وطاهر بن غلبون، وسمع كتاب ابن مجاهد، وكتبه في غاية الجودة والإتقان، منها: جامع البيان في القراءات السبع، والوقف والابتداء، والمقنع في رسم المصحف، والتيسير وغيرها، توفي سنة ٤٤٤ هـ. ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٠٦ - ٤٠٩ وجذوة المقتبس ٣٠٥، وبغية الملتبس ٣٩٩ - ٤٠٠ وغاية النهاية ١/ ٥٠٣ - ٥٠٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٥٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٢.

(٢) في (ط): «اجتمع».

(٣) عبارة: «رضي الله تعالى عنهما» ليست في (ط)، وفي (ز): «رضي الله عنه».

(٤) في (ز): «تعالى».

(٥) عبارة (ط): «وعرض الصحابة بعضهم بعضاً».

(٦) عبارة: «رضي الله عنهم»، ليست في (ط).

(٧) في (ط): «وصفناه».

(٨) في (ط): «الإعراب».

(٩) في (ط): «المروى».

مِمَّا يَدُلُّ عَلَى التَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ وَاتِّبَاعِ الْأَثَرِ، يَعْضُدُهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ كَمَا عَلَّمَ» (١).

وفى أخرى: «يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ كَمَا عَلَّمْتُمْ».

وقول عروة بن الزبير (٢) - رضى الله عنه (٣) -: «إِنَّمَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ سُنَّةٌ فَاقْرَءُوا كَمَا عَلَّمْتُمُوهُ» (٤). وقول زيد بن ثابت (٥) - رضى الله عنه (٦) -: «الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ» (٧).

وعن ابن مجاهد (٨) - رضى الله عنه (٩) -: «لَا يَنْبَغِي لِذِي لُبٍّ أَنْ يَتَجَاوَزَ مَا قَضَتْ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ وَالسَّلْفُ بِوَجْهِ يَرَاهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ جَائِزًا».

وقد قال أبو محمد (١٠) فى صفة من يجب (١١) أَنْ يَقْرَأَ وَيُنْقَلُ عَنْهُ: «يَجِبُ عَلَى

(١) السبعة فى القراءات ٤٧، والنشر: ٣٣/١.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام القرشى، ولد عام ٢٢هـ، وتوفى سنة ٩٣هـ، وكان عالماً بالدين صالحاً كريماً، لم يدخل فى شىء من الفتن، وانتقل إلى البصرة ثم إلى مصر، فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفى بها، وهو أخو عبد الله بن الزبير لأبيه وأمه. الأعلام ١٧/٥، ووفيات الأعيان ٤١٨/٢.

(٣) عبارة: «رضى الله عنه»، ليست فى (ط).

(٤) السبعة فى القراءات ٥٢، والنشر ١٧/١، ٤٠.

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصارى الخزرجى، أبو خاروجة صحابى من أكابرهم، كان كاتب الوحي، ولد بالمدينة عام ١١ ق. هـ، وتوفى فى ٤٥ هـ، ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبى ﷺ وهو ابن إحدى عشرة سنة، وهو كاتب النبى ﷺ وأمينه على الوحي، جمع القرآن على عهد الرسول ﷺ وجمعه فى صحف لأبى بكر رضى الله عنه، ثم تولى كتابة مصحف عثمان - رضى الله عنه - الذى بعث به إلى الأمصار له مناقب جمّة، وكان رأساً فى القضاء والفتوى والفرائض، وله فى الصحيحين اثنتان وتسعون حديثاً.

ترجمته فى: غاية النهاية فى طبقات القراء ٢٩٦/١، معرفة القراء الكبار ٣٦/١-٣٨، وشذرات الذهب ٥٤/١، والاستيعاب ١/٥٥٤-٥٥١، والأعلام ٣/٩٥-٩٦.

(٦) عبارة: «رضى الله عنه»: ليست فى (ط).

(٧) السبعة فى القراءات ٢٥، والنشر ١٧/١، وفضائل القرآن لأبى عبيد ٣٦١، والبرهان للزركشى ١/٣٨٠-٣٨١، والمرشد الوجيز ١٧٠.

(٨) فى (س): «مجاهد» وما أثبتناه عن (ط).

(٩) عبارة «رضى الله عنه» ليست فى (ط).

(١٠) هو مكى بن أبى طالب القيسى، أبو محمد، أصله من القيروان، صاحب التبصرة فى القراءات. وفيات الأعيان ٥/٢٧٤، وغاية النهاية ٢/٣٠٩.

(١١) فى (ط): «يحب» وهو تصحيف.

طالب القرآن أن يتخيرَ لقراءته ونقله وضبطه أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ<sup>(١)</sup> في علم العربية، والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن، وصحة النقل عن الأئمة المشهورين بالعلم.

ب/١١ فإذا اجتمع للمقرئ صحَّة الدين والسَّلَامة في النقل والفهم في علوم القرآن، / والنفاذ في علم العربية، والتجويد بحكاية ألفاظ القرآن، كَمَلتْ حاله، ووجبت إِمَامَتُهُ.

قال: «وقد وَصَفَ مَنْ تَقَدَّمَنا من علماء المقرئين القُرَاءَ فقالوا: «القُرَاءُ يتفاضلون في العلم بالتجويد، فمنهم مَنْ يَعْلَمه روايةً وقياساً وتمييزاً، فذلك الحاذقُ الفطنُ. ومنهم مَنْ يَعرفه سماعاً وتقليداً، فذلك الوهنُ الضعيفُ لا يلبث أن يَشْكُ ويدخله التحريف والتصحيف إذ لم يَبين على أصلٍ ولا نقلٍ عن فِهمٍ».

قال: فنقلُ القرآنِ فِطْنَةٌ ودرايةٌ أحسنُ منه سماعاً وروايةً.

قال: «فالروايةُ لها نَقْلُها، والدرايةُ لها ضَبْطُها وعِلْمُها.

قال: «فإذا اجتمع للمقرئ النقلُ والفطنة والدرايةُ وجبت له الإمامة، وصحَّت عليه القراءة إذا<sup>(٢)</sup> كان له مع ذلك ديانة.

وقد قال أبو بكر بن مجاهد - رحمه الله - في وصف حملة القرآن، قال: «من حَمَل القرآن: المُعَرَّبُ العالِمُ بوجوه الإعراب والقراءات، العارفُ باللغات ومعاني الكلام<sup>(٣)</sup>، العالمُ البصيرُ بعبق لفظ القراءات، المُتَّقِد<sup>(٤)</sup> للأثار، فذلك الإمام الذي يَقْزَعُ إليه حُفَاطُ القرآن في كُلِّ مِصْرٍ من أمصار المسلمين.

قال: «ومنهم من يُعَرِّبُ ولا يَلْحَنُ، ولا عِلْمَ عنده غير ذلك، فذلك كالأعرابي الذي يقرأ بلغته، فلا يقدر على تحويل لسانه، فهو مطبوعٌ على كلامه.

(١) في (س): «والنفاذ».

(٢) في (ط): «فإذا».

(٣) في السبعة في القراءات ٤٥ «الكلمات».

(٤) في (ط): «المقتدى».

قال: «ومنهم مَنْ يُؤدِّي ما سمع<sup>(١)</sup> ممن أخذ عنه ليس عنده إلاَّ الأداء لما تَعَلَّم، لا<sup>(٢)</sup> يعرف الإعراب ولا غيره، فذلك الحافظُ فلا يلبث مثله أن ينسى إذا طال عهده، فيضيع الإعراب لِشِدَّةِ تَشَابُهِهِ - عليه، وكثرة ضَمِّه وفتحِه وكسره في الآية الواحدة؛ لأنه لا يعتمد على علم بالعربية ولا بَصَرِ بالمعاني يَرْجِعُ إليه، وإنما اعتمادهُ على حفظه وسماعه، وقد ينسى الحافظُ فيضيع السَّماع وتَشْتَبِهُ عليه الحروف فيقرأ بلحن لا يعرفه، وتدعوهُ الشُّبُهَةُ أن يرويَهُ عن غيره، ويُرِي نَفْسَهُ، وعسى أن يكون عند الناس مُصَدِّقًا فيحمل ذلك عنه، وقد نسيه وَوَهَمَ فيه، وحَبَسَ<sup>(٣)</sup> نفسه على لزومه والإصرار عليه»<sup>(٤)</sup>.

«أو<sup>(٥)</sup> يكون قد قرأ على من نَسِيَ وَضَيَّعَ الإعرابَ ودَخَلَتْهُ الشُّبُهَةُ، فتوهمَ، فذلك لا يُقَلِّدُ القراءة ولا يُحْتَجُّ بِقَلْبِهِ»<sup>(٦)</sup>.

قال: ومنهم من يُعَرِّبُ<sup>(٧)</sup> قراءتهُ ويبصر المعاني، ويعرف اللغات ولا عِلْمَ له بالقراءات واختلاف الناس والآثار، فرمما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم يقرأ به أحدٌ من الماضين فيكون بذلك مُبتدعاً<sup>(٨)</sup>.

قال الحافظ أبو عمرو: «وقد رُوِيَ لنا هذا الكلام بعينه عن نصر<sup>(٩)</sup> بن يوسف النحوي<sup>(١٠)</sup> صاحب الكسائي، وعن سليم<sup>(١١)</sup> أنه قال، إِنَّ الرَّجُلَ ليقْرَأ القرآنَ فما

(١) في السبعة في القراءات ٤٥ «ما سمعه» .

(٢) في (ط): «ولا» .

(٣) في السبعة في القراءات ٤٦ «وجسر» .

(٤) النص عن ابن مجاهد في كتاب السبعة في القراءات ٤٥ - ٤٦ .

(٥) في (س): «أو» وما أثبتناه عن (ط) .

(٦) السبعة في القراءات ٤٦ .

(٧) في (ط): «يعرف» .

(٨) السبعة في القراءات ٤٦ .

(٩) في (ط): «نصر» .

(١٠) نصر بن يوسف النحوي، صاحب الكسائي، قال ياقوت: كان نحوياً لغوياً، له من الكتب: خلق الإنسان، وكتاب الإبل .

انظر: معجم الأدباء ١٩/٢٢٥ وبغية الوعاة ٢/٣١٥ والفهرست ٧٢ .

(١١) في (ط): «سليمان» .

يَلْحَنُ حَرْفًا، أَوْ قَالَ: مَا يُخْطِئُ حَرْفًا وَمَا هُوَ مِنَ الْقِرَاءَةِ<sup>(١)</sup> فِي شَيْءٍ .

قال الحافظ أبو عمرو: يريد أنه لا يقيم قراءته على حدّها، ولا يُؤدّي ألفاظه على حقّها، ولا يوفّي الحروف صيغتها<sup>(٢)</sup>، ولا ينزلها منازلها من التلخيص والتبيين والإشباع والتمكين، ولا يميّز بين سين وصاد، وطاء وضاد، ولا يُفرّق بين مُشدّد ومُخفّف ومُدغم ومُظهِر ومُفخّم ومُرَقّق ومفتوح ومُمال، وممدود ومقصور، ومهموز وغير مهموز وغير ذلك من غامض القراءة وخفى التلاوة الذي لا يعلمه إلاّ المهرة من المقرئين، ولا يميّزه إلاّ الحذاق من المتصدرين الذين تلقّوا ذلك أداءً، وأخذوه مشافهةً وضبطوه وقيدوه، وميزوا جليّه، وأدركوا خفيّه وقليل في الناس هم. ثم قال: «وأحمد أحوال المتصدرين في عصرنا هذا، وأجلّ منازلهم وأرفعها المذموم من منازل حملة القرآن عند العلماء إذ الغالب على أكثرهم ما ذكرناه قبل من إهمال الطلب وإغفال العرّض على مَنْ يوثقُ بدينه وضبطه ويعتمد على روايته وعلمه ونحن ذاكرون بعض ما تأدّى إلينا من حال من هذه صفته وما حكى عنهم من الأغاليط من أهل عصرنا وغيرهم ممّن تصدر / للإقراء ورواية الحروف؛ ليُوقَفَ على ذلك، وذكر من ذلك ما يطول الكتاب بذكره، وأنا أذكر<sup>(٣)</sup> طرفاً منه تنبيهاً عليه وتحذيراً ممّن يكون تلك الصفات صِفَتُهُ .

1/12

قال: أخبرني بعض أصحابنا عن بعض من عرّف بإقراء قراءة نافع أنه كان يأخذ على أصحابه في قوله عزّ وجلّ في يوسف: ﴿وَجَاءَ أَبَاهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> بإبدال همزة أباهم واواً محضةً ظناً منه أن ذلك بمنزلة قوله تعالى<sup>(٥)</sup>: ﴿السُّفَهَاءُ الْآلَاءُ﴾<sup>(٦)</sup> وشبهه مما تلتقى فيه همزتان متلاصقتان، وأنه ذكر<sup>(٧)</sup> ذلك كذلك في كتاب له صنّفه .

(١) في (ط): «القرآن» .

(٢) في (ط): «لصيغتها» .

(٣) في (ط): «أذكر منه» .

(٤) سورة يوسف، آية: ١٦ .

(٥) كلمة «تعالى»: ليست في (ط) .

(٦) سورة البقرة، آية: ١٣ .

(٧) في (ط): «ذكر له» .

قال: «وبلغني أيضاً عن آخر مِمَّنْ رأس في علم العربية وشهر عند العامة بالقراءة أنه كان يأخذُ على أصحابه في قراءة نافع في قوله تعالى: ﴿السُّوْأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾<sup>(١)</sup> بتلين الهمزة الثانية حملاً منه على قوله عزَّ وعلاً<sup>(٢)</sup> ﴿جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ﴾<sup>(٣)</sup> وشبهه، فتوجه إليه بعض أصحابنا مِمَّنْ يقرأ عليه، فعرفه بغلظه ونبهه على سهوه، فأبى أن يرجع عن ذلك إلى غيره، وقال: أليس من مذهب نافع ألا يجمع بين همزتين؟».

وقال أيضاً: سمعتُ فارسَ بنَ أحمدَ<sup>(٤)</sup> يقول وقد سألتُه عن بعض المتصدرين في المسجد الجامع بمصر<sup>(٥)</sup>؛ فقال: أتاني في بعض الأيام فقال: يا أستاذ إذا وقفت على قوله: «فيهداه» ابتدأت: «مقتده»-. يريد: ﴿فَبِهْدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾<sup>(٦)</sup>. قال: فعرفته بغلظته، ووقفته على جهله وقلة معرفته.

وقال أيضاً<sup>(٧)</sup>: جلستُ بمصرَ إلى شابٍّ متصدرٍ من أهل خراسان يزعم أنه عرضَ على نحو مائة شيخ في العراق وغيرها، ووافقتُ رجلاً يقرأ عليه بحرف الكسائي، فأخذ عليه ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ إِمَّهَاتِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> بكسر الهمزة، ولفظ له<sup>(٩)</sup> بذلك كذلك، فاستفهمته عن ذلك فقال: بكسر الهمزة، فعرفته أن ذلك لا يجوز هاهنا أصلاً؛ وإنما يفعل الكسائي ذلك مع الياء والكسرة إذا وقعتا قبل الهمزة لا غير، فكأنه لم يدْرِ ما قلتُ له، ولا عن أيِّ شيءٍ سألتُه، فحدّرتُ الرجلَ منه، وأمرته ألا يقلده القراءة؛

(١) سورة الروم، آية: ١٠.

(٢) عبارة «عزَّ وعلاً» ليست في (ط).

(٣) سورة المؤمنون، آية ٩٩، وهي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾.

(٤) فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي الضرير، نزيل مصر، الأستاذ الكبير الضابط الثقة، ولد بجمص سنة ٣٣٣هـ، ورحل وقرأ على عبد الباقي بن الحسن ومحمد بن الحسين الأنطاكي وأبي الفرج الشنبوذى، وغيرهم.

قرأ عليه ولده عبد الباقي والحافظ أبو عمرو الداني وقال: لم ألق مثله في حفظه وضبطه، توفي بمصر سنة ٤٠١هـ. غاية النهاية ٢/٥٠٦.

(٥) هو مسجد عمرو بن العاص، انظر: مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر.

(٦) سورة الأنعام، آية: ٩٠.

(٧) في (ط): «فقال».

(٨) النشر ٢/٢٤٨.

(٩) في (س): «ولفظاه».

لأنَّه يأخذ عليه اللحن الذي لا يجوزُ، ولا قُرئ به .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup>: بلغنى عن شيخ أنه كان يأخذُ فى قراءة أبى عمرو بإدغام الدال فى اللام فى نحو: ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾<sup>(٢)</sup> وشبهه، وذلك ممَّا لا وَجَهَ له .

وبلغنى عن آخر أنه أقرأ رجلاً ﴿قَدْ نَرَى﴾<sup>(٣)</sup> بإدغام الدال فى النون، وعزا ذلك إلى أبى عمرو، وذلك ممَّا لا يجوز .

وقال أيضاً: وسمعتُ بعض المتصدِّرين ممَّن يجهل قَدْرَ نفسه، وقد ذاكرنى بالغنة والنون<sup>(٤)</sup> والتنوين، فقال: الغنة تُبَيِّن عند الواو والياء لا غير .

فقلت له: وعند النون والميم .

فقال: لا غنة عندهما .

فعرَّفته أن الغنة عند الواو والياء هى باختلاف، وعند النون والميم بإجماع، ولا بدَّ منهما<sup>(٥)</sup> على كُلِّ حالٍ مع الإدغال الصحيح والتشديد التام، فأنكر ذلك وأبعده ونفاه وجهل ما انعقد عليه الإجماع واتفق عليه الكلُّ من أئمة القراءة وعلماء العربية، فتركته مُصرّاً على أُغْلُوْطَتِهِ، وأبى الرجوع عن مقالته « انتهى كلامه .

قلت: ينبغى لطالب القرآن، لا بل يجبُ عليه أن يسأل المُقرئَ قبل أن يقرأ عليه، ويبحث معه فيما يتعلق بأصول القرآن<sup>(٦)</sup> ومعرفة الروايات، إن كان من أهل المعرفة، أو يسأل عنه من يكون مؤتمناً على دينه ومعرفته، سالماً من الأهواء والبِدَع؛ ليعرِّفه حال من يجهل قدره، وأن لا يهمل نفسه ويقرأ على من لا تجوز القراءة عليه، وينقل عَمَّن لا يجوز النقل عنه ممَّن تلك الحالُ حاله، ولقد أحسن<sup>(٧)</sup> القائل:

(١) كلمة «أيضاً»: ليست فى (ط) .

(٢) سورة الكهف آية ٦٢: ﴿إِنَّا عَدَّاءٌ لَّكَ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ .

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٤: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيكَ فِتْنَةً تَرْضَاهَا﴾ .

(٤) فى (ط): «بالغنة وإدغام النون» .

(٥) فى (ط): «فيها» .

(٦) فى (ط): «القراءات» .

(٧) فى (ط): «أحسن فيه» .

فَمَا كُلُّ مَنْ قَادَ الْجِيَادَ يَسُوسُهَا<sup>(١)</sup> وَلَا كُلُّ مَنْ أَجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْرَى<sup>(٢)</sup>

ب/١٢

/ ولقد قال<sup>(٣)</sup> أبو مزاحم<sup>(٤)</sup> في معناه:

فَمَا كُلُّ مَنْ يَتْلُو الْكِتَابَ يَقِيمُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ فِي النَّاسِ يُقْرِبُهُمْ مُقْرَى

ولك أن تجعل (القرآن) في هذا الموطن مصدراً كالقراءة يقال: فلانُ يقرأ قرآناً حسناً، أى: قراءة حسنة.

وفى التنزيل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَآتِبْ قُرْآنَهُ﴾<sup>(٥)</sup> أى: قراءته، أى: اقرأه إذا فرغ جبريل من قراءته على ما فسّر بمعنى<sup>(٦)</sup> العذوبة على هذا الوجه أنهم نقلوا القراءة كما نقلت<sup>(٧)</sup> إليهم مُسندةً إلى قوله ﷺ<sup>(٨)</sup>: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. فاقرءوا ما تيسر منه»<sup>(٩)</sup> ولا بد من ذكر ما يتعلّق بمعنى الحديث، وما قال فيه العلماء هنا؛ ليكون كتابي هذا مشتملاً على ما يتعلّق بهذا الفن:

- اعلم وبقنا الله وإياك أن العلماء اختلفوا فى تأويل هذا الحديث، فقال بعضهم: السبعة الأحرف: وعدٌ ووعيدٌ وحلالٌ وحرامٌ، ومواعظٌ وأمثالٌ، واحتجاجٌ. وقال بعضهم: حلالٌ وحرامٌ، وأمرٌ ونهىٌ، وخبرٌ ما كان قبلاً وخبرٌ ما هو كائنٌ بعدُ، وضربٌ أمثالٍ، وشبه ذلك».

(١) فى (ط): «يسومها» .

(٢) لم أعثر عليه فى مصادرى .

(٣) فى (ط)، (ز): «وقال» .

(٤) هو أبو مزاحم الحاقانى موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، إمام مقرئ مجود محدث ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرّج كلاهما عن الدورى عن الكسائى .

ترك أبو مزاحم الدنيا وأعمل نفسه فى رواية الحديث، وأقرأ الناس وتمسك باللسنة، وكان بصيراً بالعربية شاعراً مجوداً، وقصيدته الرائية مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو، توفى سنة ٣٢٥هـ. غاية النهاية ٢/ ٣٢١ .

(٥) سورة القيامة، آية: ١٨ .

(٦) فى (س): «معنى» .

(٧) فى (ط): «نقل» .

(٨) فى (ط): «عليه السلام» .

(٩) فى (ط)، (ز): «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا بما شئتم»، وفى أخرى: «فاقرءوا ما تيسر منه» .

وقال بعضهم: هي سَبْعُ لُغَاتٍ فِي الْكَلِمَةِ، كَلِغَةِ قَرِيشٍ وَهَذِيلٍ وَثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ وَكِنَانَةَ وَتَمِيمٍ وَالْيَمَنِ (١).

قال ابن قتيبة (٢): «وليس شيء من هذه المذاهب لهذا الحديث بتأويل» (٣).  
وَلَعَمْرِي صَدَقَ فِيمَا زَعَمَ؛ لِأَنَّ الْأَحْرَفَ الْمَذْكُورَةَ لَوْ كَانَتْ فِي حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ وَشَبَّهَ ذَلِكَ كَمَا زَعَمُوا، لَمْ يَقُلْ ﷺ: «اقْرءوا بما شئتم» (٤).  
إِذ الْعَمَلُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَاجِبٌ، قَالَ: وَلَيْسَ يَوْجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرْفٌ قُرِيٌّ عَلَى سَبْعَةِ أَوْجُهٍ يَصِحُّ فِيمَا أَعْلَمُ.

وإنما (٥) تأويل قوله عليه الصلاة والسلام (٦): «نزل القرآن على سبعة أحرف» (٧).  
على سبعة أوجه من اللغات (٨) متفرقة في القرآن يدل على ذلك قول رسول الله ﷺ:  
«فاقرءوا كيف شئتم».

وقال عمر رضى الله عنه: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها، وقد كان النبي ﷺ أقرأنيها، فأتيت به النبي ﷺ فأخبرته، فقال له: اقرأ، فقرأ تلك القراءة، فقال: هكذا أنزلت، ثم قال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: هكذا أنزلت، ثم قال: إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرءوا منه ما تيسر» (٩).

(١) عبارة: «كلغة قريش... واليمن» ليس في (ط).

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، النحوي، اللغوي ولد بالكوفة، ولذلك يقال له الكوفي، وولى قضاء دينور، ولذلك قيل له الدينوري، وتوفي ببغداد في خلافة المعتد العباس سنة ٢٧٦ هـ.  
له تصانيف في الأدب واللغة، وكان من المدافعين عن السنة والكتاب ضد النزعات الفلسفية والتيارات الفكرية التي عرفت في عصره، من مؤلفاته: المعارف، وتأويل مختلف الحديث ومشكل القرآن، وأدب الكاتب وغيرها.

انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٠٠ ووفيات الأعيان ٢٤٧/٢.

(٣) تأويل مشكل القرآن ٣٤.

(٤) في (ط): «ما شئتم».

(٥) في (ز): «فإنما».

(٦) في (ز): «ﷺ».

(٧) تأويل مشكل القرآن ٣٤، وراجع ثمة طرق رواية الحديث وتخريجه.

(٨) عبارة: «من اللغات»: ليست في (ط).

(٩) انظر: النشر في القراءات العشر ١٩/١ وتأويل مشكل القرآن ٣٤-٣٥.

ثم قال: وَقَدْ تَدَبَّرْتُ وَجوه الاختلاف فوجدتها سبعة أَوْجُهٍ، وأنا أذكرها إن شاء الله على سياقه<sup>(١)</sup> مشروحاً ما يُحتاجُ إلى شرحه من قوله:

الوجه الأول: الاختلاف<sup>(٢)</sup> فى إعراب الكلمة، أو فى حركات بنائها بما لا يزيلها<sup>(٣)</sup> عن صورَتِها فى الكتاب ولا يُغيِّر معناها نحو:

﴿مَيْسِرَةٌ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿مَيْسِرَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، و ﴿بِالْبُخْلِ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿الْبَخْلِ﴾<sup>(٧)</sup>، و ﴿أَطْهَرُ لَكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> و ﴿أَطْهَرَ لَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، و ﴿وَهَلْ نُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾<sup>(١٠)</sup>، و ﴿هَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾<sup>(١١)</sup>، و ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> و ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾<sup>(١٣)</sup> ونحو ذلك مما صَحَّتْ روايته وصَحَّ وجهه فى العربية، ولم يخالف الرسم.

والوجه الثانى: أن يكون الاختلاف فى إعراب الكلمة أو فى حركات بنائها بما يغيِّر معناها ولا يزيلها عن صورتها فى الخطِّ كقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾<sup>(١٤)</sup> و ﴿بَعْدَ

(١) فى (ط): «ما سيأتى» .

(٢) فى (ز): «أن يكون الاختلاف» .

(٣) فى (ز): «بما يزيلها» .

(٤) الآية ٢٨٠ من سورة البقرة، ﴿فَنظَرْتُ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾ .

(٥) مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ٢٤ .

(٦) الآية: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ سورة النساء، آية: ٣٧، وسورة الحديد، آية ٢٤ .

(٧) الكشاف ١/ ٢٦٨ .

(٨) سورة هود، الآية ٧٨ ﴿هَتُوْا لَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ .

(٩) قال العكبرى فى إعراب القراءات الشواذ ١/ ٦٦٨، قوله تعالى: ﴿أَطْهَرُ﴾ يقرأ بالنصب وهو ضعيف، لأن (هُنَّ) لا تعمل فى الحال، وإن جعلته من الضمير فى (لكم) لزم أن يعمل فى الحال المتقدمة، وإنما بوجه هذا على أن (هؤلاء) مبتدأ، و (بناتى): خبره، و (هُنَّ): مكرر وتوكيد، و (أطهر): حال من (بناتى)، والعامل فيه معنى الإشارة .

(١٠) فُرئى: ﴿هَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُورَ﴾ بالرفع على ما لم يُسمَّ فاعله .

إعراب القراءات الشاذة للعكبرى ٢/ ٣٢٧-٣٢٨ .

(١١) سورة سبأ، آية: ١٧ .

(١٢) يقرأ بضم التاء وهى اللغة التميمية .

إعراب القراءات الشاذة ٢/ ٥٦٧ ومختصر ابن خالويه ١٥٣، وللمفضل فى تفسير النسفى ١/ ٢٣١ .

(١٣) سورة المجادلة، آية: ٢ .

(١٤) سورة يوسف، آية: ٤٥ .

أمه<sup>(١)</sup>، فالأولى على معنى حين، والثانية على معنى بعد نسيان، والمعنيان جميعاً وإن اختلفا صحيحان؛ لأنه ذكر أمر يوسف بعد حين وبعد نسيان، فأنزله الله عزَّ وجلَّ على نبيه عليه الصلاة<sup>(٢)</sup> والسلام بالمعنيين في عَرْضَيْن .

وقوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، فالأولى على معنى تقبلونه وتقولونه، والثانية على معنى تَلَقَّوْنَهُ من الوَلَق وهو استمرار اللسان بالكذب، والمعنيان جميعاً وإن اختلفا صحيحان، لأنهم قبلوه وقالوه وهو كَذِبٌ، فأنزله الله تعالى على رسوله ﷺ بالمعنيين جميعاً في عرضين .

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾<sup>(٦)</sup>، فالأولى على طريق الدعاء والطلب، والثانية على جهة الخبر، والمعنيان<sup>(٧)</sup> وإن اختلفا صحيحان؛ لأنَّ أَهْلَ سَبَأٍ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٨)</sup> أَنْ يُفَرِّقَهُمْ فِي الْبِلَادِ، فقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا، فلما فَرَّقَهُمْ أَيْدِي سَبَأٍ، وباعدَ بين أسفارهم، قالوا: رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وأجابنا إلى ما سألناه، فحكى الله عزَّ وجلَّ<sup>(٩)</sup> عنهم بالمعنيين في عَرْضَيْن، وهو كثير أيضاً يُقْرَأُ بِهِ إِذَا صَحَّتْ / رَوَيْتُهُ، واتفقت الجماعة عليه .

١/١٣

والوجه الثالث: أن يكون الاختلافُ في حروف الكلمة دون إعرابها بما يُغَيِّرُ معناها ولا يُغَيِّرُ صورتها في الرَّسْمِ، كقوله سبحانه وتعالى<sup>(١٠)</sup>: ﴿كَيْفَ نُنشِرُهَا﴾<sup>(١١)</sup>

(١) أى بعد نعمة وقصد إليهم بالخير، وفيها أربعة أوجه: أحدها ضَمُّ الهمزة أى بعد حين، وفتحها وكسرها، أى بعد نعمة وقصد إليهم بالخير، وبعد أمه بفتح الهمزة والميم وهاء منونة، وهو النسيان .

مختصر ابن خالويه ٦٤، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ١ / ٧٠٥-٧٠٦ .

(٢) في (ط): «عليه السلام» .

(٣) سورة النور، آية: ١٠ .

(٤) من الوَلَق .

(٥) سورة سبأ، آية: ١٩ .

(٦) (باعد) على أنه فعل ماضٍ . مختصر ابن خالويه ١٢١، وإعراب القراءات الشواذ ٢ / ٣٢٨ .

(٧) في (ط): «والمعنيان جميعاً» .

(٨) في (ط)، (ز): «سألوا الله تعالى» .

(٩) في (ز): «تعالى» .

(١٠) في (ز): «كقوله تعالى» .

(١١) قراءة أبان عن عاصم: «نُنشِرُهَا» مختصر في شواذ القرآن ٢٣ .

﴿نُنشِرُهَا﴾<sup>(١)</sup>، فالأولى على معنى الانتشار، وهو الإحياء، والثانية على معنى الإنشاز وهو التحريك للنقل والتركيب، أى نُحَرِّكُهَا ونرفع<sup>(٢)</sup> بعضها إلى بعض للتركيب، وهما متقاربان فى المعنى.

وقوله: ﴿يَقُضُّ الْحَقُّ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَقُضُّ الْحَقُّ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقوله: ﴿فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿فُرِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>، فالأولى على معنى حُفِّفَ عنها الفرع، والثانية على معنى فُرِّعَ منها الفرع، وهو كثير أيضاً يُقْرَأُ به إذا صَحَّتْ رِوَايَتُهُ ووجهه لموافقته صورة الخط.

والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٧)</sup> و﴿إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿كَأَلْهِنِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿كَالصُّوفِ الْمَنْفُوشِ﴾<sup>(١٠)</sup>، فهما بمعنى، لا فرق بينهما، فهذا يُقْبَلُ إذا صَحَّتْ رِوَايَتُهُ، ولا يُقْرَأُ به اليوم؛ لأنه يخالف الرسم ولأنه إنما يثبت بخبر الآحاد.

والوجه الخامس: أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يزيل صورتها فى الرسم، ويزيل معناها، كقوله جَلَّ ذِكْرُهُ<sup>(١١)</sup>: «وطلع منضود»<sup>(١٢)</sup> فى موضع ﴿وَطَلَحَ﴾<sup>(١٣)</sup> فالطلع: طلع النخلة، والطلح: شجر عظام، فهذا لا يُقْرَأُ به لمخالفته للرسم والإجماع.

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٩ .

(٢) فى (ط): «وترفع» .

(٣) سورة الأنعام، آية: ٥٧ .

(٤) الدر المصون ٣/ ٧٩، وهى قراءة مجاهد وسعيد بن جبیر .

(٥) سورة سبأ، آية: ٢٣ .

(٦) انظر: مختصر فى شواذ القرآن ١٢٢ .

(٧) سورة يس، آية: ٢٩ .

(٨) قراءة ابن مسعود فى مختصر شواذ القرآن ١٢٥ .

(٩) سورة القارعة، آية: ٥ .

(١٠) قراءة ابن مسعود فى مختصر شواذ القرآن ١٧٩ .

(١١) عبارة «جَلَّ ذِكْرُهُ»: ليست فى (ط)، وفى (ز): «تعالى» .

(١٢) قراءة على بن أبى طالب فى مختصر شواذ القرآن ١٥١ .

(١٣) سورة الواقعة، آية: ٢٩ .

والوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو ما رُوِيَ عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قرأ عند الموت «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ»<sup>(١)</sup> فى موضع: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ»<sup>(٢)</sup> وما رُوِيَ عن بعضهم: «إِذَا جَاءَ فَتْحُ اللَّهِ وَالنَّصْرُ»<sup>(٣)</sup> فى موضع: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ»<sup>(٤)</sup>، فهذا الضربُ متروكٌ، ولا تجوزُ القراءةُ به؛ لأنه يخالف الرسم أيضاً والإجماع.

والوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة أو بالنقص فى الحروف والكلم كقوله عز وجل<sup>(٥)</sup>: «تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ»<sup>(٦)</sup> فى التوبة عند رأس المائة، و«مِنْ تَحْتِهَا»، وقوله تعالى<sup>(٧)</sup>: «وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ»<sup>(٨)</sup> فى يس، «وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِمْ»، وقوله تعالى<sup>(٩)</sup>: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»<sup>(١٠)</sup> فى الحديد، و«فإن الله الغنى الحميد». فهذا يُقرأ به، لإجماع الأمة على صحته، ولموافقة رسم من قرأ به.

فأمَّا ما اختلف فيه القراء من الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتفخيم والترقيق والفتح والإمالة والقصر والمدُّ والهمز وترك الهمز، ونحو ذلك، فهو من القسم الأول، داخل فى جملته، والقراءة به جائزة؛ لإجماع الأمة عليه ولموافقته<sup>(١١)</sup> خط المصاحف، فهذا أصح ما قيل فى تأويل هذا الحديث، وعليه الجمهور وبه أقول<sup>(١٢)</sup>.

(١) مختصر شواذ القرآن ١٤٥ .

(٢) سورة ق، آية: ١٩ .

(٣) قراءة ابن عباس، انظر: مختصر شواذ القرآن ١٨٢ .

(٤) سورة النصر، آية: ١ .

(٥) فى (ز): «تعالى» .

(٦) سورة التوبة، آية: ١٠٠ .

(٧) كلمة «تعالى»، ليست فى (ط) .

(٨) سورة يس، آية: ٣٥ .

(٩) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط) .

(١٠) سورة الحديد، آية: ٢٤ .

(١١) فى (ط): «ولموافقة» .

(١٢) فى (ط): «وبه أقول والله أعلم» .

وقوله (لنا): يجوز أن يكون من صلة قوله: (نقلوا)، وأن يكون من صلة محذوف على أن تجعله صفة لقوله (أئمة) أى: أئمة ناصحين لنا<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٩١- فمنهم بدورٌ سبعةٌ قد تَوَسَّطَتْ سماءُ العُلَى والعَدَلِ زُهْرًا وَكَمَلًا

قوله (فمنهم): يعنى من الأئمة المذكورين فى البيت السالف .

(بدورٌ): جمع بَدْرٍ كفرخ وفروخ، وكَعْبٍ وكعوب .

(سبعة): وهم نافع المدنيّ، وابن كثير المكيّ، وأبو عمرو البصرىّ، وابن عامر الشامى، وعاصم وحمزة والكسائى الكوفيّون، سمّاهم بدورًا؛ لكمالهم فى فنّهم واتّساع أنوارهم وَعُلُوّ شأنهم فى رياستهم وشهرتهم فى عصرهم .

قال أبو محمد: فإن سأل سائل فقال: ما العِلَّةُ التى من أجلها اشْتَهَرَ هؤلاء السبعة بالقراءة دون من فوقهم فنسبت<sup>(٢)</sup> إليهم السبعة الأحرف مجازًا، وصاروا فى وَقْتِنَا أشهرَ من غيرهم ممَّن هو أعلى درجةً منهم وأجلّ قدرًا؟

فالجواب: أن الرواة عن الأئمة من القُرَّاء كانوا فى العصر الثانى والثالث كثيرًا فى العدد، كثيرًا فى الاختلاف، فأراد الناسُ فى العصر الرابع أن يقتصروا من<sup>(٣)</sup> القراءات التى تُوافقُ المصحفَ على ما يسهلُ حفظه، وتَنْضِبُ القراءةُ به، فنظروا إلى إمامٍ مشهورٍ بالثقة والأمانة فى النقل، وحُسْنِ الدِّينِ، وكمال العلم قد طَالَ عُمُرُهُ، واشتهر أمرُهُ، وأجمع / أهل مِصْرَهُ على عَدَالَتِهِ فيما نقل، وثِقَتِهِ فيما قرأ وروى، وعِلْمِهِ بما يُقْرَأُ<sup>(٤)</sup> به، ولم تخرج قراءته عن خَطِّ مُصَحَّفِهِم المنسوبِ إليهم فأقرءوا<sup>(٥)</sup> من كُلِّ مِصْرٍ رجُلًا وَجَّهَ إليه عثمان<sup>(٦)</sup> رضى الله عنه مُصَحَّفًا إِمَامًا، هذه صفة قراءة

(١) العبارة «وقوله لنا... ناصحين لنا»، ليست فى (ط) .

(٢) فى (ز): «فُنْسِبَ» .

(٣) فى (ز): «فى» .

(٤) فى (ط): «يقرأ به» .

(٥) فى (ز): «فأقرءوا» .

(٦) فى (ز): «أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه» .

على مُصَحَّفِ ذَلِكَ الْمِصْرَ، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، وحمزة وعاصم من أهل الكوفة وسوادها، والكسائي من أهل العراق وابن كثير من أهل مكة، وابن عامر من أهل الشام، ونافع من أهل المدينة، كلهم ممن اشتهرت إمامته وطال عمره في الإقراء وارتحال الناس إليه من البلدان، قال<sup>(١)</sup>: فإن سأل سائل فقال<sup>(٢)</sup>: لِمَ جُعِلَ القراء الذين اختيروا للقراءة<sup>(٤)</sup> سبعة؟ ألا كانوا أكثر أو<sup>(٥)</sup> أقل؟!

فالجواب<sup>(٦)</sup> أنهم جعلوا سبعة لعلتين:

إحدهما<sup>(٧)</sup>: أن عثمان - رضی الله عنه - كتب سبعة مصاحف ووجه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف.

والثانية: أنه جعل عددهم على عدد الحروف التي نزل بها القرآن وهي سبعة.

على أنه لو جعل عددهم أكثر أو<sup>(٨)</sup> أقل لم يمتنع ذلك؛ إذ عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى، وقد ألف<sup>(٩)</sup> ابن جبير المقرئ - وكان قبل ابن مجاهد<sup>(١٠)</sup> - كتاباً في القراءات، وسماه كتاب الخمسة، ذكر فيه خمسة من القراء لا غير.

وَأَلَّفَ غَيْرُهُ كِتَابًا وَسَمَّاهُ كِتَابَ الثَّمَانِيَةِ، وزاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمي، وهذا باب واسع.

وإنما الأصل الذي نعتمد<sup>(١١)</sup> عليه في هذا، أن ما صحَّ سنده واستقام وجهه في

(١) كلمة «قال»، ليست في (ط).

(٢) كلمة «فقال»، ليست في (ز)، (ط).

(٣) في (ز): «جعلوا».

(٤) في (ط): «بالقراءة».

(٥) في (ز): «وأقل».

(٦) في (ز): «أحدهما».

(٧) في (ط): «الجواب».

(٨) في (ز): «وأقل».

(٩) كلمة «قد»: ليست في (ز).

(١٠) كلمة «ابن»: ليست في (ط).

(١١) في (ط)، (ز): «يعتمد».

العربية، ووافق لفظه خط المصحف، فهو من السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً مفترقين أو مجتمعين، فهذا هو الأصل الذي يُبنى عليه فى قبول القراءات<sup>(١)</sup> عن سبعةٍ أو عن سبعةِ آلافٍ، فأعرفه وابنِ عليه .

وقوله : (قد توسّطت سما الغلا)، التوسّط : الوساطة بين الناس، هذا أصله، وأمّا التوسّطُ هنا<sup>(٢)</sup> فمعناه أنّ المذكورين قد توسّطوا وأخذوا عن كُلىِّ إمامٍ مشهور بالثقة<sup>(٣)</sup> والأمانة، مشهودٍ له بالعلم وثقابةِ الفهم، سالم<sup>(٤)</sup> من الأهواء والبِدع، متمسكٌ بأثار السلفِ<sup>(٥)</sup>، وتركوا مَنْ هو عارٍ عن هذه الصفات<sup>(٦)</sup>.

وكلُّ ما علاك فأظلك فهو سماءٌ ومنه قيل لسقف البيت سماء .

والعُلَى : جَمْعُ العُلَيَا، وهى صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ تقديره : قد توسّطت سماء المناقب العُلَى، جعل لمناقبهم سماءً مجازاً، وتنبهها على تركهم مَنْ لم تحصل له تلك الصفات المذكورة .

وواحدُ المناقب : المنقبة، ضد المثلبة<sup>(٧)</sup>.

والعدلُ : خلاف الجور، يقالُ : عدلَ عليه فى القضيّة، فهو عادلٌ، ومنه بسَطَ الوالى عدلَه، ورجلٌ عدلٌ، أى : رضىٌ ومقنعٌ فى الشهادة، وهو فى الأصل مصدر، وقومٌ عدلٌ وعدُولٌ أيضاً، وهو جمع عدلٍ .

و(زُهراً) : جمع أزهر كأحمرٍ وحمرٍ، يقالُ : رجلٌ أزهرٌ إذا كان أبيضَ مُشرقَ الوجه، والمرأةُ زهراء . والأزهرُ : النير، ويسمى القمرُ : الأزهر . وزهرتِ النَّارُ زُهوراً : إذا أضاءت، وأزهرتها أنا أو جمَعُ زاهرٍ كبازلٍ وبزلٍ، وشارفٍ وشرَفٍ .

(١) فى (ط) : «القراءة» .

(٢) فى (ط)، (ز) : «هاهنا» .

(٣) فى (ط) : «وإتقان»، وفى (ز) : «وبغاية» .

(٤) فى (ز) : «سالماً» .

(٥) فى (ط) : «السلف والخلف» .

(٦) عبارة : «وتركوا من هو عارٍ عن هذه الصفات» : ليست فى (ط)، (ز) .

(٧) عبارة : «وواحد المناقب المنقبة، ضد المثلبة» ليست فى (ط)، (ز) .

و(كَمَلًا): جمع كاملٍ كَبازِلٍ وِبَزَلٍ، وقَارِحٍ وُقُرْحٍ.

[بَزَلٍ البعيرُ: إذا انشق نابه في السنة التاسعة، والشارفُ: المُسِنَّةُ من النوق] (١)،  
يقالُ رَجُلٌ كَامِلٌ ورجالٌ كَمَلٌ وكملةٌ أيضاً كحافِدٍ وحقْدَةٍ.

سَمَاهم زُهْرًا لشهرتهم، [وكملاً لكمالهم في فهم وفضلهم. والكمالُ: التمام.  
وبدورٌ: مبتدأ، والظرف: خبره] (٢).

ولك أن ترفع (البدور): بالظرف، على رأى أبى الحسن، وما بعد البدور صفة لها.

و(زُهْرًا): نَصَبٌ على الحال من المنوى في توسّطت، الراجع إلى البدور.

و(كَمَلًا): عطف عليه، أى زاهرين وكاملين، أى: فى تلك الحال (٣) (٤).

\*\*\*

٢٢- لما شُهِبَ عنها اسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَا

قوله: (لها شُهِبُ): يعنى البدور (٥) المذكورة فى البيت السالف، والشُهِبُ: جَمْعُ شهابٍ ككتابٍ وكتُبٍ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا على شُهَبَانٍ كحسابٍ وحُسبانٍ، عن الأَخْفَشِ والشُّهَابُ: كُلُّ مُتَوَقِّدٍ مُضِيٍّ كالكوكب وغيره، وفى التنزيل (٦): ﴿مَلَأْتَ خَرَاسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾ (٧)، يعنى كواكب. وقال الجوهري: الشُّهَابُ شُعْلَةٌ نارٍ ساطعة

ويعنى بالشُّهْبِ فى هذا الموطن رِوَاةَ البُدُورِ، وهم أربعة عشر رجلاً، عن كُلِّ إمام

اثنان (٨):

(١) العبارة: «بَزَلٍ البعير . . . من النوق» ساقطة من (ز).

(٢) ما بين المعقوفين عن ط، ز.

(٣) عبارة: «أى فى تلك الحال»: ليست فى ط، ز.

(٤) وفى (ز): «وكاملين»، والله أعلم.

(٥) فى (ز): «للبدور».

(٦) فى (ز): «فى التنزيل».

(٧) سورة الجن، آية: ٨.

(٨) فى (ز): «اثنين».

- فعن نافع : قالون وورش .
- وعن ابن كثير : قنبل والبيزي<sup>(١)</sup> .
- وعن أبي عمرو : الدوري والسوسي .
- وعن ابن عامر : هشام وابن ذكوان .
- وعن عاصم : أبو بكر وحفص .
- وعن حمزة : خلف وخالد .
- وعن الكسائي : أبو الحارث وأبو عمر الدوري المذكور .
- سَمَاءُ شُهْبًا ؛ لشهرتهم ، فقوله<sup>(٢)</sup> : (عنها) : يعنى عن البُورِ ، (استنارت) : أى أعضاء<sup>(٣)</sup> فنوّرت (سواد الدجى) : يعنى الشُّهْبُ ؛ لأنهم نشروا علمَ البُورِ ، وما رووه عنهم<sup>(٤)</sup> .

والدجى : الظُّلْمَةُ ، يقالُ : دَجَا الليلُ يَدْجُو دَجْوًا ودُجْوًا إذا أظلم ، وليلةٌ دَاجِيَةٌ ، أى : مُظْلِمَةٌ ، وكذلك أَدَجَى وتَدَجَّى بمعنَى ، وواحدُ الدُّجَا : دُجِيَّةٌ<sup>(٥)</sup> ، وتُكْتَبُ بالألف على مذهب أهل البصرة ؛ لأنه من دَجَا يدجو ، وبالياء على مذهب أهل الكوفة ؛ لأن أوله مضموم ، ولأن واحدهُ : دُجِيَّةٌ<sup>(٦)</sup> .

وتنوير الشُّهْبِ سواد الدُّجَا إنما هو بعد أفول تلك البُورِ ودروجهم<sup>(٧)</sup> ؛ لأن نور<sup>(٨)</sup> البُورِ مُغْنٍ عن نور الشُّهْبِ . والتنوير : الإنارة .

(حتى تفرَّق) ، أى تفرَّق السواد ، يقالُ : فَرَّقْتُ الشَّيْءَ تَفْرِيقًا وَتَفْرِيقَةً ، فانفرق

(١) فى (ز) : «البيزي وقنبل» .

(٢) فى (ز) : «وقوله» .

(٣) فى (ط) : «ضاءت» .

(٤) عبارة : «لأنهم نشروا علم البُورِ وما رووه عنهم» : ليست فى (ط) .

(٥) بعده فى (ز) : «ويقال لفترة الصائد الدُّجِيَّة» .

(٦) المقصور والممدود لابن ولأد ٤١ .

(٧) كلمة «ودروجهم» : ليست فى (ز) .

(٨) كلمة «نور» : ساقطة من (ز) .

وافترق، وتفرَّق بمعْنَى .

و(انجلا): أى وانكشف<sup>(١)</sup>.

وارتفعتْ (شُهْبٌ) بالابتداء، والظرف خبره، أو بالظرف على قول من جَوَزَ ذلك، وقد مَضَى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب بأشْبَع من هذا فأغنانى ذلك عن إعادته هاهنا [والله أعلم]<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٣- وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

(سوف): كلمة معناها التنفيس والتأخير، يقال سَوَّفت فلانًا: إذا أَخَرْت أمره، وقلت له مرةً بعد أخرى سوف أفعل . (تراهم): يعنى البدور .

(واحدًا بعد واحدٍ): نصب على الحال؛ لأن الرؤية هنا بمعنى الإبصار، أى: مُرْتَبِّينَ، قال أبو عَلى: والواحدُ: اسمٌ جرى فى كلامهم على ضربين:

- أحدهما: أن يكون اسمًا .

- والآخر: أن يكون وصفًا .

فالاسم الذى ليس بوصف قولهم: واحدٌ، المستعمل فى أول العدد والجمع وَحْدَانٌ وَأَحْدَانٌ كِرَاعٌ<sup>(٣)</sup> وَرُعْيَانٌ .

وأما كونه وصفًا فنحو قوله عز وجل<sup>(٤)</sup>: ﴿وَالنَّهْكَةُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا كَتَفْسٌ وَاحِدَةٌ﴾<sup>(٦)</sup>.

(١) فى (ز): «انجلا: ظهر وانكشف» .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز) .

(٣) فى (ز): «كراعى» .

(٤) فى (ز): «قوله تعالى» .

(٥) سورة البقرة، آية: ١٦٣ .

(٦) سورة لقمان، آية: ٢٨ .

(مع اثنين من أصحابه): حقيقةً في بعضهم كأصحاب نافع وعاصم والكسائي، ومجازاً في الباقين، وقد اصطلح الناس على تسمية الأتباع أصحاباً كقولهم: أصحاب الشافعي.

والأصحاب: جمع صَحْبٍ كَفَرَّخِ وَأَفْرَاحٍ وَزَنْدٍ وَأَزْنَادٍ، وذلك قليلٌ لا يقاسُ عليه<sup>(١)</sup>.

[وَصَحْبٌ: جمع صاحبٍ كركبٍ في راكب، وجمع الأصحاب أصحاب، وهو مأخوذٌ من الموافقة والملاءمة، تقول: لاءمتُ بين القوم ملاءمة: إذا أصلحت وجمعت، ومنه قولهم: هذا شيءٌ لأُمٍّ، أى مُلِّتُمُ مجتمعاً<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (تمثلاً)<sup>(٣)</sup>: من مثَّلتُ له كذا تمثيلاً، إذا صَوَّرْتَ له مثاله بالكتابة وغيرها، فتمثَّل هو كما تقول: صَوَّرْتَهُ فتصوَّرتُ أى: سأذكرهم فى النظم فتراهم كذلك، وهو منصوبٌ على الحال أيضاً، والله تعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٢٤. تَخْيِرُهُمْ نَقَادُهُمْ كُلِّ بَارِعٍ      وَلَيْسَ عَلَى قُرْءَانِهِ مُتَأَكَّلًا

(تخيرهم): أى اختارهم، والاختيار: الاصطفاء، والتَّخْيِرُ مثله.

(نَقَادُهُمْ): جمع ناقدٍ كَشَهَادٍ وَرُكَّابٍ فى جمع: شاهدٍ وراكبٍ. والناقد: مَنْ له حذَاقَةٌ وَجَوْدَةٌ نظر بتميز<sup>(٥)</sup> الجيِّد من الرديء، تقول: نَقَدْتُ الدَّرَاهِمَ وانتقدتها، إذا مَيَّزْتَ جيدها من رديئها.

(كل بارع): البارع: الذى فاق أضرابه فى العلم وغيره، يقال: بَرَعَ الرَّجُلُ يَبْرَعُ

(١) كلمة «عليه»: ساقطة من (س).

(٢) ما بين المعقوفين، ساقط من (ط)، (ز).

(٣) العبارة فى (ط)، (ز): «وتمثلاً من مثل قائماً وتمثل، وهو منصوبٌ على الحال، أعنى سأذكرهم فى النظم، فتراهم كذلك، والله أعلم».

(٤) فى (ز): «والله أعلم».

(٥) فى (ط)، (ز): «فى تمييز».

بالفتح فيهما، بَرَاةً، فهو بارعٌ.

(وليس على قرءانه): يعنى البارع.

(متأكلاً): من تأكل السيف، إذا توهج من الحدة.

قال الشاعر:

وأبيض صولياً كأنَّ غرارهُ  
تألُّؤُ بَرَقٍ في حَبِيٍّ تَأْكَلًا<sup>(١)</sup>

ب/١٤  
صول: اسم موضع، / وغرأ السيف: ذُبابه، وهو طرفه الذى يُضرب به،  
والحَبِيُّ: السحابُ الذى يعترضُ من<sup>(٢)</sup> اعتراض الجبل قبل أن تُطبق السماء، ويقال  
أيضاً. تأكل البرق: إذا هاج لمعانه، والمعنى أن هذا البارع لم يتصب إلا<sup>(٣)</sup> ظاهر  
الشعاع كالسيف والبرق لأرباب الدنيا بالقرآن، فجعله<sup>(٤)</sup> وُصلةً إلى دنياهم.  
أو من تأكلت النار: إذا هاجت فأكل بعضها بعضاً، أى لم يكثر الحرص،  
والهيجانُ على حصول الدنيا بالقرآن كغيره من أرباب الصنایع.

وقوله: (كل بارع): بدلٌ من الهاء والميم فى تخيرهم.

والمتخبرون هنا هم الرواة، والبدور والرواة.

و(متأكلاً): خبر ليس، واسمها مضمراً فيها، وهو يعود على البارع، وعلى

قرآنه من صلة قوله: (متأكلاً)<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) البيت لأوس بن حجر فى ديوانه ٨٤ واللسان (أكل) ١/١٧٣، وخزانة الأدب ٤/٣٧٩، وطبقات فحول الشعراء ٨١ والأغاني ١١/٦٤ و ٦٩ وأساس البلاغة (أكل) وأمالى القالى ١/٢٢٠ وسمط اللالى ٥١٠ والفاخر ١٦٠ وفيه (تكلاً) مكان (تأكلاً)، وكذا فى ديوانه.

(٢) كلمة «من»: ليست فى (ز).

(٣) كلمة «إلا»: ليست فى (ط).

(٤) فى (ط): «فيجعله».

(٥) فى (ظ): «بتأكلا والله أعلم».

## ٤٥. فَأَمَّا الْكِرِيمُ السَّرْفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

(الكريم): الجواد، والكرم: الجود، وفلان يتكرم على أصحابه أى يتسخرى عليهم، والكريم: الصفوح أيضاً، وهو المعرض عن ذنب صاحبه، يقال: إن فلاناً لكريم، أى صفوح، والكريم أيضاً: العزيز وهو المراد هنا<sup>(١)</sup>، ويجمع على كرام كظريف وظراف، وعلى كرماء كفقيه وفقهاء.

(والسر): الذى يكتم، وهو المقصود هنا<sup>(٢)</sup>، وجمعه الأسرار والسر أيضاً: سر النسب، وهو محضه وأفضله، وسر الوادى: أفضل موضع فيه، وجمعه أسرة.

(والطيب): ما يتطيب به، روى أن نافعاً كان إذا تكلم شم من فيه رائحة المسك، فقيل له فى ذلك، فقال: رأيت فيما يرى النائم النبى ﷺ<sup>(٣)</sup> وهو يقرأ فى فى، فمن ذلك الوقت شمت من فى هذه الرائحة.

وهو نافع بن عبد الرحمن<sup>(٤)</sup> بن أبى نعيم، مولى جعونة بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب<sup>(٥)</sup>.

وكان يقول: أصلى من أصبهان<sup>(٦)</sup>.

واختلف فى كنيته، فقيل: أبو رويم، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله.

(قيل وأشهرها أبو عبد الرحمن، وأحبها إليه أبو الحسن؛ لما روى عنه أنه كان يقول: قال لى أستاذى أبو جعفر: قد عرفنا اسمك، فما كنيته؟

(١) عبارة: «وهو المراد هنا»: ليست فى (ط)، (ز).

(٢) عبارة: «وهو المقصود هنا»: ليست فى (ط).

(٣) فى (ط): «عليه السلام».

(٤) كلمة «ابن عبد الرحمن» ليست فى (ز).

(٥) أو حليف أخيه العباس.

ينظر للمزيد فى ترجمة نافع: معرفة القراء الكبار ١/١٠٧-١١١ وسير أعلام النبلاء ٧/٣٣٦-٣٣٨ ومراة

الجنان ١/٣٦٨ وغاية النهاية ٢/٣٣٠ وشذرات الذهب ١/٢٧٠.

(٦) فى (ط)، (ز): «أصفهان».

فقلت: إِنَّ أَبِي سَمَّانِي نَافِعًا، أترى أَنْ تَكُنِّيَنِي؟

فقال: أَنْتَ وَجْهٌ حَسَنٌ، وَخَلْقٌ حَسَنٌ، وَقِرَاءَةٌ حَسَنَةٌ، وَأَنْتَ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(١)</sup>.

وبالمدينة أقام، وبها أقرأ وتصدَّرَ في مسجدِ رسولِ اللهِ ﷺ سنة مائة.

قال الليثُ بنُ سعدٍ<sup>(٢)</sup>: حَجَبْتُ سنةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَنَافِعَ إِمَامَ

النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ لَا يُتَارَعُ.

وقال مالك بن أنس - رَحِمَهُ اللهُ -: قِرَاءَةُ نَافِعِ السَّنَةِ<sup>(٣)</sup>.

وهو<sup>(٤)</sup> من الطبقة الثانية، لقي أبا الطَّفَيْلِ عامر بن واثلة<sup>(٥)</sup> وعبد الرحمن بن أنيس

صاحِبِي رسولِ اللهِ ﷺ هكذا أخبرني شَيْخُنَا أَبُو الْيَمَنِ<sup>(٦)</sup> - رَحِمَهُ اللهُ - بدمشق بقراءتي

(١) العبارة: «قيل وأشهرها... وأنت أبو الحسن» ليست في (ط).

(٢) الليث بن سعد، الإمام الحافظ، ابن عبد الرحمن الفهمي بالولاء، أبو الحارث، إمام أهل مصر في عصره حديثًا وفقهاً، أصله من خراسان، ومولده في قلعشندة، ووفاته بالقاهرة، وله إحدى وثمانون سنة (٧٤هـ - ١٧٥هـ).

ترجمته في: طبقات الحفاظ ٢٢٦/١ ووفيات الأعيان ٤٣٨/١ وتهذيب التهذيب ٤٥٩/٨ وتذكرة الحفاظ ٢٧/١، والنجوم الزاهرة ٢٨/٢، والجواهر المضيئة ٤١٦/١، وميزان الاعتدال ٣٦١/٢، وحلية الأولياء ٣١٨/٧، والأعلام ٢٤٨/٥.

(٣) معرفة القراء الكبار ١/١٠٨.

(٤) في (ط): «وهي» وهو تحريف.

(٥) عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش، أبو الطفيل الليثي، ولد عام أحد، ومات سنة مائة، وهو آخر من مات من أصحاب النبي ﷺ، واختلَفَ في وفاته، ففي الأعلام ٢٢٧/٣ أنه تُوُفِّيَ سنة ٨٢ هـ، وانظر: تهذيب التهذيب ٨٢/٥.

(٦) هو زيد بن الحسن بن زيد البغدادي، تاج الدين أبو اليمن الكندي المقرئ النحوي، شيخ القراء والنحاة بدمشق.

ولد سنة عشرين وخمسائة، وقرأ القرآن تلقينًا على أبي محمد سبط الخياط وله نحو من سبع سنين، وهذا نادر. وقرأ بالروايات العشر وهو ابن عشر حجج، وعمَّرَ الدهر الطويل، وانفرد في الدنيا بعلو الإسناد في القراءات، وعاش بعدما قرأها بعدة كتب ثلاثًا وثمانين سنة، وهذا لا نظير له في الإسلام.

أخذ العربية عن سبط الخياط عن ابن الشجري، قرأ عليه القراءات علم الدين السخاوي ومنتجب الدين الهمداني وعلم الدين القاسم الأندلسي. توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة، ودفن بقاسيون.

ترجمته في: معرفة القراء ٥٨٦/٢ و٥٨٨-٥٨٨ وإنباه الرواة ١٠/٢-١٤، ومرآة الزمان ٥٧٢-٥٧٧، والكامل لابن الأثير ٣١٥/١٢ ووفيات الأعيان ٣٣٩-٣٤٢ وتذكرة الحفاظ ١٤٠٢/٤، والعبر ٤٤/٥-٤٥، وغاية النهاية ٢٩٧-٢٩٨، والنجوم الزاهرة ٢١٦-٢١٧، وبغية الوعاة ٥٧٠/١، وغيرها.

عليه في ذى الحجة سنة ستِّ وستمائة عن شيخه الإمام أبي محمد عبد الله بن علي ابن أحمد بن عبد الله<sup>(١)</sup> المقرئ النحوي - رحمه الله - وقيل من الطبقة الثالثة .

وروي عن نافع أنه قال : قرأتُ على سبعين من التابعين<sup>(٢)</sup> منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع<sup>(٣)</sup> مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج<sup>(٤)</sup> مولى بنى ربيعة بن الحارث ، وشيبة بن نضاح<sup>(٥)</sup> ، وأبو عبد الله مسلم<sup>(٦)</sup>

(١) عبد الله بن علي بن أحمد الأستاذ البار ، أبو محمد البغدادي المقرئ النحوي سبط أبي منصور الخياط - ولد سنة ٤٦٤ هـ ، قرأ القراءات والعربية ، وأقرأ الناس ، له مصنفات ، منها : المبهج والروضة والإيجاز في السبعة . توفى سنة ٥٤١ .

معرفة القراء الكبار ١ / ٤٩٤ - ٤٩٧ ، وغاية النهاية ١ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٢) في (ز) : تابعياً .

(٣) أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ ، أحد العشرة ، مدنيٌّ مشهور ، رفيع الذكر ، قرأ القرآن على مولاه عبد الله ابن عياش ، بن أبي ربيعة المخزومي ، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم ، وسليمان بن مسلم بن جماز ، وعيسى بن وردان الحداء ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وحدث عنه مالك ، ووثقه يحيى بن معين والنسائي ، توفى عن ثيف وتسعين سنة .

ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ٧٢ - ٧٦ ، والمعارف ٥٢٨ ، والجرح والتعديل ٩ / ٢٨٥ ، وغاية النهاية ٢ / ٣٨٢ - ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ١ / ١٧٦ .

(٤) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مولى محمد بن ربيعة ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، وأكثر من السنن عن أبي هريرة . قرأ عليه نافع بن أبي نعيم وغيره ، وهو أول من وضع العربية بالمدينة ، أخذ عن أبي الأسود ، وله خبرة بأنسب قريش ، توفى بالأسكندرية سنة سبع عشرة ومائة .

ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ٧٧ - ٧٨ ، والجرح والتعديل ٥ / ٢٩٧ ، والبلغة في أئمة اللغة ١٢٦ ، وغاية النهاية ١ / ٣٨١ ، وبغية الوعاة ٢ / ٩١ ، وشذرات الذهب ١ / ١٥٣ .

(٥) شيبة بن نضاح بن سرجس بن يعقوب المدني ، المقرئ الإمام ، مولى أم سلمة رضی الله عنها ، وأحد شيوخ نافع في القراءة ، وقاضى المدينة ومقرئها مع أبي جعفر ، أدرك أم المؤمنين عائشة وأم سلمة رضی الله عنهما وقرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، توفى سنة ثلاثين ومائة .

ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ٧٩ - ٨١ ، وغاية النهاية ١ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ، وشذرات الذهب ١ / ١٧٧ .

(٦) أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي ، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش المخزومي مقرئ المدينة ، وحدث عن أبي هريرة وحكيم بن حزام وابن عمر وغيرهم .

قرأ عليه نافع ، وتأدب عليه عمر بن عبد العزيز ، وروى له الترمذي ، مات في خلافة هشام بن عبد الملك بعد سنة عشر ومائة تقريباً .

ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١ / ٨٠ - ٨٢ ، والجرح والتعديل ٨ / ١٨٢ ، وإنباء الرواة ٣ / ٢٦١ ، وغاية النهاية ٢ / ٢٩٧ .

ابن جُنْدُب الهذلي القاصُّ، وأبو روح يزيد بن رُوْمَانَ<sup>(١)</sup> مولى الزُّهْرِيِّين<sup>(٢)</sup>، ومحمد ابن مسلم الزهري<sup>(٣)</sup>، وأبو الزناد، والأصْبَغ بن عبد العزيز النحوي<sup>(٤)</sup>، وغيرهم. قال نافع: فنظرت إلى ما اجتمع عليه عامَّتْهم فأخذتُه، وما شَدَّ فيه وَاحِدٌ<sup>(٥)</sup> تَرَكَتْهُ حتى أَلْفَتْ هذه الحروف التي اجتمعوا عليها.

وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عِيَّاش<sup>(٦)</sup>، وعلى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وقرأ على أَبِي بِن كعب<sup>(٧)</sup>.

(١) أبو روح يزيد بن رومان، مولى آل الزبير بن العوام، قرأ القرآن على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وسمع من عروة بن الزبير وصالح بن خوات وهو أحد شيوخ نافع في القراءة، وثقه ابن معين وغيره، كان فقيهاً قارئاً محدثاً، توفي سنة عشرين ومائة.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار / ١ - ٧٦ - ٧٧، والجرح والتعديل / ٩ / ٢٦٠، وغاية النهاية / ٢ / ٣٨١، وتهذيب التهذيب / ١١ / ٣٢٥، وشذرات الذهب / ١ / ١٧٨.

(٢) في (ط): «الزهرتين» وهو تحريف.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب، أبو بكر الزهري المدني - أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار، تابعي - وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك. غاية النهاية / ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٣.

(٤) الأصْبَغ بن عبد العزيز النحوي، معدود في شيوخ نافع، قال ابن الجزري: لا أعرف على من قرأ - ذكر ذلك سبط الخياط. غاية النهاية / ١ / ١٧١.

(٥) كلمة «واحد»: ليست في (ز).

(٦) عبد الله بن عِيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي المكي ثم المدني القارئ - أبو الحارث - ولد بالحبشة فقبل إنه رأى النبي ﷺ.

قرأ القرآن على أَبِي بِن كعب، وسمع من عمر وابن عباس وأبيه عِيَّاش وغيرهم، قرأ عليه مولاهم أبو جعفر القارئ وي زيد بن رومان وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب وغيرهم. مات بعد سنة سبعين.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار / ١ / ٥٧ - ٥٨ والاستيعاب / ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤، ومرآة الجنان / ١ / ١٢٢ وغاية النهاية / ١ / ٤٣٩ - ٤٤٠ والإصابة / ٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧، وشذرات الذهب / ١ / ٥٥ وغيرها.

(٧) هو أَبِي بِن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري - رضى الله عنه - أقرأ الأمة.

عرض القرآن على النبي ﷺ، وأخذ عنه القراءة ابن عباس وأبو هريرة وعبد الله بن السائب وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، شهد بدرًا والمشاهد كلها، ومناقبه كثيرة، فعن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال لِأَبِي: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» وفي لفظ «أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ»، قال: «اللَّهُ سَمَّانِي لَكَ؟ قال: نعم، فبكى أَبِي.»

وقرأ أُبَيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ <sup>(١)</sup>.

وتوفى نافع - رَحِمَهُ اللهُ - بالمدينة سنة تسع وستين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين، والأول <sup>(٢)</sup> الأشهر، وعليه / الأكثر وبدأ بنافع اقتداءً بابن مجاهد <sup>(٣)</sup>.

وقال ابن مجاهد <sup>(٤)</sup>: «إنما بدأنا بقارئ المدينة؛ لأنها مهاجرُ رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup>. ومعدنُ الأكابر من أصحابه، وبها حُفِظَ عنه <sup>(٦)</sup> الآخرُ من أمره <sup>(٧)</sup>. وبدأ غيرُ ابنِ مجاهد <sup>(٨)</sup> بابن كثير، ولا تأثير في ذلك.

[وَبَعْدُ فَإِنَّ (اخْتَارَ): فعل يتعدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر، وإلى الثانى به، تقول: اخترتُ زيداً من الرجال، فالمُقَدَّمُ فى الرُّتبة هو المنصوب، فإن قَدَّمْت من الرجال، فالنِّيةُ به التأخير، وإنما يقدم (مِن) فى نحو هذا؛ لأن البيان فيه فيعنى، ثم يحذف (من) فيقال: اخترت الرجل زيداً، وفى التنزيل ﴿وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ <sup>(٩)</sup> الأصل: من قومه، فإذا فهمَ هذا، فقولُه (اختار المدينة منزلاً): فالتقدير: اختار من المدائن المدينة، ثم اختار المدائن المدينة، فالمفعول الأصلي هو المدينة فى = توفى بالمدينة سنة عشرين، أو تسع عشرة.

ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ٢٨/١ - ٣١ وطبقات ابن سعد ٣/٢/٥٩، ومسند أحمد ١/٢٥٠-٢٥٦ وأسد الغابة ١/٦١ وتذكرة الحفاظ ١/١٦-١٧ وغاية النهاية ١/٣١ وشذرات الذهب ١/٣٢-٣٣ وغيرها.

(١) فى (ز): «سيدنا».

(٢) فى (ز) «فالأول».

(٣) فى (ط): «بابن مجاهد وغيره».

(٤) هو أحمد بن موسى، أبو بكر التميمي، ابن مجاهد، شيخ العصر، المقرئ الأستاذ، مصنف كتاب القراءات السبعة، ولد سنة ٢٤٥ توفى سنة ٣٢٤.

قال أبو عمرو الدانى: فاق ابن مجاهد فى عصره سائر نظرائه من أهل صناعته مع اتساع علمه وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نُسكته.

ترجمته فى: العبر ٢/٢٠١ و امرأة الجنان ٢/٢٨٨ ومعرفة القراء الكبار ١/٢٦٩-٢٧١ وغاية النهاية ١/١٣٩-١٤٢ وشذرات الذهب ٢/٣٠٢.

(٥) فى (ط): «عليه السلام».

(٦) فى (ط): «منه».

(٧) السبعة فى القراءات ٥٣.

(٨) فى (ط): «غير ابن مجاهد من الأئمة».

(٩) سورة الأعراف آية ١٥٥.

البيت، وفي: اخترت الرجال زيدا، زيد، وفي الآية: «سبعين رجلاً» لأن الاختيار وقع عليها وعليه وعليهم، ولم يقع على المدائن والرجال والقوم، وإنما التبسوا بهم من حيث كان الاختيار منهم<sup>(١)</sup>.

[و(منزلاً): منصوب على أحد وجهين: إما على التمييز، وإما على البدل من المدينة على رأى صاحب الكتاب - رحمه الله - لأنه لم يَنْوِ بالأول الطَّرْحَ، ولك أن تجعله مفعولاً ثانياً لاختار، على تضمين (اختار) معنى اتخذ، كما ضُمَّنْ سَفِهَ من قوله عزَّ وجلَّ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾<sup>(٢)</sup> معنى جهل.

و(متعنا) من قوله ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٣)</sup> معناه (خولنا)؛ لأنه إذا اختار فقد اتخذ، وإذا اتخذ فقد اختار فاعرفه، فإنه موضع؛ والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب<sup>(٤)</sup> [٥].

\*\*\*

## ٢٦- وقالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلاً

هو أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني، و(قالون)<sup>(٦)</sup>: لقبه لُقِّبَ بذلك لجودة قراءته؛ لأن قالون بلسان الروم: جيد.

وقيل إنه ربيب نافع، وهو من أشهر رؤاته، رُوِيَ عنه أنه قال: قرأتُ على نافع ما لا أحصيه، وجالستُه بعد الفراغ عشرين سنةً. وقيل إن قالون كان أصمَّ شديد الصَّمَمِ، وأنه كان ينظر إلى شفتي القارئ فيميز خطأه.

(١) ما بين المعقوفين ليس في (ط)، (ز).

(٢) الآية ١٣٠ من سورة البقرة: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾.

(٣) الآية ١٣١ من سورة طه: ﴿وَلَا تُدْنِ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(٤) عبارة: «بالصواب وإليه المرجع والمآب» ليست في (ط).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

(٦) ينظر في ترجمة قالون: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٥-١٥٦ وغاية النهاية ١/ ٦١٥-٦١٦، وشذرات الذهب

وُلِدَ سنة عشرين ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور،  
وتوفى في المدينة<sup>(١)</sup> سنة خمس ومائتين ، وله يومئذ خمس وثمانون سنة .

وأما ورش<sup>(٢)</sup> فهو عثمان بن سعيد ، واخْتَلَفَ في كنيته فقيل أبو القاسم ، وقيل أبو  
سعيد ، وقيل أبو عمرو ، وورش لقبه<sup>(٣)</sup> لُقِّبَ بذلك لشدة بياضه ، والوَرَشُ<sup>(٤)</sup> :  
ضربٌ من الجُبْنِ ، كذا ذكره الفراء<sup>(٥)</sup> وهو أيضاً من مشاهير رواة نافع ، وعلى روايته  
عامّة أهل المغرب .

وُلِدَ بمصر سنة عشر ومائة ، وقرأ على نافع سنة خمس وخمسين ومائة ، وتوفى  
بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وله يومئذ سبع وثمانون سنة .

وقوله (بصحبه)<sup>(٦)</sup> : أى بصحبة نافع ، والمصدر مضاف إلى المفعول (المجد الرفيع  
تأثلاً) : أى تأصلاً وجمعاً ، والتأثيل : التأصيل يقال : مَجَّدُ مؤثَّلٌ وأثيل ، قال امرؤ  
القيس :

ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ      وقد يدرك المجدُ المؤثَّلُ أمثالي<sup>(٧)</sup>  
والمجدُ الرفيعُ نصبٌ بتأثلاً .

\*\*\*

(١) في (ط) ، (ز) «بالمدينة» .

(٢) ينظر في ترجمته : معرفة القراء الكبار ١/ ١٥٢ - ١٥٥ ، وغاية النهاية ١/ ٥٠٢ - ٥٠٣ ، وشذرات الذهب  
١/ ٣٤٩ .

(٣) كلمة (لقبه) ليس في (ز) .

(٤) القاموس (ورش) ٢/ ٤٤٨ .

(٥) عبارة «الوَرَشُ : ضربٌ من الجُبْنِ ، كذا ذكره الفراء» ، ليست في (ط) ، (ز) .

(٦) في (ط) : «بصحبه المجد» .

(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ١٤٥ (ط ، دار صادر) والحزنة ١/ ٢٠٠ .

## إسناد قراءة نافع

• أما قراءة نافع رواية قالون عنه من طريق الحلواني:

فإنى قرأت بها القرآن العزيز من أوله إلى خاتمته على شيخنا الإمام أبي الجود غياث بن فارس<sup>(١)</sup> بن مكى اللخميّ - رحمه الله<sup>(٢)</sup> - بالقاهرة المحروسة سنة ثمان وتسعين وخمسائة، وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف<sup>(٣)</sup> الخطيب<sup>(٤)</sup>، وأخبره أنه قرأ بها كذلك على الشيخ أبي الحسين الخشاب<sup>(٥)</sup> رحمه الله - بضم الميمات، [وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين الشيرازي<sup>(٦)</sup>، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي

(١) أبو الجود غياث بن فارس بن مكى اللخميّ المنذرى المصرى المقرئ الفرضى النحوى العروضى الضرير، شيخ القراء بديار مصر، قرأ القراءات على الشريف أبي الفتوح الخطيب، وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدى وغيره، وتصدّر للإقراء من شبيته، قرأ عليه كثير منهم: السخاوى والمتجب الهمذانى، مولده سنة ٥١٨ هـ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ. ترجمته فى: نكت الهميان ٢٢٥ ومرآة الجنان ٤/٥ ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٨٩، غاية النهاية ٤/٢، والنجوم الزاهرة ٦/١٩٦، وبغية الوعاة ٢/٢٤١، وشذرات الذهب ٥/١٧.

(٢) فى (ز): «رحمة الله عليه».

(٣) فى (ز): الخطيب الشريف.

(٤) الشريف الخطيب ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى الخطيب، مقرئ الديار المصرية، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، وكان من جلة العلماء فى زمانه. قرأ عليه بالروايات أبو الجود غياث بن فارس وعبد الصمد بن سلطان بن قراقيش وأبو الجيوش عساكر بن على وآخرون، توفى ٥٦٣ هـ.

ترجمته فى: العبر ٤/١٨٣، ومعرفة القراء ٢/٥٢٥-٥٢٦، وغاية النهاية ٢/٣٢٩، والنجوم الزاهرة ٥/٣٨٠، وحسن المحاضرة ١/٣٩٥، وشذرات الذهب ٤/٢١٠.

(٥) أبو الحسين الخشاب يحيى بن على بن الفرّج، المقرئ المعروف بابن الخشاب، مقرئ الديار المصرية فى وقته، قرأ بالروايات على أبي العباس أحمد بن نفيس وأبى الطاهر إسماعيل بن خلف ومحمد بن أحمد القزوينى وغيرهم. وقرأ عليه جماعة منهم أبو الفتوح ناصر بن الحسن الزيدى الخطيب، توفى سنة ٥٠٤ هـ. ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/٤٦٢، وغاية النهاية ٢/٣٧٥، وحسن المحاضرة ١/٩٤٤، والنجوم الزاهرة ٥/٢٠٢، وشذرات الذهب ٤/١٠.

(٦) هو نصر بن عبد العزيز بن نوح الفارسى الشيرازى، المقرئ، أبو الحسين مقرئ الديار المصرية ومسندها.

قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام وطبقته، توفى سنة ٤٦١ هـ.

ترجمته فى: تذكرة الحفاظ ٣/١١٥٨، ومرآة الجنان ٣/٨٥، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٢٢، وغاية النهاية ٢/٣٣٦، وشذرات الذهب ٣/٣٠٩.

الحسن<sup>(١)</sup> الحمّامى<sup>(٢)</sup> [٣].

وأخبره أنه قرأ على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش<sup>(٤)</sup>، وأخبره أنه قرأ على / ١٥ب  
أبى على الحسن بن العباس الرازى<sup>(٥)</sup>، وأخبره أنه قرأ على الخلوانى وأحمد بن  
قالون، وقرأوا جميعاً على قالون، وقرأ قالون على نافع.

### • طريق أبى نشيط<sup>(٦)</sup> :

وأما طريق أبى نشيط<sup>(٧)</sup>، فإنى قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره أيضاً<sup>(٨)</sup> على  
الشيخ أبى الجود - رحمه الله - وأخبرنى أنه قرأ بها على الشريف الخطيب - رحمه الله<sup>(٩)</sup>

(١) فى (ط) : «الحسين» وهو تحريف .

(٢) هو على بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن بن الحمّامى البغدادى مقرئ العراق، ومسند الآفاق، قرأ  
على النقاش وأبى عيسى بكار وهبة الله بن جعفر وعبد الواحد بن أبى هاشم، وجماعة .  
قرأ عليه خلق كثير، قال الخطيب: كان صدوقاً ديناً فاضلاً، تفرّد بأسانيد القراءات وعلوها، ولد سنة ٣٢٨  
وتوفى سنة ٤١٧ وهو فى تسعين سنة .

ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/ ٣٧٦ - ٣٧٧، والعبر ٣/ ١٢٥، وغاية النهاية ١/ ٥٢١ - ٥٢٢،  
وشذرات الذهب ٣/ ٢٠٨ .

(٣) ما بين المعوقين، ساقط من (ز) .

(٤) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون البغدادى المقرئ المفسر، أحد الأعلام، ولد سنة ست وستين  
ومائتين، وعنى بالقراءات من صغره، فقرأ على ابن أبى مهران الرازى وأحمد بن فرح المفسر، وصنّف  
المصنفات فى القراءات والتفسير، وطالت أيامه فانفرد بالإمامة فى صناعته، مع ظهور نسكه وورعه وصدق  
لهجته، وروى القراءة عنه خلق لا يحصى عددهم، توفى سنة ٣٥١ هـ .

ترجمته فى: النجوم الزاهرة ٣/ ٣٣٤، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٤ - ٢٩٨، وغاية النهاية ٢/ ١١٩ -  
١٢١، وطبقات المفسرين للداودى ٢/ ١٣١، وشذرات الذهب ٣/ ٨ .

(٥) الحسن بن العباس الرازى بن أبى مهران الجمّال، أبو على المقرئ .

قرأ على أحمد بن قالون والخلوانى ومحمد بن عيسى الأصبهانى وأحمد بن صالح المصرى، وقرأ عليه ابن  
مجاهد وابن شنيوذ والنقاش، توفى سنة ٢٨٦ هـ .

ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٥ وغاية النهاية ١/ ٢١٦ .

(٦) عبارة: «طريق أبى نشيط»: ليست فى (ط) .

(٧) هو محمد بن هارون الربعى المروزى ثم البغدادى، قرأ على قالون وكان من أجل أصحابه، قرأ عليه أبو  
حسان أحمد بن محمد بن أبى الأشعث العنزى وغيره، وعلى روايته اعتمد الدانى فى «التيسير» .

ترجمته فى: تاريخ بغداد ٣/ ٣٥٢ - ٣٥٣، ومعرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٢ - ٢٢٣، وغاية النهاية ٢/ ٢٧٢ .

(٨) كلمة: «أيضاً»: ليست فى (ط) .

(٩) عبارة: «رحمه الله»: ليست فى (ط) .

وأخبره أنه قرأ بها القرآن من أوَّلِهِ إلى آخره على الشيخ أبي الحسين الخشاب - رحمه الله - ، وأخبره أنه قرأ على الشيخ أبي الحسين الشيرازي قال<sup>(١)</sup> : قرأتُ على أبي أحمد ابن عثمان المعروف بابن بُوَيان<sup>(٢)</sup> ، وأخبره أنه قرأ على أبي حَسَّان أحمد بن محمد بن الأشعث<sup>(٣)</sup> ، وأن أبا حَسَّان أخبره أنه قرأ على أبي نشيط محمد بن هارون ، وقال أبو نشيط : قرأتُ على قالون عيسى بن ميناء النحوى ، وقرأ قالون على نافع بن أبي نُعَيْم المدني قارئ أهل المدينة ، وذلك بإسكان الميم من «عليهم» و«لديهم» .

### ● وأما رواية ورش عن<sup>(٤)</sup> طريق أبي يعقوب الأزرق<sup>(٥)</sup> :

فإني قرأتُ بها القرآن كله على الشيخ أبي الجود - رحمه الله - وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف الخطيب ، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين الخشاب ، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي العباس أحمد بن نفيس<sup>(٦)</sup> المقرئ<sup>(٧)</sup> ، وأخبره أنه قرأ على جماعة منهم أبو على عبد العزيز بن على بن محمد بن الفرّج المعروف بابن الإمام<sup>(٨)</sup> ،

(١) فى (ط) : «قرأتُ على أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم الفرضى ، وأخبرني أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن عثمان المعروف بابن بويان» .

(٢) أحمد بن عثمان بن بويان - أبو الحسين - مقرئ أهل بغداد فى وقته ، قال أبو عمرو الدانى : هو ثقة ، حافظ ، ضابط ، مشهور . ولد سنة ٢٦٠ هـ ، وتوفى سنة ٣٤٤ هـ .

ترجمته فى : معرفة القراء الكبار ١/ ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وغاية النهاية ١/ ٧٩ - ٨٠ ، وشذرات الذهب ٢/ ٣٦٦ .  
(٣) أحمد بن محمد بن يزيد ، أبو حسان العنزى البغدادي ، القاضى المقرئ قرأ القرآن على أبي نشيط ، وتصدّر للإقراء ، تلا عليه ابن شَبُود وابن بويان وغيرهما ، توفى قبل الثلاثمائة .

انظر : معرفة القراء الكبار ١/ ٢٣٧ ، وغاية النهاية ١/ ١٣٣ - ١٣٤ .

(٤) عبارة : «وأما رواية ورش عن» : ليست فى (ط) .

(٥) هو يوسف بن عمرو بن يسار المدني ، ثم المصرى ، لزم ورشاً مدةً طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وجلس للإقراء ، وانفرد عن ورش بتغليظ اللامات وترقيق الرءات ، توفى فى حدود الأربعين ومائتين .

ترجمته فى : معرفة القراء الكبار ١/ ١٨١ ، وغاية النهاية ٢/ ٤٠٢ ، وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٦ .

(٦) فى (ط) : «أنيس» وهو تحريف .

(٧) أحمد بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان ، المعروف بابن نفيس أبو العباس المصرى المقرئ الأطرابلسى الأصل . انتهى إليه علو الإسناد ورياسة الإقراء ، قرأ على عبد المنعم بن عَظْبُون وجماعة وعرض عليه ابن الفحام الصقلى وأبو الحسين بن الخشاب ، كان صحيح الرواية رفيع الذكر ، توفى سنة ٤٥٣ هـ .

ترجمته فى : معرفة القراء الكبار ١/ ٤١٦ - ٤١٧ ، وغاية النهاية ١/ ٥٦ - ٥٧ ، وشذرات الذهب ٣/ ٢٩٠ .

(٨) عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرّج ، أبو عدى المقرئ ويُعرف بابن الإمام ، مسند القراء فى =

قال: وقال لى عند ختم القرآن، قرأتُ هذه الرواية على أبى بكر أحمد بن سيف التُّجيبى<sup>(١)</sup> وعرفنى أنه قرأ بها على أبى يعقوب يوسف الأزرق، وأن الأزرق قرأ على أبى سعيد عثمان بن سعيد الملقَّب ورشاً، وأن ورشاً قرأ على نافع.

## (فصل)(٢)

قال لى الشيخ أبو الجود رحمه الله: قال لى الشريف، وقرأت بهذه الرواية أيضاً على الشيخ الصالح أبى الحسن على بن أحمد الأبهري<sup>(٣)</sup>، وأخبره أنه قرأ على الإمام الأوحى أبى على الحسن بن إبراهيم الأهوازي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - قال: قرأت على أبى بكر محمد بن عبد الله بن القاسم<sup>(٥)</sup> الخرقى<sup>(٦)</sup>، وأخبرنى أنه قرأ على أبى بكر عبد الله

= زمانه بمصر. قرأ عليه أئمة كظاهر بن غلُّون، وأبو الفضل الخزاعى، وأحمد بن على بن هاشم ومكى بن أبى طالب، وأبو عمر الطلمنكى، وجماعة. توفى سنة ٣٨١ هـ.  
ترجمته فى: غاية النهاية ١/٣٩٤-٣٩٥، وحسن المحاضرة ١/٤٩٠، ومعرفة القراء الكبار ١/٣٤٦-٣٤٧، وشذرات الذهب، ٣/١٠١ وغيرها.

(١) أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التُّجيبى، المقرئ المصرى، شيخ الإقليم فى القراءات فى زمانه، قرأ القرآن على أبى يعقوب الأزرق، وعمر دهرًا طويلاً، وحدث عن محمد بن رمح صاحب الليث ابن سعد وغيره، توفى سنة ٣٣٧ هـ.  
انظر ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/٢٣١-٢٣٢، وغاية النهاية ١/٤٤٥.

(٢) هذا العنوان ليس فى (ط).

(٣) على بن أحمد بن على أبو الحسن الأبهريّ - المقرئ الضرير المعروف بالمصينى، قرأ القرآن على أبى على الأهوازيّ بدمشق، وأقرأ بالديار المصرية، وقرأ عليه الشريف أبو الفتوح ناصر الخطيب، وكان موجوداً فى حدود عام خمسمائة.

انظر: ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/٤٥٢، وغاية النهاية ١/٥٢١.

(٤) هو الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرْمَز المقرئ، الأستاذ المحدث، صاحب المؤلفات، وشيخ القراء فى عصره، وأعلى من بقى فى الدنيا إسناداً فى القراءات على لين فيه، من مؤلفاته: الوجيز فى القراءات، والموجز، توفى بدمشق سنة ٤٤٦ هـ.

ترجمته فى: لسان الميزان ٢/٢٣٧، ومعرفة القراء الكبار ١/٤٠٢-٤٠٥، وغاية النهاية ١/٢٢٠-٢٢٢، وشذرات الذهب ٣/٢٧٤، والنجوم الزاهرة ٥/٥٦.

(٥) محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو بكر الخرقى، المقرئ - شيخ لا يعرف، ذكر الأهوازي أنه قرأ عليه لورش عن قراءته على عبد الله بن مالك بن سيف صاحب الأزرق.

انظر: معرفة القراء الكبار ١/٣٣٨، وغاية النهاية ٢/١٨٣.

(٦) فى (ط): «الرقى» وهو تحريف.

ابن مالك بن سيف التّجيبىّ، وأخبره أنه قرأ على أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، وأخبره أنه قرأ على أبى سعيد ورش، وأخبره أنه قرأ على نافع.

### • طريق يونس<sup>(١)</sup>؛

وأما طريق يونس، فإننى قرأت بها القرآن كله على الشيخ أبى الجود - رحمه الله -، وأخبرنى أنه قرأ بها على الشريف الخطيب وأخبره أنه قرأ بها من أوله إلى آخره على الشيخ أبى الحسن الأبهريّ، وقرأ الأبهريّ على الأهوازيّ، وأخبره أنه قرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمد العجليّ<sup>(٢)</sup> اللالكائى<sup>(٣)</sup> بالبصرة فى الجامع عند باب الأحنف ابن قيس سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، وأخبره أنه قرأ على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى<sup>(٤)</sup>، وأخبره أنه قرأ على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد البلخى<sup>(٥)</sup> الملقب دُلبّة<sup>(٦)</sup>، وأخبره أنه قرأ على<sup>(٧)</sup> أبى سعيد عثمان بن سعيد ورش، وأخبره أنه قرأ على نافع.

### (فصل)<sup>(٨)</sup>

قال لى الشيخ أبو الجود - رحمه الله -، قال لى الشريف الخطيب وقرأت أيضاً برواية قالون عن نافع على الشيخ أبى الحسن الأبهريّ، وأخبرنى أنه قرأ بها على الإمام أبى

(١) هذا العنوان ليس فى (ط)، (ز).

(٢) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله العجليّ اللالكائى، المقرئ صاحب القصيدة الرائية التى عارض بها قصيدة أبى مزاحم الخاقانى، رواها عنه الأهوازيّ، واللالكائى شيخ متصدر، قرأ على أحمد بن نصر الشذائى وغيره، وقرأ عليه أبو على الأهوازيّ. غاية النهاية ٢ / ٨٥ - ٨٦.

(٣) فى (س): «اللالكى».

(٤) فى (س): «أحمد بن منصور الشيرازى».

(٥) أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم البلخى، المعروف بدلبّة، نزيل بغداد، مقرئ متصدر، حاذق صدوق، أخذ القراءة عرضاً عن قنبل وأبى ربيعة وهارون الأخفش وغيرهم، وروى القراءة عنه أبو بكر الشذائى والغضائرى وغيرهما، توفى سنة ٣١٨ هـ، غاية النهاية ١ / ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٦) فى (ط): «بولبة» وهو تحريف.

(٧) فى (ط): «أنه قرأ على أبى موسى بن عبد الأعلى الصدفى، وأخبره أنه قرأ على أبى سعيد عثمان...».

(٨) كلمة «فصل»: ليست فى (ط)، (ز).

على الأهوازي وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن على بن محمد الوراق<sup>(١)</sup>.

وأخبره أنه قرأ على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش، وأخبره أنه قرأ على<sup>(٢)</sup> أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، وعلى أحمد بن قالون<sup>(٣)</sup> وأخبراه أنهما قرآ على أبي موسى عيسى بن ميناء قالون.

وأخبرهما أنه قرأ على أبي نعيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، وقرأ نافع على عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ الأعرج على أبي هريرة عبد الرحمن ابن صخر الدوسي، وقرأ أبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي ﷺ.

\*\*\*

٢٧. ومكة عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كثير القوم معتلا

/ هو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان<sup>(٤)</sup> بن فيروزان بن هرمز مولى عمرو بن علقمة الكناني، وكنانة: قبيلة من مضر، وهو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر.

واختلف في كنيته، ف قيل أبو عبّاد، وقيل أبو بكر، وقيل أبو معبد وقيل أبو محمد، وقيل أبو المطلب، قيل وأشهرها: أبو معبد، ويُعرف بالدّاري، وهو يحتمل وجوهاً:

أحدها: أن يكون منسوباً إلى دارين فرضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند، وفرضة البحر: محط السفن<sup>(٥)</sup>.

(١) على بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد - أبو الحسن الوراق - شيخ قرأ على هبة الله بن جعفر وأبي بكر النقاش، وقرأ عليه أبو على الأهوازي . غاية النهاية ١/ ٥٧٢ .

(٢) في (ط): «الإسناد هكذا» وأخبره أنه قرأ على أبي على الحسن بن العباس الرازي الجمال، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني . . . . .

(٣) أحمد بن قالون المدني، خلف أباه في الإقراء بالمدينة، قرأ عليه الحسن بن أبي مهران الجمال وحده . انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٢٢٤، وغاية النهاية ١/ ٩٤ .

(٤) في (س): «زاذان»، وانظر: غاية النهاية ١/ ٤٤٣ .

(٥) انظر: معرفة القراء الكبار ١/ ٨٧ .

ويعضده ما حكاه الأصمعي<sup>(١)</sup> أنه كان عطاراً، والعرب تنسب العطار إليها.  
والثاني: أن يكون منسوباً إلى الدار، والدار: بطن من لحم. واللحم: حى من اليمن.

والثالث: أن يكون منسوباً إلى داره التي لا يزول فيها، نسب إليها لما كان مقيماً فيها.

وهو من الطبقة الثانية من التابعين، فيما أخبرني به شيخنا أبو اليمن الكندى - رحمه الله، وقيل من الطبقة الثالثة، وأدرك من الصحابة عبد الله بن السائب<sup>(٢)</sup> قارئ أهل مكة وعرض عليه، [وكان عبد الله قد عرض على أبي بن كعب، وعرض أبي على رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup> وعرض أيضاً ابن كثير على أبي الحجاج مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب المخزومي، وعلى درباس<sup>(٤)</sup> مولى عبد الله بن عباس، وعرض مجاهد ودرباس على ابن عباس رضى الله عنهما، وعرض ابن عباس رضى الله عنهما على أبي بن كعب وزيد بن ثابت، وعرضا جميعاً على رسول الله ﷺ.

وعن شبيل<sup>(٥)</sup> أنه قال: اجتمع أهل مكة على قراءة ابن كثير. ولما سئل ابن كثير

(١) قال الأصمعي فى معرفة القراء الكبار ١/ ٨٧: «الدارى: الذى لا يبرح فى داره ولا يطلب معاشاً».

(٢) عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى، قارئ أهل مكة، أبو السائب وقيل أبو عبد الرحمن له صحبة ورواية يسيرة، وهو من صغار الصحابة قرأ عبد الله القرآن على أبى بن كعب، وروى عن عمر، عرض عليه القرآن مجاهد وعبد الله بن كثير، توفى فى حدود سنة سبعين فى إمرة ابن الزبير. ينظر فى ترجمته: معرفة القراء الكبار ١/ ٤٧- ٤٨، وطبقات ابن سعد ٥/ ٤٤٥، والاستيعاب ٢/ ٩١٥، ومصادر أخرى.

(٣) ما بين المعقوفين ليس فى (ط).

(٤) عرض درباس على مولاة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وروى عنه عبد الله بن كثير وابن محيصة وزمعة ابن صالح المكيون. غاية النهاية ١/ ٢٨٠.

(٥) شبيل بن عبد الملكى، صاحب ابن كثير، ومقرئ مكة، عرض على ابن كثير وابن محيصة، وحدث عن أبى الطفيل وعمرو بن دينار، وجماعة، وأقرأ مدة، روى عنه القراءة عرساً إسماعيل بن عبد الله القسطنطى، وابنه داود بن شبيل، وأبو الإخريط وهب بن واضح، ومحمد بن سبعون، وعكرمة بن سليمان وآخرون، روى عنه من القدماء حمزة الزيات، وغيره، ووثقه يحيى بن معين توفى سنة نيف وخمسين.

ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٩- ١٣٠، وغاية النهاية ١/ ٣٢٣- ٣٢٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٥- ٣٠٦، وشذرات الذهب ١/ ٢٢٣.

فى الجلوس للإقراء بعد وفاة أبى الحجاج ، أنشد يقول<sup>(١)</sup> :

بُنَى كَثِيرٍ كَثِيرُ الذُّنُوبِ      ففى الحِلِّ والِبِلِّ مَنْ كان سَبَّهً<sup>(٢)</sup>  
 بُنَى كَثِيرٍ دَهْتُهُ اثْنانِ      رِياءٌ وَعُجْبٌ تَخَلَّلَ قَلْبَهُ  
 بُنَى كَثِيرٍ أَكُولٌ نَتُومٌ      وليس كذلك مَنْ خاف رَبَّهُ  
 بُنَى كَثِيرٍ يُعَلِّمُ عِلْمًا؟      لقد أَعَوَزَ الصُّوفُ مَنْ جَزَّ كَلْبَهُ

البِلُّ بالكسر : المُباحُ ، ومنه قول العباس بن عبد المطلب فى زمزم : « لا أُحِلُّ ماءها لِمُعْتَسِلٍ ، وهى لشاربٍ<sup>(٣)</sup> حِلٌّ وَبِلٌّ<sup>(٤)</sup> .

وولد ابن كثير بمكة سنة خمس وأربعين فى أيام معاوية بن أبى سفيان ، وتوفى بها سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك ، وله يومئذ خمس وسبعون سنة .  
 رحمه الله ..

وقوله ( فيها مقامه ) : يحتمل أن يكون مصدرًا ، وأن يكون موضع القيام كالمقام .

وقوله ( كَأَثَرُ الْقَوْمِ مُعْتَلًا ) ، يقال : كَأَثَرْتُ الْقَوْمَ فَكَثَرَتْهُمْ<sup>(٥)</sup> أى غلبتهم بالكثرة ، و( معتلًا ) من اعتلى فلانٌ فلانًا اعتلاءً ومعتلًا<sup>(٦)</sup> ، إذا علاه<sup>(٧)</sup> ، وهو مصدر مؤكد

(١) قال الذهبى فى معرفة القراء الكبار ٨٧/١ ، وابن الجزرى فى غاية النهاية ٤٤٤/١ : « وبعض القراء يغلط ويورد هذه الآيات لعبد الله بن كثير :

بُنَى كَثِيرٍ كَثِيرُ الذُّنُوبِ      ففى الحِلِّ والِبِلِّ مَنْ كان سَبَّهً

وإنما هى لمحمد بن كثير أحد شيوخ الحديث ، بعد المائتين .

قال ابن الجزرى : « ممن أوردها لابن كثير القارئ أبو الطاهر بن سوار وغيره » .

(٢) فى ( ز ) : « نسبه » .

(٣) فى ( ط ) : « للشارب » .

(٤) انظر : الفائق ١/١١١ ، ونبيل الأرب فى مثلثات العرب ١٣ ، والإتباع والمزاوجة ٦٢ ، وديوان الأدب ٣/٣٢ ، وفى النهاية ( حلل ) ٤٢٩/١ ، و ( بلل ) ١/١٥٤ أن الحديث للعباس فى زمزم وفى التنبهات لعلى بن حمزة البصرى ٢٧٧ أنه لعبد المطلب حين حفر زمزم .

وراجع اللسان ( حلل ) و « بلل » و « التخلُّل » مختصر إصلاح المنطق ٦٥ - ٦٦ .

(٥) فى ( ط ) : « وكثرتهم » .

(٦) فى ( ط ) : « أو » .

(٧) فى ( ز ) : « اعتلاه » .

لكاثر القوم من غير لفظه<sup>(١)</sup> كقوله عز وجل<sup>(٢)</sup>: ﴿وَبَلَّوْكَ بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ فَتَنَّنَا﴾<sup>(٣)</sup>.

فقوله (فتنة) مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه ، ولك أن تجعله فى موضع الحال من المنوى فى (كأثر).

واعتلاؤه يحتمل وجوهاً منها: عَرَضَهُ على عبد الله بن السائب ، ومنها: مَقَامَهُ بمكّة ولزومه لها إلى أن فارق الدنيا ، وهى أفضل البلدان<sup>(٤)</sup> ، ومنها: أيضاً أنه لقي عبد الله بن الزبير<sup>(٥)</sup> وأبا أيوب الأنصارى وأنس بن مالك<sup>(٦)</sup> وروى عنهم الحديث ، ومنها: اقتداء الأئمة بمذهبه ونقلهم حرفه كالإمام الأعظم الشافعى<sup>(٧)</sup> ، وأبى عمرو ابن العلاء البصرى ، والخليل بن أحمد النحوى<sup>(٨)</sup> ، وغيرهم من العلماء ، رحمهم الله<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*

(١) فى (ط): «اللفظ» وفى (ز): «لفظ» .

(٢) فى (ز): «تعالى» .

(٣) آية ٣٥ سورة الأنبياء .

(٤) عبارة: «وهى أفضل البلدان»: ليست فى (ط) ، (ز) .

(٥) عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر القرشىّ الأسدىّ الصحابىّ بن الصحابىّ -رضى الله عنهما .

قال ابن عباس وقد ذكره: قديم فى الإسلام ، قارئ القرآن ، أبوه الزبير بن العوام هاجرت أمه وهو حمل فى بطنها ، فكان أول مولود بالمدينة من المهاجرين ولد فى السنة الثانية ، وله مبيعة ، وقتل سنة ٧٣ هـ . غاية النهاية ١ / ٤١٩ .

(٦) أنس بن مالك بن النضر الأنصارى ، أبو حمزة صاحب النبىّ ﷺ وخادمه ، روى القراءة عنه سماعاً ، وردت الرواية عنه فى حروف القرآن ، قرأ عليه قتادة ومحمد بن مسلم الزهرى . توفى سنة ٩٠ هـ . غاية النهاية ١ / ١٧٢ .

(٧) فى (ط) : «الشافعى رضى الله عنه» .

(٨) كلمة «النحوى»: ليست فى (ط) ، (ز) .

(٩) عبارة «رحمهم الله»: ليست فى (ط) ، ومكانها عبارة «والله أعلم» وليست فى (س) . وفى (ز): «رضوان الله عليهم» .

٢٨- روى أحمدُ البزِّيُّ له ومحمدٌ على سَنَدٍ وهو المُلقَّبُ قُنْبَلًا

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة المكيّ مولى بنى مخزوم، مؤذن / المسجد الحرام أربعين سنة وإمامه، ومُقرئ مكة، ويكنى أبا الحسن، ويُعرف بالبزّي؛ لأنه منسوبٌ إلى أبي بزة. وأبو بزة فارسيٌّ من أهل همدان، وولد في سنة خمسٍ وسبعين<sup>(١)</sup> ومائة، وتوفي سنة خمسٍ وخمسين ومائتين<sup>(٢)</sup>، وله يومئذ ثمانون سنة.

وأما قنبل<sup>(٣)</sup> فهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكيّ المخزومي، ويكنى أبا عمر، ويُلقَّب قنبلًا.

وولد قنبل في سنة خمسٍ وتسعين ومائة، وتوفي في سنة إحدى وتسعين ومائتين، وله يومئذ ست وتسعون سنة.

رويا القراءة عن ابن كثير بإسنادٍ على ما يأتي بيانه إن شاء الله.

وقوله (وهو الملقب قنبلًا): قنبلًا نصب على إسقاط الخافض تقول، لقبْتُ فلانًا بكذا، فتلقَّب به.

\*\*\*

### «إسناد قراءة ابن كثير»

وأما قراءة عبد الله بن كثير رواية البزّي عنه، فإنني قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله -، وأخبرني أنه قرأ بها<sup>(٤)</sup> على الشيخ الإمام العالم القاضي العدل الشريف الخطيب أبي الفتوح ناصر بن الحسن إسماعيل

(١) في (س): «خمس وخمسين».

(٢) في معرفة القراء الكبار ١/١٧٣ - ١٧٨: «ولد البزّي سنة سبعين ومائة وتوفي سنة خمسين ومائتين».

(٣) ينظر في ترجمة قنبل: معرفة القراء الكبار ١/٢٣٠، وغاية النهاية ٢/١٦٥ - ١٦٦، وتذكرة الحفاظ ٢/٦٥٩ وغيرها.

(٤) عبارة: «وأخبرني أنه قرأ بها»: ليست في (ط).

ابن زيد الحُسَيْنِيُّ الزَيْدِيُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . . وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ الزاهد أبي الحسين يحيى بن علي بن الفرغ الحشَّاب المَقْرئ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - في الجامع العتيق بمصر وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازي المَقْرئ .  
وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسين علي بن جعفر السعدي<sup>(١)</sup> بفارس سنة اثنتين وأربعمائة .

وأخبره أنه قرأ على أبي عبد الله<sup>(٢)</sup> محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي<sup>(٣)</sup> .  
وأخبره أنه قرأ على محمد بن محمد بن هارون الربيعي .  
وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن البرزّي .

#### • طريق أبي ربيعة<sup>(٤)</sup> :

أمّا<sup>(٥)</sup> طريق أبي ربيعة، فإنني قرأتُ بها أيضاً على الشيخ<sup>(٦)</sup> أبي الجود - رحمه الله - ، وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف الخطيب ، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين الحشَّاب ، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين الشيرازي ، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسن الحمّامي<sup>(٧)</sup> المَقْرئ ببغداد سنة خمس وأربعمائة .

(١) في (ط) : «السخرى» وهو تحريف، وفي (س) : «السعدي» .

(٢) كلمة «أبي عبد الله» ليست في (ط) .

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم المكي ثم البلخي ، ولد بمكة وأخذ القراءة عَرَضاً عن محمد بن هارون صاحب البرزّي ، وروى القراءة عنه عَرَضاً عبد الباقي بن الحسن وأحمد بن محمد بن أحمد الحدادي وعلي ابن جعفر السعدي ، ولد بمكة سنة ٢٩٨ هـ ، وتوفّي بها سنة ٣٧٣ هـ ، غاية النهاية ٥١ / ٢ .

(٤) العنوان ليس في (ط) .

(٥) في (ط) ، (ز) : «وأقا» .

(٦) في (ط) ، (ز) : «الشيخ الإمام» .

(٧) هو علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن ابن الحمّامي ، البغداديّ مَقْرئ العراق ومُسند الآفاق ، قرأ على النقاش وأبي عيسى بكار وزيد بن علي الكوفي وهبة الله بن جعفر وعبد الواحد بن هاشم ، وجماعة . قال الخطيب البغدادي : كان صدوقاً ديناً فاضلاً ، تفرّد بأسانيد القراءات وعلوها ، ولد سنة ٣٢٨ هـ وتوفّي سنة ٤١٧ هـ وهو في تسعين سنة .

ترجمته في : تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٩ - ٣٣٠ ومعرفة القراء الكبار ١ / ٣٧٦ - ٣٧٧ ، وغاية النهاية ١ / ٥٢١ - ٥٢٢ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٠٨ .

وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقّاش .

وأخبره أنه قرأ بها على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين<sup>(١)</sup> .

وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة .

وأخبره أنه قرأ على عكرمة بن سليمان ، وقرأ عكرمة<sup>(٢)</sup> على شبيل بن عبّاد وعلى

إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين<sup>(٣)</sup> .

وأخبراه أنهما قرآ على عبد الله بن كثير - رحمه الله<sup>(٤)</sup> .-

### • طريق أخرى لأبي ربيعة:

أخبرني بها الشيخ أبو الجود - رحمه الله - قال : قال لى الشريف الخطيب وأخبرني

الشيخ أبو الحسين الخشاب ، أنه قرأ بها على الشيخ أبي عبد الله بن أحمد القزويني<sup>(٥)</sup> ،

وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النحوي المقرئ الضرير ، وأخبره أنه

---

(١) أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان الرّبّعيّ من شيوخ النقّاش ، مؤذن المسجد الحرام ، أخذ القراءة عن البرزّي وقبيل ، وضبط عنهما روايتهما ، وصنّف في ذلك كتاباً أخذه الناس عنه وسمعه منه ، وهو من كبار أصحابهما .

روى القراءة عنه عرضاً ، محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وإبراهيم بن عبد الرزاق وآخرون ، توفي سنة ٢٩٤ هـ . معرفة القراء الكبار ١/١٢٨ وغاية النهاية ٢/٩٩ .

(٢) في (ط) : «عكرمة بن سليمان» .

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، أبو إسحاق الخزومي ، مولاهم المكيّ المقرئ المعروف بالقِسْط ، قارئ أهل مكة في زمانه ، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة ، عرض عليه وعلى صاحبيه شبيل بن عبّاد ومعروف بن مشكان وأقرأ الناس دهرًا ، قرأ عليه أبو الإخريط وهب بن واضح وعكرمة بن سليمان والإمام الشافعي وآخرون .

ترجمته في : معرفة القراء الكبار ١/١٤١ - ١٤٤ ، وغاية النهاية ١/١٦٥ - ١٦٦ ، وشذرات الذهب ١/٢٣٦ والعبر ١/٣٠٥ .

(٤) في (ز) : «رحمه الله تعالى» .

(٥) محمد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله القزويني ، المقرئ ، نزيل مصر ، قرأ على عليّ بن داود الدرّاني بدمشق

وعلى الحسن بن سليمان الأنطاكي وطاهر بن غلبون سمع من والده أبي الطيب بن غلبون كتاب «التذكرة» .

وهو أحد الحُدّاق بالقراءات ، قرأ عليه أبو الحسين يحيى بن الخشاب ، وأبو الحسن عليّ بن بليمة ، وحدث عنه

عبد العزيز الكتّاني ومحمد بن أحمد الرازي في مشيخته ، توفي سنة ٤٥٢ هـ .

ترجمته في : معرفة القراء ١/٤١٦ وغاية النهاية ٢/٣٥ ، وحسن المحاضرة ١/٤٩٣ .

قرأ بها على عبد الله بن الحسين البغدادي<sup>(١)</sup>، وأخبره أنه قرأ على جماعة منهم أبو عبد الله بن الصباح<sup>(٢)</sup>، وسلامة<sup>(٣)</sup> بن هارون البصري<sup>(٤)</sup>، وعلى بن أحمد بن هارون، وكل<sup>(٥)</sup> هؤلاء يذكر أنه قرأ على أبي ربيعة المقرئ وقرأ أبو ربيعة على البزّي.

### • طريق اللّهي<sup>(٦)</sup> :

وأما طريق اللّهي<sup>(٧)</sup>، فإنني قرأتُ بها القرآنُ كُلَّهُ على شيخنا الإمام أبي الجود - رحمه الله -، وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف الخطيب، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص المعروف بابن الحمّاميّ، وقرأ بها على هبة الله ابن جعفر<sup>(٨)</sup>، وقرأ هبة الله على اللّهيّ، وقرأ اللّهيّ على أبي الحسن أحمد بن محمد ابن القاسم بن أبي بزّة.

وأخبره أنه قرأ / على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على شبل بن عبّاد،

i/17

- (١) عبد الله بن الحسين البغدادي بن حسنون، أبو أحمد السّامريّ المقرئ مسند القراء بالديار المصرية .  
 روى عنه القراءة فارس بن أحمد، ومحمد بن الحسين بن النعمان وخلق من المصريين، توفي سنة ٣٨٦ هـ .  
 ترجمته في : معرفة القراء ١/ ٣٢٧ - ٣٣٢، والنجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥، وغاية النهاية ١/ ٤١٥ - ٤١٧،  
 وحسن المحاضرة ١/ ٤٨٩، وشذرات الذهب ٣/ ١١٩ .
- (٢) محمد بن عبد العزيز بن الصباح، المكي أبو عبد الله، من جِلّة المقرئين، قرأ على قنبل وأبي ربيعة محمد بن إسحاق بن أعين .
- ترجمته في : غاية النهاية ٢/ ١٧٢ - ١٧٣، ومعرفة القراء ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤ .
- (٣) في (س) : «سلام»، وكذا في (ز) .
- (٤) سلامة بن هارون البصري، أبو نصر، قرأ على هارون بن موسى الأخشف وقنبل، وروى القراءة عن عبد الله ابن الحسين أبو أحمد، وعلى بن أحمد، وأحمد بن محمد الشامي . غاية النهاية (١/ ٣١٠) .
- (٥) في س : «كل» وما أثبتناه عن (ط) .
- (٦) العنوان ليس في (ط) .
- (٧) عبد الله بن علي بن عبد الله بن حمزة بن إبراهيم بن عتبة بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب، أبو عبد الرحمن اللّهيّ المكي، مقرئ حاذق ثقة . أخذ القراءة عرضاً عن البزّي، وهو من جلة أصحابه، أخذ القراءة عنه عرضاً أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل، وعلي بن سعيد بن ذؤابة القرزاز وهبة الله بن جعفر، غاية النهاية ١/ ٤٣٦، وراجع الترجمة رقم ٣٠٤٠٢ ج ٢/ ١٣٨ .
- (٨) هبة الله بن جعفر البغدادي الحريري، أحمد بن الحسن بن هبة الله أبو الفضل البغدادي الإسكافي، المقرئ، روى عنه ابن الجوزي وغيره .  
 كان إماماً مقرئاً مجوداً، فقيراً صالحاً، متعقفاً، توفي سنة ٥٣٠ عن إحدى وسبعين سنة .  
 ترجمته في : المنتظم ١٠/ ٦٢ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٧٨ - ٤٧٩ .

وعلى إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين، وأخبراه أنهما قرأ على عبد الله بن كثير.

● وأما رواية قنبل من طريق البزى<sup>(١)</sup> :

فإني قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبي الجود رحمه الله، وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف الخطيب، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ الصالح أبي الحسين الخشاب<sup>(٢)</sup> - رحمه الله<sup>(٣)</sup> - .

وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسين الشيرازي سنة سبع وأربعين وأربعمائة، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسن الرازي السعدي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي العباس المطوعي<sup>(٤)</sup> .

وأخبره بها عن إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي<sup>(٥)</sup> ومحمد بن الصباح المكي، وابن مجاهد، وابن شنبوذ<sup>(٦)</sup> كلهم عن قنبل عن النبَّال<sup>(٧)</sup> عن أبي الإخريط<sup>(٨)</sup> عن

(١) في (ط) : «من طريق ابن مجاهد» .

(٢) في (ط) : «أبي الحسين الخشاب الشيرازي» .

(٣) عبارة «رحمه الله»، ليست في (ط) .

(٤) هو الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان، أبو العباس المطوعي البصري، مؤلف كتاب «معرفة اللامات وتفسيرها»، إمام عارف ثقة، أثنى عليه أبو العلاء الهمداني ووثقه، سكن أصطخر، عمّر ثمان وتسعين سنة، وتوفي سنة ٢٩٢ . غاية النهاية ١/ ٢١٤ - ٢١٥ .

(٥) إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي، أبو إسحاق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن طائفة كبار، وصنّف كتاباً في القراءات الثماني وكان مقرئ الشام في زمانه معرفة وإسناداً، مات سنة ٣٣٨ هـ . ترجمته في : معرفة القراء ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨، وغاية النهاية ١/ ١٦ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي، أبو الحسن بن شنبوذ، شيخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد، وتهياً له من لقاء الكبار ما لم يتهياً لابن مجاهد وقرأ بالمشهور والشاذ، وقرأ عليه عدد كثير، توفي سنة ٣٢٨ هـ . ترجمته في : معرفة القراء ١/ ٢٧٦ - ٢٧٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٢٤٨، وغاية النهاية ٢/ ٥٢، وشذرات الذهب ٢/ ٣١١ .

(٧) هو أحمد بن محمد بن علقمة، أبو الحسن المكي المقرئ، النبَّال المعروف بالقواس قرأ على أبي الإخريط وهب بن واضح، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الخُلواني وقنبل وعبد الله بن جبير الهاشمي . ترجمته في : معرفة القراء ١/ ١٧٨ - ١٧٩، وغاية النهاية ١/ ١٢٣ - ١٢٤ .

(٨) وهب بن واضح أبو الإخريط، قرأ القرآن على شبل بن عبَّاد ومعروف بن مشكان وإسماعيل بن عبد الله القسطنطيني، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة، قرأ عليه البزى والنبَّال توفي سنة ١٩٠ هـ . ترجمته في : معرفة القراء ١/ ١٤٦، وغاية النهاية ٢/ ٣٦١ .

إسماعيل القسطنطين عن شبلى بن عبّاد ومعروف بن مُشكان<sup>(١)</sup>، عن عبد الله بن كثير .  
قال لى الشيخ أبو الجود<sup>(٢)</sup>، قال الشيرازى: وقرأت بها<sup>(٣)</sup> أيضاً على الحمامى سنة  
خمس وأربعمائة، وقرأ الحمامى على أبى عيسى بكّار بن أحمد بن بكّار<sup>(٤)</sup>، وعلى  
أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم<sup>(٥)</sup> وقرأ على ابن مجاهد، وقرأ ابن مجاهد على  
قنبل<sup>(٦)</sup>.

وأخبرنى الشيخ أبو الجود - رحمه الله - قال: قال لى الشريف: قال الشيخ أبو  
الحسين الخشاب، وقرأت بها أيضاً على القزوينى<sup>(٧)</sup>.

وأما القزوينى فأخبرنى بعد قراءتى عليه أنه قرأ بها على أبى بكر الضير، وأن أبى  
بكر قرأ على أبى أحمد، وأن أبى أحمد قرأ على ابن مجاهد.

وقال ابن مجاهد: قرأت على قنبل، وقرأ قنبل على القواس، وهو النبّال، وقرأ  
القواس على أبى الإخريط وهب بن واضح، وقرأ وهب على ابن مُشكان وعلى شبلى  
ابن عبّاد، وقرأ جميعاً على عبد الله بن كثير.

(١) معروف بن مُشكان، أبو الوليد المكى، قارئ أهل مكة مع شبلى بن عبّاد، عرض على ابن كثير وحدّث عن  
عطاء بن أبى رباح ومجاهد وغيرهما .

قرأ عليه إسماعيل القسطنطين وهب بن واضح، توفى سنة ١٦٥ هـ .

ترجمته فى: معرفة القراء ١ / ١٣٠، وغاية النهاية ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤، وتقريب التهذيب ٢ / ٢٦٤ .

(٢) فى (ط): «أبو الجود - رحمه الله» .

(٣) كلمة (بها): ليست فى (ط) .

(٤) بكّار بن أحمد بن بكّار بن بُنان أبو عيسى البغدادى المقرئ من كبار أئمة الأداء، أقرأ القرآن نحواً من ستين  
سنة . وثقه الخطيب وأبو عمرو الدانى، توفى سنة ٣٥٣ هـ وله ثمان وسبعون سنة .

ترجمته فى: معرفة القراء ١ / ٣٠٦، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٣، وبغية الوعاة ١ / ٨٩، وغاية النهاية ٢ / ١٢٣ -  
١٢٥، وشذرات الذهب ٣ / ١٦ .

(٥) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم، أبو طاهر البغدادى المقرئ أحد الأعلام، ومصنّف كتاب  
«البيان» ومن انتهى إليه الحدق بأداء القرآن . قرأ القراءات على ابن مجاهد، وتوفى سنة ٣٤٩ .

ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١ / ٣١٢ - ٣١٣، وغاية النهاية ١ / ٤٧٥ - ٤٧٦، وبغية الوعاة ٢ / ١٢١،  
والنجوم الزاهرة ٣ / ٣٢٥ .

(٦) عبارة: «وقرأ ابن مجاهد على قنبل» ليست فى (ط) .

(٧) هو محمد بن أحمد بن على، أبو عبد الله القزوينى - نزيل مصر . وسبقت ترجمته .

وأخبرني الشيخ أبو الجود<sup>(١)</sup> قال: قال لي الشريف الخطيب وقرأت أيضاً برواية قنبل عن ابن كثير على الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن أحمد الأبهريّ الضرير المعروف بالمصيّنيّ رحمه الله .

وأخبره أنه قرأ على الإمام الأوحّد أبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازيّ المقرئ .

وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن علي بن إسماعيل القطّان<sup>(٢)</sup> .

وأخبره أنه قرأ على أبي بكر محمد بن عيسى الجصاص<sup>(٣)</sup> .

وأخبره أنه قرأ على أبي عمر محمد بن حرّجّة المكيّ الملقّب قنبلًا .

وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن عون النّبّال .

وأخبره أنه قرأ على أبي القاسم وهب بن واضح الملقّب بالإخريط .

وأخبره أنه قرأ على إسماعيل بن عبد الله بن قُسْطَظِين .

وأخبره أنه قرأ على شبل بن عبّاد، وعلي<sup>(٤)</sup> معروف بن مُشكان .

وأخبراه أنهما قرآ علي عبد الله بن كثير .

وأخبرني الشيخ أبو الجود أيضاً<sup>(٥)</sup> قال: قال<sup>(٦)</sup> الشريف الخطيب، وقرأت أيضاً برواية البزّيّ عن ابن كثير، علي الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن أحمد الأبهريّ المقرئ<sup>(٧)</sup>، وأخبره أنه قرأ على الإمام الأوحّد أبي علي الحسن بن إبراهيم الأهوازيّ،

(١) في (ط): «أبو الجود أيضاً» .

(٢) أبو الحسن علي بن إسماعيل القطّان، إمام جامع دمشق ومقرئه، قرأ بالروايات على طائفة، منهم: أبو الحسن بن الأخرم وأحمد بن عثمان بن السباك قرأ عليه أبو علي الأهوازي وعلي بن الحسن الرّبّعي، وانتهت إليه الرياسة في قراءة الشاميين، توفي سنة ٤٠٢ هـ .

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٣٦٦-٣٦٧ وغاية النهاية ١/٥٤١-٥٤٢ وشذرات الذهب ٣/١٦٤ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن عيسى بن بندار بن عيسى الجصاص البغدادي، نزيل مكة أخذ القراءة عرَضًا عن إسحاق الخزاعي، وروى القراءة عنه عرَضًا علي بن محمد الحجازي .

(٤) في (ط): «ومعروف» .

(٥) في (ط): «أبو الجود أيضاً - رحمه الله» .

(٦) في (ط): «قال لي» .

(٧) بعده في (ط) عبارة: «رحمه الله» .

قال: قرأت على القاضي<sup>(١)</sup> أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدون<sup>(٢)</sup> الشافعي، وأخبرني أنه قرأ على أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد النقَّاش.

وأخبره أنه قرأ على أبي ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب الربيعي<sup>(٣)</sup> وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة بالمسجد الحرام، وأخبره أنه قرأ على عكرمة بن سليمان، وقرأ عكرمة على إسماعيل بن عبد الله القُسط، وعلى شبل بن عبَّاد، وقرأ على عبد الله بن كثير.

وقرأ ابن كثير على أبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي وقرأ مجاهد على عبد الله ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبي على النبي ﷺ.

\*\*\*

## ٤٩. وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فولدُه العلاء

أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي<sup>(٤)</sup> رحمه الله بقراءتي عليه بدمشق في المحرم سنة ١٧/ب ست وستمئة بالإسناد / عن اليزيدي أنه قال: اسمُ أبو عمرو بن العلاء: العُربان بن العلاء بن عمَّار بن العُربان بن عبد الله بن الحُصَيْن بن الحارث بن جُلهم بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرَّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مَضَر.

وقيل: اسمه زبَّان، وقيل يحيى، وقيل عيينة، وقيل شيان<sup>(٥)</sup>، وقيل محمد،

(١) عبارة: «أبي على الحسن بن إبراهيم الأهوازي، قال: قرأت على القاضي»، ليست في (ط).

(٢) أحمد بن محمد بن عبدون الشافعي، أبو الحسن القنطري، المقرئ، أخذ القراءات على أبي الفرج الشَّبوذِي، وعلى أبي يوسف العلاف، وعمر بن إبراهيم الكتاني، أقرأ الناس دهرًا بمكة، وتوفى سنة ٤٣٨هـ.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٣٩٦/١، وغاية النهاية ١٣٦/١، وميزان الاعتدال ١٥٦/١.

(٣) محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين الربيعي المكي، المقرئ، مؤذن المسجد الحرام، قرأ على البزّي وعرض على قنبل، وصنّف قراءة ابن كثير، توفى سنة ٩٤ هـ. وهو أجل أصحاب البزّي في زمانه. معرفة القراء الكبار ٢٢٨/١ - ٢٢٩، وغاية النهاية ٩٩/٢.

(٤) كلمة «الكندي»، ليست في (ط).

(٥) في (ط): «سفيان». وسفيان أخوه، راجع: معرفة القراء ١٠١/١.

وقيل جبر، وقيل فائد، وقيل حميد وقيل عثمان، وقيل محبوب، وقيل عمار،  
وقيل جزء، وقيل جنيد وقيل اسمه كنيته.

وكان عظيم<sup>(١)</sup> الشأن جليل القدر، من أئمة القراءة<sup>(٢)</sup> والنحو والشعر والغريب،  
ومن أهل الدين والورع والثقة والعدالة قال زبّان<sup>(٣)</sup>: «ما قرأت من القرآن حرفاً بغير  
أثر». وكان الناس في زمانه لا يعدّون من لم يقرأ عليه قارئاً.

وعن الأصمعي أنه قال: «سمعتُ أبا عمرو يقول: كنت رأساً والحسن حياً»<sup>(٤)</sup>.

وعن العباس بن المفضل<sup>(٥)</sup> الأنصاري<sup>(٦)</sup> أنه قال: ما رأيت عيناى مثل أبي عمرو بن  
العلاء، ولا يلدُ النساءُ مثل أبي عمرو بن العلاء.

وأخبرني<sup>(٧)</sup> شيخنا أبو الجود - رحمه الله - بقراءة عليه بالقاهرة المحروسة في  
جمادى الآخرة سنة ستمائة بالإسناد عن ابن عيينة<sup>(٨)</sup> أنه قال «رأيت رسول الله ﷺ في  
المنام، فقلت له يا رسول الله قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرني أن أقرأ؟  
قال<sup>(٩)</sup>: اقرأ بقراءة أبي عمرو»<sup>(١٠)</sup>.

وعرض على جماعة من أهل مكة والمدينة والبصرة، فمِنَ عَرَضَ عليه بمكة:

(١) في (ز): «عظمان» .

(٢) في (ز): «القراء» .

(٣) في (ز): «قال رحمه الله» .

(٤) يعنى الحسن البصرى، انظر: معرفة القراء الكبار ١/١٠١ .

(٥) في (ز): «العباس فضل» .

(٦) العباس بن الفضل الأنصاري بن عمرو بن عبّيد بن الفضل بن حنظلة الواقفيّ، المقرئ، قاضى الموصل، أبو  
الفضل، قرأ القرآن وجوّده على أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير .

ولد سنة خمس ومائة، وتوفي سنة ست وثمانين ومائة .

معرفة القراء الكبار (١/١٦١/١٦٢) وغاية النهاية (١/٣٥٣) .

(٧) في (ز): «أخبرني» بلا واو .

(٨) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الهلالي، الكوفي، ثم المكيّ الأعور، الإمام المشهور، ولد  
سنة ١٠٧ هـ وعرض القرآن على حميد بن قيس وعبد الله بن كثير، ويقال إنه حج ثمانين حجة، توفي سنة

١٩٨، غاية النهاية (١/٣٠٨) .

(٩) في (ز): «فقال ﷺ» .

(١٠) معرفة القراء الكبار (١/١٠٢) .

مجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير<sup>(١)</sup>، وعكرمة بن خالد المخزومي<sup>(٢)</sup>، وعطاء بن أبي رباح<sup>(٣)</sup>، وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن<sup>(٤)</sup>، وحميد بن قيس الأعرج<sup>(٥)</sup>.

وممن<sup>(٦)</sup> عرض عليه بالمدينة: يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان وشيبة بن نضاح.

وممن<sup>(٧)</sup> عرض عليه بالبصرة: الحسن بن أبي الحسن، ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم<sup>(٨)</sup>، وعبد الله بن أبي إسحاق<sup>(٩)</sup>.

(١) عبارة «وسعيد بن جبير»: ليست في (ط).

وسعيد بن جبير بن هشام، الإمام العلم أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي، قرأ على ابن عباس، وقرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، والمنهال عمرو، وكان من سادة التابعين علماً وفضلاً وصدقاً وعبادة، واستشهد بواسط سنة خمس وتسعين.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٦٨ - ٦٩ وسير أعلام النبلاء ٤/٣٢١ - ٣٤٢.

(٢) عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي، تابعي ثقة جليل حجة، روى القراءة عرضاً عن أصحاب ابن عباس، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وحنظلة بن أبي سفيان. توفي بعد سنة مائة وخمس عشرة. غاية النهاية ١/٥١٥.

(٣) عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، روى القراءة عن أبي هريرة، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، قال ابن معين: حج سبعين حجة وعاش مائة سنة، غاية النهاية ١/٥١٣.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن مَحْيِصِن السَّهْمِي، مولاهم المكي، قارئ أهل مكة مع ابن كثير وحميد الأعرج، قرأ القرآن على سعيد بن جبير ومجاهد ودرياس مولى ابن عباس وله رواية شاذة في كتاب «المبهج»، وهو في الحديث ثقة، احتج به مسلم.

قرأ عليه شبيل بن عباد وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر القارئ. توفي سنة ١٢٣ بمكة.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٩٨ - ٩٩، وغاية النهاية ٢/١٦٧، وتقريب التهذيب ٢/٥٩، وشذرات الذهب ١/١٦٢.

(٥) حميد بن قيس الأعرج، أبو صفوان المكي القارئ، قرأ على مجاهد وعطاء والزهرى وغيرهم، وروى عنه القراءة عرضاً: أبو عمرو بن العلاء وسفيان بن عيينة وإبراهيم بن يحيى، توفي ١٣٠ هـ.

ترجمته في: معرفة القراء ١/٩٧، وغاية النهاية ١/٢٦٥، وخلاصة تهذيب الكمال ٩٤ - ٩٥.

(٦) في (ز): (من).

(٧) في (ز): «من».

(٨) نصر بن عاصم اللبثي، قرأ القرآن على أبي الأسود الدؤلي، وروى القراءة عنه عرضاً عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وأبو عمرو بن العلاء ويقال إنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها، توفي قبل سنة مائة.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/٧١ وغاية النهاية ٢/٣٣٦، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢٧.

(٩) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصرى النحوى، جد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، أحد العشرة، =

وعرض المذكورون على الصحابة وغيرهم .

فأمّا مجاهد فعرض على عبد الله بن عباس وعلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقرأ على علي بن أبي طالب ، وعلى أبي بن كعب ، وقرأ على أبي وأبي رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> على النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وَوُلِدَ أَبُو عَمْرٍو بِمَكَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ ، وَنَشَأَ بِالْبَصْرَةِ ، وَتُوِّفِيَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الْهَاشِمِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ ، وَلَهُ يَوْمُئِذٍ سِتُّ وَثَمَانُونَ سَنَةً .

قال الحافظ أبو عمرو: وهذا يدلُّ على أنه وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَنَّهُ أَدْرَكَ بِسِنِّهِ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

وقيل: توفى سنة ثمان وأربعين، سنة مات الأعمش .

وقيل: توفى فى طريق الشام، قال أبو عمرو: «والأول هو الصحيح؛ لأن وكيعاً<sup>(٣)</sup> حكى أنه قرأ على قبره بالكوفة<sup>(٤)</sup>»، وقال: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء<sup>(٥)</sup> .

وأصله من كازرون<sup>(٦)</sup>، ومازن أبو<sup>(٧)</sup> قبيلة من تميم، ومازن فى بنى شيبان، والبصرى منسوبٌ إلى البصرة التى بالعراق دون التى بالمغرب .

---

= أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفى وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور، توفى ١١٧ هـ وقيل ١٢٩ هـ .

(١) عبارة «رضى الله عنهما»: ليست فى (ط) .

(٢) فى (ط): «عليه السلام» .

(٣) هو محمد بن خلف بن حيان بن صدقة، أبو بكر البغدادي المعروف بوكيع القاضي، ثقة جليل، روى الحروف عن محمد بن يحيى الكسائي، وروى عنه الحروف عبد الواحد بن عمر، ولى القضاء بالأهواز، ت ٣٠٦ هـ، غاية النهاية ١٣٧/٢ .

(٤) كلمة «بالكوفة»: ليست فى (ط) .

(٥) راجع: معرفة القراء الكبار ١/١٠٤ .

(٦) كازرون: بفتح الزاى، بعدها راء مهملة مضمومة: من بلاد فارس، وبإزائها السردن، وهى جبالٌ مُحَدَّقَةٌ مَنِيعةٌ، وليست بمدينة . معجم ما استعجم ٤/٤ .

(٧) كلمة (أبو): ليست فى (ط)، (ز) .

والبصرة: حجارة رخوة إلى البياض ما هي<sup>(١)</sup>، وبها سُميت البصرة ويجوز في النسبة<sup>(٢)</sup> كسر الياء وفتحها<sup>(٣)</sup>، والفتح أجود<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٣٠. أفاض على يحيى اليزيديّ سيِّبهُ فأصبح بالعذب - الفرات - معللاً

فلمّا توفي أبو عمرو - رحمه الله -، خَلَفَهُ في القيام بالقراءة مَنْ عَرَضَ عليه، وَتَمَسَّكَ بِأَثَارِهِ أبو<sup>(٥)</sup> محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العَدَوِيّ المعروف باليزيدي<sup>(٦)</sup>.

قال أبو عُمَرَ الدورِيّ: المغيرة جد أبي محمد<sup>(٧)</sup> اليزيديّ مولى لامرأة من عَدِيّ فَنُسِبَتْ إليها، وإنما قيل له اليزيديّ، لأنه كان يصحب<sup>(٨)</sup> يزيد بن منصور الحميريّ خال المهديّ، وكان يُعَلِّمُ أولاده، فنسب إليه، وأبو نعيم / شجاع بن أبي نصر البلخي، غير أنّ العامةً أَبَتِ لِأَيِّ رِوَايَةِ اليزيديّ؛ لِكَمَالِ أُصُولِهَا وفروعها، مع جلالة اليزيديّ، لأنه كان عالماً بالقراءة<sup>(٩)</sup>، حاكماً في الروايات، عارفاً باللغات نظراً في علم العربية التي هي قُطْبُ الدَّرَايَةِ، وأُسُّ النّهاية معروفاً بالثِّقَّةِ في نقله مشهوراً في

i/18

(١) في (ط): «مائل».

(٢) في (ط)، (ز): «النسبة إليها».

(٣) في (ط): «وفتحه».

(٤) في (ز): «والفتح أجود»، والله أعلم.

(٥) في (ط): «وهو أبو محمد».

(٦) يحيى بن المبارك اليزيديّ البصريّ، المقرئ، النحويّ، وعرف باليزيديّ لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهديّ، يؤدب ولده.

جَوَّدَ القرآن على أبي عمرو، وحدث عنه وعن ابن جريج، وقرأ عليه الدُّورِيّ والسُّوسِيّ وطائفة، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو في أماكن يسيرة. اتصل بالرشيد، وأدب المأمون، له عدة تصانيف منها: كتاب النوادر كتاب المقصور، وغيرها. وله عدة أولاد علماء فضلاء، توفي سنة ٢٠٢ هـ.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ١٥١ - ١٥٢، ونزهة الألباء ٨١ - ٨٤، والبلغة ٢٨٤، والمزهر ٢/ ٤٠٥، وغاية النّهاية ٢/ ٣٧٥ - ٣٧٧، وشذرات الذهب ٢/ ٤، وبنية الوعاة ٢/ ٣٤٠.

(٧) في (ز): «جد أبو محمد».

(٨) في (ز): «بصحبه».

(٩) في (ز): «بالقراءات».

وقته وعصره، وله اختيار في القراءات<sup>(١)</sup>.

وَوَلَدَ الْيَزِيدِ سُنَّةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً، وَتَوَفَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ يَوْمُئِذٍ أَرْبَعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

وقوله (أفاض على يزيد) (٢) أى: صَبَّ مَنْ قَوْلِهِمْ: أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ، أَيْ أَفْرَغَهُ وَصَبَّهُ، وَأَفَاضَ أَيْضًا دُمُوعَهُ.

(سَيِّبُهُ): أَيْ عَطَاءَهُ، وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ هُنَا، وَالسَّيْبُ أَيْضًا مَصْدَرُ سَابَ الْمَاءُ يَسِيبُ سَيْبًا، إِذَا جَرَى بِالْعَذْبِ الْفِرَاتِ.

العذب: الماء الطيب، والفرات: الصادق العذوبة، ويقال ماء فرات ومياه فرات.

(مُعَلَّلًا): الْمُعَلَّلُ: الَّذِي يُسْقَى مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. يُقَالُ: عَكَّلَ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا سَقَاهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَهُوَ مُعَلَّلٌ وَذَلِكَ مُعَلَّلٌ.

والتعليل: سَقَى بَعْدَ سَقَى، وَجَنَى الثَّمَرَةَ أَيْضًا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ<sup>(٣)</sup>.

وَالْعَكَّلُ: الشَّرْبُ الثَّانِي، يُقَالُ: «عَكَّلَ بَعْدَ نَهْلٍ»<sup>(٤)</sup>.

وَالنَّهْلُ: الشَّرْبُ الْأَوَّلُ، وَقَدْ نَهَلَ - بِالْكَسْرِ - يَنْهَلُ نَهْلًا، وَأَنْهَلْتُهُ أَنَا وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٣١ - أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

فَلَمَّا تَوَفَّى الْيَزِيدِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - انْتَشَرَتْ رِوَايَتُهُ عَنْ جَمَاعَةٍ أَخَذُوهَا عَنْهُ عَرَضًا وَسَمَاعًا مِنْ آلِهِ وَغَيْرِهِمْ، فَمِنْ آلِهِ بَنُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَأَبُو

(١) معرفة القراء ١٥٢/١ .

(٢) فى (ز): «يحبى اليزيدى» .

(٣) فى (ط): «أخرى» .

(٤) العكّل: الشربة الثانية، وقيل: «الشرب بعد الشرب تباعاً، يقال: عكّل بعد نهل» .

اللسان (علل) ٣٦٥/٩ .

(٥) عبارة: «والله تعالى أعلم» ليست فى (ط)، (ز) .

على إسماعيل بن أبي محمد<sup>(١)</sup>، وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد<sup>(٢)</sup>، وابن ابنه أبو جعفر أحمد بن محمد بن أبي محمد<sup>(٣)</sup>.

ومن غيرهم: أبو حمدون بن إسماعيل<sup>(٤)</sup>، وأبو جعفر محمد بن سعدان<sup>(٥)</sup>، وأبو جعفر أحمد بن جبير<sup>(٦)</sup>، وأبو أيوب سليمان بن الحكم<sup>(٧)</sup> الخياط<sup>(٨)</sup> وأبو الفتح عامر بن عمر بن صالح الموصلي<sup>(٩)</sup> المعروف بأوقية، وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهَبَان<sup>(١٠)</sup> بن عدى بن صُهَبَان الأزديّ الدوريّ النحويّ الضريّر،

(١) عبارة: «وأبو على إسماعيل بن أبي محمد» ليست في (ط).

(٢) في ترجمة اليزيدي في معرفة القراء ١٥٢/١ له عدة علماء فضلاء: محمد وعبد الله وإبراهيم وإسحاق وإسماعيل، أخذوا عنه.

(٣) أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي، أبو جعفر البغدادي - متقن، قرأ على جده أبي محمد اليزيدي، روى القراءة عنه أخوه عبيد الله بن محمد وابن أخيه يونس بن علي. غاية النهاية ١/١٣٣.

(٤) هو أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الذُهليّ البغداديّ اللؤلؤي، المقرئ قرأ على اليزيدي والكسائي ويعقوب الحضرمي، وحدث عن سفيان بن عيينة.

معرفة القراء الكبار ١/٢١١-٢١٢، وغاية النهاية ٢/٣٤.

(٥) محمد بن سعدان الكوفيّ النحويّ المقرئ الضريّر، أبو جعفر. قرأ على سليم واليزيدي، وحدث عنه عبد الله ابن أحمد بن حنبل وجماعة، وصنف في العربية والقرآن، وثقه الخطيب البغدادي وغيره، توفي سنة ٢٣١ هـ. ترجمته في: نزهة الألباء ١٢٣، وطبقات اليزيدي ٩٨، ومعرفة القراء ١/٢١٧، وغاية النهاية ٢/١٤٣، وبغية الوعاة ١/١١١، وتاريخ بغداد ٥/٣٢٤.

(٦) أحمد بن جبير بن محمد بن جبير، أبو جعفر الكوفي، نزيل أنطاكية، كان من كبار القراء وحقاقهم، ومعمريهم.

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، وعن سليم واليزيدي وغيرهم. روى القراءة عنه عرضاً خلق كثير، توفي سنة ٢٥٨ هـ.

انظر معرفة القراء ١/٢٠٧-٢٠٨ وغاية النهاية ٢/٤٢.

(٧) كلمة «الحكم» ليست في (ط).

(٨) أبو أيوب سليمان بن الحكم البغداديّ الخياط، من جلة المقرئين، قرأ على يحيى اليزيدي، وقرأ عليه أحمد بن حرب المعدل، وإسحاق بن مَخْلَد اللدّاق ويكر بن أحمد السراويلي والسري بن مكرم.

انظر: معرفة القراء ١/١٩٤ وغاية النهاية ١/٣١٢.

(٩) أبو الفتح الموصلي، أوقية، المقرئ، صاحب اليزيدي والعباس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل، وسمع من وكيع وأبي أسامة، قرأ عليه أحمد بن سمعويه وموسى بن جمهور وأحمد بن مسعود السراج وآخرون، توفي ٢٥٠ هـ.

انظر: معرفة القراء ١/٢٢٠ وغاية النهاية ١/٣٥٠-٣٥١.

(١٠) في «صُهَبَان».

منسوب إلى الدور. والدور: موضع ببغداد.

وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل الرستبي<sup>(١)</sup> السوسى، وغيرهم.

واختار الأكثرون من المذكورين أبا عمر الدورى، وأبا شعيب السوسى<sup>(٢)</sup>، لما فيهما من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة وتمسكهما بالآثار، ولزومهما ما نقلاه عن سلفهما، وإن كان كل بهذه المثابة، غير أنهم اختاروا ودونوا في كتبهم ما صح وثبت لديهم، واشتهر عندهم، ولكل منهم من الفضائل ما يطول بها الكتاب، فأمسكت عن ذكرها كراهة التويل.

وقوله: (عنه تقبلا): يعنى عن اليزيدى.

وتقبَّل الشىء وقَبَله بمعنى.

وتوفى السوسى فى حدود خمسين ومائتين.

والسوسى: الطبيعة، يقال الفصاحة من سوسه<sup>(٣)</sup>، أى من طبعه، وفلان من سوس صدق وتوس صدق، أى من أهل<sup>(٤)</sup> صدق.

\*\*\*

(١) فى (ط): «الرشيني» وهو تحريف.

(٢) هو أبو شعيب صالح بن زياد عبد الله السوسى، قرأ القرآن على اليزيدى وسمع بالكوفة من عبد الله بن نُمير، وأسباط بن محمد، وبمكة من سفيان بن عيينة حدث عنه أبو بكر بن أبى عاصم، وأبو عروبة الحرانى، وأبو على محمد بن سعيد الرقى مات فى أول سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب تسعين سنة. ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/١٩٣، وغاية النهاية ١/٣٣٢-٣٣٣، والنشر ١/١٣٤.

(٣) اللسان (سوس) ٦/٤٣٠. وفى (ز): «سوقه».

(٤) فى (ط)، (ز): «أصل».

## إسناد قراءة أبي عمرو<sup>(١)</sup>

وأما قراءة<sup>(٢)</sup> أبي عمرو، ورواية<sup>(٣)</sup> الدورى عن اليزيدى عنه بالهمز<sup>(٤)</sup> والإظهار، فإنى قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله - .  
وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى خاتمته على الشريف الخطيب - رحمه الله - .  
وأخبره أنه قرأ بها القرآن كُله على الشيخ الفاضل أبى الحسين يحيى بن على الخشاب بالجامع العتيق بمصر المعروف بتاج الجوامع عدة ختمات .  
وأخبرنى<sup>(٥)</sup> أنه قرأ بها على الشيخ أبى الحسين الشيرازى المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على أبى الحسن على بن عمر بن حفص المعروف بابن الحمامى ببغداد / رحمه الله، وأخبره أنه قرأ بها على زيد بن أبى بلال الكوفى<sup>(٦)</sup>، وأخبره أنه قرأ<sup>(٧)</sup> على أحمد بن فرح<sup>(٨)</sup> المقرئ<sup>(٩)</sup>، قال: قرأت على أبى عمر الدورى، وقرأ الدورى على أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى، وقرأ اليزيدى على أبى عمرو بن العلاء البصرى - رحمه الله - .

ب/١٨

(١) هذا العنوان ليس فى (ط) . وفى (ز): «إسناد قراءة أبى عمرو - رحمة الله عليه» .

(٢) فى (ز): «وأما إسناد قراءة» .

(٣) فى (ز): «برواية» .

(٤) فى (ط): «بالهمزة» .

(٥) فى (ز): «وأخبر» .

(٦) هوزيد بن على بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبى بلال، أبو القاسم العجلى الكوفى المقرئ، أحد الحُدّاق وشيخ العراق .

قال الخطيب: كان صدوقاً، توفى ببغداد سنة ٣٥٨ هـ .

ترجمته فى: معرفة القراء ١/٣١٤، وغاية النهاية ١/٢٩٨-٢٩٩، وشذرات الذهب ٣/٢٧ .

(٧) فى (ط): «قرأ بها» .

(٨) هو أحمد بن فرح بن جبريل، أبو جعفر البغدادي الضرير المقرئ المفسر، قرأ على الدورى واليزى، قرأ عليه زيد بن على بن أبى بلال وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعى وآخرون، توفى سنة ٣٠٣ هـ .

ترجمته فى: غاية النهاية ١/٩٥-٩٦، ومعرفة القراء ١/٢٣٨-٢٣٩، وشذرات الذهب ٢/٢٤١ .

(٩) فى (ط)، (ز): «المفسر» .

وأماً رواية السُّوسى عن اليزيدى، فقرأت بها القرآن كله على شيخنا الإمام<sup>(١)</sup> أبى الجود - رحمه الله -، وأخبرنى<sup>(٢)</sup> أنه قرأ بها على الشريف الخطيب وقال: قرأت بها على شيخى أبى الحسين الخشاب .

وأخبرنى الشيخ أبو الجود قال: أخبرنى الشريف الخطيب، قال<sup>(٣)</sup>: قال الخشاب: وقرأت بهذه الرواية أيضاً مع رواية الدورى على الشيخ أبى عبد الله محمد بن أحمد القزوينى، وختم بها عليه يوم الأحد النصف من جمادى الآخرة سنة خمسين وأربعمائة، [وأخبره أنه قرأ بها على أبى على الحسين بن سليمان الأنطاكى، المعروف بالنافعى]<sup>(٤)</sup> وأخبره أنه قرأ بها على أبى محمد بن عبد الله الداجونى النجاد، وقرأ النجاد على أبى بكر محمد بن عبد الرحمن الداجونى الكبير<sup>(٥)</sup>.

وقرأ الداجونى على أبى عمران موسى بن جرير<sup>(٦)</sup> النحوى الرقى، وقرأ أبو عمران على أبى شعيب صالح بن زياد السُّوسى، وقرأ السوسى على اليزيدى، وقرأ اليزيدى على أبى عمرو بن العلاء البصرى المازنى.

وقرأت أيضاً بهذه<sup>(٧)</sup> الرواية، وهى رواية السُّوسى على الشيخ الإمام أبى الجود - رحمه الله - .

(١) فى (ز): «أبى الجود الإمام» .

(٢) فى (ط)، (ز): «وأخبرنى» .

(٣) فى (ز): «وقال» .

(٤) ما بين المعقوفين، عن (ز) .

(٥) هو محمد بن أحمد بن عمر الرملى، الضرير المقرئ، وهو الداجونى الكبير، أحد من عُنى بهذا الشأن، ورحل إلى الشيوخ، وجمع القراءات، قرأ على هارون الأخفش الدمشقى ومحمد بن موسى الصورى، وقرأ عليه أبو بكر بن مجاهد، والعباس بن محمد الداجونى الصغير، وأحمد العجلى شيخ أبى على الأهوازى، توفى سنة ٣٢٤ هـ . انظر: معرفة القراء ١/ ٢٦٨، وغاية النهاية ٢/ ٧٧ .

(٦) هو موسى بن عيسى بن أبى حاج، أبو عمران الفاسى المقرئ الفقيه المالكى الأصولى، شيخ القيروان، وقرأ القراءات ببغداد على أبى الحسن الحمامى وغيره، وأخذ الأصول عن أبى بكر الباقلانى، وانتهد إليه رئاسة العلم بالقيروان، مات سنة ٤٣٠ هـ، وولد سنة ٣٦٨ هـ .

ترجمته فى: الديباج المذهب ٢/ ٣٣٧-٣٣٨، ومعرفة القراء ١/ ٣٨٩-٣٩٠، وغاية النهاية ٢/ ٣٢١، وشذرات الذهب ٣/ ٢٤٧-٢٤٨ .

(٧) فى (ز): «هذه» .

وأخبرني أنه قرأ بها على الشريف الخطيب ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي محمد عبيد الله<sup>(١)</sup> بن أبي الوفاء العبسي الصقلّي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله - ، وأخبره أنه قرأ بها بمكة - حرّسها الله تعالى - على الشيخ الإمام أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري<sup>(٣)</sup> - رضی الله عنه<sup>(٤)</sup> - ، وأخبره أنه قرأ بها على الشريف أبي القاسم على بن محمد<sup>(٥)</sup> - المقرئ بحرّان<sup>(٦)</sup> وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش<sup>(٧)</sup> ، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحارث محمد بن أحمد المروزي<sup>(٨)</sup> بطرسوس ، وأخبره أنه قرأ على أبي شعيب صالح بن زياد السوسي ، وقرأ السوسي على اليزيدي ، وقرأ اليزيدي على أبي عمرو بن العلاء البصري .

وقرأت أيضاً برواية الدوري على الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله - ، قال : قال لى وأخبرني الشريف الخطيب أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسن الأبهري ، وأخبره أنه قرأ بها على الإمام الأوحدي على الأهوازي ، قال : قرأت على أبي الحسن على بن

(١) في (ز) : «عبد الله» .

(٢) هو أبو محمد عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي الكوفي ، حافظ ثقة ، أخذ القراءة عن عيسى بن عمر وغيره ، وروى الحروف عن حمزة الزيات ، وكان يقرئ بها ، وروى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن سليمان وأيوب بن علي وغيرهما ، توفي سنة ٢١٣ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ١٦٨ - ١٦٩ ، وغاية النهاية ١ / ٤٩٣ - ٤٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٩ .

(٣) أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري ، المقرئ ، ومصنف التلخيص في القراءات الثماني ، قرأ القراءات على أبي القاسم الزيدي بحرّان ، وابن نفيس وإسماعيل بن راشد الحدّاد ، والكارزيني ، والحسين ابن محمد الأصبهاني توفي سنة ٤٧٨ هـ بمكة .

ترجمته في : العقد الثمين ٥ / ٤٧٥ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٤٣٥ - ٤٣٦ ، وغاية النهاية ١ / ٤٠١ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٥٨ .

(٤) عبارة «رضي الله عنه» ليست في (ط) .

(٥) هو علي بن محمد بن علي المقرئ المعمر ، أبو القاسم العلوي الحسيني الزيدي الحرّاني الحنبلي ، قرأ بالروايات على أبي بكر النقاش ، وسمع منه تفسيره فكان آخر من رآه ، وقرأ عليه أبو القاسم يوسف الهذلي ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري وأبو العباس أحمد بن فتح الموصلي وآخرون ، توفي ٤٣٣ هـ .

انظر : معرفة القراء الكبار ١ / ٣٩٣ ، وغاية النهاية ١ / ٥٧٢ - ٥٧٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٣٥١ .

(٦) عبارة : «وأخبره أنه قرأ بها على الشريف أبي القاسم على بن محمد المقرئ بحران» ، ليست في (ط) .

(٧) عبارة : «وأخبره أنه قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش» ليست في (ط) .

(٨) هو محمد بن أحمد بن علي بن حامد ، أبو نصر الكركنفي المروزي ، إمام مقرئ وأستاذ كبير رحّال ، ولد سنة تسعين وثلاثمائة ، وله مصنفات كثيرة ككتاب المعول وكتاب التذكرة ، توفي ٤٨١ هـ ، غايّة النهاية ٢ / ٧٢ .

الحسين الغضائري<sup>(١)</sup> القرآن من أوله إلى خاتمه بالهمز وتركه وبالإظهار والإدغام .  
 وأخبرني أنه قرأ على أبي محمد القاسم بن زكريا<sup>(٢)</sup> بن عيسى المقرئ وأخبرني<sup>(٣)</sup>  
 أنه قرأ على أبي عمّر حفص بن عبد العزيز الدورى .  
 وقرأ الدورىُّ على يحيى بن المبارك اليزيدى ، وقرأ اليزيدىُّ على أبي عمرو بن  
 العلاء البصرى ، وقرأ أبو عمرو على مجاهد بن جبر المخزومى ، وعلى سعيد بن  
 جبير الوالىِّ الأسدى ، وعلى عكرمة بن خالد المخزومى ، وأخبروه أنهم قرءوا على  
 عبد الله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب ، وقرأ أبيُّ على النبي ﷺ<sup>(٤)</sup> ،  
 والله أعلم<sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

### ٣٢ - وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ قِتْلَكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلًا

هو عبد الله بن عامر<sup>(٦)</sup> اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد بن عبد الملك ،  
 وقيل : إنه أيضاً كان إمام الجامع .  
 واختلّف فى كنيته ، فقيل : أبو عمران<sup>(٧)</sup> ، وقيل أبو موسى ، وقيل أبو نعيم ، وقيل  
 أبو عليم ، وقيل أبو عبّيد ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد ، والأول الأشهر ،  
 وعليه الأكثر .

(١) هو على بن الحسين بن عثمان بن سعيد ، أبو الحسن الغضائرى ، المقرئ قرأ على أبي هاشم الزعفرانى ،  
 وأحمد بن فرح المفسر ، وابن شنبوذ وغيرهم . قرأ عليه الأهوازى .  
 انظر : معرفة القراء ١/ ٣٣٧ ، وغاية النهاية ١/ ٥٣٤ .  
 (٢) القاسم بن زكريا بن عيسى ، أبو محمد المقرئ ، قرأ على أبي حمدون الطيب ، وأبى عمرو الدورى ، روى  
 عنه القراءة على بن الحسين الغضائرى شيخ الأهوازى ، غاية النهاية ١٧/ ٢ .  
 (٣) فى (ط) : «وأخبره» .  
 (٤) فى (ط) : «عليه السلام» .  
 (٥) عبارة : «والله أعلم» ، ليست فى (ط) ، (ز) .  
 (٦) ينظر فى ترجمة ابن عامر : معرفة القراء الكبار ١/ ٨٢-٨٦ ، والجرح والتعديل ٥/ ١٢٢ ، وغاية النهاية  
 ١/ ٤٢٣-٤٢٥ ، وشذرات الذهب ١/ ١٥٦ .  
 (٧) فى (ز) : «ابن عمران» .

وهو من الطبقة الثانية من التابعين ، ولقى جماعةً من الصحابة وروى عنهم ، منهم : فضالة بن عبيد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ، ووائله بن الأسقع<sup>(١)</sup> ، وأبو الدرداء والنعمان بن بشير .

وعرض على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي<sup>(٢)</sup> ، وعرض المغيرة على عثمان<sup>(٣)</sup> ، وعرض عثمان -رضى الله عنه<sup>(٤)</sup>- على النبي ﷺ / وقد روى أنه عرض ابن عامر على عثمان نفسه ، هكذا أخبرني شيخنا الإمام أبو الجود رحمه الله بقراءة تى عليه بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة ستمائة ، وشيخنا الإمام العالم الأوحى أبو اليمى الكندى رحمه الله بدمشق بقراءة تى عليه فى داره فى بعض شهور سنة ست وستمائة .

وعرض أيضاً على أبى الدرداء عؤمر بن عامر صاحب رسول الله ﷺ .

وعرض أبو الدرداء على النبي ﷺ .

وكان ابن عامر رحمه الله عالماً فقيها ثقة حافظاً فيما رواه ، ضابطاً متقناً لما وعاه ، وله من الفضائل ما يطول الكتاب بذكرها .

وولد فى سنة إحدى وعشرين من الهجرة فى أولها ، وتوفى يوم<sup>(٥)</sup> عاشوراء من المحرم سنة ثمانى عشرة ومائة ، ودفن فى يومه ، وله تسع وتسعون سنة .

وروى عن خالد بن يزيد<sup>(٦)</sup> أنه قال : سمعت عبد الله بن عامر اليمصبي يقول : ولدت سنة ثمان من الهجرة فى الحيانية ضيقة يقال لها رحاب ، وقبض رسول الله ﷺ

(١) وائله بن الأسقع ، رضى الله عنه ، اللبى من أهل الصفة شهد تبوك مع النبي ﷺ وأخذ القراءة عن النبي ﷺ ، قرأ عليه يحيى بن الحارث الدارى ، وأخذ عنه إبراهيم بن أبى عبلة ، وروى عنه يونس بن ميسرة ومكحول ، توفى سنة خمس وثمانين وله ثمان وتسعون سنة . غاية النهاية ٢ / ٣٥٨ .

(٢) المغيرة بن أبى شهاب المخزومى ، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفان ، أخذ القراءة عرضاً عنه عبد الله بن عامر ، توفى سنة إحدى وتسعين وله تسعون سنة . غاية النهاية ٢ / ٣٠٥ - ٣٠٦ .

(٣) فى (ز) : «عثمان بن عفان» رضى الله عنه .

(٤) عبارة «رضى الله عنه» : ليست فى (ز) .

(٥) فى (ز) : «فى يوم» .

(٦) هو خالد بن يزيد بن صبيح ، أبو هاشم المزى ، قاضى البلقاء . ثقة ، روى القراءة عن عبد الله بن عامر ، روى القراءة عنه الوليد بن مسلم توفى سنة ١٨٦ هـ . غاية النهاية ١ / ٢٦٩ .

ولى سنتان وذلك قبل فتح دمشق، وانتقلتُ إلى دمشق بعد فَتْحِهَا ولى تسع سنين .  
وقال خالد بن يزيد: وأقام عبد الله بن عامر اليَحْصِيَّ بدمشق إلى أن مات بها سنة  
ثمانى عشرة ومائة فى أيام هشام بن عبد الملك وله يومئذ مائة وعشر سنين - رحمه  
الله .

وقوله: (طابت مُحَلَّلًا): نصب على التمييز، أى طابت للناس الحلول بها من  
أجله .

يقال: حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحُلُّ حَلُولًا وَحَلًّا وَمَحَلًّا بِمَعْنَى، ومكان محلل، إذا أكثر  
الناسُ به الحلول، ومنه قول امرئ القيس (١):

\* نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ \*

لأنه إذا أكثروا به الحلول كدَّروه .

ودمشق: قصبة الشام، والله تعالى أعلم (٢) .

\*\*\*

٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ أَنْتَسَابُهُ لِدُكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَتَقَلَّأُ

هو (٣) هشام بن عمار (٤) بن نصير بن أبان بن ميسرة السُّلَمِي القاضى الدمشقى .  
ويكنى أبا الوليد، وسُلَيْم: قبيلة من قيس عيلان، وسُلَيْمٌ أَيْضًا: قبيلة فى جُدَام  
من (٥) اليمن .

وَوُلِدَ هِشَامٌ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَتَوَفَّى بِدِمَشْقٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ

(١) قطعة من بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٦ وشرح القصائد السبع الجاهلية ٧٠ والبيت هو:

كَبَّرَ الْمَقَانَةَ الْبِيضَ بِصَفْرَةٍ غِذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ

(٢) فى (ز): «والله أعلم» .

(٣) كلمة «هو» ليست فى (ز) .

(٤) ترجمته فى: معرفة القراء الكبار ١/ ١٩٥ - ١٩٨ وغاية النهاية ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦ والجرح والتعديل ٩/ ٦٦ - ٦٧

وسير أعلام النبلاء ١١/ ٤٢٠ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٤٥١ .

(٥) كلمة «من» ليست فى (ز) .

ومائتين ، وله يومئذ اثنتان وتسعون<sup>(١)</sup> سنة ، وقيل توفي سنة ست وأربعين ومائتين ، وله تسع وثمانون سنة .

وأما ابن ذكوان<sup>(٢)</sup> فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسّان ابن داود بن حسنّون بن سعد بن غالب القرشيّ الفهرّيّ ، من وكْدِ غالب بن فهر بن مالك من أنفُسهم .

واختلّف في كنيته ، فقيل أبو عمرو ، وقيل أبو الحسن ، والأول الأشهر ، وولد ابن ذكوان في المحرم يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة ، وتوفّي بدمشق في شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين وله تسع وستون سنة .

وروى هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر بإسناد على ما يأتي بيانه إن شاء الله ، وهو قوله (بالإسناد عنه تنقلا) أي : نقلاً .

#### • إسناد قراءة ابن عامر رواية هشام عنه من طريق الحلوانى :

أما رواية هشام من طريق الحلوانى ، فإنى قرأت بها القرآن العظيم من أوّلّه إلى آخره على شيخنا الإمام أبى الجود - رحمه الله<sup>(٣)</sup> - بالقاهرة المحروسة ، وأخبرنى أنه قرأ بها على الشريف الخطيب ، قال<sup>(٤)</sup> لى الشريف الخطيب أخبرنى بها أبو الحسين الخشاب ، قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن نفيس أنه قرأ بها على أبى أحمد ، وعلى أبى الطيّب ، وعلى أبى الطاهر محمد بن الحسن بن على الأنطاكى<sup>(٥)</sup> تلميذ ابن عبد الرزاق .

(١) فى (ز) : اثنتان وسبعون «وهو تحريف» .

(٢) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٥/١٤٠ - ١٤١ وخلاصته تذهيب الكمال ١٩٠ وشذرات الذهب ٢/١٠٠ ومعرفة القراء ١/١٩٨ - ٢٠١ .

(٣) فى (ز) : «رحمة الله عليه» .

(٤) فى (ز) : «وقال» .

(٥) هو محمد بن الحسن بن على ، أبو طاهر الأنطاكى ، المقرئ ، أحد أعلام القرآن ، نزيل مصر ، روى القراءة عنه غير واحد من نظرائه ، منهم عبد المنعم بن غلبون وعلى بن داود الدارانى ، وعرض عليه فارس بن أحمد وعبيد بن سلمة كتابه فى القراءات الثمانية ، توفى سنة ٣٨٠ هـ .

ترجمته فى : معرفة القراء ١/٣٤٥ وغاية النهاية ٢/١١٨ وحسن المحاضرة ١/٤٨٩ - ٤٩٠ وشذرات الذهب ٣/٩٠ .

فأمّا أبو الطيّب فأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن أحمد بن محمد بن بلال القزاز<sup>(١)</sup> القرآن مرّتين برواية الحلوانى عن هشام / عن أحمد بن جعفر، عن الحسن بن ١٩/ب ابن العباس عن الحلوانى عن هشام .

وقرأ هشام على عراك<sup>(٢)</sup>، وقرأ عراك على يحيى، وقرأ يحيى على ابن عامر .  
وأما أبو أحمد فأخبره أنه قرأ بها على جماعة بديار ربيعة وبجزيرة ابن عمر، وهى مشهورة فى تلك الديار، منهم: أبو على الحسن بن أحمد<sup>(٣)</sup> المقرئ، ومنهم محمد بن أحمد بن عبدان<sup>(٤)</sup>، قالوا جميعاً: قرأنا على أحمد بن يزيد الحلوانى، وقرأ الحلوانى على هشام بن عمّار، وقرأ هشام على أيوب بن تميم<sup>(٥)</sup> وسويد<sup>(٦)</sup> بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup>، قرءوا جميعاً على يحيى على ابن عامر .

(١) أحمد بن محمد بن بلال القزاز، أبو الحسن البغدادي، نزيل الرملة، إمام قراءة أهل الشام، قرأ على أحمد ابن جعفر بن المنادي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن، وسمع الحروف من أبي مزاحم الخاقاني، قرأ عليه أبو الطيب عبد المتعم بن غلبون . غاية النهاية ١٠٨/١ .

(٢) هو عراك بن خالد بن يزيد المرّي، أبو الضحّاك، صاحب يحيى الدّمّارى ومقرئ أهل دمشق فى عصره، قرأ عليه هشام بن عمّار والربيع بن ثعلب توفى قبل المائتين .

ترجمته فى: معرفة القراء ١٥٠/١ وغاية النهاية ٥١١/١ وتهذيب التهذيب ١٧١/٧ - ١٧٢ .

(٣) هو الحسن بن أحمد بن الحسن، أبو على الحداد شيخ أصبهان، ومقرئها فى عصره، وأسند من بقى بها، ولد سنة ٤١٩ قرأ القراءات وسمع الحديث، وكان ثقة عالماً صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين والصلاح، توفى سنة ٥١٥ عن سبع وتسعين سنة .

ترجمته فى: معرفة القراء ٤٧١/١ - ٤٧٢ وغاية النهاية ٢٠٦/١ وشذرات الذهب ٤٧/٤ .

(٤) محمد بن أحمد بن عبدان الجزرى، عرض على أحمد بن يزيد الحلوانى عن هشام قرأ عليه عبد الله بن الحسين السامرى وحده، وذكر أنه كان له من السن فوق المائة . غاية النهاية ٦٥/٢ .

(٥) أيوب بن تميم التميمى الدمشقى، أبو سليمان، المقرئ، قرأ القرآن على يحيى بن حارث الدّمّارى صاحب ابن عامر، وهو الذى خلف يحيى فى القيام بالقراءة، أخذ القراءة عنه عرساً عبد الله بن ذكوان والوليد بن عتبة . وأخذ عنه الحروف عبد الحميد بن بكار، وأبو مسهر الغسانى، وهشام بن عمّار . توفى ١٩٨ هـ .

ترجمته فى: معرفة القراء ١٤٨/١ وغاية النهاية ١٧٢/١ .

(٦) فى (ط) (ز): «سعيد» .

(٧) سويد بن عبد العزيز السلمى، أبو محمد، قاضى بعلبك، قرأ القرآن على يحيى بن الحارث، وأقرأ الناس، فأخذ عنه الربيع بن ثعلب، وأبو مسهر الغسانى، وهشام بن عمّار، ولد سنة ثمان ومائة، وتوفى سنة أربع وتسعين ومائة .

ترجمته فى: غاية النهاية ٣٢١/١ ومعرفة القراء ١٥٠/١ - ١٥١ وشذرات الذهب ٣٤٠/١ .

● وأما إسناد تلميذ ابن عبد الرزاق:

فأخبرني الشيخ أبو الجود<sup>(١)</sup> - رحمه الله - قال: أخبرني الشريف الخطيب، قال: أخبرنا الخشاب، أن أبا العباس بن نفيس أراه خطَّه بالإجازة له في هذه الرواية، وذكر له أن إسنادهُ خرج عن يده وضاع عنه، فيجب التماسه.

● وأما رواية ابن ذكوان عن ابن عامر:

فإني قرأتُ بها القرآن من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله - وأخبرني أنه قرأ بها من أوله إلى خاتمه على الشريف الخطيب، وقال: أخبرني بها [رواية وتلاوة أبو الحسين الخشاب عن الشيخ أبي الفتح أحمد بن بابشاذ<sup>(٢)</sup>] قال<sup>(٣)</sup>: أخبرني بها أبو الحسن المعدل قال: أخبرنا ابن مجاهد، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف التغلبي<sup>(٤)</sup> بقراءته على عبد الله بن أحمد بن ذكوان الدمشقي قال: قرأت على أيوب ابن تميم، وأخبرني أيوب أنه قرأ على يحيى بن الحارث الذماری<sup>(٥)</sup>، وأن يحيى قرأ على عبد الله بن عامر.

(١) في (ز): «أبي الجود».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من (ز).

(٣) أحمد بن بابشاذ، أبو الفتح الجوهري النحوي، إمام شهير عراقي الأصل، روى «التذكرة»، قرأ عليه بضمونها يحيى بن علي الخشاب، وسمعا منه، ورواها هو كذلك عن مؤلفها ابن غلبون. غاية النهاية ٤٠/١.

(٤) في (ز): «وقال أخبرني بها أبو الحسن طاهر بن غلبون، قال: أخبرني بها أبو الحسن المعدل».

(٥) أحمد بن يوسف التغلبي، أبو عبد الله البغدادي، روى القراءة عن ابن ذكوان، وروى القراءة سماعاً عن أبي عبيد القاسم بن سلام وموسى بن حزام الترمذي، روى عنه القراءة ابن مجاهد ومحمد بن جرير الطبري وإبراهيم بن محمد بن أيوب وغيرهم. غاية النهاية ١٥٣/١.

(٦) يحيى بن الحارث الذماری، أبو عمرو الغساني الدمشقي، خلف ابن عامر بدمشق وانتصب للإقراء، أخذ عن ابن عامر، وقيل إنه قرأ على واثلة بن الأسقع قرأ عليه أئمة مثل عراك بن خالد، وأيوب بن تميم وسويد ابن عبد العزيز وغيرهم، عاش تسعين سنة، توفي سنة ١٤٥ هـ.

ترجمته في: معرفة القراء ١٠٥-١٠٦. وغاية النهاية ٢/٣٦٧-٣٦٨ وشذرات الذهب ١/٢١٧.

## فصل

وأخبرني الشيخ أبو الجود رحمه الله قال: أخبرني الشريف الخطيب قال: قرأتُ بهذه الرواية القرآن من أوله إلى خاتمته مع رواية هشام من طريق أبي الطيب على الخشّاب.

وأخبرني أنه قرأ بها مع رواية هشام أيضاً على الشيخ الصالح أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها القرآن كله على أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون<sup>(١)</sup>، وأخبره أنه قرأ بها على صالح بن إدريس وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن محمد بن النَّضْر بن مُر<sup>(٢)</sup>، وعلى أبي الشَّقرِّ الدمشقي، وأخبراه أنهما قرآ على الأَخفش<sup>(٣)</sup> بهذه القراءة عن ابن ذكوان، عن أيوب، عن يحيى على<sup>(٤)</sup> ابن عامر.

### • طريق ابن الأخرم:

وأما طريق ابن الأخرم فإني قرأت بها القرآن كله على الشيخ أبي الجود - رحمه الله - وأخبرني أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى خاتمته على الشريف، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسين يحيى بن علي الخشّاب، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبي

(١) هو عبد المنعم بن عبّيد الله بن غلبون بن المبارك، أبو الطيب الحلبي المقرئ المحقق، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات، والد أبي الحسن مؤلف «التذكرة»، عَدَّاه في المصريين، سكنها مُدَّةً، قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ونظيف بن عبد الله ونصر بن يوسف المُجاهدي، وقرأ عليه مكي بن أبي طالب القيسي وأبو عمر الطلمنكي وولده وجماعة، توفي سنة ٣٠٩ هـ.

ترجمته في: النشر ١/ ٧٨ ومعرفة القراء ١/ ٣٥٥-٣٥٦ وغاية النهاية ١/ ٤٧٠-٤٧١.

(٢) أبو الحسن محمد بن النَّضْر بن مُرَّ الحَرَّ الرَّبِّي، ابن الأخرم الدمشقي صاحب الأَخفش، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام، توفي سنة ٣٤١ هـ.

ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٢٩٠-٢٩٢ والعبر ٢/ ٢٥٧ وغاية النهاية ٢/ ٢٧٠-٢٧١.

(٣) هو هارون بن موسى بن شريك الأَخفش الدمشقي، أبو عبد الله التغلبي، شيخ المقرئين بدمشق في زمانه. قرأ على ابن ذكوان، وأخذ الحروف عن هشام بن عمار، وقيل إنه صنَّف كتباً في القراءات والعربية، وكان ثقة مُعَمَّرًا، وتوفي سنة ٢٩٢ وله اثنتان وتسعون سنة، ويعرف بأخفش باب الجابية.

ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٢٤٧-٢٤٨ وغاية النهاية ٢/ ٣٤٧-٣٤٨ وبغية الوعاة ٢/ ٣٢٠ وشذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) في (ز): «عن».

عبد الله محمد بن أحمد بن علي القزويني، وأخبره أنه قرأ علي أبي الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراي<sup>(١)</sup> بدمشق قال: قرأت علي الحسن محمد بن النضر بن مرّ الحرّ الربعيّ المعروف بابن الأخرم، وقال: قرأت علي أبي عبد الله هارون بن شريك الأخفش إمام الشام.

وكان الأخفش مرّةً يقول: حدّثنا عبد الله بن ذكوان، ومرّةً يقول: قرأت علي عبد الله ابن ذكوان.

وقرأ ابن ذكوان علي أيوب بن تميم القارئ، وقرأ أيوب علي يحيى بن الحارث الذمّاري، وقرأ يحيى علي عبد الله بن عامر.

### • طريق أبي أحمد:

وأما طريق أبي أحمد، فإنني قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره علي الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله -، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله علي الشريف الخطيب، وأخبره أنه قرأ بها علي أبي الحسين الخشاب قال: أخبرني أبو العباس بن نفيس أنه قرأ بها علي أبي أحمد عبد الله بن الحسين البغدادي، وأخبره أنه قرأ بها علي أبي الحسن أحمد بن شنبوذ، وقرأ ابن شنبوذ علي أبي عبد الله هارون بن شريك الأخفش.

### • طريق النقاش:

وأما طريق النقاش، فقرأت بها القرآن كله علي الشيخ أبي الجود رحمه الله، وأخبرني أنه قرأ بها علي الشريف الخطيب، قال: أخبرني بها الشيخ أبو الحسين الخشاب، وقال: قرأت بها القرآن كله علي أبي الحسن نصر بن عبد العزيز الشيرازي، وأخبره أنه قرأ بها علي أبي الحسن الحمّامي وأن الحمّامي / قرأ علي أبي بكر النقاش، وقرأ النقاش علي الأخفش.

١/٢٠

(١) في (ط)، (ز) (الداري) وهو تحريف .

وأبو الحسن علي بن داود بن عبد الله الداراني القطان، إمام جامع دمشق ومقرئه، قرأ القرآن بالروايات علي طائفة منهم أبو الحسن بن الأخرم وقرأ عليه رشأ بن نظيف وعلي بن الحسن الربعي وأبو علي الأهوازي وغيرهم ت ٤٠٢ هـ .

ترجمته في: معرفة القراءة ١/ ٣٦٦- ٢٦٧ وغاية النهاية ١/ ٥٤١- ٥٤٢ وشذرات الذهب ٣/ ١٦٤ .

## فصل

وأخبرني الشيخ أبو الجود - رحمه الله - بعدما قرأت عليه القرآن كُلَّهُ قال : أخبرني الشيخ الخطيب - رحمه الله - قال ، قرأت القرآن من أوله إلى خاتمته برواية ابن ذكوان عن ابن عامر على الشيخ الصالح أبي الحسن على بن أحمد الأبهريّ - رحمه الله .

وأخبرني أنه قرأ على الشيخ الإمام الأوحّد أبي على الحسن بن إبراهيم الأهوازيّ المقرئ - رحمه الله ، قال : قرأت على أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب السُّلَميّ ، وأخبرني أنه قرأ على أبي الحسن محمد بن النّضر بن مرّ بن الحرّ الرّبّعيّ المعروف بابن الأخرم ، وعلى أبي الفضل جعفر بن حمدان النيسابوريّ المعروف بابن أبي داود ، وعلى أبي القاسم على بن الحسين<sup>(١)</sup> بن أحمد بن السُّفّر الجُرَشِيّ ، وأخبروه أنهم قرءوا على أبي عبد الله<sup>(٢)</sup> هارون بن موسى بن شريك الأخفش ، وأخبرهم أنه قرأ على أبي عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشيّ .

وأخبره أنه قرأ على أبي سُلَيْمَانَ بن أيوب بن تميم التميمي ، وأخبره أنه قرأ على أبي عمر يحيى بن الحارث الدّمّاري ، وأخبره أنه قرأ على عبد الله بن عامر .

## فصل

وأخبرني الشيخ الإمام أبو الجود - رحمه الله - بعد قراءتي عليه قال : أخبرني الشريف الخطيب - رحمه الله ، قال : قرأت أيضاً برواية هشام عن ابن عامر على الشيخ الصالح أبي الحسن على بن أحمد الأبهريّ وأخبرني أنه قرأ بها على الإمام الأوحّد أبي على الحسن بن إبراهيم الأهوازيّ المقرئ - رحمه الله ، قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن محمد العجّليّ .

وأخبرني أنه قرأ على أبي العباس أحمد بن محمد بن يزيد الرّازي<sup>(٣)</sup> .

(١) في (ز) : «الحسن» .

(٢) في (ز) : «عبد الله» .

(٣) هو أحمد بن محمد بن عبد الصّمّد بن يزيد ، أبو العباس الرّازي ، مقرئ أستاذ قرأ على الفضل بن شاذان =

وأخبرني أنه قرأ على أبي العباس الفضل بن شاذان<sup>(١)</sup> الرازيّ.

وأخبرني أنه قرأ على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني<sup>(٢)</sup> الصقّار.

وأخبرني أنه قرأ على أبي الوليد هشام بن عمار السكّميّ، وأخبره أنه قرأ على عراك بن خالد المريّ، وعلى سُويد بن عبد العزيز الشوفي<sup>(٣)</sup> وعلى أيوب بن تميم التميمي، وأخبروه أنهم قرءوا على يحيى بن الحارث الذماري، وقرأ يحيى على عبد الله بن عامر، وقرأ ابن عامر على أبي هشام المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقرأ عثمان على النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>، والله تعالى<sup>(٥)</sup> أعلم.

\*\*\*

٣٤- وبالكوفةِ الغراءِ منهم ثلاثةٌ أذاعوا فقد ضاعت شذأ وقرنفلًا

(الكوفة): مدينة معروفة بالعراق<sup>(٦)</sup>، وعليه نبّه بقوله: (الغراء).

والغراء: المشهورة، [وأصلها من الغرّة، والغرّة بضم الغين: بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم، يقال فرسٌ أغرٌّ، والأغرُّ: الأبيضُ ومنه: يومٌ أغرٌّ وليلةٌ غراءٌ،

= ومحمد بن سمعويه الموصلي صاحب أبي الفتح عامر بن عمر، سكن الأهواز وأقرأ بها، قرأ عليه أحمد بن

نصر الشذائي، وأحمد بن محمد بن عبيد العجلي وأحمد بن محمد الشنوذى. غاية النهاية ١١٨/١.

(١) أبو العباس الفضل بن شاذان الرازي، أحد الأعلام، وشيخ الإقراء بالرّيّ، قرأ على أحمد بن يزيد الحلواني،

ومحمد بن عيسى الأصبهاني، قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن

اضطلاع. معرفة القراء ١/٢٣٤-٢٣٥ وغاية النهاية ١٠/٢.

(٢) أحمد بن يزيد الحلواني، أبو الحسن المقرئ، من كبار الحذاق المجدّين. قرأ على قالون، وخلف الزبّار

وهشام بن عمّار وجماعة. أقرأ بالرّيّ فقرأ عليه الحسن بن العباس بن أبي مهران، والفضل بن شاذان

وآخرون.

كان ثبّتا في قالون وهشام. توفي سنة خمسين ومائتين.

معرفة القراء ١/٢٢٢ وغاية النهاية ٢/٢٧٢.

(٣) في (ز): «الشوخي».

(٤) في (ط): «عليه السلام».

(٥) في (ز): «والله أعلم».

(٦) في (ز): «الكوفة مدينة معروفة بعراق المغرب، وهي مدينة الإمام الأعظم أبي حنيفة رضى الله عنه».

هذا أصله ثم استعمل في كل مشهور، فاعرفه<sup>(١)</sup>.

والكوفة: الرملة الحمراء، وبها سميت الكوفة.

(منهم): يعنى من السبعة المذكورين.

(ثلاثة): يعنى عاصماً وحمزة والكسائي.

(أذاعوا): أفشوا، يقال ذاع الخبر وغيره يذيع ذيعاً وذيوغاً وذيعوعاً وذيعاناً، أى:

انتشر، وأذاعه غيره إذاعةً، أى: أفشاه، والمذيع: الذى لا يكتم السر.

(فقد ضاعت): أى فاحت، يقال: ضاع المسك وغيره، إذا تحرك فانتشرت

رائحته، وكذلك: تَضَوَّعَ وتَضَيَّعَ، ومنه قول الشاعر:

\* إذا قامت تَضَوَّعَ المسكُ منهُما \*

(شذاً وقرئلاً): الشذا بالذال معجمة: حدة ذكاء الرائحة.

والشذاً أيضاً: المسك، والشذا: كسر العود، قال ابن الإطنابة<sup>(٢)</sup>:

إذا ما مَشَّتْ نادى بما فى ثيابها      ذكىُّ الشذا والمندلىُّ المطير<sup>(٣)</sup>

ويكتب بالألف، و(القرئلاً): معروف، وهما منصوبان على التمييز والمنوى فى

قوله (ضاعت) إمماً للكوفة لجرى ذكرها، وإمماً للقراءة دلَّ عليه قوله: (أذاعوا)

فاعرفه فإن فيه أدنى غموض، والله تعالى أعلم.

(١) ما بين المعقوفين، ليس فى (ز).

(٢) هو عمرو ابن الإطنابة، والإطنابة أمه، وأبوه عامر بن زيد مناة بن عامر بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن

الخرزج بن الحارث بن الخرزج. شاعر جاهلى قديم، وكان أشرف الخرزج، وهو شاعر فارس معروف قديم،

خرجت الخرزج معه، وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان فى حرب كانت بينهم، اعترف

بشاعريته وبفضله حسان بن ثابت.

ترجمته فى: حماسة ابن الشجرى ٢١٢ والاشتقاق ٤٥٣ وشرح الحماسة للمرزوقى ١٦٣٢ والأعلام ٧٣/٥

وألقاب الشعراء ٣٢٣ والإيناس ١٥٧.

(٣) فى اللسان (شذا) ٦٣/٧ «الشذا: شدة ذكاء الريح الطيبة، وقيل: شدة ذكاء الريح، قال ابن الإطنابة:

إذا ما مَشَّتْ نادى بما فى ثيابها      ذكىُّ الشذا والمندلىُّ المطير

قال ابن برى: ويقال البيت للعجبر السلولى.

وانظر: الصحاح (شذا) ٦/٢٣٩٠.

٣٥ - فأما أبو بكر وعاصمُ اسمُهُ فَشُعْبَةُ رَأْيِيهِ - الْمُبْرِزُ أَفْضَلًا

٢٠/ب

/ هو عاصم بن أبي النجود<sup>(١)</sup> الكوفي الأسدي الخياط .

واسمُ أبي النجود بهذلة، وقيل عبد الله، وقيل بهذلة اسمُ أمِّه وهو مولى لبنى خذيمة بن مالك بن النضر بن قعين بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . وكان مولده بالحرّة، حرّة بنى سليم بن مضر بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

والحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرة<sup>(٢)</sup> كأنها أحرقت بالنار .

والنجود بفتح النون - وهو مأخوذٌ من قولك: نَجَدْتُ الْمَتَاعَ، إِذَا نَظَّمْتَهُ وَسَوَّيْتَهُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ .

ويكنى عاصمُ أبا بكر، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وقد أدرك من الصحابة الحارث بن حسان البكري، وأفد بنى بكر وأبا رمثة التميمي وروى عنهما، وعرض القرآن على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي<sup>(٣)</sup> .

وكان أبو عبد الرحمن جليل القدر في زمانه، عظيم الخطر في أوانه مقدّمًا في القراءة على أقرانه، وهو فيما روى أول من أقرأ الناس بالكوفة بعد موت عبد الله بن مسعود .

وعرض أبو عبد الرحمن على غير واحدٍ من الصحابة، منهم عثمان بن عفان

(١) راجع في ترجمته: معرفة القراء ١/ ٨٨ - ٩٤ وغاية النهاية ١/ ٣٤٦ - ٣٤٩ وشذرات الذهب ١/ ١٧٥ والعبر ١/ ١٦٧ .

(٢) في (ز): «نخرت» .

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السلمي، مقرئ الكوفة، ولأبيه صحبة، وولد في حياة النبي ﷺ وقرأ القرآن وجوّده وبرع في حفظه، وعرض على عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم . وأخذ عنه القراءة عرضًا عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب، والشعبي وعبد الله بن عيسى بن أبي ليلى، وعرض عليه الحسن والحسين - رضي الله عنهما - .

ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٥٢ - ٥٦ وغاية النهاية ١/ ٤١٣ - ٤١٤ وسير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧ - ٢٧٢ والعبر ١/ ٩٦ .

وعلى بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت رضى الله عنهم، وعرض هؤلاء على رسول الله ﷺ وكان تعلم القرآن من عثمان بن عفان.

وعرض عاصمٌ أيضاً على أبي مريم زر بن حبيش الأسدي<sup>(١)</sup>، وعرض زر على عبد الله بن مسعود، وعرض عبد الله بن مسعود على رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وكان عاصمٌ رحمه الله ذا علمٍ وفهمٍ وحفظٍ للقرآن، كثير الرواية للحديث، وكان حسن الصوت يحب الناس قراءته والاستماع إليه، وكان عابداً خيراً كثير الذكر والصلاة، وكان لا يزال في المسجد يوم الجمعة حتى يُصلى العصر.

وكان تانثاً، والتانثيُّ: القاطنُ، يُقالُ تَنَّثْتُ بالبلدِ تنوُّاً<sup>(٣)</sup>، إذا قَطَنْتُهُ.

وعن أبي بكر بن عيَّاش: لا أُحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيتُ أحداً أقرأ للقرآن من عاصم.

وتوفى بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل سنة تسع وعشرين، وعن الأهوازي أنه مات في السماوة وهو يريد الشام وقبر بها، وذلك في سنة عشرين ومائة، وقيل في سنة سبع وعشرين ومائة، وقيل في سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل في سنة ثلاثين ومائة.

والسماوة<sup>(٤)</sup>: موضع بالبادية ناحية العواصم، والعواصم<sup>(٥)</sup> بلاد وقصبتها أنطاكية.

(١) زر بن حبيش بن حباشة، أبو مريم - ويقال أبو مطرف - الأسدي الكوفي أحد الأعلام، عرض على عبد الله ابن مسعود وعثمان بن عفان وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهم، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعمش وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب، مات في الجماجم سنة اثنتين وثمانين . غاية النهاية ٢٩٤/١ .

(٢) في (ط): «عليه السلام» .

(٣) اللسان (تنأ) ٥٦/٢ .

(٤) السماوة: مفازة بين الكوفة والشام، وقيل بين الموصل والشام . وهي من أرض كلب . معجم ما استعجم ٤١/٣ .

(٥) العواصم: جمع عاصمة، كورة من الشام تلى عمل حلب، قال المتنبي:

تَنَفَّسُ الْعَوَاصِمُ مِنْكَ عَشْرٌ فَعَرَفُ طَيْبِ ذَلِكَ فِي الْهَوَاءِ

واختزل الرشيد الثغور من الجزيرة وقَسْرَيْنَ، وسماها العواصم . معجم ما استعجم ٢٣٥/٣ .

وكان قد عرض على عاصم جماعة من أهل العلم والضبط، منهم: أبو يزيد أبان ابن يزيد العَطَان<sup>(١)</sup>، وأبو محمد المَفْضَل بن محمد الضَّبِّي<sup>(٢)</sup>، وأبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأَسَدِي.

واختلف في اسم أبي بكر<sup>(٣)</sup>، فقيل شعبة، وقيل رؤبة، وقيل عنترة، وقيل مُطَرَّف<sup>(٤)</sup>، وقيل عتيق، وقيل حسين، وقيل حَمَّاد، وقيل سالم، وقيل قاسم، وقيل أحمد، وقيل عبد الله، وقيل اسمه كُنِيَّتُهُ.

وكان عالمًا ورِعًا عَلَّامَةً في وقته، آية<sup>(٥)</sup> في صدقه، وكان من المعدودين في أئمة أهل الدين ممن يُؤخذ عنه اعتقاد أهل السُنَّةِ، وكان يرى كُفْرَ أهل البِدْعَةِ، وكان يقوم الليل، ورُوِيَ أنه لم يُفْرَشْ له فِرَاشٌ خَمْسِينَ سَنَةً، وسُئِلَ سَفِيَانُ بن عِيْنَةَ وهو جالسٌ بين يديه بمكة عن حديث، فقال للسائل: لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعدًا.

وكان يقول - رحمه الله -: «أنا شَطْرُ الإسلام».

ولمَّا حَضَرَتْه الوفاة بَكَتْ ابنته فقال: يا بِنِيَّةُ لا تبكى، أتخافين أن يُعَذِّبَنِي اللهُ وقد ختمتُ في هذه الزاوية<sup>(٦)</sup> أربعًا وعشرين ألف ختمة.

قوله: (المبرِّزُ أفضلاً): أى السابق في الفضل، عن وكيع هو العالم الذى أحيا الله

(١) فى (س): «العطار».

(٢) المَفْضَل بن محمد الضَّبِّي الكوفى، المقرئ، أبو محمد، كان من جِلَّةِ أصحاب عاصم بن بهْدَلَةَ، قرأ عليه وتصدَّرَ للإقراء، شَدَّ عن عاصم بأحرف.

أخذ عنه تلاوة الكسائى، وأبو زيد الأنصارى، وجيلة بن مالك، وغيرهم.

قال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة فى الأشعار، غير ثقة فى الحروف، وهو صاحب المفضليات المشهورة، توفى سنة ١٦٨ هـ.

ترجمته فى: إنباه الرواة ٣/٣٠٤ ومعرفة القراء ١/١٣١ وغاية النهاية ٢/٣٠٧.

(٣) راجع فى ترجمة شعبة: معرفة القراء ١/١٣٤-١٣٨. وغاية النهاية ١/٣٢٥-٣٢٧ وطبقات الحفاظ للسيوطى ١١٣-١١٤ وشذرات الذهب ١/٣٣٤.

(٤) فى (س): «مطرق».

(٥) فى (ز): «أمة».

(٦) فى (ز) «الرواية».

به قَرْنُهُ، يعنى أبا بكر رحمه الله<sup>(١)</sup>، وانتصاب قوله: (أفضلاً): على الحال من المنوى فى المبرز، أى فاضلاً، والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

١/٢١

٣٦- / وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرِ الرِّضَا وَحَفْصٌ وَبِالِاتِّقَانِ كَانَ مُفَضَّلًا

وحفص<sup>(٣)</sup> هو: ابن سليمان بن المغيرة الأسدى البزاز<sup>(٤)</sup> الكوفى.

واختلف فى كنيته، ف قيل أبو داود، وقيل أبو عمر وهو الأشهر وكان يُعرف بحفص.

قال وكيع: وكان ثقة.

وقال ابن معين: هو أقرأ من أبى بكر، وقال: الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية أبى عمر حفص بن سليمان.

وكذلك قال فيه أبو هشام الرافعى: كان يعرف بقراءة عاصم بالكوفة حفص بن داود، وكان أعلمهم بقراءة عاصم، ثم أبو بكر بن عياش وإلى هذا أشار بقوله: (وحفص وبالإتقان كان مفضلاً).

وأبو شعيب حماد بن شعيب وغيرهم، غير أن قراءته، أعنى قراءة عاصم [لم تنتشر عند الأكثرين إلا من طريق أبى بكر وحفص].

وقال الحافظ أبو عمرو: «وقد اختلف أبو بكر وحفص عن عاصم<sup>(٥)</sup> فى حروف كثيرة، حتى صار ما رواه كل واحدٍ منهما عنه حرفاً على حدة، وكان السبب فى ذلك أن عاصماً أقرأ كل واحدٍ منهما بمذهب غير المذهب الذى أقرأ به الآخر على ما

(١) عبارة «رحمه الله»: ليست فى (ز).

(٢) فى (ز): «والله أعلم».

(٣) راجع فى ترجمة حفص: معرفة القراء ١/ ١٤٠-١٤١، وغاية النهاية ١/ ٢٥٤-٢٥٥، وشذرات الذهب ٢٩٣/١.

(٤) فى س، ط: «البزار»، راجع: السبعة ٩٥.

(٥) ما بين المعقوفين، ساقط من (ز).

رواه عن أئمته وأخذه عَرَضًا على سَلَفِه والاختلاف في حروف القرآن قد كان موجوداً مستفيضاً بين الصحابة والتابعين» انتهى كلامه .

وولد أبو بكر سنة أربع وتسعين، وتوفى بالكوفة في جُمَادَى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله تسع وتسعون سنة وقيل سنة خمس وتسعين، وقيل سنة أربع وتسعين ومائة .

وولد حفص في سنة تسعين، وتوفى سنة ثمانين ومائة، وله يومئذ تسعون سنة، وقيل سنة سبعين ومائة وله ثمانون سنة<sup>(١)</sup>، والله أعلم .

\*\*\*

### إِسْنَادُ قِرَاءَةِ عَاصِمٍ بِرَوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ عَنْهُ

أَمَّا رَوَايَةُ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنِّي قَرَأْتُ بِهَا الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ كُلَّهُ عَلَى شَيْخِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْجُودِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ عَلَى الشَّرِيفِ الْخَطِيبِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مَعَ رَوَايَةِ حَفْصِ عَلَى الشَّيْخِ الصَّالِحِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْفَرَجِ الْخَشَّابِ الْمَقْرِيءِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بِهَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ بَابِشَادِ الْمَقْرِيءِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهَا أَبُو الْحَسَنِ طَاهِرُ بْنُ غَلْبُونَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمُعَدَّلُ، قَالَ: [أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَاكِرٍ<sup>(٢)</sup>] قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ آدَمَ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَاشٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ إِلَى آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ<sup>(٤)</sup>].<sup>(٥)</sup>

(١) في (ز): وله ثلاث وسبعون سنة .

(٢) عبد الله بن محمد بن شاكر، أبو البختري العبدى، شيخ معروف، روى القراءة عن يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم إلى آخر سورة الكهف، روى عنه ابن مجاهد وابن الأعرابي وابن الجارود. غاية النهاية ٤٤٩ / ١

(٣) هو يحيى بن آدم بن سليمان القرشي، أبوزكريا، مولى آل أبي معيط الكوفي الأحول، الحافظ، المقرئ، صاحب أبي بكر بن عياش، أخذ عنه القراءة إسحاق ابن راهويه وخلف بن هشام وآخرون .

وحدّث عنه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وخلق كثير، وثقه ابن معين والنسائي .

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١ / ١٦٦ - ١٦٨ وغاية النهاية ٢ / ٣٦٣ - ٣٦٤ ومراة الجنان ٢ / ١٠ وشذرات الذهب ٨ / ٢ .

(٤) ما بين المعقوفين، ساقط من (ز) .

(٥) السبعة ٩٤ .

قال ابن مجاهد: وأخبرني إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي عن أبيه عن يحيى ابن آدم عن أبي بكر عن عاصم بذلك من أول القرآن إلى آخره<sup>(١)</sup>.

وأخبرني الشيخ أبو الجود رحمه الله قال: أخبرني الشريف الخطيب قال: أخبرني الشيخ أبو الحسين الخشاب قال: أخبرني الشيرازي، قال: أخبرنا الحمامي عن بكار ابن أحمد عن الحسن بن الحسين الصواف<sup>(٢)</sup> عن أبي حمدون<sup>(٣)</sup> عن يحيى بن آدم عن أبي بكر.

وأخبرني أيضاً الشيخ أبو الجود - رحمه الله - قال: قال لي الشريف الخطيب، وقرأت بها أيضاً على الخشاب من هذه الطريق عن الشيرازي، وقال: قرأت بها على الحمامي، وقال: قرأت بها على أبي عيسى بكار بن أحمد، وقال لي: قرأت القرآن من أوله إلى آخره على الحسن بن الحسين الصواف، وقرأ الصواف على أبي حمدون الطيب بن إسماعيل، وقرأ أبو حمدون على يحيى بن آدم، وقرأ يحيى على أبي بكر.

قال الحمامي: وقرأت أيضاً بهذه الرواية من طريق ابن مجاهد على أبي عيسى بكار، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي بكر بن مجاهد.

\*\*\*

(١) السبعة ٩٤.

(٢) الحسن بن الحسين، أبو علي الصواف، بغدادى مقرر، كبير القدر عارف بالفن، متصدر للإقراء، قرأ على الدورى وعلى محمد بن غالب شيخ البلخي وعلى أبي حمدون الطيب بن إسماعيل، وجماعة، قرأ عليه بكار بن أحمد وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو العباس المطوعي وعلى بن الحسين الغضائري وجماعة، توفي سنة ٣١٠هـ.

ترجمته في: معرفة القراء ١/ ٢٤١- ٢٤٢ وتاريخ بغداد ٧/ ٢٩٧- ٢٩٨ وغاية النهاية ١/ ٢١٠.

(٣) أبو حمدون الطيب بن إسماعيل الذهلي البغدادي اللؤلؤي، المقرئ، قرأ على يزيدى والكسائي وسليم ويعقوب الحضرمي وحدث عن سفيان بن عيينة وغير واحد، وجلس للإقراء وقصده الطلبة لدينه وورعه وإتقانه وحذقه بالأداء. معرفة القراء ١/ ٢١١- ٢١٢ وغاية النهاية ١/ ٣٤٣- ٣٤٤.

## فصل: رواية حفص

وأما رواية حفص عن عاصم، فإنى قرأت بها القرآن العزيز من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبى الجود - رحمه الله - وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى خاتمته على الشيخ أبى الحسين الحشَّاب، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ أبى أحمد بن نفيس<sup>(١)</sup> المقرئ، وأخبره أنه قرأ على أبى أحمد عبد الله بن حسنون<sup>(٢)</sup> البغدادى، وأخبره أنه قرأ على أبى العباس / أحمد بن سهل الأشنانى، وقرأ الأشنانى على عبيد ابن الصَّباح<sup>(٣)</sup>، وقرأ عبيد على حفص، وقرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن السُّلمى، وقرأ السُّلمى على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه، وقرأ على رسول الله ﷺ.

## فصل

وقرأت أيضاً برواية أبى بكر عن عاصم على الشيخ الإمام أبى الجود رحمه الله، وأخبره الشَّريف أنه قرأ بها القرآن كُله على الشيخ أبى الحسن الأبهريّ رحمه الله، وقرأ الأبهريّ على أبى على الأهوازى، وقرأ أبو على الأهوازى على أبى حفص عمر بن إبراهيم الكتَّانى<sup>(٤)</sup>، وقرأ الكتَّانى على أبى بكر أحمد بن موسى التميمى،

(١) هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، أبو العباس المصرى المقرئ الأطرابلسى الأصل، وقد سبقت ترجمته.  
(٢) عبد الله بن حسنون البغدادى، أبو أحمد، المقرئ، مُسند القراء بالديار المصرية، أخذ القراءة عَرَضاً عن محمد بن حمدون الحدَّاء ويموت بن المُرَّع وابن مجاهد، روى عنه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن النعمان، وخلق من المصرين كان عارفاً بالقراءات شديد العناية بها، توفى سنة ٣٨٦ هـ.

ترجمته فى: معرفة القراء ١/ ٣٢٧-٣٣٢ والنجوم الزاهرة ٤/ ١٧٥ وغاية النهاية ١/ ٤١٥-٤١٧.  
(٣) عبيد بن الصَّباح بن صبيح، أبو محمد الكوفى، أخو عمرو بن الصَّباح، أخذ القراءة عَرَضاً عن حفص، وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عَرَضاً أحمد بن سهل الأشنانى. معرفة القراء ١/ ٢٠٤ وغاية النهاية ١/ ٤٩٥-٤٩٦.

(٤) أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتَّانى، البغدادى المقرئ المحدث، قرأ القرآن على ابن مجاهد وسمع منه كتاب السبعة، وقرأ أيضاً على محمد بن الحري، وأبى عيسى بكار وزيد بن أبى بلال، وقرأ عليه أبو على الأهوازى وغيره. وثقه الخطيب، توفى سنة ٣٩٠ هـ وله تسعون سنة.

ترجمته فى: معرفة القراء ١/ ٣٥٦-٣٥٧ وتاريخ بغداد ١١/ ٢٦٩ والعبر ٣/ ٤٦ وغاية النهاية ١/ ٥٨٧-٥٨٨.

وأخبره أن أبا إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي حدثه بها من أوّل القرآن إلى آخره عن أبيه عن أبي زكريا يحيى بن آدم القرشي، عن أبي بكر بن عياش، وقرأ أبو بكر على عاصم بن أبي النّجود الكوفي - رحمه الله - .

## فصل

وقرأت أيضاً برواية حفص عن عاصم على الشيخ الإمام أبي الجود رحمه الله، وأخبره الشريف الخطيب أنه قرأ بها على الشيخ أبي الحسن الأبهري، وقرأ الأبهري بها على الإمام أبي علي الأهوازي المقيري وقرأ بها الأهوازي على أبي الحسين<sup>(١)</sup> سعيد الغضائري، وقرأ الغضائري بها على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، وقرأ الأشناني على أبي محمد عبيد بن الصباح، وقرأ ابن الصباح على أبي عمر حفص بن سليمان، وقرأ حفص على عاصم، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن السلمي، وقرأ السلمي على بن أبي طالب رضي الله عنه، وقرأ على رسول الله ﷺ .

وقرأ عاصم أيضاً على زر بن حبيش، وقرأ زر على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله بن مسعود على النبي ﷺ، وقد ذكرت هذا والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٣٧ - وَحَمْرَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَامًا صَبُورًا<sup>(٣)</sup> لِلْقُرْآنِ مُرْتَلًا

هو حمزة بن حبيب<sup>(٤)</sup> بن عمارة بن إسماعيل الزيات الفرّضي التيمي، مولى لهم، وقيل لبني عجل، وقيل لآل عكرمة، وقيل لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن

(١) في (ز): «الحسن» .

(٢) عبارة «والله أعلم»: ليست في (ز) .

(٣) في (س): «إماماً ضبوطاً» . انظر: حرز الأمانى (٣) .

(٤) راجع ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ١١١ - ١١٨ والعبر ١/ ٢٢٦ وغاية النهاية ١/ ٢٦١ - ٢٦٣ وتهذيب

التهذيب ٣/ ٢٧ - ٢٨ وغيرها .

صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن تغلب بن أفضى بن دُعْمَى بن جَدِيدَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

وتيم الله قبيلة من ربيعة ، ويكنى أبا عُمارة .

وكان رحمه الله تاجراً يجلبُ الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلبُ الجُبْنَ والجوزَ من حلوان إلى الكوفة .

قال الحافظ أبو عمرو: وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، وله سنٌّ تحتل أن يلقى مَنْ تأخَّر موته من الصحابة ؛ لأنه قد روى أن حمزة أمَّ الناسَ سنة مائة ، فقد أدرك لا شك ببلده عبد الله بن أبي أوفى ، لأنه توفي بها سنة ست وثمانين غير أنَّنا لا نعلمُ له عنه ولا عن غيره من الصحابة رواية .  
وعُظْمُ روايته عن التابعين وغيرهم .

فمن عَرَضَ عليه منهم : سليمان بن مهران الأعمش ، وحمران بن أعين<sup>(١)</sup> ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وأبو إسحاق السبيعي ، ومنصور بن المُعْتَمِر<sup>(٢)</sup> ومغيرة بن مِقْسَم ، وجعفر بن محمد بن علي الصادق<sup>(٣)</sup> وليث بن أبي سُليم<sup>(٤)</sup> وغير هؤلاء من الأئمة .

فأمَّا الأعمش فعرضَ علي يحيى بن وثاب مولى بنى كاهل ، وعرض يحيى علي

(١) حمران بن أعين ، مولى بنى شيبان ، كوفى ، مقرئ كبير ، أخذ القراءة عَرَضًا وسماعًا عن عبيد بن نضيلة ، وأبى حرب بن أبى الأسود ، ويحيى بن وثاب وعرض عليه حمزة الزيات ، توفي فى حدود الثلاثين ومائة . غاية النهاية ٢٦١ / ١ ومعرفة القراءة ٧٠ - ٧١ .

(٢) منصور بن المعتمر ، أبو عتاب السلمى الكوفى ، عرض القرآن على الأعمش وروى عن إبراهيم النخعى ومجاهد ، وعرض عليه حمزة ، وروى عنه سفيان الثورى وشعبة . توفي سنة ١٣٣ هـ . غاية النهاية ٣١٤ / ٢ . ٣١٥ .

(٣) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، الصادق أبو عبد الله المدنى . قرأ على أبان - رضوان الله عليهم - محمد الباقر فزين العابدين فالحسين فعلى رضى الله عنهم أجمعين .

قرأ عليه حمزة ، ولم يخالف حمزة فى شىء من قراءته إلا فى عشرة أحرف . غاية النهاية ١٩٦ / ١ - ١٩٧ .  
(٤) ليث بن أسلم ، أبو بكر ، ويقال أبو بكر الكوفى ، روى عن مجاهد وطاووس ، عرض عليه حمزة الزيات ، توفي ١٤٣ هـ . غاية النهاية ٣٤ / ٢ .

جماعة من أصحاب عبد الله بن مسعود، علقمة بن قيس<sup>(١)</sup>، والأسود بن يزيد<sup>(٢)</sup>،  
وعبد الله بن نضيلة، وأبى عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش، وعرض هؤلاء  
على عبد الله بن مسعود، وعرض عبد الله على رسول الله ﷺ.

وأما حمران بن أعين فعرض على عبيد بن نضيلة الخزاعي، وعرض عبيد على  
أبى شبل علقمة بن قيس بن يزيد النخعي، وعرض علقمة على عبد الله بن مسعود.

وأما ابن أبى ليلى، فعرض على المنهال بن عمرو<sup>(٣)</sup>، وعرض المنهال على سعيد  
ابن جبير، وعرض سعيد بن جبير على عبد الله بن عباس وعرض عبد الله على أبى  
ابن كعب، وعرض أبى على رسول الله ﷺ.

/ وأما السبيعي فعرض على أصحاب عبد الله بن مسعود.

وقيل أيضاً: إن حمران عرض على أبى الأسود الدؤلى<sup>(٤)</sup>، وعرض أبو الأسود

(١) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي الفقيه الكبير عم الأسود بن يزيد وخال إبراهيم  
النخعي، ولد فى حياة النبى ﷺ وأخذ القرآن عرضاً عن ابن مسعود وسمع من على وعمر وأبى الدرداء  
وعائشة، عرض عليه القرآن إبراهيم بن يزيد النخعي وأبو إسحاق السبيعي وعبيد بن نضلة ويحيى بن  
وثاب، وكان أشبه الناس بابن مسعود سمّاً وهدياً وعلماً، وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفى  
٦٢ هـ . غاية النهاية ١/ ٥١٦ .

(٢) الأسود بن يزيد النخعي، أبو عمرو، أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود وحدث عن أبى بكر وعمر وعثمان  
وعلى ومعاذ وبلال وعائشة وجماعة .

قرأ عليه يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي توفى سنة خمس وأربعين .  
ترجمته فى : معرفة القراء ١/ ٥٠ والعبر ١/ ٨٦ وغاية النهاية ١/ ١٧١ والإصابة ١/ ١٠٦ .

(٣) المنهال بن عمرو الأنصارى، ويقال الأسدى الكوفى، ثقة مشهور كبير، عرض على سعيد بن جبير، عرض  
عليه محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، وروى عنه منصور والأعمش وشعبة والحجاج . غاية النهاية  
٣١٥/٢ .

(٤) أبو الأسود الدؤلى، قاضى البصرة، واسمه على الأصح: ظالم بن عمرو قرأ على على -رضى الله عنه -  
وكان من وجوه شيعته، وروى عن عمر وأبى بن كعب وابن مسعود وأبى ذر -رضى الله عنهم - .  
وهو أول من وضع مسائل النحو بإشارة على - فلما عرضها على على، قال: ما أحسن هذا النحو الذى  
نحوت، فمن ثم سُمى النحو نحواً .

أخذ عنه ولده أبو حرب بن أبى الأسود، ويحيى بن يعمر وعبد الله بن أبى بريدة وجماعة، أسلم فى حياة  
النبى ﷺ ولم يره، توفى سنة تسع وستين فى طاعون الجارف بالبصرة .  
ترجمته فى: الشعر والشعراء ٧٠٧ - ٧٠٩ ومعرفة القراء ١/ ٥٩ - ٦٠ والمعارف ٤٣٤ وغاية النهاية ١/ ٣٤٥ -  
٣٤٦ وأعيان الشيعة ٣٦/ ٢٤٤ وغيرها .

على عثمان وعلى وعلى بن أبي طالب رضى الله عنهما .

وقيل أيضاً: إن ابن أبى ليلى عرض على أخيه، وعرض أخوه على أبيه عبد الرحمن وعرض عبد الرحمن على على بن أبى طالب رضى الله عنه، وعرض على على رسول الله ﷺ، هكذا أخبرنى شيخنا الإمام أبو الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة بقراءتى عليه فى بعض شهور سنة ستمائة .

وكان حمزة - رحمه الله - عظيم الشأن، جليل القدر، ومما وُصِفَ أَحَدٌ من الأئمة السبعة بما وُصِفَ به من الزهد والورع .  
وقد رأى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فى المنام .

أخبرنى شيخنا الإمام أبو الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة بقراءتى عليه فى شعبان من سنة ستمائة، قال: أخبرنا سيدنا الشريفُ القاضى الخطيبُ فخر الدولة ومجدها أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسينى الزيدى - رحمه الله - قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسين يحيى بن على بن الفرج الخشاب المقرئ، بقراءتى عليه قال: أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد القزوينى قراءةً عليه قال: أخبرنا أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المقرئ قراءةً عليه - رحمه الله - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السامرى قراءةً عليه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع، قال: أخبرنا داود بن رشيد، قال: أخبرنا مجاعة بن الزبير قال: «دخلت على حمزة بن حبيب الزيات، فوجدته يبكى، فقلت: ما يبكيك؟

فقال: كيف لا أبكى وقد رأيتُ ربى عَزَّ وَجَلَّ الليلة فى منامى، كأنى قد عُرِضْتُ على الله تبارك وتعالى، فقال لى: يا حمزةُ اجلسْ فإنى أحبُّ أهل القرآن، ثم قال لى: اقرأ، فقرأتُ حتى بلغتُ سورة طه، فقلت: ﴿طوى﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ<sup>(١)</sup>، فقال لى: بين، فقلت: ﴿طوى﴾ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ<sup>(٢)</sup>، ثم قال لى: اقرأ، فقرأتُ حتى بلغتُ

(١) سورة طه آية ١٢ و ١٣ .

(٢) فى النشر ٢/ ٣٢٠ «قرأ حمزة وأنا بتشديد النون اخترناك بالنون مفتوحة وألف بعدها على لفظ الجمع، وقرأ الباقر أنا بتخفيف النون اخترتك بالتاء مضمومة من غير ألف على لفظ الواحد» .

سورة يس ، فأردت أن أَعْطَى فقلت : (تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ)<sup>(١)</sup> ، فقال لى عزَّ وَجَلَّ ، قُلْ : ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup> يا حمزة كذا قرأتُ ، وكذا أقرأتُ حَمَلَةَ العرش وكذا يقرأ المُقْرِئُونَ ، ثم دعا بسوارِ فَسَوَّرَنِي ، فقال جَلَّ وَعَزَّ هذا بقراءة تك القرآن ، ثم دعا بِمَنْطِقَةٍ فَمَنْطَقَنِي ، فقال جَلَّ وَعَزَّ: هذا بصومك النهار ، ثم دعا بتاجِ فَتَوَجَّنِي ، ثم قال جَلَّ وَعَزَّ: هذا بإقراءك الناس القرآن .

يا حمزة لا تدع تنزيلاً ، فإنني نزلته تنزيلاً . أفتلومني أن أبكى .»

وأخبرني أيضاً الشيخ أبو الجود - رحمه الله - بالإسناد المذكور عن أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن نصر بن هارون السامريُّ قراءة عليه ، قال : أخبرنا سليمان بن جبلة ، قال : أخبرنا إدريس الحداد ، قال : أخبرنا خلف بن هشام البزار<sup>(٣)</sup> ، قال : قال سليم<sup>(٤)</sup> بن عيسى<sup>(٥)</sup> : دَخَلْتُ على حمزة بن حبيب الزيات فَوَجَدْتُهُ يَمْرُغُ خَدَيْهِ فى الأَرْضِ ويبكي ، فقلت : أَعْيِدْكَ بالله ، فقال : يا هذا اسْتَعَدَّتْ مَمَّاذا؟

قال : أُرِيتُ البَارِحَةَ فى منامى كأن القيامة قد قامتْ ، وَقَدْ دُعِيَ بِقُرْأَةِ القرآن ، فَكُنْتُ فى مَنْ حَضَرَ ، فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ بِكَلَامٍ عَذَبٍ لا يَدْخُلُ عَلَيَّ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ

(١) فى النشر ٢/٣٥٣ «اختلفوا فى ﴿تنزيل العزيز﴾ فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بنصب اللام ، وقرأ الباقون برفعها .

(٢) سورة يس آية ٥ .

(٣) خلف بن هشام البزار ، أحد الرواة عن سليم عن حمزة ، وله اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة ، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى والكسائي الصغير وإدريس بن عبد الكريم الحداد ، وحدث عنه مسلم فى صحيحه ، وأبو داود فى سننه وأحمد بن حنبل وعدد كثير ، توفى سنة ٢٢٩ ، وكان مولده سنة ١٥٠ هـ . ترجمته فى : المعارف ٥٣١ والفهرست ٣١ وطبقات المفسرين ١/١٦٣ ومعرفة القراء ١/٢٠٨ - ٢١٠ وغاية النهاية ١/٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٤) فى (س) : «سليمان» .

(٥) هو سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب ، أبو عيسى ، صاحب حمزة الزيات ، وأخص تلامذته به ، وأحذقهم بالقراءة ، وهو الذى خلف حمزة فى الإقراء بالكوفة .

قرأ عليه خلف بن هشام البزار ، وأبو عمر الدورى ، والطيب بن إسماعيل وجماعة ولد سنة ثلاثين ومائة ، وتوفى سنة ثمان وثمانين ومائة .

ترجمته فى : معرفة القراء ١/١٣٨ - ١٤٠ وغاية النهاية ١/٣١٨ وميزان الاعتدال ٢/٢٣١ .

بالقرآن، فَرَجَعْتُ الْقَهْقَرَى، فَهَتَفَ بِاسْمِي: ابن حمزة بن حبيب الزيات، فقلت: لبيك داعي الله لبيك. فبادرنى ملكٌ فقال لى: قُلْ لَبَيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فقلتُ كما قال لى، فأدخلنى داراً سَمِعْتُ فِيهَا ضَجِيجَ الْقُرْآنِ، فَوَقَفْتُ أُرْعَدُ فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ: لا بأسَ عليك، اِرْقُ وَاقْرَأْ.

فَأَدْرْتُ وَجْهِي، فَإِذَا أَنَا بِمَنْبَرٍ مِنْ دُرٍّ أبيضَ، وَقِنَاءَ مِنْ ياقوتِ أَصْفَرٍ مراقيه من زبرجد أخضر، فقيل لى: اِرْقُ وَاقْرَأْ، فَرَقَيْتُ فَقِيلَ لى: اِقْرَأْ سُورَةَ الْأَنْعَامِ، فَقَرَأْتُ وَأَنَا لَا أَدْرِي عَلَى مَنْ أَقْرَأُ حَتَّى بَلَغْتَ السِّتِينَ آيَةً / ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

ب/٢٢

قال لى: يا حمزة: أَلَسْتَ الْقَاهِرَ فَوْقَ عِبَادِي؟

قلتُ: بَلَى، قال: صدقت، اِقْرَأْ، فَقَرَأْتُ حَتَّى أْتَمَمْتُهَا ثُمَّ قَالَ لى: اِقْرَأْ؟

فَقَرَأْتُ الْأَعْرَافَ حَتَّى بَلَغْتُ آخِرَهَا، فَأَوْمَأْتُ بِالسُّجُودِ، فَقَالَ لى: حَسْبُكَ مَا مَضَى، لَا تَسْجُدْ يَا حَمْزَةَ، مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ؟

قلتُ: سليمان، قال: صدقتُ، مَنْ أَقْرَأَ سُلَيْمَانَ؟

قلتُ: يحيى.

قال: صدق يحيى، عَلَى مَنْ قَرَأَ يَحْيَى؟

فقلتُ: على أبي عبد الرحمن السلمي.

قال: صدق أبو عبد الرحمن السلمي، مَنْ أَقْرَأَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ؟

فقلتُ: ابن عم نبيك على بن أبي طالب رضى الله عنه.

قال: صدق على، مَنْ أَقْرَأَ عَلِيًّا؟ قال: قلتُ: نبيك محمد ﷺ، قال: فمن أقرأ

نبيي محمداً ﷺ؟

قلتُ: جبريل عليه السلام.

قال: فمن أقرأ جبريل؟

(١) سورة الأنعام آية ١٨.

فسكتُ، قال: فقال لى: يا حمزةُ قل: أنتَ، فقلتُ: ما أحسنُ أن أقولَ أنتَ، قال: قل أنتَ، فقلتُ: أنتَ، فقال: صدقت يا حمزة، وحقَّ القرآنُ لأكرمَنَ أهل القرآن سيمًا إذا عملوا بالقرآن يا حمزة: القرآن كلامى، وما أَحَبُّتُ أحدًا كحبي لأهل القرآن أدنُ يا حمزة، فدَنوتُ، فغمز يده فى الغالية ثم ضمَّجنى بها، ثم قال لى: ليس أفعلُ بك وحدك، بل قد فعلتُ ذلك بنظرائك من فوقك ومن دونك، ومن أقرأ القرآن كما أقرأت، لم يرد به غيرى.

وما حَبَّأتُ لك يا حمزة عندى أكثر، فأعلم أصحابك بمكانى من حُبِّى لأهل القرآن، وفعلى بهم، فهم المصطفون الأخير.

يا حمزة: وعزَّتى وجلالى لا أعذبُ<sup>(١)</sup> لسانًا تلا القرآن بالنار ولا قلبًا وعاه، ولا أذنًا سمعته، ولا عينًا نظرتُه.

فقلتُ: سبحانك أى ربِّ، فقال لى: يا حمزة أين نظار المصاحف؟  
فقلتُ: ياربِّ أحفظَّاهم.

قال: لا، ولكنى أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا لقونى رفعتُ لهم بكل آية درجة، أفتلومنى أن أبكى وأتمرغ فى التراب!.

وأخبرنى الشيخ الإمام أبو الجود رحمه الله بقراءتى عليه فى سنة ستمائة بالإسناد عن ابن غلبون عن إسماعيل بن زياد أنه قال: قال لى حمزة: رأيتُ النبىَّ ﷺ فى منامى، فقلتُ: يا رسول الله قد رويتُ ألفَ حديثٍ بإسناد عنك، أفأقرؤها عليك؟ قال: نعم، فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه، فزورها كلها إلا أربعةً أحاديث فإنه لم يقرأ منها إلا بتلك الأربعة.

قال: لم أتكلم بها.

فقلتُ: يا رسول الله، قد قرأت القرآن، أقرؤها عليك، فقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره، فقال: كما أنزل علىَّ، كما أنزل علىَّ.

(١) فى (س) «لأعدبن» .

قال ابن غلبون: فدلَّ هذا على صحة قراءة حمزة، وجهل من يلحنه فيها ويردُّ عليه؛ لأنه كان متبعاً لمن أخذ عنه كما تقدم ممن قد اتصل إسناده<sup>(١)</sup> برسول الله ﷺ، فمن ردَّ عليه فإنما يرُدُّ على من قرأ عليه وعلى رسول الله ﷺ، وكفى بذلك إثماً عظيماً وجهلاً مييناً.

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - «واجتمعت العامة والخاصة من أهل الكوفة إلى اليوم على الائتمام بحمزة والافتداء بمذهبه، والتمسك باختياره.

وكان رحمه الله متصدراً في حياة الأعمش، وكان الأعمش - رحمه الله إذا رآه مقبلاً يقول: «هذا حبر القرآن»<sup>(٢)</sup>.

وقال فيه شريك: «ما علمت بالكوفة أقرأ منه، ولا أفضل منه ومن مثل حمزة!». وقال فيه سفيان الثوري - رحمه الله -: «هذا أقرؤنا للقرآن» وقال أيضاً: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض»<sup>(٣)</sup>.

وقال فيه عبيد الله بن موسى<sup>(٤)</sup>: «ما رأيت أحداً أقرأ من حمزة، قرأ عليه الأئمة». وكان شعيب بن حرب<sup>(٥)</sup> - رحمه الله - يقول لأصحاب الحديث: «تسألونني عن الحديث، ولا تسألونني عن الدر، فقليل له: وما الدر، فقال: قراءة حمزة».

(١) في السبعة في القراءات ٧٦ «عن عقبة أنه قال: سمعت أبي قال: كنا عند سفيان الثوري - رضي الله عنه - فجاء حمزة فكلمه، فلما قام من عنده أقبل علينا سفيان فقال: أترون هذا؟ ما قرأ حرفاً من كتاب الله عز وجل إلا بالآثر».

(٢) معرفة القراء ١/١١٣.

(٣) معرفة القراء ١/١١٤.

(٤) عبيد الله بن موسى، أبو محمد بن أبي المختار العيسى، مولا هم الكوفي حافظ ثقة، إلا أنه شيعي، ولد بعد العشرين ومائة. أخذ القراءة عرضاً عن عيسى بن عمر وشيبان بن عبد الرحمن الهمداني وعلي بن صالح بن حسن وروى الحروف سماعاً من غير عرض عن حمزة الزيات، وقيل عرض عليه أيضاً، وسمع حروفاً من الكسائي ومن شيبان عن عاصم، روى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن سليمان وأيوب بن علي وغيرهم. غاية النهاية ١/٤٩٣ - ٤٩٤.

(٥) هو شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني أبو صالح البغدادي نزيل مكة، من أبناء خراسان صالح دين ثقة، عرض على حمزة الزيات روى القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسماعيل توفي سنة ١٩٧ هـ. غاية النهاية ١/٣٢٧.

وقال أيضاً: «دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله / قاعدَيْن i/٢٣ قُدَّامَ حمزة يقرآن، فقلت في نفسي: أكون الثالث، فقرأت ولم يلقه أحدٌ قط إلا وهو يقرأ».

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - يختم في كل شهر خمساً وعشرين خَتْمَةً، وعليه نَبَّه بقوله: (إماماً صبوراً للقرآن مُرْتَلًا).

وكان إذا فَرَّغَ مِنْ إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وكان يُصَلِّي بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرَبِ وَالْعِشَاءِ، وكان لا ينام الليل. وكان جيرانه يسمعونهُ يُرْتَلُ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً. وكان يقول رحمه الله: «الحمدُ لله الذي لم يجعلني قدرياً ولا مُرْجئاً لُبَّسَ عليه دِينُهُ فلا يعرفُ معروفاً ولا يُنْكَرُ مُنْكَراً، شَبَّهَ الرَّبِّيضَ. مُدْبَذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ، وَلَا رَافِضِيًّا».

الرَّبِّيضُ: الْغَنَمُ بِرُعَاتِهَا الْمُجْتَمِعَةِ فِي مَرْبِضِهَا، يُقَالُ: هَذَا رَبِيضُ بَنِي فُلَانٍ. وَوُلِدَ - رَحِمَهُ اللهُ - سَنَةَ ثَمَانِينَ، وَتَوَفَّى بِحُلْوَانَ سَنَةَ سِتِّ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً<sup>(١)</sup>، وَوَلَهُ يَوْمَئِذٍ سِتُّ وَسَبْعُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِمَوْضِعٍ يُعْرَفُ بِبَاغٍ<sup>(٢)</sup>.

وقوله (إماماً) وما بعده نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَكَذَا قَوْلُهُ: (مِنْ مُتَوَرِّعٍ) كَمَا قَالَ:

\* يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ<sup>(٣)</sup> \*

وَالْمُتَوَرِّعُ: الْمُتَحَرِّجُ، يُقَالُ: تَوَرَّعَ مِنْ كَذَا، أَيْ تَحَرَّجَ مِنْهُ.

و(مُرْتَلًا): اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ رَتَّلَ فُلَانٌ كَلَامَهُ، إِذَا أَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى مُكْثٍ وَتَوُدَّةٍ.

وَكَلَامُ رَتَّلَ بِالتَّحْرِيكِ، أَيْ مُرْتَلٌ، وَمَعْنَاهُ التَّفْرِيقُ وَالتَّبْيِينُ كَأَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالْحَرْفِ، وَكَذَلِكَ التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ هُوَ التَّبْيِينُ لَهَا وَمِنْهُ: تُغَرُّرَتَلٌ وَرَتَّلٌ إِذَا كَانَ مَسْتَوَى الْبِنَانِ لَا يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ١١٨ .

(٢) باغ: قرية بينها وبين مرو فرسخان، يقال لها باغ وبرزن . مراصد الاطلاع ١/ ١٥٥ .

(٣) صدر بيت بلا نسبة في إعراب القراءات الشواذ للعكبري ١/ ٤٦٤ .

### ٣٨ - رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقِنًا وَمُحَصَّلًا

فلَمَّا تُوِّفَى حمزة - رحمه الله - قام بالقراءة بعده وخَلَفَهُ فيها جماعةٌ كثيرةٌ منهم سُلَيْمٌ وحمزة بن القاسم الأحول<sup>(١)</sup>، وعبد الرحمن بن أبي حماد، والحسين بن عطية القرشي، ومحمد بن حفص الحنفي<sup>(٢)</sup>، وغيرهم غيرَ أَنَّ الجماعةَ أَبَتِ إِلَّا روايةَ سُلَيْمٍ لَتَمَكُّنُهُ منه وَشِدَّةِ اضْطِلاعه بما روى عنه، فكان هو المعتمد عليه في نقله، والمُتَقَدِّمِ به في روايته.

وهو أبو عيسى سُلَيْمٌ بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سُلَيْمٍ بن داود الحنفي الكوفي مولى بنى حنيفة وقيل مولى الهيثم بن ثعلبة بن ربيعة.

وُلِدَ في النصف من رجب سنة ثلاثين ومائة، وتوفى في سنة مائتين وله يومئذ سبعون سنة وأشهر، وقيل وُلِدَ في سنة تسع عشرة ومائة، وتوفى في سنة ثمان وثمانين ومائة، وله يومئذ سبع وستون سنة، هكذا أخبرني شيخنا أبو اليمن الكندي رحمه الله بقراءة تولى عليه بدمشق في داره في بعض شهور سنة ست وستمائة عن شيخه الإمام أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> المقرئ النحوي - رحمه الله.

وقال الحافظ أبو عمرو: توفى بالكوفة سنة تسع وثمانين ومائة.

روى عنه القراءة جماعة من الجلَّة، منهم: أبو محمد خلف بن هشام البزار<sup>(٤)</sup>،

(١) حمزة بن القاسم الأحول، أبو عمارة الأزدي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن حمزة الزيات وحفص بن سليمان وإسحاق الحسيني والزيبر بن عامر عن نافع، وأبي بكر عن عاصم. روى القراءة عنه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد وعبد الرزاق الأنطاكي وعبد الرحمن بن واقد. غاية النهاية ١/١٦٤.

(٢) هو محمد بن حفص بن جعفر الحنفي الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة بن حبيب الزيات، وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة بالكوفة، وروى الحروف عن حفص عن عاصم. روى الحروف عنه الحسن بن جامع ويحيى بن زياد الفراء فيما ذكره الأهوازي. غاية النهاية ٢/١٣٤-١٣٥.

(٣) هو سبط بن الخياط، وقد سبقت ترجمته.

(٤) أبو محمد خلف بن هشام البزار، أحد الأعلام، له اختيار أقرأ به وخالف فيه حمزة، قرأ على سُلَيْمٍ عن =

وأبو عيسى خلّاد بن خالد<sup>(١)</sup> الصيرفي الكوفي، وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي<sup>(٢)</sup> وأبو جعفر محمد بن سعدان<sup>(٣)</sup>، وأبو جعفر أحمد بن جُبَيْر، وأبو عمر حفص بن عمر الدُّورِي وغيرهم من المشيخة الجلّة، غير أن قراءته لم تَنْتَشِر عند الأكثرين إلّا من طريق خلف وخالّد.

وتوفى خلف ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين، وتوفى خالّد بالكوفة سنة عشرين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين ومائتين.

ونصب (متمنّاً ومحصّلاً) على الحال من الهاء في: (رواه).

والمتمن: المُحكّم، وإتقان الأمر إحكامه، و(محصّلاً) من حصّلت الشيء تحصيلاً فهو مُحصّل، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

= حمزة، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الخُلوانِي ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، وإدريس بن عبد الكريم الحداد، وخلق سواهم، توفي ٢٢٩هـ.

ترجمته في: معرفة القراء ٢٠٨/١ - ٢١٠ وغاية النهاية ٢٧٢/١ - ٢٧٤ والنجوم الزاهرة ٢٥٦/٢ وشذرات الذهب ٦٧/٢.

(١) خلّاد بن خالد بن عيسى، أبو عيسى، مولاهم الصيرفي الكوفي الأحول المقرئ، صاحب سليم، أقرأ الناس مُدَّة، وحدث عن زهير بن معاوية والحسن بن صالح، وحدث عنه أبو زرعة، وكان صدوقاً، توفي سنة ٢٢٠هـ. ترجمته في: الجرح والتعديل ٣٦٨/٣ ومعرفة القراء ٢١٠/١ وغاية النهاية ٢٧٤/١ وشذرات الذهب ٤٧/٢.

(٢) محمد بن يزيد الرفاعي الكوفي، أبو محمد، أحد العلماء المشهورين، قرأ على سليم، روى عنه القراءة موسى بن إسحاق القاضي، وعلى بن الحسن القطيعي والقاسم بن داود وغيرهم، توفي سنة ٢٤٨هـ. معرفة القراء ٢٢٥/١ - ٢٢٦.

(٣) محمد بن سعدان الكوفي، النحوي المقرئ الضريّر، أبو جعفر، قرأ على سليم، ويحيى البيزدي، وإسحاق المُسَبِّي، وحدث عن أبي معاوية، وابن إدريس الأودي، وجماعة. صنّف في العربية والقرآن، ووفّق الخطيب، توفي سنة ٢٣١هـ.

ترجمته في: إنباه الرواة ٣/١٤٠ ونزهة الألباء ١٢٣ وبغية الوعاة ١١١/١ ومعرفة القراء ٢١٧/١ وغاية النهاية ١٤٣/٢.

## إسناد قراءة حمزة بن حبيب الزيات رواية خلف عن سليم عنه

● أما رواية خلف / عن سليم عنه:

ب/٢٣

فإني قرأت بها القرآن العظيم كُلَّهُ على شيخنا الإمام أبي الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن العظيم من أوله إلى آخره على الشريف الخطيب، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ الصالح أبي الحسن على الأبهري، وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي عليّ الأهوازيّ المقرئ، قال: قرأتُ على أبي الحسين أحمد ابن عبد الله<sup>(١)</sup> الجبِّي<sup>(٢)</sup>، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي الحسن محمد بن أحمد بن الصلت بن شنبُوذ، وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد المعروف بابن الجزار، وأخبره أنه قرأ على أبي محمد خلف بن هشام بن غالب البزار، وأخبره أنه قرأ على أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي، وأخبره أنه قرأ على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات - رحمه الله - .

● وأما رواية خلاد عن سليم عنه:

فإني قرأت بها القرآن العزيز من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبي الجود - رحمه الله - وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كُلَّهُ على الشريف الخطيب، وأخبره أنه قرأ بها على الشيخ الصالح أبي الحسن الأبهريّ - رحمه الله -، وأخبره أنه قرأ بها على الإمام أبي عليّ الأهوازيّ المقرئ، قال: قرأتُ على أبي عبيد الله محمد بن فيروز<sup>(٣)</sup> الكرجي<sup>(٤)</sup>، وأخبرني أنه قرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد بن عمار

(١) أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل، أبو الحسين الجبِّي المقرئ قرأ على ابن شنبُوذ، وأحمد بن محمد الرازي، قرأ عليه أبو عليّ الأهوازي . معرفة القراء ١/ ٣٣٧ .

(٢) في (ط): «الجبني» وهو تحريف .

(٣) محمد بن محمد بن فيروز بن زاذان، أبو عبيد الله الكرجي، تلا على الحسن بن الحباب، ذكر الأهوازي أنه قرأ على هذا الشيخ بالأهواز بروايات، وأنه تلا أيضاً على عبد الله بن محمد بن العباس المدني صاحب الحلواني وعلي محمد بن هارون التمار، صاحب رويس . معرفة القراء ١/ ٣٣٨ .

(٤) في (ط): «الكرخي» وهو تصحيف .

الأبزارى<sup>(١)</sup> المعروف بالزُرَيْرِيّ، وأخبره أنه قرأ على أبي عبد الله محمد بن يحيى الخنيسى<sup>(٢)</sup> بالكوفة، وأخبره أنه قرأ على أبي عبد الله خَلَاد بن خالد الصيرفى، وأخبره أنه قرأ على أبي عيسى سُلَيْم بن عيسى الحنفى، وقرأ سُلَيْم على حمزة، وقرأ حمزة على جماعة منهم الأعمش وقرأ الأعمش على جماعة منهم يحيى بن وثاب<sup>(٣)</sup> الأسدى، وقرأ يحيى على جماعة منهم: أبو عبد الرحمن السُّلمى، وقرأ السُّلمى على علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقرأ عَلِيٌّ عَلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، والله أعلم.

\*\*\*

### ٣٩. وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبًا

هو عَلِيُّ بن حمزة<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن بَهْمَز، ويروى ابن بهمن بن فيروز الأسدى الكوفى، من أولاد الفُرْس، من أهل بَاكُسَايَا: قرية من سواد العراق، مولى لبنى أسد، ويكنى أبا الحسين، وقيل له الكسائى؛ لأنه أحرم فى كِسَاءٍ، هكذا رَوَى عنه عبد الرحمن بن موسى قال: قُلْتُ للكسائى: لِمَ سُمِّيت الكسائى، قال: لأنى

(١) على بن محمد بن عمّار الأبزارى، يعرف بالزُرَيْرِيّ، مقرئ مشهور روى القراءة عَرْضًا على محمد بن يحيى الخنيسى وجعفر بن محمد بن يوسف روى القراءة عنه عَرْضًا عبد الغفار الحزنى وأبو بكر الشذائى ومحمد بن محمد بن فيروز وأحمد بن يوسف الكوفى . غاية النهاية ٥٧٥/١ .

(٢) محمد بن يحيى الخنيسى، أبو عبد الله، مقرئ مشهور، روى القراءة عنه خَلَاد عن سُلَيْم، روى القراءة عنه جعفر بن محمد بن حرب، وأحمد بن محمد بن سعيد وعلى بن محمد الزُرَيْرِيّ . غاية النهاية ٢٧٨/٢ . ٢٧٩ .

(٣) يحيى بن وثاب الأسدى، الكوفى القارئ العابد، أحد الأعلام، مولى بنى أسد، روى عن ابن عباس وابن عمر، وقرأ القرآن كله على عُبيد بن نضلة صاحب علقمة كل يوم آية، وأخذ القراءة عَرْضًا عن علقمة والأسود ومسروق والشيبانى وأبى عبد الرحمن السلمى . وقرأ عليه الأعمش وطلحة بن مصرف وحمران ابن أعين، وأبو حصين الأسدى، وهو تابعى ثقة، توفى سنة ١٠٣ هـ . ترجمته فى: معرفة القراء ١/٦٢ - ٦٤ . وغاية النهاية ٢/٣٨٠ وشذرات الذهب ١/١٢٥ .

(٤) ترجمته فى: الجرح والتعديل ٦/٢٨٢ ومراتب النحويين ١٢٠ - ١٢٢ وطبقات النحويين ١٢٧ - ١٣٠ والفهرست ٢٩ وتاريخ بغداد ١١/٤٠٣ ونزهة الألباء ٥٨ - ٦٤، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٥ - ٢٩٧، والعبر ١/٣٠٢ ومعرفة القراء ١/١٢٠ - ٢٢٨ . وغاية النهاية ١/٥٣٥ - ٥٤٠ وبغية الوعاة ٢/١٦٢ - ١٦٤ وطبقات المفسرين للداودى ١/٣٩٩ وغيرها .

أَحْرَمْتُ فِي كِسَاءٍ .

وكان - رَحِمَهُ اللهُ - إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ ، عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ .

قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - : « وكان أبو الحسن قد تجرّد للقراءة وبحث عن الآثار الواردة بحروف القرآن ، فبلغ من ذلك الغاية ، وأدركها في النهاية ، مع علمه باللُّغة ، وفهمه للعربية ، وصدق لهجته واستقامة طريقته ، وتمسّكه بآثار السلف الماضين ، ولزومه الوارد عن الأئمة المتقدمين ، وأتمّ به عامة أهل العراق في زمانه ، واقتدوا بآثاره ، واعتمدوا على اختياره ، وجعلوه إمامهم وقدوتهم إلى اليوم . »

وقال خلف بن هشام : « كنت أحضر بين يدي الكسائي ، وهو يقرأ على الناس ، وينقظون مصاحفهم بقراءته عليهم »<sup>(١)</sup> .

وعن ابن مُجَاهِد أنه قال : « كان الكسائي إمام الناس في عصره في القراءة ، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم »<sup>(٢)</sup> .

وعن يحيى بن معين : « ما رأيتُ بعينَيَّ هاتين أُصدق لهجةً من الكسائي »<sup>(٣)</sup> .

وكان قد عرض على حمزة وغيره من الأئمة ، ومنهم : عيسى بن عمر الهمداني ، ومحمد بن أبي ليلى ، وإسماعيل بن جعفر المدني صاحب نافع وأبو بكر بن عيَّاش صاحب عاصم ، / وغيرهم من الأئمة ، غير أن اعتماده في اختياره على حمزة ، وإنما خالفه في حروف يسيرة رواها عن غيره .

وَوُلِدَ الكسائي - رحمه الله - بالكوفة ونشأ بها ، ثم خرج مع هارون الرشيد إلى خُرَّاسان ، فتوفى بِرَنْبَوَيْهِ<sup>(٤)</sup> : قرية من قرى الرِّىّ سنة تسع وثمانين<sup>(٥)</sup> ومائة ، وقيل سنة خمس وثمانين ، وقيل سنة إحدى وثمانين ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ومائة ، هكذا أخبرني شيخنا الإمام الأوحى أبو اليمن الكندي رحمه الله بدمشق بقراءتي عليه

(١) معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٢ .

(٢) معرفة القراء الكبار ١/ ١٢١ .

(٣) معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٢ .

(٤) في معرفة القراء الكبار ١/ ١٢٨ « بَرَنْبَوَيْهِ » وراجع معجم البلدان ١/ ٢٢٣ .

(٥) وهو قول أبي بكر بن مجاهد ، قال الذهبي : وكذا ورَّخَه غير واحد .

فى داره فى بعض شهور سنة ست وستمائة، وهو آخر من مات من القراء، وتُوفى معه هناك محمد بن الحسن الفقيه - رحمة الله عليهما، فقال هارون الرشيد: ها هنا دفننا الفقه والنحو وقد رثاهما اليزيدى فقال:

أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقِضَاةِ مُحَمَّدٍ	فَأَذْرَيْتُ <sup>(١)</sup> دَمْعِي وَالْفَوْادِ عَمِيدُ
وَأَفْزَعْنِي <sup>(٢)</sup> مَوْتَ الْكِسَائِيِّ بَعْدَهُ	وَكَادَتْ بِي الْأَرْضُ الْفِضَاءَ تَمِيدُ
وَأَذْهَلْنِي <sup>(٣)</sup> عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ	وَأَرَّقَ عَيْنِي وَالْعَيْونُ تَجُودُ
هُمَا عَالِمَانِ أَوْدِيَا وَتَخَرَّمَا	فَمَا <sup>(٤)</sup> لِهَمَا فِي الْعَالَمِينَ نَدِيدُ <sup>(٥)</sup>

وأخبرنى الشيخ الإمام أبو الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة بقراءتى عليه عن ابن غلبون بالإسناد أنه قال: قال نصير: دخلت على الكسائى فى مَرَضِهِ الذى مات فيه فقال: لقد كنت أُقْرِئُ الناس فى مسجد دمشق، وَأَغْفَيْتُ فى المحراب، فرأيت النبىَّ ﷺ داخلاً من باب المسجد، فقام إليه رجلٌ فقال: بحرفٍ من تقرأ، فأوماً إلىَّ.

وَرَأَيْتُ أَيْضًا فى المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟

فقال: غفر لى بالقرآن.

وقوله: (فيه سَرَبِلًا) أى: لبس، يقال: سَرَبَلْتُ فلانًا فتَسَرَّبَل، أى: أَلْبَسْتُهُ السَّرْبَالَ فلبسه. والسَّرْبَالُ: القميصُ.

\*\*\*

(١) فى (ط): «وأذريت».

(٢) فى معرفة القراء ١٢٨/١ «وأقلقنى».

(٣) فى (س): «وأذهبنى».

(٤) فى معرفة القراء ١٢٨/١ «وما لهما».

(٥) الأبيات لليزيدى فى معرفة القراء ١٢٨/١ وكنز المعانى ٩٣/٢ (مع تغيير بعض الكلمات).

## ٤٠- رَوَى لِيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا

وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

فلما تُوِّفِيَ الكَسَائِيُّ - رحمه الله - قام بالقراءة بعده وخلفه جماعة من الجلة منهم:  
أبو الحارث الليث بن خالد المروزيّ الحَاجِب وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز  
ابن صهيب الأزديّ الدُّورِيُّ النحويّ صاحب اليزيديّ، وأبو عبد الرحمن قُتَيْبَةُ بن  
مهران<sup>(١)</sup> الأزدانيّ الأصبهانيّ صاحب الكسائيّ خمسين سنة، وكان عظيم الشأن  
جليل القدر، وأبو المنذر نصير بن يوسف بن أبي نصر النحويّ، وكان ضابطاً عالماً  
بمعاني القرآن، وأبو جعفر أحمد بن جبير الكوفيّ، وأبو موسى عيسى بن سليمان  
الشَّيْزَرِيُّ<sup>(٢)</sup> وغيرهم، غير أن أكثر الناس على رواية أبي الحارث وأبي عمر.

وَوُلِدَ أَبُو عَمْرٍ بِبَغْدَادِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةَ، وَكَانَ إِمَامًا رَحَلَ فِي طَلَبِ الرَّوَايَةِ، وَقَرَأَ  
بِسَائِرِ حُرُوفِ السَّبْعَةِ وَبِالشَّوَاذِ وَسَمِعَ شَيْئًا كَثِيرًا، وَصَنَّفَ كِتَابًا فِي الْقِرَاءَاتِ، وَكَتَبَ  
الْحَدِيثَ وَكَانَ فِيهِ ثِقَةٌ فِي جَمِيعِ مَا يَرُويهِ، وَعَاشَ عُمُرًا طَوِيلًا، وَذَهَبَ بَصَرُهُ فِي آخِرِ  
عَمْرِهِ، وَهَكَذَا أَخْبَرَنِي شَيْخُنَا الْإِمَامَ الْعَلَمَةَ أَبُو الْيَمَنِ الْكِنْدِيُّ بِدَمَشَقٍ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ  
فِي دَارِهِ.

وتوفى سنة ستِّ ومائتين وأربعين، وله يومئذ أربع وتسعون سنة.

وتوفى أبو الحارث سنة أربعين ومائتين.

وقوله: (في الذِّكْرِ قَدْ خَلَا): أَي مَضَى، يُقَالُ: خَلَا الشَّيْءُ يُخَلُو خُلُوءًا: إِذَا

مَضَى وَذَهَبَ.

(١) قُتَيْبَةُ بن مَهْرَانَ الأزدانيّ الأصبهانيّ المقرئ، صاحب الإمامة، قرأ على الكسائيّ، وصحبه أربعين سنة، روى  
عنه يونس بن حبيب وعقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد القطان الأصبهانيّون، وهو منسوب إلى أزدان قرية  
من أصفهان.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/ ٢١٢- ٢١٣ غاية النهاية ٢/ ٢٦- ٢٧ وبغية الوعاة ٢/ ٢٦٤.

(٢) عَيْسَى بن سُلَيْمَانَ، أَبُو مُوسَى الْحِجَازِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشَّيْزَرِيِّ الْحَنْفِيُّ، مَقْرئُ عَالِمِ نَحْوِيٍّ مَعْرُوفٍ، أَخَذَ  
الْقِرَاءَةَ عَرَضًا عَنِ الْكَسَائِيِّ، وَلَهُ عَنْهُ انْفِرَادَاتٌ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ صَاحِبِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَرَوَى  
الْحُرُوفَ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ نَافِعٍ وَأَبِي جَعْفَرٍ وَشَيْبَةَ، وَكَانَ مِنْ قَدَمَاءِ أَصْحَابِ الْكَسَائِيِّ، وَكَانَ  
نَحْوِيًّا عَالِمًا بِوَجْهِ الْقِرَاءَاتِ، وَمَحَدِّثًا أَيْضًا. غاية النهاية ١/ ٦٠٩.

## إسناد قراءة الكسائي رواية أبي الحارث عنه

### • أما رواية أبي الحارث عنه:

فإني قرأتُ بها القرآن العظيم كله على الشيخ الإمام الأوحى أبي الجود - رحمه الله - وأخبرني أنه قرأ بها القرآن من / أوله إلى آخره على الشريف الخطيب ، وأخبره أنه ٢٤/ب قرأ بها على أبي الحسين الخشاب ، وأخبره أنه قرأ بها مع رواية الدورى على الشيخ أبى عبد الله القزوينى ، قال : قرأت على أبى الفرج محمد بن أحمد بن أبى الجود ، قال : قرأت على أبى طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبى هاشم ، قال : أخبرني بها أبو بكر بن مجاهد وأبو عيسى أحمد بن سعيد الآدمى ، قال : حدثنا أبو عبد الله محمد ابن يحيى الكسائى قال : حدثنا أبو الحارث الليث بن خالد عن الكسائى .

### • أما رواية الدورى عن الكسائى:

إنى قرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على الشيخ الإمام أبى الجود - رحمه الله - ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن على الشريف الخطيب ، وأخبره أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى خاتمته مع روايته أبى الحارث - رحمه الله - على الشيخ أبى الحسين المعروف بالخشاب ، وأخبره أنه قرأ حروف رواية الدورى على أبى القاسم حمزة بن عفيف الوراق ، وقال : أخبرني بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزاز ، قال : أخبرنا أبو عمر عبد الله بن أحمد الدمشقى ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أسد الضرير المعروف بنصير ، حدثنا أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهيب الأسدى المقرئ ، قال : حدثنا أبو الحسن على بن حمزة الكسائى عن زائدة بن قدامة عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد ، قال : سمعنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ : ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالألف .

## فصل

وأخبرني الشيخ الإمام أبو الجود - رحمه الله - بعد قراءتى عليه قال : أخبرنا الشريف الخطيب ، قال : أخبرنا الخشاب أنه قرأ بها القرآن من أوله إلى آخره على أبى

عبد الله محمد بن أحمد بن علي المقرئ سنة خمسين وأربعمائة، وأخبره أنه قرأ بها القرآن على أبي الفرج محمد بن أحمد بن أبي الجود البغدادي، قدم علينا قال: قرأتُ على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم، قال: قرأت على أبي بكر بن مجاهد قال: قرأت على عبد الرحمن بن عبدوس، وأخبر أن عبد الرحمن بن عبدوس قرأ على أبي عُمر، وقرأ أبو عمر على الكسائي، وقرأ الكسائي على حمزة، وقرأ حمزة على ابن أبي ليلى وعلى الأعمش، وقرأ ابن أبي ليلى على منهال بن عمر، وقرأ منهال على سعيد بن جبير، وقرأ سعيد على ابن عباس، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب، وقرأ أبيُّ على النبي ﷺ.

وقيل أيضاً: إن حمزة قرأ على حمران بن أعين، وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو الأسود على علي بن أبي طالب وعلى عثمان رضى الله عنهما.

وقيل أيضاً: إن حمزة قرأ على سليمان بن مهران الأعمش، وقرأ سليمان على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، وقد ذكرتُ هذا في إسناد حمزة.

## فصل

وأخبرني أيضاً الشيخ الإمام أبو الجود رحمه الله بعد قراءتي عليه قال: قال لي الشريف الخطيب رحمه الله: وقرأت أيضاً برواية الدؤري عن الكسائي على الشيخ أبي الحسن على بن أحمد الأبهري رحمه الله، وأخبرني أنه قرأ على الإمام الأوحدي أبي علي الأهوازي المقرئ رضى الله عنه، وقال: قرأت على أبي الحسن بن الحسين بن سعيد الغضائري<sup>(١)</sup>، وأخبره أنه قرأ على أبي محمد القاسم بن زكريا المقرئ، وأخبره أنه قرأ على أبي عمر حفص بن عبد العزيز الدوري، وأخبره أنه قرأ على الحسن على ابن حمزة الكسائي - رحمه الله -، وأخبرني أيضاً الإمام أبو الجود رحمه الله بعد قراءتي عليه قال: أخبرني الشريف الخطيب - رحمه الله - أنه قرأ برواية أبي الحارث

(١) في (ط): «الغضائري».

أيضاً على الشيخ أبي الحسن على الأبهري المعروف بالمصيني رحمه الله، وقرأ الأبهري على الإمام أبي على الحسن بن إبراهيم الأهوازي المقرئ رحمه الله قال: قرأت على أبي الفرج / محمد بن أحمد بن محمد الشنبوذى وقرأ الشنبوذى على أبي الحسن محمد بن أحمد بن الصلت بن شنبوذ وقرأ على أبي عبد الله محمد بن يحيى الكسائي الصغير، وقرأ على أبي الحارث الليث بن خالد المروزي، وقرأ على الكسائي الصغير<sup>(١)</sup>، وقرأ على أبي الحارث الليث بن خالد المروزي، وقرأ على الكسائي، وقرأ الكسائي على جماعة منهم حمزة بن حبيب الزيات، وقد مضى ذكر إسناده.

ومنهم: عيسى بن عمر الهمداني<sup>(٢)</sup>، وقرأ عيسى على طلحة بن مصرف<sup>(٣)</sup> وقرأ طلحة على إبراهيم بن يزيد النخعي، وقرأ النخعي على علقمة بن قيس<sup>(٤)</sup>، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود، وقرأ عبد الله على النبي ﷺ، وقد ذكرت هذا أيضاً فيما سلف من الكتاب والله تعالى أعلم.

\*\*\*

(١) سبقت ترجمته .

(٢) عيسى بن عمر الهمداني الكوفي، القارئ، مولى بنى أسد، كنيته أبو عمر، قرأ على عاصم بن أبي النجود وطلحة بن مصرف والأعمش، قرأ عليه الكسائي وعبيد الله بن موسى وعبد الرحمن بن أبي حماد، وكان مقرئ أهل الكوفة بعد حمزة، وثقه يحيى بن معين، مات سنة ست وخمسين ومائة .

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ١/١١٩ - ١٢٠. وغاية النهاية ١/٦١٢ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٠٣ .

(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الهمداني، تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه . أخذ القراءة عرساً عن إبراهيم بن يزيد النخعي والأعمش، وهو أقرأ منه وأقدم، ويحيى ابن وثاب روى القراءة عرساً عنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي، وعيسى بن عمر الهمداني وأبان بن تغلب وعلى بن حمزة الكسائي، وفياض بن غزوان، وهو الذي روى عنه اختياره وأقرأ به في الري، وأخذه الناس عنه هناك، كانوا يسمونه سيد القراء، توفي ١١٢ هـ . غاية النهاية ١/٣٤٣ .

(٤) سبقت ترجمته .

٤١- أَبُو عَمْرٍهُمُ وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَاءُ

(الصَّرِيحُ): الرَّجُلُ الْخَالِصُ النَّسَبِ، وَالْجَمْعُ الصَّرْحَاءُ كَطَرِيفٍ وَظُرْفَاءٍ وَكَرِيمٍ وَكُرْمَاءٍ، وَكُلُّ خَالِصٍ صَرِيحٌ، وَقَدْ صَرَحَ يَصْرُحُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا صَرَاحَةً وَصُرْحَةً، فَهُوَ صَرِيحٌ وَصَرَّاحٌ أَيْضًا.

(وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَاءُ): أَي أَحَدَقَ بِهِ الرَّقُّ.

وَالْإِحَاطَةُ: الْإِحْدَاقُ بِالشَّيْءِ .

يقول: ليس فى القراء المذكورين من هو من العرب إلا أبو عمرو وابن عامر، والباقون موالٍ .

وقد بينت ذلك كله فى متن كل بيت .

و(الولاء): ممدود، وإنما قصره لإقامة الوزن، والله أعلم .

و(صريح): خبر اليحصبي، وخبر الأول محذوف، حذف لدلالة الثانى عليه كقوله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾<sup>(١)</sup> على مذهب صاحب الكتاب؛ لأن قال: (أحق) خبر الرسول، وخبر الأول محذوف، ومثله قول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ<sup>(٢)</sup>

والتقدير: نحن بما عندنا راضون، فحذف لدلالة الثانى عليه .

و(اليحصبي): منسوب إلى يحصب، ويحصب بكسر الصاد حتى من اليمن؛ وإنما فتحوها لأجل النسب استيحاشاً لتوالى الكسرتين مع ياءى النسب كما قالوا فى (تغلب) و(يثرب): تغلبى ويثربى يفتح عينهما لذلك، والكسر فيهن جائز فى حال النسبة لأن فيهن حرفين غير مكسورين، وفارقن النمر ونحوه من الثلاثى المكسور العين؛ إذ لا يجوز فيه إلا فتح عينه لأنه ليس فيه مفتوح إلا حرف واحد، فاعرف الفرقان بينهما وقوله: (وباقيههم).

(١) آية ٦٢ من سورة التوبة .

(٢) البيت لقبس بن الخطيم فى ملحق ديوانه ٢٣٩ وبلا نسبة فى الفريد فى إعراب القرآن المجيد ٢/ ٤٨٥ .

٤٤- لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدَىٰ بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَىٰ بِهَا مُتَمَحِّلًا

(لهم): يعنى للسبعة .

(طُرُقٌ): جمع طريق كَرُغْفٍ وَكُثْبٍ فى جمع رغيف وَكُثِبٍ .

ويعنى بالطُّرُق هنا: مذاهبهم المنسوبة إليهم المَرْوِيَّة عنهم كما روى عن أبى عمرو أنه كان يؤثر التخفيف والتسهيل إذا وجد إلى ذلك سبيلاً، وكذلك ابن كثير وقالون .

وَأَمَّا وَرَشٌ فَإِنَّ الْحُدَّاقَ مِنْ أَصْحَابِهِ رَوَوْا عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُ بِالتَّجْوِيدِ وَالتَّمْطِيطِ وَإِشْبَاعِ الْحَرَكَاتِ، وَاسْتِيفَاءِ الْمَدَّاتِ، وَمُرَاعَاةِ تَشْدِيدِ الْمُشَدَّدِ وَتَخْفِيفِ الْمُخَفَّفِ، وَتَصْحِيحِ الِهْمَزَاتِ، وَتَعْدِيلِ الْمَدَّاتِ وَإِخْرَاجِ الْحُرُوفِ مِنْ مَخَارِجِهَا بِلَا تَكْلُفٍ، وَإِعْطَاءِ كُلِّ حَرْفٍ حَقَّهُ مِنَ الْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ وَالْإِخْفَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهِ .

وَأَمَّا عَاصِمٌ فَكَمَا قَالَ شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ: صَاحِبٌ مَدٌّ وَهَمْزٌ وَقَطْعٌ وَقِرَاءَةٌ شَدِيدَةٌ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجَاوِزُ التَّجْوِيدَ .

وَأَمَّا الْكَسَائِيُّ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَحْدُرُ فِي قِرَاءَتِهِ .

وَالْحَدْرُ فِي الْقِرَاءَةِ: هُوَ بَيْنَ بَيْنٍ، بَيْنَ السَّهْلَةِ وَالشَّدِيدَةِ، كَذَا فَسَّرَهُ الْأَهْوَازِيُّ .

وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَا رَوَى عَنِ الْكَسَائِيِّ .

وَقَالَ الْأَهْوَازِيُّ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّالِكِيُّ: قَرَأْتُ لِابْنِ عَامِرٍ عَلَى أَبِي الْحُسَيْنِ كَقِرَاءَةِ عَاصِمٍ مِنَ الْمَدِّ وَغَيْرِهِ .

وَأَمَّا حَمِزَةٌ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ التَّحْقِيقُ وَالتَّجْوِيدُ وَالْحَذْفُ وَالتَّسْهِيلُ وَالتَّمْطِيطُ وَالْمَدُّ الطَّوِيلُ، وَهَكَذَا قَرَأَتْ لَهُمْ عَلَى شَيْخِنَا الْإِمَامِ أَبِي الْجُودِ - رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ .

قُلْتُ: اسْتَعْمَلَ التَّرْتِيلَ وَالتَّحْقِيقَ مَعَ التَّجْوِيدِ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ سَنَةً مِنَ السُّنَنِ

الَّتِي لَا يَسَعُ أَحَدٌ تَرْكُهَا رَغْبَةً عَنْهَا، وَلَا بُدَّ / لِلْمَقْرَأِ وَالْقَارِئِ مِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي

الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، وَمَا وَرَدَتْ بِهِ الْآثَارُ:

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، أى: بَيْنَهُ تَبَيَّنًا، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

قال الزجاج: «والتبيين لا يتمُّ بأن نُعَجَلَ فى القرآن، إنما يتمُّ بأن يُبين جميع الحروف ويوفى حَقُّها من الإِشباع».

وقد روى عن أمِّ سلمة رضى الله عنها أنها وصفتُ قراءة رسولِ الله ﷺ، فإذا هى مفسرةٌ حرفًا حرفًا<sup>(٢)</sup>.

وعن أبى الأسود القُرَشِيّ رضى الله عنه «أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُفسرُ ويرتِّل إذا قرأ».

وسئل مُجاهد رضى الله عنه عن رجلٍ قرأ البقرة وآل عمران، ورجل قرأ البقرة، قراءتهما واحدة وركوعهما وسجودهما وجلوسهما أيُّهما أفضل؟

قال: الذى قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وَقُرْءَانَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكِّ﴾<sup>(٣)</sup>.

وعن أبى حمزة أنه قال: قلتُ لابن عباس رضى الله عنهما: إنى سريعُ القراءة، وإنى أقرأ القرآن فى ثلاث، فقال: لأنَّ أقرأ البقرة فأتدبرها وأرتلها أحبُّ إلىَّ أنْ أقرأ القرآن أجمع هذرمة.

الهذْرَمَةُ: السُرْعَةُ فى القراءة، يقال: هذرم ورده، أى: هذءه، وكذلك الكلام.

والرواياتُ فى هذا الشأن كثيرةٌ، وفيما ذكرته كفايةً ومقنعٌ لذوى النهى.

وقوله: (يهدى): أى يهتدى، هدى واهتدى قد يأتيان بمعنى.

(بها): أى بطرقهم، وهى مذاهبهم المذكورة.

(كلُّ طارق): كل سالك وآتٍ.

(١) سورة المزمل آية ٤.

(٢) أخرجه أبو داود ١٤٦٦ والنسائى ١٨١/٢ والترمذى ٢٩٢٣ والبخارى فى خلق الأفعال ١٧١ و١٧٢ وأحمد ٢٩٤/٦ و٣٠٠ وابن خزيمة ١١٥٨/٢ وصححه الحاكم ٣٠٩-٣١٠ وفضائل القرآن لابن كثير ٢٣٩.

(٣) آية ١٠٦ من سورة الإسراء.

والطَّارِقُ هَا هُنَا: الْآتِي لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا، إِذِ الْمُرَادُ بِهِ الْقَارِيءُ، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ  
لِلَّذِي يَأْتِي لَيْلًا تَقُولُ: طَرَقَنِي فَلَانٌ، إِذَا أَتَاكَ لَيْلًا، قَالَهُ الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ.

وَجَعَلَ طَرَقَهُمْ كَأَنَّهَا نَجُومٌ يَهْتَدِي بِهَا؛ لِأَنَّ النِّجْمَ مِمَّا يَهْتَدَى بِهِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: ﴿وَالنَّجْمُ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

و(الطارق يُخشى بها)، أَي وَلَا مُدَلِّسٌ يُخشى فِيهَا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ  
بِخَيْرٍ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ ذَكَرْتُ أُنْفَاءً أَنَّ أَصْلَهُ لِلَّذِي يَأْتِي لَيْلًا، وَاللَّيْلُ مَحَلُّ الْآفَاتِ.

(مُتَمَحِّلًا): أَي مُحْتَالًا، يُقَالُ: تَمَحَّلَ فَلَانٌ يُتَمَحَّلُ، إِذَا احْتَالَ فَهُوَ مُتَمَحِّلٌ،  
وَالْمَحَلُّ: الْمَكْرُ وَالْكَيْدُ، يُقَالُ: مَحَلَّ بِهِ، إِذَا سَعَى بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، فَهُوَ مَاحِلٌ، وَفِي  
الدُّعَاءِ: «وَلَا تَجْعَلُهُ مَاحِلًا مُصَدِّقًا»، وَالْمَاحِلَةُ: الْمُمَاكِرَةُ لِلْمُكَايِدَةِ<sup>(٣)</sup>.

و(مُتَمَحِّلًا): نَصَبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يُخشى، وَهُوَ ضَمِيرُ الطَّارِقِ.

وَلَوْ قَالَ [يُخشى] بِفَتْحِ الْيَاءِ (مُتَمَحِّلًا) مَفْتُوحِ الْحَاءِ، أَي: مُتَمَحِّلًا بِهِ عَلَى أَنْ  
يَكُونُ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ، لَكَانَ حَسَنًا، غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَلْزِمُهُ إِدْخَالُ الْأَلْفِ فِي اللَّامِ عَلَيْهِ  
لَوْ كَانَ نَثْرًا، وَأَمَّا فِي النِّظْمِ فَلَا، لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ.

\*\*\*

٤٣- وَهِنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبُهَا مَنَاصِبَ فَانصَبَ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلًا

(وَهِنَّ اللَّوَاتِي): يَعْنِي الطَّرِيقَ الْمَذْكُورَةَ فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ.

و(اللَّوَاتِي): جَمْعُ التِّي.

(١) آيَةُ ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ.

(٢) الْحَدِيثُ فِي عَمْدَةِ الْحِفَاطِ ٤٠٠/٢ وَالنِّهَايَةِ ٢٢١/٣.

الطَّارِقُ: النِّجْمُ أَيُّ نَجْمٍ كَانَ، سُمِّيَ طَارِقًا لِأَنَّهُ يَرَى لَيْلًا، وَكُلُّ مَنْ أَتَى لَيْلًا أَوْ رُئِيَ فِيهِ سُمِّيَ طَارِقًا.

(٣) اللَّسَانُ (مَحَل) ٤١/١٣.

(للموأتى): أى للموافق، يُقال أُتِيَتْهُ على ذلك الأمر مُوَاتاةً أَى: وَأَفَقَتْهُ وِطَاوَعَتْهُ، فأنا مُؤَتٍ بالهمزة، وَسَهَّلَهُ هنا تخفيفاً والعامّة تقول: وَأَتَيْتُهُ فأنا مُوَاتٍ بالواو مكان الهمزة.

(نَصَبْتُهَا): أى رَفَعْتُهَا وَبَيَّنْتُهَا يعنى الطرق.

(مَنَاصِبُ): مَعَالِمٌ لِلعَزِّ وَالشرفِ، الواحد مَعْلَمٌ، وَالْمَعْلَمُ: الأَثَرُ يُسْتَدَلُّ بِهِ على الطريق، هذا أصله، ثم يستعمل فى غير ذلك، وهو مفعول ثانٍ لِنَصَبْتُ على تضمين نَصَبْتُ معنى جَعَلْتُ.

(فَأَنْصَبُ): فَاتَعَبُ، يُقالُ نَصَبَ فلانٌ يُنْصَبُ بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر، نَصَبًا: إِذا تَعِبَ، وَأَنْصَبُهُ غَيْرُهُ.

(فى نِصَابِكَ): فى أَهْلِكَ، وَالنِصَابُ: الأَصْلُ، وكذلك الْمَنْصِبُ أَى: تَجَرَّدَ وَشَمَّرَ فى أَصْلِكَ الطَّيِّبِ، وَأَقْصِدُ بِعَمَلِكَ وَجَهَ اللهُ تَعَالَى وَأَنوِ بِهِ نِيَّةً صالِحَةً؛ لأنها الأَصْلُ للعمل.

(مُفْضِلًا): مُحْسِنًا الظنَّ بالله عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup>، فإنه يجازيك على ذلك والإِفْضالُ: الإِحسانُ، وهو منصوب على الحال من الضمير فى قوله: (فَأَنْصَبُ) والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٤٤. وهانذا أسعى لعلَّ خُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِها نَظْمُ القَوائِى مُسَهَّلًا

/ (ها): حرف تنبيه، و(أنا): اسم مضمرة منفصل وهو للمتكلم وحده ذكراً كان أو أنثى، والاسم: الهمزة والنون، والألف جىء بها لبيان الحركة فى الوقف، و(ذا): اسم مبهم مبنىٌّ مشارٌ به إلى المُدكَر.

(أسعى): أجتهد.

(١) فى (ز): «بالله تعالى».

(٢) فى (ز): «والله سبحانه وتعالى أعلم».

(لَعَلَّ حروفهم): أى رموزهم أو حروفهم التى يقرءونها أو كليهما .

ولعل : حرف يُنصب الاسم ويرفع الخبر كأن وليت ، ومعناه : الطمع والرجاء .

(يطوعُ) : أى سهل وينقاد ، يقال : طاع له كذا يطوع ، إذا انقاد ولسانه يطوعُ بكذا ، أى : لا يتابعه ، وفلان طوعُ يديك ، أى : مُنقادٌ لك ، وفرَسٌ طوع العنان ، إذا كان سلساً ، وطاع له المرتع ، أى : اتسع له وأمكنه من الرعى ، وأطاع له المرتع أيضاً مثله .

(بها) : أى بحروفهم نظمُ القوافى .

(النظم) : الجمع ، وقد مضى ذكره .

(والقوافى) : جمع قافية ، سُميت بذلك ، لأن بعضها يتبع أثر بعض من قولهم :

فَقِيَّتْ عَلَى أَثَرِهِ بَفْلَانِ ، أَيْ : أَتْبَعْتَهُ إِيَّاهُ وَمِنَ الْكَلَامِ الْمُقْفَى .

(مُسَهَّلًا) : أى : مُيسِّرًا ، والتسهيلُ : التيسيرُ ، وهو منصوب على الحال من النظم .

\*\*\*

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوْلَا

(الَجَعْلُ) : يَتَصَرَّفُ عَلَى وَجْهِهِ ، مِنْهَا : أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلْنِي نَبِيًّا ﴾<sup>(١)</sup> أَيْ : صَيَّرَنِي ، فَعَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَمَا تَرَى ، وَكَذَا هُنَا بِمَعْنَى التَّصْيِيرِ أَيْ : صَيَّرْتُ حُرُوفَ أَبِي جَادٍ دَلِيلًا ، فَحُرُوفٌ : مَفْعُولٌ أَوَّلٌ ، وَ(دَلِيلًا) ثَانٍ فَحُذِفَ الْمُضَافُ ، وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ .

ولا يليق ذكر الوجوه كلها فى هذا الموطن .

ولا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَصُورَتِهَا عَلَى مُرَادِ صَاحِبِ الْقَصِيدَةِ لِيَنْظُرَ فِيهَا الطَّالِبُ ، فَيُظْهِرُ لَهُ مِنْهَا مَطْلُوبَهُ ، وَهِيَ : «أَبَجٌ ، دَهَزٌ ، حُطَّى ، كَلَمٌ ، نَصَعٌ ، فَضِيقٌ ، رَسَتْ» .

(١) آية ٣٠ من سورة مريم .

فأبج : لنافع وراوييه .

و(دهز) : لابن كثير وراوييه

و(حطى) : لأبى عمرو وراوييه .

و(كلم) : لابن عامر وراوييه .

و(نصع) : لعاصم وراوييه .

و(فضق) : لحمزة وراوييه .

و(رَسَتْ) : للكسائي وراوييه .

فأجعل الأول من الحروف للأول من القراء على ما فى النظم ، وهى معنى قوله :  
(دليلاً) : على المنظوم أول أولاً .

- فالألف لنافع ، والباء لقالون ، والجيم لورش .

- والداد لابن كثير ، والهاء للبيزى ، والزاي لقنبل .

- والحاء لأبى عمرو ، والطاء للدورى ، والياء للسوسى .

- والكاف لابن عامر ، واللام لهشام ، والميم لابن ذكوان .

- والنون لعاصم ، والصاد لأبى بكر ، والعين لحفص .

- والفاء لحمزة ، والضاد لخلف ، والقاف لخلاّد .

- والراء للكسائي ، والسين لأبى الحارث ، والتاء للدورى إذا كان مع الكسائي .

وقوله : (أول أولاً) : نصب على الحال من الحروف .

أى : صيرت حروف أبى جاد مرتبة دليلاً على القارئ المنظوم على ما ذكرت  
وبيئت ، أو مرتباً ، على أن تجعله حالاً من المنوى فى المنظوم والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

(١) عبارة «والله تعالى أعلم» : ليست فى (ز) .

## ٤٦. وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفِ أُسْمِي رِجَالَهُ

مَتَى تَنْقِضُ آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

(الذِّكْرُ): مصدر قولك ذكرتُ الشيءَ بلساني وقلبي أذكرُهُ ذِكْرًا، وأذكرُته غيري بمعنى، والمصدر مضافٌ إلى الفاعل كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأُولَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ﴾<sup>(١)</sup>.

و(الحرف) منصوب به، ويعنى بالحرف: الحرف المختلف في قراءته نحو:

وَوَاعِدْنَا، وَوَاعِدْنَا. و«حُسْنًا»، و«حَسَنًا». و«الْقُدُسُ»، و«الْقُدُسُ».

ونحوها من الحروفِ المختلفِ فيها.

والمُرَادُ من البيت أنه يذُكُرُ الحرفَ المختلفَ فيه أَوَّلًا وَيُقَيِّدُهُ أَحْسَنَ التَّقْيِيدِ، وَيُبَيِّنُهُ أَحْسَنَ البَيَانِ فِي أَكْثَرِ المَوَاطِنِ، فَإِذَا انْتَهَى الحرفَ أَتَى بِالكَلِمَةِ أَوِ الكَلِمَاتِ الَّتِي فِي أَوَائِلِهَا الرَّمْزُ الدَّالُّ عَلَى قَارِي ذَلِكَ الحرفِ وَتَكُونُ اسْمًا وَفِعْلًا وَحَرْفًا، فَإِذَا انْتَهَى ذَلِكَ أَتَى بِكَلِمَةٍ أَوَّلَهَا وَاو تَدُلُّكَ عَلَى انْقِضَاءِ القَارِي، كقوله: (وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمْ وَالمَدُّ / إِذْ رَاقَ نَفْلًا)، ثُمَّ قَالَ: (وَحَيْثُ)، وَقوله: (وَفِي يَعْلَمُونَ الغَيْبَ قَلًّا) ثُمَّ قَالَ: ٢٦/ب (وَسَاكِنَ)، وَقوله: (وَيَا وَيُكْفِرُ عَن كِرَامِ) ثُمَّ قَالَ: (وَجَزَمُهُ) فَاتَى بِالْوَاوِ كَمَا تَرَى لَمَّا ذَكَرْتُ.

ولهذا السبب أسقط الواو من (هَوَز) وهو جعله لها فيصلاً.

وانقضى الشيءُ وتفضى بمعنى.

وأثبت الياء في تَنْقِضِي وَآتِيكَ، لِإِقَامَةِ الوَزنِ، كَمَا قَالَ:

\* أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي<sup>(٢)</sup> \*

وقوله (فَيَصَلَا): نُصِبَ عَلَى الحَالِ مِنَ الوَاوِ، وَالفَيْصَلُ: الحَاكِمُ.

(١) آية ٢٥١ من سورة البقرة .

(٢) صدر بيت لقيس بن زهير، وتماه:

\* بما لاقت لبون بنى زياد \*

انظر: الكتاب ٣/٣١٦ والخصائص ١/٣٣٣، وابن الشجري ١/٨٤-٨٥، والخزانة ٣/٥٣٤، وابن يعيش ٨/٢٤ والهمع ١/٥٢ والتصريح ١/٨٧.

٤٧- سَوَى أَحْرَفٍ لَارِبِيَّةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِالْلَفْظِ اسْتَعْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

(سوى) هنا بمعنى غير، وفيه ثلاث لغات: كَسْرُ السَّيْنِ وَضَمُّهَا وَفَتْحُهَا، فإذا كُسِرَ أَوْ ضُمَّ قُصِرَ، وإذا فُتِحَ مَدَّ.

والمعنى: أنه يجرى على أصله، وشرطه المذكور في البيت السَّالِفِ إِلَّا مَوَاطِنَ، فإنه يذكُرُ الحرف المختلف في قراءته، ثم الكَلِمَ التي فيها رَمَزُ القارئ، ولم يَأْتِ بالواو الفَيْصَلِ استغناء عنها لارتفاع الرِّبِّيَّة حيث دلَّ الكلامُ بنفسه على الانقضاء والتمام، كقوله:

(وطس عند الميم، ثم قال: فإن اتخذتم أخذتم).

وقوله: (وقل كلّه لله، بالرفع حَامِداً، ثم قال: بما يعلمون الغيب).

وقوله: (وقصر قياماً عمّ، ثم قال: يُصَلُّونَ ضُمَّ كَمْ صَفَاً).

فإن هذه الألفاظ وهى:

(أَتَّخَذْتُمْ، وَمِمَّا يَعْمَلُونَ، وَيَصَلُّونَ) دَلَّتْ عَلَى انقضاء ما قيل والتمام حيث كانت أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ وَكَلِمَاتِهِ.

و(الرَّبِّيَّة) بكسر الرَّاء: التُّهْمَةُ وَالشُّكُّ، وهى الاسم قال أهل التأويل: «وَحَقِيقَةُ الرَّبِّيَّةِ: قَلَقُ النَّفْسِ وَاضْطِرَابُهَا»<sup>(١)</sup>.

وفى الحديث: «دَعُ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ، فَإِنَّ الشُّكَّ رَبِيَّةٌ، وَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

أى: فإن كَوْنُ الأَمْرِ مَشْكُوكًا فِيهِ مِمَّا تَقْلُقُ لَهُ النَّفْسُ وَلَا تَسْتَقِرُّ وَكَوْنُهُ صَحِيحًا صَادِقًا مِمَّا تَطْمَئِنُّ لَهُ وَتَسْكُنُ.

(١) عمدة الحفاظ ١٢٩/٢ والمفردات للراغب ٥٥-٥٦.

(٢) الحديث فى النهاية ٢٨٦/٢ والمعجم الصغير للطبرانى، ورواه أبو داود والطيالسى وأحمد وأبو يعلى فى مسانيدهم، والدارمى والترمذى والنسائى وآخرون عن الحسن بن على، وقال الترمذى: حسن صحيح، وقال الحاكم صحيح الإسناد، وصحَّه ابن حبان. كشف الخفاء ٤٠٦/١.

وأما المصدّر فهو الريبُ بالفتح .

وقوله: (في اتصالها): أى فى اتصال الأحرف بعضها ببعض وهى الأحرف المختلف فيها .

وقوله: (وباللفظ): استغنى عن القيد .

اعلم أن الحرف المختلف فيه يأتى فى القصيدة على ضربين: مقيد، ومطلق .

فالمقيد: نحو ما ذكرتُ من قولهم: (وَضَمَّهُمْ تُفَادُوهُمْ والمدّ) وقوله: (وقصر قياماً) .

والمطلق كقوله: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(١)</sup> .

وقوله: (وفيهما وفى نص النساء ثلاثة أواخر «إبراهام»).

وقوله: (وقل قال عن شهد).

وقوله: (سكارى معا كسكرى شفى).

وهو المراد من عجز البيت، ألا ترى أنه لم يُقيدَهم كما قَيّدَ المذكورين استغناء عنه باللفظ، إذ لا لبس؛ ولهذا قال (إن جلاً)، أى: إن فُسّر ووضح، فأنا مُستغْنٍ عن القيد، والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٤٨- وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مُهَوِّلاً

قوله: (رُبَّ مكان): أى ذلك قليل جداً، لأن «رُبَّ» للتقليل وهى حرف خافض، وفيه كلامٌ لا يليق ذكره هنا .

(كَرَّرَ الْحَرْفَ): يعنى المكان جعله مُكرراً حيث حصل فيه التكرير، وهم يجعلون الشىء للشىء إذا لابسَهُ كقولهم: نهارك صائم وليك قائم .

(١) سورة الفاتحة، آية ٣ .

(٢) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ز) .

ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(١)</sup>.

ولك أن تجعل (المكرّر): الناظم، وكلاهما حسنٌ.

(قبلها): يعنى قبل الواو الفَيْصَل كقوله: «حَلَا حَلَا» و«شَاعَ تَنْزَلًا» ونحوهما.

والمُكْرَرُ يَأْتِي عَلَى ضَرْبَيْنِ:

- مُكْرَرٌ لَفْظِي كقوله: حَلَا حَلَا، اعتاد أفضلا.

- وَمُكْرَرٌ مَعْنَوِي، كقوله: شَاعَ تَنْزَلًا.

ويعنى بالحرف حرف الكلمة التي فيها الرَّمز.

وَحَرْفٌ كُلُّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ، ومنه: حَرْفُ الْجَبَلِ، وهو أعلاه المحدد.

(لما عارض): أى لَأَمْرٍ عَرَضَ لَهُ مِنْ تَمِيمٍ لَفْظٍ أَوْ تَحْسِينٍ لَفْظٍ، أو إقامة وزن، من

قولهم: عَرَضَ لَهُ أَمْرٌ كَذَا، إِذَا بَدَأَ لَهُ وَظَهَرَ أَوْ لِعَارِضٍ. (مِمَّا) عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

موصوفة، وعلى الوجه الثانى مزيدة.

(والأمر ليس مهولا): أى مُفْرَعًا، وَالتَّهْوِيلُ: التَّفْرِيعُ مِنْ هَالِهِ الشَّيْءُ يَهْوُلُهُ هَوْلًا،

أى: أَفْزَعُهُ، وَمَكَانٌ مَهِيلٌ. أى: مَخَوْفٌ، وَهَلْتُهُ فَاهْتَالَ، أى: أَفْزَعْتُهُ فَفَزَعٌ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ.

\*\*\*

٤٩- وَمِنْهُنَّ لِلْكَوْفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتُّهُمُ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا

/ اعلم - وَقَفَّكَ اللَّهُ - أَنَّهُ قِيلَ فِي حُرُوفِ أَبِي جَادٍ أَنَّهَا أَسْمَاءُ مَلُوكٍ كَانُوا سِتَّةَ نَفَرٍ،

أَسْمَاؤُهُمْ: أَبْجَدٌ، هَوَزٌ، حَطِيٌّ، كَلْمَنٌ، سَعْفَصٌ، قَرَشَتْ، وَأَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ

الكتابة بالعربية قوم من الأوائل استعربوا ووضعوا هذه الكتابة على عدد حروف

أسمائهم، ثم جاء من بعدهم فوجد حروفا ليست من أسمائهم، وهى ستة: الثاء

والحاء والذال والظاء والضاد والغين، فسموها بروادف، وذكرت هذا القدر هنا

(١) آية ٣٣ من سورة سبأ.

لتعرف به معنى قوله: (ومنهن أتى) أى: من جملة الحروف.

(للكوفى): يعنى عاصماً وحمزة والكسائى.

(ثاء مثلث) كقوله: «وتظَاهرون الظاء خُفِّفَ ثابتاً»؛ وإنما جعل لهم الثاء، لأنهم

ثلاثة، والثاء مثلثة.

(وسِتِّهم بالخاء): يعنى ابن كثير، وأبا عمرو، وابن عامر، وعاصماً وحمزة،

والكسائى، كقوله: (ويومُ بَرِّفِعِ خُذُ).

وإنما جعل لهم الخاء؛ لأنها حرفُ استعلاء، وقد استعملت هذه القراءة باجتماع

هؤلاء الأئمة عليها.

وقوله (ليس بأغفلا): الأَغْفَلُ الذى لا نَقْطُ له، من قولهم: دَابَّةٌ غُفْلٌ، إذا كانت

بلا سَمَةِ، وقد أغفلتها، إذا لم تُسَمَّها، والمانع من الصِّرف: الوزنُ والوصْفُ، والله

أَعْلَمُ.

\*\*\*

٥٠- عَنَيْتُ الألى أثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعِ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالِهِمْ لَيْسَ مُغْفَلَا

قَدَّرَ فى نَفْسِهِ كَأَن سَأَلًا سَأَلَهُ عَنِ تَعْيِينِ السِّتَّةِ، فَقَالَ مُجِيبًا: أَرَدْتُ الَّذِينَ أَثْبَتَهُمْ

بَعْدَ نَافِعِ.

(والألى): بمعنى الذين، ويكتب بالياء.

يقال: عَنَيْتُ بالقول كذا، أى: أردتُ، (وكوفٍ وشامٍ ذالِهِمْ لَيْسَ مُغْفَلَا): تعنى إذا

اتفق الكوفيون وابن عامر الشامى فلهم الذال المنقوطة، كقوله (وَنَنْشُرُهَا ذَاكَ) وإنما

جَعَلَ لَهُمُ الذَالِ؛ لأنها أقوى من الثاء، للجهر الذى فيها، والجهر من الصِّفات

القوية، فلما انضمَّ ابن عامرٍ إلى الكوفيين تقوَّوا، وتقوى الحرف باجتماع الأربعة

عليه، جعل لهم حرفاً أقوى ممَّا جَعَلَ للكوفيين، لِتَدُلَّ زِيَادَةُ الصِّفَةِ عَلَى زِيَادَةِ

العدد، مع اشتراكهما فى المخرج.

وقوله (وكوفٍ) أصله كوفِيٌّ، فحذف إحدى الياءين لإقامة الوزن، والأخرى لالتقاء الساكنين كنعو: قاضي يا فتى، وكذا (شامٍ) أصله شامِيٌّ، ثمَّ فعل فيه ما فعل في (كوفٍ)، ولو كان في غير النَّظْم أَلزَمه التعويض، وهو أن يقول: شَامٍ بفتح الهمزة وألف بعدها على وزن فَعَالٍ، فيكون الألفُ عوضاً من حذف إحدى الياءين، وأمّا في ضرورة الشّعْر فلا، والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٥١- وكوفٍ مع المكيّ بالظاء مُعْجَمًا وكوفٍ وبَصْرٍ غَنِيْهِمْ ليس مُهْمَلًا

يعنى إن اتفق الكوفيون وابن كثير، فلهم الظاء معجمة كقوله (ساحِرُ ظبا).  
وإنما جعل لهم الظاء لِمَا فِيهَا مِنَ الصِّفَاتِ الأربَعِ وهى:

الإطباق، والاستعلاء، والجر، والقوة مع أنها وافقت الثاء والذال في المخرج.  
وقوله: (معجمًا): أى منقوطًا، تقول: أَعْجَمْتُ الحرفَ، إِذَا أَرَلْتَ اسْتِعْجَامَهُ بالنقط، فهو مُعْجَمٌ، والتعجيمُ: مِثْلُهُ والعَجْمُ: النَّقْطُ بالسواد، كالتاء عليه نقطتان، والظاء عليه نقطة ومنه حروف المعجم، قال ابن جنى<sup>(٢)</sup>: «إن سأل سائلٌ فقال، ما معنى حروف المعجم؟ هل المعجمُ صِفَةٌ لحروف هذه، أو غير وصفٍ لها؟ فالجواب<sup>(٣)</sup> أن المُعْجَمَ من قولنا حروف المعجم لا يجوز أن يكون صفة لهذه الحروف من وجهين: - أحدهما: أن حروف هذه لو كانت غير مُضَافَةٍ إلى المعجم، لكانت نكرة، والمعجم معرفة كما ترى، ومُحَالٌ وصف النكرة بالمعرفة.

- والآخر: أن الحروف مضافةٌ إلى المعجم، ومحالٌ أيضًا إضافة الموصوف إلى الصفة، والعلة في امتناع ذلك أن الصفة هى الموصوف فى المعنى، وإضافة الشئ إلى نفسه غير جائز.

(١) فى (ز): «والله أعلم».

(٢) النص فى سرِّ الصنعة ١/ ٣٤-٣٥.

(٣) النقل عن سرِّ الصنعة ١/ ٣٤-٣٥.

وإنما امتنع ذلك من قبل أن الغرض فى الإضافة إنما هو التخصيص والتعريف، والشىء لا يعرف نفسه؛ لأنه لو كان معرفةً بنفسه كما احتيج إلى إضافته، وإنما يُضَاف إلى غيره ليعرفه، ثم قال: «والصواب فى ذلك عندنا ما ذهب إليه / أبو العباس ٢٧/ب محمد بن يزيد رحمه الله أن المعجم مصدر بمنزلة الإِعْجَام كالمُدْخَل والمُخْرَج بمنزلة الإدخال والإخراج، ومنه قراءة من قرأ: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾<sup>(١)</sup> بفتح الراء، أى من إكرام.

فكأنهم قالوا: هذه حروف الإعجام، فهذا أشدُّ وأصوبُ من أن يذهب إلى أن قولهم: حروف المعجم بمنزلة قولهم: صلاة الأولى، ومسجد الجامع لأن معنى ذلك: صلاة الساعة الأولى أو الفريضة الأولى، ومسجد اليوم الجامع، فالأولى غير الصلاة فى المعنى، والجامع غير المسجد فى المعنى، وإنما هما صفتان حُذِفَ موصوفاهما وأقيمتا مقامهما، وليس كذلك حروف المعجم، لأنه ليس معناه حروف الكلام المعجم، ولا حروف اللفظ المعجم، إنما المعنى أن الحروف هى المعجمة فصار قولنا: حروف المعجم من باب إضافة المفعول إلى المصدر كقولهم: هذه مَطِيَّةٌ رُكوبٌ، أى: شأنها أن تُرْكَبَ، وكذلك حروف المعجم أى من شأنها أن تُعْجَمَ.

«قال: فإن قيل إن جميع هذه الحروف ليس معجماً، وإنما المعجم بعضها، ألا ترى أن الألف والحاء والذال ونحوها ليس معجماً فكيف استجازوا تسمية جميع هذه الحروف حروف المعجم؟».

«قيل: إنما سُمِّيَتْ كذلك، لأن الشكل الواحد إذا اختلفت أصواته فأعْجَمَتْ بعضها، وتركت بعضها، فقد عَلِمَ أن هذا المتروك بغير إعجام هو غير ذلك الذى من عادته أن يُعْجَمَ، فقد ارتفع إذًا بما فعلوه الإشكال والاستبهام عنهما جميعاً، ولا فرق بين أن يُزِيلَ الاستبهام عن الحرف بإعجامٍ عليه أو بما يقوم مقام الإعجام فى الإيضاح والبيان، ألا ترى أنك إذا أعجمتَ الجيمَ بواحدة من أسفل، والحاء بواحدة من فوق،

(١) من الآية ١٨ من سورة الحج . وهذه قراءة ابن أبى عَبدَةَ فى البحر المحيط ٦/ ٣٥٩، وهى غير معزوة فى معانى القرآن للقرآن ٢/ ٢١٩ .

وتركتَ الحاءَ عُفْلاً، فقد عُلِمَ بإغفالها أنها ليست واحداً من الحرفين الآخرين، وكذلك سائر الحروف، فلماً استمرَّ البيان في جميعها، جازت تسميته بحروف المعجم.

ثم قال: «وهذا كله رأى أبى عليٍّ، وعنه أخذته»<sup>(١)</sup>، انتهى كلامه.

ونَصَبَ (معجماً) على الحال من الظاء، والعامل فيها ثبت أو استقرَّ.

و(كوف وبصر غنيهم ليس مهملًا)، يعنى: إذا اجتمع الكوفيون وأبو عمرو، فلهم الغين المنقوطة، كقوله: (وفى ما يؤتیه غدیر)، وإنما جعل لهم الغين؛ لأنه حرف مجهور مُسْتَعْلٍ، فهو أقرب إلى المذكورات من غيره، والكلام فى (بصر) كالکلام فى (كوف) و(شام) والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٥٢- وذو الثَّقَطُ شينٌ للكسائى وحمزة وقُلْ فيهما مع شُعْبَة صحبة تَلَا

يعنى: إذا اجتمع حمزة والكسائى، فلهما الشين المنقوطة كقوله: (وفى الوصل كسر الهاء بالضمِّ شمللاً). وإنما جعل لهما الشين؛ لأن الشين حَرْفٌ فيه تَفَشُّ لا انتشار الصوت به عند النطق، فذلك الانتشار هو التَفَشُّ الذى فيه، وهو شِدَّةُ الرِّيح الخارجة عند النطق بها وسط اللسان وبذلك استطالت حتى اتَّصَلَتْ بمخرج الظاء وأختيها، فصارت كأن لها مخرجين، بدلالة جواز إدغام المذكورات فيها فلذلك جعلها لهما.

وانتهت حروف أبى جاد وبقيت جموع أُخْرَ، فجعل لها كلمات اختارها ونصبها دلائل على ما بقى منها، فقال: (وقُلْ فيهما) يعنى فى حمزة والكسائى مع شُعْبَة، وهو أبو بكر صاحب عاصم.

(صُحْبَة تَلَا)، يعنى: إذا اجتمع حمزة والكسائى وأبو بكر، فلهم هذه الكلمة، وهى صحبه كقوله: وصحبة يصرف فتح ضمِّ وراؤه بكسر.

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٤٠٣٩.

وقوله: (وذو النقط شين) فشين عطف بيان، وقوله: (تلا) محمول على اللفظ دون المعنى، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب أن صحبة بالضم مصدر صحبه صحبة، والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٥٣. صحابٌ هما مع حفصهم عم نافع وشامٍ سما في نافع وفتى العلاء

(هما): يعنى حمزة والكسائي (مع حفصهم). يقول: إذا اتفق حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، فلهم هذه / الكلمة وهى صحاب، كقوله: (وقل زكريا دون همز جميعه صحاب)، وهى جمع صاحب كجائع وجياع، قال الشاعر:

\* وقال صحابى قد شأونك فاطلب<sup>(٢)</sup> \*

والذى حسن ذلك كون القراءة كوفية.

(عم نافع وشام): يعنى إذا اجتمع نافع المدنى، وابن عامر الشامى فلهما هذه الكلمة، وهى (عم) كقوله: (ولكن خفيف وارفع البر عم فيهما) وهو من العموم، يقال: عم الشيء يعم عموماً، شمل الجماعة، منه<sup>(٣)</sup>: عمهم بالعطية، كأن قراءتهما شملت الخلق، (سما في نافع وفتى العلاء)، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٥٤. ومكٌ وحق فيه وابن العلاء قل وقُل فيهما واليخصي نقر حلاً

(ومك): يعنى إذا اجتمع نافع وأبو عمرو وابن كثير، فلهم هذه الكلمة وهى:

(١) فى (ز): «والله أعلم» .

(٢) عجز بيت لامرئ القيس فى ديوانه ١٥٠ وصدرة:

\* فكان تدانينا وعقد عذاره \*

واللسان (صحاب) و(شأى)، والتنبيه والإيضاح ١/١٠٢، وبلا نسبة فى ديوان الأدب ١/٤٥٤ .

(٣) فى (س): «ومنهم» .

(٤) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ز) .

(سما)، كقوله: (وسهل سما وصفا).

وهو من الارتفاع والعلو، يقال: سَمَا فلانٌ يسمو سُمُوًّا، إذا ارتفع وعلا، يشيرُ إلى عُلُوِّهم وعلُوِّ قراءتهم من جهة النقل والشهرة.

قوله: (وَحَقُّ فِيهِ): يعنى فى ابن كثير. (وابن العلاء، قل).

يقول: إذا اجتمع ابن كثير وأبو عمرو، فلهما هذه الكلمة وهى (حق) كقوله: (وينزل خففه وتُنزل مثله وتُنزل حق).

والحقُّ خلافُ الباطل، يشير إلى قراءتهما ونقلهما.

وقوله: (وَقُلُّ فِيهِمَا)، يعنى فى ابن كثير وأبى عمرو، واليحصى.

(نفر): يعنى إذا اجتمع ابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر الشامىّ فلهم هذه الكلمة، وهى (نَفَرٌ)، كقوله: (وباء نُسَيْرٌ وإلا فتحتها نَفَرٌ مِلا).

وَالنَّفَرُ: ما بين الثلاثة إلى العشرة، وكما كان أَقْلُ العَدَدِ يُسَمَّى نَفْرًا، قال فى تسميتهم بها (حلا)، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٥٥- وَحَرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

يعنى: إذا اتفق ابن كثير ونافع، فلهما هذه الكلمة وهى: (حَرْمِيٌّ) كقوله: (وفى حُسْنِهِ حَرْمِيٌّ رَفَع).

والذى حَسَّنَ ذلك كَوْنُ ابن كثير من مكة، ونافع من المدينة، والحَرْمَانُ: مكة والمدينة.

وَالْحَرْمِيٌّ: الرجلُ المنسوبُ إلى الحَرَمِ، والأُنْثَى: حَرْمِيَّةٌ.

والضمير فى قوله (فيه) يعودُ إلى حَرْمِيٍّ.

(١) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ز).

وقوله: (وَحِصْنٌ عَنِ الْكَوْفِيِّ وَنَافِعُهُمْ)، يعنى: إذا اتَّفَقَ الكوفيون ونافع فلهم هذه الكلمة، وهى: (حِصْنٌ) كقوله: (وَنُزِّلَ فَتُحُّ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ).  
والْحِصْنُ: وَاحِدُ الْحِصُونِ، يقالُ: حِصْنٌ حَصِينٌ، بَيْنَ الْحِصَانَةِ.  
وَقَدْ تَحَصَّنَتْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ بِاجْتِمَاعِ هَذِهِ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهَا، وَلِهَذَا قَالَ (عَلَا) مِنْ عِلَافٍ فِي الْمَكَانِ يَعْلُو عُلُوًّا، : إِذَا ارْتَفَعَ فِيهِ.

- فالثاء: للكوفيين .

- والخاء: لابن كثير وأبى عمرو، وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى .

- والذال: للكوفيين وابن عامر .

- والطاء: للكوفيين وابن كثير .

- والغين: للكوفيين وأبى عمرو .

- والشين: لحمزة والكسائى .

- (وصحبة): لحمزة والكسائى وأبى بكر .

- (وصحاب): لحمزة والكسائى وحفص .

- (وعمّ): لنافع وابن عامر .

- (وسما): لنافع، وأبى عمرو، وابن كثير .

- (وحق): لابن كثير، وأبى عمرو .

- (ونفس): لابن كثير، وأبى عمرو، وابن عامر .

- (وحرّمى): لابن كثير، ونافع .

- (وحصن): للكوفيين، ونافع .

وَأَنَا أَذْكَرُ رُمُوزَهُمْ كُلَّهَا فِي مَوَاضِعِهَا، وَأَبِينَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلَى مَا فِي النِّظْمِ، وَهَذَا إِذَا ذَكَرَ الْمَفْرُودَ مَعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ: (وَخَاطَبَ عَمَّا تَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا).

فأقول: قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١)</sup> بالثناء،  
النقط من فوقه .

مدلولهم الكاف من كما والشين من شفا، فالكاف: لابن عامر، والشين: لحمزة  
والكسائي .

وأما إذا ذكر المفرد من غير جمع، أو الجمع من غير مفرد كقوله: (وغيبك في  
الثاني إلى صفوه دلا).

فإني أقدم من في النظم مقدماً وأقول: قرأ نافع وأبو بكر وابن كثير «عمّا يعملون»  
بالياء، النقطة من تحته .

مدلولهم الألف من (إلى)، والصاد من (صفوه)، والذال من (دلا)، ولا أزيد  
عليه .

وكذا أفعل في الجمع، كقوله: (وننشزها ذاك...).

فأقول: قرأ ابن عامر والكوفيون كذا وكذا، مدلولهم الذال من (ذاك) لا غير .

\*\*\*

٥٦. ومهما أتت من قبل أو بعد كلمة

فكن عند شرطى واقض بالواو فيصلا

ب/٢٨ / (مهما): كلمة فيها معنى الجزاء<sup>(٢)</sup>، وزعم الخليل أن أصلها (ما) ضُمَّت إليها  
(ما) فاستقلوا اللفظ بهما، فأبدلوا من الألف الأولى هاء فصارت: (مهما) كما  
ترى .

(١) الآية ٧٤ من سورة البقرة والآية ٨٥ و١٤٠ و١٤٩ من السورة نفسها، والآية ٩٩ من سورة آل عمران .

(٢) مهما: اسم شرط مبهم يدل على توكيد الاستغراق، ويجزم فعلين مضارعين على معنى الجزاء، وهى كلمة  
بسيطة، وزعم الخليل أن أصلها (ما) الشرطية ضُمَّت إليها (ما) الزائدة، وأبدلوا الألف هاء - قال سيبويه:  
يجوز أن تكون كإذ ضمَّ إليها (ما) الزائدة . وقال بعضهم: مركبة من (مه) و(ما) الشرطية .

مصاييح المعاني فى حروف المعانى ٣٦٦، وراجع للمزيد: المغنى ١/ ٣٦١-٣٦٢ والجنى الدانى ٦٠٩-٦١٢  
والإتقان ٢/ ٢٥٠ وحروف المعانى ٢٠ .

والمراد من البيت أنه إذا أتت كلمة من الكلمات التي في أوائلها الرمز المفرد الدالّ على القارئ من قبل هذه الجموع التي جعلها دلائل على القراء متفقين على الحرف الواحد المختلف في قراءته، كقوله: (معا قدر حرّك من صحاب). وقوله: (نعماً معاً في النون فتح كما شفا).

وأخواتهما أو بعدها كقوله: (يظلمون غيب شُهدِ دنا).

وقوله: (وضُمّ يدخلون وفتح الضم حق حرّى حلا) ونحوهما فهي مضافة إليها، ومدلولها داخلٌ في عدة رجال ذلك الحرف فكن عند شرطى، وهو ما شرط في البيت السالف، أنه إذا فرغ من الحرف وقارته أتى بالواو الفيصل كقوله: (معا قدر حرّك من صحاب، ثم قال: وحيث فإنى بالواو كما ترى).

وكلمة بكسر الكاف وإسكان اللام لغة تميم، وحكى الفراء فيها ثلاث لغات: كلمة، وكلمة، وكلمة.

والشرط: معروف، وقد شرط عليه كذا يشرط ويشرط شرطاً، واشتراط عليه مثله.

وأصل (ش ر ط) في كلام العرب للإيضاح والبيان<sup>(١)</sup>، ومنه الشرط بالتحريك، وهو العلامة، وفي التنزيل: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾<sup>(٢)</sup> أى: علاماتها، وقد أشرط فلان نفسه لأمر كذا، أى أعلمها له وأعدّها، قال الأصمعي: ومنه سُمي الشرط، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها، الواحد: شُرْطَة وشُرْطِيّ.

والشرط أيضاً بالتحريك رُدّال المال، قال الشاعر:

\* وَمِنْ شُرْطِ الْمِعْزَى لَهُنَّ مَهُورٌ<sup>(٣)</sup> \*

وَنَصَبَ (فضلاً) على الحال من الواو.

(١) عمدة الحفاظ ٢/ ٢٦١.

(٢) آية ١٨ سورة محمد.

(٣) عجز بيت جرير في ديوانه ٨٧٦ وصدّره:

\* تُسَاقُ مِنَ الْمِعْزَى مَهُورٌ نَسَائِهِمْ \*

واللسان (شرط) والتاج (شرط) والمقاييس ٣/ ٢٦١ والمجمل ٣/ ٢٠٨.

٥٧. وَمَا كَانَ<sup>(١)</sup> ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِيضِدِّهِ غَنِيٌّ فَرَاخِمٌ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلًا

ضِدُّ الشَّيْءِ: مَعْرُوفٌ، وَجَمَعَهُ أَضْدَادٌ، وَالضُّدِيدُ مِثْلُهُ. وَزَاخَمْتُ فُلَانًا وَزَحَمْتَهُ بِمَعْنَى.

وَالذِّكَاءُ: مَمْدُودٌ حِدَّةُ الْفُوَادِ، وَقَدْ ذَكَى الرَّجُلُ يَذْكِي بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَفَتَحَهَا فِي الْغَابِرِ ذَكَاءً، فَهُوَ ذَكَىٌ عَلَى فَعِيلٍ.

(لِتَفْضُلًا): أَي لِيُفَضَّلَ غَيْرَكَ، يُقَالُ: فَأَضَلْتُ فُلَانًا فَفَضَلْتُهُ، أَي: غَلَبْتُهُ بِالْفَضْلِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٥٨. كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَقَفْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَنَقْلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحَصَّلَا

٥٩. وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِفَّةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمِلَا

قَدْ وَعَدَ<sup>(٣)</sup> وَذَكَرَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ وَهُوَ الْمَدُّ وَالْإِثْبَاتُ وَالْفَتْحُ، وَالْمُدْغَمُ، وَالْهَمْزُ، وَالنَّقْلُ وَالْإِثْبَاتُ، وَالْجَزْمُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالْغَيْبُ، وَالْخِفَّةُ، وَالْجَمْعُ، وَالتَّنْوِينُ وَالتَّحْرِيكُ.

فَضِدُّ الْمَدِّ: الْقَصْرُ، وَضِدُّ الْإِثْبَاتِ: الْحَذْفُ، وَضِدُّ الْفَتْحِ: الْإِمَالَةُ، وَضِدُّ الْمُدْغَمِ: الْإِظْهَارُ، وَضِدُّ الْهَمْزِ: تَرْكُ الْهَمْزِ، وَضِدُّ النَّقْلِ: تَرْكُ النَّقْلِ، وَهُوَ إِبْقَاءُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْهَمْزِ وَالسَّاكِنِ عَلَى حَالِهِ قَبْلَ النَّقْلِ.

وَضِدُّ الْإِثْبَاتِ: الْإِكْمَالُ الْحَرَكَةُ وَإِبْقَاؤُهَا عَلَى حَالِهَا؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْإِثْبَاتِ فِي اللُّغَةِ: سَلْبُ الْحَرَكَةِ وَالْإِسْرَاعُ بِهَا. وَالْإِثْبَاتُ وَالْجَمْعُ وَالْإِسْرَاعُ وَالسَّلْبُ نِظَائِرٌ فِي اللُّغَةِ.

(١) فِي (س): «وَمَنْ».

(٢) عِبَارَةٌ «وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ»: لَيْسَتْ فِي (ط).

(٣) فِي (س): «عَدَّ».

وَصِدَّ الْجَزْمُ: الرَّفْعُ، لَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا عَلَى مَرْفُوعٍ وَصِدُّ التَّذْكِيرِ: التَّأْنِيثُ، وَصِدُّ الْغَيْبِ: الْخَطَابُ، وَصِدُّ الْخَفَّةِ: التَّثْقِيلُ، وَصِدُّ الْجَمْعِ: التَّوْحِيدُ، وَصِدُّ التَّنْوِينِ: تَرْكُ التَّنْوِينِ وَصِدُّ التَّحْرِيكِ كُلِّهِ: الْإِسْكَانُ، وَالْجَمِيعُ يَنْعَكْسُ، حَاشَا الْجَزْمَ فَإِنَّهُ لَا يَنْعَكْسُ. وَقَوْلُهُ (اعْمَلًا): أَي قَيِّدًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

## ٦٠- وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ أَخَاهُ مُنْزِلًا

يقول: إذا ورد عليك في القصيدة شيء من ألفاظ التحريك من غير تقييد شيء من الحركات، فهو الفتح، كقوله: (مَعًا قَدَّرَ حَرْكًا) وقوله: (حَرْكًا شَطَاهًا) ونحوهما.

(والإسكان أخاه): يعنى آخا الفتح، والإخاء الذى بينهما هو أنه إذا ذكر التحريك من غير تقييد، فهو الفتح، وصدّه الإسكان وإذا ذكر الإسكان ساكتاً عليه، فَصِدُّهُ التحريك، وذلك / التحريك هو الفتح كقوله:

(وَحَمْزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكَسْرٍِ وَنَصْبِهِ يُحْرَكُهُ)

وقوله:

(وَسَكَنٌ مَعًا شَنَّانٌ صَحًّا كِلَاهِمَا)

فإن أراد غير ذلك قَيِّدًا، كقوله:

(وَضِيْقًا مَعَ الْفَرْقَانِ حَرْكًا مَثْقَلًا بِكَسْرِ)

وقوله:

(وَحَلَقٌ أَضْمَمٌ وَحَرْكٌ بِهِ الْعَلَا)

وقوله:

(وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانًا دَالِهِ دَوَى)

ثم قال: (وللباقين بالضمّ أرسلا) حيث أراد غير الفتح.

وقوله:

(ونرتعُ سكون الكسر في العين)

ونحو ذلك .

وأماً قوله : (وإسكان بارئكم . . إلى قوله ويشعركم) فداخل في قوله :

(وباللفظ استغنى عن القيد إن حلا)

ونصب : (غير مقيد) بمقيد<sup>(١)</sup> على الحال من التحريك .

وآخى فلان فلاناً يؤاخيهِ مؤاخاةً وإِخاءً بمعنى ، والعامّة تقول : واخاه بالواو مكان

الهمزة ، كذا ذكره الجوهري . ونصب (منزلاً) على الظرف ، أى : آخاه فى منزله ، أو على التمييز ، والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٦١- وأخيتُ بين النون والياء وَفَتَحِهِمْ

وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا

قد آخى بين كل حرفين من هذه الأحرف المذكورة لِمَا بينهما من المشاكلة والمناسبة ، وشهرتها تغنى عن ذكرها .

والإخاء بينهما أن يذكر أحدهما مع من يقرؤه من القراء ، وكقوله :

(وَنُدْخِلُهُ نون مع طلاق وفوق مع نكفر نعذب معه فى الفتح إذ كلا) وقوله :

(ويؤتيه بالياء فى حماه) فيبقى الآخر الذى لم يذكره لمن بقى من القراء .

ومثال الفتح والكسر كقوله :

(وفى الفتح فافتح يا مُبِينَةً دنا صحيحاً) . وقوله : (وكسر لما فيه) .

ومثال النصب والخفض كقوله : (وأرجلكم بالنصب عم رضا علا) .

وقوله : (وبالخفض والكفار راويه حصلاً) .

(١) كلمة «مقيد» : ليست فى (ز) .

(٢) عبارة «أو على التمييز والله أعلم» : ساقطة من (ز) .

فالفتح والكسر ألقاب البناء، والخفض والنصب من ألقاب الإعراب، والكلام يأتي على هذا في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## ٦٢- وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا فَغَيْرُهُم بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

يقول: إذا قلت أضمم لفلان أو أرفع لفلان ساكتا، أى لا أزيد على لفظ الضمّ أو الرفع شيئا، كقوله: (وفى التاء فاضمم)، وقوله: (قل العفو للبصرى رَفْعٌ، فغيرهم) أى: فغير المذكورين بالفتح والنصب.

فالضمّ يقابله الفتح، لأنهما للبناء، والرفع يقابله<sup>(٢)</sup> النصب، لأنهما للإعراب، وهذا لا ينعكس، وإنما يكون ذلك حيث تكون المؤاخاة، فإن قيل وزاد على لفظهما، فقد خرجا عن هذا الحكم كقوله (ومتّم ومتنامت فى عم كسرهما) وقوله: (وكفارة نون طعام برفع خفضه) ونحوهما.

ونصب (ساكتا): على الحال من المستكن فى أقول، وقوله (أقبلا) أى جاء من أقبَل عليه بوجهه، إذا واجهه وأتاه، والمستكن فيه للغير<sup>(٣)</sup>، والله تعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

## ٦٣- وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّغْيِيبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعَلَا

قد تُذَكَّر<sup>(٥)</sup> هذه الألفاظ، وهى الرفع والتذكير والتغيب، ويُطلق اللفظُ فيها من غير تقييد، فيكون الإطلاق دليلاً على ذلك، وهو على شرطه فى الضدّ، كقوله: (وخالصة أصل) ولم يقل بالرفع، (ولا يعلمون قل لشعبة) ولم يقل بالتغيب ويفتح

(١) فى (ز) بعد ذلك العبارة الآتية: «ونصب منزلاً على الحال من التاء فى آخيت، والله أعلم».

(٢) فى (ز): «مقابلة».

(٣) عبارة «المستكن فيه للغير»: ساقطة من (ز).

(٤) فى (ز): «والله أعلم».

(٥) فى (ز): «يذكر».

شملاً، ولم يقل بالتذكير فعرفت أنه يريدُ الرَّفْعَ والغيبَ والتذكيرَ، حيثُ أطلق اللفظ فيها.

(على لفظها أطلقت): يعنى على لفظ الجملة.

(مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا): مَنْ قَيَّدْتُ الدَّابَّةَ، إِذَا حَكَمْتَهَا بِالْقَيْدِ يَشِيرُ إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا وَضَعَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِمَنْ قَيَّدَ الْعُلُومَ وَعَرَفَ مِنْهَا مَا يَرْتَقَى بِهِ إِلَى عُلَا هَذَا الْفَنِّ. وَ(الْعُلَا): الرَّفْعَةُ وَالشَّرْفُ، وَقَدْ ذُكِرَ.

\*\*\*

٦٤- وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتَى بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

(وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ): يَعْنَى الْحَرْفَ الْمُخْتَلَفَ فِي قِرَاءَتِهِ.

(آتَى بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ): كَقَوْلِهِ: (وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَاءِ فَلَا يَحْسَبْنَهُمْ)، وَقَوْلِهِ: (وَنُزِّلَ فَتَنَحُّ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ حِصْنُهُ) وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ مَعَ هَذَا الْجَمْعِ مُفْرَدٌ / فَحُكْمُهُ مَا ذَكَرَ، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِذَلِكَ قَبْلَ الْحَرْفِ وَبَعْدَهُ، كَقَوْلِهِ: (صِفَا حَقٌّ غَيْبٌ يَكْتُمُونَ نَبِيَّيْنِ) وَقَوْلِهِ: (وَضَمَّهُمْ تَسْوَى نَمَا حَقًّا).

وهذا فى الجمع أو فى الجمع، وما معه من المفرد، إذ المفرد مفرد والجمع جمع<sup>(١)</sup>.

فأمَّا الرَّمزُ المَفْرَدُ فإنه لا يأتى به إلا بعد الحرف المختلف فى قراءته وقد مَضَى حُكْمُهُ، وَنَصَبَ (مُشْكِلًا) عَلَى خَبَرِ لَيْسَ، وَأَشْكَلُ الْأَمْرِ، إِذَا التَّبَسَّ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٦٥- وَسَوْفَ أَسْمَى حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضَّحًا جَيِّدًا مُعَمًّا وَمُنْخُولًا

يعنى إذا سَمَى الْقَارِئُ بِاسْمِهِ مَفْرَدًا كَانَ أَوْ جَمْعًا، فَحُكْمُهُ أَيْضًا مَا ذَكَرَ، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ الْحَرْفِ وَبَعْدَهُ، وَلَا يَلْتَزِمُ فِيهِ تَقْدِيمًا وَلَا تَأْخِيرًا، كَمَا التَزَمَ فِي الرَّمزِ الْمَفْرَدِ،

(١) عبارة: «إذ المفرد... الجمع جمع»: ليست فى (ز).

(٢) عبارة «والله أعلم»: ساقطة من (ز).

حيث شَرَطَ فيه التأخير ، مثالُ ذلك قوله : (ولو فيهم تساءلون مُخَفَّفًا) .

وقوله : (وحمزةٌ والأرحامُ بالخفضِ جَمَلًا) ، وقوله : (ونافع بالرفعِ واحدةٌ جلا) .

وقوله : (وذكر مُضْجَعًا توفَّاه واستهواه حمزةٌ مُسِلًا)

وقوله : (وأنجيتَ للكوفيِّ أنجا تحولا) .

وقوله : (حيثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ به) ، أى : يَجُودُ نَظْمُهُ به ، يقالُ سَمَحَ به يَسْمَحُ بالفتح

فيهما سَمَاحًا وَسَمَاحَةً ، أى جاد به . وَالسَّمَاحُ وَالسَّمَاحَةُ : الجودُ .

والضميرُ فى (نظمه) و(به) يعودُ إلى القارئِ ، دَلَّ عليه قوله : (أَسَى) .

(مُوضَّحًا) : أى مُبَيَّنًا ، يقالُ : وَضَّحَ الأمرُ يَضِّحُ وَضوحًا ، إذا بان ، وَأَوْضَحَهُ

فلانٌ ، فهو مُوضَّحٌ ، وَنَصَبَهُ على الحال من المُسَمَّى وهو الناظم .

(جِدًّا) : نصب بـ (مُوضَّحًا) ، والجيدُ : العُنُقُ

(مُعَمًّا) : نعت للجيد ، و(مخولا) : عطف عليه .

والمُعَمَّ المُخَوَّلُ : الكثير الأعمام والأخوال والكريههم ، وقد يُكْسِرَانِ ، ومعنى

قولهم : جيدٌ مُعَمٌّ ومخولٌ ، أَنَّ الوليدَ إذا كان له أعمام وأخوال يُعْرِفُ بِجِدِّهِ لِمَا فِيهِ

مِنَ الزِينَةِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَكْرَهُ وَيُخَوِّلُهُ مَا يُزَيِّنُ بِهِ جِدِّهِ مِنَ الْقلائدِ وَغَيْرِهَا<sup>(١)</sup> ،

فيتميز بذلك عن غيره ، ويتَّضَحُّ شأنُهُ عند خواصِّ الناسِ وعوامهم بحيث لا يخفى

حَالُهُ على أحدٍ ، كأنه يشيرُ إلى ما ذكرته ، وذلك أنه إذا سَمَّى القارئُ باسمه<sup>(٢)</sup> ، فقد

بيَّنه غاية البيان وأوضحه إيضاحًا يشبه جيدَ هذا الغلام فى الوضوح والبيان ، بحيث

لا يخفى على أحدٍ ، كما أَنَّ هذا الجيدَ كذلك ، وليس كذلك الرَّمزُ ؛ لِأَنَّهُ لا يَعْرِفُهُ إِلَّا

شِرْذِمَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٣)</sup> .

(١) شرح شعلة على الشاطبية ٤٢ .

(٢) يقول : ربما أسمى القراء بصريح أسمائهم ، حيث يسمح النظم بالاسم حال كونى مبيَّنًا كاشفًا عن مسألة تشبه

الجيد الكريم ذا الأعمام والأخوال لزينتها ووضوحها .

شرح شعلة على الشاطبية ٤٢ .

(٣) عبارة «والله تعالى أعلم» : ليست فى (ز) .

٦٦. وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُدْرَى وَيُعْقَلًا

يعنى: إذا انفرد أحد من القراء باب لا يُشاركه فيه غيره أو شاركه فيه، ذكر كلاً منهما باسمه فى ذلك الباب من غير رَمَزٍ مَعَهُ فى الأمر العام زيادةً فى البيان والوضوح، لأنه إذا أمكنه ذلك كان أوضح وأبين، وهو قوله: (فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى) أى: يُذَكَّرُ بِاسْمِهِ.

وَأَسْمِيَتْ وَسَمِيَتْ بِمَعْنَى.

(فَيُدْرَى): أى فَيُعْلَمُ، يقال دُرِيَتُ الشىءَ دَرِيَّةً وَدَرَايَةً، إذا علمته، وأدْرَيْتُهُ غيرى، أى: أَعْلَمْتُهُ بِكَذَا<sup>(١)</sup>.

و(يُعْقَلًا) من قولهم: ما أعقله عنك شيئاً، أى: ما عقل<sup>(٢)</sup> شيئاً مما تقول، فدَعَّ عنك الشكَّ.

وما أشار إليه كمنهـب<sup>(٣)</sup> أبى عمرو فى بابى الإدغام وباب الهمز المفرد، ومذهب ورش فى باب نقل حركة الهمزة، ومذهب حمزة وهشام فى باب الوقف، ومذهب البزى فى باب التكبير، ومن شاركهم من القراء فى الأبواب المذكورة، والله تعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٦٧. أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَّانَهَا وَصَعَّتْ بِهَا مَا سَاغَ عَذَابًا مُسَلَّسًا

(أَهَلَّتْ): أى صَاَحَتْ، يعنى القصيدة، وأَصْلُ الْإِهْلَالِ: رَفَعُ الصَّوْتِ، قال

الشاعر:

يَهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانَهَا      كَمَا يَهْلُ الرَّكِبُ الْمُعْتَمِرُ<sup>(٥)</sup>

(١) فى (س): «فكنا».

(٢) فى (س): «علم».

(٣) فى (ز): «فمنهـب».

(٤) فى (ز): «والله أعلم».

(٥) البيت لابن أحرمر فى ديوانه ٦٦، واللسان (ركب) و(عمر) و(رجع)، وتهذيب اللغة ١/٢١٧ و٥/٣٦٧ =

الفرقد: وكذ البقرة.

ومنه استهلَّ الصَّبِيُّ، إذا صاح عند الولادة، وإِهْلَالُ الْمُعْتَمِرِ: رَفَعُ صَوْتِهِ بِالتَّبْيَةِ.

والإِهْلَالُ: الذَّايحُ، رَفَعُ صَوْتِهِ بِالتَّسْمِيَةِ عَلَى الذَّبِيحَةِ، فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي، كَأَنَّهَا

نَادَتْ صَارِحَةً بِالْمَعَانِي، / فَأَجَابَتْهَا وَقَالَتْ لَهَا لِيكَ، كَمَا تَقُولُ: لَبَّيْتُ فُلَانًا، إِذَا قُلْتَ لَهُ لِيكَ.

وقال الفراء: «معنى لَبَّيْكَ، أى إجابةً لك بعد إجابة»<sup>(١)</sup>.

وقيل: هو مأخوذٌ من لبَّ بالمكان وألبَّ به، ولَبَّيتُ به، أقام به، فاستثقلوا ثلاث

بأءات، فقلبوا إحداها ياء كما قالوا: تَظَنَّنْتُ وَأَصْلُهَا: تَظَنَّنْتُ.

وفى (لَبَّيْكَ) كلام لا يليق ذكره هنا.

(لُبَابُهَا): لُبُّ كُلِّ شَيْءٍ: خَالِصُهُ وَأَصْلُهُ، وَلُبُّ النَّخْلَةِ: قَلْبُهَا وَالْحَسَبُ اللَّبَابُ

الخالص، ومنه سميت المرأة لُبَابَةً.

وَلُبَابُهَا: بَدَلٌ مِنَ الْمَعَانِي، وَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالِ كُنْحُو: أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةُ حُسْنُهَا.

(صُغْتُ بِهَا): أى فيها، والصوغ: معروف، تقول: صُغْتُ الشَّيْءَ أَصْوَعُهُ

صَوْغًا، وَرَجُلٌ صَائِعٌ وَصَوَّاعٌ، وَعَمَلُهُ: الصِّيَاغَةُ.

(مَا سَاعَ): (مَا): نَصَبٌ بِقَوْلِهِ: صُغْتُ، وَسَاعَ الشَّرَابُ فِي الْحَلْقِ يَسْوَعُ سَوْغًا،

إِذَا سَهَّلَ مَدْخَلَهُ، وَسُغْتُهُ أَنَا، يَتَعَدَى وَلَا يَتَعَدَّى، وَالْأَجُودُ: أَسَغْتُهُ إِسَاغَةً، وَهُوَ لُغَةٌ

التنزيل، قال سُبْحَانَهُ: ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

يَقَالُ: أَسَغُ غُصَّتِي، أى: أَمَهَلْنِي، وَلَا تُعْجِلْنِي.

= وجمهرة اللغة ٧٧٢ وديوان الأدب ٣/ ١٦٤ والتاج (ركب) والأساس (هلل) بلا نسبة فى اللسان (هلل) والتاج (هلل).

(١) فى الفاخر ٣٣ «قال الفراء: معنى: لَبَّيْكَ إجابة لك، ومنه التلبية بالحج، إنما هو إجابة لأمرك بالحج، وثنى،

يريد: إجابة بعد إجابة، ونصبه على المصدر».

وفى المنخل مختصر إصلاح المنطق ٢٥٨ «لَبَّيْكَ: لزوم لطاعتك بعد لزوم».

(٢) آية ١٧ سورة إبراهيم.

(عَدْبًا مُسَلَّسًا)، العَدْبُ: الطَّيْبُ، وقد مضى ذكره، والمُسَلَّسُ: الذى يَتَّصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، ومنه سلسلة الحديد. وَعَدْبًا: نُصِبَ عَلَى الحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فى سَاعٍ، وَمُسَلَّسًا: صَفْتُهُ وَاللّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٦٨- وفى يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا

(الْيُسْرُ): ضِدُّ العَسْرِ.

(رُمْتُ اخْتِصَارَهُ): أى طَلَبْتُ وَقَصَدْتُ، تقول: رُمْتُ الشَّيْءَ أَرُوْمُهُ رُوْمًا، إذا طَلَبْتَهُ.

وقوله (اختصاره) يعنى اختصار «التيسير» وهو كتاب مشهور فى القراءات السبع، ألّفه الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد ابن عثمان المقرئ - رحمه الله - وكان علامة فى وقته، آية فى فنّه وله من التصانيف ما لا يُحصى فى علوم القرآن، وتوفى فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكان قد بلغ من العمر ثلاثاً وسبعين سنة.

(وفى يُسْرِهَا) من صلة قوله رُمْتُ، وليس بمستقر، لأن الفائدة منوطة بقوله (رُمْتُ) لا بقوله (فى يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ) ويجوز أن يكون فى موضع الحال من قوله (اختصاره) أى: كائنًا أو مستقرًا فى يُسْرِهَا.

(فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللّهِ): أَدْرَكَتْ، وإجناء الشجر: إدراك ثمره، يقال: أَجْنَى الشَّجَرُ، أى أدرك ثمره، وَأَجْنَتْ الأَرْضُ، أى: كَثُرَ جَنَاهَا، وهو الكَلَأُ وَالكَمَاءُ ونحو ذلك، شَبَّهَ القَصِيْدَةَ بِذَلِكَ لكثرة ما فيها من الفوائد والمعانى.

والعَوْنُ: الظهير على الأمر، والجمع الأعوان، يقال: ما عندك معونة ولا معانة ولا عَوْنٌ، أى: إعانة.

(منه مؤملاً): قوله: مؤملاً، يجوز نَصْبُهُ على التفسير إن أَعَدَّتِ الضَّمِيرَ الذى فى

(١) عبارة «والله تعالى أعلم» ليست فى (ز).

(منه) على التيسير جَعَلَ<sup>(١)</sup> الْمُؤْمَلُ كَأَنَّهُ نَضَرَ<sup>(٢)</sup> الشَّمْرَةَ، أَى: فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤْمَلَهَا وَ(منه) فِى مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْمَنُوى فِى (فَأَجْنَتْ)، وَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ إِنْ أَعَدَّتِ الضَّمِيرَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ، أَى: فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ، أَى: حَاصِلًا مِنْهُ، أَى مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مُؤْمَلًا، أَى مَرْجُوعًا وَالْأَمَلُ: الرَّجَاءُ، وَكَذَلِكَ التَّأْمِيلُ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## ٦٩. وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

لَمَّا قَالَ: فَأَجْنَتْ، قَالَ: وَأَلْفَافُهَا، وَالْأَلْفَافُ: الْأَشْجَارُ يَلْتَفُّ بِعَعْضِهَا بَعْضًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَنَّتِ الْأَفَافُ﴾<sup>(٤)</sup> أَى: مُلْتَمَّةٌ مِنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «كُنَّا لَفًّا»، أَى: مُجْتَمِعِينَ فِى مَوْضِعٍ، وَفِى أَرْضِ فَلَانٍ تَلَافِيفٌ مِنْ عُشْبٍ، أَى: نَبَاتٌ مُلْتَفٌّ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «الْأَلْفُ: الْمَوْضِعُ الْمُلْتَفُّ الْكَثِيرُ الْأَهْلُ وَاحِدُهَا لَفٌّ بِالْكَسْرِ، وَلَفِيفٌ بِالْفَتْحِ، وَقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهَا لَفَاءً، وَجَمْعُهَا لُفٌّ وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَلْفَافٌ».

(زادت ينشر فوائد) / يعنى زادت على التيسير. والنشر: ضد الطى.

٣٠/ب

والفوائد: جمع الفائدة، والفائدة: ما استفدت من علم أو غيره تقول منه: فادت له<sup>(٥)</sup> فائدة، فلقت حياءً وجهها، أَى: غطت وسترته.

(حياءً): مفعول من أجله، أو فى موضع الحال، أَى: مُسْتَحْيِيَةٌ وَالَّذِى سَتَرَتْ بِهِ وَجْهَهَا، هُوَ الرَّمُزُ، وَلَوْلَا الرَّمُزُ لَفُضِّلَهَا كُلُّ رَأٍ عَلَى «التيسير»<sup>(٦)</sup> وَعَلَى غَيْرِهِ مِنْ

(١) فى (س): «بعد» .

(٢) فى (ز): «نفس» .

(٣) فى (ز): «والله سبحانه وتعالى أعلم» .

(٤) آية ١٦ سورة النبأ .

(٥) كلمة «له»: ليست فى (ز) .

(٦) التيسير، هو كتاب أبى عمرو الدانى، السابق الذكر، وقد عُنِيَ بتصحيحه المستشرق أوتويرتزل، ونشرته جمعية المستشرقين الألمانية فى إستانبول بتركيا سنة ١٩٣٠م، وصور عدة مصورات، ثم أعادت نشره دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٩٩٦م .

كتب القراءات .

وقوله : (أن تفضلاً) ، متعلق بقوله فَلَئِنَّ ، أو بحياءٍ ، والله أعلم .

\*\*\*

٧٠- وَسَمِيَّتْهَا حِرْزُ الْأَمَانِيِّ تَمِيْنَا وَوَجْهَ التَّهَانِيِّ فَاهِنِهِ مُتَقَبِّلًا

(وَسَمِيَّتْهَا) : يعنى القصيدة ، تقول : سَمِيْتُ وُلْدِي زَيْدًا وَسَمِيَّتُهُ بَزِيدٍ .

(حِرْزُ الْأَمَانِيِّ) : ما تُودَعُ فِيهِ الْأَشْيَاءُ النَّفِيسَةُ ، وَالْأَمَانِيُّ : جَمْعُ أَمْنِيَّةٍ ، وَهِيَ هُنَا مَا يَتَمَنَّاهُ الْإِنْسَانُ وَيَشْتَهِيهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَمَنَيْتُ الشَّيْءَ ، وَمَنِيَّتُهُ غَيْرِي تَمْنِيَّةٌ ، كَأَنَّهُ أُوْدَعَ فِيهِ مَا تَتَمَنَّاهُ الطَّلَبَةُ .

وَالْأَمْنِيَّةُ أَيْضًا : التَّلَاوَةُ ، يُقَالُ : تَمَنَيْتُ الْكِتَابَ ، أَيْ : قَرَأْتَهُ .

وَالْأَمَانِيُّ أَيْضًا : الْأَكَاذِبُ ، وَمِنْهُ مَا رَوَى عَنْ عَثْمَانَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «مَا تَمَنَيْتُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ»<sup>(٢)</sup> . أَيْ : مَا كَذَبْتُ .

وَعَنْ أَعْرَابِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ دَأْبٍ فِي شَيْءٍ حَدَّثَ بِهِ : «أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أُمُّ تَمَنِيَّتِهِ»<sup>(٣)</sup> أَيْ : اخْتَلَفْتَهُ . وَذَكَرَ أَنَّ الْإِشْتِقَاقَ مِنْ مَنَى ، إِذَا قَدَّرَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* حَتَّى تُلَاقِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي<sup>(٤)</sup> \*

(١) فى (ز) : «عثمان بن عفان» .

(٢) النهاية ٣٦٧/٤ والفائق ٣٢٦/٢ وغريب الحديث لابن الجوزى ٢/٣٧٥ وفى عمدة الحفاظ ٤/١١٨ عن عثمان «ما تمنيت ولا تمنيت منذ أسلمت» واللسان (منى) ١٣/٢٠٤ .

(٣) الأثر فى اللسان (منى) ١٣/٢٠٤ .

وقال ابن منظور : «تمنى : كذب ووضع حديثاً لا أصل له . وتمنى الحديث : اخترعه ، وقال رجل لابن دأب وهو يحدث : أهذا شىء رويته أم شىء تمنيته؟ معناه : افتعلته واختلقته ولا أصل له» .

(٤) عجز بيت لأبى قلابة الهذلى ، وصدرة :

\* وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ \*

والبیت لأبى قلابة الهذلى فى شرح أشعار الهذليين ٧/٣ وفيه (حتى تبين ما يمنى) واللسان (منى) والتاج (منى) ، وللهمذلى فى مجمل اللغة ٥/٢٧٦ ولسويد بن عامر المصطلقى فى اللسان (منى) والتاج (منى) وبلا نسبة فى اللسان (منى) والتهديب ١٥/٥٣٠ والأساس (منى) والتاج (منى) .

لأن التَّمَنَى يُقَدَّرُ فى نفسه، ويحزر ما يَتَمَنَاهُ، وكذلك التَّالَى المختلق يُقَدَّرُ أن حروف كذا بعد كذا، وكلمة كذا بعد كذا، وخَفَّفَ الياء لإقامة الوزن، ويجوز تخفيفها فى غير النظم كراهة التضعيف، وبه قرأ ابن القعقاع فى قوله عَزَّ وَجَلَّ: (لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي) <sup>(١)</sup> وقد ذكرتُ هذا فيما سلف من الكتاب.

(تَيْمَنًا): أى تَبَرَّكًا، يقالُ: تَيْمَنْتُ بِهِ، أى تَبَرَّكْتُ بِهِ.

وَنَصَبَهُ عَلَى أنه مفعول من أجله، كأن هذه التسمية سبقت النظم لتكون كذلك كما تُسَمَّى الوليدة أم كُثُوم وأم جعفرٍ.

(وَوَجَّهَ التَّهَانِي): الِوَجْهُ: معروفٌ، وَجَمَعُهُ وَجُوهُ، والتَّهَانِي جمع التَّهْنِيَّةِ، وأصله بالهمز، وإنما سَهَّلَهُ لإقامة الوزن. والتَّهْنِيَّةُ: خلافُ التَّعْزِيَةِ، يقالُ: هَنَأْتُ بِالْوَالِيَةِ تَهْنِئَةً وَتَهْنِيئًا <sup>(٢)</sup>.

(فَاهِنِهِ مَتَقْبَلًا): الهاء فى فَاهِنِهِ عائدةٌ على الحرز، و(مُتَقْبَلًا): نصبٌ على الحال من المنوى فى (فَاهِنِهِ)، أى: كُنْ لَهُ هَنِئًا فى حال تقبُّلك له، ولا تكن شرسًا ولا مُتَعَسِّفًا.

وأصل فَاهِنِهِ الهمز من هَنَأْنِي الطعام، وقد مضى الكلام على هذا فيما سلف من الكتاب، فأغنى <sup>(٣)</sup> عن إعادته <sup>(٤)</sup>.

٧١- وَنَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ  
أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

ناداهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً، : إذا صَاحَ بِهِ.

(اللَّهُمَّ): أى: يا الله، والميم عوض من (يا) التى تكون للنداء، ولذلك لا يجتمعان

(١) سورة البقرة آية ٧٨ ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾.

ينظر: النشر ٢/٢١٧ والمهذب ١/٦١ والغاية ١٧٩ وفهارس الدر المصون ٧/١٥ والدر المصون ١/٢٦٩ وهى قراءه أبى جعفر يزيد بن القعقاع.

(٢) فى القاموس (هنا) ١/٤٤ «هَنَأَهُ تَهْنِئَةً وَتَهْنِيئًا: ضِدُّ عَزَّاهُ».

(٣) فى (ز): «فَأَغْنَى ذَلِكَ».

(٤) بعدها فى (ز) عبارة: «والله أعلم».

إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، كَقَوْلِ الرَّاجِزِ:

\* عَفَّرَتْ أَوْ عَذَّبَتْ يَا اللَّهُمَّا (١) \*

وهذا بعض خصائص هذا الاسم، كما اختص بالتاء في القسم وبدخول حرف النداء عليه، وفيه لام التعريف، وبقطع همزته في: يا الله، وقال الفراء: «معنى اللهم، يا الله أمنا خيراً، أي: اعتمدنا، فنزعت الهمزة من أم، ووصلت الميم بالهاء لكثرة الاستعمال».

(يا خير سامع): أي يا خير من سمع.

(أعذني من التسميع): أي اعصمني، يقال: عذتُ بفلان، أي لجاتُ إليه، وأعذتُ غيري به، والإعاذة والإلاذة بمعنى كأنه طلب من الله سبحانه وتعالى أن يعصمه من الرياء، وأن يقصد أن يذهب سمعه في الناس.

والتسميع: التشهير والتشنيع، يقال: سمع به، أي شهَّره، وفي الحديث: «من فعل كذا سمع الله به أسامع خلقه يوم القيامة».

وفيه: «من سمع سمع الله به ومن رأى رأى الله به» (٢) مشهَّره معاقباً.

(قولاً ومفعلاً): مصدران في موضع الحال، أي: قائلاً وفاعلاً يقال: قال يقول قولاً وقولاً ومقالةً بمعنى، وفعل يفعل فعلاً ومفعلاً، والمفعل كالمضرب والمدخل، والله أعلم.

\*\*\*

(١) لأمية بن أبي الصلت، وزعم لأبي خراش الهذلي، وذكر معه بيتاً سابقاً وهو:

إن تغفر اللهم تغفر جمًّا      وأىُّ عبد لك لا ألماً  
إني إذا ما حدثتُ ألماً      أقول يا اللهم يا اللهم

وقد جمع بينهما وزاد ميماً الراجز:

وما عليك أن تقولى كلما      صليت أو سبحت يا اللهم ما

شرح ابن عقيل ٣/ ٢٦٥.

(٢) سنن الترمذي (نكاح) و(زهد) ٤٨، ٤٠ واللسان (سمع) والحديث في صحيح مسلم في كتاب الزهد، باب تحريم الرياء، وفي صحيح البخاري - في كتاب الرقائق - باب الرياء والسمعة.

٧٢. إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْيَادَى تَمُدُّهَا أَجْرُنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا

١/٣١ / الْيَدُ: معروفة، وأصلها: يَدِي عَلَى فَعَلَ كَضَرَبَ؛ لأنهم قد جمعوها على أَيِّدٍ، وَأَفْعَلُ جَمْعُ فَعَلَ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ.

وَأَمَّا الْيَادَى فَجَمْعُ الْجَمْعِ كَأَوَاطِبَ وَأَسَاوِرَ.

وَالْيَدُ أَيْضًا: النعمة والإحسان، قال الشاعر:

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضٌ<sup>(١)</sup>  
وَالْيَادَى هَا هُنَا: النَّعْمُ.

وقوله: (إليك يدي): مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ: تَمُدُّ، وَالْمُنْوِيُّ فِيهِ لِلْيَادَى أَى لَوْلَا نِعْمَكَ وَعُفُوكَ لَكَانَ مِنْ حَقِّي أَلَّا أَمُدَّ إِلَيْكَ يَدِي، فَالْيَادَى مِنْكَ تَمُدُّهَا إِلَيْكَ.

(أَجْرُنِي): أَجَارَهُ يُجِيرُهُ، إِذَا حَمَاهُ وَكَلَّاهُ، وَأَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَذَابِ: أَنْقَذَهُ.

(فَلَا أَجْرِي): أَى: فَلَا أَعْدُو، وَيُقَالُ: أَجْرَى فُلَانٌ، وَجَرَى الْمَاءُ جَرِيًّا وَجَرِيَانًا، وَأَجْرِيَّتُهُ أَنَا.

(بِجَوْرِ): أَى بِمَيْلٍ، وَالْجَوْرُ: الْمَيْلُ عَنِ الْقَصْدِ. يُقَالُ: جَارَ عَنِ الطَّرِيقِ، وَجَارَ عَلَيْهِ فِي الْحُكْمِ.

(فَأَخْطَلَا): يُقَالُ خَطِلَ فِي كَلَامِهِ يَخْطُلُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَفَتْحِهَا فِي الْغَابِرِ خَطَلًا، إِذَا أَفْحَشَ وَأَخْطَلَ مِثْلَهُ، وَالْحَطَلُ: الْمَنْطِقُ الْفَاسِدُ الْمُضْطَرِبُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْجَوَابِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٧٣. آمِينَ وَأَمِنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرَتْ فَهِيَ الْأُمُونُ تَحْمَلًا

(آمين): صَوْتُ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ الَّذِي هُوَ: اسْتَجِبَ، كَمَا أَنَّ رُوَيْدًا وَحَيْهَلًا،

(١) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ١٠٧ واللسان (يدى) والتاج (يدى) وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ٥٦/١.

(٢) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست في (ز).

وَهَلُمَّ: أصواتٌ سُمِّيَتْ بها الأفعال التي هي: أمهل وأسرع وأقبل، وفيه لغتان: مدُّ ألفه وقصرها.

قال الشاعر في الممدود:

يارب لا تسلبني حبها أبداً      ويرحمُ الله عبداً قال: آمينا<sup>(١)</sup>

وقال آخر في المقصور:

تَبَاعَدَ مِنِّي فَطَحَلْ إِذْ رَأَيْتُهُ      أمينَ فزادَ اللهُ ما بيننا بعداً<sup>(٢)</sup>

وتشديد الميم فيه خطأ، وهو مبني على الفتح كأمين وكيف.

(وأمنًا للأمين): أي وهبُ أمنًا للأمين. والأمن: ضد الخوف. والأمين: الموثوق

به.

قال الشاعر:

ألمَ تَعَلِّمِي يَا أَسْمُ وَيَحْكُ أَنْنِي      حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي<sup>(٣)</sup>

أى: مأمونى.

(بسرِّها): أى بسرِّ القصيدة.

والسرُّ: الذى يُكْتَمُ، والسرُّ: سرُّ النَّسَبِ، وهو مَحْضُهُ وَأَفْضَلُهُ، وسرُّ الوادى: أَفْضَلُ مَوْضِعٍ فِيهِ، وقد ذكرت فيما سلف من الكتاب، وسرُّ كل شىءٍ: خِيَارُهُ وَخَالِصُهُ، وهو المُرَادُ هُنَا.

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى اللسان (أمن) وتهذيب اللغة ١/١٣٥ والمخصص ٩٧/١٤ وليس فى ديوانه، وللمجنون فى ديوانه ٢١٩ وأمالى ابن الشجرى ١/٣٩٥ و٢/١٥٠ وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ١٧٩ وشرح المفصل ٤/٣٤ وإنباه الرواة ٣/٢٨٢ وشرح الأشموني ٢/٤٨٥ وشرح الشذور ١٥١ وإعراب ثلاثين سورة ٣٥ وتهذيب إصلاح المنطق ٢/٤٢.

(٢) البيت لجبير بن الأضبط فى تاج العروس (فطحل) ٩/١٢٥ (ط الخيرية) ومشاهد الإنصاف ٢٥ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٧ وتهذيب إصلاح المنطق ٢/٤٢ وبلا نسبة فى اللسان (فطحل) و(أمن) والمخصص ٩٧/١٤ وتهذيب اللغة ١٥/٥١٣ ومقاييس اللغة ١/٣٥ (وشرح الشذور ٢٥٢ وشرح الأشموني ٢/٤٨٥).

(٣) البيت بلا نسبة فى اللسان (أمن) والتاج (أمن) وتهذيب اللغة ١٥/٥١٣، والتاج ٩/١٢٦، ومقاييس اللغة ١/١٣٥ والأضداد للأببارى ٣٤.

أى : وَهَبَ أَمْنًا لِلْأَمِينِ بِخَالِصِهَا وَبِمَا فِيهَا مِنَ الْمَعَانِي الْمُسْتَحْسِنَةِ وَالْفَوَائِدِ الْمُتَحَيِّزَةِ .  
(وَأَمَانُتُهُ) : اعترافه بذلك وإذاعته ما يراه فيها<sup>(١)</sup> .

(وإن عثرت) : العثرة : الزلّة ، وقد عثر فى ثوبه يعثر عثاراً وعثر به فرسه فسقط .  
(فهو الأمون تحملاً) : الأمون : الناقة الموثقة الخلق التى أمنت أن تكون ضعيفة ،  
والناقة إذا كانت موثقة الخلق صبرت على المشى وعلى ما يحمل عليها من الثقل .  
كأنه يقول : إذا وقع فيها سهو أو خطأ ، فيكون فيما يراه منها من السهو أو الخطأ  
كهذه الناقة الموصوفة .

وَنَصَبَ (تَحْمَلًا) : على أنه مفعول من أجله ، والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٧٤- أَقُولُ لِحُرِّ وَالْمُرْوَةِ مَرُؤَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرَاءِ ذَوِ الثُّورِ مِكْحَلًا

(الحُرُّ) : خلاف العبد ، وقد مضى الكلام عليه فيما سلف من الكتاب .  
(والمروءة) : الإنسانية ، تقول منه : مرؤ الرجل فهو مرىء ، على فعيل ، إذا صار  
ذا مروءة . والمرء : الرجل ، تقول : هذا مرء صالح ، ورأيت مرءاً صالحاً ، ومررت  
بمرء صالح .

وَضَمُّ الْمِيمِ فِيهِ لُغَةٌ ، وَفِيهِ كَلَامٌ لَا يَلِيْقُ ذِكْرُهُ هَاهُنَا .

(والأخ) : معروف . ويجمع على إِخْوَةٍ وَأُخُوَةٍ بِكسْرِ الهمزة وضمها عن الفراء ،  
وعلى آخاء كآباء ، وعلى إِخْوَانٍ كَخِرْبَانٍ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ الْإِخْوَانُ فِي الْأَصْدِقَاءِ ،  
والإخوة فى الولادة .

(والمِراءة) : معروفة ، ومن أسمائها : الْمَاوِيَّةُ وَالْوَذِيلَةُ وَالسَّجَنَجَلُ .

(والمِكْحَلُ) والمِكْحَالُ : الملمول الذى يكتحل به ، والمكحلة : التى فيها الكحل ،

(١) فى (ط) : «منها» .

(٢) عبارة «والله تعالى أعلم» ليست فى (ط) ، (ز) .

وهو أحد ما جاء على الضم من الأدوات .

وقوله: والمُرْوَة: مبتدأ، ومرؤها: مبتدأ ثانٍ<sup>(١)</sup>، والمرأة: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره: خبر عن الأول .

[وقوله (ذو النور) خبر بعد خبر، والهاء في مرؤها عائدة / على المروءة]<sup>(٢)</sup> .

وقوله (مكحلا)، نصب على الحال، أي مُنَوَّرًا مشبهًا ذلك، وذو الحال إمَّا المنوى في المرأة، لأنها في معنى الهادي والمرشد، وفي ذو لأنه بمعنى صاحب وهو أمتن، واللام في لإخوته متعلقة بمرأة .

ومعنى البيت مأخوذ من قوله ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ مِرْأَةٌ أَخِيهِ، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا فَلْيَمِطْهُ»<sup>(٣)</sup> . أي: فَلْيَبْعِدْهُ وَلْيَنْحِهِ .

ومنه: «إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»<sup>(٤)</sup> . وَمِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

صَدِيقِي مِرْأَةٌ أَمِيطُ بِهِ الْأَذَى      وَعَضْبُ حَسَامٍ إِنْ مَنَعَتْ حَقُوقِي  
وَإِنْ ضَاقَ أَمْرٌ أَوْ أَلَمَّتْ مَلِمَةٌ      لَجَأْتُ إِلَيْهِ دُونَ كُلِّ شَقِيقٍ<sup>(٥)</sup>  
وَالْعَضْبُ: السيفُ القاطعُ، تقولُ مِنْهُ: عَضَبْتُ الشَّيْءَ عَضْبًا، أي<sup>(٦)</sup>: قَطَعْتَهُ .  
وَالْإِلْمَامُ: النَّزُولُ، وَقَدْ أَلَمَّ بِهِ، أي: نَزَلَ بِهِ، وَالْمَلِمَةُ: النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا .  
وَتُجْمَعُ مِرْأَةٌ فِي الْقِلَّةِ عَلَى: مَرَاءٍ، وَفِي الْكثْرَةِ عَلَى: مَرَايَا<sup>(٧)</sup> .  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٨)</sup> .

(١) عبارة (ومرؤها مبتدأ): ليست في (ط) .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز) .

(٣) رواه أبو داود عن أبي هريرة، وأخرجه الطبري والبيزار والقضاعي عن أنس كشف الخفاء ٢/ ٢٩٤ .

(٤) رواه البخاري في الأدب برواية «أمط الأذى عن الطريق، فإن لك صدقة» وأخرجه أبو داود في سننه - تطوع ١٢٤ والترمذي - بر - ٣٦ وأحمد في مسنده ٢/ ٣٢٩ و٥/ ١٧٨ وانظر: كشف الخفاء ١/ ١٩٨ والنهاية (ميط) ٣٨٢/٤ .

(٥) البيتان بلا نسبة في الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ٣١٦ وكشف الخفاء ٢/ ٢٩٤ .

(٦) في (ط)، (ز) «إذا» .

(٧) العبارة (وتجمع مرأة في القلة على مرأء، وفي الكثرة على مرأيا): ليست في (ط)، (ز) .

(٨) العبارة في (ط): «والله أعلم بالصواب» .

٧٥- أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُتَادَى عَلَيْهِ كَاسِدَ السُّوقِ أَجْمَلًا

(الكَسَادُ): خِلَافُ النَّفَاقِ، يُقَالُ: كَسَدَ الشَّيْءُ يَكْسُدُ كَسَادًا فَهُوَ كَاسِدٌ وَكَسِيدٌ أَيْضًا.

(وَالسُّوقُ): مَعْرُوفٌ، يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ<sup>(١)</sup>، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* سَوْقٌ كَثِيرٌ رِيحُهُ وَأَعَاصِرُهُ<sup>(٢)</sup> \*

وَسُمِّيَتْ سَوْقًا لِسَوْقِ النَّاسِ إِلَيْهَا، أَوْ لِقِيَامِهِمْ عَلَى السُّوقِ فِيهَا.

(وَنَظْمِي): مُرْتَفَعٌ بِقَوْلِهِ: الْمُجْتَازُ، وَنَصَبَ (كَاسِدًا) عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (عَلَيْهِ).

(وَأَجْمَلًا): مِنْ أَجْمَلَ فِي صَنِيعِهِ، إِذَا أَحْسَنَ فِيهِ.

وَالْإِجْمَالُ هُنَا: الْإِحْسَانُ، وَأَرَادَ: أَجْمَلًا، فَأَبْدَلَ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّونِ أَلْفًا لِلْوَقْفِ كَمَا تُبَدَّلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(٥)</sup>، إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا تَشْبِيهًا بِالنَّونِ الْمَنْصُوبِ، وَلِذَلِكَ<sup>(٦)</sup> كَتَبْنَا فِي الْإِمَامِ مَصْحَفِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٧)</sup> بِالْأَلْفِ عَلَى حُكْمِ الْوَقْفِ. [وَاللَّهُ أَعْلَمُ]<sup>(٨)</sup>.

(١) فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُفِ ٤٠٥ «تَذَكَّرُ وَتؤنَّثُ» وَكَذَا فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ ٤٧٧ وَالبَلْغَةُ ٨٣ وَالْمَخْصَصُ ٢٥٥/١٧ وَ٢٠/١٧ وَفِي الْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ لِلْفَرَّاءِ ٩٦ «السُّوقُ: أَنْثَى، وَرَبْمَا ذُكْرَتْ، وَالتَّأْنِيثُ أَغْلَبُ عِنْدَ الْفَصْحَاءِ لِأَنَّهُمْ يَصْغُرُونَهَا سَوْيَةً» وَكَذَا فِي تَتْقِيفِ اللِّسَانِ ٢١٤، وَالْمَذَكَّرِ وَالْمؤنَّثِ لِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ . ١١٤

(٢) عَجَزَ بَيْتٌ بِالنِّسْبَةِ فِي التَّاجِ (سُوقٌ) ٤٧٦/٢٥ وَاللِّسَانِ (سُوقٌ) وَالْمَخْصَصُ ٢١/١٧ وَصَدْرُهُ:

\* أَلَمْ يَعِظَ الْفَتِيانَ مَا صَارَ لَمْتِي؟ \*

(٣) فِي (ط): «ثُمَّ»، وَفِي (ز): «ثُمَّ أَبْدَلَ».

(٤) الْآيَةُ ٣٢ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٥) الْآيَةُ ١٥ مِنْ سُورَةِ الْفُلُقِ.

(٦) فِي (س): «وَكَذَلِكَ».

(٧) فِي (ط): «وَلِذَلِكَ كَتَبْنَا فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ».

وَفِي (ز): «وَلِذَلِكَ كَتَبْنَا فِي الْمَصْحَفِ بِالْأَلْفِ».

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ، عَنِ (ز).

٧٦- وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِيجُهُ بِالْإِغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

(وُظِّنَ بِهِ خَيْرًا): يعنى بالنَّظْمِ<sup>(١)</sup>، والظَّنُّ معروف، وَقَدْ ذُكِرَ.

(وَسَامِحٌ نَسِيجُهُ): الْمَسَامِحَةُ: الْمَسَاهَلَةُ وَالتَّجَاوُزُ.

وَالنَّسِيجُ: الْمَنَسُوجُ، وَتَقُولُ: نَسَجَ الثَّوْبَ يَنْسِجُهُ وَيَنْسِجُهُ نَسِجًا، فَهُوَ نَسَاجٌ، وَالثَّوْبُ نَسِيجٌ وَمَنْسُوجٌ، وَالصَّنْعَةُ: نَسَاجَةٌ بِكسْرِ النون، وَالْمَوْضِعُ مَنْسِجٌ وَمَنْسِجٌ.

(بِالْإِغْضَاءِ): الْإِغْضَاءُ: الْإِعْمَاضُ وَإِطْبَاقُ الْجَفْنَيْنِ عَلَى الْحَدَقَتَيْنِ وَقِيلَ: هُوَ الْمَقَارِبَةُ بَيْنَ الْجَفْنَيْنِ، وَمَعْنَاهُ التَّسَاهُلُ وَالتَّجَاوُزُ وَالْمَسَامِحَةُ يَقَالُ: أَغْضَيْتُ عَنْهُ وَأَعْمَضْتُ، إِذَا تَغَافَلْتَ عَنْهُ.

(وَالْحُسْنَى): أَى بِالْفَعْلَةِ الْحُسْنَى، [وَبِالْكَلِمَةِ الْحُسْنَى]<sup>(٢)</sup>.

(وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا): حَسُنَ اسْتِعَارَةُ الْهَلْهَلِ هُنَا بَعْدَ قَوْلِهِ:

(وَسَامِحٌ نَسِيجُهُ)؛ لِأَنَّ الْبَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ مُشَبَّهُ بَيْتَ مِنَ الشَّعْرِ، وَلِذَلِكَ جُعِلَ لَهُ مَا لَهُ كَالسَّبَبِ وَالْوَتْدِ وَالْفَاصِلَةِ. وَالْهَلْهَلُ: الْخَفِيفُ مِنَ الثِّيَابِ، يَقَالُ: ثَوْبٌ هَلْهَلٌ: إِذَا كَانَ سَخِيفَ النَّسِجِ، وَقَدْ هَلْهَلَ النَّسَاجُ الثَّوْبَ، إِذَا أَرَقَّ نَسِجُهُ وَخَفَّفَهُ قَالَ الشَّاعِرُ:

أَتَاكَ يَقُولُ هَلْهَلَ النَّسِيجُ كَاذِبًا  
وَكَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>  
وَشَعْرٌ هَلْهَلٌ: إِذَا كَانَ رَقِيقًا.

وَنَصَبَ (هَلْهَلًا) عَلَى خَبَرِ (كَانَ)، وَاللَّهُ تَعَالَى<sup>(٤)</sup> أَعْلَمُ.

\*\*\*

(١) فِى (س): «النَّظْمُ».

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ عَنِ (ط)، (ز).

(٣) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي فِي دِيْوَانِهِ ٨١ وَفِيهِ (نَاصِع) مَكَانَ (سَاطِع) وَاللِّسَانَ (هَلَل) وَدِيْوَانَ الْأَدَبِ ٣/١٠١ وَالْعَيْنَ ١/٣٠٦ وَ٣/٣٥٤ وَالْأَسَاسَ (نَصَع) وَالتَّهْذِيبَ ٥/٣٧٠ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي الْمَخْصَصِ ٢/١٠٦ وَالتَّاجَ (هَلَل).

(٤) كَلِمَةُ «تَعَالَى»: لَيْسَتْ فِي (ط)، (ز).

٧٧- وَسَلَّمَ لِإِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادُ رَامٍ صَوْبًا فَأَمَحَلَا

أى: وَسَلَّمَ المسائل ولا تَعْتَرِضُهَا، أو سَلَّمَ القصيدة، على معنى: ذُبَّ (١) عنها لإحدى الحُسَيْنَيْنِ، أى: لِأَجْلِ إِحْدَى (٢) الحُسَيْنَيْنِ مِنْهُمَا إِصَابَةً، أو إِحْدَاهُمَا إِصَابَةً، وَالْأُخْرَى اجْتِهَاد. ويجوزُ جَرُّ إِصَابَةٍ عَلَى الْبَدَلِ.

وَالِإِصَابَةُ فِي الْمَنْطِقِ، أَنْ تَتَكَلَّمَ بِالصَّوَابِ وَتَنْطِقَ بِهِ، وَمِنْهُ: رَمَى فَأَصَابَ إِذَا لَمْ يُخْطِئِ، وَتَقُولُ / الْعَرَبُ: «أَصَابَ فُلَانٌ الصَّوَابَ فَأَخْطَأَ الْجَوَابَ» (٣) عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ قَصِدَ (٤) الصَّوَابَ وَأَرَادَهُ فَأَخْطَأَ مُرَادَهُ، وَلَمْ يَتَعَمَّدَ الْخَطَأَ.

وَالِاجْتِهَادُ وَالتَّجَاهُدُ: بَدَلُ الْوَسْعِ وَالْمَجْهُودِ.

(رَامَ صَوْبًا): أَى طَلَبَ، يُقَالُ: رَمْتُ الشَّيْءَ أَرُومُهُ رَوْمًا إِذَا طَلَبْتَهُ، وَقَدْ ذَكَرَ.

وَفِي (رَامَ) ضَمِيرُ الْاجْتِهَادِ.

وَالصَّوْبُ: نَزُولُ الْمَطَرِ، وَالصَّيْبُ: الْمَطَرُ الَّذِي يَصُوبُ، أَى يَنْزِلُ وَيَقَعُ قَالَ عَلْقَمَةُ

ابن عبدة:

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكِ (٥)  
وَيُقَالُ لِلسَّحَابِ صَيَّبٌ أَيْضًا.

(فَأَمَحَلَا): الْمَحَلُّ: الْجَدَبُ، وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيُبْسُ الْأَرْضَ مِنَ الْكَلَالِ، وَأَمَحَلَّ

(١) فى (ز): (زب) بالزى، وهو تحريف .

(٢) كلمة «إحدى»: ليست فى (ط) .

(٣) ورد المثل فى جمهرة الأمثال ١٩٧/١ و٤٩١ ويضرب المثل لمن أراد الصواب ويتوخأه فيجىء بالخطأ .

(٤) فى (ط)، (ز) «قصد قَصْدٌ» .

(٥) فى (ط): «الملك» .

(٦) البيت لعقمة بن عبدة فى صلة ديوانه ١١٨ والمفضليات ٣٩٤ ولتمتم بن نويرة فى ديوانه ٨٧ وشرح أشعار الهذليين ١/٢٢٢ ولرجل من عبد القيس فى الفريد فى إعراب القرآن المجيد ١/٢٦٤ ولرجل من عبد القيس أو لأبى وجزة أو عقمة فى المقاصد النحوية ٤/٥٣٢ ولرجل من عبد القيس يقال له النعمان، أو لأبى وجزة فى اللسان (ملك) وبلا نسبة فى الأزهية ٢٥٢ والاشتقاق ٢٦ وإصلاح المنطق ٧١ وأمالى ابن الحاجب ٨٤٣ والكتاب ٤/٣٨٠ والنصف ٢/١٠٢ وشرح الشافية ٢/٣٤٦ واللسان (صوب) و(ألك) و(لأك) و(ملك) .

الْبَلَدُ، فَهُوَ مَاحِلٌ، وَلَمْ يَقُولُوا: الْمَحِلُّ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ وَأَمَحَلَ الْقَوْمُ: أَجَدَبُوا وَصَادَفُوا الْمَحْلَ.

وَلِلْعَالِمِ<sup>(١)</sup> إِذَا اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ أَجْرٌ، وَهِيَ مَعَ<sup>(٢)</sup> الْإِصَابَةِ أَجْرَانِ، فَهُوَ بَيْنَ الْحُسَيْنَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ»<sup>(٤)</sup>.  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٧٨- وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكُهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

(كَانَ): فِي هَذَا الْمَوْطِنِ تَامَةً<sup>(٦)</sup>.

أَيُّ: وَإِنْ وَقَعَ فِي نَسِيجِهِ خَرَقٌ، وَالخَرَقُ مَعْرُوفٌ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ (فَادْرِكُهُ): أَصْلُهُ فَاتْدَرِكُهُ، فَادْغَمَتِ التَّاءُ فِي الدَّالِ بَعْدَ قَلْبِهَا دَالًّا وَاجْتَلَبَتِ أَلْفٌ الْوَصْلَ لِلْإِبْتِدَاءِ.

(بِفَضْلَةٍ): الْفَضْلَةُ وَالْفَضَالَةُ: مَا فَضَّلَ مِنْ شَيْءٍ.

(مِنَ الْحِلْمِ): مِنْ هَاهُنَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ، وَالْحِلْمُ بِكسْرِ الْحَاءِ: الْأُنَاةُ، تَقُولُ مِنْهُ: حَلَمَ الرَّجُلُ يَحْلُمُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا حِلْمًا، وَتَحَلَّمَ، إِذَا تَكَلَّفَ الْحِلْمَ.  
قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي<sup>(٧)</sup>:

(١) فِي (ز): «وَالْعَالِمِ».

(٢) فِي (س): «مِنْ».

(٣) رُوِيَ كَثِيرًا بِلَفْظِ الْحَاكِمِ بَدَلَ الْعَالِمِ، وَفِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ ١٨٧/٢ «إِذَا اجْتَهَدَ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ، كَانَ لَهُ أَجْرٌ أَوْ أَجْرَانِ».

(٤) الْعُلَمَاءُ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَهُمْ أَقْوَالٌ مُتَبَايِنَةٌ، فَلَيْسَ الْاجْتِهَادُ عَلَى إِطْلَاقِهِ، وَلَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ، وَنَحْوَهُ ذَكَرَهُ الْعَجْلُونِيُّ فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ ٢٤٦/٢ بِلَفْظِ: «لِكُلِّ مُجْتَهِدٍ نَصِيبٌ» وَهُوَ مِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ وَلَيْسَ بِحَدِيثٍ.

(٥) عِبَارَةٌ «وَاللَّهُ أَعْلَمُ»: لَيْسَتْ فِي (ز).

(٦) فِي (ز) فِي (ط): «التَّامَةُ».

(٧) فِي (ط): قَالَ الشَّاعِرُ.

تَحَلَّمَ عَنِ الْأَدْنَيْنِ وَاسْتَبَقَ<sup>(١)</sup> وَدَهَمَ<sup>(٢)</sup> ولن تستطيع الحِلْمَ حتى تحلَّما<sup>(٣)</sup>  
(وَلْيُصْلِحْهُ مِنْ جَادٍ مَقُولًا): الإصلاح: ضدُّ الإفساد، تقول: صلح الشيءُ يَصْلُحُ  
صُلُوحًا، وأصلحتهُ أنا إصلاحًا.

وَجَادَ الشَّيْءُ يَجُودُ جُودَةً<sup>(٤)</sup>، أى: حَسَنَ وَصَارَ جَيِّدًا.  
وَالْمَقُولُ: اللِّسَانُ، وَنَصَبَهُ عَلَى التَّمْيِيزِ، وَالْهَاءُ فِي (فَادَرِكُهُ) وَفِي (وَلْيُصْلِحْهُ)  
عَائِدَةٌ عَلَى الْخَرْقِ.  
وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٧٩- وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَيْثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنْثَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَادِ

(الصِّدْقُ): خِلَافَ الْكُذْبِ، وَقَدْ صَدَقَ فِي كَذَا يَصْدُقُ صَدَقًا، فَهُوَ صَادِقٌ.

(وَالْوَيْثَامُ): الْمُوَافَقَةُ، يُقَالُ: وَاعَمَهُ مُوَاعِمَةً وَوَيْثَامًا<sup>(٦)</sup>، إِذَا فَعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ<sup>(٧)</sup>، وَفِي

الْمَثَلُ: «لَوْلَا الْوَيْثَامُ لَهَلَكَ الْأَنْثَامُ»<sup>(٨)</sup>.

أى: لَوْلَا مُوَافَقَةُ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ، لَكَانَتْ [هَلَكَتْ]<sup>(٩)</sup>

(١) فِي (ط): «فَاسْتَبَقَ».

(٢) فِي (ز): «دَرَهَمٌ».

(٣) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي أَدَبِ الْكَاتِبِ ٣٠٤٠ دِيْوَانَهُ ٤٤ وَدِيْوَانُ الْأَدَبِ ٤٦٥/٢ وَالْكَشَافُ ٥١٤/٤ وَشَرْحُ  
شَوَاهِدِ الْمَغْنَى ٩٥١/٢ وَشَرْحُ الْمَفْصَلِ ١٥٨/٧ وَالْكِتَابُ ٧١/٤ وَالْمَمْتَعُ فِي التَّصْرِيفِ ١٨٤/١ وَنَوَادِرُ أَبِي  
زَيْدٍ ١١٠ وَلِلْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فِي الْمَغْنَى ٦٧١/٢ وَبِلَا نِسْبَةٍ فِي اللِّسَانِ (حَلْم).

(٤) فِي (ط): «جُودَةٌ وَجُودَةٌ».

(٥) عِبَارَةٌ «وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ»: لَيْسَتْ فِي (ط) (ز).

(٦) فِي (س): «وَوَيْثَامًا».

(٧) فِي (ط): «مِثْلَ مَا يَفْعَلُ».

(٨) وَرَدَ الْمَثَلُ فِي الْمُسْتَقْصَى ٢/٢٩٩ وَمَجْمَعِ الْأَمْثَالِ ٢/١٠٥ وَجُمْهُرَةِ الْأَمْثَالِ ٢/١٨٤ وَرَوَايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ لِلْمَثَلِ  
«لَوْلَا الْوَيْثَامُ هَلَكَ الْأَنْثَامُ».

- وَيَضْرِبُ لِمَنْ لَا يَبِئْسَ بِالنَّاسِ وَيَأْخُذُ مَشُورَتَهُمْ وَيَقْتَدِي بِهِمْ؛ لِأَنَّ النَّاسَ يَعْيشُونَ بِبَعْضِهِمْ مَعَ بَعْضٍ.

(٩) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ عَنِ (ط).

ومنه أخذ صاحبُ القصيدة .

ورُوحُ الشيء: أصلُه وخَالِصُهُ .

(لطاح الأنام)، أى: لهلك الخلقُ، يقال: طاح فلانُ يطُوحُ ويطيحُ إذا هلك وسقط ، وكذلك إذا تاه فى الأرض .

(والخُلْفُ) بالضمّ والإسكان هنا: الاختلافُ، وفى غير هذا الموطن: الاسمُ من الخلاف<sup>(١)</sup> .

(والقَلْبُ): البُغْضُ، وهو مصدرُ قولك: قَلَيْتُ فلانًا أَقْلِيه قَلِيًّا وقَلَاءً، إذا فتحتَ القافَ مَدَدْتَ، ويقالُه: لُغَةٌ طَيِّبٌ .

ونَصَبَ صادقًا على الحال من الضمير فى (قُلْ)<sup>(٢)</sup>، والهاءُ فى (ورُوحُه) عائدةٌ على الوثام .

\*\*\*

٨٠- وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِْبْ

تُحَضِّرُ حِطَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُعَسَّلًا

(العِيشُ): الحياة، وقد عاش الرَّجُلُ يُعِيشُ عِيشًا وَمَعِيشًا وَمَعِيشًا: بمعنى .

(سَالِمًا صَدْرًا): سَلَامَةُ الصَّدْرِ تَجْمَعُ أنواعَ الخَيْرِ، إِذِ يَنْتَفِي مَعَهَا كُلُّ خُلُقٍ مَذْمُومٍ كَالْحَسَدِ وَالْغِيْبَةِ وَنَحْوَهُمَا، مِمَّا نَهَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> عَنْهُ .

(وَعَنْ غِيْبَةٍ فَعِْبْ)، تقول: اغتابَ فلانٌ فلانًا اغْتِيَابًا، إِذَا وَقَعَ فِيهِ، وَالاسْمُ: الْغِيْبَةُ بِالْكَسْرِ، وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمَ خَلْفَ إِنْسَانٍ مَسْتُوْرٍ بِمَا يَغْمُهُ لَوْ سَمِعَهُ، فَإِنْ كَانَ صِدْقًا<sup>(٤)</sup> سُمِّيَ: غِيْبِيَّةً، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا سُمِّيَ بُهْتَانًا، كَذَا فَسَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ سُئِلَ عَنْ

(١) فى (ط): «الإخلاف» .

(٢) فى (س): «كل» وهو تحريف .

(٣) فى (ز): «الله تعالى» .

(٤) فى (ط): «صادقًا» .

الغيبية فقال: «ذَكَرْتُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ / قال: أفرأيت إن كان في أخى ما أقول . ب/٣٢

قال: إن كان في أخيك ما تقول، فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فَقَدْ بَهَتَّهُ»<sup>(١)</sup>.

والمعنى: لا تَخْضُصْ مع المغتابين، ولا تُوَافِقْهُمْ فيما يقولون، ولا تُصْغِ إليهم، فتكون منهم، وقد جاء في الحديث ما يدلُّ على اجتناب ذلك قال ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ يَزْنِي ثُمَّ يَتُوبُ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغَيْبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ صَاحِبُهَا»<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه السلام: «لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمَشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ»<sup>(٤)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام<sup>(٥)</sup>: «إِنَّ الْغَيْبَةَ لَتُفْسِدُ الْإِيمَانَ، كَمَا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ»<sup>(٦)</sup>.

وقال أيضاً - عليه الصلاة والسلام<sup>(٧)</sup>: «مَنْ رَدَّ عَنْ عَرِضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه ابن الأثير في جامع الأصول ٣٠٩/٩ حديث ٦٢٠٢ والعجلوني في كشف الخفاء ٨١/٢ ومسلم في صحيحه - بر- ٧٠- والترمذي - بر- ٢٣ وأحمد في المسند ٢٣٠/٢ و٣٨٤ و٣٨٦ و٤٥٨ .

(٢) أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وأدب اللسان ص ٥٣٨ حديث ٥٧٧ من حديث أنس بن مالك، وهو في سنن أبي داود ١٩٤/٥ كتاب الأدب - باب الغيبة - حديث ٤٨٧٨ .

(٣) في (ز): «تعالى وتقدس» .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٢٤، والألباني في السلسلة الصحيحة ٥٣٣، وأبو داود في سننه ح ٤٨٧٨، والمنذرى في الترغيب والترهيب ٣/٥١٠ . وانظر للمزيد: موسوعة أطراف الحديث ٦/٧٠٢ .

(٥) في (ط): «عليه السلام» وفي (ز): «وقال أيضاً ﷺ» .

(٦) لم أجده بنصه هكذا في كتب الحديث الصحاح، وذكر العجلوني في كشف الخفاء ٧٩/٢ بلفظ: «الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل»، ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب بسند ضعيف من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعاً .

(٧) في (ط): «عليه السلام»، وفي (ز): «وقال أيضاً ﷺ» .

(٨) أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في جامعه ٣٢٧/٤ حديث ١٩٣١ وقال: هذا حديث حسن، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/١١١ حديث ٧٦٣٥ من حديث أبي الدرداء وهو في مسند أحمد ٦/٤٤٩ بنحوه .

(تَحَضَّرَ): من الحضور، والحضور: ضدُّ الغيبة، تقول: حَضَرَ فلانٌ يَحْضُرُ حُضُورًا، وحَضَرَهُ وأَحْضَرَهُ غيره.

(حِطَّارُ الْقُدْسِ): الْحِطَّارُ: الحظيرة تُعْمَلُ للإبل وغيرها من شجرٍ لَتَقِيَهَا الْبَرْدُ وَالرِّيحُ.

والمَحْتَضِرُ: الذى يعمل الحظيرة، وفى التنزيل ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾<sup>(١)</sup> والمَحْتَضِرُ: هو الحِطَّارُ، هذا أصلُهُ.

وحظيرة القُدْسِ: ما حوله، والقُدْسُ: الطهارة<sup>(٢)</sup>، وهو موطن فى السماء يكون فيه أرواح الشهداء والمؤمنين.

وَنَصَبَ: سَالِمًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فى قوله (عِشْ)، وَصَدْرًا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَحِطَّارُ الْقُدْسِ: عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، أَى: تَحْضُرُ فى حِطَّارِ الْقُدْسِ، وَأَنْقَى<sup>(٣)</sup>: عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فى قوله: (تَحَضَّرَ)، أَى: نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ، وَكَذَا (مُغْسَلًا).  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٨١. وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالتَّى كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرِ قَتْنَجُو مِنَ الْبَلَاءِ

(الزَّمانُ): اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وَكَثِيرِهِ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَزْمِنَةٍ كَقَدَالٍ وَأَقْدَلَةٍ، وَالزَّمْنُ: مِثْلُهُ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَرْمَانٍ كَأَجْمَالٍ وَعَلَى أَرْمُنٍ كَأَجْبَلٍ، وَأَفْعَلٌ فى فَعَلٍ فى الْقِلَّةِ، وَأَنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَأَفْعَالٍ فى بَابِ فَعَلٍ.

(وَالصَّبْرُ): حَبْسُ النَّفْسِ عَنِ الْجَزَعِ، وَقَدْ ذُكِرَ.

(مَنْ لَكَ): مَنْ: اسْتِفْهَامٌ مَعْنَاهُ الْاسْتِبْعَادُ.

(١) سورة القمر آية ٣١ .

(٢) عبارة «وحظيرة القدس: ما حوله، والقدس: الطهارة» ليست فى (ط).

(٣) فى (ط): «وكذلك أنقى»، والعبارة (وأنقى: على الحال من الضمير فى قوله «تحضَّرَ»): ساقطة من (ز).

(٤) عبارة: «والله أعلم بالصواب»: ليست فى (ز).

(بالتى): أى بالحالة التى ، أو بالعزيمة التى .

(كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ): الْقَبْضُ: نَقِيضُ الْبَسْطِ، وَالانْقِبَاضُ: نَقِيضُ الْانْبِطَاطِ، وَالْجَمْرُ: جَمْعُ جَمْرَةٍ مِنَ النَّارِ.

(فَتَنَجُوا مِنَ الْبَلَاءِ): تَقُولُ: نَجَوْتُ مِنْ كَذَا نَجَاءً، وَأُنَجِّتُ غَيْرِي وَالْبَلَاءُ: الْبَلِيَّةُ. أَى: فَتَنَجُوا مِنَ الْبَلِيَّةِ.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ الْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ»<sup>(١)</sup> كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ الْمُنْكَرُ، وَيُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ فَيُؤْذَى مِنْ تَمَسُّكِ بِالْحَقِّ أَوْ أَمْرِهِ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، وَهُوَ صَابِرٌ عَلَيْهَا، فَهُوَ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ، وَهُوَ حِينَئِذٍ غَرِيبٌ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ تَكُونُ<sup>(٣)</sup> هَذِهِ الْحَالَةَ حَالَتَهُ.

وَقَوْلُهُ: (لَكَ)، مُتَعَلِّقٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ، أَى: مَنْ يُسْمَعُ لَكَ.

(كَقَبْضٍ): أَى هِيَ كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرٍ، مُتَعَلِّقٌ بِقَبْضٍ.

وَقَوْلُهُ: (فَتَنَجُوا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى جَوَابِ الْاسْتِفْهَامِ فَاسْكَنَهُ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَأَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا، عَلَى أَنْ يَكُونَ خَبْرَ مَبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، أَى: فَأَنْتَ تَنَجُوا.

(وَالْبَلَاءُ): مَمْدُودٌ فَقْصُرٌ لِإِقَامَةِ الْوِزْنِ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) فى (ط)، (ز) «القابض على دينه فيه» .

(٢) أخرجه الترمذى فى سننه - فتن - ٧٣ - وأحمد فى المسند ٢/ ٣٩٠ و ٣٩١ .

(٣) فى (ط): «يكون» .

(٤) فى (ط): «والله أعلم بالصواب» . والعبرة ليست فى (ز) .

٨٢- وَأَوْأَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالذَّمْعِ دِيمًا وَهَطْلًا

(لو): حَرْفُ تَمَنٍّ، وهو لامتناع الثاني من أجل امتناع الأول، تقول<sup>(١)</sup>: لو جاءني لأكرمتُهُ. وهو خلاف (إن) التي للجزاء، لأنها توقع الثاني من أجل وقوع الأول.  
(العَيْن): فى هذا الموطن: حاسَّةُ الرُّؤية، وهى مؤنثة وتُجمَعُ على أعْيُنٍ وعيونٍ وأعيان، وتصغيرها: عَيْنَةٌ.

(سَاعَدَتْ): أى عَاوَنَتْ، والمساعدة: المُعاونة، أى: ساعدت صاحبها على البكاء.

(لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا): أى مُطِرَتْ، وسحائب<sup>(٢)</sup>: جمع سَحَابَةٍ كدَجَاجَةٍ ودَجَاجٍ وحمامةٍ وحمَامٍ، وتجمع أيضاً على سحابٍ وسُحُبٍ، والسَّحَابَةُ: الغيم.

وحسنت استعارة السَّحَابِ هنا بعد قوله: دِيمًا وَهَطْلًا.

/ (والذَّمْعُ): دَمْعُ العَيْنِ، والذَّمْعَةُ: القطرة منه.

١/٣٣

وَدَمَعَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ دُمْعًا، وَدَمِعَتْ بالكسر دمعًا لُغِيَّةً<sup>(٣)</sup>، حكاها أبو عبيدة.

(والذَّيْمَةُ): المطرُ الذى ليس فيه رَعْدٌ ولا بَرْقٌ، أَقْلُهُ ثُلُثُ النَّهَارِ، أو ثُلُثُ اللَّيْلِ، وأكثرُهُ: ما بَلَغَ من العدة، عن أبى زيد، وَجَمَعُهُ دِيمٌ، وإنما أسكَنَهُ هنا لإقامة الوزن وهو مُسْتَكْرَرٌ لكونه مفتوحًا، أو يكون<sup>(٤)</sup> كَجِيزَةٍ وَجِيزٍ والجِيزَةُ: النَّاحِيَةُ من الوادى وغيره، حكاها أبو عبيد.

(وهَطْلًا): جمع هاطلٍ كَرَاعٍ وَرُكَّعٍ، وشاهدٍ وشهَدٍ يقال: سحائبٌ هَطْلٌ، وديمةٌ هَطْلَاءٌ. والهَطْلُ: تتابعُ المطرِ والذَّمْعِ وسيلانه، يقال: أَهْطَلَتِ السَّمَاءُ تُهْطِلُ هَطْلًا وَهَطْلَانًا وَتَهْطَلُ الْهَطْلًا.

(١) فى (ط): «يقول».

(٢) فى (ط): «والسحائب».

(٣) فى (س): «لغة».

(٤) عبارة «أو يكون» ليست فى (ط).

وَنَصَبَتْ (دِيمًا) وَ(هُطَلًا) عَلَى الْحَالِ مِنَ الدَّمْعِ، أَيْ: مُشَبَّهًا ذَلِكَ، أَوْ (١) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ .

وَمَعْنَى تَوَكَّفْتُ عَلَى هَذَا: تَوَقَّعْتُ، يُقَالُ: مَا زِلْتُ أُتَوَكَّفُهُ حَتَّى لَقَيْتَهُ .

وَبِالدَّمْعِ: فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ السَّحَابِ .

وَالْمَعْنَى: لَتَوَقَّعْتُ سَحَابِيَّهَا مُلْتَبِسَةً بِالدَّمْعِ دِيمًا وَهُطَلًا بِدَلِّ الدَّمْعِ . [وَلِئَلَّا أَنْ تَجْعَلَ الْمَتَوَقَّعَ هُوَ الدَّمْعُ، وَتَكُونَ الْبَاءُ مَزِيدَةً، وَدِيمًا وَهُطَلًا: حَالَانِ مِنَ الدَّمْعِ] (٢) وَهَذَا الْوَجْهَانِ هُمَا اللَّذَانِ اعْتُمِدَ عَلَيْهِمَا؛ لِأَنَّ التَّوَكَّفَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، هُوَ التَّوَقُّعُ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ سِوَى هَذَا الْمَعْنَى فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، فَاعْرِفْهُ، فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ (٣) ، وَالْهَاءُ فِي (سَحَابِيَّهَا) عَائِدَةٌ عَلَى الْعَيْنِ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ (٤) .

\*\*\*

٨٣- وَلَكِنَّهَا عَنِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيْعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهَلًا

(القسوة): الصَّلَابَةُ وَالشَّدَّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ: قَسَا قَلْبُ فُلَانٍ، وَقَسَا فُلَانٌ يُقَسُّو قَسْوَةً وَقَسَاوَةً وَقَسَاءً وَهُوَ غَلِظَةٌ، وَغَلِظَ قَلْبُهُ وَشِدَّتَهُ، فَهُوَ قَاسٍ، وَأَقْسَاهُ الذَّنْبُ، وَيُقَالُ: الذَّنْبُ مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ .

وَحَجَرٌ قَاسٍ: صُلْبٌ، وَيَوْمٌ قَسِيٌّ، أَيْ: شَدِيدٌ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ، وَقَسِيٌّ أَيْضًا لِقَبْ ثَقِيفٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لِأَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَبِي رِغَالٍ وَكَانَ مُصَدِّقًا فَمَقَّتْهُ، فَقِيلَ: قَسَا قَلْبُهُ فَسُمِّيَ قَسِيًّا .

قَالَ شَاعِرُهُمْ:

(١) عبارة «وَهُطَلًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الدَّمْعِ، أَيْ مُشَبَّهًا ذَلِكَ، أَوْ» ليست في (ط) .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٣) وفي (ط): «فإنه موضع لطيف والله أعلم بالصواب» .

(٤) العبارة «والهاء في سحائبها... أعلم» ليست في (ط) .

\* نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسَا أَبُوْنَا (١) \*

وقد قال ﷺ: «خَمْسٌ يُقْسِيَنَّ الْقَلْبَ وَيُنْبِتَنَّ النَّفَاقَ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الشَّجَرَ: اسْتِمَاعُ اللَّهْوِ وَإِتْيَانُ بَأْسِ السُّلْطَانِ، وَاللَّعِبُ بِالصَّوَالِجَةِ (٢)، وَطَلْبُ الصَّيْدِ وَرَمَى الْبِنْدُقِ».

الصَّوَالِجَةُ: جمع الصَّوَالِجَانِ، والهَاءُ معجمة (٣)، والصَّوَالِجَانِ: المحجَّنُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

وعنه أيضاً ﷺ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ الشَّقَاءِ: جَمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاءُ الْقَلْبِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا» (٤).

وعنه أيضاً ﷺ: «لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٦) فَتَقْسُوا قُلُوبَكُمْ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ، وَإِنْ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ: الْقَلْبُ الْقَاسِي» (٧).

(وَالْقَلْبُ): الفؤاد، سُمِّيَ قَلْبًا لِتَقَلُّبِهِ.

(فَقَطَّهَا): الْقَحْطُ: الجذبُ، وَقَحَطَ الْمَطَرُ يَقْحَطُ قُحُوطًا، إِذَا احْتَبَسَ، وَقَدْ حَكَى الْفَرَاءُ: فَحَطَ الْمَطَرُ بِالْكَسْرِ (٨)، يَقْحَطُ.

(فِي ضَيْعَةِ الْأَعْمَارِ): الضَّيْعَةُ هُنَا مَصْدَرُ قَوْلِكَ: ضَاعَ الشَّيْءُ يُضَيَعُ ضَيْعَةً وَضِياعًا

(١) رجز لغيلان بن سلمة في الحيوان ١٥٦/٦ والعقد الفريد ٢٥١/٦ وبلا نسبة في اللسان (قسا) ١٦٨/١١ وقسي بن مئنه: أخو ثقيف الجوهري: قسي: لقب ثقيف.

(٢) الصَّوَالِجَةُ مفردة الصَّوَالِجَانِ وَالصَّوَالِجُ وَالصَّوَالِجَانَةُ، وَهُوَ الْعُودُ الْمُعْجَجُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. اللسان (صلح) ٣٨٤/٧.

(٣) في (ز): «للعجمة».

(٤) أورده السيوطي في الفتح الكبير ١٧١/١ وروايته «أربع من الشقاء، جمود العين، وقسوة القلب، والحرص، وطول الأمل». عن أنس بن مالك في الحلية لأبي نعيم والكمال لابن عدي.

(٥) في (ط): «عليه السلام».

(٦) عبارة «عزَّ وجلَّ»: ليست في (ط).

(٧) أخرجه الترمذي في جامعه ٦٠٧/٤ حديث رقم ٢٤١١ من حديث عبد الله بن عمر وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب.

(٨) كلمة بالكسر، عن (ز) وانظر اللسان: (قحط) ٤٤/١١.

أيضاً، إذا ذَهَبَ وهَلَكَ، ومنه قولهم: «فلانٌ بدارٌ مَضِيعَةٌ»<sup>(١)</sup>. مثال: مَعِيشَةٌ، والأعمار: جمعُ عمر.

(تمشى سَبَهْلًا): أى ضائعة، والسَبَهْلُ: الضائعُ والباطلُ، قال الأصمعي: جاء الرَّجُلُ يمشى سَبَهْلًا: إذا جاء وذهب في غير شيء<sup>(٢)</sup>.

وقال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup>: «إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلًا لَا فِي عَمَلِ دُنْيَا وَلَا فِي عَمَلِ آخِرَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

وقال الكسائي: جاءنا فلانٌ سَبَهْلًا، أى: ليس معه شيءٌ، وأنشد [عمر رضى الله عنه]<sup>(٥)</sup>:

إذا الجارُ لم يَعْلَمْ مُجِيرًا يُجِيرُهُ      فصار قريبًا فى الديار سَبَهْلًا<sup>(٦)</sup>

وهو منصوبٌ على الحال من ضمير الأعمار، والهاء فى ولكنها وفى قَحَطِهَا عَائِدَةٌ على العين.

والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

٨٤ - بِنَفْسٍ مِّنْ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ      وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسِلًا

(بنفسى): أى أفدى بنفسى كما تقول: «بأبى وأمى». أى: أفدى بأبى وأمى.

(١) المثل فى اللسان (ضيع) ١٠٧/٨ ويضرب عند الإهمال والإهلاك بيد الرجل لنفسه .

(٢) الصحاح (سبهل) ١٧٢٥/٥ .

(٣) الأثر فى اللسان (سبهل) ١٦٥/٦ والصحاح (سبهل) ١٧٢٥/٥ .

(٤) فى (ط): «لا فى عمل الدنيا ولا فى عمل الآخرة» .

(٥) ما بين المعقوفين عن (ز) .

(٦) أنشده الكسائى فى اللسان (سبهل) ١٦٥/٦ مع آخر هو:

قَطَعْنَا لَهُ مِنْ عَقْوَةِ الْمَالِ عَيْشَةً      فَأَثَرَى فَلَابِنِى سَوَانًا مُحَوَّلًا

(٧) العبارة (من ضمير الأعمار... أعلم بالصواب): ليست فى (ط) والعبارة «وهو منصوب على الحال...»

أعلم بالصواب): ليست فى (ز) .

(مَنْ اسْتَهْدَى)، أى: طَلَبَ الْهِدَايَةَ كما تقول: اسْتَعطَى، إذا طَلَبَ مِنْهُ الْعَطِيَّةَ، / واستفهم واستخبر إذا استدعى ذلك وطلبه.

(إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ)، الهاء فى وَحْدَهُ إِنْ أَعَدَّتْهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ مُنْفَرِدًا فى قَصْدِهِ إِيَّاهُ، أى فى قَصْدِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَعَلَا عَنِ الشُّرَكَاءِ، يعنى مُخْلِصًا فِيهِ بَرِيئًا مِنَ الرِّبَا وَالنَّفَاقِ. وَإِنْ أَعَدَّتْهَا عَلَى مَنْ طَلَبَ الْهِدَايَةَ، فَالْمَعْنَى: مُنْفَرِدًا فى زَمَانٍ أَعْرَضَ فِيهِ أَكْثَرُ النَّاسِ عَنْهَا وَإِنْ شَارِكُوهُ، غَيْرَ أَنْ أَحَدًا لَا يَسْأَلُكَ مِثْلَ طَرِيقِهِ، وَلَا يَطْلُبُ مِثْلَ طَلْبِهِ، فَكَأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ فى ذَلِكَ.

(وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسِلًا): الشَّرْبُ بِالْكَسْرِ النَّصِيبُ مِنَ الْمَاءِ، وَفِي الْمَثَلِ: «أَخْرَجَهَا أَقْلُهَا شَرِبًا»<sup>(١)</sup>، وَأَصْلُهُ فى سَقَى الْإِبِلَ، لِأَنَّ آخِرَهَا يَرِدُ وَقَدْ نَزَفَ الْحَوْضُ. يعنى: إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ حُظُوظَهُمْ كَانَ الْقُرْآنُ حِظَّهُ.

وَالْمَغْسِلُ وَالْمَغْسَلُ بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا: الْمَوْطِنُ الَّذِى يَغْتَسِلُ فِيهِ، وَالْجَمْعُ: الْمَغَاسِلُ،

وَيَنْصَبُ (وَوَحْدَهُ) عَلَى الْمَصْدَرِ فى كُلِّ حَالٍ، إِذَا قُلْتَ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَحْدَهُ. كَأَنَّكَ قُلْتَ: أَوْجَدْتَهُ بِرُؤْيَتِي إِيجَادًا، عَلَى مَعْنَى: لَمْ أَرَ غَيْرَهُ ثُمَّ وَضَعْتَ وَحْدَهُ هَذَا الْمَوْطِنَ، هَذَا مَذْهَبُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٨٥. وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَفَتَقَتْ بِكُلِّ عَيْرٍ حِينَ أَصْبَحَ مُخْضَلًا

طَابَ الشَّيْءُ يُطِيبُ طَيِّبَةً وَطَيَابًا، قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ<sup>(٣)</sup>:

(١) ورد المثل فى جمهرة الأمثال ١/ ٨١ والمستقصى ١/ ٥ ومجمع الأمثال ١/ ٣٥ ويضرب للحث على التقدم فى الأمر.

(٢) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ز).

(٣) فى (ط)، (ز): «قال الشاعر».

\* كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ<sup>(١)</sup> \*

قوله: (وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ) الهاء في (عليه) تعود على (مَنْ) في قوله (بنفسى من استهدى).

(وفي أرضه)، يحتمل ثلاثة أوجه:

- أحدها: أَنْ تَعُودَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى .

- والثاني: أَنْ تَعُودَ عَلَى الْقُرْآنِ .

- والثالث: أَنْ تَعُودَ أَيْضًا عَلَى الَّذِي اسْتَهْدَى .

فإنَّ أَعَدَّتْهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فمعناه: وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>، لموافقته له لما<sup>(٣)</sup> فيها من العبادة والطاعة الميسرة<sup>(٤)</sup> بعون الله تعالى .

وإنَّ أَعَدَّتْهَا عَلَى الْقُرْآنِ فمعناه: وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُ الْقُرْآنِ لكثرة تلاوته وتدبره كالسَّالِكِ فِي أَرْضٍ قَدْ تَفَقَّتْ بِأَنْوَاعِ الطَّيِّبِ لكثرة الفوائد الحاصلة له في الدارين بتحريه له وعمله به .

وإنَّ أَعَدَّتْهَا عَلَى طَالِبِ الْهِدَايَةِ فمعناه: وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ الَّتِي تَحْمِلُهُ لَمَّا عِنْدَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ .

ولمَّا يُثْنَى عَلَيْهِ أَهْلُهَا بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ الَّذِي يُشْبِهُ الْعَبِيرَ فِي الطَّيِّبِ .

والعبيرُ: أَخْلَاطٌ تُجْمَعُ بِالزَّعْفَرَانِ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ .

وقال أبو عبيدة: الْعَبِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ الزَّعْفَرَانُ وَحَدَهُ .

(١) عجز بيت لعلمقة بن عبدة في ديوانه ٥١ والمفضليات ٣٩٧ وأدب الكاتب ٢٤٦ والمختصص ١١/١٩٦ و٢٠٨ واللسان (طيب) و(ترج) و(شمم) والتاج (ترج) ٥/٤٣٧ و(شمم) والمختصص ١١/٢٩٦ و٢٠٨ والبيت: يَحْمِلُنْ أَنْزُجَةً تَصْحُحُ الْعَبِيرَ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الْأَنْفِ مَشْمُومٌ

(٢) في (ط): «سبحانه وتعالى»، وفي (ز): «أرض الله» .

(٣) في (ز): «لمَّا له فيها» .

(٤) في (ز): «الميسرة» .

وَيُنَادِي عَلَىٰ ضَعْفِ قَوْلِهِ، قَوْلُهُ ﷺ<sup>(١)</sup>: «أَتَعْجَزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ تَوْمَتَيْنِ ثُمَّ (٢) تَلَطَّخَهُمَا بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ»<sup>(٣)</sup>.

(حين أصبح مخضلاً): الحين: الوقت، وأصبح: أى صار. مخضلاً: مُبْتَلًا، يقال: أَخْضَلْتُ الشَّيْءَ، أى: بَلَّغْتُهُ، فهو مُخْضَلٌ وَأَخْضَلَ الشَّيْءُ أَخْضَالًا، وَأَخْضَوْضَلٌ أَيْضًا، أى: ابْتَلَّ، أى أَصْبَحَ مُبْتَلًا بما أفاض الله عليه من رحمته، لأنه لما جَعَلَ الْقُرْآنَ لَهُ مَغْسِلًا حَسَنًا أَنْ يَقُولَ مَخْضَلًا، وَنَصَبَ مُخْضَلًا عَلَىٰ خَيْرِ أَصْبَحَ. وفى أَصْبَحَ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الَّذِي اسْتَهْدَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٨٦- فَطَوْبَىٰ لَهُ وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ

وَزَنْدُ الْأَسَىٰ يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

(فَطَوْبَىٰ لَهُ)، أى: طَيْبُ الْعَيْشِ لَهُ، وَهُوَ فَعْلَىٰ مِنَ الطَّيِّبِ، وَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ طَوْبَىٰ: شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ: طَوْبَىٰ اسْمُ الْجَنَّةِ بِالْهِنْدِيَّةِ<sup>(٥)</sup>. (وَالشَّوْقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ): الشَّوْقُ: الْاِسْتِيَاقُ، وَهُوَ نِزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، تَقُولُ: شَاقَنِي الشَّيْءُ يَشْوِقُنِي، فَهُوَ: شَائِقٌ، وَأَنَا مَشْوُوقٌ وَشَوْقَنِي فَتَشَوَّقْتُ، إِذَا هَيَّجَ شَوْقَكَ، وَهُوَ اسْتِيَاقُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَنَّتِهِ. وَالْهَمُّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: هَمَمْتُ بِالشَّيْءِ، أَهْمُّ بِهِ هَمًّا، إِذَا أَرَدْتَهُ.

(١) فى (ط): «عليه السلام» .

(٢) كلمة (ثم): ليست فى (ط) .

(٣) أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير ١٧٨/٢٤ حديث ٤٥١ حديثاً من رواية أسماء بنت يزيد فيه أن رسول الله ﷺ قال: «أتَعْجَزُ إِحْدَاكُنَّ أَنْ تَتَّخِذَ حَلْقَةً مِنْ فِضَّةٍ فَتَلَطَّخَ عَلَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَالْعَنْبِرِ وَالْوَرَسِ» . وَالحديث فى اللسان (عبر) ١٨١٩ .

(٤) كلمة «بالصواب»: ليست فى (ط)، (ز) .

(٥) العرب ٢٢٦ .

(وَزَنْدُ الْأَسَى): الزَّندُ: العودُ الذي تُقَدِّحُ به النار، وهو الأعلى وجمعه زنادٌ وأزنادٌ وأزنادٌ، والزَّندة السفلى: فيها<sup>(١)</sup> ثقب، وهي الأثني، فإذا اجتمعوا، قيل: زندان، ولم يقل: زندتان.

والأسى: مقصور مفتوح الهمزة: الحزن، وهو مصدر قولك: أسى على الشيء يأسى بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر أسى إذا أسفَ عليه، ويكتبُ / بالياء والألف، وقيل في تثنيته: أسيان وأسوان.

(يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مَشْعَلًا): يقالُ اهْتَاجَ الشيءُ وَتَهَيَّجَ، أي: ثار وانبعث، والإشعال: الإضرار، يقال<sup>(٢)</sup>: أشعلتُ النارَ في الحطبِ أي: أضرمتها، واشتعلت النارُ أي: اضطرمت.

(فطوبى له): طوبى: مبتدأ، والظرف: خبره.

(والشوق يبعث): الواو فيه واو الحال.

(ومشعلا): نصب على الحال من الضمير في يهتاج.

(والهاء في له) وفي (همه) عائدة على (من) في قوله: (بنفسى من استهدى)<sup>(٣)</sup>.

(والله أعلم)<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٨٧- هو الْمُجْتَبَى يُغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا

(المُجْتَبَى): المُخْتَار، وَسَمَاءُ الْمُجْتَبَى لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اجْتَبَاهُ إِذِيسَّرَ عَلَيْهِ حِفْظُ

كتابه العزيز، وَوَفَّقَهُ لِلإشْتِغَالِ بِهِ وَلِلْعَمَلِ بِمَا فِيهِ.

(يُغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ): الغدوُ معروف، يقال: غدا يغدو غدواً.

(١) في (ط): «التي فيها».

(٢) في (ز): «تقول».

(٣) في (ط): «من استهدى إلى الله».

(٤) عبارة «والله أعلم»: ليست في (ز).

والناسُ: أصلُهُ عند صاحب الكتاب - رحمه الله - أناسٌ، بدليل قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَبْتِطِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> ثم حُذِفَت الهمزة وجعلت الألف واللام عَوَضًا مِنْهَا، وفيها كلامٌ لا يليقُ ذِكْرُهُ هُنَا.

(قريبًا): الْقُرْبُ ضِدُّ الْبُعْدِ، والقريب: ضِدُّ الْبَعِيدِ، تقول: قَرُبَ الشَّيْءُ يُقْرَبُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا قُرْبًا، أَى: دَنَا.

(غريبًا): الْغُرْبَةُ: الْإِغْتِرَابُ، تقول منه: غَرِبَ فَلَانٌ يَغْرِبُ بِالضَّمِّ فِيهَا غُرْبَةً، وَتَغَرَّبَ تَغَرُّبًا، وَإِغْتَرَبَ إِغْتِرَابًا بِمَعْنَى، فَهُوَ غَرِيبٌ وَجَمَعَهُ غُرَبَاءُ كَشَرِيفٍ وَشُرَفَاءُ، أَى: قَرِيبًا بِتَوَاضُعِهِ، غَرِيبًا فِي طَرِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ.

(مُسْتَمَالًا): بِتَوَدُّدِ النَّاسِ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> وَحُبِّهِمْ لَهُ وَتَلَطُّفِهِمْ بِهِ، يُقَالُ: اسْتَمَالَ فَلَانٌ فَلَانًا، وَاسْتَمَالَ بِقَلْبِهِ، إِذَا تَوَدَّدَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ بِقَلْبِهِ، فَهُوَ مُسْتَمِيلٌ وَذَلِكَ مُسْتَمَالٌ.

(مؤملاً): أَى مَرَجُوعًا عِنْدَ حُلُولِ الشَّدَائِدِ، (يرجى أن يزيل الله بدعائه ما نزل من بلائه - أجازنا الله منه)<sup>(٣)</sup>. وَالْأَمَلُ وَالتَّامِيلُ: الرَّجَاءُ.

وَنَصَبَ (قريبًا) وما بعدهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَغْدُو.

[والله أعلم]<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٨٨ - يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْلىً لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللهُ يُجْزُونَ أَفْعَلًا

أَى وَتَجْعَلُ جَمِيعَ النَّاسِ عِبِيدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ، لِأَنَّهُ<sup>(٥)</sup> لَا يَرَى لِأَحَدٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَإِنْ نَفَعُوهُ أَوْ ضَرُّوهُ، إِذْ لَمْ يَنْسَبْ إِلَيْهِمْ ذَلِكَ.

(١) سورة الأعراف آية ٨٢ .

(٢) فى (س): «إليهم» .

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من (ز) .

(٤) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٥) كلمة «لأنه»: ليست فى «ط» .

أو كيف يقع في ذلك مَنْ فَهِمَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> أو يجعل جميع الناس سيئات، فيتواضع لهم، ولا يُزِرِّي بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى عَاصِيًّا كَانَ أَوْ مَطِيعًا، لأن أفعالهم تجرى في ذلك بقضاء الله تعالى السابق وقدره.

وَنَصَبَ (أَفْعَلًا) عَلَى التَّمْيِيزِ، وَإِنَّمَا جُمِعَ لِاخْتِلَافِ أَحْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ كَمَا جُمِعَ الْأَعْمَالُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَلًا﴾<sup>(٢)</sup> لما ذكرتُ وهو جَمَعَ فِعْلٍ كَرَجُلٍ وَأَرْجُلٍ، وَذَيْبٍ وَأَذْوَبٍ، وَهُوَ فِي الْقِلَّةِ وَأَنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَأَفْعَالٍ فِي بَابِ فَعَلٍ، وَأَفْعَلٍ فِي بَابِ فَعَلٍ.  
والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

٨٩- يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى لَأَنهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعُقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

(الذَّمُّ): ضِدُّ الْمَدْحِ، تَقُولُ: دَمَمْتُ فُلَانًا، فَهُوَ دَمِيمٌ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.  
(أَوْلَى): أَى أَحْرَى وَأَجْدَرُ، تَقُولُ: فُلَانٌ أَوْلَى بِهَذَا مِنْكَ، أَى أَحْرَى بِهِ وَأَجْدَرُ، وَالْمَعْنَى: يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَى مِنْ دَمِّ غَيْرِهِ لِكثْرَةِ نَظَرِهِ فِي عَيْبِهِ وَاشْتِغَالِهِ بِهَا، وَمَعْرِفَتِهِ بِتَقْصِيرِهِ حَتَّى لَا يَرَى لِأَحَدٍ عَيْبًا وَلَا نَقْصًا إِلَّا لِنَفْسِهِ.  
(لَأَنهَا عَلَى الْمَجْدِ): أَى عَلَى تَحْصِيلِهِ.

وَالْمَجْدُ: الشَّرْفُ وَالرَّفْعَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: مَجَّدَ الرَّجُلُ يَجْدُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا مَجْدًا، فَهُوَ مَجِيدٌ.

(لَمْ تَلْعُقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا): اللَّعُقُ: اللَّحْسُ، تَقُولُ: لَعَقْتُ الشَّيْءَ أَلَعَقُهُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي، وَفَتْحُهَا فِي الْغَابِرِ لَعَقًا، إِذَا لَحَسْتَهُ.

وَالصَّبْرُ بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِ الْبَاءِ: مَعْرُوفٌ، وَهُوَ هَذَا الدَّوَاءُ الْمُرُّ، وَتَسْكِينِ الْبَاءِ فِيهِ

(١) سورة النساء آية ٧٨ .

(٢) سورة الكهف آية ١٠٣ .

(٣) في (ط): «والله أعلم بالصواب» وفي (ز): «والله أعلم» .

لإقامة الوزن، كذا قال الجوهري، قال: لا يُسَكَّن إلا في ضرورة الشعر. وأنشد  
الراجز:

\* أَمْرٌ مِنْ صَبْرٍ وَمَقْرٍ وَحُطَّظٌ <sup>(١)</sup> \*

والمقر أيضاً: الصبر عن الأصمعي <sup>(٢)</sup>.

ب/٣٤ والألا: نَبْتُ يُشْبَهُ الشَّيْخَ / رائحةً وطعمًا، وقيل: هو شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ مُرُّ  
الطعم، قال الشاعر:

فإنكم ومدحكُم بُجِيرًا      أبا لجأٍ كما امتدح الألاء <sup>(٣)</sup>

هو ممدود فقصره لإقامة الوزن <sup>(٤)</sup>، وأحده: آلاه <sup>(٥)</sup>.

(والرؤيئة) هنا من رؤية القلب، ولذلك تعدى إلى مفعولين <sup>(٦)</sup>. نفسه: مفعول

أول، وأولى: ثان <sup>(٧)</sup>.

وجمع الأولى: الأوكون والأوالى كالأعلون والأعالى.

والهاء في (لأنها) عائدة على النفس.

وقوله: (على المجد) متعلق بقوله: (لم تعلق) أى: لم تصبر على المشقة لأجل

المجد، أى: لم تعلق من الصبر والألا، أى من مثلهما <sup>(٨)</sup> على المجد أى على تحصيله،

كما قال <sup>(٩)</sup>:

(١) رجز بلا نسبة في اللسان (حضض) ٧/ ٢٧٩ وفي حاشية الصحاح: الحُضْضُ الحُولان وقيل هو بظاءين،

وقيل بضاد وظاء، قال ابن بري: صواب إنشاده أمر، بالنصب، وأورده بظاءين لأنه يصف حية، وقيله:

\* أرقش ظمان إذا عصر لفظ \*

(٢) عبارة (وأنشد الراجز... عن الأصمعي): ليست في (ط)، (ز).

(٣) البيت لبشر بن أبي حازم في ديوانه ٣ واللسان (ألا) وديوان الأدب ٤/ ١٨١ والمستقصى ١/ ٤٦٣ وبلا نسبة

في المخصص ١١/ ١٦٤ والمجمل ٢/ ٣٤٤ والذرة الفاخرة ٢/ ٣٨٤ ومجمع الأمثال ٢/ ٣٢٤.

(٤) العبارة (قال الشاعر فإنكم... لإقامة الوزن): ليست في (ط).

(٥) في (س): «ألاه». والعبارة: «قال الشاعر: فإنكم... آلاه» ساقطة من (ز).

(٦) في (ط): «المفعولين».

(٧) في (ط): «مفعول ثان».

(٨) عبارة «أى من مثلهما»: ليست في (ط).

(٩) لم أقع عليه.

لا تحسب المجدَ تمرًا أنت آكلُهُ  
لنْ تُبْلَغَ المجدَ حتى تَلْعَقَ الصِّبْرًا  
[والله أعلم بالصواب] (١).

\*\*\*

٩٠. وقد قيل: كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَدِّلًا

(الكلبُ): معروف، ويجمعُ في القِلَّةِ على أكلبٍ، وفي الكثرة على كلابٍ وكليبٍ، كعبدٍ وأعبدٍ (٢) وعبيدٍ.  
قال الشاعر يصف مفازةً:

كَأَنَّ تَجَاوِبَ أَصْدَائِهَا مَكَاءَ الْمَكْلَبِ يَدْعُو الْكَلْبِيَا (٣)

(يُقْصِيهِ (٤) أَهْلُهُ): أى يُبْعِدُهُ، وَالْإِقْصَاءُ: الْإِبْعَادُ، يُقَالُ: قَصَيْتُ فُلَانًا عَنْ جَوَارِنَا بِالْكَسْرِ يَقْصِي قِصَا، وَأَقْصَيْتُهُ أَنَا أَقْصِيهِ إِقْصَاءً فَأَنَا مُقْصٍ، وَهُوَ مُقْصَى.  
(وَالْأَهْلُ): معروف، يُقَالُ: أَهْلُ الرَّجُلِ وَأَهْلُ الدَّارِ، وَكَذَلِكَ الْأَهْلَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَهْلَةٌ وَدٌّ قَدْ تَبَرَّتْ وَدَّهُمْ وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جُهْدِي (٥) وَنَائِلِي (٦)

أى: رُبَّ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلوَدِّ قَدْ تَعَرَّضْتُ لَهُ، وَبَدَلْتُ فِي ذَلِكَ طَاقَتِي وَعَطَائِي.  
(وَمَا يَأْتِي): أى وَمَا يُقْصَرُ، وَهُوَ يَفْتَعَلُ مِنْ قَوْلِكَ: مَا أَلَوْتُ فِي حَقِّهِ، أَى: مَا قَصَّرْتُ، يُقَالُ: ائْتَلَى يَأْتَلِي ائْتَلَاءً، إِذَا قَصَّرَ وَفُلَانٌ لَا يَأْلُوكُ نُصْحًا، فَهُوَ آلٍ، وَالْمَرْأَةُ: آلِيَّةٌ.

(١) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٢) فى (ز): «كعبد وأعبد وعباد وعبيد».

(٣) البيت بلا نسبة فى اللسان (كلب) والتاج (كلب) وديوان الأدب ١/ ٤٠٠.

(٤) فى (ز): «ويقصيه».

(٥) فى (ط): «حمدى».

(٦) «ونائلى»: ليست فى (ط)، والبيت لأبى الطمحان القينى فى اللسان (أهل) ١/ ٢٥٣ والتاج (أهل) والخزانة

١/ ٩١ و ٩٢ وبلا نسبة فى إصلاح المنطق ١٥٤ وشرح المفصل ٣٢/ ٥ والمحتسب ١/ ٢١٧.

(فِي نُصَحِهِمْ مُتَبَدِّلًا)، النَّصْحُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: نَصَحْتُ الرَّجُلَ أَنْصَحَهُ نُصْحًا وَنَصَاحَةً أَيْضًا.

وَنَصَحْتُ لَهُ أَيْضًا يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَبِاللَّامِ قَالَ الشَّاعِرُ: .

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ<sup>(١)</sup> رَسَائِلِي<sup>(٢)</sup>  
وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنْصَحْ لِكُرْمٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

والاسم: النصيحة.

(وَمُتَبَدِّلًا): مِنْ تَبَدَّلَ لَهُ إِذَا أُخْضِعَ لَهُ، فَيَجُوزُ نَصْبُهُ عَلَى أَوْجِهٍ:

- أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (يَأْتَلِي).

- وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى خَيْرِ كَانٍ، وَالتَّقْدِيرُ: كُنْ مُتَبَدِّلًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ

تَعَالَى كَالْكَلْبِ فِي حَقِّ أَهْلِهِ.

وَقَوْلُهُ: (كَالْكَلْبِ) فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى الْحَالِ، أَيْ: مُشَبَّهًا الْكَلْبَ.

- وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَنْصِبَهُ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (كُنْ)، وَالْعَامِلُ فِيهَا (كُنْ) عَلَى

قَوْلٍ مِنْ جَوَزَ ذَلِكَ، وَكَالْكَلْبِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ نَصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَيْرٌ (كُنْ).

وَبَعْدُ، فَإِنِّي ذَاكِرٌ<sup>(٤)</sup> بَعْضَ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْكَلْبِ، عَلَى شَرَارِ الْإِخْوَانِ وَمَحْمُودِ

خِصَالِهِ فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ مِمَّا أَلَّفَ وَجَمَعَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْمَعْرُوفِ

بَابِنِ الْمَرْزُبَانِ<sup>(٥)</sup>، وَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ، وَمَا رَوَى عَنِ السَّلْفِ لِتَعْرِفَ بِهِ مَعْنَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ

فِي الْبَيْتِ:

- قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ: «اعْلَمْ أَنَّ الْكَلْبَ لِمَنْ يِقْتَنِيهِ أَشْفَقُ مِنَ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ<sup>(٦)</sup>،

(١) فِي (س): «لَرِبْهِمْ» وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ لِلنَّابِغَةِ الذِّيَابِيِّ فِي اللِّسَانِ (نَصْح) ٤٥٥ / ٣ وَالتَّاجِ (نَصْح) .

(٣) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةٌ ٦٢ .

(٤) فِي (ط): «أَذْكَرٌ» .

(٥) هِيَ رِسَالَةٌ بِعَنْوَانِ «فَضْلُ الْكَلَابِ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ لِّبْسِ الثِّيَابِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ، نَشَرَهَا

إِبْرَاهِيمُ يَوْسُفَ النَّسَّاجُ بِدَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ سَنَةَ ١٣٤١ هـ بِمِصْرَ .

(٦) فِي (ط): «مَنْهُ عَلَى وَلَدِهِ» .

والأخ الشقيق على أخيه، وذلك أنه يخرسُ صاحبه، ويحمي حريمه شاهداً وغائباً، ونائماً ويقظاناً، لا يُقصرُ في ذلك وإن جفوه، ولا يخذلهم وإن خذلوه».

قال: «وروى لنا أن رجلاً قال لبعض الحكماء: أوْصِنِي، قال: ازهدْ في الدنيا، ولا تنزع فيها أهلها، وانصح الله كما ينصح الكلب لأهله، فإنهم يُجِيعونه ويضربونه، ويأبى إلا أن يحوطهم نُصْحاً»<sup>(١)</sup>.

- وروى أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً قتيلاً<sup>(٢)</sup>، فقال: ما شأن هذا الرجل قتيلاً؟ قالوا: يا رسول الله وثب على غنم بنى زهرة فأخذ شاةً، فوثب عليه كلب الماشية فقتله، فقال رسول الله ﷺ: قَتَلَ نَفْسَهُ وَأَضَاعَ دِينَهُ، وَعَصَى رَبَّهُ، وَخَانَ أَخَاهُ، وَكَانَ الْكَلْبُ خَيْرًا مِنْهُ فِعْلًا، ثم قال ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يحفظ أخاه المسلم في أهله ونفسه كحفظ هذا الكلب ماشية أربابه»<sup>(٤)</sup>.

- وعن عمر بن الخطاب رضی الله عنه أنه رأى أعرابياً يسوق كلباً فقال: ما هذا معك؟ قال: يا أمير المؤمنين نِعَمَ الصَّاحِبِ إِنَّ أَعْطَيْتَهُ شُكْرًا وَإِنْ مَنَعْتَهُ صَبْرًا، / قال عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نِعَمَ الصَّاحِبِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

- وعن ابن عمر<sup>(٦)</sup> - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا<sup>(٧)</sup> - أنه رأى كلباً مع أعرابي فقال له: ما هذا معك؟ قال: مَنْ يَشْكُرُنِي وَيَكْتُمُ سِرِّي، قال: فاحتفظ بصاحبك.

- وعن ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أنه قال: كَلْبٌ أَمِينٌ خَيْرٌ مِنْ إِنْسَانٍ خَتُونٌ.

- وعن جعفر بن سليمان<sup>(٨)</sup> قال: رأيتُ مالك بن دينارٍ ومعه كَلْبٌ، فقلت: ما

(١) فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ٩ .

(٢) كلمة (رجلاً): ليست في (ط).

(٣) في (ط) «عليه السلام» .

(٤) الحديث رواه محمد بن خلف المرزبان في رسالة فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ص ٩ .

(٥) عبارة «قال عمر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - نعم الصاحب فاستمسك به»: ليست في (ط) . والأثر في فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ٩ .

(٦) في (ط): (عمر) .

(٧) في (ط): «عنه» .

(٨) في (ط): «وعن سليمان» .

هذا؟ فقال: هذا خير من جليس السوء.

- وعن حماد بن إسحاق قال: أتيت يوماً الفضل بن يحيى، فصادفته يشرب وبين يديه كلب، فقلت: أتنادم كلباً؟ قال: نعم يمنعني أذاه ويكفُّ عني أذى سواه، ويشكر قليلى، ويحرس مبيتى<sup>(١)</sup> ومقيلى.

- وقيل: كان للربيع بن بدر كلبٌ قد ربّاه، فلما مات الربيع ودُفِنَ جعل الكلب يتضربُ على قبره حتى مات<sup>(٢)</sup>.

- وقيل: كان لعامر بن عنترة كلابٌ صيِّدٌ وماشية كان يُحسِنُ صحبتها فلما توفِّيَ لَزِمَتِ الكلابُ قبره حتى ماتت عنده وتفرَّقَ عنه أهله وأقاربه.

- وعن الأحنف: «إِذَا بَصَبَصَ الْكَلْبُ لَكَ فَتَقِ بِبَصَبَصَتِهِ، وَلَا تَتَّقِ بِبَصَابِصِ النَّاسِ، فَرُبَّ مَبْصُوبِصٍ خَوَّانٍ»<sup>(٣)</sup>.

- وعن بعضهم: «النَّاسُ فِي هَذَا الزَّمَانِ خَنَازِيرٌ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ كَلْبًا فَتَمَسَّكُوا بِهِ، فَإِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ نَاسٍ فِي هَذَا الزَّمَانِ»<sup>(٤)</sup>.

- قال الشاعر:

اشدُّ يديك لكلبٍ إن ظفرت به فأكثر الناس قد صاروا خنازيراً<sup>(٥)</sup>

- وعن الأصمعي<sup>(٦)</sup>: «سمعتُ بعضَ الملوك وهو يركضُ خلفَ كلبٍ، وقد دنا من ظبيٍّ وهو يقول من الفرح: ويها<sup>(٧)</sup> فدتك نفسى».

والرواية في هذا الشأن كثيرة، وما ذكرته فيه كفاية، والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(٨)</sup>.

(١) فى (ط): «يمينى».

(٢) فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب ١٠.

(٣) فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب ٩.

(٤) كلمة «فى»: ليست فى (ط)، (ز).

(٥) هذا البيت بلا نسبة فى فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب ١٢.

(٦) فى (ز) «رحمة الله عليه».

(٧) فى (ز): «إيه».

(٨) فى (ط): «والله أعلم»، وعبارة «والله تعالى أعلم بالصواب»: ليست فى (ز).

٩١. لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَتَّقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلًا

(لَعَلَّ): حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر كان وأخواتها.

ومعناه: الطَّمَع والرجاء، وقد ذكر.

(يتقى): أصله يوقى، لأنه من وقى، وحذفت الفاء لوقوعها بين ياء وكسرة في

يفعل.

و(المكاره): جمع مكروه، تقول: كرهت الشيء فأنا كاره وذاك مكروه وكريه.

و(هُوَلًا): جمع هائل كشاهد وشهَد، والهائلُ: المُفزعُ، تقول: هالهُ الشيءُ يَهولُهُ

هولًا، أى: أفزعه، ومكان مهيل، أى: مخوف وقد ذُكر.

أى: لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَحْجُبُنَا<sup>(١)</sup> إن قبلنا هذه الوصية هَوَلُ المطلاع.

وقوله (يا إخوتي): اعتراض بين اسم لعل وبين خبرها.

و(جماعتنا): مفعول أوّل، و(كُلَّ المكاره): مفعول ثانٍ، و(هُوَلًا) حال من كل

المكاره، أى: يتقى جماعتنا كُلَّ المكاره مُفزِعَةً فى تلك الحالة<sup>(٢)</sup>. [والله أعلم]<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

٩٢. وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذَا مَا نَسُوهُ فَيَمْنَحَلَا

(كتاب الله): معروف، وجمعه كُتُب.

(والشفيع): صاحب الشفاعة، وقد مضى الكلام على الشفع والشفيع فيما سلف

من الكتاب، فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا.

(إِذَا مَا نَسُوهُ): النسيان بكسر النون: ضِدُّ الذِّكْرِ، والحِفْظُ والنَّسيانُ أيضاً: التَّركُ،

[وهو الأظهر هاهنا].

(١) فى (ط): «ينجيننا».

(٢) عبارة «فى تلك الحالة»: ليست فى (ط)، (ز).

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

وَنَسَوُ: أصله نَسِيُو، استثقلت الضمّة على الياء فأزيلت عنها إمّا بالنقل وإمّا بالحذف<sup>(١)</sup> تقول: نَسِيَ فلانُ الشئَ يَنْسَى نسياناً، وأنساهُ غيرهُ.

وقوله (فيمحلاً): من مَحَلَّ به إذا سَعَى به إلى السلطان، فهو مَاحِلٌ وَمَحُولٌ، وفي الدعاء: «ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً مُصَدِّقاً»<sup>(٢)</sup> والمَاحِلَةُ: المَماكَرَةُ والمَكايدة.

وقوله (ويجعلنا) عطف على يقى، و(شفيعاً) خبر كان، وجمع لهم حَمَلًا على معنى (مَنْ) في قوله (مَنْ)، و(إِذْ): ظرف لما مضى والعامل فيه: يجعلنا، و(ما): نافية، وقوله (فيمحلاً) نصب على الجواب، أى: لم نَسَسَ فيمحل بنا، وقوله: (إذا ما نسوه): حكاية حال ستقع، والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

٩٣/ - وبالله حَوْلِي واعتصامِي وَقَوِّي ومالى إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاً

ب/٣٥

(الحَوْلُ): القوة، والحيلة أيضاً، والحول أيضاً: مصدر قولك: حال فلانٌ إلى مكان آخر، أى: تَحَوَّلَ، وحال أيضاً: تحوَّلَ حولاً، إذا تحرَّك وسعى فى أمور دينه وديناه.

(والاعتصام): الامتناع، يقال: اعتصمت بالله، أى: امتنعت بلطفه من المعصية.

(والقُوَّةُ): ضدُّ الضعف، وهى مصدر قولك: قَوِيَ الضعيف يَقْوَى بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر قُوَّةً فهو قَوِيٌّ، وتَقَوَّى مثله وقَوَّيْتُهُ أنا تقويةً.

والمعنى: لا قوة للعبد على جميع ما ينفعه، أو لا حيلة له فى دفع ما يضرُّه إلا بالله

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، (ز).

(٢) الماحل: الساعى، يقال مَحَلَّتْ بُفلانُ أَمَحَلَّ به مَحَلًّا ومَحَلًّا: كدته بسعاية السلطان، قال أبو عبيد: جعله يحل بصاحبه إذا لم يتبع ما فيه، أو إذا هو ضيقُه، وقيل خَصَمَ مُصَدِّقٌ أو ساعَ مُصَدِّقٌ يعنى أن من اتبعه وعمل بما فيه فهو شافع له مقبول الشفاعة فى العفو عن قَرَّطاته، ومن ترك العمل به أثم على إساءته وصعد عليه فيما يرفع عن مساوئته.

فضائل القرآن لأبى عبيد ٨٢ وغريب الحديث لأبى عبيد ١٧٤/٤ والفائق ٣/٣٤٩، والحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٤١/٩ والنهية ٤/٣٠٣.

(٣) فى (ط): «والله أعلم»، والعبارة ساقطة من (ز).

سبحانه ، أو لا تحوّل عن معاصي الله إلى طاعته إلا بالله ، أو لا حركة ولا سعى في جميع الأمور إلا بالله على ما فسرّ الحول .

[يعضد الوجه الثالث ما روى عن ابن مسعود - رضى الله عنه قال : «كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا تَفْسِيرُهَا؟ قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ : لَا حَوْلَ عَنِ مَعَاصِي اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللَّهِ وَلَا قُوَّةَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(١)</sup> .

(وما لى إلا ستره متجللاً) : السّترُ بالكسر : واحدُ السّتورِ والأسْتارِ ، والسّترُ بالفتح مصدر قولك : سترتُ الشيءَ أسْتَرْتُهُ سِتْرًا ، إِذَا غَطَيْتَهُ .  
(وَمُتَجَلَّلًا) : من تَجَلَّلَهُ ، إِذَا عَلَاهُ .

(وَحَوْلِي) : مبتدأ ، وما بعده عَطْفٌ عليه ، والظرف : الخبر [ولك أن ترفعه بالظرف على رأى أبى الحسن ، فلا ضمير على هذا فى الظرف والهاء فى ستره عائدةٌ على اسم الله عز وجل ، (ومتجللاً) : نصب على الحال من السّترِ ، والعاملُ فيها الظرف ، والعامل فيها أيضاً الظرف على رأى صاحب الكتاب .

ولا يجوز أن يجعله حالاً من السّترِ ، وترفع السّترُ بالظرف أيضاً على رأى صاحب الكتاب ، لاعتماده على حرف النّفى فاعرفه ، فإن فيه أدنى غموض ، وقد نظم فى هذا البيت ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفى الذى بعده حسبى الله ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٩٤- يَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي      عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ : مَا لِكُهُ ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي أَوَّلِ الْقَصِيدَةِ .

(١) أخرجه البزار فى مسنده المسمّى البحر الزخار ٣٧٤ / ٥ حديث ٢٠٠٤ وقال : وهذا الحديث لم نسمع موصولاً عن القاسم عن أبيه عن عبد الله إلا من هذا الوجه .

وانظر كذلك كشف الأستار فى زوائد البزار على الكتب الستة ١٤١٤ حديث ٣٠١٣ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) .

(حَسْبِي): أى كفايتى، من أَحْسَبِنِ الشَّيْءُ، أى كفانى وحَسْبُكَ درهم: أى كفاك، وهو اسم، وشَيْءٌ حَسَابٌ، أى: كافٍ، ومنه قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾<sup>(١)</sup>.

(وَعُدَّتِي): العُدَّةُ بالضمُّ: ما أعددتَه لحِوَاثِ الدَّهْرِ مِنَ المَالِ والسَّلَاحِ وغيرهما، يقال: أَخَذَ فلَانٌ لِلأَمْرِ عُدَّتَهُ وَعَتَادَهُ أَيضًا بِمَعْنَى، فَالعُدَّةُ أَيضًا: الاستعداد، يقال: كُونُوا عَلَى عِدَّةٍ عَلَى اسْتِعْدَادٍ.

(عَلَيْكَ اعْتِمَادِي)، أى: اتكالى، يقال: اعتمد عليه فى كذا، أى: اتَّكَلَّ عَلَيْهِ. (ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا): الضَّارِعُ: الذَّلِيلُ الخَاضِعُ<sup>(٢)</sup>، يقال: ضَرَعَ فلَانٌ ضَرَاعَةً، أى: خَضَعَ وَذَلَّ، وَأَضْرَعَهُ غَيْرَهُ، وَفِي المَثَلِ: «الحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ»<sup>(٣)</sup>.

وَإِنْ فُلَانًا لَضَارِعِ الجِسْمِ، إِذَا كَانَ نَحِيفًا ضَعِيفًا، وَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ أَي: ابْتَهَلَ. وَالمُتَوَكِّلُ: المُظْهَرُ لِلعِجْزِ المَعْتَمَدِ عَلَى الغَيْرِ، يُقَالُ: تَوَكَّلَ عَلَى فلَانٍ يَتَوَكَّلُ تَوَكُّلًا، فَهُوَ مُتَوَكِّلٌ، إِذَا أَظْهَرَ العِجْزَ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ، وَالمِثْلُ: التُّكْلَانُ بِالضَّمِّ، وَهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى الحَالِ مِنْ يَأِءِ الإِضَافَةِ المَخْفُوضَةِ فِي قَوْلِهِ: (عَلَيْكَ اعْتِمَادِي)، وَالعَامِلُ فِيهَا (اعْتِمَادِي) وَلِئِنْ أَن تَجْعَلَ مُتَوَكِّلًا حَالًا مِنَ المَنَوَى فِي ضَارِعًا، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> بِالصَّوَابِ.

\*\*\*

(١) سورة النبأ آية ٣٦ .

(٢) فى (ز): «الخاضع الذليل» .

(٣) أساس البلاغة (ضرع) ٢٦٩ والمعجم الوسيط (ضرع) ٥٤١ / ١ وَأَضْرَعَتْنِي الحُمَّى: أَوْهَنْتَنِي .

(٤) كلمة «أعلم» ليست فى (ط) . وفى (ز): «والله أعلم وأحكم» .

## باب الاستعاذة

الاستعاذة: استدعاء عَصْمَةَ الله سبحانه<sup>(١)</sup>، واستجارة من همزات الشياطين؛ بدلالة قوله تعالى<sup>(٢)</sup>: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وأصله: استَعَوَازٌ، فألقت حركة الواو على العين، وقلبت الواو / أَلْفًا، فاجتمعت أَلْفَانِ، فَحُذِفَتْ إحداهما لالتقاء الساكنين، قِيلَ الْأُولَى<sup>(٤)</sup>، وقيل الثانية، والهَاءِ عَوَاضٌ مِنَ المَحذُوفِ.

\*\*\*

٩٥- إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جَهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلًا

إذا: اسمٌ يدلُّ على زمانٍ مستقبل<sup>(٥)</sup>، ولم تُسْتَعْمَلْ إِلَّا مِضَافَةً إِلَى جُمْلَةٍ، تقولُ: أَجِيئُكَ إِذَا أَحْمَرَ البُسْرُ، وَإِذَا قَدِمَ فُلَانٌ. والذي يدلُّ على أَنَّهَا اسْمٌ، وَقَوْعُهَا مَوْقِعَ قَوْلِكَ: آتِيكَ يَوْمَ يَقْدُمُ فُلَانٌ. وهى ظرفٌ، وفيها معنى الجزاء. والدَّهْرُ: الزمان<sup>(٦)</sup>.

قال الشاعر:

(١) فى (ز): «عصمة الله تعالى» .

(٢) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط)، وفى (ز) .

(٣) سورة المؤمنون، آية ٩٧ .

(٤) فى (ط): «الأولى» .

(٥) انظر فى (إذا): مصابيح المغانى فى حروف المعانى ٢١ وورصف المبانى ١٤٩ والأزهية ٢١١ والجنى الدانى ١٤٧ والمغنى ٩٢/١ والمقتضب ٥٥/٢ وشرح ابن يعيش ٩٥/٤ وهمع الهوامع ٢٠٦/١ .

(٦) فى اللسان عن شَمِرٍ (دهر) ٤/٤٢٥ الزمان والدهر واحد . . . وكذا عن الجوهري قال الأزهرى: الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر الأطول، ويقع على مُدَّةِ الدنْيا كُلِّها .

قال: «وقد سمعتُ غير واحدٍ من العرب يقول: أَفَمَنْتَا على ماءٍ كذا وكذا دَهْرًا، ودارنا التى حَكَلْنَا بها تحملنا دَهْرًا، وَإِذَا كانَ هذا هكذا، جاز أن يقال: الزمان والدهر واحد فى معنى دون معنى» .

إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسُعْدِي<sup>(١)</sup> لَزَمَانٌ يَهُمُّ بِالْإِحْسَانِ<sup>(٢)</sup>

ويجمع على دُهُورٍ، ككَعْبٍ وكُعُوبٍ.

والمعنى: إذا أردت القراءة في الدهر، فاستعد، كما قال عز وجل: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وظاهر التلاوة أن الاستعاذة بعد القراءة. وليس المعنى على ذلك.

إنما معناه: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد، كما تقول: إذا أكلت فسم الله، أي: إذا أردت الأكل.

وذلك على أن الاستعاذة قبل القراءة، الإجماع، وذلك حجة قاطعة.

ونظير ما نحن فيه في التنزيل قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا﴾<sup>(٤)</sup> أي: وكم أردنا من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا؛ لأن مجيء البأس إنما يكون بعد إرادة الهلاك، فاستغنى بالفعل عن ذكر الإرادة، لشدة اتصاله بها، ولكونه مدحوراً عنها<sup>(٥)</sup>.

وقوله (فاستعد جهاراً)، أي معلناً. يقال جهر بالقول، أي رفع به صوته. وإجهار الكلام: إعلانه. وهو المختار لجميع القراء.

قال الحافظ أبو عمرو: ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بها عند افتتاح القرآن، وعند الابتداء بروع الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعاً للنص، واقتداءً بالسنة<sup>(٦)</sup>.

[وقوله] (من الشيطان بالله مسجلاً): الشيطان معروف. وكلُّ عاتٍ متمردٍ من الجنِّ

(١) في (ط)، (ز) «بجمل»، وكذا في التاج (دهر) ٣٤٦/١١ والأساس (دهر) ٤١٢.

(٢) البيت لحسان بن ثابت في الأساس (لفظ) ٤١٢، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في اللسان (دهر) ٤٢٥/٤ والتهذيب ١٩٢/٦ وديوان الأدب ٢٠٣/١ والتاج (دهر) ٣٤٦/١١.

(٣) سورة النحل، آية ٩٨.

(٤) سورة الأعراف، آية ٤.

(٥) انظر: الكشف ٩/١.

(٦) النشر ٢٥٠/١.

والإنس والدواب<sup>(١)</sup>: شيطانٌ.

قال جرير:

أَيَّامَ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلٍ وَهَنْ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا<sup>(٢)</sup>  
والمُسْجَلُ: المطلق المباح الذي لا يمنع من أحدٍ. أى: تَعَوُّدًا مطلقًا لجميع القراء فى جميع القرآن.

يشير إلى ما ذكره الحافظ أبو عمرو - رحمه الله - .

وقوله (إذا ما أردت): (ما): مزيدة، و(إذا): منصوبٌ بقوله: فاستعذ<sup>(٣)</sup>. و(جهاراً): مصدر فى موضع الحال. أى: مُجَاهراً. ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف، أى: استعاذةً جهاراً. أى: مجاهراً به<sup>(٤)</sup>. (من الشيطان): (من): صلة استعذ<sup>(٥)</sup>، وقد حكى عن صاحب الكتاب - رحمه الله - أنه جعل نون الشيطان فى موضع من كتابه أصليةً، وفى آخر مزيدةً، بدلالة قولهم: تشيطن الرجلُ، إذا صار شيطاناً. واشتقاقه من شَظَنَ، إذا بعد<sup>(٦)</sup>. ومنه بئر شَطُونٌ: أى: بعيدة القعر، ونوى شَطُونٌ، أى: بعيدة.

قال الشاعر:

نَأَتْ بِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونٌ فَبَانَتْ وَالْفُؤَادُ بِهَا رَهِينٌ<sup>(٧)</sup>

(١) الشيطان فى الأصل مختص بالجن . وقال أبو عبيدة: هو اسم بين الجن والإنس والحيوانات، واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا إِلَى شَيْطَانِهِمْ﴾ (البقرة/ آية ١٤) أى: أصحابهم من الجن والإنس، وقوله ﴿وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ﴾ (البقرة/ آية ١٠٢) قيل: هم الجن، وقيل: «هم مرادة الفرقيين». عمدة الحافظ ٢٧١/١ والدر المصون ٤٩/١ .

(٢) البيت لجرير فى ديوانه ١٦٢/٢ واللسان (شطن) والتاج (شطن) والفريد ١٤٨/١ والمقاييس ١٨٤/٣ والصاحح (شطن) ٢١٤٤/٥ والوساطة ٦٢ . والرواية (أزمان يدعوننى) .

(٣) فى (ط): «استعذ» .

(٤) كلمة «به»: ليست فى (ط) .

(٥) فى (ط): «من الشيطان متعلق باستعذ» .

(٦) فى اشتقاق الشيطان، ينظر: الكشف ١٠/١ والدر المصون ٤٩/١ وعمدة الحافظ ٢٧٠/٢ .

(٧) البيت للناطقة الذيبانى فى ديوانه ٢١٨، واللسان (شطن) ١٢١/٧، والمقاييس ٨٤/٣، وللأعشى فى المحرر =

سُمِّيَ بذلك؛ لبعده عن الصَّلَاحِ والخير، وَمِنْ شَاطِئِ شَيْطَانٍ، إِذَا هَلَكَ وَبَطَلَ، ومنه قول الأعشى:

\* وقد يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ <sup>(١)</sup> \*

سُمِّيَ بذلك؛ لهلاكه بالمعصية.

ومن أسمائه: الباطلُ.

فالنون على هذا مزيدةٌ. ووزنه على الأوَّل: فِعَالٌ. وعلى الثاني: فَعْلَانٌ.

فإن جَعَلْتَهُ فِعْعَالًا، صَرَفْتَهُ. وإن جَعَلْتَهُ: فَعْلَانًا، لم تصرفه <sup>(٢)</sup>.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

٩٦- على ما أتى في النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَرَدَّ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا فَلَسْتَ مُجَهَّلًا

قوله (على ما أتى في النَّحْلِ): أى على اللفظ الذى أتى فى النَّحْلِ. وهو قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ <sup>(٣)</sup>.

أى: فَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

هذا هو المختار؛ لموافقة النَّصِّ، وبورود الحديث المذكور فى البيت الذى بعد هذا البيت على الجملة، وعليه الجمهور، وبه قرأتُ، وبه أخذُ.

(وَإِنْ تَرَدَّ لِرَبِّكَ تَنْزِيهَا): زيادة التَّنْزِيهِ، أَنْ يَقُولَ الْقَارِئُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ. أو: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ، أو: أَعُوذُ بِاللَّهِ / مِنَ الشَّيْطَانِ

ب/٣٦

= الوجيز ٥٩/١ ولزباد بن معاوية فى التاج (نبع) ٥٧٥/٢٢ وبلا نسبة فى المجلد ١٥٦/٣ والفريد ١٤٧/١ وعمدة الحفاظ ٢٧٠/٢.

(١) عجز بيت للأعشى فى اللسان (شيط) ٢٥٦/٧ والفريد ١٤٧/١ وعمدة الحفاظ ٢٧٠/٢، وصدده:

\* قد نطعنُ العيرَ فى مكنونِ فائله \*

(٢) فى الدرِّ المصون ٤٩/١ «وأما إذا لم يُسَمَّ به، فإنه مُنْصَرَفٌ أَلْبَتَّةَ؛ لأنه من شرط امتناع فعلان الصفة ألا يؤنث بالثناء، وهذا يؤنث بها، قالوا: شَيْطَانَةٌ».

(٣) سورة النحل، آية (٩٨).

الرَّجِيمِ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، وما أشبه ذلك .

ونصبت (يُسْرًا) : على الحال من المُسْتَكْنِ فِي آتَى . أَى : مُيْسِرًا . والمَيْسِرُ : المُسَهَّلُ .  
والمَيْسِرُ : ضِدُّ العُسْرِ (١) .

وَتَنزِيهِ اللَّهِ : تبعيده من السُّوءِ . يقالُ : فلانُ يُنْزِهُ نَفْسَهُ عَنِ الأَقْدَارِ ، أَى : يُبَاعِدُهَا  
عنه . والنَّزَاهَةُ : البُعْدُ عَنِ السُّوءِ . وهو منصوبٌ بقوله (وَإِنْ تَزِدْ) .

وزاد : يتعدى ولا يتعدى ، تقول : زادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زِيادًا (٢) وزيادةً ، أَى : ازدادَ ،  
وزادَهُ اللهُ خَيْرًا .

و(مُجَهَّلًا) : خبر ليس . والتَّجْهِيلُ : أَنْ تَنْسِبَهُ إِلَى الجَهْلِ .

وَأَصْلُ أَعُوذُ : أَعُوذُ ، على وزن : أَفْعَلُ ، كَأَدْخَلُ وَأَخْرَجُ ، فَنُقِلَتِ الضَّمَّةُ مِنَ  
العَيْنِ إِلَى الفَاءِ ، فسكنت كما سكنت في الماضي بَأَنْ صارت إلى الألف . وليس قول  
من قال : استثقلت الضمة في الواو فنقلت إلى العين ، وجعل الإعلال فيه أصلاً  
بنفسه بمستقيم ؛ لأجل أن يُشَاكِلَ المضارع الماضي . وفيه كلامٌ لا يليقُ ذِكرُهُ هُنَا .  
فبقى أَعُوذُ - كما ترى - بمنزلة أقول (٣) .

وألف أَعُوذُ أَلِفُ المُخْبِرِ عَنِ نَفْسِهِ ، وتعرفُ بِأَنْ يَحْسُنَ مَعَهَا أَنَا وَقَدْ . ويفتحُ إذا  
كان ماضى فعلها على ثلاثة أحرف أو أكثر من أربعة أحرف . وَيُضَمُّ إذا كان الماضي  
على أربعة أحرف ، كقوله تعالى : ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ (٤) و﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (٥) ؛ وَعِلَّةُ  
ذلك أنها أخت الياء والتاء والنون ، اللاتي يدخلن في الفعل المضارع للدلالة على  
الحال أو الاستقبال ؛ ولذلك لا يقع أبداً إلاً أولاً كالمذكورات .

(١) عبارة «والمَيْسِرُ ضِدُّ العُسْرِ» : ليست في (ط) .

(٢) في (ط) : «زَيْدًا» . وفي اللسان (زيد) ١٢٣/٦ «زَادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زَيْدًا وَزَيْدًا وَزِيادَةً وَزِيادًا وَمَزِيدًا وَمَزَادَةً ،  
أَى : ازداد» .

(٣) الدرر المصون ٤٧/١ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٥٤ .

(٥) سورة الكهف ، آية ٩٦ .

فلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ، وَجَبَ أَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهَا كَحَرَكَتِهِنَّ. إِنْ فُتِحْنَ، فُتِحَتْ. وَإِنْ ضُمْنَ، ضُمَّتْ، وَهَذِهِ عَلَّةُ الْخَبْرِ عَنِ نَفْسِهِ، وَقِيَاسُهَا حَيْثُ وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (١).

\*\*\*

٩٧- وَقَدْ ذَكَرُوا الْفِظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا الثَّقَلُ لَمْ يَبْقَ مُجْمَلًا

هُوَ مَا رَوَى عَنْ عَاصِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَى زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ. فَقَالَ لِي: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ، فَقَالَ لِي: قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ، فَقَالَ لِي: يَا بْنَ أُمَّ عَبْدِ، قُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، هَكَذَا أَقْرَأَنِيهِ جَبْرِيلُ، عَنِ الْقَلَمِ، عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ» (٢).

وَرَوَى عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٣).

(وَلَوْ صَحَّ هَذَا الثَّقَلُ لَمْ يَبْقَ مُجْمَلًا): أَي لَارْتَفَعَ بِهِ الْإِجْمَالُ، وَلْتَقَيَدَ بِهِ إِطْلَاقُ النَّصِّ. وَاللَّفْظُ: وَاحِدُ الْأَلْفَاظِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: لَفِظْتُ الْكَلَامَ، أَلْفِظُ بِهِ لَفْظًا، وَتَلَفَّظْتُ بِهِ أَيْضًا، أَي: تَكَلَّمْتُ بِهِ.

وَالنَّقْلُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ: نَقَلْتُ الشَّيْءَ أَنْقَلُهُ نَقْلًا، إِذَا حَوَّلْتَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ.

(١) عبارة «والله أعلم بالصواب» ليست في (ط).

(٢) النشر ١/ ٢٤٩ - ٢٥١.

(٣) نقل عن ابن الباذش في الإقناع ١/ ١٥١ قوله: «الذي صار إليه معظم أهل الأداء، واختاره لجميع القراء: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» لما روى عبد الله بن مسعود وأبو هريرة وجبیر بن مُطْعَمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ اسْتَعَاذَ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ بِهَذَا اللَّفْظِ بَعِينَهُ. وَجَاءَ تَصْدِيقُهُ فِي التَّنْزِيهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (النحل: ٩٨) فندبه إلى استعمال هذا اللفظ عندما يريد القراءة. والمعنى: «فإذا أردت قراءة القرآن».

ومفعول (يزد) محذوف، أى: لم يزد اللفظ هذا شيئاً. و(مُجْمَلًا): مفعول به،  
أى: لم يبقِ النَّقْلُ مُجْمَلًا، أى: إجمالاً فيه، أى: فى التَّعَوُّذِ. والله أعلم.

\*\*\*

٩٨. وفيه مَقَالٌ فى الأُصُولِ فُرُوعُهُ فلا تَعَدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

قوله (وفيه): يعنى فى التَّعَوُّذِ. (مَقَالٌ): المقال: مصدر قولك: قال يقول قَوْلًا  
وقَوْلَةً ومَقَالًا ومقالة: كُلهُ بمعنَى.

(فى الأُصُولِ فُرُوعُهُ): الأُصُولُ: جمع الأصل، يقال: أصلٌ مُؤَصَّلٌ، ويعنى  
بالأُصُولِ هُنَا: أُصُولِ الفقه، وأُصُولِ القراءات.

أما أُصُولِ الفقه، ففيها فروع ذلك المقال، أى: ما تشعب منه. وذلك أن القُرَّاءَ  
يقولون لموافقة الكتاب. فلا بُدَّ من معرفة ذلك؛ لأنَّ لفظ الكتاب أتى بلفظ الأمر،  
وهل هذا الأمر على الوجوب والفرض؟ أم على الندب والإرشاد؟

وأما أُصُولِ القراءات، ففيها الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ / فى ١/٣٧  
الاستعاذة، ولفظه عليه السلام.

فلا بُدَّ أيضاً من معرفة ذلك، وما قيل فى السُّنَدِ.

(فلا تَعَدُّ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا): البَاسِقُ: الطويل المرتفع، يقال بَسَقَ النَّخْلُ بُسُوقًا،  
أى: طال، ومنه قوله - عزَّ وجلَّ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾<sup>(١)</sup> ويقال أيضاً: بسق فلان على  
أصحابه، أى: علاهم.

(والمُظَلَّلُ): السَّاتِرُ بِظِلِّهِ مَنْ دَنَا مِنْهُ. يقال: استظلَّ فلانٌ بالشجرة وغيرها: إذا  
استدرى بها، وأظلَّتْنى الشَّجَرَةُ. ويقال أيضاً: أظلَّكَ فلانٌ، إذا دنا منك، كأنه ألقى  
عليك ظِلَّهُ، ثم قيل: أظلَّكَ أمرٌ: أى دَنَا منك.

والهاء فى (فروع) عائدة على مقال. وفى (منها): إلى الأُصُولِ.

(١) سورة ق، آية ١٠.

و(باسقاً): نصب بقوله: (فلا تعدّ). و(مُظَلَّلًا): عطف عليه.  
[والله أعلم بالصواب] (١).

\*\*\*

٩٩- وَإِخْفَاؤُهُ (ف)- ضُلُّ (أ) بَاهُ وَعَاتِنَا وَكَمٍ مِنْ فِتْيٍ كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

رُوي إخفاء التَعَوُّذِ عن حمزة ونافع.

مدلولهما: الفاء من (فصل)، والألف من (أباه).

والمشهور عنهما: الجهر كسائر القراء، وعليه نبه بقوله: (أباه وَعَاتِنَا).

قال أبو عليّ الأهوازي: رَوَى إبراهيمُ بن زَرْبِي (٢)، عن سُلَيْمٍ أنه كان يُخْفِي الاستعاذة حيث ابتدأ بالقراءة في القرآن أجمع.

الباقون مجهرون بها حيث ابتدءوا بالقراءة. ولم يذكر عن نافع الإخفاء.

وقال الحافظ أبو عمرو: رَوَى سُلَيْمٌ عن حمزة أنه كان يجهرُ بها في أولِّ أمِّ القرآن خاصة، ويخفيها بعد ذلك في سائر القرآن. كذا قال خَلْفٌ عنه.

وقال خَلَادٌ عنه: إنه كان يجيزُ الجهرَ والإخفاء جميعاً. قال: ورَوَى المُسَيَّبِيُّ (٣) عن نافع أنه كان يخفيها في جميع القرآن.

وروى المَهْدَوِيُّ (٤) الإخفاء عن حمزة دون نافع. وهذا معنى قوله: (وكم من فتى

(١) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٢) هو إبراهيم بن زَرْبِي الكوفي، قرأ على سُلَيْمٍ، وهو من جلة أصحابه. قرأ عليه رجاء بن عيسى اللؤلؤي، وهو أثبت أصحابه، وسليمان بن يحيى الضبي وأحمد بن الحسن الكاتب، وغيرهم. غاية النهاية ١٤/١ - ١٥.

(٣) هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله، أبو الحسن المسيبي، قِيمَ في قراءة نافع، ضابطٌ لها، وهو إمام جليل، عالم بالحديث، قرأ على نافع وغيره، وأخذ القراءة عنه. ولده محمد، وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل، وخلف بن هشام، ومحمد بن سعد، وحمزة بن القاسم الأحوال. توفي ٢٠٦ هـ. غاية النهاية ١٥٧/١.

(٤) هو أحمد بن عَمَّار، أبو العباس المقرئ، من أهل المهديّة، رحل وأخذ عن أبي الحسن القابسي، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد الميراثي، وكان رأساً في القراءات العربية، صنّف كتاباً مفيدة توفي بعد الثلاثين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار ١/٣٩٩.

كالمَهْدَوِيّ فِيهِ أَعْمَالًا).

• **وجه الإخفاء:** إرادة الفصل بين ما ليس بقرآن، وبين ما هو قرآن<sup>(١)</sup>.

وعليه نبّه بقوله: (وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ).

وفيه تنبيهٌ أيضاً بأنَّ الأمرَ على النَّدْبِ والإرشاد، لا على الفَرْضِ والوجوب.

• **وجه الإظهار:** إرادة تبيين ما جاء في التنزيل، وقد استقرَّ في النفوس، وثبت في الصدور، أَنَّ التَّعَوُّذَ ليس من القرآن، وأنَّ الأمرَ على الإرشاد<sup>(٢)</sup> والنَّدْبِ، لا على الفَرْضِ والوجوب. فلا حاجة إلى الإخفاء لذلك، وعليه العمل عند القراءة في سائر الأمصار، وبه قرأت، وبه أخذ.

(وَالْفَصْلُ): مصدر قولك: فصلتُ بين الشيئين أفْصَلَ فصلاً، إذا فرقت بينهما.

وقوله (أَبَاهُ وَعَاتَا): أى مَنَعَهُ حِفَاظَنَا. واحدهم: واع، كقاصٍ وقُصَاة، وغازٍ وغزاة. تقول: وَعَيْتُ الحديثَ وغيره أَعِيهِ وَعِيًّا، إذا حفظته، ومنه قوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿أُذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

والهاء في (إخفاؤه): عائدة على التَّعَوُّذِ. وفي (أباه) وفي (فيه): عائدة على الفصل، أو على الإخفاء؛ لأنَّ الفصلَ هنا هو الإخفاء. والإخفاء هنا: مصدر قولك: أخفيتُ الشيءَ، إذا استترته وكتمته، وهو من الأضداد<sup>(٤)</sup>. وعليه نبّهتُ بقولِي: (هنا).

و(كم): خبرية في موضع رفع بالابتداء، وما بعدها الخبر.

والله تعالى<sup>(٥)</sup> أعلم بالصواب.

(١) الكشف ١١/١.

(٢) كلمة «الإرشاد و»: ليست في (ط).

(٣) سورة الحاقة، آية ١٢.

(٤) انظر: الأضداد للأصمعي ٢١ والأضداد للسجستاني ١١٤ والأضداد لابن السكيت ١٩٧ - ١٩٩ والأضداد

للصغاني ٢٢٨ والأضداد لابن الأنباري ٥٥.

(٥) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

## باب البسمة

البَسْمَلَةُ: مصدر قولك: بَسَمَلَ الرَّجُلُ، إذا قال: بِسْمِ اللَّهِ، عن ابن السكيت<sup>(١)</sup>.  
يقال: قد أكثرتُ من البَسْمَلَةِ، أى: من قول بِسْمِ اللَّهِ. وهى مشتقة من اسمين، من:  
بسم، ومن الجلالة<sup>(٢)</sup>.

ونظيرها: حَوَّلَ الرَّجُلُ<sup>(٣)</sup>، إذا قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله. وهَلَّلَ: إذا قال:  
لا إله إلا الله. أُخِذَتَا من حروف هذه الكلمات.

يقال: قد أكثرتُ من الحَوَّلَةِ، إذا أكثر من قَوْلِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله - عن ابن  
السكيت أيضاً. وقد أكثرتُ من الهَيْلَكَةِ، أى: من قول: لا إله إلا الله.

وأما التَّسْمِيَةُ: فهى مصدرُ قولك: سَمَّى / الرَّجُلُ، إذا ذكر الاسم فى لفظه،  
تَسْمِيَةً. ب/٣٧

والله تعالى<sup>(٤)</sup> أعلم.

\*\*\*

١٠٠- وَبَسَمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (ب) سُنَّةٍ (ر) جَالٌ (ن) مَوْهَا (د) زَيْتَةٌ وَتَحْمَلًا

اعلم - وفقك الله تعالى - أنه لا خلاف بين القراء فى البَسْمَلَةِ فى أوَّلِ الفاتحة، وفى  
تركها من أوَّلِ براءة. وإنما اختلفوا فيما عداهما من السُّور:

فَبَسَمَلَ بَيْنَ كُلِّ سُوْرَتَيْنِ قَالُونَ عَنْ نَافِعٍ وَالكَسَائِي وَعَاصِمِ وَابْنِ كَثِيرٍ مَدْلُولُهُمْ:

(١) إصلاح المنطق ٢٠٣ .

(٢) الكشف ١٤ / ١ والقاموس (بسل).

(٣) يقال: حوّل الرجل، وحوّل، والعبارة من النحت، وهو من مثيرات اللغة ولمزيد من الإيضاح ينظر:

الْمُنْخَلَّ ٣٠٥ وبحوث ومقالات فى اللغة ١٨٢ وفصول فى فقه العربية ٣٠١ - ٣٠٧ .

(٤) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

الباء من (بِسْتَنَةً)، والراء من (رجال)، والنون من (نَمُوها) والذال من (ذرية).

جاء ذلك عنهم خصوصاً، وهم يعتقدون أنها آية من الفاتحة، ومن كُلِّ سورة، ما عدا اللون وبه قال قراء مكة والكوفة وفقهاؤها. وعليه الإمام الشافعي - رضوان الله عليه<sup>(١)</sup>، وموافقوه، لذلك يجهرون بها.

● **وَحِجَّتُهُمْ فِي ذَلِكَ:** الأحاديث المروية عن رسول الله ﷺ، والأخبار الواردة عن

ابن عباس - رضى الله عنه - وغيره.

- منها ما رواه أبو هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «الحمد لله رب العالمين، سبع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم - إحداهن<sup>(٢)</sup>، وهي السبع المثاني، وهي فاتحة الكتاب، وهي أم القرآن».

- وعن أبي هريرة - رضى الله عنه<sup>(٣)</sup> - أيضاً - قال: «كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ<sup>(٤)</sup> يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَافْتَتَحَ<sup>(٥)</sup> الصَّلَاةَ وَتَعَوَّدَ، ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ<sup>(٦)</sup>، فَقَالَ لَهُ: يَا رَجُلُ قَطَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ الصَّلَاةَ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ الْحَمْدِ، فَمَنْ تَرَكَهَا، فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْهَا، وَمَنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهَا، فَقَدْ قَطَعَ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ، لَا تَجُوزُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَمَنْ تَرَكَ آيَةً مِنْهَا<sup>(٧)</sup>، بَطَلَتْ صَلَاتُهُ».

- [وعن طلحة بن عبيد الله - رضى الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَرَكَ

بِسْمَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَدْ تَرَكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) في (ط): «عليهم».

(٢) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال رقم ٢٥١٩ والبيهقي في السنن الكبرى ٤٥٢ والسيوطي في الدر المنثور

٣١ (ط / دار الفكر - بيروت) وانظر: كنز المعاني ١٩٦/٢.

(٣) عبارة «رضى الله عنه»: ليست في (ط).

(٤) في (ط): «عليه السلام».

(٥) في (ط): «ففتح».

(٦) في (ط): «عليه السلام».

(٧) في (ط): «فمن ترك آية من كتاب الله».

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ط). والحديث في الموضح ٢٢٥/١.

- وقد عَدَّ عَلَى - فيما عَدَّ - فى أم الكتاب .

- وعن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه، أن معاوية بن أبى سفيان قدِمَ المدينة، فصلَّى بالناس صلاةً يُجَهَّرُ فيها، وأنه قرأ أم القرآن ولم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، فلَمَّا قضى صلاته، ناداهُ المهاجرون والأنصار من كل ناحية: أَسْرَقْتَ أم أُنْسِيتَ؟ أين بسم الله الرحمن الرحيم حين استفتحت القرآن. فعادَ لهم معاوية، فقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(١)</sup>.

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «إذا قرأتم القرآن، فلا تدعوا بسم الله الرحمن الرحيم، فإنها إحدى آياتها».

- وعن سعيد بن جبیر - رضى الله عنه -: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: هى أم القرآن. وقرأها حتى ختمها ثم قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» الآية السابعة.

- وبه قال ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: السبع المثانى: فاتحة الكتاب، قيل له: فأين السابعة؟ قال: «بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(٣)</sup>.

- وعن أم سلمة - رضى الله عنها - سَمِعَتْ رسول الله ﷺ يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة سبع آيات، بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن»<sup>(٤)</sup>.

- وعَدَّهن عمر - رضى الله عنه - فى يده .

(١) ذكره بنحو لفظه السخاوى فى جمال القراء ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩ ثم قال: «وهذا يدل على أن الجهر بها فى أوَّل الفاتحة فى الصلاة من عمل أهل المدينة، وأنها آية منها لقولهم: نَقَصَّت الصلاة». (٢) سورة الحجر، آية ٨٧.

(٣) جمال القراء ١/ ٤٢٧ وأحكام القرآن للشافعى ١/ ٦٢ - ٦٣.

(٤) ذكره السخاوى فى جمال القراء ١/ ٤٢٦ وأخرجه الحاكم فى المستدرک ٢/ ٢٣١ وفى مسند أحمد ٦/ ٣٠٢ «عن أم سلمة رضى الله عنها، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ، فقالت: كان يقطع قراءته آية آية، «بسم الله الرحمن الرحيم»، «الحمد لله رب العالمين»، «الرحمن الرحيم»، «مالك يوم الدين» وينظر: جامع الترمذى (كتاب القراءات - باب فى فاتحة الكتاب - حديث ٢٩٢٧ وسنن أبى داود (كتاب الحروف والقراءات) حديث رقم ٤٠٢).

- وعدهن ابن جريج - رضى الله عنه - فى يده .

- وعدهن أبو سعيد - رضى الله عنه - فى يده عدّ الأعراب .

- وعن<sup>(١)</sup> جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال له : كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟ قال : أقول الحمد لله رب العالمين . قال عليه الصلاة والسلام :  
قُلْ : «بسم الله الرحمن الرحيم» .

فهذه الأحاديث ناطقة بأن البسملة آية من الفاتحة ، وأن الإتيان بها واجب . وأما فى غيرها من السور ، فما روى عن إبراهيم بن يزيد أنه قال : قلت لعمر بن دينار : إن الفضل الرقاشى يزعم أن بسم الله الرحمن الرحيم ليس من القرآن . فقال :  
سبحان الله ، ما أجرأ هذا الرجل ، سمعت سعيد بن جبير يقول : سمعت ابن عباس يقول : كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه آية «بسم الله الرحمن الرحيم» ، علم أن تلك السورة قد ختمت وفتح غيرها<sup>(٢)</sup> .

وما روى عن ابن عباس - رضى الله عنه - «من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله تعالى»<sup>(٣)</sup> .

وما روى عن عائشة - رضى الله عنها - أنها قالت : «اقرأوا ما فى المصحف»<sup>(٤)</sup> .

وقد أثبتتها السلف فى المصاحف بين كل سورتين ، مع توصيتهم بتجريد القرآن ، ولذلك لم يثبتوا «آمين» . فلولا أنها من القرآن ، كما أثبتوها فى المصاحف .

وأيضاً فإنهم قد كتبوا ما ليس من القرآن ، كعدد الآيات والأجزاء وغيرها بحمزة أو صفرة أو خضرة ، وكتبوا البسملة بالسواد ، كما كتبوا غيرها من القرآن . فدل على أنها من القرآن .

(١) فى (ط) «عن» .

(٢) أخرجه الحاكم فى المستدرک ٢٣١/١ ، وفى سنن أبى داود بإسناد صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كان لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه «بسم الله الرحمن الرحيم» . سنن أبى داود (كتاب الصلاة - باب من جهر بالتسمية) ٤٩٩/١ وأسباب النزول للواحدي ١٥ وتفسير ابن كثير ١٦/١ .

(٣) جمال القراء ٤٣٥/١ .

(٤) الكشف ١٥/١ والدر الثير ١٢٠/١ .

وعن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أنه قال: صَلَّى معاويةٌ بالمدينة صلاةً فجهر فيها بالقراءة، وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، لأُمّ القرآن، ولم يقرأ للسورة التي بعدها حتى قضى صلاته، فلما سَلَّمَ، ناداه المهاجرون والأنصار من كُلِّ مكانٍ: يا معاوية أسرقت الصلاة؟ أم نسيت؟ فصلّى بهم صلاةً أخرى، فقرأ فيها للسورة التي بعدها.

وعن عليّ بن أبي طالب - رضى الله عنه - أنه كان إذا افتتح السورة فى الصلاة يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقصَ.

وعن أبى بُرَيْدَةَ عن أبيه أنه قال: قال لى رسول الله ﷺ: أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَيَّةٍ لَمْ تَنْزَلْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ سَلِيمَانَ غَيْرِي. فقلت: بَلَى، فقال بأى شَيْءٍ تَفْتَحُ الْقُرْآنَ إِذَا افْتَحْتَ الصَّلَاةَ؟

قلت: بيسم الله الرحمن الرحيم. قال عليه السلام: هِيَ هِيَ.

وهذه الأخبار تدلُّ على أنها آيةٌ من كل سورة، وأنها وإن تكررت، فهى من القرآن، كما أن: ﴿فَبِأَيِّ آيَاتِ الْآلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وما تكرَّر من القصص منه، وإن تكرَّرْنَ. ويعضدهم أيضاً قوله عز وجل: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٣)</sup>، وهذا أمرٌ من الله سبحانه لرسوله عليه السلام، وتعليمٌ له أن يقرأ المُنْزَلَ مبتدأً باسمه، أى: قل بسم الله الرحمن الرحيم، ثم اقرأ الموحى.

وعن جعفر بن محمد<sup>(٤)</sup> أنه قال: «اجتمع آلُ محمدٍ على الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم». والأحاديث والروايات فى هذا الشأن كثيرة، وما ذكرته فيه كفاية.

ومن بَقِيَ من القراء، وهم: ورشٌ عن نافع، وأبو عمرو، وابن عامر وحمزة، لا

(١) تكررت الآية فى سورة الرحمن رقم ١٣ و١٦ و١٨ و٢١ و٢٣ و٢٥ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٤ و٣٦ و٣٨ و٤٠ و٤٢ و٤٥ و٤٧ و٤٩ و٥١ و٥٣ و٥٥.

(٢) تكررت الآية فى سورة المرسلات رقم ١٥ و١٩ و٢٤ و٢٨ و٣٤ و٣٧ و٤٠ و٤٥ و٤٧ و٤٩ وسورة المطففين، آية (١٠).

(٣) سورة العلق، آية (١).

(٤) هو جعفر الصادق، وقد سبقت ترجمته.

يعتدونها آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور، ما عدا حمزة فإنه يعتقد أنها آية من الفاتحة خاصة، والقرآن كله بعد ذلك عنده فى حكم السورة الواحدة، فكما لا يفصل بين بعض سورة وبعض بالبسمة، كذلك لا يفصل بين سورة وسورة بها، وإنما كتبت عندهم فى المصاحف للفصل والتبرك<sup>(١)</sup> بالابتداء بها، كما بدئ بذكرها فى كل أمر ذى بال، وهو مذهب أبى حنيفة - رضى الله عنه - وغيره من العلماء، واستدلوا بأحاديث رووها، منها ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه أنه قال: «صليت خلف النبي ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان، فسمعتهم يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين».

وليس فى هذا دليل. وما ذكرته من الأحاديث حجة عليهم؛ لأنه يحتمل أن أنسا أراد أنهم كانوا يفتتحون الصلاة بسورة الحمد، فعبر بالحمد عن جميع السورة، كما تقول: قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(٢)</sup> وَالْم ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾<sup>(٣)</sup>، وَالْم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٤)</sup>، وَالصَّافَاتِ صَفَا<sup>(٥)</sup>. تعنى: سورة الحمد لله رب العالمين، وسورة البقرة، وسورة آل عمران، وسورة الصافات. وقد رووا غير ذلك.

وقد روى أيضا مخالفيهم أحاديث غير ما ذكرت. والكلام فى ذلك يطول لا يليق ذكره فى هذا الوطن.

والاختيار البسمة، اتباعا للسلف؛ لأنهم قد أثبتوها فى المصحف، مع توصيتهم بتجريد القرآن، ولما ذكرته من الأحاديث المروية، / ولقول أبى رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يأمرنا فى أول كل سورة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»<sup>(٦)</sup>.

(١) الكشف ١٥/١ .

(٢) سورة الحمد، آية ١ .

(٣) سورة البقرة، آية ١ .

(٤) سورة آل عمران، آية ١ .

(٥) سورة الصافات، آية ١ .

(٦) ذكره السخاوى فى جمال القراءة ٤٣٤/١ ومكى فى الكشف ٢٠/١ والدر النثير ١٢١/١ .

ولقوله - عزَّ وجلَّ - ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ ، وقد ذكرتُ .

ولاجتماع أهل الحرمين ، وعاصم ، والكسائي ، مع من بقى من قُرَّاء مكة والكوفة وفقهائهما على ذلك .

وبه قال سفيان الثوري ، وعبد الله بن المبارك . وحسبك الإمام الشافعي - رحمة الله عليهم أجمعين .

وقال أبو محمد : «لَسْتُ مُمَنَّ بِعِتْقُدِ أَنَّهَا آيَةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، إِنَّمَا هِيَ بَعْضُ آيَةٍ فِي النَّعْمَلِ . وَمَنْ قَالَ إِنَّهَا آيَةٌ فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ ، فَقَدْ زَادَ فِي الْقُرْآنِ مِائَةَ آيَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً»<sup>(١)</sup> وَيُنَادِي عَلَى ضَعْفِ قَوْلِهِ الْمَرْفُوضِ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «مَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ تَرَكَ مِائَةَ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup> .

وقوله (نموها) ، أى : رَفَعُوهَا وَرَوَّهَهَا ، يُقَالُ : نَمَيْتُ الْحَدِيثَ إِلَى غَيْرِهِ نَمِيًّا : إِذَا أَسَدْتَهُ وَرَفَعْتَهُ ، يَعْنِي السُّنَّةَ الْمُنْقُولَةَ لِمَنْ بَسَمَلَ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا .

و(دِرِيَّةٌ) : مِنَ الدَّرَايَةِ ، يُقَالُ دَرَيْتُ الشَّيْءَ دَرِيًّا وَدَرِيَّةً وَدَرِيَّةً وَدَرَايَةً ، أَيْ : عَلِمْتُ بِهِ . وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي (نَمَوْهَا) وَكَذَا (تَحَمَّلًا) ، أَيْ : رَفَعُوهَا عَارِفِينَ وَحَامِلِينَ أَوْ مُتَحَمِّلِينَ . أَيْ : فِي تِلْكَ الْحَالِ .

يشيرُ إلى صحَّة ما رووها من الأخبار .

والباءُ في (بِسُنَّةٍ) : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ صَلَاةِ قَوْلِهِ : بَسَمَلَ فَتَكُونُ لِلسَّبِيَّةِ ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ صَلَاةِ مَحْذُوفٍ ، فَتَكُونُ لِلْحَالِ .

والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

(١) الكشاف ١/ ٢٢ .

(٢) الكشاف ١/ ١١ . قال الإمام ابن حجر في تخريجه : (موقوف ، ليس بمعروف عنه ، والذي في الشعب للبيهقي عنه : «من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله» ) . وروى نحوه عن أحمد بن حنبل في المسند .

وراجع : الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١١ .

## ١٠١. وَوَصَّلَكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةً وَصِلْ وَاسْكُتْ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصَلًا

روى عن حمزة أنه كان يَصِلُ آخِرَ السُّورَةِ بِأَوَّلِ الأُخْرَى، مُبَيِّنًا مَا فِيهِ مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ أَوْ غَيْرِهَا.

وعليه نَبَّهَ بقوله: (فصاحَةٌ)؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ تَبَيَّنًا وَكُشْفًا لِلإِعْرَابِ، فَهُوَ فَصَاحَةٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا﴾<sup>(١)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهْرًا كَرًا﴾، ﴿طه﴾<sup>(٣)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾، ﴿إِذَا وَقَعَتْ﴾<sup>(٤)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿فَحَدِّثْ﴾، ﴿أَلَمْ نُشْرَحْ﴾<sup>(٥)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿وَلِي دِينٍ﴾، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup>. وَقَوْلِهِ: ﴿أَلْحَكِيمِينَ﴾، ﴿أَقْرَأْ﴾<sup>(٧)</sup>. وَنَحْوِ ذَلِكَ.

مدلوله الفاء من (فصاحَةٌ).

وَأَمَّا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْقِرَاءِ، وَهَمَّ: ابْنُ عَامِرٍ، وَوَرِثَ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، فَقَدْ اخْتَبَرُوا لَهُمُ الْوَصْلَ كَحَمْزَةٍ، وَالسَّكْتَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَصِلْ وَاسْكُتْ) أَيُّ: أَنْتَ مُخَيَّرٌ فِيهِمَا.

مدلولهم: الكاف من (كُلُّ)، والجيم من (جلاياه)، والحاء من (حصلا). والسكْتُ هو المختار، وبه قرأت، وبه أخذ.

● **وجه قراءة حمزة:** ما ذكرته أَنَّ القرآنَ عنده فِي حُكْمِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ<sup>(٨)</sup>، كَذَا رَوَى عَنْهُ، قَالَ: «القرآنَ عِنْدِي كَسُورَةٍ وَاحِدَةٍ، فَكَمَا لَا يَفْصَلُ بَيْنَ بَعْضِ سُورِهِ

(١) سورة النساء، آية ١٧٦، وسورة المائدة آية (١).

(٢) سورة الحجر، آية ٩٩، وسورة النمل آية (١).

(٣) سورة مريم، آية ٩٨، وسورة طه، آية (١).

(٤) سورة الرحمن، آية ٧٨، وسورة الواقعة، آية (١).

(٥) سورة الضحى، آية ١١، وسورة الشرح، آية (١).

(٦) سورة الكافرون، آية ٦، وسورة النصر، آية (١).

(٧) سورة التين، آية ٨، وسورة العلق، آية (١).

(٨) الكشف ١٧/١.

وبعض بالبسملة، كذلك لا يُفصلُ بين سورة وسورة بها»<sup>(١)</sup>.

● **وجه السكت:** إرادة الإعلام بالانقضاء والابتداء، مع تبين المذهب أن البسملة ليست بآية من كل سورة<sup>(٢)</sup>، وإنما كُتبت في المصاحف للفصل والتبرُّك بالابتداء بها، كما بُدئ: بذكرها في كُلِّ أمرٍ ذي بالٍ. وقد ذكرت.

والفصاحة مصدرُ قولك: فَصَحَ العَجَمِي يَفْصِحُ - بالضمَّ فيهما. فَصَاحَةٌ، إذا جادت لُغته حتى لا يلحن. وَتَفَصَّحَ فِي كَلَامِهِ. (ووصلك): مبتدأ. وفصاحةٌ: خبره. وكذلك (كُلُّ): أيضاً مبتدأ، وَحَصَّلاً: خبره. وَجَلَا: مفعول حَصَّلاً. أى: كُلُّ حَصَلٍ جَلَايَاهُ. وَالجَلَايَا: جمع جَلِيَّةٍ، كَهَدِيَّةٍ وَهَدَايَا. وَالجَلِيَّةُ: الخبرُ اليقِينُ. وَالجَلِيُّ: ضِدُّ الحَقِي، تقول: جَلَا لِي الخَبْرُ، أى: وَضَحَ وَتَبَيَّنَ. وَالهَاءُ فِي (جَلَايَاهُ): عَائِدَةٌ عَلَى (كُلِّ).

\*\*\*

١٠٢- وَلَا نَصَّ كَلَّا حَبَّ وَجَهُ ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلَا

يعنى أنه لا نصَّ في ذلك عن ابن عامرٍ وأبى عمرو.

مدلولهما: الكاف من (كَلَّا)، والحاء من (حَبَّ).

ولكنه وَجَهُ مُسْتَحَبٌّ مِنَ الشُّيُوخِ، يعنى بالتخيير من غير تحجير.

كذا ذكر ابن غلبون في التذكرة، قال<sup>(٣)</sup>: «وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ / وَأَبُو عَمْرٍو، فَلَمْ يَأْتِ عَنْهُمَا رَوَايَةٌ مَنْصُوصَةٌ بِفَصْلِ وَلَا بَغَيْرِ فَصْلٍ، وَالْمَأْخُوذُ بِهِ فِي قِرَاءَتِهِمَا بِغَيْرِ فَصْلٍ - وَبِهِ قِرَاءَتٌ»<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه.

(وفيها خلاف): يعنى فى البسملة عن ورش.

(١) التيسير ١٧ والنشر ١/٢٥٨ والكشف ١/١٥ .

(٢) الدر النثير ١/١٢٣ والكشف ١/١٨ .

(٣) كلمة «قال»: ليست فى (س).

(٤) التذكرة ١/٦٣ وكنز المعاني ٢/١٨٦ .

مدلوله: الجيم من (جيدُهُ).

والخلافُ المُشارُ إليه عن ورش، هو ما وري عن أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان المقرئ<sup>(١)</sup> أنه كان يأخذُ بالتسمية بين السورتين لورش في جميع القرآن. وتابعه على ذلك من روى عنه كالأذفوي<sup>(٢)</sup> وغيره.

وبترك التسمية، قال ابن غلبون عن ورش وغيره، وعليه المصريون، وبه قرأتُ على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة، وبه أخذُ.

وقوله: (حَبٌّ): فعل ماضٍ لم يُسمَّ فاعلُهُ. (وجه): مفعولٍ لما لم يُسمَّ فاعلُهُ، يُقالُ: حَبَّ يَحِبُّ، بفتح العين في الماضي وكسرها في الغابر حَبًّا ومَحَبَّةً، فهو محبوبٌ، وأحبه يحبه إيجابًا، فهو مُحِبٌّ: لغتان بمعنى<sup>(٣)</sup>. قال الشاعر: (٤)

أَحَبُّ أبا مَرَوَانَ من أَجْلِ تَمَرَةٍ      وأعلم أَنَّ الرَفِقَ بالمرءِ أَوْفَقُ  
ووالله لولا تَمَرُهُ ما حَبَبْتُهُ      ولا كان أَدْنَى من عَيْدٍ ومُشْرِقٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان، مصري، مقرئ جليل، نحوي ضابطٌ، أخذ القراءة عن أحمد بن هلال، وهو أجَلُ أصحابه، وروى القراءة عنه عَرْضًا أبو بكر محمد بن علي الأذفوي، وعمر بن عراق، وفارس بن أحمد، وغيرهم، وألَّفَ كتابًا في اختلاف السبعة.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٢٨٦/١ وغاية النهاية ٣٠١/٢.

(٢) هو محمد بن علي الأذفوي، أبو بكر، المصري، أستاذ نحوي، مقرئ، مفسر، ثقة، أخذ القراءة عَرْضًا عن المظفر أحمد بن حمدان، وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع، وغيره، ولزم أبا جعفر بن النحاس وروى عنه كتبه، وروى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان وأبو الفضل الخزاعي، وغيرهما. له: الاستغناء في علوم القرآن، توفي ٣٨٨هـ.

ترجمته في: معرفة القراء الكبار ٣٥٣-٣٥٤ وغاية النهاية ١٩٨/٢-١٩٩.

(٣) حكى سيويه: حَبَبْتُهُ وأَحَبَبْتُهُ بمعنى، واستحبته كأحَبَبْتُهُ. الصحاح (حب) ٢/٢١٤.

(٤) الشاعر هو غيلان بن شجاع النهشلي في الخصائص ٢/٢٢٠ واللسان (حب).

(٥) الأول منهما لغيلان بن شجاع النهشلي في اللسان (حب) والتنبية والإيضاح ١/٧٥ والتاج (حب) ٢/٢١٤

وروى فيها:

\* وأعلم أن الجار بالجار أرفقُ \*

وبلا نسبة في المخصص ١٢/٢٤٢ والفريد ١/٤١٠ والثاني منهما في المغنى بلا نسبة ٢/٤١٧ وكان أبو

العباس المبرد يروى هذا الشعر:

\* وكان عياضٌ منه أدنى ومُشْرِقُ \*

وعلى هذه الرواية لا يكون منه إقواء.

فجمع بينهما كما ترى .

و(الطلا): الأعناق، واحِدَتْهَا طُلِيَّة - عن الأصمعي . وقال أبو عمرو والفراء: واحِدَتْهَا طَلَاة . ونحو هذا إنما يُذَكَّرُ لوُضُوحِ الشَّىءِ .

والهاء في (ذكرته): عائدة على (وجهه)، وفي (جيده): عائدة على (خلاف).  
والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٠٣- وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بِسْمَلًا

(وسكَّتُهُمُ): رفع بالابتداء . و(المختار): خبره . و(دون تَنْفَسٍ): خبر مبتدأ السَّكَّتَ، على أن تجعل الظرف الخبر؛ لثلا يظن ظانُّ أن تَمَّ سَكَّتَيْنِ، سَكَّتَةٌ دون تَنْفَسٍ، وسكَّته مقطوع موقوف عليه، وإنما اختير تقليل السَّكَّتِ من غير تَنْفَسٍ؛ لِمَا ذَكَرْتَ من أن ذلك عَوْضٌ من الفصل، لِمَا فِيهِ من الإِعلام بالانقضاء والابتداء، وذلك القدر كافٍ، فلا حاجة إلى الزيادة على ذلك، ولأنه إذا زاد على ذلك، صار كالمبتدئ بالسورة، والمبتدئ بها تجب عليه التسمية .

وقوله: (وبعضهم) يعني بعض أهل الأداء . (في الأربع الزُّهْرِ بِسْمَلًا): يعني بين المدثر والقيامة، وبين الانفطار والمطففين، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمزة؛ لِمَا فِي ذَلِكَ من القُبْحِ فِي اللفظ، ألا ترى أنك إذا قلت: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿لَا﴾<sup>(٣)</sup>، صِرْتَ كَأَنَّكَ نَقَيْتَ عَنْهُ الْمَغْفِرَةَ، وذلك في السمع قبيح - كما ترى . وكذلك البواقى .

وهذه العلة تمشي على قول من اختار لهم الوصل لا السَّكَّتَ، والذي كُتِبَ مِنْ ذَلِكَ لِأَزْمٍ مَعَ البِسْمَلَةِ، إِذَا كَانَ اتِّصَالُ البِسْمَلَةِ بِأَوَائِلِ السُّورِ الْمَذْكُورَاتِ يَقَعُ فِيهَا مِنْ

(١) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب»: ليست في (ط) .

(٢) سورة المدثر، آية ٥٦ .

(٣) سورة القيامة، آية ١ .

القبح مثل ما يقع فى وصل أو اخرهن بأوائلهن .  
وسمأهن (زُهرًا) : لكونهن مشهورات . والأزهرُ: النَّيرُ، ويسمى القمرُ: الأزهرَ ،  
لذلك .

والله أعلم .

\*\*\*

١٠٤- لَهُمُ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِ (حَمْرَةَ) فَافْهَمُهُ وَلَيْسَ مُخَذَّلًا

أى : لا نصَّ فى ذلك عنهم ، وإنما هو استحبابٌ واختيارٌ من أهل الأداء . قال  
الحافظ أبو عمرو : «واختلف علينا شيوخنا فيهنَّ ، فقرأتُ على ابن خاقان وابن غلبون  
التسمية بينهما ، وحكى ذلك لى عن قراءتهما . وقرأتُ على أبى الفتح الضير (١) بترك  
التسمية كسائر القرآن ، وحكى ذلك أيضاً عن قراءته (٢) .

قال الحافظ أبو عمرو : وأنا لا أمرُّ بذلك ، ولا أنهى عنه ؛ وإنما ذلك استحبابٌ من  
الشيخ ، لثلاثا يأتوا بعد المغفرة (بلا) ، وبعد اسم الله عزَّ وجلَّ بأول المطففين (٣) .

وقال المهدوى : «ورأيتُ بعض شيوخنا ، وهو أبو عبد الله بن سفيان (٤) - رحمه الله  
- لا يُرأى ذلك ، ويبقى كل واحدٍ من القراء فيهنَّ على مذهبه الذى سيعمله فى  
غيرهنَّ ، ورأيتُ غيره من شيوخ المصريين يذهبُ إلى الفصل بينهما بسكته لمن مذهبه  
أن يصل السورة / بالسورة ، وذلك عندى حسنٌ ، وهو الذى أختارُ (٥) انتهى كلامه .

ب/٣٩

وقوله (وهو) : يعنى البعض فيهنَّ . يعنى فى السور المذكورات .

(١) هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران ، وقد مضت ترجمته .

(٢) الدر الثير ١/ ١٢٥ .

(٣) الدر الثير ١/ ١٢٦ .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سفيان ، من شيوخ أبى العباس المهدوى ، مصنف كتاب «الهادى فى القراءات» ، قرأ

القرآن بالروايات على أبى الطيب بن غلبون ، تفقه على أبى الحسن القابس ، وبرع فى مذهب مالك ، توفى

٤١٥ هـ . معرفة القراء ١/ ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٥) شرح الهداية ١/ ١٤ .

(سَاكْتُ لِحَمْزَةٍ): قال ابن غلبون: «وكان أصحاب حمزة يختارون أن يصلوا السورة بالسورة من غير سَكْتٍ بينهما، إِلَّا فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، يَعْنِي السُّورَ الْمَذْكُورَاتِ، فَإِنَّهُمْ يَفْصِلُونَ بَيْنَ كُلِّ سَوْرَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ بِالسَّكْتِ، لَا غَيْرَ. وَبِهِ قَرَأْتُ». انتهى كلامه.

(فَأَفْهَمَهُ): يعني ما ذكره.

(وَلَيْسَ مُخَذَّلًا): أي متروكًا، يعني ما ذكره مما اختير.

[وهو البَسْمَلَةُ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ لِلْمَذْكُورِينَ. وَالسَّكْتُ فِيهِنَّ لِحَمْزَةٍ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ، وَهُوَ الْإِتْيَانُ بِالسَّمَلَةِ، وَتَرْكُ مَا لَا يَلِيقُ بِالْأَدَبِ، وَهُوَ نَفْيٌ، نَحْوُ الْمَغْفِرَةِ (بَلَا) عَلَى مَا ذُكِرَ وَشُرِّحَ قُبَيْلُ. فَاعْرِفْهُ<sup>(١)</sup>].

يقال: خَذَلَ خِذْلًا، إِذَا تَرَكَ عَوْنَهُ وَنُصْرَتَهُ، وَخَذَلَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ تَخْذِيلًا، أَيْ: حَمَلَهُمْ عَلَى خِذْلَانِهِ.

[وقوله: (لهم): يجوز أن يكون من صلة قوله (بَسْمَلٌ) وَأَلَّا يَكُونَ<sup>(٢)</sup>].

\*\*\*

١٠٥. وَمَهْمَا تَصَلَّيْتَهَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةٍ لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا

وأجمع القراء على ترك التسمية في أول براءة، سواء ابتدءوا بها أو وصلوا بما قبلها؛ لحذفها في المصاحف.

واختلف في سبب ذلك، فروى عن مالك -رضى الله عنه- أنه قال: «إنما ترك من مَضَى أَنْ يَكْتُبُوا فِي أَوَّلِ بَرَاءَةٍ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ لِأَنَّهَا سَقَطَ أَوَّلُهَا<sup>(٣)</sup>، يريد: نسخه<sup>(٤)</sup>».

(١) ما بين المعقوفين، ليس في (ط).

(٢) ما بين المعقوفين، ليس في (ط).

(٣) ما أثبتناه عن (ط)، وفي (س): «تسقط أوله».

(٤) الكشف ١٩/١ والبرهان للسيوطي ٢٦٣/١.

وعن عثمان - رضى الله عنه - أنه قال : « كانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وبراءة من آخر ما نزل ، وكانت قصتها تشبه قصة الأنفال ، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها ، وظننت أنها منها ، فأسقطت التسمية لذلك »<sup>(١)</sup> .

وعن أبي بن كعب - رضى الله عنه - أنه قال : « كان<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ يأمرنا فى أول كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم ، ولم يأمرنا فى سورة براءة بشيء ؛ فلذلك ضُمَّتْ إلى الأنفال ، ولم يكتب بينهما بسم الله الرحمن الرحيم »<sup>(٣)</sup> .

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال : سألتُ علياً - رضوان الله عليه - لم لم تكتب فى براءة « بسم الله الرحمن الرحيم »؟ فقال : لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم : أمانٌ ، وبراءة : ليس فيها أمانٌ . نزلت بالسيف . وهو المختار . وقال صاحب القصيدة به<sup>(٤)</sup> .

ويعضده قول المبرد<sup>(٥)</sup> : « إنما لم تكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » أول براءة ؛ لأنَّ بسم الله الرحمن الرحيم خيرٌ ، وبراءة : أولها وعيدٌ ونقضٌ للعهد »<sup>(٦)</sup> .  
وقول عاصم : « لم يكتب « بسم الله الرحمن الرحيم » لأنها رحمة ، وبراءة : عذاب »<sup>(٧)</sup> .

وقوله : (ومهما تصلها) : الهاء فى تصلها عائدة على براءة ، وإن لم يجر لها ذكرٌ ؛ لأنها معروفةٌ . ولك أن تجعل مجهولة مفسرة بقوله (براءة) فيكون مفعول قوله : بدأت محذوفاً .

[والله أعلم بالصواب]<sup>(٨)</sup> .

(١) الكشف ٢٠ / ١ والبرهان ٢٦٢ / ١ وشرح الهداية ١٣ / ١ والمستدرک ٢٢١ / ٢ .

(٢) فى (ط) : « قال » وهو تحريف .

(٣) الكشف ٢٠ / ١ وزاد المسير ٣ / ٣٩٠ .

(٤) فى (ط) : « وبه قال صاحب القصيدة » .

(٥) هو أبو العباس المبرد النحوى البصرى ، صاحب المقتضب والكامل .

(٦) البرهان ١ / ٢٦٢ .

(٧) الدر المنثور ٣ / ٢٠٧ .

(٨) ما بين المعوفين ، عن (ط) .

١٠٦- وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

قوله (وَلَا بُدَّ مِنْهَا): يعنى من التسمية فى ابتداءِ كُلِّ سُورَةٍ ابتداءً القارئِ بها، ما عدا براءة، وهو قوله (سِوَاهَا) مُجْمَعٌ عَلَيْهَا.

وَإِنَّمَا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ أَبِي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا فِي أَوَّلِ كُلِّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»<sup>(١)</sup>.

وَلِمَا رَوَى أَنَّ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نَزَلَ بِكُلِّ سُورَةٍ مَفْتَحًا بِالتَّسْمِيَةِ.

وَلِقَوْلِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَلِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - «مَنْ تَرَكَهَا، فَقَدْ تَرَكَ مِائَةَ وَأَرْبَعِ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى»<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ مَضَى ذَكَرَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ.

وَأَمَّا الْأَجْزَاءُ، فَقَدْ خَيْرَ الْقَارِئِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ شَيْخُنَا أَبُو الْجُودِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَخْتَارُ ذَلِكَ، وَيَأْمُرُ الْقَارِئَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي النِّسَاءِ، إِذَا اسْتَعَاذَ مُبْتَدِئًا ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾<sup>(٤)</sup>، وَفِي حَمِّ السَّجْدَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَيْهِ يُرْجَعُ أَلْسَانُهُ﴾<sup>(٥)</sup>، لِمَا فِيهِمَا مِنْ كِرَاهَةِ اللَّفْظِ حِينَ الْإِتِّصَالِ.

وَقَوْلُهُ (خَيْرٌ مَنْ تَلَا): (مَنْ): رَفَعَ بِ (خَيْرٍ)، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، أَيْ: خَيْرٌ مَنْ تَلَا الْقَارِئُ. وَ (تَلَا): حُمِلَ عَلَى لَفْظِ (مَنْ) دُونَ مَعْنَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

(١) الكشاف ١/ ٢٢.

(٢) سورة العلق، آية (١).

(٣) الكشاف ١/ ٤.

(٤) سورة النساء، آية (١).

(٥) سورة فصلت، آية ٤٧.

## ١٠٧- وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُلَا

١/٤٠ / قوله: (ومهما تصلها) يعنى البسمة مع أواخر سورة، يعنى إذا فرغ القارئ من السُّورة آخِذًا فى الثانية، فلا يقف على التسمية إذا وصلها بأخر السَّالفة؛ لأنَّ البسمة للآتية، لا السالفة. فإن لم يصلها بأخر السالفة، جاز له الوقف عليها، وله أيضاً أن يقف على أواخر السُّور، ثم يبتدئ بالبسمة موصولة بأوّل الآتية، والوجهان جائزان، فكره الأول.

ونصب (الدهر): على الظرف، و(فثقلًا): على الجواب. والهاء فى (فيها): عائدة على التسمية، أى: عليها.  
والله أعلم.

\*\*\*

## سورة أمّ القرآن<sup>(١)</sup>

وسُمِّيت فاتحة الكتاب: أمّ القرآن؛ لاشتمالها على معانٍ كثيرة، منها: الشاء على الله - عزَّ وجلَّ - بما هو أهله.

ومنها: الدعاء، والطلبُ، والوعد، والوعيد، ونحو ذلك.

وقيل: سُمِّيتُ بذلك؛ لأنها أفضل سور القرآن، كما أن مكة سُمِّيت أمّ القرى؛ لأنها أشرف البلدان.

وهي مكيَّة. وقيل: مكيَّة ومَدِينِيَّة؛ لأنها نزلت بمكة مرَّة، وبالمدينة أخرى، على ما ورد.

وهي سبع آياتٍ بالاتفاق، إلا أن منهم من عدَّ ﴿أَعْمَتَ عَلَيْهِمْ﴾ دون التسمية. ومنهم من مذهبُه على العكس<sup>(٢)</sup>.

والله أعلم.

\*\*\*

١٠٨ - ومالك يوم الدين (ز) اويه (ن) اصِرُّ

وعند سِرَاطِ وَالسَّرَاطِ لِ (قُنْبَلَا)

قرأ الكسائي وعاصم: ﴿مَلِكِ﴾ بألف بعد الميم.

(١) قال السخاوي في جمال القراء ١/١٧٦: «وتُسَمَّى فاتحة الكتاب أيضاً الثاني، فهو اسم مشترك، وتُسَمَّى سورة الحمد: أمّ الكتاب، وفاتحة الكتاب سُمِّيت أمّ الكتاب؛ لأنَّ أمَّ كلِّ شيء: أصلُه. ولما كانت مقدمة الكتاب العزيز، فكانت كأنها أصله، قيل لها: أمّ الكتاب، وأمّ القرآن... ثم قال: ومَنع أنس وابن سيرين أن تُسَمَّى أمّ الكتاب، وأمّ القرآن، قالوا: لأن ذلك اسم اللوح المحفوظ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهِ أَمْرَ الْكِتَابِ لِذَيْنَا﴾ (الزخرف: ٤).

والحديث: أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «هي أمّ القرآن، وهي السبع المثاني وهي فاتحة الكتاب يَرُدُّ ما قالوا، وقد تكون الأسماء مشتركة».

(٢) بسط ذلك السخاوي في كتابه جمال القراء ١/٤٢٣.

مدلولهما: الرء من (راويه)، والنون من (ناصر).

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة: ﴿مَلِكٌ﴾ بغير الألف.

وقرأ قبل عن ابن كثير ﴿السَّرَاطُ﴾ و﴿سِرَاطٌ﴾ بالسَّين حيث وقع في جميع القرآن، معرفة كان أو نكرة، وهو قوله: (وعند سراط والسراط لقبلاً).

\*\*\*

١٠٩- بحيثُ أتَى والصَّادُ زَايَا أَشْمَهَا

لَدَى (خَلْفٍ) وَأَشْمِرٌ (خَلَادٍ) الْأَوْلَا

(بحيثُ أتَى): أى حيثُ وقع.

وقرأ خلف عن حمزة بإشمام الصَّادِ زَايَا فى جميع القرآن، معرفة كان أيضاً أو نكرة.

وهو قوله (والصَّادُ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ).

واقفه خَلَادٌ فى حرف واحدٍ، وهو الأوَّل من هذه السورة.

وهو قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، وهو قوله: (وأشْمِرٌ لَخَلَادٍ الْأَوْلَا).

وقرأ الباقون بالصَّادِ محضة حيث وقع فى جميع القرآن.

• وجه من قرأ بالألف: أَنَّ مَالِكًا أَعَمَّ مِنْ مَلِكٍ<sup>(١)</sup>، بدليل قولهم: فلانٌ مالك الدرهم والدينار والطير، ونحو ذلك مما تحسَّنُ إضافته إليه. ولا يحسنُ أن يقال: ملك الدرهم والدينار والطير، كما يقال: ملك يوم الدين ونحوه.

وإذا كان كذلك، كان وصفه سبحانه بالصفة التى تحسَّنُ إضافتها إلى جميع الأشياء أعمَّ وأحسنَ من وصفه بالصفة التى تضاف إلى بعض الأشياء دون بعض، والله تعالى مالك الأشياء كلها.

(١) الدر المصون ١/٦٩.

وأيضاً فإن مالِكًا يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل، تقول: مَلِكٌ يَمْلِكُ مَلِكًا، فهو مَالِكٌ، ولذلك يعمل اسم الفاعل عمل الفعل لجر يانه عليه، وليس كذلك مَلِكٌ؛ لأنه غير جارٍ على الفعل، فهو لا يجمع لفظ الاسم ومعنى الفعل، كما كان يجمع مالِك.

وإذا كان كذلك، كان وصفه بالمالك أعم وأحسن من وصفه بالمَلِكِ<sup>(١)</sup>.

وأيضاً، فإن الله عزَّ وجلَّ قد وصف نفسه بأنه مَالِكُ الْمُلْكِ، فقال: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾<sup>(٢)</sup>. ولا يقال: هو مَلِكُ الْمُلْكِ.

وإذا كان كذلك، كان وصفه بالمالك أبلغ في الثناء وأعم في المدح من وصفه بالمَلِكِ.

والمَلِكُ بضم الميم، مصدر المَلِكِ - والمَلِكُ بكسرها مصدر المَالِكِ.

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي: ملكت الشيءَ أَمَلِكُهُ مَلِكًا. والمَلِكُ: الاسمُ ممَّا يكونُ / مالِكهُ مَلِكًا. والمَلِكُ: الاسمُ ممَّا يكونُ صاحِبهُ مالِكًا.

وأخبرني شيخنا أبو اليُمْنِ - رحمه الله - بالإسناد عن أبي عليِّ الفارسيِّ عن أبي الحسن الأخفش أنه قال: يقالُ مَلِكٌ، بِيْنِ الْمُلْكِ: الميمُ مضمومة. ومَالِكٌ: بِيْنِ الْمَلِكِ والمَلِكِ، بفتح الميم وكسرها.

● **وجه من قرأ مَلِكٌ**: بغير الألف، أن مَلِكًا أعم من مالِك؛ لأنه لا يقال مَلِكٌ إلا لمن ملك أشياء جمَّة<sup>(٣)</sup>.

ويقال: مَالِكٌ لمن ملك شيئاً سِيراً. فكل مَلِكٌ مالِكٌ، وليس كل مالِكٍ مَلِكًا.

وإذا كان كذلك، كان وصفه سبحانه بالمَلِكِ، أبلغ في الثناء، وأعم في المدح من وصفه بالمَالِكِ.

(١) معاني القراءات ٢٧ وشرح الهداية ١٦/١.

(٢) سورة آل عمران، آية ٢٦.

(٣) شرح الهداية ١٥/١.

وروى عن أبي عمرو أنه قال: مَلِكٌ: يجمع مَعْنَى مَالِكٍ، ومالك: لا يجمع معنى ملك، كأنه والله أعلم يشير إلى ما ذكرتُ.

وبعضدُه: الإجماع على الضمِّ في قوله - عزَّ وعلا -: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾<sup>(١)</sup> يعني: يوم الدين، وقوله: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمُلْكُ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه ذلك.

وأيضاً: فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ الْمَالِكُ. فإذا قال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، صار كأنه تكرر، إذا كان الربُّ هو المالك في لغة القوم<sup>(٤)</sup>.

فإذا عدلَ عن مالك إلى ملك، صار كأنه قد أتى بكلمتين مختلفتي المعنى وذلك أبلغ في النظم وأحسن في المعنى والمدح.

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان، لأنَّ الله تعالى هو الملك والمالك في الحقيقة، وقد وصف نفسه بهما في التنزيل في غير موضع. وما ذكّر من الاحتجاج والترجيح، إنما يقالُ وَيُسْتَعْمَلُ في المخلوق. وإنما ذكرتُ ذلك اقتداءً بمن سبقني من الأئمة القراء، وغيرهم من الأكابر والعلماء تنبيهاً على أقوالهم وأفعالهم.

- وقد رُوِيَتِ القراءتان عن النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

- وبالألف قرأ أبو بكر وعُمَرُ وعثمان وعليُّ وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود وأبى بن كعب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن عباس وأبو ذرّ وأبو هريرة ومعاوية، وغيرهم من الصحابة، وعُمَرُ بن عبد العزيز ومحمد بن شهاب الزهري وعلقمة بن زيد، والأسود بن يزيد، وسعيد بن جبير، وأبو عبد الرحمن السُّلَمِي، وطلحة بن مُصَرِّف، وعيسى بن عُمَرَ الهمداني، وابن أبي ليلي، وغيرهم

(١) سورة غافر، آية ١٦.

(٢) سورة الفرقان، آية ٢٦.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٨٩ والمائدة، آية ١٨.

(٤) شرح الهداية ١٥/١.

(٥) السبعة في القراءات ١٠٤ والدر المصون ٧٠/١.

من التابعين وأتباعهم .

- وبغير الألف قرأ زيد بن ثابت وابن عمر وأبو الدرداء والسائب بن يزيد، وغيرهم من الصحابة، وعروة بن الزبير ومروان بن الحكم، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ويحيى بن وثاب، ومحمد بن سيرين، وغيرهم من التابعين وأتباعهم .

- وبهما قرأ رسول الله ﷺ .

- (و(مالك): اسم فاعل من مَلِكٌ يَمْلِكُ فهو مالك . وأَضِيفَ اسم الفاعل إلى الظرف<sup>(١)</sup> على طريق الاتساع، فجرى مجرى المفعول به، كقولهم: يا سارقَ الليلة أهلَ الدار<sup>(٢)</sup> .

والمعنى على الظرفية، والمفعول الحقيقي محذوف<sup>٣</sup>.

والتقدير: مالكُ الأمرِ كُلُّهُ في يوم الدين .

• **وجه من قرأ السُّرَّاطَ بالسَّيْنِ**: أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها السَّيْنُ؛ لأنه من الاستراط، وهو الابتلاع<sup>(٣)</sup>. يقال: سَرَطْتُ الشَّيْءَ أَسْرَطَهُ، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر، سرطاً: إذا بلعته، كأنه يبتلعُ سالكيه؛ لأنه طريقٌ يمرُّ عليه كما تمرُّ لُقْمَةُ البالغِ في حُلُقُومِهِ .

قال أبو محمد: «ويدلُّ على أنَّ السَّيْنَ هو الأصل، أنه لو كانت الصاد هي الأصل، لم تُرَدِّ إلى السَّيْنِ؛ لضعف السَّيْنِ . وليس من أصول كلام العرب أن يُرَدَّ الأقوى إلى الأضعف . إنما أصولهم في الحروف، إذا أبدلوا، أن يُرَدَّ الأضعف إلى الأقوى أبداً»<sup>(٤)</sup>. انتهى كلامه .

(١) الحجة للقراء السبعة ١/ ٣٤ .

(٢) رجز مجهول القائل، وهو من شواهد سيويه ١/ ٨٩ والزمخشري في شرح المفصل ٢/ ٤٥، ٤٦ والحجة للقراء السبعة ١/ ٢٠ .

(٣) الحجة للقراء السبعة ١/ ٤٩ والكشف ١/ ٣٤ والموضح ١/ ٢٣٠ .

(٤) الكشف ١/ ٣٤ .

● **وجه من قرأ بالصاد:** أنه قلب السين صاداً؛ لأجل الطاء، وذلك أنَّ السَّينَ حرفٌ مهموسٌ، والطاء حرفٌ مطبِقٌ مجهورٌ، واللفظ بالمطبق المجهور بعد المهموس فيه تكلفٌ وصعوبة.

١/٤١ فلماً كان كذلك، أُبدلَ منه حرفاً مواخياً للطاء / في الإطباق والاستعلاء ومواخياً للسين في الصغير والهمس، مع اشتراكهما في المخرج، طلباً للمشاكلة والمجانسة، وهو الصاد<sup>(١)</sup>. والعرب تكره الخروج من تَسْفَلٍ إلى تَصَعُدٍ، وتستخف الخروج من تَصَعُدٍ إلى تَسْفَلٍ، بدلالة قولهم: صَبَقْتُ<sup>(٢)</sup>، وصَقَبْتُ، وصَوِّقْتُ، فأبدلوا من السَّينِ حرفاً مستعليّاً ليوافق القاف في التَّصَعُدِ، وكرهوا أن يتصوَّبوا بالسين ويتسَفَّلوا بها، ثم يتصَعَّدوا بالقاف، فأبدلوا الصادَ من السَّينِ - لما ذكرتُ وقالوا: قَسْتُ، وقَسَوْتُ، وقَسُورٌ، فلم يبدلوا من السين الصادَ؛ لأنهم لم يكرهوا أن يتصَعَّدوا بالقاف، ثم يتصوَّبوا بالسين، فأعرف ذلك.

● **وجه من أشم ونحا بها نحو الزاي:** أنه رام الحِفَّةَ، وطلبَ حالاً بين حالين، ومنزلةً بين منزلتين، ولم يجعلها زايًا خالصةً، ولا صادًا خالصةً؛ كراهية الالتباس<sup>(٣)</sup>.

والذى حملهُ على ذلك الجهر الذى فى الزاي؛ لأنَّ الزايَ والطاءَ حرفان مجهوران، والصادَ حرف مهموس، فلماً كان كذلك أشمَّ ونحَا بها نحو الزاي<sup>(٤)</sup>؛ للجهر الذى فيها طلباً للمشاكلة، وليكون عمل اللسان عملاً واحداً. وأيضاً فإنَّ الزايَ من مخرج السَّينِ، والصادَ مواخيةً لهما فى الصغير، واختير إخلاص الصاد؛ لأنها لغة قريش، وهى الثابتة فى الإمام، وعليها جمهور العرب والقراء.

(ومالك يوم الدين): مبتدأ، (وراويه): مبتدأ ثانٍ، و(ناصر): خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر عن الأوَّل.

(١) الكشف ١/ ٣٤ والسبعة ١٠٧ والحجة للقراء السبعة ١/ ٥١ والموضح ١/ ٢٣١.

(٢) كلمة «صبقت»: ليست فى (ط).

(٣) الموضح ١/ ٢٣٠ والكشف ١/ ٣٤.

(٤) السبعة فى القراءات ١٠٨.

وهذا داخل في قوله: (وباللفظ استغنى عن القيد إن جلاً).

وكذا قوله: (وعند سراط والسراط لقبلاً).

(وانصر): على بابه، على معنى ينصر مذهبه، وما نقله إذا وجد من يعنده جاحداً ما نقله. ويجوز أن يكون بمعنى منصور؛ لأن من بعده ينصره.

ويجمع ناصر على نصير، كما جمع راكب وصاحب على ركب وصحب.

وقوله (لقبلاً)، أى: أتبع قبلاً في قراءته، من وكى هذا، إذا تبعه وجاء بعده في الرتبة، وهو فعل أمر.

وقبلاً: مفعول به. وإذا وقفت على نحو هذا، زدت في آخره هاء للوقف، فقلت: له، لكثرة ما قد لحقه من الإجحاف والحذف، وذلك أنه قد ذهبت فاءه ولامه، وأصله من وكى. ففأؤه واو ولامه ياء. فوجب سقوط الواو في الأمر؛ لكونه مستقبلاً، كما تسقط من نحو وعد ووزن، إذا أمرت، ووجب سقوط لامه للأمر كما تسقط من نحو: اقض وارم في الأمر، فبقيت عين الفعل وهى اللام، من وكى، فقلت: فلاناً يا هذا، وفيه كلام لا يليق ذكره في هذا الموطن.

وقوله: (والصَادَ زَايَاً أَشْمَهَا)، الاختيار الرفع بالابتداء، (وَأَشْمَهَا): فى موضع الخبر؛ لأجل أن الفعل إذا تعدى إلى ضمير الاسم، لم يتعد إليه، لأنه لا يعمل مرتين.

ولك أن تنصب فتقول: والصَادَ زَايَاً أَشْمَهَا، على إضمار فعل يفسره هذا الظاهر، وفى هذا كلام لا يليق ذكره هاهنا.

وما ذكرته كافٍ لمن له قلبٌ ويعرف العربية.

والهاء فى (أَشْمَهَا): عائدة على الصَاد. وزايًا: مفعول ثانٍ.

والصَاد: الأول، أى: أَشْمَ الصَادَ زَايَاً. فإذا نصبت، كان التقدير: أَشْمَ الصَادَ زَايَاً أَشْمَهَا. والمفعول الثانى لأَشْمَهَا: محذوف.

أى: أَشْمَهَا زَايَاً. وإذا رفعت؛ كان التقدير: والصَادَ أَشْمَهَا زَايَاً، فالصَادُ: مبتدأ،

والجملة بعده خبره .

[والله أعلم بالصواب] <sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١١٠ - عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ (حَمْزَةٌ) وَلَدَيْهِمْ وَمُوصِلًا

قرأ حمزة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، و﴿إِلَيْهِمْ﴾، و﴿لَدَيْهِمْ﴾ بضمّ الهاء فى هذه الكلم الثلاث حيث وَقَعْنَ فى جميع القرآن، واصلاً كان أو واقفاً .  
وهذا أيضاً داخلٌ فى قوله: (وباللفظ استغنى) <sup>(٢)</sup>.

وقرأ الباقون بكسر الهاء فيهم، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي .

• **وجه الضم:** أنه أتى بالهاء على أصلها، وأصلها <sup>(٣)</sup> الضم؛ بدليل أنك لو أفردتها مما تَتَّصِلُ بها، لقلت: هم فَعَلُوا، فتجدها مضمومة كما ترى .

وأيضاً فإنَّ الياءَ فيهن عارضة، وأصلها الألف . وإذا وقعت الهاء بعد الألف / لا ب/٤١ تكون إلا مضمومة، ولا يجوز كسرهما بحالٍ، ك: «تَقْوَاهُمْ»، و«مَوْلَاهُمْ» ونحوهما .

فلما كان كذلك، راعى فيهنَّ الأصلَ وضمَّ الهاءَ فيهنَّ، ولم يعتد بالياء؛ لأنها عارضة، ولهذا لم يضم الهاء فى: «فِيهِمْ»، و«يُرِيهِمْ» ليفرق بين الياء التى أصلها الألف <sup>(٤)</sup>، وبين الياء التى لا أصلَ لها فى الألف .

ويعضده أيضاً: أنَّ ميم الجمع حَقُّهَا أَنْ يكون ما قبلها مضموماً، ليتبع الضمُّ الضمَّ المقدَّر فى الميم، وذلك أَنَّ الأصلَ فى هذه الميم الضمَّ والصلة بواو، بدليل:

(١) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٢) عبارة «وهذا أيضاً داخل فى قوله «وباللفظ استغنى»: ليست فى (ط) .

(٣) الموضوع ٢٣١ / ١ والسبعة ١٠٨ والنشر ٢٧٢ / ١ وإرشاد المبتدى ٢٠٢ و ٢٠٣ .

(٤) الكشف ٢٦ / ١ .

﴿أَنْزَرُكُمْوَهَا﴾<sup>(١)</sup>؛ لأنَّ المضمَر يردُّ الأشياءَ إلى أصولها. إلاَّ أنهم حذفوا الواو اختصاراً، وسكنوا الميم استخفافاً، ألا ترى أنه لم يضم الهاء في «عَلَيْهِنَّ» و«عَلَيْهِمَا» و«إِلَيْهِنَّ»، كما ضم المذكورات، إذ ليس فيهنَّ ميم جمع تقوى الضمِّ في هذه الهاء، كما قَوَّتْ ثُمَّ، وَسَوَّى بين الوصل والوقف في ذلك، لأنَّ الموجب واحدٌ.

● **وجه الكسر:** أنَّ الهاء تشابه الألف في الضعف والخفاء، بدليل قولهم: يريدُ أن يضربها.

فأمالوا ولم يعتدوا بالهاء لضعفها وخفائها<sup>(٢)</sup>؛ ولذلك بيَّنها وقوَّوها بالصلة حيث قالوا: أَكَلَهُوْ وَقَعَلَهُوْ، لخفائها.

فكما أنَّ الياء أو الكسرة إذا وقعت إحداهما قبل الألف لمجاورتها، وقربت منها. كذلك إذا وقعت قبل الهاء، قربت الهاء منها بإبدال ضمَّتْها كسرة كماالتهم الألف نحو الياء.

والدليل على أنَّ الهاء تشابه الألف، أنَّهم بيَّنوا بها الحركة في الوقف في نحو: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿١﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢﴾﴾<sup>(٣)</sup>، كَتَبِيْنِهِمْ إِيَّاهَا بِالْأَلْفِ فِي نَحْوِ: إِنَّا وَحِيَّهَلَا.

ويعضدُ ما نحن فيه، قول الخليل - رحمه الله: «لَوْ سَمَّيْتَ رَجُلًا بِالْبَاءِ مِنْ ضَرْبٍ، لَقَلْتُ: بِهِ، وَإِنْ شِئْتُ: بِأَ»<sup>(٤)</sup>، فجوزَّ بيان الحركة بهما - كما ترى، وهذا يدلُّ على تشابههما، وقيام كل واحد منهما مقام الآخر.

ومِمَّا يؤكد أيضاً شبه الهاء بالألف، قولهم في الوقف: دخلت جَنَّةً، وضربت ضربه، فأمالوا الفتحة التي قبل الهاء نحو الكسرة، كما أمالوها إذا كانت قبل الألف في نحو: حُبْلَى وبُشْرَى، ونحوهما، نحو الكسرة، لتَمِيلَ الألفُ نحو الياء.

(١) سورة هود، آية ٢٨ ﴿عَلَيْكُمْ أَنْزَرُكُمْوَهَا وَأَنْزَلْنَا كَذْرُوهُنَّ﴾.

(٢) شرح الهداية ١/ ١٩ والحجة للقراء السبعة ١/ ٦٢.

(٣) سورة الحاقة، آية ٢٨ و ٢٩.

(٤) الكتاب ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١ وشرح الهداية ١/ ٢٠.

والحجج في نحو هذا كثيرة، وما ذكرته فيه كفاية.

و(جميعاً): حال من الكلم المذكورة، والعامل فيها: قرأ، أو روى.

وقوله: (وقفًا وموصلًا): مصدران في موضع الحال. أى: واقفًا وواصلًا، والموصول كالمرجع، لأن المصدر من فَعَلَ يَفْعَلُ: مفتوح، وقد جاء مكسورًا. وفي التنزيل: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، أى: رجوعكم، ما عدا معتل الفاء؛ فإن العين منه مكسور في المصدر والاسم جميعًا في نحو هذا، نحو: الضرب، فاعرفه.

والله تعالى أعلم.

\*\*\*

١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحْرَكٍ (د) رَا كَا وَقَالُونَ) بِتَخْيِيرِهِ جَلَاً

قرأ ابن كثير ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك بضم ميم الجمع في الوصل وإتباعها واوًا في اللفظ حيث وقعت في جميع القرآن، من غير تخيير. هذا إذا لم يَلْقَهَا ساكنٌ من كلمة أخرى.

وهو معنى قوله: (قَبْلَ مُحْرَكٍ).

مدلوله: الدال من (دِرَاكًا).

وخير قالون القارئ في ذلك، وهو قوله: (وقالون بتخيره تلا) وقوله: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ)، احترازًا من لام الفعل في نحو: «ولتقم» ومن التثنية في «عليهما».

و(الدَّرَاكُ): المُدَارَكَةُ، وهى المتابعة، يقال: دَارَكَ الرَّجُلُ صَوْتَهُ دِرَاكًا وَمُدَارَكَةً، إِذَا تَابَعَهُ. ومعنى المتابعة هنا: هُوَ أَنْ تُتْبِعَ الضَّمَّ بَوَاوٍ، ويكون هذا على وجه التوكيد، لأنَّ قوله: (صِلْ) يُغْنِي عَنْهُ، ولاختلاف اللفظين، أو على معنى: مُتَابَعًا

(١) سورة المائدة، آية ٤٨ و ١٠٥ وسورة هود، آية (٤).

(٢) سورة البقرة، آية (٧).

النَّقْلَ فِي هَذَا .

وهو أحسن لما ذكرتُ آنفاً .

وهي مصدر في موضع الحال من الضمير الذي في (وَصِلْ ، أَعْنَى : دِرَاكًا) .

1/42 (وقالون) : / مبتدأ . و(جلا) : خبره . أى : كُشِفَ ؛ لأنه نبه بالتخيير على ثبوت القراءتين .

الهاء في (بتخييره) : عائدة على قالون . والمصدر مضاف إلى الفاعل ، والمفعول محذوف ، أى : بأن خير القارئ . والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١١٢ . وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلِّهَا (وَرَشِّهِمْ)

وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمَلَا

وتابع ابن كثير وقالون إذا ضَمَّ الميمات ، من طريق الحلوانى وورش عند همزات القطع ، نحو : ﴿ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا ﴾<sup>(٤)</sup> ، وما أشبه ذلك .

وهو قوله : (ومن قبل همز القطع صلها) ، أى : صل الميم بواو لورشهم .

هذا فى الوصل ، فإذا وقفوا أسكنوا الميم لغيرهم .

وقرأ الباقون ، وهم : أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وقالون من طريق أبى نَشِيط وورش ، عند غير همزات القطع بإسكان هذه الميم فى الوصل والوقف .

وهو قوله : (وَأَسْكَنَهَا) : يعنى الميم . (بَعْدُ) : أى بعد قراءة المذكورين ، وهم : ابن

(١) عبارة «والله تعالى أعلم» : ليست فى (ط) .

(٢) سورة البقرة ، آية (٦) ﴿ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ .

(٣) سورة البقرة ، آية (٧٨) ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ .

(٤) سورة البقرة ، آية (٧٨) ﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا ﴾ .

كثير وقالون وورش . فلما قطع بُنى .

وقوله: (لتكملًا): الكمال: التمام، أى: لتكملَ وجوهها، وفيه ثلاث لغات: كَمَلْ وكَمِلْ وكَمِل . والكسرُ أردوها، كما ذكره الجوهري . واللامُ فى (لتكملًا): لام العاقبة؛ لأنهم لم يسكنوا، لتكمل قراءة الغير أو وجوهها . وإنما هى لام العاقبة، كما فى قوله - عزَّ وجلَّ: ﴿فَالْتَقَطَهُآلُ فِرْعَوْنُ لِيَكُونَ لَهُمُ عَدُوًّا وَحَرَمًا﴾<sup>(١)</sup>.

● **وجه من ضم الميم وأتبعها واوًا:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(٢)</sup>، وأصلها الضمُّ والصَّلَّةُ؛ بدليل<sup>(٣)</sup> ﴿أَنْزَرِمْكُمْوهَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أَوْرَثُوهَا﴾<sup>(٥)</sup> ونحوهما، ليكون للمذكر علامتان، وهما: الميم والواو، كما كان للمؤنث فى: ضربكُنَّ، وبِهِنَّ كذلك . فالنون الأولى بإزاء الميم والثانية بإزاء الواو<sup>(٦)</sup>.

● **ووجه التخيير:** الجمع بين اللغتين، مع النقل عن الأئمة [رحمة الله عليهم]<sup>(٧)</sup>.

● **ووجه من ضم الميم مع إتباعها واوًا عند همزات القطع خاصة:** وهو وورش، أنه لما كان من مذهبه تحريك الساكن بحركة الهمز الواقع بعده، وأراد تحريك الميم ها هنا مشياً على أصله، رَدَّها إلى أصلها وحَرَّكها بحركتها الأصلية<sup>(٨)</sup>، إذ لو مَشَى على أصله فى الميم، وهو النقلُ لكان يلزمه تحريكها بحركات مختلفة، وذلك تحريك لها بغير حركتها الأصلية . فلما كان كذلك، رَدَّها إلى أصلها وحَرَّكها بحركتها الأصلية، وهى الضمُّ، كما قالوا: ذهبتم اليوم، ومدُّ الآن، مع إرادته تحسين القراءة بالمدِّ حيث وجد سبيلاً إلى بيان الواو بالمدِّ، لوقوع الهمزة بعدها، مع نقله ذلك عن أئمة - رحمة الله عليهم .

(١) سورة القصص، آية (٨) .

(٢) شرح الهداية ٢٣/١ والحجة للقراء السبعة ١٠٦/١ والكشف ٣٧/١ .

(٣) فى (ط): «بدليل قوله تعالى» .

(٤) سورة هود، آية ٢٨ ﴿أَنْزَرِمْكُمْوهَا وَأَنْتَرِمْهَا كَكِرِهُونَ﴾ .

(٥) سورة الأعراف، آية ٤٣ .

(٦) شرح الهداية ٢٣/١ .

(٧) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٨) شرح الهداية ٢٥/١ والحجة للقراء السبعة ١٠٧/١ .

• **وجه من أسكن:** أنه أمن اللبس، إذا كانت الألف فى التثنية، قد دلّت على الاثنين، ولا ميم فى الواحد. فلما لزمت الميم الجمع، حذف الواو، وأسكن الميم إرادة الإيجاز والاستخفاف<sup>(١)</sup>، لكثرة دور ذلك على ألسنتهم، ولأن المعنى لا يشكل بغيره لما ذكرت.

وأيضاً فإن الإتيان بالواو يؤدّى إلى ما ليس فى كلام القوم، وذلك أنه ليس فى كلامهم اسمٌ متمكّنٌ فى آخره واوٌ قبلها ضمّةٌ، وأنهم إذا أدّى قياسٌ إلى ذلك، رفضوا أو أبدلوا من الضمة كسرة، وذلك نحو: أجرٍ وأدلٍ فى جمع جرٍ ودلٍ - وهو جمعٌ على أفعلٍ، كفلسٍ وأفلسٍ، إلا أنهم استثقلوا الضمة فى الواو، فقالوا: أدلوا ثم أبدلوا من الضمة كسرةً، فانقلبت<sup>(٢)</sup> الواو ياءً، فبقى أدلى، ثم أتوا بالتنوين، فحذفوا الياء، لالتقاء الساكنين، فقالوا: هذه أدل، ومررتُ بأدلٍ، ورأيتُ أدلياً، كما قالوا: هذا غازٍ، ومررتُ بغازٍ، ورأيتُ غازياً.

فهذا رَفَضُ قياسٍ كما ترى، إذ قد تركوا أفعلًا الذى هو قياس فعلٍ فى الجمع إلى أفعلٍ الذى ليس بقياس. فلما كان كذلك حذف الواو وأسكن الميم، لما ذكرت، ولم يُبقِ الضمة على الميم، لأن الضمة تُستثقل على الواو، لكونها منها على الخلاف المشهور.

[والله أعلم بالصواب]<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١١٣- ومن دونٍ وصلٍ ضمها قبل ساكنٍ لكلٍ وبعدها كسرُ (فتى العلاء)

/ قوله: (ومن دون وصلٍ) أى: من دون أن تصلها بواو.

(ضمها): يعنى الميم إذا وقعت قبل ساكنٍ. (لكلٍ): أى لجميع القراء.

٤٢/ب

(١) الكشف ٤٠/١.

(٢) فى (ط): «فقالوا» وهو تحريف.

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

هذا إذا كان قبل الهاء ساكنٌ صحيحٌ أو فتحة، أو لم يكن شيءٌ، كقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوهما.

أجمع القراء على ضمِّ الهاء والميم فيهنَّ، وفي نحوهن؛ لعدم موجب الكسر. فإن وقعت قبل الهاء كسرة، كقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾<sup>(٣)</sup>، أو ياء ساكنة كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾<sup>(٤)</sup> ونحوهما، فإنهم اختلفوا في الميم إذا لقيت ساكنًا والهاء، فكان أبو عمرو ويكسر الهاء والميم جميعًا، وهو قوله: (وبعد الهاء كسرُ فتى العلاء). يعني كسر الميم.

والله أعلم.

\*\*\*

١١٤. مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنًا

وفي الوصل كسرُ الهاء بالضمِّ (ش) مللاً

(مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنًا): يعني بكسر الميم بهذين الشرطين وهو أن يكون قبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة.

فإن<sup>(٥)</sup> انعدم الشرط بعدم الهاء، أو الكسرة، أو الياء الساكنة قبلها، وقع الإجماعُ على الضمِّ فيهما، كقوله - عزَّ وجلَّ -: ﴿عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿هُمُ الَّذِينَ﴾<sup>(٨)</sup>، ونحو ذلك وقد ذكرتُ آنفًا.

وقرأ الباقون، وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمز والكسائي: بضمِّ

(١) سورة آل عمران، آية (١١٠).

(٢) سورة المنافقون، آية (٧).

(٣) سورة البقرة، آية (١٦٦).

(٤) سورة البقرة، آية (٢٤٦).

(٥) في (ط): «وإن».

(٦) سورة البقرة، آية (٢١٦).

(٧) سورة آل عمران، آية (١١٠).

(٨) سورة المنافقون، آية (٧).

الميم إذا وقع قبل الهاء الأصلان المذكوران ، وهما : الكسر والياء .  
 فأما الهاء ، فضمَّها في الوصل حمزة والكسائي .  
 وهو قوله : ( وفي الوصل كسرُ الهاء بالضَّ شَمَلًا ) .  
 مدلولهما : الشين من ( شَمَلًا ) .  
 وكسرها الباقون .

\*\*\*

١١٥ . كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ تُرُّ عَلَيْهِمُ الـ  
 قِتَالٌ وَقِفٌ لِلْكَسْرِ مُكْمِلًا

وقد بين في صدر هذا البيت ما ذكرَ وشرَطَ في البيت السالف - كما ترى - وهو  
 قوله : ( كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ تُرُّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ) .  
 هذا في حال الوصل ، أعنى كسر الهاء والميم ، وضمَّ الميم ، وضمَّهما .  
 فإذا وقفوا ، كسروا الهاء ، وهو قوله : ( وَقِفٌ لِلْكَسْرِ بِالْكَسْرِ ) ، أى : بكسر الهاء يعنى  
 مع الشرطين اللذين تقدم ذكرهما .  
 فأما إذا كان قبل الهاء فتحة ، أو ساكن صحيح ، أو لم يكن شيء ، فلا خلاف  
 بينهم في ضمِّ الهاء في الوقف .  
 وقد ذكرتُ حُكْمَ الوصل في الهاء والميم ، ولا خلافَ أَنَّ الميم ساكنةٌ في جميع  
 ذلك في الوقف .

وحمزة على أصله في ضمِّ الهاء في الكلم الثلاث .

● وجه من كسر الهاء والميم: أنه كسر الهاء للكسرة التي قبلها أو الياء ، ثم أتبع  
 الميم الهاء ، ليكون عمل اللسان من وَجْهٍ واحدٍ<sup>(١)</sup> .

(١) الكشف ٣٧/١ والموضح ٢٣٤/١ .

هذا على لغة من يقول: ﴿عليهم﴾ على إبدال الواوِ والياء، أو لالتقاء الساكنين على حذف الواو وإسكان الميم استخفاً، والأصل في التقاء الساكنين الكسر، وكُره الخروج من كَسْرٍ إلى ضَمٍّ؛ لأنَّ ذلك مجتنبٌ في كلام القوم. ألا ترى أنه ليس في كلامهم هو على مثال فعلٍ. فلماً كان كذلك أتبع الكسر الكسر، ليكون الكلامُ على نظام واحدٍ، ويُجْتَنَبُ ما ليس في كلامهم.

قال أبو محمد: «فإن قيل من أين كان الكسرُ أصلاً لالتقاء الساكنين؟

فالجواب: أنه لما وجب تحريك الأول، لالتقاء الساكنين، كان الكسرُ أولى به في الأسماء، إذ ليس فيها كسرٌ يرادُ به الإعراب، إلاَّ ومعه تنوينٌ، فأمنوا أن يلتبسَ بالمُعَرَّبِ، إذ لو ضُمَّوا أو فتحوا، لالتقاء الساكنين لالتبسَ بالمُعَرَّبِ الذي لا ينصرف، لأنَّ الضمَّ والفتح يكونان إعراباً بغير تنوين في الأسماء، ولا يكون الكسرُ إعراباً في الأسماء إلاَّ بالتنوين، فدلَّ الكسرُ، بغير تنوين، أنه ليس بإعرابٍ، وأنه بناءٌ، إذ لو كان إعراباً لاتبعه التنوين.

فأما علَّةُ الكسر لالتقاء الساكنين في الأفعال، فإنه لما كان الخفضُ لا يدخلُ الأفعال، حرَّكها لالتقاء الساكنين بحركة لا تُشكَلُ بالإعراب، إذ لا خفض فيها، ولو حرَّكت بالفتح أو الضمَّ، لالتبسَ بالإعراب؛ لأنَّ الفتح والضمَّ من إعراب الأفعال»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

• **وجه من ضم الميم دون الهاء:** أنه لما احتاج إلى حركة الميم، لالتقاء الساكنين،

راجعَ الأصلَ وردَّ الميمَ إلى أصلها، وهو الضمُّ / وأبقى الهاء على كسرتها للكسرة أو للياء

هذا على مذهب من يرى إسكان الميم.

وأما مَنْ يرى وصلها بواوٍ، فإنه حذف الواو، وأبقى الميم على ضمِّها.

• **وجه من ضمها:** أنه لما احتاج إلى حركة الميم، حرَّكها بالحركة التي هي أصلها،

(١) الكشف ٣٨/١.

وهى الضمّ، ثم أتبع الهاء الميم؛ ليكون عمل اللسان من وجهٍ واحدٍ. فإذا وقف، أسكن الميم، لأنه زال السببُ الموجب لمراجعة الأصل وردَّ الهاء إلى الكسر لمجاورتها ما يوجب الكسر، وهو الكسر أو الياء.

وقوله: (كسرتي العلاء): المصدر مضاف إلى الفاعل، والمفعول محذوف، وهو الميم ونصب (سأكنا): على الحال من الياء. وقوله (بالضمّ شمللا): أى أسرع، ومنه ناقةٌ شِمْلَةٌ وشِمْلَالٌ وشِمْلِيلٌ<sup>(١)</sup>، أى: خفيف، يعنى الضمّ؛ لأنه أخف وأسهل على اللفظ من الكسر.

وقوله: (مكملاً): منصوب على الحال من المستكنّ فى وقف والإكمال: الاتمام، والتكميل مثله. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

---

(١) اللسان (شمل) ٧/ ٢٠٠.

## باب الإدغام الكبير

الإدغامُ في اللغة هو إدخالُ الشيء في الشيء وتَغْيِيبُهُ فيه ، مأخوذٌ من قول العرب أَدَغَمْتُ اللجَامَ في فم الفرس ، إذا أدخلته فيه ، ثم استُعِيرَ ذلك في إدغام الحروف بعضها في بعض<sup>(١)</sup> . وقال بعض أهل اللغة : الدَّغْمُ : التَّغْطِيبُ ، وقد دَغَمَهُ إذا غَطَّاه ، فحقيقة ذلك في هذا الباب دَفْنُ الحرفِ الأولِ في الثاني وإدخاله فيه إدخالاً شديداً ، وحدَّ<sup>(٢)</sup> النحويون الإدغام بقولهم<sup>(٣)</sup> : هو أن تَصِلَ حرفاً ساكناً بحرفٍ مثله من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ أو وقفٍ . قالوا بحرفٍ مثله ؛ لأنَّ الحرف لا يمكن إدغامه في مخالفة ، وإذا أدغِمَ المقاربُ في المقاربِ قُلِبَ الأولُ إلى الثاني نحو (مَرَّ بكم) في «مَنْ رَيَكُمُ» تُقَلَّبُ النونُ راءً ثم تدغمُ في الراء .

وقالوا : من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ أو وقفٍ ، فجعلوا كُلَّ واحدٍ من الحركة والوقف فصلاً بين الحرفين ، أمّا كونُ الوقفِ فصلاً ، فَبَيَّنُ ؛ لأنَّ الوقفَ هو حَبْسُ اللسان عن الاستمرار في عمله ، فإذا وَقَفْتَ على حرفٍ ، ثُمَّ أَخَذْتَ في آخر ، كان الحرفُ المأخوذُ فيه منقطعاً عن<sup>(٤)</sup> الموقوف عليه مستأنفاً بعمل مُفْرَدٍ ، ولذلك قيل وَقَفُ ثم ابتداءً ، فإذا قلت مَدَدٌ في مَدٍّ ، كنتَ حَبَسْتَ اللسان عند وقوفك على الدال الأولى .

وإذا كان كذلك ، لم يحصل الاتصالُ ، ودخولُ الحرفِ في الحرفِ ، وإذا لم تقف فقلت : مَدٌّ ، كُنْتُ أَمَرَّتُهُ في عمله ، فَأَصَبْتَ بهما إصابةً واحدةً ، ولم تقف<sup>(٥)</sup> عليه ، ولم تحبسهُ ، وإذا فعلت ذلك حصل الامتزاج ، وأمّا كون الحركة فصلاً ، فيتعلق

(١) انظر في ذلك : الخصائص لابن جنى ٢/ ١٣٩ - ١٤٠ والنشر ١/ ١٧٤ والتعريفات للجرجاني ١٣ والكتاب لسيبويه ٢/ ٤٩١ والكشف ١/ ١٤٣ والسبعة ١٢٥ .

(٢) في (ز) : «وقال» وهو تحريف .

(٣) الإقناع ١/ ١٦٤ .

(٤) في (ط) : «على» .

(٥) في (س) : «ولم تقطع» .

بمعرفة مرتبة الحركة من الحرف، وفيه كلامٌ لا يليقُ ذكره في هذا الوطن.

والصحيح من المذهب، وعند الحُذَّاق، أنَّ الحركة بعد الحرف، بدليل لزوم القلب في نحو «مِقات» و«موقن»، وذلك أنَّ الكسرة لمجاورتها الواو في مِقات جَدَّبَتْهَا إلى شبهها، وكذلك الضمَّة في (موقن)؛ لكونها بجنب الياء، فقلبتا<sup>(١)</sup> إلى الواو.

ودليلُ جواز الهمز في نحو موسى<sup>(٢)</sup>، وقد استدلوا على ذلك بالإدغام، فقالوا: إنها لو كانت على الحرف، لم تكن فاصلةً بين الدالين في مَدَدَ؛ لأن الفصل<sup>(٣)</sup> يتصور في شيء يقع بين الشيتين قبل الثاني، وبعد الأول، فأما إذا كان على أحدهما نفسه، فلا فصل. فلمَّا لم يمكن إدغام المتحرِّك في المتحرك، علِمَ أنَّ حركة الأول واقعةٌ بعده، فهي تمنعُ عن<sup>(٤)</sup> الاتصال والاتحاد، فاعرفه.

فإذا وصلتَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثله من غير أن يُفصلَ بينهما بحركةٍ أو وَقْفٍ، فيصيرا باتصالهما وتداخلهما كحرفٍ واحدٍ، لا حاجز بينهما، ويلزم اللسان موطنًا واحدًا.

والإدغامُ والإدغامُ بمعنى، يقال: أدغمتُ الحرفَ وأدغمتُهُ، على وزن أفتعلتُهُ. ووجه ذلك إرادة التخفيف، لأنك إذا لفظتَ بمتكافئين، رفعتَ اللسان عن موطن وأعدتَهُ إليه، وذلك / ثقيلٌ عليه جدًّا؛ ولذلك شبهه<sup>(٥)</sup> بعض النحويين بِمَشَى المقيد؛ لأنه يرفعُ رجله ثم يردُّها إلى موطنها، أو قريب منه، وذلك ثقيلٌ عليه، ويأتي الكلام على نحو هذا بأشبع من هذا<sup>(٦)</sup> عند قوله: (وما كان من مثلين في كلمتيهما) إن شاء الله تعالى.

وسمى هذا الباب بالإدغام الكبير، لاستيعابه جميع ما يجوز إدغامه عن المثلين

(١) في (ز): «قلبتا».

(٢) في (ط): «موسى».

(٣) في (س): «الفعل» وهو تحريف.

(٤) في (ز): «على».

(٥) في (ط): «شبه».

(٦) عبارة «بأشبع من هذا»: ليست في (ط).

والمقارِبين<sup>(١)</sup>، على الشرط المعروف، والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## ١١٦- وَدُونِكَ الإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا

اعلم - وفقك الله - أنَّ أبا عمرو<sup>(٣)</sup> - رحمه الله - كان إذا أدرج<sup>(٤)</sup> القراءة، وترك الهمزات السواكن، أدغم<sup>(٥)</sup> الحرف الأوَّل في الحرف الذى يليه من الحرفين المتكافئين فى اللفظ والحَطِّ، والحرفين المتقاربين فى المخرج بشروط توجب ذلك، وشروط تمنع منه، ويأتى بيان ذلك فيه إن شاء الله تعالى<sup>(٦)</sup>.

وإدغام المثلين أكد من إدغام المتقاربين، وكُلَّمَا كانت الحركات أكثر توالياً فى كلمتين، كان الإدغام أحسن؛ لأنه يقتضى إسكان متحرك، ليتخلَّل المتحركات ساكنٌ ويعتدل اللفظ، وكُلَّمَا كان الحرف الأوَّل من المتقاربين أضعفَ من الثانى كان الإدغام أحسن وأقوى لِنَقَلِكَ الضَّعِيفِ إِلَى الْقَوِىِّ، كـ ﴿قَالَتْ طَافِقَةٌ﴾<sup>(٧)</sup>، لأنَّ التَّاءَ حرفٌ ضعيفٌ للهمس الذى فيه، والطاءَ حرفٌ قوىٌّ، للإطباق والجهر والاستعلاء والشدة التى فيه، فإذا أدغمتَ التَّاءَ فى الطَّاءَ، نَقَلْتَهَا من ضَعْفٍ إلى قُوَّةٍ مكررة، فهذا ونحوه لا تكادُ العربُ تظهره، ولذلك أجمع القراءُ المذكورون على الإدغام فى نحو هذا، لِمَا ذكرتُ؛ ولم تعرف حقيقة ما أشرتُ إليه إلا بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها وألقابها، وستراها مَوْضِحَةً فى بابها إن شاء الله تعالى.

فأما إدغام المتكافئين، فَصِفْتُهُ ما ذكرتُ لك آنفاً. وأما إدغامُ المتقاربين فلا يتمكَّن<sup>(٨)</sup>

(١) فى (ط): «المقارِبين».

(٢) عبارة «والله سبحانه وتعالى أعلم» ليست فى (ط)، وفى (س): «والله أعلم».

(٣) فى (ز): «أنه روى أن أبا عمرو».

(٤) فى (س): «درج».

(٥) فى (س): «وأدغم».

(٦) كلمة «تعالى»: ليست فى (س).

(٧) سورة الأحزاب آية ١٣.

(٨) فى (ط): «يتمكَّن».

إلا بعد أن تَقَلَّبَ الأوَّلُ منهما حرفًا صحيحًا من جنس الحرف الثانى المدغم فيه ،  
فحينئذٍ يَصِحُّ إدغامه ، ويمكن أن يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدةً ، ويلزم موطنًا  
واحدًا كالمتكافئين ، فيصيرُ فى المتكافئين عملٌ واحدٌ ، وهو الإسكان . وفى المتقاربين  
عملان : إسكانٌ وَقَلْبٌ ، فاعرف ذلك .

والإظهار فى الكلام هو الأصل ؛ لأنه الأكثر<sup>(١)</sup> ، ولأنَّ الوقفَ يَضْطَرُّ فيه إلى  
الإظهار ، والإدغام داخلٌ عليه .

(ودونك) : إغراءٌ ، يقالُ فى الإغراء بالشىء : دُونَكُهُ ، والمراد بالإغراء ها هنا  
التنبيه على صِحَّةِ الإدغام ، وثبوته ، وحسن موقعه فى العربية .

(قطبه) : القطبُ : الحديدية التى تكون فى وسط الرحى ، وفيها ثلاث لغات<sup>(٢)</sup> :  
قُطْبٌ وَقَطْبٌ وَقَطْبٌ ، وفلانٌ قُطْبٌ بنى فلان ، أى سَيِّدُهُم الذى يدور عليه أمرهم ،  
وصاحب الجيش قُطْبٌ رحى الحرب ، وأبو عمرو قُطْبٌ الإدغام ، وما ظنُّك بما مداره  
على أبى عمرو وهو هُوَ ، كان يقول - رحمه الله - «الإدغامُ كلامُ العرب الذى يجرى  
على ألسنتهم ، ولا يحسنون غيره»<sup>(٣)</sup> ، والإدغامُ أيضاً منقولٌ عن جماعةٍ ممن تقدَّم أبى  
عمرو<sup>(٤)</sup> إلاَّ أنَّه انتهى إليه ، وقرأً بمجموعه ، واشتهر به ، فَنُسِبَ إليه فصار قُطْبًا له يدورُ  
عليه كقطب الرحى ، وقوله (فيه تحفلاً) يقال : تحفَّلَ الوادى ، واحتفل بالسيِّل ، أى :  
امتلاً ، وحفَّلَ القومُ واحتفلوا ، أى : اجتمعوا واحتشدوا ، والتَّحْفِيلُ مثلُ التَّصْرِيَةِ ،  
وهو أن لا تُحَلَبَ الشاةُ أياماً ، ليجتمع اللبنُ فى ضَرْعِها للبيع ، والشاةُ مُحْفَلَةٌ .

كأنه اجتمع فى أبى عمرو - رحمه الله - لانفراده به . والهاء فى (قطبه) : عائدة على  
الإدغام ، وفى (فيه) على أبى عمرو ، والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(٥)</sup> .

(١) فى (ط) ، (ز) «أكثر» .

(٢) اللسان (قطب) ٢١٣/١١ والقاموس (قطب) ١٥٧/١ .

(٣) النشر ٢٧٥/١ .

(٤) ورد الإدغام أيضاً عن الحسن البصرى وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة

ابن عبد الله الفهرى ومسلمة بن محارب السدوسى ويعقوب الحضرمى ، وغيرهم . راجع النشر ٢٧٥/١ .

(٥) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب» : ليست فى (ز) .

١١٧. فَبِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا

سَلَكُكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ<sup>(١)</sup> - أَنَّ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَكَافِئَيْنِ يَقَعَانِ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ. وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَا فِي كَلِمَتَيْنِ.

فَإِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، فَإِنْ كَانَ لَا يَدْغَمُ أَحَدُهُمَا فِي الْآخَرِ، نَحْوُ: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿إِلَّا مَوْتَنَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿مَا أَقْتُلُوا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿تَدْعُونَنَا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿بِأَعْيُنِنَا﴾<sup>(٧)</sup>.

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ حَيْثُ وَقَعَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ، هُمَا: ﴿مَنَسَكُكُمْ﴾<sup>(٨)</sup> فِي الْبَقْرَةِ، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> فِي الْمَدَّثَرِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَدْغَمُ الْكَافَ فِي الْكَافِ بِلَا خِلَافٍ عَنْهُ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ بِالْإِدْغَامِ طَلَبُ الْحِفَّةِ وَاجْتِنَابُ الْكُلْفَةِ، وَلَمَّا كَانَتْ حُرُوفُ الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ أَقَلَّ مِنْ حُرُوفِ الْكَلِمَتَيْنِ، اسْتَعْنَى بِخَفَّتِهَا لِقَلَّتِهَا عَنْ تَخْفِيفِ الْإِدْغَامِ، وَأَدْغَمَ مَا كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، إِرَادَةَ التَّخْفِيفِ؛ لكَثْرَةِ الْحُرُوفِ. فَأَمَّا الْمَذْكُورَانِ، وَهُمَا: ﴿مَنَسَكُكُمْ﴾، و﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾، فَحُرُوفُهُمَا كَثِيرَةٌ، فَلِذَلِكَ خَفَّفَهُمَا بِالْإِدْغَامِ. وَلَيْسَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: يَلْزِمُ أَبَا عَمْرٍو إِدْغَامَ ﴿بِشْرِكُكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> وَنَحْوِهِ؛ لِأَنَّ الرَّاءَ سَاكِنَةً، فَلَوْ أَدْغَمَ، لَجَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ، وَذَلِكَ مُجْتَنَّبٌ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِّ. وَقَدْ رَوَى عَنْ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، أَنَّهُ أَدْغَمَ الْبَابَ كُلَّهُ،

(١) عبارة «وقفك الله»: ليست في (ز).

(٢) سورة التوبة، آية ٣٥ ﴿يَوْمَ نَحْنُ عَلَيَّهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَنُكْوِي بِهَا جِبَاهَهُمْ وَجُوهُهُمْ وَظُهُورَهُمْ﴾.

(٣) سورة الإسراء، آية ٩٧، وسور أخرى.

(٤) سورة الصافات، آية ٥٨، ٥٩ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَبْتَلِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى﴾.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥٣ ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾.

(٦) سورة إبراهيم، آية ٩ ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾.

(٧) سورة هود آية ٣٧ وسور أخرى.

(٨) سورة البقرة آية ٢٠٠، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسَكَكُمْ﴾.

(٩) سورة المدثر، آية ٤٢ ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾.

(١٠) سورة فاطر، آية ١٤ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكُكُمْ وَلَا يَنْبِتُكَ مِثْلَ خَيْرٍ﴾.

والمشهورُ المعمولُ به ما ذكرتُ لك، وعليه نَبَّه بقوله: (وباقى الباب ليس معولاً).  
يقال عَوَّلَ عليه، يُعَوِّلُ تَعْوِيلًا ومُعَوَّلًا، إذا اعتمد عليه، وما له فى القوم من مُعَوَّلٍ،  
والله أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## ١١٨. وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا

المِثْلَانِ إذا كانا فى كلمتين، فلا يخلو الأوَّلُ منهما أن يكون ساكنًا أو متحرِّكًا. فإن  
كان ساكنًا، فالقراء مجمعون على الإدغام نحو ﴿فَمَا رِيحَتِ تَجَرَّتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَقُلْ  
لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿أَجْعَلْ لَنَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَأَذْكَرَ رَبِّكَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿بِمَا عَصَاؤُكُمْ وَأَنْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿فَقَدِ  
أَهْتَدُوا﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿إِنْ تَوَلَّوْا﴾<sup>(٨)</sup>. لأنَّ هذا النحو منتهى للإدغام، حتى إنَّ اللسان يسبق  
إليه، إلاَّ أن يتكلَّف القارئُ وقفةً على الساكن، وذلك أن تلاقى المتكافئين مُسْتَكْرًا؛  
لأنك تُجسِّمُ اللسان أن يعمل فى كل منها عملاً على الانفراد، وفى ذلك كُلفَةٌ  
ومشَقَّةٌ ظاهرة، وسببها<sup>(٩)</sup> تماثل الحرفين. إذ لو قُلْتَ: قال زيدٌ، فى موطن: فعَل  
ليبدٌ، لم يكن فيه تلك الكلفة، لاختلافِ الحرفين. والعلةُ فيه أنك إذا لفظت بحرفين  
مختلفين، رَفَعْتَ اللسان عن موطنٍ، ووضعتَه فى موطنٍ آخر، فيكون مثله مثلُ  
القدم ترفعُها عن موطنٍ، وتضعها فى موطنٍ، وإذا لفظت بمثلين كنت ترفعه عن  
موضع، وتقيدُه إليه، حتى كأنك تصرفه عن وجهه وتعيده إلى وراء<sup>(١٠)</sup>، كمن

(١) فى (ط): «والله أعلم بالصواب»، والعبارة بصيغتها ليست فى (ز).

(٢) سورة البقرة، آية ١٦.

(٣) سورة النساء، آية ٦٣ ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَ وَقَالَ لَهُمْ فِىْ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٣٨ ﴿قَالُوا أَيْسُرُى أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾.

(٥) سورة آل عمران، آية ٤١ وغيرها.

(٦) سورة البقرة، آية ٦١ وآل عمران ١١٢ والمائدة ٧٨.

(٧) سورة البقرة، آية ١٣٧، وآل عمران، آية ٢٠.

(٨) سورة البقرة، آية ١٣٧ وغيرها.

(٩) فى (س): «وسببها».

(١٠) فى (ط): «وراء ترفعه».

يُدْفَعُ فِي صَدْرٍ قَدَمِكَ، وهى تريدُ النفوذَ فى سعيها فيردّها منعكسة<sup>(١)</sup>، ومعلومٌ أنّ مبنى الطباع فى<sup>(٢)</sup> الخروج من شىء إلى شىء، وأنّ العودَ إلى شىءٍ واحدٍ مرتين، خلاف المطبوع، وداخل فى<sup>(٣)</sup> التكلّف، وجالبٌ للكراهة<sup>(٤)</sup>. فإذا وُجِدَا بحيث يتناولهما الإدغام من غير تغيير، كان أمراً مفروغاً منه، وفرصةً لا يُعَدَّر القياس فى ترك انتهازها. فاعرف ذلك فإنه من كلام المحققين من أصحابنا، ما عدا الواو التى قبلها ضمّة، والياء التى قبلها كسرة فإنّ القراءَ مُتَّفِقُونَ على ترك الإدغام فيهما نحو: «آمنوا وجاهدوا»، ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا﴾<sup>(٥)</sup>، وما أشبه ذلك.

وعلة ذلك زهاب المدّ من الكلمة وهو جمالها، ثم إنّ المنفصلين على ضربين: أحدهما: أن يكون ما قبل الحرف الأوّل منهما ساكناً. فإنّ كان ساكناً، وكان الساكن من حرف المدّ، فإدغامه حسنٌ جائز، وتسميته بذلك شائعة<sup>(٦)</sup>، نحو: «قيل لهم»، وإن كان الساكن من غير حروف المدّ، فإدغامه ممنوعٌ، وتسميته بذلك مردودة، نحو: ﴿ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾<sup>(٧)</sup>، وسيأتى ذلك مشروحاً فى موطنه إن شاء الله<sup>(٨)</sup>.

والآخر: أن يكون متحرّكاً، فإن كان متحرّكاً، فلا خلاف فى جواز إدغامه، وتسميته بذلك نحو: ﴿وَيُسَبِّحُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾<sup>(٩)</sup>. والله أعلم<sup>(١٠)</sup>.

\*\*\*

- 
- (١) كلمة «منعكسة»: ليست فى (ط).  
 (٢) فى (ز): «على».  
 (٣) كلمة «فى» ليست فى «س».  
 (٤) فى (ط): «الكراهة».  
 (٥) سورة الإسراء، آية ٥٣.  
 (٦) فى (ط): «الشائع»، وفى (ز): «شائع».  
 (٧) سورة مريم، آية ٢.  
 (٨) فى (ط)، (ز): «إن شاء الله تعالى».  
 (٩) سورة الحج، آية ٦٥.  
 (١٠) فى (ط): «والله أعلم بالصواب».

## ١١٩. كَيْعَلَمَ مَا فِيهِ هُدًى وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأَمْرًا تَمْثَلًا

ثم ذكر ومثل في هذا البيت ما أشار إليه في البيت السالف وهو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾<sup>(١)</sup> ، حيث وقع ، و﴿فِيهِ هُدًى﴾<sup>(٢)</sup> ، / و﴿وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمُ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾<sup>(٤)</sup> ، ونحو ذلك كقوله عز وجل : ﴿قَالَ لَهُمُ﴾<sup>(٥)</sup> ، و﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿وَالْعَذَابَ بِالْمَعْفُورَةِ﴾<sup>(٧)</sup> ، و﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾<sup>(٨)</sup> ، و﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾<sup>(٩)</sup> ، و﴿وَمَا أَخْلَفَ فِيهِ﴾<sup>(١٠)</sup> ، و﴿جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ﴾<sup>(١١)</sup> وما أشبه ذلك واستثنى من الشروط التي تمنع الإدغام ، والله تعالى أعلم .

\*\*\*

## ١٢٠. إِذَا لَمْ يَكُنْ تَامُخْبِرًا أَوْ مُخَاطَبًا أَوْ الْمُكْتَسِبِ تَنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلًا

تاء مخبر عن نفسه ، وتاء مخاطب ، وتنوين فاصل بين المثلين وتشديد<sup>(١٢)</sup> ، والله تعالى أعلم<sup>(١٣)</sup> .

\*\*\*

- 
- (١) سورة النحل ، آية ١٩ .
  - (٢) سورة البقرة ، آية ٢ .
  - (٣) سورة التوبة ، آية ٨٧ .
  - (٤) سورة الأعراف آية ١٩٩ .
  - (٥) سورة آل عمران ، آية ١٧٣ .
  - (٦) سورة البقرة آية ٢٠ .
  - (٧) سورة البقرة آية ١٧٥ .
  - (٨) سورة البقرة آية ١٨٤ .
  - (٩) سورة البقرة آية ١٨٥ .
  - (١٠) سورة البقرة آية ٢١٣ .
  - (١١) سورة البقرة ، آية ٢٤٩ .
  - (١٢) في (ط) : «والتشديد» .
  - (١٣) عبارة «والله تعالى أعلم» : ليست في (ط) .

١٢١. كُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَرَمِيقَاتٌ مَثَلًا

فتاء المخبر كقوله تعالى: ﴿وَقُولِ الْكَافِرِ يَلِيَّتِي كُنْتُ تُرَابًا﴾<sup>(١)</sup>.

وتاء المخاطب كقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسُ﴾<sup>(٢)</sup>.

والتنوين كقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

والتشديد كقوله: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه ذلك، كقوله: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿بِالْحَقِّ قَالُوا﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مُنَادِيًا ينادي﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿بَابٍ بَاطِنُهُ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿بِعَذَابٍ بَيِّنٍ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿أَيُّرْمَأُيُودٌ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿كُنْتَ تَرْجُوا﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿لَقَدْ كِدْتُمْ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ﴾<sup>(١٦)</sup> ونحوها لا خلاف في إظهارها، فأما تاء المُخْبِرِ والمخاطب فسبب إظهارهما كونهما على حرف واحد، فالإدغام يجحف به؛ ولأن ما قبله ساكن، ففي إدغامه جمع بين الساكنين، ولما في إدغامهما من التباس ضمير المخبر بضمير المخاطب، وضمير المخاطب المذكور بالموثث، وأما المُتَوْنِ فَلأن التنوين قد فصل بين المثليين، وهو في حكم حرف

(١) سورة النبأ، آية ٤٠ .

(٢) سورة يونس، آية ٩٩ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٧ وغيرها .

(٤) سورة الأعراف، آية ١٤٢ .

(٥) سورة آل عمران، آية ٢٦ .

(٦) سورة القمر، آية ٤٨ .

(٧) سورة البقرة، آية ١٨٧ .

(٨) سورة الأنعام، آية ٣٠ .

(٩) سورة آل عمران، آية ١٩٢ و١٩٣ .

(١٠) سورة آل عمران، آية ١٩٣ .

(١١) سورة الحديد، آية ١٣ .

(١٢) سورة الأعراف، آية ١٦٥ .

(١٣) سورة البقرة، آية ١٠٤ و١٠٥ ﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا .

(١٤) سورة القصص، آية ٨٦ ﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنِّي﴾ .

(١٥) سورة الإسراء، آية ٧٤ .

(١٦) سورة يونس، آية ٤٢، والزخرف، آية ٤٠ .

فاعتد فاصلاً بدليل إلقاء حركة الهمزة عليه، وأيضاً فإنه جمالٌ وحليّةٌ وُضِعَتْ للتميم والتمكين، والإدغام يعدمه فيقع النقصُ، وإلى هذا أشار بلفظة (المكتسى) لما فى الكسوة من الجمال، وأماً المُشَدَّد فلأنه بحرفين، وإدغام حرفين فى حرف ممتنع، وأيضاً فإن الإدغام فى نحو هذا أثقل من الإظهار، والإدغام إنما وضع للتخفيف، فإذا وجد فى لفظه ثقلٌ، كان تركه أولى. والله تعالى أعلم.

\*\*\*

١٢٢- وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرَهُ

إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلَا

وأماً قوله عزَّ وجلَّ فى لقمان: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

فقد وقع الخلاف فيه بين أهل الأداء، فروى أبو زيد الأنصارى<sup>(٢)</sup> عن أبى عمرو إدغام الكاف فى الكاف، وسبب ذلك اجتماع المثلين، وروى غيره الإظهار، وهو المأخوذ به؛ لأن الإدغام هنا يؤدى إلى ذهاب الغنة من النون، وهى جمالها، وإليه أشار بقوله: (إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجَمَّلَا)، أى لِتَجْمَلَ النُّونُ بِالْغَنَّةِ، وأيضاً فإنَّ النون ساكنةٌ، فلو أدغم لاجتمع إعلالان، وذلك مجتنبٌ، وأيضاً فإنَّ الإخفاء قريب<sup>(٣)</sup> من الإدغام، فكما لا يجمع بين إدغامين، كذلك لا يجمع بين إخفاء وإدغام والإخفاء حالٌ بين الإظهار والإدغام، وهو من أخفيتُ الشىء إذا سترته، وبيان ذلك

(١) سورة لقمان، آية ٢٣.

(٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى، ولد سنة ١٢٠هـ، وروى القراءة عن المفضل عن عاصم، وعن أبى عمرو بن العلاء، وكان من جلة أصحابه وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر، وروى عنه القراءة خلف بن هشام وأبو حاتم السجستاني ومحمد بن إدريس الحنظلى وغيرهم، من كتبه: النوادر فى اللغة والهمز، توفى ٢١٥هـ.

ترجمته فى: مقدمة كتاب النوادر فى اللغة ومعجم المؤلفين ٤/٢٢٠ وميزان الاعتدال: ١/٣٧٥ ووفيات الأعيان ٢/٢٦١ وأنباء الرواة للقطبى ٢/٣٠-٣٥، ومعجم الأدباء ١١/٢١٢-٢١٧، والبداية والنهاية ١٠/٢٦٩-٢٧٠ وشذرات الذهب ٢/٣٤ و٣٥ وبغية الرواة ٢٥٤، ٢٥٥ والأعلام ٣/١٤٤ وغيرها.

(٣) فى (ط): «حال».

يأتي في موطنه إن شاء الله تعالى ، والله أعلم بالصواب<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

١٢٣- وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلاً

وعندهم الوجهان ، يعنى عند أهل الأداء كابن مجاهد وغيره من القراءة تسمى لأجل الحذف فيه ، يقال سميت فلاناً زيداً وسميته يزيد بمعنى فسمي هو به ، وأسميته مثله ، وفاعل تسمى الموضع ، والهاء فى (فيه) عائدة إلى الموضع .  
وقوله (مُعَلَّلاً) : يعنى معلولاً بالحذف ، والمعلول والمعلل بمعنى وذكر ما أشار إليه فى البيت الذى يلي هذا البيت .

\*\*\*

١٢٤- كَيْفَ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا  
وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخَلَا

/ وهو قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَنْتَعِبْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾<sup>(٢)</sup> فى آل عمران ، و﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾<sup>(٣)</sup> فى المؤمن ، و﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فى يوسف . فمذهب ابن مجاهد وموافقيه فى المذكورات وشبهها الإظهار ، نظراً إلى أصل الكلمة ، ويكون الفعل معلولاً بالحذف ، والمعلول لا يعمل مرةً أخرى بالإدغام ، ومذهب أبى بكر الداجونى وغيره الإدغام<sup>(٥)</sup> وعلته إرادة التخفيف لوجود المتكافئين وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل ، وبهما قرأت بالقاهرة المحروسة . على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - وقوله : (عن عالم طيب الخلا) : أى خذّه أو أنقله عن عالم طيب الخلا ، يقال فلانٌ

(١) عبارة «والله أعلم بالصواب» : ليست فى (ط) .

(٢) سورة آل عمران ، آية ٨٥ .

(٣) سورة غافر ، آية ٢٨ .

(٤) سورة يوسف ، آية ٩ .

(٥) التيسير ٢٩ .

حَسَنُ الْخَلَا، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْحَدِيثِ وَيُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ صَاحِبَ التَّيْسِيرِ، وَطَيَّبَ: بَدَلَ مِنْ عَالَمٍ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

١٢٥- وَيَا قَوْمِ مَا لِي ثَمَّ يَا قَوْمٍ مَنْ بَلَا

خِلَافٍ عَلَى الْإِذْغَامِ لَا شَكَّ أَرْسِلَا

وهو قوله: ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ﴾<sup>(١)</sup>، في المؤمن، و﴿وَيَقَوْمٍ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> في هود، أَدْغَمًا بِلَا اخْتِلَافٍ عَنْهُ، وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ حَذْفَ الْيَاءِ مِنْهُمَا لُغَةٌ فَاشِيَةٌ لَا لِسَبَبٍ أَوْ جَبَ ذَلِكَ كَالْمَذْكُورَاتِ قَبْلَهُمَا، فَصَارَ الْمُنَادَى كَأَنَّهُ لَمْ يَلْحَقْهُ حَذْفٌ، وَالْإِرْسَالُ: الْإِطْلَاقُ، وَمِنْهُ إِرْسَالُ الْحَامِي إِلَى الصَّيْدِ، وَحَرْفَا الْجُرْمِ مُتَعَلِّقَانِ بِأَرْسِلَا، وَاللَّهُ تَعَالَى<sup>(٣)</sup> أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

\*\*\*

١٢٦- وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكُونِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّلَا

قال الحافظ أبو عمرو: فأما قوله: ﴿آلِ لُوطٍ﴾ حيث وقع، فعامة البغداديين يأخذون فيه بالإظهار، وبذلك كان يأخذ ابن مجاهد.

ومعتل بعلة حروف الكلمة، وهو قوله: (وإظهار قوم): يعني المذكورين.

﴿آلِ لُوطٍ﴾<sup>(٤)</sup>: آل الرجل: أهله وعياله<sup>(٥)</sup>، وآله أيضًا: أتباعه، (لكونه قليل حروف) يعني آل، (ردّه): أي ردّ التعليل، (من تنبلا)، يقال: تنبّل فلان إذا أخذ الأنبيل فالأنبيل واختار، والله أعلم.

(١) سورة غافر، آية ٤١.

(٢) سورة هود، آية ٣٠.

(٣) كلمة «تعالى» ليست في (ط).

(٤) سورة القمر، آية ٣٤، وغيرها من السور.

(٥) رسالة الغفران ٤١٧ وسر الصناعة ١١٤/١.

## ١٢٧- بِإِعْلَالٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٍ

قال: وكان غيره يأخذ بالإدغام، وبه قرأت، وقد أجمعوا على إدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ في يوسف، وهو أقل حروفًا من آل لوط؛ لأنه على حرفين، فدل ذلك على صحة الإدغام فيه، هذا معنى قوله: (ردّه من تنبلاً) بإدغام ﴿لَكَ كَيْدًا﴾<sup>(١)</sup>، قالوا: (حج)، أى غلب، يقال حاجّه فَحَجَّه، أى غلبه بالحجة، وفي المثل «لجّ فحجّ»<sup>(٢)</sup>.

(مُظْهِرٍ): يعنى من قال بإظهاره، (بإِعْلَالٍ ثَانِيه): يعنى ثانى آل لوط على ما يأتى بيانه إن شاء الله تعالى، (إِذَا صَحَّ): يعنى الإظهار عند أبى عمرو، و(لَا عِتْلَا): أى لا ترتفع، وعليه يقال اعتلاه اعتلاء، إذا علاه وَعَلِيَهُ، وَعَلَوْتُ فَلَانًا، أى غلبته، [والله أعلم بالصواب]<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## ١٢٨- فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ هَاءٍ أَصْلُهَا

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَائِدِلًا

(فإبداله): يعنى إبدال ثانى آل، وهو عينه من همزة هاء أصلها، وذلك أن أصله أهل<sup>(٤)</sup> ثم أبدلت الهاء همزة فبقى أأل، ثم قلبت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما فُعِلَ فى آدم، وفى الفعل فى آمن، فبقى آل كما ترى، وما غيّر هذا التغيير لم يُغَيَّرْ مرّةً أخرى بالإدغام أو أوّل على رأى الكسائى، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها

(١) سورة يوسف، آية ٥ ﴿لَا تَقْضُ زَيْتَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾.

(٢) يضرب المثل لمن لا يزال يطلب الشيء حتى يظفر به، وقيل: هو من الحج، وأصله أن رجلاً غاب عن أهله غيبة طويلة حتى حج، ولم ينو الحج أول مغيبه؛ يضرب لمن بلغ من لجاجة أن يخرج إلى ما ليس من شأنه.

المستقصى فى أمثال العرب ٢/ ٢٧٩ - ١٨٠ ومجمع الأمثال ٢/ ١٩٧

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) قال أبو العلاء المعرى فى رسالة الغفران ٤١٧ «قال بعض النحويين فى تصغير آل الرجل: يجوز أويل وأهيل، كأن يذهب إلى أن الهاء فى أهل أبدلت منها همزة، فلما اجتمعت الهمزتان، جعل الثانية ألفاً، ومثل هذا لا يثبت، والأشبه أن يكون آل الرجل مأخوذ من آل يثول، إذا رجع، كأنهم يرجعون إليه، أو يرجع إليهم».

وراجع هذه المسألة وآراء النحاة فى رسالتنا: الفكر اللغوى عند أبى العلاء المعرى فى ضوء علم اللغة الحديث

قُلِّبَتْ أَلْفًا، وهو قوله: (وقد قال بعض الناس من واو ابدلا) كأنه من آل يُتُول، إذا رجع؛ لأن الرجوع إليهم، وتصغيره على الأول أهيل، وعلى الثاني أوئل، قال ابن جنى<sup>(١)</sup>: فإن قيل وَلِمَ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْهَاءَ هَمْزَةً، ثم قلبوها ألفاً فيما بعد، وما منعك أن تقول إنهم قلبوا الهاء ألفاً في أول الأحوال؟ فالجواب أن الهاء لم تقلب ألفاً في غير هذا الموضع فيقاس هذا هنا عليه، وإنما تقلب الهاء همزة كماء ونحوه فاعرفه، والله أعلم.

\*\*\*

١٢٩- وَوَاوَهُوَالْمَضْمُومُهُاءُ كَهُوَ وَمَنْ فَأُدْغِمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلًّا

٤٥/ب / اختلف أهل الأداء في الواو من هو إذا انضمت الهاء قبلها وصادفت مثلها كقوله: ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿هُوَ وَالَّذِينَ﴾، و﴿إِلَّا هُوَ وَالْمَلَكُ﴾، ونحوهن، فكان ابن مجاهد وموافقوه يأخذون بالإظهار محتجين بأن الواو المذكورة عندما تسكن للإدغام تصير ساكنة قبلها ضمة، فيشبه ذلك ما لا يُدغم «كأمنوا وهاجروا» ونحو ذلك، وهو معنى قوله: (ومن يُظهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلًّا)، وكان غيرهم يأخذون بالإدغام. وبه قرأتُ على شيخنا أبي الجود- رحمه الله- بالقاهرة المحروسة، وهو المروى عن أبي عمرو، ورواه ابن جبير، وابن سعدان<sup>(٣)</sup>، وابن رومي<sup>(٤)</sup> عن الزيدى عنه، وعليه نبه بقوله (فأدغم)، وهو الصحيح، لأن الواو المذكورة إنما دخلها

(١) انظر: سر الصناعة ١/ ١١٤ .

(٢) سورة النحل، آية ٧٦ .

(٣) هو محمد بن سعدان، الكوفى، البزاز، أبو جعفر، قرأ على خلف وخالد ويرع فى القراءة، وله اختيار معروف . قرأ عليه أحمد بن سَهْلان، ومحمد بن إبراهيم السَّوَّاق، وإسحاق بن أحمد النحوى وغيرهم، وهو قديم، ذكره أبو عمرو الدانى .

معرفة القراء ١/ ٢٦٢ وغاية النهاية ٢/ ١٤٤- ١٤٥ .

(٤) فى (ط): «وابن الدوقى» وهو تحريف .

وابن رُومى، هو محمد بن عمر بن عبد الله بن رومى، أبو عبد الله البصرى مقرئ جليل، أخذ القراءة عَرَضًا عن أبى محمد الزيدى، والعباس بن الفضل وهو من أجل أصحابهما، وروى الحروف عنه محمد بن عبيد ابن عقيل وعلى بن الحسن غاية النهاية ٢/ ٢١٨

السكون من أجل<sup>(١)</sup> الإدغام، فالمد داخل على الإدغام؛ بخلاف «آمنوا وهاجروا» إذ الواو فى نحو ذلك ساكنة على كل حال ولا أصل لها فى الحركة، فلو أدغم نحو ذلك لكان الإدغام داخلاً على المد، والمدُّ جماله، وقد ذُكر، وقوله: «واو هو المضموم»<sup>(٢)</sup> احتراز<sup>(٣)</sup> من الهاء الساكنة على أصله نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيَّهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، و ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>، ونحوهما، ونَصَبَ هاء على التمييز، والله أعلم.

\*\*\*

١٣٠. وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْعَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرَقَ يَنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلًا

أجمع ابن مجاهد وموافقوه وغيرهم على إدغام الياء فى الياء فى قوله عزَّ وعلا<sup>(٦)</sup>: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾<sup>(٧)</sup>، و ﴿نُودَى يَمُوسَى﴾<sup>(٨)</sup>، وقد انكسر ما قبل الياء، ولا فرق بين اليائين، وإلى هذا أشار بقوله: (ولا فرق ينجى من على المدِّ عوِّلاً) لأن الحكم فيهما واحد، وينجى صفته لقوله: (ولا فرق من على المدِّ)، و(من) نصب بينجى، والله أعلم<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*

١٣١. وَقَبْلَ يَلْسَنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْ أَصْلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْتَهْلًا

(اللائى) وزنه فاعل كالقاضى والجانى، فاللام فائوه والهمزة - عينه والياء لامة - فأبو عمرو يقرأ بياء ساكنة من غير همز، وذلك أنه حذف الياء التى بعد الهمزة فبقى

(١) فى (ط): «لأجل».

(٢) فى (ط): «هو المضموم هاء».

(٣) فى (ط): «اخترازا».

(٤) سورة النحل، آية ٦٣.

(٥) سورة الشورى، آية ٢٢ ﴿تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾.

(٦) عبارة «عزَّ وعلا»: ليست فى (ط).

(٧) سورة البقرة، آية ٢٥٤، ومواضع أخرى.

(٨) سورة طه، آية ١١.

(٩) فى (ط): «والله أعلم بالصواب».

اللاءِ بوزن فاع كالرَّامِ والغازِ، حكى حذف الياء صاحب الكتاب - رحمه الله -، ثم خفف الهمزة بأن أبدل منها ياء مكسورة، وأسكن الياء تخفيفاً لثقل الكسرة عليها، وكان القياس أن تجعل **بَيْنَ بَيْنَ**<sup>(١)</sup> بين الهمزة والياء على أصل التخفيف، قال أبو علي الفارسي: ومثل هذا البدل من الهمز لا يقدّم عليه إلا بسمع، وإذا كان كذلك، فلا يجوز إدغامها نظراً إلى الأصل؛ لأن الهمزة وإن أبدلت، فهي في حكم الثابتة بدليل قولهم الرؤيا في حال التسهيل، ولم يدغموا كما أدغموا نحو سيّد وميت لما ذكرت، فالياء على هذا عارضة، وسكونها عارض وإلى هذا أشار بقوله: (وقبل يئسن الياء في اللاء عارض سكوناً أو أصلاً) أى واصلاً، وأوهنا بمعنى الواو كما في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، أى ويزيدون على أحد الوجهين، ويعضده أيضاً ما لحقه من التغيير من الحذف والإبدال والإسكان، وما غير هذا التغيير لم يغير مرة أخرى بالإدغام، (وليس بمقلوب كشاكى السلاح من شائك لعدم النص فيه من أهل هذه الصناعة فيما اطلعت عليه، مع ما يؤدي ذلك هنا إلى إلغاء من جهة لفظ الناظم، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض)<sup>(٣)</sup>.

ونصب (سكوناً أو أصلاً) على التمييز، و(مستهلاً): على الحال من الضمير في يُظهر، وأسهل فلان، إذ اركب السهل، وأسهل القوم، صاروا إلى السهل<sup>(٤)</sup>.

وبعد فإن المانع من الإدغام هنا كون الياء عارضاً مع ما لحق الكلمة من التغييرات المذكورة قبيل، لا كون سكونها عارضاً؛ لأن السكون العارض لا يمنع الإدغام، ولا شبهة في أن مثله لا يخفى عليه مثله، وإنما ذكره تنبيهاً على ما فعل بالهمز، وأن تسهيله على خلاف مذاق العربية على ما شرح قبيل، وإن هذا السكون ليس كالذى في نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رِبِحَتْ تَجَرُّهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> لأن / ذلك يوجب الإدغام، ومن يعتقد

(١) عبارة «بين بين»: ليست في (ط).

(٢) سورة الصافات ١٤٧.

(٣) عبارة «وليس بمقلوب كشاكى... أدنى غموض»: ليست في (ط).

(٤) إلى هنا انتهى الباب في (ط).

(٥) سورة البقرة، آية ١٦.

غير هذا أو قاله ، فهو ساءٍ عارٍ عما عليه أهل هذه الصناعة ، خالٍ منها . وقوله : (أو أصلاً) : فيه تسامح لا بل تعسف وإبهام ، وهو أن نظن به ما هو عارٍ منه ، ولو قال مكانه (عارضاً سكوناً ولفظاً) لكان جيداً ، لا بل كان هو الوجه والصواب ؛ لتخليصه الطلبة من الخبط فيه ، وبعد هذا فيحتمل عندي وجهين :

• أن يكون منصوباً على التمييز عطفاً على (سكوناً) على معنى سكونها عارض . وأصل السكون عارض وهو الياء ، وجعل الياء أصلاً للسكون حيث كان حالاً فيها موجوداً بوجودها ، والقوم يجعلون الشيء للشيء إذا خالطه أو لابسَهُ ، (وأصلاً) على هذا واحد أصولٍ ، (وأو) : بمعنى الواو ، وقد ذُكرَ .

• وأن يكون مصدرًا ومنصوبًا عليه على معنى أو أصَلتُ أصلاً أيُّها المخاطب أو القارئ على معنى أنك إذا فليتَ الأصل والفرع كان الياء عارضاً ، فهو يظهر لذلك ، أو على هذا على بابها عاطفة جملة على جملة ، فاعرفه فإنه موضع .

\* \* \*

## باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة وفى كلمتين

الحروف المتقاربة فى الإدغام كالحروف الأمثال؛ لأنَّ المقاربة نوعٌ من المماثلة، والعلَّةُ الموجبةُ للإدغام فى المثلين، قد وُجِدَ طَرَفٌ منها فى المتقاربين؛ لأنَّ إعادة اللسان إلى موضع قريبٍ ممَّا رفعته عنه، شبيهٌ بإعادته إلى نفس الموضع الذى رفع عنه.

وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الكتاب أنَّ الأوَّلَ من المتقاربين إذا أَرَدْتَ إدغامه، لا يمكن ذلك حتى تقلبَ إلى لفظ الثانى، ولو أَرَدْتَ ذلك من غير قلب امتنع واستحال، لأنَّ الإدغام هو أن تَصِلَ الحرفَ بالحرف حتى يقع اللسان عليهما وقعةً واحدةً على ما مضى شرحه.

وأنى يُتَصَوَّرُ ذلك مع اختلاف الحرفين، إذ من المُحَال أن يعمل اللسان فى التاء والdal مثلاً عملاً واحداً، وهما حرفان مختلفان<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٣٢. وَإِنْ كَلِمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارِبًا

فَادْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَمَلًا

لا يخلو الحرفان المتقاربان من أن يكونا فى كلمة واحدة، أو فى كلمتين. فإن كانا فى كلمة واحدة، فإنَّ أبأ عمرو لا يدغم من ذلك إلا القاف فى الكاف، على الشرط المذكور فى البيت الذى يلى هذا البيت، وهو أن يكون ما قبل القاف متحرِّكاً، ويكون بعد الكاف ميم، نحو «خَلَقَكُمْ»، و«يَخْلُقْكُمْ» و«رَزَقَكُمْ»، و«يرزقكم»، و«واثقكم»، و«لقد صدقكم»، ونحو ذلك، فإنه يدغمه بلا اختلاف<sup>(٢)</sup>.

(١) بعده فى (ط) عبارة «والله أعلم بالصواب».

(٢) التيسير ٢٩.

وقوله: (فيها تقاربا): أى فى الكلمة . .

(فإِدْغَامُهُ): فإِدْغَامُ أبى عمرو، وهو مبتدأ، و(مجتلى): خبره.

أى: منظورٌ إليه، من اجْتَلَيْتُ العروسَ اجْتِلَاءً، إذا نظرت إليها مجلوةً والله تعالى

أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٣٣- وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلًا

قوله: (وهذا): أى وهذا الإِدْغَامُ. (إِذَا مَا قَبْلَهُ): يعنى ما قبل القاف. و(ما):

مزيدة، (مُبِينٌ): يقال أَبَانَ الشىءُ يُبِينُ إِبَانَةً، إِذَا اتَّضَحَ، فهو مُبِينٌ، ومنه قال

الشاعر:

\* لِأَبَانَ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورٌ<sup>(٢)</sup> \*

أى: لِبَانَ، وَأَبَانَ وَبَانَ وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى، وَأَبْنَتْهُ أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى.

وقوله: (تَخَلَّلًا): أى تَخَلَّلَ الكَلِمَةُ أو الحرف. يقال: تَخَلَّلَ فلانُ القومَ، إِذَا دَخَلَ

بَيْنَ خَلَلِهِمْ وَخِلَالِهِمْ، وَالْفَاعِلُ فِى (تَخَلَّلًا): ضَمِيرُ الْمِيمِ.

ثم مَثَلٌ وَذَكَرَ مَا يُدْغَمُ وَمَا لَا يُدْغَمُ فِى الْبَيْتِ الَّذِى يَلِى هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ:

\*\*\*

١٣٤- كَبَّرَ رُزُقَكُمْ وَأَثَقَكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَمِثَاقَكُمْ أَظْهَرَ وَنَزَّزُوكَ أَنْجَلًا

أى: هو كَبَّرَ رُزُقَكُمْ وَمِثَاقَكُمْ، أَظْهَرَ لِأَنَّهُ قَدْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْقَافِ، وَشَرْطُهُ أَنْ

يَكُونُ مُتَحَرِّكًا، وَفِى هَذَا الْحَرْفِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَاءِ؛ لِأَنَّ السَّاكِنَ أَلِفٌ، وَالْأَلِفُ

فِىهَا مِنَ الْمَدِّ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ / هَذَا وَجْهٌ مِنْ أَدْغَمِ.

(١) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

(٢) عجز بيت بلا نسبة فى اللسان (بين) ٥٦٢/١.

لأَبَانَ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورٌ

لِوَدْبٍ دَرُّ فَوْقَ ضَاحِي جِلْدِهَا

● **ومن أظهره:** وهو المشهور، فليسكون ما قبله؛ لأن الألف وإن كان فيها مدٌّ، فهو ساكنٌ كسائر الحروف السواكن، بدليل قولهم: (دأبته)، و(ولاجآن) بقلب الألف همزة، هرباً من التقاء الساكنين.

(وزرُقك انجلا): أى انكشف، وهو مطاوع جَلوتُ الشىء، أى: أوضحته وكشفته<sup>(١)</sup> لأنه قد ذكر الضربين<sup>(٢)</sup>: ما يجوز إدغامه، وما لا يجوز.

- أما «مِثاقكم»، فللسكون، ونظيره قوله: «أو صديقكم»، و«بِخلاقكم» و«ما خَلَقكم» و«فى خَلَقكم»، وما أشبه ذلك حيث وقع فى جميع القرآن.

وأما «نرزقك»، فلعدم الميم، ونظيره «خلقك»، وإنما شرط أن يكون<sup>(٣)</sup> ما قبله متحرراً؛ لأنه إذا سكن ما قبله، خَفَّت الكلمة، فاستغنى عن الإدغام، ولأنَّ فى إدغام ذلك جمعاً بين الساكنين.

وأما اشتراط الميم بعده، فلما حصل بها من الثقل بكثرة حروف الكلمة، وثقل الجمع أيضاً، فإذا خَلَّت الكلمة من الميم فاستغنى بخفتها لِقَلَّتْها عن إدغامها، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

١٣٥. وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكَنْ قُلُّ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالجَمْعِ أَثْقَلًا

يعنى الحرف الذى فى التحريم، وهو قوله عزَّ وجلَّ<sup>(٥)</sup>: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكَنْ﴾<sup>(٦)</sup>. (قُلُّ أَحَقُّ): أى أجدر وأولى من إدغام «خلقكم» ونحوه؛ لثقل الجمع، وثقل التأنيث، وهو قوله: (وبالتأنيث والجمع أثقلا)، أى: أثقل المذكور وهو «خَلَّقَكَنْ».

(١) عبارة «وهو مطاوع جَلوتُ الشىء»، أى أوضحته وكشفته: ليست فى (ط).

(٢) فى (ط): «البصريون» وهو تحريف.

(٣) عبارة «وإنما شرط أن يكون»: ليست فى (ط).

(٤) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ط).

(٥) «عزَّ وجلَّ»، ليست فى (ط).

(٦) سورة التحريم، آية ٥.

قال الحافظ أبو عمرو<sup>(١)</sup>: «واختلف أهل الأداء في قوله: ﴿إِنْ طَلَّقَنَّ﴾ في التحريم فكان ابن مجاهد يأخذ فيه بالإظهار<sup>(٢)</sup> كراهية استئصال ثلاثة أحرف مضعفة وعلى ذلك عامة أصحابه». ورؤى عن اليزيدي أنه قال: يلزم أبا عمرو إدغامه، فقال بعض أهل العلم: هذا دليل على أنه لم يرو عن أبي عمرو إدغامه. وقال بعضهم: اللفظ مُحْتَمِلٌ، لأنَّ قوله يلزم أبا عمرو إدغامه يحتمل<sup>(٣)</sup> أن أبا عمرو أدغمه، لأنَّ إدغامه لازم له على أصله، وإذا احتمل، فكيف يُقَطَّعُ بأنه لم يرو عنه إدغامه.

وقال ابن غلبون: روى عباس<sup>(٤)</sup> إدغامه، وروى اليزيدي إظهاره، وكلاهما معمول به، وبالإدغام قرأتُ على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة، وبه أخذ لثقل الجمع والتأنيث. وإذا كان كذلك فالأولى تخفيفه بالإدغام مع النقل الراتب<sup>(٥)</sup>.

والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

١٣٦- وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغَمٌ أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدَ عَلَى الْوَلَا

(ومهما يكونا): يعنى الحرفين المتقاربين، (كلمتين): أى فى كلمتين، (مدغم): أى فهو مدغم، يعنى أبا عمرو - رحمه الله.

(أوائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ): يعنى الحروف الأوائِل من البيت الذى بعد هذا البيت وهو قوله: (بعْدُ): أى بعد هذا البيت، فلما قطعه عن الإضافة بناه على الضم. (الوَلَا): المتابعة.

(١) فى (ط): «أبو عمرو - رحمه الله».

(٢) التيسير ٢٩-٣٠.

(٣) فى (س): «محتمل».

(٤) هو العباس بن الفضل الأنصارى، كان من أكابر أصحاب أبي عمرو.

(٥) فى (ط): «الثابت».

(٦) عبارة «والله أعلم» ليست فى (ز).

وَبَعْدُ: فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو لَمْ يَدْغَمْ مِنَ الْمُتَقَارِبِينَ إِذَا افْتَرَقَا فِي كَلِمَتَيْنِ، إِلَّا سِتَّةَ عَشَرَ حَرْفًا، لَا غَيْرَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٣٧- (ش) فَا (ل) م (ث) ضِيقُ (ن) نَفْسًا (ب) هَا (ر) م (د) وَا (ض) ن  
(ث) مَوَى (ك) مَانَ (ذ) ا (ح) سُنَّ (س) أَى (م) مِنْهُ (ق) دُ (ج) لَّا

وهى هذه الأحرف: الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والذال والضاد والتاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم.

على ما فى النظم، وقد جمعها الحافظ أبو عمرو فى قوله:

«سَنَسُدُّ حُجَّتَكَ بِذَلِكَ رَضِي قُتْمًا»<sup>(٢)</sup>، وقد عدّها الناظم حرفًا حرفًا.

و(شَفِي): اسم امرأة، وقد سَمَّتْ به العرب النساء، وعَنَى بها واحدةً من نساء الآخرة، ويجوز أن يكون ممدودًا، فقصره لإقامة الوزن، وهو جائزٌ عند بعضهم، وأن يكون مقصورًا، وإنما لم يصرفه للعلمية والتأنيث، أو للتأنيث ولزوم التأنيث. (لم تضق نفسًا): عبارة عن حُسْنِ خَلْقِهَا، يعنى أنها حَسَنَةُ الْخَلْقِ، (بِهَارُومَ): يعنى بشفا، ورُمْتُ الشَّيْءَ أَرُوْمُهُ رَوْمًا، إِذَا طَلَبْتَهُ وَقَصَدْتَهُ. (دَوَاضِنَ): الدواءُ واحد الأَدْوِيَةِ، وهو / ممدود<sup>(٣)</sup> وإنما قصره لإقامة الوزن، والدواء بالكسر لغة فيه. والضنى: المرض، وأكثر ما يستعملُ فى الحُبِّ والعِشْقِ، يقال منه: ضَنِىَ فُلَانٌ، يَضْنِي، بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابر ضَنْئِي شديدًا، فهو ضَنِىٌّ، وضَنْئِيٌّ، مثل: حَرٍّ، وحرَّى، يقال: تركته ضنًا<sup>(٤)</sup> وضنئًا<sup>(٥)</sup> [مثل] عمى وعميًا، فإذا قلتُ ضنًا

i/٤٧

(١) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب»: ليست فى (ط)، (ز).

(٢) التيسير ٣٠ والنشر ١/٢٨٧.

(٣) فى المقصور والممدود لابن ولاد ٣٨ «الدواء على وجهين، فالدواء الذى يتدأوى به ممدود. والدوى: الرجل الأحق مقصور، يكتب بالياء لمكان الواو التى فى وسطه».

(٤) فى (س): «وضنئًا» وما أثبتناه عن (ط).

(٥) ما بين المعقوفين عن (ط).

استوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع، لأنه مصدرٌ في الأصل، وإذا كسرت النون، تَنَيْتَ وَجَمَعْتَ، وَأَضْنَاهُ الْمَرَضُ: أى أَثْقَلَهُ.

(ثَوَى): أقام، يقالُ ثَوَى بِالْمَكَانِ، يَثْوِي، ثَوَاءً، إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَثَوِيًّا أَيضًا مِثْلَ: مَضَى يَمْضِي مَضَاءً وَمُضِيًّا، وَأَثْوَى لُغِيَّةً فِيهِ، يَعْنِي أَقَامَ ضِنَاهُ وَلَمْ يَفَارِقْهُ مِنْ أَجْلِهَأ. (كَانَ ذَا حُسْنٍ) يَعْنِي مَنْ بِهِ الضَّنَى، (سَأَى): أى سَاءَ مَنْ يَرَى ذَلِكَ مِنْهُ، يُقَالُ: سَاءَهُ سِوْءُهُ سَوَاءً، بِالْفَتْحِ وَمَسَاءَةً، نَقِيضُ سَرَّهُ، وَهُوَ هُنَا مَقْلُوبٌ، وَوَزَنُهُ فَلَغٌ. يُقَالُ: سَاءَهُ بِمَعْنَى سَاءَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مِنْ) <sup>(١)</sup>: مُزِيدَةٌ عَلَى رَأْيِ مَنْ يَرَى ذَلِكَ، أَى سَاءَهُ الضَّنَى. (قَدْ جَلَا): أَى كَشَفَ أَمْرَهُ الضَّنَى، بِحَيْثُ لَا تَخْفَى حَالُهُ عَلَى أَحَدٍ. وَنَصَبَ (نَفْسًا) عَلَى التَّمْيِيزِ، (وَذَا حُسْنٍ): عَلَى خَبَرِ كَانِ، وَاسْمُهَا مُضْمَرٌ فِيهَا <sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

١٣٨. إِذَا مُرِيْتُونَ أَوْ يَكُنْ تَأْمُخَاطَبِ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُتَثَقِّلًا

يعنى الحرف الأول من الحرفين المتقاربين، نحو ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ <sup>(٣)</sup>، أو يكن تاء مخاطب نحو: ﴿لَمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ <sup>(٤)</sup> [وإنما لم يذكر تاء المخبر فى هذا الباب كما ذكر فى باب المثلىن، لعدمه مع متقارب فى الكتاب العزيز] <sup>(٥)</sup>.

(وما ليس مجزومًا): نحو: ﴿وَأَمْرٌ يُؤْتِ سَعَةً﴾ <sup>(٦)</sup>، لأنه قد أُعِلَّ بِالْحَذْفِ، فَلَمْ يُعَلَّ مَرَّةً أُخْرَى بِالِإِدْغَامِ. (ولا متثقلًا)، نحو: ﴿الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ﴾ <sup>(٧)</sup>، لأن الإِدْغَامَ فِيهِ أَثْقَلَ مِنَ الإِظْهَارِ، وَالِإِدْغَامَ مَوْضُوعًا لِلتَّخْفِيفِ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِي الْمَثَلِينَ <sup>(٨)</sup>.

(١) فى (ط): «منه».

(٢) بعدها فى (ط) عبارة «والله أعلم بالصواب».

(٣) سورة التوبة، الآيتان ١١٦ و١١٧.

(٤) سورة الإسراء، آية ٦١.

(٥) عبارة «وإنما لم يذكر... فى الكتاب العزيز»: ليست فى (ط).

(٦) سورة البقرة، آية ٢٤٧.

(٧) كلمة «هو»: ليست فى (ط).

(٨) بعده فى (ط) عبارة «والله أعلم».

## ١٣٩- فزُخِرَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاَهُ مُدْغَمٌ

وفي الكافِ قَافٌ وهو في القَافِ أُدْخِلَا

● **منها الحاء**، فأما الحاء<sup>(١)</sup>، فأدغمها في العين في قوله تعالى في آل عمران: ﴿فَمَنْ زُخِرَ عَنِ النَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>، روى ذلك منصوصاً أبو عبد الرحمن بن اليزيدي عن أبيه، عنه .

وَعِلَّةُ ذَلِكَ، كون الحاء والعين من مخرج واحد، وأظهرها فيما عدا هذا الموضع، نحو ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النَّصْبِ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿لَا يُصْلِحُ عَمَلٌ﴾<sup>(٦)</sup> كذا ذكره الحافظ أبو عمرو - رحمه الله تعالى<sup>(٧)</sup>.

وروى القاسم بن عبد الوارث<sup>(٨)</sup> الإدغام في المذكورات كلها، وروى غيره الإظهار، وهو المأخوذُ به، وبه قرأتُ بالقاهرة المحروسة على شيخنا أبي الجود - رحمه الله .

● **ومنها القاف والكاف**، وأما القاف والكاف فكان يدغم أحدهما في الآخر بشرط تحرك ما قبل كل واحد منهما .

\*\*\*

(١) عبارة «فأما الحاء»، ليست في (ط).

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٢٩ .

(٤) كلمة «ابن مريم» ليست في (س)، وهي آية ١٧١ من سورة النساء .

(٥) سورة المائدة، آية ٣ .

(٦) سورة يونس، آية ٨١ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

(٧) عبارة «رحمه الله تعالى»: ليست في (س)، (ط).

(٨) هو أبو نصر القاسم بن عبد الوارث البغدادي، أخذ القراءة عن أبي عمر الدوري، وهو من قدماء أصحابه، وروى القراءة عنه ابن شنبوذ وأبو بكر بن مجاهد وغيرهما . طبقات القراءة ١٩/٢ .

١٤٠. خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأَظْهَرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ أَقْبَلَا

**مثال القاف فى الكاف:** ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه ذلك.

**ومثال الكاف فى القاف:** ﴿لَكَ قُصُورًا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿كَذَلِكَ قَالَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾<sup>(٧)</sup> و﴿مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا﴾<sup>(٨)</sup> وأشباه ذلك<sup>(٩)</sup>.

والَّذى حَسَّنَ ذلكَ التَّقَارُبُ فى المخرج، أمَّا القافُ فمخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك، وأمَّا الكافُ فمخرجها من أقصى اللسان، إلا أنه قد انحدرَ عن أقصى اللسان قليلاً، وبيان ذلك يأتي فى باب<sup>(١٠)</sup> مخارج الحروف إن شاء الله تعالى.

فإذا<sup>(١١)</sup> سكن ما قبلهما، أظهرهما، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿وَلَا يَخْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿إِنَّا هَدَنَّا إِلَيْكَ قَالَ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾<sup>(١٦)</sup>، وهو قوله: (وأظهرها إذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا). يقال: أقبلته الشيء، أى جعلته يلى قبالة، وأقبلنا الرماح نحو القوم، إذا جعلها قبلكم. والمقابلة: المواجهة.

(١) سورة الفرقان، آية ٢.

(٢) سورة النور، آية ٤٥.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٠٢.

(٤) سورة المائدة، آية ٦٤.

(٥) سورة الفرقان، آية ١٠.

(٦) البقرة، ١١٣ و ١١٨.

(٧) سورة الفرقان، آية ٥٤.

(٨) سورة محمد، آية ١٦.

(٩) فى (ط): «وما أشبه ذلك».

(١٠) كلمة «باب»: ليست فى (ط).

(١١) فى (ط): «وإذا».

(١٢) سورة يوسف، آية ٧٦.

(١٣) سورة يونس، آية ٦٥.

(١٤) سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(١٥) عبارة «وإننا هدنا إليك قال»: ليست فى (ط)، والآية من سورة الأعراف ورقمها ١٥٦.

(١٦) سورة الجمعة، آية ١١.

• **وجه الإظهار إذا سكن ما قبلهما؛ ما قدمته من خفة الكلمة بالسكون، ولأنَّ**  
 فى إدغام ما قبله ساكن جامعاً<sup>(١)</sup> بين الساكنين .  
 والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup> .

ب/٤٧

\*\*\*

١٤١- **وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِبْمُ مَدْغَمٌ**

**وَمَنْ قَبْلَ أَخْرَجَ شَطَأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا**

• **ومنها الجيم؛** وأما الجيم فكان يُدغمها فى التاء فى قوله عزَّ وَجَلَّ: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلَكِ﴾<sup>(٣)</sup> ، وفى الشين فى قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطَأَهُ﴾<sup>(٤)</sup> فى الفتح لا غير، وهو قوله: (ومن قبل أخرج شطأه): يعنى من قبل ذى المعارج فلماً قُطع عن الإضافة، بُنى.

وقوله (قد تثقلا): يريد لفظياً لا معنوياً؛ لأنه إنما أثر الإدغام إرادة التخفيف، والجيم حرفٌ قوى لما فيه من الجهر والشدة، وهو يخرج من مخرج الشين والتاء حرفٌ متوسط فى القوة والضعف؛ لأنه شديدٌ مهموس، وهو يخرج ممماً بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العلى، فهما متباينان فى الصفة والمخرج كما ترى.

والذى حسن إدغام الجيم فى التاء، اشتراكهما فى الشدة؛ ولكونهما من حروف الفم، فحسن الإدغام لهذا الاشتراك.

وأما إدغام الجيم فى الشين، فهو حسن؛ لاشتراكهما فى المخرج؛ لأنهما يخرجان من وسط اللسان، وأيضاً فإن التثنية فى الشين، وهو انتشار الصوت عند النطق به، بمنزلة الجهر الذى فى الجيم، فحسن الإدغام لذلك، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

(١) فى (ط): «فجمعاً».

(٢) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

(٣) سورة المعارج، آية ٣، ٤.

(٤) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٥) عبارة «والله أعلم»، ليست فى (ط).

١٤٦- فَعِنْدَ سَبِيلَا شَيْنُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ

وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا

• ومنها الشين والضاد: فأما الشين فأدغمها في السين في قوله تعالى في سبحان:

﴿إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، لا غيرُ. روى ذلك ابن اليزيدي عن أبيه عن أبي عمرو، وروى غيره الإظهار. وبالإدغام قرأتُ على شيخنا أبي الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة.

• ووجه ذلك: اشتراكهما في المخرج، لأنهما من حروف الفم، ولأن لام المعرفة

تدغم فيهما، ولكونهما مهموسين. وأيضاً فإنَّ السَّيْنُ من حروف الصَّفير، وفي الصَّفير من علامات قُوَّة الحرف، فهو بمنزلة التَّقَشَّى الذي في الشين، فحَسُنَ الإدغام لذلك.

وأما الضاد، فأدغمها في الشين في قوله تعالى: ﴿بَعْضُ شَأْنِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> لا غير، رواه السُّوسِيّ عن اليزيدي، عنه. والضاد حرف قوِيٌّ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْجَهْرِ وَالِاسْتِطَالَةِ، وهو يخرج من أوَّل حافة [اللسان]<sup>(٣)</sup> وما يليه من الأضراس، والَّذِي جَوَّزَ ذَلِكَ التَّقَشَّى الذي في الشين، فصارا متكافئين بذلك، ولولا ذلك، لما جاز إدغامه؛ لأن من أصول كلامهم أن يُدْغَمَ<sup>(٤)</sup> الأَنْقَصُ في الأَزِيدِ<sup>(٥)</sup>، ولا يدغم الأزيد في الأَنْقَصِ. وأيضاً فإنهما قد اشتراكا في المخرج؛ لأنهما من حروف الفم، ولكون لام المعرفة تُدْغَمُ فِيهِمَا، فَحَسُنَ الإدغام لذلك. ولا خلاف في إظهار الضاد عند الشين في قوله تعالى في سورة النحل: ﴿مَا لَا يَبْلُغُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾<sup>(٦)</sup>، وفي عبس: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الإسراء، آية ٤٢.

(٢) سورة النور، آية ٦٢.

(٣) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٤) في (ط): «تدغم».

(٥) في (ط): «الأزيد في الأَنْقَص».

(٦) سورة النحل، آية ٧٣.

(٧) سورة عبس، آية ٢٦.

● **وجه ذلك:** اجتماع السواكن مع الإدغام بخلاف قوله تعالى: ﴿بَعْضُ شَأْنِهِمْ﴾<sup>(١)</sup> إذ ليس قبل الضاد إلا ساكن واحد.

و(شين ذى العرش)، مبتدأ، و(مدغم): خبره. (وعند من): صلة<sup>(٢)</sup> الخبر. (وضاد لبعض شأنهم)<sup>(٣)</sup> مرفوع بالابتداء أيضاً. و(تلا): خبره، ويجوز نصبه على أنه مفعول (تلا). وفى (تلا) ضمير يعود إلى أبى عمرو. و(تلاها) هنا، يجوز أن يكون من التلوّ وأن يكون من التلاوة<sup>(٤)</sup>. و(مدغماً): نصبٌ على الحال وذو الحال ضمير المفعول، أى: تلاه مدغماً. ولو قال مدغماً على أن يكون حالاً من أبى عمرو، لكان حسناً.

\*\*\*

١٤٣- وَفِي زُوجَتِ سَيْنِ الثُّؤُسِ وَمُدْغَمٌ

لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافِ تَوَصَّلَا

● **ومنها السين:** فأدغمها فى الزاى فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الثُّؤُسُ زُوِّجَتْ﴾<sup>(٥)</sup>.

● **وجه ذلك:** المؤاخاة التى بينهما، وذلك أنهما من مخرج واحد، وأنهما من حروف الصفير والرخاوة والتسقل والافتتاح، ولكون / لام التعريف تدغم فيهما. ٤٨/ب  
والسين أضعف من الزاى، لأن الزاى حرفٌ مجهورٌ، والسين حرفٌ مهموس، والسين حرفٌ مهموس<sup>(٦)</sup>، فإذا أدغم ذلك، نقل لفظ الضعيف إلى لفظ القوى، وذلك قضية الإدغام..

● **وفى الشين:** فى قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾<sup>(٧)</sup> بخلاف

(١) سورة النور، آية ٦٢.

(٢) فى (ط): «صلته».

(٣) كلمة «شأنهم»: ليست فى (ط).

(٤) عبارة «وتلا هنا يجوز... من التلاوة»: ليست فى (ط).

(٥) سورة التكوير، آية ٧.

(٦) كلمة «مهموس»: ليست فى (ط).

(٧) سورة مريم، آية ٤.

عنه ، قال الحافظ ابن غلبون : فأما قوله : ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ فروى ابن اليزيدى عن أبيه عن أبي عمرو ، إدغام السين فى الشين .

وروى غيره الإظهار . فهذا معنى قوله : ( باختلاف توصلًا ) ، ثم قال : أعنى ابن غلبون : « وكلاهما معمول به » انتهى كلامه .

وبهما قرأت على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة .

● **ووجه ذلك** : اشتراكهما فى الهمس والرخاوة والتسفل ، ولكون لام التعريف تدغم فيهما ، وأيضاً فإن السين أضعف من الشين ؛ لأن الشين حرفٌ فيه تَفَشُّ ، وذلك قوةٌ فى الحرف ، فَحَسَنَ إدغامه لذلك ، ولا خلاف فى إظهار السين عند الشين فى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْمِرُ النَّاسَ شَيْئًا ﴾<sup>(١)</sup> من أجل خِفةِ الفتحة .

● **وأما الزاى** : فإنه لم يدغمها فى شىء من الحروف ، ولم يَلْتَقِ زايان فى كتاب الله عزَّ وجلَّ<sup>(٢)</sup> .

**وكذلك الظاء** : لم يدغمها فى شىء من الحروف ، إلا ما روى عبد الوارث والعبَّاس عن أبى عمرو أنه كان يدغمها فى التاء<sup>(٣)</sup> فى قوله تعالى : ﴿ وَأَوْعَظْتَ ﴾<sup>(٤)</sup> مع بقاء الإطباق . وبالإظهار قرأت ، وبه أخذ ، وعليه الجمهور ولم يَلْتَقِ أيضاً ظاءان فى القرآن .

و(سين النفوس) : مبتدأ ، وخبره محذوف ، أى : مُدْغَمٌ دَلَّ عليه ما بعده أو ما قبله . و(له الرأس) : مبتدأ أيضاً ، و(مدغم) : خبره .

وقوله : (اختلاف توصلًا) : أى وصل إلينا ، يقال : وَصَلَ إليه يَصِلُ وَوُصُولًا ، إذا بلغ ، وَتَوَصَّلَ إليه ، أى : تَلَطَّفَ فى الوصول إليه .

يعنى الوجهين المذكورين .

(١) سورة يونس ، آية ٤٤ .

(٢) فى (ط) : « تعالى » .

(٣) كلمة « التاء » : ليست فى (ط) .

(٤) سورة الشعراء ، آية ١٣٦ .

وقرأ الباقون بالإظهار فيهن ، وهو الأصل .  
والله تعالى أعلم بالصواب .

\*\*\*

١٤٤- وَلِلدَّالِ كَلِمٌ (ثَرْبٌ) (سَهْلٌ) (ذَكَاءٌ) (شَدَّاءٌ)  
(ضَفَاءٌ) (ثُمَّ) (زُهْدٌ) (صِدْقَةٌ) (ظَاهِرٌ) (جَدَّاءٌ)

● **ومنها الدال:** ولها عشرة أحرف تدغم فيها ، وقد جمعها في أوائل كلمات هذا البيت وهي : التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاي والصاد والظاء والجيم .

فكان أبو عمرو - رحمه الله - يُدغمُها في هذه الأحرف إذا تحرك ما قبل الدال ولا ينظر إلى حركتها ، فأما إذا سكن ما قبلها فإنه ينظر إلى حركتها ، فإن كانت مضمومة أو مكسورة أدغمها أيضاً في الأحرف المذكورة ، وإن كانت مفتوحة أظهرها مع المذكورات لحصول الحفّة بالفتح والسكون ما عدا التاء فإنه يدغم فيها لكونهما من مخرج واحد فصارا لذلك كالمثلين ، وأُبينُ لك حرفاً حرفاً على ما في النظم إن شاء الله تعالى .

#### ● بيان إدغامها في التاء :

فأما التاء فنحو قوله تعالى : ﴿الْمَسْجِدِ تِلْكَ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله : ﴿مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ﴾<sup>(٢)</sup> ،  
وقوله : ﴿مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقوله : ﴿بَعْدَ تَوَكُّدِهَا﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله : ﴿تَكَادُ تَمَيَّنُ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
ولا خلاف في إظهار قوله : ﴿وَأَشَدُّ ثَلَبَاتًا﴾<sup>(٦)</sup> ونحو ذلك لِلْعِلَّةِ المذكورة .

(١) سورة البقرة ، آية ١٨٧ .

(٢) سورة المائدة ، آية ٩٤ .

(٣) سورة التوبة ، آية ١١٧ . قرأ حمزة وحفص بالياء على التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث . انظر : النشر ٢ / ٢٨١ .

(٤) سورة النحل ، آية ٩١ .

(٥) سورة الملك ، آية ٨ .

(٦) سورة النساء ، آية ٦٦ .

• بيان إدغامها فى السين:

وأما السين فنحو قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿فِي الْأَصْفَادِ سِرَابِيلُهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿كَيْدٌ سَحِرٍ﴾<sup>(٣)</sup> وقوله فى المؤمنين: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقَعِهِ﴾<sup>(٥)</sup>، ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(٦)</sup> لما سلف.

• بيان إدغامها فى الذال:

وأما الذال فنحو قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾<sup>(٧)</sup> حيث كان، وقوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا ذَالِكَ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿الَّذِينَ ذُوقُوا الْعَرْشَ﴾<sup>(١٠)</sup>، ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿ذَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾ حيث وقع لما ذكرت آنفاً.

• بيان إدغامها فى الشين:

وأما الشين/ فنحو قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا﴾<sup>(١٢)</sup>، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾<sup>(١٣)</sup> ٤٨/ب ولا خلاف فى إظهار ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾<sup>(١٤)</sup> الصلة المذكورة.

(١) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٢) سورة إبراهيم، آية ٥٩ و٥٠.

(٣) سورة طه، آية ٦٩.

(٤) سورة المؤمنون، آية ١١٢.

(٥) سورة النور، آية ٤٣.

(٦) سورة ص، آية ٣٠.

(٧) سورة المائدة، آية ٤٣.

(٨) سورة المائدة، آية ٩٧.

(٩) سورة الفتح، آية ٢٩.

(١٠) سورة البروج، الآيتان ١٤، ١٥.

(١١) سورة ص، آية ١٧.

(١٢) سورة يوسف، آية ٢٦.

(١٣) سورة الأحقاف، آية ١٠.

(١٤) سورة سبأ، آية ١٣.

• بيان إدغامها فى الضاد:

وأما الضاد فنحو قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ ضِرَاءٍ﴾<sup>(١)</sup>، حيث كان، وقوله: ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ نَعْمَاءَ بَعْدِ ضِرَاءٍ﴾<sup>(٣)</sup> لِحِفَّةِ الْفَتْحَةِ.

• بيان إدغامها فى الثاء:

وأما الثاء فنحو قوله تعالى<sup>(٤)</sup>: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿مَا تَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ﴾<sup>(٦)</sup>، ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾<sup>(٧)</sup> لأنه مفتوح.

• بيان إدغامها فى الزاى:

وأما الزاى فنحو قوله تعالى: ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا﴾<sup>(٩)</sup>، ولا خلاف فى إظهار ﴿ذَاوُدَ زَبُورًا﴾<sup>(١٠)</sup>، ونحو ذلك لما تقدم.

• بيان إدغامها فى الصاد:

وأما الصاد فنحو قوله تعالى: ﴿نَفَقَدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>(١٢)</sup>.

• بيان إدغامها فى الظاء:

وأما الظاء فنحو قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ

(١) سورة يونس، آية ٢١، وسورة فصلت آية ٥٠.

(٢) سورة الروم، آية ٥٤.

(٣) سورة هود، آية ١٠.

(٤) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٥) سورة النساء، آية ١٣٤.

(٦) سورة الإسراء، آية ١٨.

(٧) سورة النحل، آية ٩٤.

(٨) سورة الكهف، آية ٢٨.

(٩) سورة النور، آية ٣٥.

(١٠) سورة النساء، آية ١٦٣.

(١١) سورة يوسف، آية ٧٢.

(١٢) سورة مريم، آية ٢٩.

(١٣) سورة غافر، آية ٣١.

ظَلَمِهِ ﴿١﴾ لما مضى .

● بيان إدغامها فى الجيم:

وأما الجيم فنحو قوله: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿دَارَ الْخَلْدِ جَزَاءً﴾ (٣)، وروى عن ابن مجاهد أنه كان يكره إدغام هذا الحرف لسكون اللام، وبالإدغام قرأتُ على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة .  
وبه قال ابن غلبون، لأنه قال: «وعلى الإدغام العمل» فإذا عُرِفَ هذا:

● فوجه إدغام الدال فى التاء:

اشتراكهما فى المخرج والشدة والتسفل والانفتاح، ولكون لام التعريف تدغم فيهما .

● ووجه إدغامها فى السين:

المؤاخاة التى بينهما فى التسفل والانفتاح، ولكونهما من حروف الفم، ولكون لام التعريف تدغم فيهما .

● ووجه إدغامها فى الذال:

اتفاقهما فى الجهر والانفتاح والتسفل ولكونهما من حروف الضم، ولأن لام التعريف تدغم فيهما .

● ووجه إدغامها فى الشين:

كونهما من حروف الفم، ولكون لام التعريف تدغم فيهما، ولأنهما من حروف التسفل والانفتاح .

● ووجه إدغامها فى الصاد:

اجتماعهما فى الجهر، ولكونهما من حروف الفم، وأيضاً فإن لام التعريف تدغم فيهما .

(١) سورة المائدة، آية ٣٩ .

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥١ .

(٣) سورة فصلت، آية ٢٨ .

● **وجه إدغامها فى التاء:**

كونهما من حروف التَّسْفُلِّ، ومن حروف الفم، ولأن لام التعريف تدغم فيهما.

● **وجه إدغامها فى الزاى:**

اتفاقهما فى القوة لكونهما مجهورين. ولاشتراكهما فى الفم، ولكون لام التعريف تدغم فيهما.

● **وجه إدغامها فى الصاد:**

الاتفاق الذى بينهما، وذلك أنهما من حروف الفم، وأن لام التعريف تدغم فيهما.

● **وجه إدغامها فى الظاء:**

اتفاقهما فى الجهر، ولكونهما من حروف الفم ولأن لام التعريف تدغم فيهما.

● **وجه إدغامها فى الجيم:**

كونهما مجهورين شديدين، ولكونهما من حروف الفم.

وقوله (ترب سهل): يعنى سهل بن عبد الله التَّسْتَرَى<sup>(١)</sup>، وهو رجلٌ معروف من كبار الزُّهْدِ.

والترب والتراب والتربة بمعنى. وفيه لغاتٌ أُخْرَى.

(ذَكَا): أى فَاحَ وَتَضَوَّعَ، مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو ذِكَاءً، إِذَا اشْتَعَلَتْ، وَأَذَكَيْتُهَا أَنَا، أَوْ مِنْ ذُكَا الطَّيِّبِ، إِذَا فَاحَ شِدًّا. (الشُّذَا): حِدَّةُ ذِكَا الرَّائِحَةِ، وَالشُّذَا أَيْضًا: كَسْرَ الْعُودِ. (ضفا): أى طَالَ، يُقَالُ ضَفَّ الشَّيْءُ يَضْفُو، ضَفْوًا، وَضَفُوًا، وَثُوبٌ ضَافٌ، أَيْ: سَائِعٌ. (ثمرهد): أى هناك، وهو للتبعيد بمنزلة هنا للقرب.

والزُّهْدُ: / خِلَافُ الرِّغْبَةِ، يُقَالُ زَهَدَ فِي الشَّيْءِ، وَعَنِ الشَّيْءِ يَزْهَدُ زُهْدًا

١/٤٩

(١) هو أبو محمد سهل بن عبد الله التستري، أحد أولياء الله المشهورين قال القشيري فى رسالته: هو أحد أئمة القوم، ولم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، لقى ذا النون المصرى سنة حج، توفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين، وقيل ثلاث وسبعين. إبراز المعانى ٩٢.

وزَهَادَةً، بكسر العين في الماضي وفتحها في الغابر، وَزَهْدٌ يَزْهَدُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا لُغَةٌ فِيهِ. (صِدْقُهُ): أى صدق ذلك الزهد، وَالصِّدْقُ خِلَافُ الكَذِبِ؛ (ظاهر): أى بَيْنُ مَكشُوفٌ، تقول: ظَهَرَ الشَّيْءُ يُظْهِرُ ظُهُورًا، أى تَبَيَّنَ، وَالظَّاهِرُ خِلَافُ البَاطِنِ.

(جَلَا) جَلَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ، الأَمْرُ الجَلَى، والجَلَى نُقِيضُ الحَفَى، تقول منه جَلَا الحَبْرُ: أى وَضَحَ وَتَبَيَّنَ. وقوله (شَدًّا): نصب على التمييز، أى ذَكَا شَدَاهُ.

وقوله (ثم زهد): زهد<sup>(١)</sup>: رفعه بالابتداء، والظرف خبره، أو بالظرف على رأى أبى الحسن، هذا إذا جعلت (ضَمًّا) من تَمَّتْ ما قبله، على معنى: فاح شداه ودام، ويجوز أن تُسند (ضَمًّا) إلى زهد، فيرتفع به. وقوله (صِدْقُهُ ظَاهِرٌ): مبتدأ وخبر<sup>(٢)</sup> فى موضع صفة للزهد. وقوله (جَلَا): يجوز أن يكون خبراً بعد خبر، وأصله جلاء فقصره لإقامة الوزن، وأن يكون فعلاً ما ضياً فى محل الرفع على ما ذكرت، ويحتمل أن يكون أراد: جلاءً، فيكون نصب على التمييز.

\*\*\*

١٤٥. وَلَمْ تُدْغَمِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغِيرِ التَّاءِ فَاعْلَمُهُ وَاعْمَلَا

يعنى أن الدال (لم تدغم) وهى (مفتوحة) وقبلها (ساكن) فى شىء من الحروف المذكورة، إلا فى (التاء) خاصة، لما ذكرت فى كونهما من مخرج واحد، فصارا لذلك كالمثلين. ومفتوحة: نصبٌ على الحال من الضمير الذى فى (لم تدغم).

وقوله: (بحرف بغير التاء): بدل من بحرف، كأنه قال لم تدغم مفتوحة بغير التاء. وقوله: (فاعلمه):

أى فاعرفه، يعنى المذكور، وقوله (واعملا) أى واعمل به، وهو مؤكد بالنون الخفيفة كقولك ضرباً زيداً، وقوله: ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(٣)</sup>، والله تعالى أعلم.

(١) كلمة «زهد»: ليست فى (ط)، (ز).

(٢) كلمة «وخبر»: ليست فى (ط).

(٣) سورة العلق، آية ١٥.

١٤٦- وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَأْوُهَا وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَأُ

قوله (وفي عشرها): يعنى فى عشر الدال، ذلك أن تعيد الهاء على الأحرف العشرة المذكورة والأول أمتن، ومنها التاء يعنى أن التاء تدغم فى حروف الدال، وتدغم فى الطاء أيضاً، وفى هذا زيادة بيان؛ لأن إدغام التاء فى التاء قد عرف من باب المثلين. والهاء فى تائها تعود على أحرف الدال، وأذكر لك أيضاً حرفاً حرفاً - إن شاء الله تعالى :-

### ● ذكر إدغام التاء فى التاء<sup>(١)</sup>:

فأمَّا التاء فنحو قوله تعالى ﴿الْمَوْتُ تَحْسِبُونَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿الشُّوْكَةُ تَكُونُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿وَالْآخِرَةُ تُوَفِّي مُسْلِمًا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿التَّخْلَةَ تَسْقِطُ﴾<sup>(٦)</sup> وقوله: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ﴾<sup>(٧)</sup>، وما أشبه ذلك حيث كان فى جميع القرآن. ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوها﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ﴾<sup>(٩)</sup>، لكونهما ساكنين مدغمين، وقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعَمَى﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿كُنْتَ تُرَبِّبًا﴾<sup>(١٢)</sup>، وما أشبه ذلك للعلة المذكورة فى باب إدغام المثلين.

(١) عبارة «ذكر إدغام التاء فى التاء»: ليست فى (ط).

(٢) سورة المائدة، آية ١٠٦ .

(٣) سورة الأنعام، آية ٦١ .

(٤) سورة الأنفال، آية ٧ .

(٥) سورة يوسف، آية ١٠١ .

(٦) سورة مريم، آية ٢٥ .

(٧) سورة الأحزاب، آية ٦٣ .

(٨) سورة المائدة، آية ٥٨ .

(٩) سورة العنكبوت، آية ٤١ .

(١٠) سورة يونس، آية ٤٣ .

(١١) سورة يونس، آية ٤٢ .

(١٢) سورة النبأ، آية ٤٠ .

● ذكر إدامها في السين:

فأما<sup>(١)</sup> السين فنحو قوله جل ذكره: ﴿الصَّلِحَاتِ سُدَّخَلُهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿السَّحَرَةُ سَلْجِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿الْبَلَدِ سُبْحَانَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ﴾<sup>(٧)</sup>، ونحو ذلك حيث كان، ولا خلاف في إظهار قوله: ﴿قَدْ أُوْتِيتَ سُؤْلَكَ﴾<sup>(٨)</sup> لكونها تاء الخطاب.

● ذكر إدامها في الذال:

وأما الذال فنحو قوله تعالى: ﴿الْمَسْكَنَةَ ذَالِكَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿الْسَيَّاتِ ذَالِكَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿الْآخِرَةَ ذَالِكَ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿الَّذَرْجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذُرُورًا﴾<sup>(١٣)</sup>، وما أشبه ذلك حيث وقع.

وما فيه وجهان سيأتي ذكره فيما بعد - إن شاء الله تعالى - .

● ذكر إدامها في الشين:

وأما الشين فنحو قوله تعالى: ﴿السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله: ﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾<sup>(١٥)</sup>،

(١) في (ط): «وأما».

(٢) سورة النساء، آية ١٢٢ .

(٣) سورة الشعراء، آية ٤٦ .

(٤) سورة التوبة، آية ٤٩ .

(٥) سورة النحل، آية ٥٧ .

(٦) سورة الفرقان، آية ١١ .

(٧) سورة التكويز، آية ٨ .

(٨) سورة طه، آية ٣٦ .

(٩) سورة آل عمران، آية ١١٢ .

(١٠) سورة هود، آية ١١٤ .

(١١) سورة هود، آية ١٠٣ .

(١٢) سورة غافر، آية ١٥ .

(١٣) سورة الذاريات، آية ١ .

(١٤) سورة الحج، آية ١ .

(١٥) سورة النور آية ٤ و١٣ .

ولا خلاف فى إظهار قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>(٢)</sup> لأن التاء فيهما تاء الخطاب، ولكونهما منقوصين، وأما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا﴾<sup>(٣)</sup> فساذكره فى موطنه إن شاء الله.

#### • ذكر إغامها فى الضاد:

وأما الضاد فقوله تعالى: ﴿وَالْعَدِيدِيتِ ضَبْحًا﴾<sup>(٤)</sup> ليس غير.

#### • ذكر إغامها فى الشاء:

وأما الشاء فنحو قوله: ﴿بِالْبَيْنَتِ تُرًّا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿الْقَيْمَةِ تُرًّا﴾<sup>(٦)</sup> حيث كان، وقوله: ﴿وَالنَّبُوءِ تُرًّا﴾<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك، وما فيه خلاف ساذكره فيما بعد - إن شاء الله -.

#### • ذكر إغامها فى الزاى:

وأما الزاى فقوله تعالى: ﴿بِالْآخِرَةِ زَيْنًا لَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمْرًا﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا﴾<sup>(١٠)</sup> لا غير.

#### • ذكر إغامها فى الصاد:

وأما الصاد فقوله: ﴿وَالصَّنَفَتِ صَفًّا﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿وَالْمَلَكَةِ صَفًّا﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله:

- 
- (١) سورة الكهف، آية ٧١ .
  - (٢) سورة الكهف، آية ٧٤ .
  - (٣) سورة مريم، آية ٣٧ .
  - (٤) سورة العاديات، آية ١ .
  - (٥) سورة البقرة، آية ٩٢ .
  - (٦) سورة آل عمران، آية ١٦١ .
  - (٧) سورة آل عمران، آية ٧٩ .
  - (٨) سورة النمل، آية ٤ .
  - (٩) سورة الزمر، آية ٧٣ .
  - (١٠) سورة الصافات، آية ٢ .
  - (١١) سورة الصافات، آية ١ .
  - (١٢) سورة النبأ، آية ٣٨ .

﴿قَالَ مَغِيرَاتٍ صُبْحًا﴾<sup>(١)</sup> فقط .

### • ذكر إدغامها في الظاء:

وأما الظاء فقوله: ﴿الْمَلَكُ ظَالِيْ أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup> في النساء والنحل لا غير .

### • ذكر إدغامها في الجيم:

وأما الجيم فنحو قوله: ﴿الْصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّتِ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿السَّيِّئَاتِ جَزَاءٌ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿الْآخِرَةَ جِئْنَا بِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿مِائَةً جَدَّةً﴾<sup>(٨)</sup> ونحو ذلك . ولا خلاف في إظهار قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِآثِمٍ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿مُتَجَوِّرَاتٌ﴾<sup>(١٠)</sup> وما أشبه ذلك لكونهما في كلمة واحدة، وقوله: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾<sup>(١١)</sup> لأنها تاء الخطاب، ولم تلتق التاء مع الدال في كتاب الله عز وجل إلا وهي ساكنة نحو: ﴿فَلَمَّا أَثَقَلْتَ دَعَا اللَّهَ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾<sup>(١٣)</sup> ليس فيه إلا الإدغام عند جميع القراء لكونهما من مخرج واحد، والأول منهما ساكن فأشبهت المثليين نحو ﴿فَمَا رِيحَتْ تَجَرُّهُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> .

وقد روى الإدغام عن قالون، وبهما قرأت، وعلى الإدغام العمل، وبه أخذ.

(١) سورة العاديات، آية ٣ .

(٢) سورة النساء، آية ٩٧، والنحل، آية ٢٨ .

(٣) سورة المائدة، آية ٩٣ .

(٤) سورة التوبة، آية ٧٢ .

(٥) سورة يونس، آية ٢٧ .

(٦) سورة الرعد، آية ١٣ .

(٧) سورة الإسراء، آية ١٠٤ .

(٨) سورة النور، آية ٢ .

(٩) سورة المائدة، آية ٣ .

(١٠) سورة الرعد، آية ٤ .

(١١) سورة الكهف، آية ٣٩ .

(١٢) سورة الأعراف، آية ١٨٩ .

(١٣) سورة يونس، آية ٨٩ .

(١٤) سورة البقرة، آية ١٦ .

• ذكر إدغامها في الطاء:

وأما الطاء فنحو قوله: ﴿بَيَّتْ طَائِفَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿الصَّلِحَتِ طُوبَى﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿الْمَلَكَةُ طَيِّبِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وسيأتي ذكر ما فيه خلاف بعد إن شاء الله تعالى ولا خلاف في إظهار قوله: ﴿لَمَنْ خَلَقَتْ طِينًا﴾<sup>(٥)</sup> لما ذكرت في غير موطن وإدغام قوله: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾<sup>(٦)</sup> وما أشبه هذا لما ذكرت أنفًا في ﴿أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللَّهِ﴾<sup>(٧)</sup> والكلام في عِلَّةِ إدغامها في هذه الأحرف كالكلام في علة إدغام الدال في أحرفها، تأمل تجد ذلك بعون الله تعالى.

وقوله (وفي أحرف وجهان عنه) يعني عن أبي عمرو.

و(تهللا): من تهلّل السحابُ ببرقه إذا تالّأ، وتهلّل وجه فلان من الفرح إذا استنار، والألف في (تهلّلا): للوجهين، وقد بين وذكر ما فيه الوجهان في البيت الذي يلي هذا البيت، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

١٤٧- فَمَعَ حُمُلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَا آلٍ وَلِئَاتِ طَائِفَهُ عِلًّا

وهو قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾<sup>(٩)</sup> والثالث قوله تعالى: ﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾<sup>(١٠)</sup> في سبحان والروم.

- 
- (١) سورة النساء، آية ٨١.
  - (٢) سورة هود، آية ١١٤.
  - (٣) سورة الرعد، آية ٢٩.
  - (٤) سورة النحل، آية ٣٢.
  - (٥) سورة الإسراء، آية ٦١.
  - (٦) سورة آل عمران، آية ٧٢.
  - (٧) سورة الأعراف، آية ١٨٩.
  - (٨) سورة الجمعة، آية ٥.
  - (٩) سورة البقرة، آية ٨٣.
  - (١٠) سورة الإسراء، آية ٢٦.

والرابع قوله: ﴿وَلْتَأْتِ طَافِيَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، فأما ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ تَمًّا﴾<sup>(٢)</sup> فروى الداجوني فيه الإدغام، وروى غيره الإظهار. وأما ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ تَمًّا﴾<sup>(٣)</sup> فروى ابن جبير وابن رومي<sup>(٤)</sup> عن اليزيدي والقاسم بن عبد الوارث عن أبي عمرو عن البري عن أبي عمرو الإدغام فيه، وروى آل اليزيدي الإظهار فيه.

وأما ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾ في الموضوعين، فروى الداجوني فيه الإدغام، وروى ابن مجاهد وغيره الإظهار.

وأما ﴿وَلْتَأْتِ طَافِيَةٌ﴾ فروى ابن جبير عن اليزيدي عن أبي عمرو الإظهار فيه، وروى غيره الإدغام<sup>(٥)</sup>، هكذا أخبرني شيخنا أبو الجود بهذه الأحرف بالإسناد عن ابن غلبون عن المذكورين عن أبي عمرو، وبالوجهين قرأت عليه فيهن.

فإذا فهم هذا، فوجه من أدغم ﴿التَّوْرَةَ تَمًّا﴾ و ﴿الزَّكَاةَ تَمًّا﴾ كونهما من حروف الفم، وكون لام التعريف تدغم فيهما، وأيضاً فإن الألف قبله وإن كان ساكناً فأصلها الحركة؛ لأن أصل التوراة: وورِيّة فوعلة من وري الزند وورِي / لغتان، إذا خرجت ناره، أو تورية على المذهبين، والكلام على هذا يأتي في أول آل عمران عند قوله (واضحاعك للتوراة) بأشبع من هذا إن شاء الله تعالى.

وأصل الزكاة: زكوة، انقلبت الياء والواو فيهما ألفاً لتحركهما وانفتاح ما قبلهما، فحسن الإدغام لذلك.

● **ووجه من أظهر:** وجود خفة الفتحة مع خفة الألف قبلها.

● **ووجه من أدغم:** ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَى﴾ و ﴿وَلْتَأْتِ طَافِيَةٌ﴾ وجود ثقل الكسرة.

مع الإظهار - غير ناظرٍ إلى أصلها، ولما ذكرت أنفاً من كونهما من حروف الفم،

(١) سورة النساء، آية ١٠٢.

(٢) سورة الجمعة، آية ٥.

(٣) سورة البقرة، آية ٨٣.

(٤) في (ط): «وابن الرومي».

(٥) انظر: الإقناع ١/ ٢٠٦.

ولكون لام التعريف تُدغم فيهما .

• **ووجه من أظهر:** أنه نظر إلى أصل الكلمة وقلة حروفها، إلى ما لحقها من التغيير، فأظهر لذلك .

وقوله: (فع حملوا التوراة): يجوز أن يكون مبتدأ، ويكون الخبر محذوفاً. أى منهما حملوا التوراة، أو خبر مبتدأ محذوف، أى أولها حملوا التوراة.

وقوله (علا): أى علاً المذكور، أى ارتفع، يشير إلى صحته، واشتهاره من جهة النقل، وصحة وجهه من جهة العربية. والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٤٨- وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا الْخِطَابِهِ وَتَقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْأَدْغَامَ سَهْلًا

قد ذكرتُ فيما سلف من الكتاب أنه لا خلافَ في إظهارِ قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا﴾<sup>(٢)</sup> وقوله: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>(٣)</sup>، ولكون التاء فيهما تاء الخطاب، ولكونهما محذوفى العين، وأما قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾<sup>(٤)</sup>، فأكثر الرواة على إظهاره لِلْعَلَّةِ المذكورة آنفًا.

وروى إدغامه أيضاً، وأنا أبين أصل هذا الفعل، وما عمل فيه .

اعلم - وفقك الله - أنَّ جاءَ أصلُهُ جِيًّا، على وزن فَعَل، فالجيم فاء الفعل، والياء عينه، والهمزة لامة، ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فبقى جاء كما ترى فلما اتصل الفاعل الذى هو تاء الخطاب بالفعل، أُسكنت الهمزة التى هى لام الفعل، لئلاَّ يجتمع فى كلامهم أربعة متحركات، وهم يتجنبون تواليها فى كلمة واحدة، فلا يبنون مثل جَعَفَرٍ بتحريك الحروف كُلِّها، ورُدَّت العينُ إلى أصلها، ونقل

(١) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

(٢) سورة الكهف، آية ٧١ .

(٣) سورة الكهف، آية ٧٤ .

(٤) سورة مريم، آية ٢٧ .

إلى فَعِلْتُ بكسر العين، لأن حركة العين تُنْقَلُ إلى الفاء، إذا اتَّصَل به الضمير، وفي هذا كلامٌ لا يُلَيِّقُ ذكره في هذا الموطن فلَمَّا أُسْكِنَت اللَّامُ التقي ساكنان: العين واللام، فحذفت العين لالتقاء الساكنين، فبقي جئتُ بوزن فِلْتُ فهذا معنى قوله (ونقصانه).

فإذا فُهِمَ هذا، فمن أظهر فلخطابه ونقص عينه وسكون لامة وقِلَّة حروفه. وإذا نَقَصَت الكلمة وسكنت لامها، وَقَلَّت حروفها، فلا يحسنُ إدغامها.

● ومن أدغم: فلثقل الكسرة على التاء. وعليه نَبَّه بقوله: (والكسرُ الإدغام سَهلاً).

قال الحافظ أبو عمرو: «وأقراني أبو الفتح ﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾<sup>(١)</sup> بالإدغام لقوة الكسر، وقرابته أيضاً بالإظهار، لأنه منقوص العين». انتهى كلامه. والله تعالى أعلم بالصواب

\*\*\*

١٤٩- وَفِي خَمْسَةِ وَهَيِّ الْأَوَائِلِ ثَاوُهَا وَفِي الصَّادِ ثَمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدَخَّلَا

ومنها التاء، يقول: إن التاء تدغم في الخمسة الأوائل من أحرف الدال، وهي: التاء والسين والذال والشين والضاد، والهاء في (ثاؤها) عائدة على الأحرف السابقة، أو إلى الدال.

● بيان إدغام التاء في التاء:

فأما التاء فقوله تعالى: ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾<sup>(٣)</sup> فقط.

(١) سورة مريم، آية ٢٧.

(٢) سورة الحجر، آية ٦٥.

(٣) سورة النجم، آية ٥٩.

● بيان إدغامها في السين:

وأما السين فقوله: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ حَيْثُ سَكُنْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿الْحَدِيثُ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾<sup>(٤)</sup> لا غير.

● بيان إدغامها في الذال:

وأما الذال فقوله: ﴿وَالْحَرَّتْ ذَالِكُ﴾<sup>(٥)</sup> فقط.

● بيان إدغامها في الشين:

وأما الشين فتحو قوله: ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾<sup>(٧)</sup> / حيث وقعا، وقوله: ﴿ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

● بيان إدغامها في الضاد:

وأما الضاد فقوله: ﴿حَدِيثُ ضَيْفٍ﴾<sup>(٩)</sup> فقط، فاعرف ذلك.

● **وجه ذلك:** المؤاخاة التي بين الثاء وبين هذه الأحرف، وقد ذكرت ذلك في غير موضع، وقوله (وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا)، ومنها الذال، يقول: إِنَّ الذالَ تُدْعَمُ في هذين الحرفين.

فأما الصادُ فقوله: ﴿مَا آتَخَذَ صَحْبَةً﴾<sup>(١٠)</sup> لا غير.

وأما السين فقوله: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾<sup>(١١)</sup> فقط. وَوَجْهُ ذَلِكَ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا سَلَفَ.

(١) سورة النمل، آية ١٦ .

(٢) سورة الطلاق، آية ٦ .

(٣) سورة القلم، آية ٤٤ .

(٤) سورة المعارج، آية ٤٣ .

(٥) سورة آل عمران، آية ١٤ .

(٦) سورة البقرة، آية ٥٨ .

(٧) سورة البقرة، آية ٣٥ .

(٨) سورة المرسلات، آية ٣٠ .

(٩) سورة الذاريات، آية ٢٤ .

(١٠) سورة الجن، آية ٣ .

(١١) سورة الكهف، آية ٦١ .

والتَدْخُلُ والدخول بمعنَى، ويقال تَدْخَلُ الشَّيْءُ، أى دخل قليلاً قليلاً، والله تعالى أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

١٥٠- وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مُنْزِلًا

ومنها الراء واللام.

اعلم وفقك الله أن أبا عمرو - رحمه الله - كان يدغم الراء فى اللام، واللام فى الراء، إذا تحرك ما قبلهما غير ناظر إلى حركتهما.

#### • بيان ذلك:

**فأما الراء فى اللام:** فنحو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ﴾ حيث وقع، وقوله: ﴿وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ الرُّسُولُ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿لَمَّا يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿سَيُغْفِرُ لَنَا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَن﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ حيث كان، وقوله: ﴿أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿الْعُمُرُ لِكَيْلًا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿وَحَشِرٍ لِّسُلَيْمَانَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿فَأَنبَأَ يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿وَالْقَمَرَ لِيَقُولُنَّ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿وَيَقْدِرُ لَهُمْ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿مَوَآخِرَ لَتَتَّبِعُوا﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>.

(١) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

(٢) سورة النساء، آية ٦٤ .

(٣) سورة النساء، آية ١٣٧، ١٦٨ .

(٤) سورة الأعراف، آية ١٦٩ .

(٥) سورة هود، آية ٧٨ .

(٦) سورة الرعد، آية ٤٢ .

(٧) سورة القلم، آية ٣٣ .

(٨) سورة الحج، آية ٥ .

(٩) سورة النمل، آية ١٧ .

(١٠) سورة النمل، آية ٤٠ .

(١١) سورة العنكبوت، آية ٦١ .

(١٢) سورة العنكبوت، آية ٦٢ .

(١٣) سورة فاطر، آية ١٢ .

(١٤) سورة محمد، آية ١٣ .

وقوله: ﴿الْمَصَوِّرُ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿لَا يُؤَخِّرُ لَوْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿مَا سَقَرُوا لَا تَبَى﴾<sup>(٣)</sup>،  
وقوله: ﴿وَلَا تَذَرُوا لَؤْأَحَةً﴾<sup>(٤)</sup> وما أشبه ذلك حيث وقع في جميع القرآن.

**وأما اللام في الرء:** فنحو قوله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ  
رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿رُسُلٌ رَبَّانًا﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ  
رَبُّكَ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿لَا تَحْمِلُ  
رِزْقَهَا﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾<sup>(١٤)</sup> ونحو ذلك.

فأما إذا سكن ما قبلها، فإنه ينظر إلى حركتها، فإن كانت ضمة أو كسرة، فهو  
على أصلٍ فيهما في الإدغام، نحو قوله: ﴿الْمَصِيرُ لَا يَكْفُفُ اللَّهُ﴾<sup>(١٥)</sup>، وقوله:  
﴿الْبَصِيرُ لَخَلَقِ السَّمَوَاتِ﴾<sup>(١٦)</sup>، وقوله: ﴿الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِدُ السَّمَوَاتِ﴾<sup>(١٧)</sup>، وقوله:  
﴿وَالنَّهَارِ لَا آيَاتٍ﴾<sup>(١٨)</sup> وقوله: ﴿فَقِي الثَّارِ لَهُمْ فِيهَا﴾<sup>(١٩)</sup>، وقوله: ﴿بِالنَّهَارِ لَهُمْ مَعْقَبَاتٌ﴾<sup>(٢٠)</sup>

- 
- (١) سورة الحشر، آية ٢٤ .
  - (٢) سورة نوح، آية ٤ .
  - (٣) سورة المدثر، آية ٢٧ و ٢٨ .
  - (٤) سورة المدثر، آية ٢٨ و ٢٩ .
  - (٥) سورة آل عمران، آية ١١٧ .
  - (٦) سورة الأنعام، آية ١٢٤ .
  - (٧) سورة الأعراف، آية ٤٣ .
  - (٨) سورة الصف، آية ٩ .
  - (٩) سورة النحل، الآيتان ٢٤ و ٣٠ .
  - (١٠) سورة النحل، آية ١٢٥ .
  - (١١) سورة مريم، آية ٢٤ .
  - (١٢) سورة العنكبوت، آية ٦٠ .
  - (١٣) سورة الشورى، آية ٥١ .
  - (١٤) سورة الفيل، آية ١ .
  - (١٥) سورة البقرة، الآيتان ٢٨٥ و ٢٨٦ .
  - (١٦) سورة غافر، الآيتان ٥٦ و ٥٧ .
  - (١٧) سورة الشورى، الآيتان ١١ و ١٢ .
  - (١٨) سورة آل عمران، آية ١٩٠ .
  - (١٩) سورة هود، آية ١٠٠ .
  - (٢٠) سورة الرعد، آية ١٠ و ١١ .

وقوله: ﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ﴾<sup>(٢)</sup>. وما أشبه ذلك.

● ومثال اللام فى الراء: نحو قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَرْكَبُوا﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ فَضَّلِ رَبِّي﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَرْكَبُوا﴾<sup>(٧)</sup>. وما أشبه هذا.

وإن كان فتحةً أظهرهما، لحصول الخفّة بالفتح والسكون، مثال ذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَّضَرَ لَأَمْرَاتِهِ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿الْبَحْرَيْنِ لَأَكْلُوا﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿وَالْحَمِيرَ لَتَرْكَبُوهَا﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿لَنْ تَبُورَ لِيُوقِيَهُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿وَالنَّهَارَ لَتَسْكُنُوا﴾<sup>(١٢)</sup>.

● ومثال اللام عند الراء: نحو قوله: ﴿فَعَصُوا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي﴾<sup>(١٤)</sup>، وقوله: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ رَبَّنَا﴾<sup>(١٥)</sup>، وما أشبه هذا حيث كان فى جميع القرآن.

إلا أن يكون ذلك الساكن الذى قبل اللام ألفاً، فإنه يدغم اللام فى الراء، وإن كانت حركة اللام فتحةً كقوله - عز وجل -: ﴿قَالَ رَبِّ﴾<sup>(١٦)</sup>، و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾<sup>(١٧)</sup>،

(١) سورة فصلت، آية ٤١ .

(٢) سورة العاديات، آية ٨ .

(٣) سورة البقرة، آية ١٢٧ .

(٤) سورة البقرة، آية ٢٠١ .

(٥) سورة الأنعام، آية ٧٦ .

(٦) سورة النمل، آية ٤٠ .

(٧) سورة النساء، آية ٦١ .

(٨) سورة يوسف، آية ٢١ .

(٩) سورة النحل، آية ١٤ .

(١٠) سورة النحل، آية ٨ .

(١١) سورة فاطر، الآيتان ٢٩ و٣٠ .

(١٢) سورة القصص، آية ٧٣ .

(١٣) سورة الحاقة، آية ١٠ .

(١٤) سورة المنافقون، آية ١٠ .

(١٥) سورة الأحزاب، الآيتان ٦٧ و٦٨ .

(١٦) سورة آل عمران، آية ٣٨ وغيرها .

(١٧) سورة المائدة، آية ٢٣ .

﴿وَقَالَ رَجُلٌ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿قَالَ رَبُّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك حيث وقع، فإنه يدغم<sup>(٣)</sup> بلا اختلاف عنه، روى ذلك منصوصاً عنه.

وسبب ذلك المد الذي في الألف، والذي يقوم مقام الحركة، والألف أزيد مدداً من أختيها، لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلهما إلا مفتوحاً، وليس كذلك أختاها، لأنهما / قد يتحرّكا وتتغير حركة ما قبلهما، والدليل على زيادة المد في الألف، وأنه يقوم مقام الحركة - بخلاف أختيها - جعلهم الهمزة في نحو: هباءً بينَ بينَ، كما فعلوا ذلك حال التسهيل في نحو سأل وقرأ وسئم ولؤم، ونحو ذلك. ولا يكون ذلك في أختيها، وبيان ذلك يأتي في باب وقف حمزة وهشام<sup>(٤)</sup> إن شاء الله تعالى.

وقيل إنه نظر إلى أصل الألف، وأصلها التحريك، فلذلك أدغم وليس بشيء؛ لأن أصلَ واو ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ أيضاً التحريك، وهو مع ذلك يُظهِر.

وبعد، فإنه روى عن الخليل - رحمه الله - أنه كان يُنكرُ إدغام الراء في اللام، ولا يجيزه؛ لذهاب التكرير منها بالإدغام، وأجازه الكسائي والفراء وغيرهما من أهل الكوفة سماعاً نحو: «صارك» و«صارلى».

وأجازه أيضاً بعض أهل البصرة، وقال الزجاج<sup>(٥)</sup> بعد أن أنكر الإدغام وعزاه إلى الخليل وسيبويه، وقد روى عن إمامٍ عظيم الشأن، وهو أبو عمرو بن العلاء، وما قرأ به إلا وقد سمعه من العرب، ولولم يروِ إدغام هذا الحرف غيره، لكان في روايته مَقْنَعٌ، فكيف وقد رواه غيره.

(١) سورة غافر، آية ٢٨ .

(٢) سورة الشعراء، آية ٢٨ .

(٣) في (س): «مدغم» .

(٤) كلمة «وهشام»: ليست في (س) .

(٥) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، أبو إسحاق، النحوى، اللغوى، المُفسِّر، أقدم أصحاب المبرّد قراءة عليه. له من الكتب: معانى القرآن، والاشتقاق، ومختصر النحو، وخلق الإنسان .  
انظر ترجمته في: معجم المؤلفين ١/ ٣٣ والمصادر التي بهامشه .

وعن أبي العباس ثعلب<sup>(١)</sup> وغيره، أنه كان يقول: كُنَّا نُنْكِرُ إِدْغَامَ الرَّاءِ فِي اللَّامِ، حتى قرأنا القرآن على المشايخ، وعرفنا مذاهب القراء، فعلمنا أن أبا عمرو - رحمه الله - كان أعلمهم، يُعَلِّمُ الْقُرْآنَ وَالْعَرَبِيَّةَ جَمِيعًا.

وإن من أنكر إدغامها، ذهب فيه إلى بعض مذاهب العرب، ولم يتبحر في علوم القرآن، ومذاهب القراء والعلماء فيه.

وقد احتج له من أهل البصرة من كان يجيزه مع صحّة السماع فيه أنه إنما اختار إدغامهما مع علمه بأنه حرف فيه تكرير؛ لأن التكرير فيه ليس بمنزلة حرف آخر، فيمنع الإدغام، إنما هو بمنزلة الإطباق والاستعلاء ونحوهما من الصفات في الحروف، وأيضاً فإن اللام أشبع مخرجاً وأوسع مسلکاً من الراء؛ لأن الراء من طرف اللسان، واللام من حافة اللسان إلى منتهى طرفه بينه وبين ما يليه من الحنك الأعلى ممّا فُوقَ الضاحك والناب والرباعيّة والثنيّة، فهي لسيعة مسلکها وزيادة مخرجها تتصل بمخارج أكثر حروف الفم، فلما كان كذلك اعتدلاً وتكافاً، فحسن إدغامهما فيها لذلك. ونصب (منزلاً) على الحال من المنوى في المسكن أو من الضمير في انفتحا على تقدير كل واحد، كقولهم: أتينا الأمير فكسانا كلنا جبةً، وقوله: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾<sup>(٢)</sup> أو نوى منزل، فيكون مصدراً بمعنى الإنزال، والله أعلم.

\*\*\*

١٥١- سَوَى قَالَ ثُمَّ التُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سَوَى نَحْنُ مُسْجَلًا

قوله (سوى قال) هذا المستثنى، وقد ذكرت آنفاً.

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى، ثعلب، شيخ الكوفيين في بغداد، ولم يقتصر على علم الكوفيين، فروى كتب أبي عبيدة والأصمعي، فاجتمع له علم البلدين، كان راويةً للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة، حجّة، ولد عام ٢٠٠ هـ ببغداد، وتوفي بها عام ٢٩١ هـ.

من مصنفاته: الفصيح، وقواعد الشعر، ومعاني القرآن، وشرح ديوان زهير، وغيرها.

انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ ٢/ ٢١٤ وتاريخ بغداد ٥/ ٢٠٤ ووفيات الأعيان ١/ ٣٠ والأعلام ١/ ٢٦٧.

(٢) سورة النور، آية ٤.

ومنها النون، وهو قوله (ثم النون تُدْغَمُ فِيهِمَا) يعنى فى اللام والراء. (على إثر تحريك) يعنى أن يكون ما قبل النون متحركًا. (سوى نحن مُسْجَلًا) فإنه مُدْغَمٌ مع السكون لثقل الضمة عليها.

وبعدُ، اعلم. وفقك الله وإيانا أن أبا عمرو - رحمه الله - كان يُدْغِمُ النون فى الراء واللام إذا تحرك ما قبلها ولا ينظر إلى حركتها.

### • بيان إدغامها فى الراء:

فأمَّا الراء فقوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿حَزَّائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿حَزَّائِنَ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ﴾<sup>(٥)</sup> ليس غير.

### • بيان إدغامها فى اللام:

وأما اللام فنحو قوله: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾<sup>(٧)</sup>، وقوله: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿وَزَيْنَ لَهُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وقوله: ﴿زَيْنَ لِكَثِيرٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، وقوله: ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، وقوله: ﴿ءَاَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾<sup>(١٢)</sup>، وقوله: ﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى﴾<sup>(١٣)</sup>، وقوله: ﴿قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup>.

(١) سورة الأعراف، آية ١٦٧ .

(٢) سورة إبراهيم، آية ٧ .

(٣) سورة الإسراء آية ١٠٠ .

(٤) سورة ص، آية ٩ .

(٥) سورة الطور، آية ٣٧ .

(٦) سورة البقرة، آية ٥٥ .

(٧) سورة البقرة، آية ١٠٩ .

(٨) سورة البقرة، آية ٢١٢، والرعد، آية ٣٣ .

(٩) سورة الأنعام، آية ٤٣ وغيرها .

(١٠) سورة الأنعام، آية ١٣٧ .

(١١) سورة التوبة، آية ٩٠ .

(١٢) سورة يونس، آية ٥٩ .

(١٣) سورة يونس، آية ٨٣ .

(١٤) سورة الأعراف آية ١٢٣ .

وما أشبه ذلك حيث كان في جميع القرآن . فإن سكن ما قبلها أظهرها عندهما ،  
كقوله : ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾<sup>(١)</sup> ، وقوله : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup> وما  
أشبه ذلك ، ومثال اللام نحو قوله : ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقوله : ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
وقوله : ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> .

وما أشبه هذا حيث وقع ، ماعدا قوله تعالى : ﴿نَحْنُ لَكَ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾<sup>(٨)</sup> حيث  
وقع وقوله : ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ﴾<sup>(٩)</sup> ، فإنه أدغمها ، هذا هو المأخوذ به والمشهور عنه ،  
وقد روى ابن جبير عن اليزيدي / عن أبي عمرو إظهار قوله : ﴿وَنَحْنُ لَهُ﴾ وقال ابن  
غلبون : «وليس العمل عليه» وروى أيضاً عباس وأحمد بن موسى وغيرهما عن أبي  
عمرو إدغام ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> ، و﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾<sup>(١١)</sup> ونحوهما ، وروى اليزيدي  
الإظهار ، وهو الأشهر ، وعليه العمل .

• **وجه إدغامها في الراء واللام: التقارب** ، وذلك أن مخرج النون المتحركة من  
طرف اللسان بينه وبين ما فُوِّق الثنايا ، وكذلك الراء تخرج من مخرج النون ، غير  
أنها أدخل في ظهر اللسان قليلاً ، واللام تخرج من حافة اللسان ، وقد مضى . وقد  
قيل إن النون والراء واللام أخوات في المخرج ، وبيان ذلك يأتي في باب مخارج  
الحروف - إن شاء الله - .

• **ووجه إظهارها إذا سكن ما قبلها: حصول خفة الكلمة بالسكون** .

- 
- (١) سورة إبراهيم ، آية ١ .
  - (٢) سورة النحل ، آية ٥٠ .
  - (٣) سورة الروم ، آية ٣٨ .
  - (٤) سورة البقرة ، آية ١٢٨ .
  - (٥) سورة يونس ، آية ٧٨ .
  - (٦) سورة الأحزاب ، آية ٢١ وغيرها .
  - (٧) سورة الأعراف ، آية ١٣٢ .
  - (٨) سورة البقرة ، آية ١٣٨ .
  - (٩) سورة يونس ، آية ٧٨ .
  - (١٠) سورة آل عمران ، آية ١٣ .
  - (١١) سورة النحل ، آية ٥٠ .

• **وجه إدغامها مع السكون:** فى قوله اجتماع المثلين ليس بينهما حاجز حصينٌ مع ثقل ضمَّتْها ولزومها لها، وإذا وقعت الراء قبل النون كقوله: ﴿وَأَلْقَمُورًا﴾<sup>(١)</sup> فلا خلاف فى إظهارها، لقوتها بالتكرير الذى فيها وانتصاب قوله: (مسجلاً) على الحال، وذو الحال والعامل كلاهما محذوف، والتقدير أدغم مُسْجَلًا، دَلَّ عليه تدغم أو إدغامًا مسجلاً فيكون نعتًا لمصدر محذوف، والمسجل المبدول المباح الذى لا يُمْنَع من أحدٍ والله تعالى أعلم.

\*\*\*

١٥٢. وَتَسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتُخْفَى تَنْزُلًا

ومنها: (الميم).

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ - أن (الميم) مؤاخيةٌ (للباء) لاشتراكهما فى المخرج، ولكونهما مجهورتين، لأجل ذلك جعلت العرب إحداهما مكان الأخرى فى قولهم: أَرَبِي فلانٌ على فلانٍ وَأَرَمَى عليه، إذا زاد عليه، غير أن الميم فيها غُنَّةٌ، ومذهبُ القوم أن كُلَّ حَرْفٍ فيه زِيَادَةٌ صوت لا يُدْغَمُ فيما هو أَنْقَصُ صوتًا منه لما يلحق المدغم من الاختلاف لذهاب ما يذهب منه فى الصوت تقول أصحاب مطراً فتدغم الباء فى الميم، وتقول: أَكْرِمُ بَكْرًا، فلا تدغم الميم فى الباء لما فى (الميم) من زيادة الصوت وهى الغُنَّةُ، فلهذا عَبَّرَ عنه المحققون بالإخفاء دون الإدغام.

**ويعد:** فَإِنَّ أَبَا عَمْرٍو - رحمه الله - كان يُخْفَى الميم عند الباء، بأن يَسْلُبَ حركتها إذا تَحَرَّكَ ما قبلها، كقوله: ﴿يُحَكِّمُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿عَادَمَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿أَوْ كَلِمَةَ الْمَوْتَى﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿أَعْلَمُ بَعْدَتِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿أَنْ

(١) سورة يونس، آية ٥.

(٢) سورة البقرة، آية ١١٣.

(٣) سورة آل عمران، آية ٣٦.

(٤) سورة المائدة، آية ٢٧.

(٥) سورة الرعد، آية ٣١.

(٦) سورة الكهف، آية ٢٢.

تَكَلَّمَ هَذَا<sup>(١)</sup>.

وما أشبه ذلك حيث كان في جميع القرآن، فإن سكن ما قبل، أَبْقَى على حركتها كقوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ نَبِيَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿الْعِلْمُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَلَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، وقوله: ﴿الْعَلِيمُ﴾<sup>(٦)</sup> بَلْ قَالُوا<sup>(٧)</sup> ونحو ذلك وعليه نبه بقوله: (على إثر تحريك): أى على إثر تحريك.

والإِثْرُ وَالْإِثْرُ بِمَعْنَى، تقول: خرجتُ فى إِثْرِ فُلَانٍ وفى أَثْرِهِ.

وقوله (فتخفى تنزلاً) من أخفيت الشيء إذا سترته، كأن الميم لما أخفيت خفيت، والتَنْزُلُ وَالنُّزُولُ بِمَعْنَى، وهو منصوبٌ على التمييز والله أعلم.

\*\*\*

١٥٣- وَفِي مَنْ يَشَاءُ بِأَيُّعْدَبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الْأَصُولَ لِتَأْصِلَا

فأما إدغام الباء فى الميم فهو جائزٌ حسن لما ذكرت، لا أعرف فى ذلك خلافاً - غير أن أبا عمرو - رحمه الله - لم يدغم الباء فى الميم إلا فى قوله تعالى<sup>(٧)</sup>: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٨)</sup> لا غير حيث كان، وذلك فى خمسة مواضع فى آل عمران موضع، وفى المائدة موضعان، وفى العنكبوت موضع، وفى الفتح موضع، وأما قوله عزَّ وجلَّ فى البقرة: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>(٩)</sup>، وفى هود ﴿أَرْكَبَ مَعْنَا﴾<sup>(١٠)</sup> فلا خلاف عنه

(١) سورة النور، آية ١٦ .

(٢) سورة البقرة، آية ١٣٢ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٤٩ .

(٤) سورة آل عمران، آية ١٩ .

(٥) سورة يوسف، آية ٤٤ .

(٦) سورة الأنبياء، الآيتان ٤، ٥ ﴿قَالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ بَلْ قَالُوا أَضَلَّكُمُ اللَّهُ بِأَقْرَبِهِ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِبَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ .

(٧) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٨) سورة العنكبوت، آية ٢١ .

(٩) سورة البقرة، آية ٢٨٤ .

(١٠) سورة هود، آية ٤٢ .

فى إدغامهما لكونها ساكنة، وأظهر ما عدا ذلك نحو قوله تعالى<sup>(١)</sup>: ﴿أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾<sup>(٢)</sup>، وقوله: ﴿سَكَّنَبْ مَا قَالُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وقوله: ﴿وَكُذِّبَ مُوسَى﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾<sup>(٥)</sup>، ونحو ذلك.

● **وجه اختصاص هذا الحرف بالإدغام:** أنه اجتمع فيه ذال مشددة مكسورة وغير مجهورة. / وهما ثقيلتان مع ثقل الضمة، فلما اجتمعت هذه الأشياء فيه خففه بالإدغام، وقيل: إنما خصه بالإدغام لأنه لما سكنت باؤه فى البقرة ووجب إدغامه عنده لذلك، وأتبع ذلك ما كان من جنسه فأدغمه لىأتى اللفظ على طريقة واحدة من الإدغام<sup>(٦)</sup>، وأيضاً فإنه لما ولى هذه الكلمات، واتصل بها ما هو مدغم بإجماع عنه كقوله: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ و﴿يَرْحَمُ مَنْ﴾ - أدغمه لأجلها؛ ليكون الكلام على منهاج واحد<sup>(٧)</sup>، وقد فعل ذلك غيره من القراء، ألا ترى أن حفصاً ضم الميم من قوله: ﴿وَلَيْنِ مُتَمَّرٌ﴾<sup>(٨)</sup> لأجل قوله: ﴿وَلَيْنِ قُتَيْبَةٌ﴾<sup>(٩)</sup>، والباء من ﴿وَبِكَا﴾<sup>(١٠)</sup> لأجل قوله: ﴿سَجْدًا﴾<sup>(١١)</sup>؛ ليكون الكلام على لفظٍ ونظم واحد.

وقوله: (فأدر الأصول لتأصلا)؛ أى لتكون أصلاً يعتمدُ عليك فى النقل وغيره، يقال: أصل فلان يأصل بالضم فيهما أصالة كضخم ضخامة، والله أعلم.

\*\*\*

(١) فى (ط): «عَزَّ وَجَلَّ».

(٢) سورة البقرة، آية ٢٦.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٨١.

(٤) سورة الحج، آية ٤٤.

(٥) سورة الحج، آية ٧٣.

(٦) العبارة فى (ط): «على طريقة من الإدغام واحدة».

(٧) انظر: أثر القراءات فى النحو العربى ١٣٥.

(٨) سورة آل عمران، آية ١٥٨.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٥٧.

(١٠) سورة مريم، آية ٥٨.

(١١) سورة مريم، آية ٥٨.

## ١٥٤. وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلًا

قد اختلف أهل الأداء في الإمالة بعد الإدغام فيما أدغم من نحو: ﴿إِنْ كَتَبَ الْأَبْرَارَ لِي﴾<sup>(١)</sup>، و﴿عَذَابَ النَّارِ﴾ رَبَّنَا<sup>(٢)</sup>، فذهب جماعة إلى ترك الإمالة فيه لأن موجب الإمالة قد زال بالإدغام، وهو الكسر، وذهب آخرون إلى جوازها، وعليها العمل، وبها قرأتُ على شيخنا أبي الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة؛ لأن الإدغام عارضٌ، والأصل الإظهار<sup>(٣)</sup>، والعارض لا تُغَيَّرُ له الأصولُ، ونصب (أثقلا) على الحال من الإدغام أى لا يمنع الإدغام في حال ثقله إمالة الحرف الممال لكونه عارضاً، ويريد بالثقل هنا ثقل اللفظ لا المعنى؛ لأنه ما أدغم إلا طلباً للخفة.

\*\*\*

## ١٥٥. وَأَشْمِمُ وَرُمُ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاً

اعلم وفقك الله أن اليزيدى وعبد الوارث وشجاعاً رَوَوْا عن أبي عمرو - رحمه الله - أنه كان يُشِمُّ الحرفَ الأوَّلَ مما يدغم من المثلين، والمتقاربين إذا كان مرفوعاً، أو مخفوضاً كقوله: ﴿يَشْفَعُ عِنْدَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، وقوله: ﴿مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ﴾<sup>(٥)</sup>، وما أشبه ذلك، إلا إذا كان الحرف المدغم ميماً لقيت مثلها، أو باءً لقيت مثلها، أو ميماً، أو كان الحرف منصوباً، فإنه لم يكن يشم في ذلك.

قال أبو الحسن<sup>(٦)</sup>: «إنما يعنى بالإشمام هاهنا: أنه يشير إلى حركة الرفع، والخفض في حال الإدغام؛ ليدلَّ على أن هذا الحرف المدغم يستحق هذه الحركة في حال الإظهار حرصاً على البيان، وذلك مُتَعَدِّراً في الميم مع الميم، وفي الباء مع الباء

(١) سورة المطففين، آية ١٨ .

(٢) سورة آل عمران، الآيتان ١٩١ و١٩٢ .

(٣) في (ط): «والأصل العارض الإظهار» .

(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٥ .

(٥) سورة البقرة، آية ٥٢ وآيات أخرى .

(٦) هو طاهر بن غلبون، صاحب التذكرة في القراءات الثماني، وقد سبقت ترجمته .

من أجل انطباق الشفتين فيهما<sup>(١)</sup>، وأما الميم مع الباء فهي مُحْفَاةٌ لا مُدْغَمَةٌ، والشفتان أيضاً تنطبقان معهما، وأما المنصوب فإنه إنما امتنع من إشمام الحركة فيه لِحْفَةِ الفتحة، وسرعة ظهور كُلِّها بظهور بعضها، فلذلك لم يُشْمَمَهَا؛ لثلا يزول الإدغامُ بظهور الحركة<sup>(٢)</sup>.

قال الحافظ أبو عمرو: والإشارة تكون رَوِّماً<sup>(٣)</sup>، وإشماماً، والرَّوْمُ أكد لما فيه من البيان عن كيفية الحركة، غير أن الإدغام الصحيح يمتنع معه، ويصح مع الإشمام. وبعد أعود إلى تبين<sup>(٤)</sup> ما في النظم قوله: (وأشْمورُومُ) أى أَشْمِمِ ورم فيما ذكرت من المثلين، والمتقاربين مما يجوز إدغامه فيما يجوز فيه الروم، والإشمام عند القراءة على ما يأتي بيانه في باب الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله.

● **وجه ذلك:** التنبيه على حركة الحرف المدغم، كيف كانت في حال الإظهار ما لم تكن الحركة فتحة؛ لأنَّ الحركة<sup>(٥)</sup> خفيفة لا تَبْعَعُ خفتها، فخرج بعضها كخروج كُلِّها لسرعة ظهورها فلو رَامَهَا لزال الإدغام بظهور الحركة، وقوله: (في غير باءٍ وميمها مع الباء) أى: إلا في باءٍ وميم جاءتا مع باءٍ، أى أَتَتْ كُلُّ واحدةٍ منهما ملاقيةً للباء، فَتَعْرِفُ من هذا الباء مع الباء، والميم مع الباء كقوله عز وجل: ﴿الغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ﴾<sup>(٦)</sup>، وقوله: ﴿وَلَا تُكْذِبْ بِبَيِّنَاتٍ رَتْنَا﴾<sup>(٧)</sup>، ومثال الميم مع الباء كقوله: ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، وَنَحْوَهُنَّ، وقوله: (أو ميم)، أى: جاءتتا مع ميم أى تُلَاقِي كُلُّ واحدةٍ منهما ميماً، وَتَعْرِفُ من هذا الباء مع

(١) في النشر ٢٩٧/١ «وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالإشارة الإشمام، إذ تَعَسَّرَ الإشارة بالشفة، والباء والميم من حروف الشفة، والإشارة غير النطق بالحرف، فيتعدَّر فعلهما معاً في الإدغام».

(٢) النص عن ابن غلبون في كتابه التذكرة في القراءات الثمان ٩٢/١.

(٣) في (ط): «يكون».

(٤) في (س): «تبين».

(٥) في (ط): «الحركة».

(٦) سورة النساء، آية ٣٤.

(٧) سورة الأنعام، آية ٢٧.

(٨) سورة البقرة، آية ١١٣ وآيات أخرى.

(٩) سورة النساء، آية ٢٥.

الميم، والميم مع الميم كقوله: ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ﴾<sup>(١)</sup>، ونحوهما.

وسبب امتناع ذلك فى الباء مع الباء والميم، وفى الميم مع الباء والميم؛ من أجل انطباق الشفتين فيهن، وقد اختار قوم من أهل الأداء فى هذا الباب كأبى عمرو ألا يرام المدغم المكسور إذا كان قبله ياء وكسرة، كقوله: ﴿الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿فِيهِ هُدًى﴾<sup>(٣)</sup>، ولا المدغم المضموم إذا كان قبله واو وضمة، كقوله: ﴿يَقُولُ لَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، إرادة التخفيف.

قالوا: وذلك أنه<sup>(٥)</sup> إنما يدغم ليخفف، فلو أشار إلى حركة هذين الجنسيتين لكان قد والى بين كسرتين وياء، وبين ضمتين وواو، وذلك ثقيل.

قلت: وهذا حسن جيد لو عَضَّه النقل، وقوله: (كن متأملاً) يعنى: ما ذكره لأن فيه أدنى غموض يقال: تأملت الشيء: أى نظرت إليه مستبيناً له، وهو منصوب على خبر كان، والله تعالى أعلم<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

١٥٦. وَإِذَا غَامَ حَرْفٌ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالْإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصَلًا

اعلم وفقك الله: أنه إذا سكن ما قبل الحرف المدغم فى المثلين، أو المتقاربين فإن الساكن يكون على ضربين: أحدهما: أن يكون الحرف لا مد فيه ولا لين كقوله: ﴿ذَكَرَ رَحْمَتِ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿وَمِنْ خَزْيٍ يَوْمَئِذٍ﴾<sup>(٨)</sup>، وقوله: ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>(٩)</sup>، فإدغام هذا،

(١) سورة العنكبوت، آية ٢١ .

(٢) سورة النجم، آية ٥٩ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢ .

(٤) سورة البقرة، آية ١١٧ وآيات أخرى .

(٥) فى (ط): «لأنه» .

(٦) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

(٧) سورة مريم، آية ٢ .

(٨) سورة هود، آية ٦٦ .

(٩) سورة مريم، آية ٢٩ .

ونحوه لا يجوز عند أهل العربية . نصَّ عليه صاحبُ الكتاب ، وأبو علي ، وغيرهما ؛ قال أبو علي : لأنه لم يبلغ من قوة المنفصلين أن يحرك لهما الساكن ، كما كان ذلك في المتصلين نحو : استعدَّ ، لأنَّكَ في المنفصلين بالخيار بين الإدغام وتركه ، والمتصلان ليس فيهما إلا الإدغام ، وسبب ذلك أنك إذا أدغمت نحو ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾<sup>(١)</sup> ، لم يَنْجَلْ ، أى ترك الحرف الذى قبل المدغم على سكونه ، وإما أن تنقل حركة المدغم ، فتحركه بها ، كما فعلت فى نحو : استعدَّدَ حين قلت : استعدَّ فنقلت فتحة الدال إلى العين ، فلا يجوز تركه على سكونه ، لأنه لا يجتمع ساكنان إلا والأوَّلُ منهما حرف مَدِّ .

وإن نقلت الحركة قياساً على استعدَّ لم يجز لوجهين :

أحدهما : أن الإدغام كمَّا لم يلزم فى المنفصلين ، لم يجعل له من القوَّة أن تغير الكلمة ، فتنتقل الحركة ، وتحرك الساكن ، كما فُعِلَ فى المتصلين من حيث إن توالى المثلين لازم إذ لم يكن يأتى بدل المثل الثانى فى استعدَّ حرف غير مثل ، كما يأتى بدل الراء الثانى فى ﴿ذَكَرْ رَحْمَتِ﴾ حرف آخر .

والثانى : أن أكثر الحركات فى أواخر الكلم يكون للإعراب ، فنقلها إلى حشو الكلمة ضرب من إدخال الإعراب فى وسط الكلمة ، وذلك لا يصدر عن ذى لُبِّ وفَهْمٍ فى حالِ السَّعة والاختيار ، فلهذا عبَّرَ الْمُحَقِّقُونَ عن نحو ذلك بالإخفاء دون الإدغام ، وعليه نَبَّه بقوله (عَسِيْرًا) أى يَعَسُرُ النطقُ به ، وتَعَسَّرُ الدلالة على صحته ، وعليه نصَّ صاحبُ الكتاب رحمه الله قال : «وإذا كان قبل الحرف المتحرك الذى بعده حرف مثله حرف ساكن لم يجز أن تُسَكِّنَ ، ولكنَّكَ إن شِئْتَ أَخْفَيْتَ ، وكان بِرِئْتِهِ متحرِّكًا من قِبَلِ أَنَّ التضعيف لا يلزم فى المنفصل ، وذلك قولك : ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا يُدْغَمُ هذا ، فلو أنهم كانوا يحركون لحذفوا الألف ؛ لأنهم قد استغنوا عنها ، كما قالوا : قَتَلُوا وَخِطَفَ . انتهى كلامه<sup>(٢)</sup> . والعسرُ نقيضُ اليسرِ ، و

(١) سورة مريم ، آية ٢ .

(٢) عبارة : «انتهى كلامه» : ليست فى (ط) .

(بالإخفاء طَبَّقَ مَفْصَلًا): الإخفاء مصدر أخفيتُ الشيء إذا سترته ، وكتمته ، ويقال : طَبَّقَ السيفُ إذا أصاب المَفْصِلَ فأبانَ العُضدَ ، ومنه قولهم للرجل إذا أصابَ الحُجَّةَ : أنه يُطَبِّقُ المَفْصِلَ ، و(إدغام حرف) : مبتدأ و(عسير) : خبره ، ومفصلا نصب بطَّبَّقَ ، والمُنَوِيُّ في طَبَّقَ للحرف<sup>(١)</sup> أو للمعبر بهذه العبارة ، وإن لم يجز له ذكر لحصول العلم به<sup>(٢)</sup> ، و(بالإخفاء) متعلق بطَّبَّقَ ، والله أعلم .

\*\*\*

١٥٧- خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ ثُمَّ من بَعْدِ ظَلْمِهِ      وَفِي المَهْدِ ثُمَّ الخُلْدِ والعِلْمِ فَاشْمُلَا

/ وقد مَثَّلَ ما وقع قبله ساكن صحيح من المثلين ، والمتقاربين في هذا البيت فقال : i/٥٣ ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ﴾<sup>(٣)</sup> ، (ثم من بَعْدِ ظَلْمِهِ) يريد ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظَلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾<sup>(٤)</sup> ، و (في المهد) ، يعنى قوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَنْ كَانَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا﴾<sup>(٥)</sup> ، (ثم الخلد) ، يريد : ﴿دَارُ الخُلْدِ جَزَاءً﴾<sup>(٦)</sup> ، و(العِلْمِ) يعنى : ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ﴾<sup>(٧)</sup> ، (فاشملا) : أى : فاجمعاً يعنى : فاجمع الأمثال من قولك أمرٌ شاملٌ أى جامع ، وهو مؤكد بالنون الخفيفة كقوله : ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(٨)</sup> ، وشملمهم الأمر إذا عمهم ، وفيه لغتان : شَمَلَ يَشْمُلُ بفتح العين فى الماضى وضمها فى الغابِرِ ، وشَمَلَ يَشْمَلُ بكسر العين فى الماضى ، وفتحها فى الغابِرِ شمولاً فيهما ، والله تعالى أعلم<sup>(٩)</sup> .

\*\*\*

(١) فى (ط) : «والفاعل فى طبق الحرف» .

(٢) عبارة : «أو المعبر بهذه . . . لحصول العلم به» : ليست فى (ط) .

(٣) سورة الأعراف ، آية ١٩٩ .

(٤) سورة المائدة ، آية ٣٩ .

(٥) سورة مريم ، آية ٢٩ .

(٦) سورة فصلت ، آية ٢٨ .

(٧) سورة البقرة ، آية ١٢٠ .

(٨) سورة العلق ، آية ١٥ .

(٩) فى (ط) : «والله أعلم» .

## باب هاء الكناية

يريد بهاء الكناية هنا الهاء التي يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو: أَخَذْتُهُ، وَقَتَلْتُهُ، ونظائرهما، وهو مذهب الكوفيين: ذهبوا إلى أن المكنى والمضمَر بمعنى واحد<sup>(١)</sup>، وأما البصريون: فذهبوا إلى أنهما مختلفان في المعنى، والمكنى<sup>(٢)</sup> عبارة عن الأسماء الظاهرة التي أُقيمت مقام غيرها من الظواهر لضرب من الاستحسان، والإعجاز كقوله سبحانه: ﴿يَأْكُلَانَ الطَّعَامَ﴾<sup>(٣)</sup> فهذا<sup>(٤)</sup> كناية عن قضاء الحاجة، للاستحسان، فالكناية على مذهبهم أن يتكلم المتكلم بشيء، وهو يريد غيره. يقال: كَنَيْتُ بِكَذَا عن كذا، وَكَنَوْتُ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

وَإِنِّي لَأَكْنُو عَنْ قَدُورٍ بغيرها      وَأُعْرِبُ أحيانًا بها فَأَصَارِحُ<sup>(٥)</sup>

وأما المضمَر فهو كُلُّ اسمٍ تَقَدَّمَهُ مُظَهَّرٌ، أو ما يقوم مقامه، والغرض بذلك رَفْعُ اللبس، وإرادة الاختصار، والاستغناء بتقدم ذكره عن إعادته. ألا ترى أنك إذا قلت: عمرو غلامه خارجٌ، أَخَصَرَ من قولك عمرو غلام عمرو خارج، وَأَنْقَى للبس إلا أن يكون الموطن مَوْطِنَ تَفْخِيمٍ، وتعظيم، كقوله<sup>(٦)</sup>: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك، والاسم هو الهاء وحدها، وما بعدها مما وُصِلَتْ به من واو أو ياء، فهي مزيدة، قال صاحب الكتاب - رحمه الله - بعد قوله ضربوه زيدٌ وعليه مال ولديهو

(١) كلمة «واحد»: ليست في (ط).

(٢) في (ط): «وأما المكنى».

(٣) سورة المائدة، آية ٧٥.

(٤) في (ط) «هذا».

(٥) البيت صدره في اللسان (كنى)، قال أبو عبيد: «يقال كَنَيْتُ وَكَنَوْتَهُ لَغْتَانِ، وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ الْكَلَابِيَّ:

\* وَإِنِّي لَأَكْنُو عَنْ قَدُورٍ بغيرها \*

وقدور: اسم امرأة.

(٦) في (ط): «كقوله تعالى».

(٧) سورة القارعة، الآيتان ١ و٢.

رجل: جاءت الهاء مع ما بعدها هَاهُنَا في المذكر، كما جاءت بعدها الألف في المؤنث، وذلك قولك: ضَرَبَهَا زَيْدٌ، وعليها مال، يعنى: زِيدت الواو على الهاء في المذكر، كما زِيدت الألف على الهاء في المؤنث ليستويا في الزيادة، وَأَصْلُهَا الضَّمُّ؛ لأنها حَرْفٌ خَفِيٌّ ضَعِيفٌ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ قُوَّهَ بِأَقْوَى الحركات، وَهِيَ الضَّمُّ ثُمَّ زِيدت في تقويتها بإضافة حرف من جنس تلك الحركة إليها، وهو الواو فقالوا: بِهِو دَاءٌ، وعليه مال، وقد قرئت «فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضُ»<sup>(١)</sup> على الأصل. إلا<sup>(٢)</sup> أَنَّ الهاء لَمَّا كَانَتْ خَفِيَّةً ووقعت قبلها كسرةٌ، أو ياء جَذَبَتْ الهاء إلى الكسرة، وحين انكسرت صارت إلى الياء لأنه<sup>(٣)</sup> لا تثبتُ أو ساكنة وقبلها كسرة أو ياء، فاعلم ذلك<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

١٥٨. وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمِرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلَا

أجمع القراء على ترك صلة الهاء إذا وليها ساكن بعدها، سَكَنَ ما قبل الهاء أو تحرَّك نحو: ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿بِهِ أَنْظُرُ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، ونظائرهن، وهو قوله: (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمِرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ)

● **ووجه ذلك:** الفرار من اجتماع الساكنين، وكذلك أجمعوا على صِلَتِهَا إذا تحرَّك ما قبل الهاء على الشرط المذكور، وهو ألا يليها ساكنٌ بعدها نحو: لَهُو، و﴿وَعِنْدَهُ

(١) سورة القصص، آية ٨١.

في الدر المصون ٣٥٤/٥ قال السمين الحلبي: وقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ﴾ المشهور كسرها الكناية في (به) وبارده) لأجل كسر ما قبلها، وقرئ بضمها وهي الأصل، وهي لغة الحجاز.

(٢) في (ط): «لأن».

(٣) في (س): «لأنها».

(٤) في (ط): «فاعل ذلك، والله أعلم».

(٥) سورة الفتح، آية ١٠.

(٦) سورة الأنعام، آية ٤٦.

(٧) موضعان، الأول في سورة البقرة، آية ١٩٧، والثاني في سورة آل عمران آية ٢٩.

مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴿١﴾، و﴿وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ (٢)، و﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَبْصُرُهُ﴾ (٣)، ونظائرهن، وهو قوله: (وما قبله التحريك للكل وُصلاً).

• **وجه ذلك:** الإتيان بالتقوية على أصلها، إذ لا سبب يُوجِبُ حَذْفَ تلك التقوية، / وقوله (وما قبله التحريك) هاء موصولة مرفوعة بالابتداء، (وُوصلاً) الخبر، واللام في قوله: (لِلْكُلِّ) متعلقة بـوُصلاً أى لجميع القراء، وفي هذه الهاء (٤) لغاتٌ أخر لم يقرأ بها أحدٌ من المذكورين فى هذه القصيدة، فيما عَلِمْتُهُ فلذلك ضربتُ عنها، والله تعالى أعلم بالصواب (٥).

\*\*\*

١٥٩. وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مَهَانًا مَعَهُ حَفْصُ أَخُو وَلَا

يعنى: (وما قبله التسكين) من الهاءات التى هى علامات الإضمّار ساكن موصول لابن كثيرهم دل عليه قوله: (وُوصلاً) ولا خلاف فى قوله تعالى: ﴿مَا تَقَّهَ كَثِيرًا﴾ (٦)، و﴿وَجَهْ أَيْكُنْ﴾ (٧)؛ لأن الهاء، فيهما لام الكلمة وليس مما نحن فيه، ومنهما احترز بقوله: (هاء مضمّر) (٨).

وبعد: فَإِنَّ السَّاكِنَ يَكُونُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: يَاءٌ، أَوْ غَيْرِ يَاءٍ، فَإِنْ كَانَ يَاءً فَوَصَلَ ابْنَ كَثِيرِ الْهَاءِ بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ نَحْوُ (٩): «فِيهِى، وَإِلَيْهِى، وَلِدَيْهِى، وَنُوحِيهِى، وَأَبُوَيْهِى» (١٠) ونظائرهن حيث كانت فى جميع القرآن، ووافقهُ حَفْصُ عَنْ عَاصِمِ

(١) سورة الأنعام، آية ٥٩ .

(٢) سورة البقرة، آية ٢٦ .

(٣) سورة الحديد، آية ٢٥ .

(٤) كلمة «الهاء»: ليست فى (ط).

(٥) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب»: ليست فى (ط).

(٦) سورة هود، آية ٩١ .

(٧) سورة يوسف، آية ٩ .

(٨) عبارة (ومنهما احترز بقوله هاء مضمّر): ليست فى (ط).

(٩) كلمة «نحو»: ليست فى (ط).

(١٠) انظر: غاية الاختصار ١/ ٣٧٩ .

فى موضع واحد فى سورة الفرقان، وهو قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَخْلِدُ فِيهِ مَهَانًا﴾<sup>(١٨)</sup>، وهو قوله: (وفى مهاناً معه حفص أخو ولا)، وسبب ذلك الجمع بين اللغتين مع النقل، فإن كان الساكن الذى قبلها غير الياء وصلها بواو أى حرف كان نحو منهو، وعنهو، و﴿وَجَبَّاهُ وَهَدَاهُ إِلَى﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿شَرَّوهُ وَبَثَمَنٍ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿يَلْتَقِطُهُو بَعْضٌ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿زَادَتْهُو هَذِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿يَأْخُذُهُو عَدُوٌّ لِي﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿وَأَشْرِكُهُو فِي أَمْرِي﴾<sup>(٩)</sup>، ونظائرها، وقرأ الباقون باختلاس حركة الهاء فى الضربين فى الوصل، ولا خلاف فى الوقف أن الهاء ساكنة إلا عند من يرى الرُّومَ، والكلام يأتى عليه فى باب الوقف على أواخر الكلم إن شاء الله تعالى.

• **ووجه من وصلها**<sup>(١٠)</sup>: أنه أتى بالهاء مع ما هو تقوية لها غير ناظرٍ إلى خفائها؛ لأنها وإن كانت خَفِيَّةً، فإن ذلك لا يخرجها عن أن تكون حازجةً ألا ترى أنها فى حُكْمٍ جَرَى الإعراب عليها، ووزن الشعر كغيرها من الحروف التى لا خفاء فيها، وقال صاحبُ الكتابِ رحمه الله: «والإتمام عَرَبِيٌّ»<sup>(١١)</sup>.

• **ووجه من لم يصلها**<sup>(١٢)</sup>: أنه كره اجتماع ساكنين؛ لأجل أنَّ الهاء ليس بحاجزٍ حصين، فلو قال: فىهى وأباهو صار كأنه جمع بين الساكنين، لأنَّ الهاء إذا كان فى حكم الساقطِ كان قد وَاَلَى بينهما، والدليلُ على أنَّ الهاء ليس بحاجزٍ حصينٍ، وأنه

(١) سورة الفرقان، آية ٦٩ .

(٢) سورة النحل، آية ١٢١ .

(٣) سورة النساء، آية ٦٦ .

(٤) سورة يوسف، آية ٢٠ .

(٥) سورة البقرة، آية ٢٤٩ .

(٦) سورة يوسف، آية ١٠ .

(٧) سورة التوبة، آية ١٢٤ .

(٨) سورة طه، آية ٣٩ .

(٩) سورة طه، آية ٣٢ .

(١٠) انظر: الكشف ٤٢/١ والتيسير ٢٩ والحجة لأبى على الفارسى ١٣٢/١ .

(١١) انظر: الحجة لأبى على ١٥٦/١ .

(١٢) انظر: الكشف ٤٢/١ - ٤٣ والحجة ٩٦/١ .

فى حكم الساقط تجوزهم الإمالة فى نحو: يريد أن يضربها، وأن ينزعها، وفتحهم الدال فى نحو ردها ليس إلا؛ لأن الحرف إذا ولى الألف لم يكن فيه إلا الفتح، وقد فرّق صاحب الكتاب - رحمه الله - بين الهاء إذا كان قبله حرف لين، وبين ما لم يكن قبله حرف لين نحو: فيه، وأبوه، وعصاه، قال: لأن الهاء من مخرج الألف، والألف تشبه الياء، والواو تشبهها فى المد، وهى أختها، فإذا اجتمعت حروف متشابهة حذفوا وهو أحسن وأكثر، والإثبات فيما ليس قبله حرف لين نحو: منهو أخذت، وعنهو تجاوزت، لعدم اجتماع الحروف المتجانسة.

وقوله (وما قبله التسكين): (ما): موصولة فى موضع رفع بالابتداء وخبره محذوف، أى موصول، دلّ عليه قوله (وصلا).

واللام فى (لابن كثيرهم) متعلقة بالخبر، وابن كثير مضاف إلى ضمير القراء، لأنه منهم، وحفص: مرفوع بالابتداء، ومعه: الخبر، أو بالظرف على قول من يرى ذلك، و(أخو ولا): خبر بعد خبر، أو صفة، والولا: بالكسر المتابعة يقال: وآلى بينهما ولاء، أى تابع، ومنه: توالى عليه شهران، أى: تتابع؛ لأنه وافق ابن كثير فى مذهبه، مع نقله / ذلك عن أئمة، والموافقة كالتابعة. وإنما قصره لإقامة الوزن، وكذلك الهاء فى قوله (ولم يصلواها مضمراً)، والله تعالى أعلم بالصواب.

1/54

\*\*\*

١٦٠. وَسَكَنَ يُؤَدُّهُ مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِهِ

وَنُؤْتِهِ مِنْهَا (ف) اَعْتَبِرْ (ص) اَقِيَا (ح) اَلَا

قرأ حمزة، وأبو بكر، عن عاصم، وأبو عمرو فى آل عمران ﴿يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup>، وفى النساء ﴿نُؤْلِهِ مَا تَوَلَّى وَنُضْلِهِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(٢)</sup>، وفى آل عمران أيضاً ﴿نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾<sup>(٣)</sup> فى

(١) سورة آل عمران، آية ٧٥ .

(٢) سورة النساء، آية ١١٥ .

(٣) سورة آل عمران، آية ١٤٥ .

الموضعين، وفي عسق أيضاً ﴿تَوْتِهِ مِنْهَا﴾<sup>(١)</sup> بإسكان الهاء فى السبعة فى الوصل،  
مدلولهم الفاء من (فاعتبر)، والصاد من (صافيا)، والحاء من (حلا).

\*\*\*

١٦١. وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَنْصٍ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقَهُ

(ح) حى (ص) ففوة (ق) ومم بخلفٍ وأنهلًا

يعنى عن المذكورين فى البيت الذى قبل هذا، وهم حمزة، وأبو بكر، وأبو  
عمرو، (وعن حفص فألقه) يعنى: أن حفصاً وافقهم على إسكان الهاء فى ﴿فَأَلْقَهُ﴾<sup>(٢)</sup> -  
وقرأ أبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وخلاَّد عن حمزة بخلاف عنه فى سورة النور  
﴿وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقَهُ﴾<sup>(٣)</sup> بإسكان الهاء، لأن الكلام فيه مدلولهم الحاء من (حى)،  
والصاد من (صفوة)، والقاف من (قوم)، والله تعالى أعلم.

\*\*\*

١٦٢. وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ

وَيَأْتِيهِ لَدَى طه بِالْإِسْكَانِ (ي) جُتْلًا

وقرأ حفصٌ ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة<sup>(٤)</sup>، وهو قوله:  
(وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ) يعنى: قصرَ الهاءَ حَفْصُهُمْ وقرأ السُّوسَى فى سورة طه  
﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُمًّا﴾<sup>(٥)</sup> بإسكان الهاء وهو قوله (ويأته لدى طه بالإسكان يجتلا) مدلوله الياء  
من (يُجتلا) والله أعلم.

\*\*\*

(١) سورة الشورى، آية ٢٠.

(٢) سورة النمل، آية ٢٨.

(٣) سورة النور، آية ٥٢.

(٤) عن التيسير ١٢٤.

(٥) سورة طه، آية ٧٥.

١٦٣. وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (ب) أَنْ (ل) سَانَهُ

بِخُلْفٍ وَفِي طِهِ بَوَجْهَيْنِ (بُ) جَلًّا

يعنى من لدن قوله: وسكن يُرَدُّه إلى هنا، جملة ذلك عشرة أحرف قصر الهاء من غير صلة، (بأن لسانه) يعنى: قالون، وهشامًا بخلاف عنه.

مدلولهما: الباء من (بأن)، واللام من (لسانه)، وروى قالون عن نافع فى غير رواية هبة الله عنه ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾<sup>(١)</sup> بكسر الهاء من غير صلة بياء هبة الله عن الخُلُوَانِي عنه بالوجهين أحدهما: ما ذكرته آنفًا، والثانى كسر الهاء مع صلتها بياء.

هكذا أخبرنى شيخنا أبو الجود رحمه الله بالإسناد عن صاحب الروضة، وبهما قرأت عليه له، وعليهما نبه بقوله: (وفى طه بوجهين بجلًا).

مدلوله: الباء من (بجلًا). وقرأ الباقون، وهم ورش عن نافع، وابن كثير، وهشام بخلاف عنه، وابن ذكوان، وحفص، والكسائى بكسر الهاء مع صلتها بياء فى السبعة المذكورة فى البيت الأول، وكذا فعلوا فى الحرفين المذكورين فى البيت الثانى ما عدا حفصًا، فإنه خالف أصله فيهما، وقد بينتُ مذهبهُ فيهما، وقد وافق المذكورين خلف، وخلاَّد على أحد الوجهين فى الحرف التاسع وهو: ويَتَّقُه فكسرا فيه الهاء ووصلها بياء كالجماعة المذكورين، وأما العاشر، وهو ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا﴾ فكُلُّهم كسر الهاء فيه، ووصلوها بياء ما عدا السُّوسِي، وقالوا بخلاف عنه، وهشامًا على أحد الوجهين، وقد بينتُ مذهبهم، ولا خلاف بينهم فى الواقف أن الهاء ساكنةٌ.

• وجه من أسكن: أنه لغة مسموعة من العرب حكاها قطرب، ووجه هذه اللغة أن هاء الكناية تُشبه ياء المتكلم وميم الجمع من حيث كانت كلُّ واحدةٍ منهن ضميرًا فأسكنوها تشبيهاً بهما بعد حذف صلتها.

قال الأَخْفَش: «وهذا فى لغة أزدِ السراة كثيرٌ، يعنى: إسكان هاء الضمير فى

(١) سورة طه، آية ٧٥.

الوصل نحو: ضربته / ضرباً»، وقيل: إن هذه الأفعال لما حذفت فيها الياء التي هي ٥٤/ب قبل الهاء للجزم، وصارت الهاء في موضع لام الفعل، وحلّت محلّها، أُسْكِنَتْ كما تسكن لام الفعل للجزم، وتعضد هذا الوجه قراءة من قرأ «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ»<sup>(١)</sup> بإسكان الراء لما ذكرت، وقول من قال لم يقرأ فلان القرآن، وأيضاً فقد حكى صاحب الكتاب رحمه الله: هذه أمة الله بالإسكان في الوصل، والوقف.

قال أبو علي: «وهذه الهاء التي في هذه قد أجروها مجرى هاء الضمير، فكما استجازوا الحذف في هذه، وكذلك يجوز الحذف من هذه الهاء التي للضمير» انتهى كلامه.

ووجه هذه اللغة أنهم جعلوا العوضَ كالمعوضِ عنه في السكون، ويحتمل أن يكون من أسكن الهاء من «نؤته»، ونحوه أنه أجرى الوصلَ مجرى الوقف، كما فعل ذلك قبيل في ﴿لَقَدْ كَانَ لِسِا فِي مَسْكِنِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

● **ووجه من أسكن القاف من ويتقه:** لما حذفت الياء فيه للجزم توهم أنها لام الفعل، فأسكنها للجزم غير معتد بالهاء لأنه مفعول، والمفعول في حكم المنفصل تقديراً، وإن اتصل لفظاً بدلالة تحريك لام الفعل في نحو: ضربنا زيداً ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾<sup>(٣)</sup>.

ومنه قول الشاعر:

\* وَمَنْ يَتَّقْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ<sup>(٤)</sup> \*

فأسكنها كما ترى حيث حصلت في مكانها، ولما أسكن القاف حذف الصلة

(١) سورة الفيل، آية ١، والقراءة في المحتسب ٣٧٣/٢ والبحر المحيط ٥١٢/٨ للسلمى، وغير منسوبة في إعراب القراءات الشواهد للعكبري ٧٤٥/٢.

(٢) سورة سبأ، آية ١٥.

(٣) سورة الإسراء، آية ٥٩.

(٤) صدر بيت بلا نسبة في الخصائص ٣٣٩/٢ والصاحبي ١٩ وشواهد الشافية ٢٢٨ واللسان (أوب) و(وقى)

والبيت:

ومن يتق فإن الله معه ورزق الله مؤتاب وغاد

لالتقاء الساكنين، وبقي الهاء على كسرهما، وإنما حذف الياء في هذا الموطن ولم يحذف في ﴿نُوْلَهُي﴾، ونحوه لأنّ الذي حذَفَ الياء من أجله هنا موجودٌ ملفوظٌ به، وفي نُوْلَهُي، وشبهه معدومٌ لفظاً ورَسْمًا، فَفَرَّقَ بينهما لذلك، فاعرفه، فإنه موضع، وقال أبو علي: وَجْهُهُ أَنْ تَقَّهَ مِنْ يَتَّقَهُ مِثْلَ كَتَّفَ، فكما يُسْكِنُ نحو: كتف. كذلك أَسْكَنَ القافَ مِنْ تَقَّهَ، وعلى هذا قول الشاعر:

أَلَا رَبُّ مَوْلُودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ      وذي وَكْدٍ لَمْ يَلِدْهُ أَبْوَانٌ<sup>(١)</sup>

ومثله:

\* فبات مُنْتَصِبًا وما تُكْرَدَسَا<sup>(٢)</sup> \*

فلما أسكن ما قبل الهاء لهذا التشبيه حرك الهاء بالكسر كما حرك الدال بالفتح في لم يَلِدْهُ» انتهى كلامه.

وقد روى عن الشاطبي - صاحب القصيدة - أنه أنكر على أبي علي قوله: حرك الهاء بالكسر، وقال: غلط فيه من قبل علمه بالقراءة لأن أصل حفص أن يكسر هذه الهاء، ويصلها بياء، فإن سكن ما قبل الهاء لم يصلها بياء، فلما أسكن القاف للتخفيف هاهنا وقع قبلها ساكن فجرى على أصله في حذف الصلة، وبقيت الهاء على الكسر الذي كان فيها، ولا يصح قول أبي علي: إنه كسر لالتقاء الساكنين لأنّ حفصاً لم يُسْكِنِ الهاء في قراءته قط.

قلت: والذي قاله الشاطبي ليس بسديد لأنه يحتمل أن حفصاً خالف أصله في هذا الموطن فسكن الهاء فيه، كما فعل في النمل في قوله عز وجل: ﴿فَأَلْقَاهُ فِيهِمُ﴾<sup>(٣)</sup>،

(١) نسب في الكتاب ١/ ٣٤١ إلى رجل من أزد السراة، وهو في الخصائص ٢/ ٣٣٣ والمقرب ١/ ١٩٩ وشرح المفصل لابن عبيش ٩/ ١٢٦ والمغنى ١٤٤ والأشموني ٢٦٨ وشواهد المغنى ٣٩٨ والخزانة ٢/ ٣٨١ وورصف المياني ٢٦٦ بلا نسبة.

أراد: لم يَلِدْهُ، فأسكن اللام استقلالاً للكسرة، وكانت الدال ساكنة فحركها لالتقاء الساكنين. وأراد بالمولود الذي ليس له أب عيسى عليه السلام، وبذي الولد الذي لم يلد له أبوان: آدم عليه السلام. (٢) نسب للعجاج في الخصائص ٢/ ٣٣٨. وقال ابن جني: حكى صاحب الكتاب: أراك مُنْتَفِحًا. (٣) سورة النمل، آية ٢٨.

فأسكن الهاء فيه، كما ترى، والذي يدلُّ أيضاً على صحة ما ذهبْتُ إليه إمالته ﴿مَجْرِبَهَا﴾<sup>(١)</sup>، وصلته الهاء بياءٍ في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾<sup>(٢)</sup>، ولم يكن ذلك من مذهبه، وإذا كان كذلك، فما كان ينبغي للشاطبي أن يُقدِّم على الطَّعن على مثل أبي عليٍّ، وهو هو من غير تَفَكُّرٍ، وتَدَبُّرٍ، ورحم الله امرأً عرفَ قدرَهُ، وَقَدَرَ مَنْ قَبْلَهُ من أجمع الأفاضلِ على فَضْلِهِ، وأصل لم يَلِدْه لم يَلِدْهُ فصار يَلِدُ كَكَتَفُ، فأسكن اللام تخفيفاً، فلما أسكن اللام حرَّك الدَّال بالفتح لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى من وجهين: أحدهما أنَّ الفتحَةَ أَخْفُ، والثاني: أنَّ الياءَ مفتوحةٌ وليس بينه، وبين الدالِ إلاَّ لامٌ ساكنةٌ، فَأَتَبَعَ الفتحَةَ الفتحَةَ كما فَعَلَ في ردِّ ونحوه.

• **وجه من قرأ بكسر الهاء من غير صلة:** أنه أبقى الهاء على حركتها الأولى قبل سُقُوط الياء التي قبلها للجزم، ولأن هاء الكناية إذا سَكَنَ ما قبلها حذف الجميع الصلة ما عدا ابن كثير، نحو: فيه خير، وعليه مال، فلما حذف الصلة بقيت الهاء مكسورة على ما كانت عليه قبل حذف لام الفعل.

• **وجه من أبقى الصلة:** أنه أتى بها على الأصل لأنه لَمَّا حذفت الياء للجزم

صادف الهاء حرفٌ متحرِّكٌ. /

وحكم هاء الإضمار إذا تحرَّك ما قبلها إبقاء صِلَتِهَا<sup>(٣)</sup> في الوصل ليس إلاَّ نحو: بهى ولهو، ومن غاير فأسكنَ في موضع دون موضع أو اختلس، فللجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته رحمة الله عليهم أجمعين.

وقوله: (فاعتبر صافياً حلاً) أي فاعتبر المذكور صافياً من الكدر، أي في حال صفائك وخلوصك له فيكون حلاً من الفاعل، ويجوز أن يكون حلاً من المفعول أي: فاعتبر المذكور في حال كونه صافياً من الكدر والطعن، ويحتمل أن يكون مفعولاً به على إقامة الصفة مقام الموصوف، وخلاً فعلٌ ماضٍ وحكمه حكمٌ صافياً

(١) سورة هود، آية ٤١ .

(٢) سورة الفرقان، آية ٦٩ .

(٣) في (ط): «أبقى» .

فيما ذكرتُ، وتَبَّه بقوله: (صافياً حلاً) على صحة القراءة وترك الالتفات إلى قول من طعن في ذلك من النحويين؛ لأنَّ بعضهم قد ضَعَّف الإسكانَ في نحو هذا، وقالوا: إنما يجوز هذا في النظم نحو:

\* . . . . . له أَرْقَانٌ (١) \*

دون النثر، والقراءة به ثابتة مَرَوِيَّةٌ عن رسول الله ﷺ وإذا كان كذلك فلا وَجْهَ لإنكارهم له مع علمهم بأنه مُسْتَعْمَلٌ في كلام القوم، وقوله: (وعندهم وعن حفص فألقه) عطف على ما قبله، أي وسكَّن عنهم، وعن حفص فألقه أو اقرأ، أو خُذ (٢) وما أشبه ذلك، فيكون على هذا (فألقه) في محل النصب، وثبت عنهم وعن حفص فألقه فيكون في محل الرفع، وفي الكلام على هذا حذف مضاف وهو الإسكان، وقوله: (ويتقه) (حمى صفوه قوم بخلف وأنها) وحمى صفوه: أي: منع صفوه هذا الحرف من الكدر، وحماه قومٌ يقال: حميتُ فلاناً حمايةً إذا دفعتَ عنه، ودببتَ عنه، وهذا شيء حمى على فعل أي محذور لا يُقَرَّبُ، والهاء في صفوه تعودُ إلى هذا الحرف وحده وهو ويتقه، ولا اضطرار أن نقول إنَّ الهاءَ تعودُ إلى الإسكان في كلِّ ما سبق؛ لأنهم إذا ذُبو عن هذا الحرف وحموه من الطعن، فقد ذُبو عن نظائره، لأنَّ الكلام فيه وفي نظائره واحدٌ، وأيضاً فلو أعدنا الهاءَ إلى الجميع لَبَقِيَ المبتدأ الذي هو (ويتقه) بلا عائد، ومن التعسف البارد أن نقول إنَّ هذا الحرفَ لما كان داخلياً في جملة الحروف، صارَ كأنَّ الضميرَ راجعٌ إليه، وصفو الشيء خالصه، و(قومٌ): رفع بحمى.

وقوله (بخلف) في محل النصب على الحال أي حمو صفوه مختلفين في تعليقه،

(١) قطعة من بيت، اختلف في نسبته إلى أبي مسلم بن أبي قيس وعمرو بن أبي عمارة وجواس بن حيان وبلا نسبة في الخصائص ١/١٢٨ والمقتضب ١/٣٩ و٢٦٧ والخزانة ٢/٤٠١ والحجة ١/١٥١ وعجزه في رصف المباني ١١٠ والبيت:

فَطَلْتُ لُدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُ  
وَنَضَوَايَ مِثْثَاقَانِ لَهْ أَرْقَانِ

ونضواي: صاحباي الهزيلان. ويروي: ومطواي، راجع: اللسان (مطا)

وقال ابن جنى في الخصائص ١/١٢٨ إنه أجرى الوصل مجرى الوقف.

(٢) في (س): «وخذ».

أى عَلَّوهُ بَعَلِّ شَتَّى ، وقد ذكَّرتُها وأَوْضَحْتُها .

وقوله : (وأَنهَلَا) : يقال : نَهَلَ فلانٌ يَنْهَلُ نَهْلاً بكسر العين فى الماضى وفتحها فى الغابِر نَهْلاً ، إذا رَوَى ، وَأَنهَلَهُ غَيْرُهُ ، إذا رَواه ، وَالنَهْلُ : المَوْرِد ، وهو عَيْنُ ماءٍ تَرَدُّهُ الإِبِلُ فى المِراعَى ، وَحَسَنَ ذِكْرُ أَنهَلَ هُنا حَيْثُ ذَكَرَ الصَّفْو ، وهو أَكثَرُ ما يَسْتَعْمَلُ فى الماء ، وَالْفاعِلُ فى وَأَنهَلَ يَعُودُ إِلى وَيتَقَه ، أى روى القومُ هذا الحرفَ لما فيه من الوَجُوه ، وَالْحُجَجُ المِخْتَلِفَةُ المَذْكُورَةُ ، أو الصَّفْو ، والتقديرُ وهو أَنهَلَ ، ولكَ أَنْ تَجْعَلَ المَنَوَى فىهِ للقومِ حَمَلاً على اللفظِ . على معنى روى القومُ أَصْحابَهُم بما فيه من الوَجُوه وَالْحُجَجُ .

وقوله : (حَفْصُهُم) مبتدأ ، وما قبله خبره ، فى الكلام حذف مضاف ، والتقدير : وقل بسكون القاف والقصر قراءة حفصهم ، ليكون المبتدأ هو الخبر ، وقوله : (يُجْتَلَى) أى يُكشَفُ ، وفيه تنبيه على الخلاف الذى فى هذا الحرفِ عن أبى عمرو ، فروى ابن غلبون ، والحافظ أبو عمرو ، والمهدوى ، وغيرهم الإسكان فيه عن السوسى ، وأما صاحب الروضة فقال : وقد اختلف عن أبى عمرو فى هذه المسألة ، فروى عنه إسكان الهاء ، وروى عنه كسرهما ، ووصلها بياء ، والذى قرأتُ به من جميع طُرُقِهِ ورواياته بكسر الهاء ووصلها بياء فى اللفظ .

وقوله : (بان لسانه) أى اتَّصَحَ ، وظهر لغته ، يعنى لغة القصر ، واللسانُ : اللغَةُ ، ومن قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ يَلْسَانُ قَوْمِهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، أى بِلُغَتِهِمْ .

وقوله : (بِجَلَا) أى : وَقَرَّ ، أو عَظِّمَ ، يعنى الوجهين ، فلم يطعن فيهما ، والتبجيلُ : التَّعْظِيمُ ، والله تعالى أعلم . /

\*\*\*

(١) سورة إبراهيم ، آية ٤ .

١٦٤- وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ (يُؤْمِنُهُ (ل) بُسُّ (ط) يَبِّ

بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ (فَا) ذِكْرُهُ (ذ) وَقَلَا

قرأ السوسى ﴿يَرْضَهُ لَكُمُ﴾<sup>(١)</sup> بإسكان الهاء، مدلوله الياء من (يُنْه) ، وكذا قرأ هشام، والدورىّ بالإسكان، مدلولهما اللام من (لُبْس) والطاء من (طَيِّب) بخلاف عنه وهو قوله: بخلفهما يعنى عن المذكورين وهما هشام والدورىّ عن أبى عمرو. وقرأ حمزة وعاصم وهشام على الوجه الثانى، ونافع ﴿يَرْضَهُ لَكُمُ﴾ بضم الهاء من غير صلةٍ بواو<sup>(٢)</sup> وهو قوله: (والقصر)، يعنى باختلاس الهاء (فاذكره نوقلاً).

\*\*\*

١٦٥- (ل) مَهْ (ا) الرُّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا

وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنُ (ل) لَيْسَهُلَا

(له الرحب) مدلولهم الفاء من (فاذكره)، والنون من (نوقلاً)، واللام من (له)، والألف من (الرحب)، وقرأ من بقى وهم ابن كثير والدورىّ على الوجه الثانى، وابن ذكوان والكسائى «يَرْضَهُو لَكُمْ» بضم الهاء مع صلتها بواوٍ فى اللفظ.

ولا خلاف بينهم فى الوقف أن الهاء ساكنة فيهما، والكلام فى «يرضه»، و«يره»<sup>(٣)</sup> كالكلام فى نظائرهما، غير أن الجماعة اختاروا الصلة فى سورة الزلزال لما لحقَّ الفعل من الحذف وهو العين واللام، أما العين فحذفت تخفيفاً بعد أن أُلْقِيَتْ حَرَكَتُهَا على الفاء، وأما اللام فحذفت للجزم، فلو حذفت الصلة أيضاً لكان إجحافاً بالكلمة لحذف ثلاثة أشياء منها.

وقوله: (يُنْه لُبْسُ طَيِّبٍ) يعنى يمن الإسكان، واليُمنُ: البركةُ وقد يُمنَ فلانٌ على قومه فهو ميمونٌ أى صار مباركاً عليهم، واللُّبْسُ بالضم: مصدر قولك: لُبِسْتُ

(١) سورة الزمر، آية ٧.

(٢) الإقناع ٥٠٢/١.

(٣) سورة الزلزلة، آية ٧، ٨ ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿.

الثوب ألبس، و(الطَّيِّبُ): خِلاَفُ الحَبِيثِ، أى لبس شىء طَيِّبٌ يَتَغَيَّرُ إِلَى صِحَّةِ الإسْكَانِ فِي «يَرِضُهُ»، وَفِي نِظَائِرِهِ، وَإِلَى اسْتِعْمَالِهِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَتَرَكَ الِاتِّفَاتِ إِلَى قَوْلِ مَنْ ضَعَّفَهُ.

وقوله: (وَالْقَصْرُ فَادَّكَّرُهُ): الْقَصْرُ مَبْتَدَأٌ وَ(فَادَّكَّرَهُ) خَبْرُهُ، وَنَصَبُهُ جَائِزٌ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ دَلَّ عَلَيْهِ هَذَا الظَّاهِرُ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَى نَحْوِ هَذَا فِي «أُمِّ الْقُرْآنِ» بِأَشْبَعٍ مِنْ هَذَا فَأَعْنَى ذِكْرَهُ عَنِ الإِعَادَةِ هُنَا. وَالتَّوَقُّلُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ، وَالتَّوَقُّلُ: الْبَحْرُ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْفَاعِلِ أَى: فَادَّكَّرِ الْقَصْرَ مُشَبَّهًا نَوْفَلًا لِدِكْرِهِ لَهُ وَجُوهًا مِنَ التَّعْلِيلِ.

وقوله: (لَهُ الرُّحْبُ)، يَعْنَى لِلْقَصْرِ وَ(الرُّحْبُ) بِالضَّمِّ: السَّعَةُ، تَقُولُ مِنْهُ: فَلَانُ رُحْبُ الصَّدْرِ، يُشِيرُ إِلَى ظَهْرِ وَجْهِ الْقَصْرِ، وَاتِّسَاعِهِ فِي الْعَرِيَّةِ، فَيَجِدُ الْمُتَّصِدِّي لِنُصْرَتِهِ رُحْبًا وَسَعَةً مَجَالٍ مِنَ الْقَوْلِ.

وقوله: (بِهَا) أَى بِالسُّورَةِ، دَلَّ عَلَيْهَا الزَّلْزَالُ وَحَرَفِيهِ بَدَلٌ مِنْ ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾<sup>(١)</sup>، وَ﴿شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (سَكَنَ لَيْسَهْلًا): أَى لَيْسَهُلُ الْفِظْ لِعَدَمِ اجْتِمَاعِ الْوَاوَيْنِ مَعَ الإسْكَانِ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

\*\*\*

١٦٦. وَعَلَى (نَفَّرَ) أَرْجِيئُهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا

وَفِي الْهَاءِ ضَمُّ (ل) فَ (د) عَوَاهُ (ح) رَمَلًا

قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ «أَرْجِيئُهُ» بِالْهَمْزِ سَاكِنًا، مَدْلُولُهُمْ (نَفَّرَ)، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ وَهُمْ: نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَحَمِزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ بِتَرْكِ الْهَمْزِ، وَضَمَّ الْهَاءَ مِنْهُ هِشَامٌ

(١) سورة الزلزلة، آية ٧.

(٢) سورة الزلزلة آية ٨.

وابن كثير وأبو عمرو<sup>(١)</sup>، وهو قوله: (وفي الهاء ضَمُّ لَفَّ دَعَوَاهِ حَرْمَلًا)، مدلولهم اللام من (لَفَّ)، والبدال من (دَعَوَاهُ)، والحاء من (حَرْمَلًا).

\*\*\*

١٦٧- وَأَسْكِنَ (نَ)صِيرًا (فَ)أَزَ وَأَكْسِرَ لَعَيْرَهُمُ

وَصَلَّهَا (ج)وَادًا (ذ)وَنَ (ر)يَبٍ (ل)تَوْصَلًا

وأسكنها عاصم وحمزة وهو قوله: (وَأَسْكِنَ نَصِيرًا) فَإِنَّ مَدْلُوهُمَا النون من نصيرًا، / والفاء من فاز، وكسرهما الباقون وهم: نافع وابن ذكوان والكسائي وهو قوله: (وَأَكْسِرَ لَعَيْرَهُمُ)، ووصل الهاء ورش وابن كثير والكسائي وهشام، وهو قوله: (وَصَلَّهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتَوْصَلًا)، مَدْلُوهُمُ الْجِيمُ مِنْ (جَوَادًا)، والذال من (دُونَ)، والراء من (ريب). واللام من (لتوصلًا).

١/٥٦

فأما ورش والكسائي فَيَصِلَانِهَا بِيَاءَ لِأَنَّهُمَا يَكْسِرَانِ الْهَاءَ، وَأَمَّا ابْنُ كَثِيرٍ وَهَشَامٌ فَيَصِلَانِهَا بِوَاوٍ لِأَنَّهُمَا يَضُمَانِهَا، وَاخْتَلَسَ حَرَكَتُهَا<sup>(٢)</sup> قَالُونَ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَأَبُو عَمْرٍو، فَأَمَّا قَالُونَ وَابْنُ ذَكْوَانَ فَبِالْكَسْرِ لِأَنَّهُمَا يَكْسِرَانِ الْهَاءَ وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَبِالضَّمِّ لِأَنَّهُ يَضُمُّ الْهَاءَ، فَذَكَرْتُ مَنْ هَمَزَ، وَمَنْ ضَمَّ الْهَاءَ، وَمَنْ أَسْكَنَهَا، وَمَنْ كَسَرَهَا، وَمَنْ وَصَلَهَا عَلَى مَا فِي النَّظْمِ.

فاين كثير وهشام على وجه نحو: «أَرْجَيْهُوَ وَأَخَاهُ»، وأبو عمرو على وجه نحو «أَرْجَيْتُهُ وَأَخَاهُ»، وابن ذكوان على وجه نحو: «أَرْجَيْتِهِ وَأَخَاهُ»، وعاصم وحمزة على وجه نحو: «أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ»، وورش والكسائي على وجه نحو: «أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ»

(١) في التذكرة في القراءات الثمان ٣٤٣/٢ «قرأ ابن كثير وهشام: (قالوا أرجته و) بالهمز وواو بعد الهاء في الوصل، وقرأ الكسائي والمفضل ورجال نافع - سوى قالون - بغير همز، ووصلوا الهاء بكسرة مختلصة، وقرأ ابن ذكوان بالهمز، ووصل الهاء بكسرة مختلصة، وقرأ عاصم وحمزة بإسكان الهاء من غير همز، وقرأ البصريان بالهمز ووصلوا بالهاء بضمه مختلصة. ولا خلاف بينهم في الوقف أنهم يقفون على الهاء فقط. ولا ينبغي أن يتعمد الوقف عليه لأحد من القراء، لأنه غير تام ولا كاف».

(٢) المراد باختلاس الحركة، هو الحركة التامة من غير إشباع يؤدي إلى تولد حرف مدّ

وقالون على وجه نحو: «أرجه وأخاه»، ففي هذه المسألة ستة أوجه كما ترى، هذا على وجه التقريب، وأمّا على وجه التحقيق من جهة المدّ ففيها أحد عشر وجهاً: وجه لابن كثير ووجه لهشام، ووجهان لأبى عمرو، ووجه لابن ذكوان، ووجه لعاصم ووجه لحمزة، ووجه لورش، ووجه للكسائي، ووجهان لقالون.

وكذلك اختلافهم في سورة الشعراء، ولا خلاف بينهم في الوقف أن الهاء ساكنة إلا من يرى الروم، ومن همز في الوصل همز في الوقف ومن ترك همزه في الوصل تركه في الوقف.

وبعد: فإن الهمز في هذا، وتركه لغتان فاشيتان حكاهما أبو زيد وغيره، يقال: أرجأت الأمر وأرجيته إرجاءً فيهما إذا أخرته، ومنه: «وآخرون مرجئون لأمر الله»<sup>(١)</sup> أي مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد، ورجل مرجئ كمرجع ومرجئ كمعط، وإسكان الهمز في هذا الفعل أو حذف الياء فيه علامة البناء عند الحذاق، فإذا فهم هذا.

● **فوجه من وصل الهاء بواو:** أنه أتى بالواو على أصله في هاء الكناية إذا سكن ما قبلها، ويكون الساكن غير الياء لا اعتداده بالهاء فاصلاً على ما ذكرت قبيل.

**ومن خالف أصله في ذلك وهو هشام**<sup>(٢)</sup> فقد جمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته.

● **وجه من حذف الواو وهو أبو عمرو**<sup>(٣)</sup>: أنه أتى به أيضاً على أصله ومذهبه وأصله أن يحذف التقوية إذا سكن ما قبل هاء الكناية، لكونه لم يعتد بالهاء حاجزاً لخفاؤها، ومن أسكن الهاء فعلى الأوجه المذكورة قبل في «يؤده» ونحوه.

● **وجه من كسر الهاء ووصلها بياء:** أن الياء كما سقطت للبناء، وصادف الهاء

(١) سورة التوبة آية ١٠٦.

قرأ نافع وحزمة والكسائي وحفص: «وآخرون مرجون» بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز، وهما لغتان،

يقال: «أرجأت الأمر إذا أخرته، وأرجيته أيضاً». حجة القراءات لابن زنجلة ٣٢٣.

(٢) قرأ هشام: «أرجهو» بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو. الإقناع ١/٥٠٠.

(٣) قرأ أبو عمرو بالهمز والضم من غير صلة.

حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ أَشْبَعَهَا كَمَا فَعَلَ فِي «نُؤَلِّهٌ» وَنَحْوَهُ بَعْدَ أَنْ أُبْدِلَ مِنْ ضَمَةِ الْهَاءِ كَسْرَةٌ لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا .

• وَأَمَّا قَالُونَ<sup>(١)</sup> : فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ أَيْضًا وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَ قِرَاءَتِهِ فِي نِظَائِرِهَا .

• وَوَجْهَ قِرَاءَةِ ابْنِ ذَكْوَانَ<sup>(٢)</sup> : أَنَّهُ لَمْ يَعْتَدَّ بِالْحَاجِزِ بَيْنِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ وَهُوَ حَاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ<sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ يَضْعُفُ بِسُكُونِهِ وَيَقْوَى بِحَرَكَتِهِ ، وَلِهَذَا سَمُّوا الْمُتَحَرِّكَ حَيًّا وَالسَّاكِنَ مَيْتًا ، وَالِدَلِيلُ عَلَى صِحَّةِ مَا ذَكَرْتُ قَوْلَهُمْ : «هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا»<sup>(٤)</sup> وَهُوَ مِنْ دَنَوْتُ وَقَالُوا : قَنِئَةٌ ، وَهُوَ مِنْ قَنَوْتُ<sup>(٥)</sup> ، وَقَالُوا : سُنْدٌ فَاتَّبَعُوا الضَّمَّ الضَّمُّ لَمَّا ذَكَرْتُ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَصَارَتِ الْهَاءُ كَأَنَّهَا وَلِيَتِ الْكَسْرَةَ فَقَلَبْتَهَا كَمَا قَلَبْتَهَا فِي غَازِيَةٍ ، وَالَّذِي سَوَّغَ ذَلِكَ فِي الْهَمْزِ مَعَ هَاءِ الْإِضْمَارِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْحُرُوفِ الصَّحِيحَةِ كَوْنُهُ قَابِلًا لِلتَّغْيِيرِ ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ ، ثُمَّ إِنَّ السَّاكِنَ هُنَا مُعْتَدٌّ بِهِ مِنْ وَجْهِ وَغَيْرِ مُعْتَدٌّ بِهِ مِنْ وَجْهِ :

أَمَّا وَجْهُ الْإِعْتِدَادِ بِهِ فَكَوْنُهُ حَذَفَ الصَّلَةَ ، وَمِنْ أَصْلِهِ حَذْفُ الصَّلَةِ إِذَا سَكَنَ مَا قَبْلَ هَاءِ الْكِنَايَةِ .

وَأَمَّا وَجْهُ تَرْكِ الْإِعْتِدَادِ بِهِ فَكَوْنُهُ كَسَرَ الْهَاءَ وَنَظِيرُهُ الْإِلَامُ فِي «لَا أَبَالِكَ» فَالْأَبُ مَنْصُوبٌ بِهَا ، وَالْإِلَامُ مُقْحَمَةٌ غَيْرُ مُعْتَدِّ بِهَا مِنْ جِهَةِ ثَبَاتِ الْأَلْفِ فِي الْأَبِ وَمِنْ جِهَةِ تَهْيِئَةِ الْإِسْمِ لِعَمَلِ (لَا) فِيهِ مُعْتَدِّ بِهَا ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ مَوْضِعٌ .

وقوله : (وَعَى نَقْرًا) : أَيْ حَفِظَ / نَقْرٌ مِنْ وَعَيْتُ الْحَدِيثَ أَعِيهِ وَعِيًّا ، إِذَا حَفِظْتَهُ ، وَمِنْهُ «أَذْنُ وَأَعِيَةٌ» . وَالنَّقْرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ ، وَنَصَبَ (سَاكِنًا) : عَلَى

٥٦/ب

(١) قرأ قالون بغير همز، مع اختلاس الكسرة . الإقناع ١/ ٥٠٠

(٢) قرأ ابن ذكوان بالهمز ويكسر الهاء ، ولا يصلها ياء .

(٣) انظر : الحجة لأبي على الفارسي ١/ ١٥٦ و ١٥٧ .

(٤) يُقَالُ هُوَ ابْنُ عَمِّي دُنْيَا بِالضَّمِّ ، وَدُنْيَةٌ وَدُنْيَا بِالْكَسْرِ وَتَوِينُ الْأَلْفِ وَمَنْعُهَا ، أَيْ : ابْنُ عَمِّي لِحَا ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ مِنَ الدُّنُو الْحِجَّةُ ١/ ١٥٦ .

(٥) الْقَنِئَةُ بِالْكَسْرِ : مَا اكْتَسَبَهُ الْمَرْءُ ، جَرَى أَبُو عَلِيٍّ عَلَى أَنَّهَا وَاوِيَةٌ مِنْ قَنَوْتُ الشَّيْءِ : كَسَبْتَهُ ، وَذَهَبَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهَا مِنْ قَنِئْتُ كَرَضِي يَرْضَى وَرَمَى يَرْمِي ، فَهِيَ يَائِيَةٌ .

الحال من الهمز.

وقوله (وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا)، أى: جمع وطوى تقول: لَفَفْتُ الشىءَ لَفًّا إِذَا جَمَعْتَهُ، ومعنى لف دَعَوَاهُ أى ما يُدْعَى فيه، والحرْمَلُ من الأدوية القلبية المفرحة، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم حتى قال أبو على فى الحُجَّة: «ضَمُّ الهاء مع الهمزة لا يجوزُ غَيْرُهُ»، و(ضُمُّ) ارتفع بالابتداء، وفى الها خبره أو بالظرف على قول أبى الحسن، و(لَفَّ) فِعْلٌ ماضٍ، و(دَعَوَاهُ): فاعل، والهاء عائدةٌ على الضَّمِّ، و(حَرْمَلًا): مفعول به، والجملة فى موضع الصفة لقوله: (ضم).

وقوله: (واذكر نصيرا فاز) النَّصِيرُ: النَّاصِرُ وجمعه أَنْصَارٌ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ، والفوزُ: النَّجاةُ والظفرُ يشير إلى قوة الإسكان فى هذا الحرف وفى نظائره، أى أَسْكِنُ ناصراً لها فائزاً بها؛ لأن من لا معرفة له بالقراءات وبجووها، ضَعَّفَ الإسكان فى هذا النحو وقد ذكرتُ، وهما منصوبان على الحال من الضمير فى: (فأسكن).

وقوله: (وصلها) يعنى الهاءَ صَلِّهَا بالياء أو بالواو على قَدْرِ مَذَاهِبِهِمْ، وقد أَوْضَحْتُ جَوَادًا: أى مُشَبِّهاً جَوَادًا وهو الفَرَسُ الظَّاهِرُ الجَوْدَةِ، يقال جَادَ الفرسُ يَجُودُ جَوْدَةً بالضم، فهو جَوَادٌ لِلذَّكْرِ والأُنثى من خيل جِيَادٍ وَأجِيَادٍ. شَبَّهَ الواصلَ بالفرسِ الجَوَادِ؛ لأنه يجرى كجره لظهور وجه قراءته، والجوادُ أيضاً الرَّجُلُ الكَرِيمُ الذى له جود، يقال جَادَ الرَّجُلُ بِماله يَجُودُ جَوْدًا فهو جَوَادٌ، وَقَوْمٌ جُودٌ، فيكون المعنى على هذا صَلِّهَا سَغِيًّا أى مُشَبِّهاً ذلك، كأنه نَدَبُهُ إلى مُواصلَةِ هذه القراءة لما لم يَرْتَبَ فيها ضَعِيفُ المَعْرِفَةِ الذى لم يصل إلى جميع القراءات، ووجوها، ولهذا قال: (دُونِ رَيْبٍ)، أى دون شكٍّ، (لِتُوصَلَ): أى ليصلك الناسُ بالودِّ مُعْتَقِدِينَ فيك الفضلَ والعلمَ، ولا يهجرُك أحدٌ منهم، ولا يَطْعَنُ فيك ضَعِيفُ المَعْرِفَةِ وإن كان من لم يَصِلْ لا يُبَالَى بهجرانه وطعنه، ، وَجَوَادًا نُصِبَ على الحال من الضمير المستتر فى (وصلها) واللام فى (لتوصلا): متعلِّقةٌ بوصولها.

والله تعالى أعلم بالصواب<sup>(١)</sup>.

(١) فى (ط): «والله أعلم».

## باب المد والقصر<sup>(١)</sup>

المدُّ يكون في ثلاثة حروف وهي: الألف، والواو التي قبلها ضَمَّةٌ، والياء التي قبلها كسرة، ويُسمَّينَ حروفَ المدِّ، لامتداد الصوت بهنَّ؛ ولأنَّ المدَّ<sup>(٢)</sup> لا يكون في شيء من الكلام إلاَّ فيهنَّ، ويُسمَّينَ أيضاً حُرُوفَ اللِّين: لأنَّهنَّ يخرجن من اللفظ في لِينٍ من غير كُفُفَةٍ على اللسان واللهوات بخلاف سائر الحروف، ولما فيهنَّ من اللين اتسعت مَخارجُهُنَّ قال عثمان بن جنى: «وأوسَعَهُنَّ وَأَلْيَنَهُنَّ الألف»، وقيل: سُمِّيت<sup>(٣)</sup> حروف اللين لِضَعْفِهَا، وكثرة انقلابها، وتَغْيِيرِهَا وَيَسُوعِ فِيهِنَّ المدُّ المُشْبِع والمتوسط والقصر، وإنما يَسُوعُ المدُّ المُشْبِعُ<sup>(٤)</sup> فيهنَّ عند مُلَاصَقَتِهِنَّ لهَمْزَةٌ بعدهن نحو: «يشاء»، و«يسوء»، و«يجيء» أو قَبْلَهُنَّ نحو: «أدام»، أو ساكن نحو «دابة» على ما ستراه بَعْدُ إن شاء الله، وإنما يُطْلَقُ المدُّ فيهنَّ إذا وجد سببه وإلاَّ فلا<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

١٦٨. إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَأُوْهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوِ عَنِّ ضَمَّرْتَنِي الهمزَ طَوَّلاً

فأما الألف فلا تكون حركة ما قبلها إلاَّ معها، فلهذا لم يقيدها وقال: (إذا أَلِفٌ)، وأما الواو والياء<sup>(٦)</sup> فقد يقع قبلهما غير حركتهما، فلهذا<sup>(٧)</sup> قيدها فقال: أَوْ يَأُوْهَا بَعْدَ

(١) في النشر ٣١٣/١ «المدُّ في هذا الباب هو عبارة عن زيادة خطِّ في حرف المدِّ على المدِّ الطبيعي، وهو الذي لا يقوم ذات حرف المدِّ دونه. والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المدِّ الطبيعي على حاله، وحروف المدِّ، وهي الحروف الجوفية «الألف» ولا تكون إلاَّ ساكنة، ولا يكون قبلها إلا مفتوح، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب.

(٢) في (ط): «المدُّ المُشْبِع»

(٣) في (ط): «وسُمِّيت»

(٤) الكشف ٤٥/١

(٥) عبارة «وإنما يطلق المد فيهن إذا وجد سببه وإلا فلا»: ليست في (ط).

(٦) في (ط): «الياء والواو».

(٧) في (ط): «ولهذا».

كسرة، أو الواو عن ضمٍّ، والألفُ هي الأصلُ في ذلك لأنها لا تتغيَّرُ عن حالها بخلاف أختيها، لأنهما تتحركان، وتتغيَّرُ / حركةً ما قبلها.

وقوله: (لِئِى الهمز)، أى: لقي كلُّ واحدٍ منهنَّ الهمزَ، (طُولُ): أى مُدٌّ، لأنَّ المدَّ إطالة الصوت بالحرف الممدود، والنكتهُ فى هذا<sup>(١)</sup> أن هذه الحروف حروفٌ خفيةٌ والهمزةُ حرفٌ قوَى جلدٌ بعيدُ المخرجِ، صعبٌ فى اللفظ؛ لأنها أدخل الحروف فى الحلق، وإخراجها يثقلُ، ولهذا قال صاحب الكتاب - رحمه الله -: «إنها كالتَهَوُّعِ»، فلما جاورت حروف المدِّ واللين الهمزة خيفَ عليهنَّ معها لضعفهنَّ أن يزددنَّ خفاءً، فلما كان كذلك قُصِدَ بالمدِّ المُشْبَعِ بيانُهنَّ لثلاثِ سقَطُنَ لِحَفَائِهِنَّ من اللفظ حين استعمال القارئ<sup>(٢)</sup> الحدرَ والإسراعَ، وكان بيانُهنَّ بالمدِّ أو كى دون التَّضْعِيفِ؛ لأنَّ المدَّ مُجَانِسٌ لهنَّ، لأنَّهنَّ لا يخرجنَّ من مَخْرَجِهِنَّ إلاَّ به فكان بيانُهنَّ به أولى، مع أن ذلك لا يتأتى فى الألف.

وقوله: (إذا أَلِفُ): ارتفعتُ أَلِفٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ دَلَّ عليه قوله: (لِئِى الهمز) وكذلك أختاها.

وقوله: (أو ياؤها) الهاء: عائدةٌ على الألف لما بينهما من القرب والتَّناسُبِ: ولك أن تعيدها على الحروف وإن لم يُجْرَ لها ذِكْرٌ إذ قد عُرِفَ أنَّها منها.

وقوله: (أو الواو عن ضمٍّ): أى بعد ضمٍّ، لأنَّ عَنَ للمجاوزة، ألا ترى أنَّك إذا قلت: رميتُ عن القوس، كان<sup>(٣)</sup> المعنى أنَّ السَّهْمَ قد جاوزها، وكذا أنت تجاوز عن الضم إلى الواو.

وقوله: (لِئِى الهمز) أُسْكِنَ الياءُ فيه لإقامة الوزن.

وقوله: (طُولُ): فيه ضمير يعود إلى حرف المد، وإذا منصوبٌ بِطُولٍ<sup>(٤)</sup>.

(١) الكشف ٤٦/١ .

(٢) فى (ط): «القارى» .

(٣) فى (ط): «كأن» .

(٤) بعدها فى (ط) عبارة «والله أعلم بالصواب» .

١٦٩. فَإِنْ يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ (ب) اِدْرُهُ (ط) الباء

بِخُلْفِهِمَا (ي) رَوِيكَ (د) زَا وَمُخْضَلًا

قوله: (فإن ينفصل) يعنى: حرف المد ينفصل عن<sup>(١)</sup> الهمز فيصير هو فى كلمة [والهمز فى كلمة]<sup>(٢)</sup> أخرى.

وَبَعْدُ: فَإِنَّ حَرْفَ الْمَدِّ وَالْهَمْزَ يَقَعَانِ عَلَى ضَرِيحَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ فِي كَلِمَتَيْنِ فَإِذَا كَانَا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمَا فِي تَمَكِينِ حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مَدًّا مُشَبَّعًا وَعَلَيْهِ نَبَّ بِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّالِفِ: (لَقِيَ الْهَمْزَ طَوِّلاً)، وَلَمْ يُفَصَّلْ<sup>(٣)</sup> وَهَمَّ يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ عَلَى قَدَرِ مَدَاهِبِهِمْ فِي الْمَنْفَصِلِ وَذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَوْلَئِكَ»، وَ«الْمَلَائِكَةُ»، وَ«شَاءَ»، وَ«جَاءَ»، وَ«سُوءَ»، وَ«الْمُسِيءُ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

● **ووجه ذلك:** أَنَّ حَرْفَ اللَّيْنِ لَمَّا جَاوَرَ الْهَمْزَ غَيْرَ مَفَارِقَ لَهُ وَصَلًّا وَوَقْفًا<sup>(٤)</sup> وَهُوَ حَرْفٌ خَفِيَ خَيْفَ عَلَيْهِ أَنْ يَزْدَادَ خِفَاءً<sup>(٥)</sup>، فَالْزِمَ الْمَدُّ لَذَلِكَ وَأَجْمَعُوا عَلَيْهِ. وَأَمَّا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ بَأَنْ يَكُونَ حَرْفُ الْمَدِّ فِي كَلِمَةٍ وَالْهَمْزُ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى نَحْوُ: «بِمَا أَنْزَلَ»، وَ«قَالُوا آمَنَّا»، وَ«فِي آذَانِهِمْ»، وَنَحْوَهُنَّ، فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي زِيَادَةِ تَمَكِينِ حَرْفِ الْمَدِّ وَقَصْرِهِ: فَقَرَأَ قَالُونَ وَالِدُورِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِخِلَافِ عِنْمَا، وَأَبُو شُعَيْبٍ وَابْنُ كَثِيرٍ بَتَرَكْ مَدًّا حَرْفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا فِيهِنَّ مِنَ الْمَدِّ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ. وَهُوَ قَوْلُهُ (وَإِنْ<sup>(٦)</sup> يَنْفَصِلُ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا): يَعْنِي عَنْ قَالُونَ وَالِدُورِيُّ، مَدْلُولُهُمَا الْبَاءُ مِنْ بَادِرِهِ، وَالطَّاءُ مِنْ طَالِبًا (يَرَوِيكَ دُرًّا): يَعْنِي السُّوسِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ، مَدْلُولُهُمَا

(١) فى (س): «من».

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٣) فى (ط): «إن لم ينفصل ولم يُفَصَّل».

(٤) كلمتا «وصلاً ووقفاً» ليستا فى (ط).

(٥) فى (ط): «اختفاء».

(٦) فى (ط): «فإن».

الياء من (يرويك) والبدال من (دُرّاً) وقرأ الباقون بالمدِّ المُشْبَعِ فيهنّ، قال ابن غلبون<sup>(١)</sup>: «غير أنّهم يتفاضلون في المدِّ فأشبعهم مدّاً ورشّ وحمزة ثمّ عاصم دون مدّهما قليلاً، ثم ابن عامر والكسائي دون مدّ عاصم، ثمّ قالون وأبو عمرو دون مدّ ابن عامر والكسائي قليلاً، ثم قال بعد ذلك: وإنّما هذا التقريب<sup>(٢)</sup> من غير تمطيطٍ ولا إسراف، كما روى عن حمزة أن رجلاً قرأ عليه فجعل يمدُّ فقال له حمزة: لا تفعلْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَا كَانَ فَوْقَ الْجُعُودَةِ فَهُوَ قَطَطٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْبَيَاضِ فَهُوَ بَرَصٌ، وَمَا كَانَ فَوْقَ الْقِرَاءَةِ فَلَيْسَ بِقِرَاءَةٍ»<sup>(٣)</sup>. انتهى كلامه.

وهكذا قرأتُ على شيخنا أبي الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة في هذا الضرب بأربع مدّاتٍ، وفي الضربِ الأوَّلِ بمدّتين: الطولى لحمزة وورش وعاصم، والوسّطى: لمن بقى، هذا إذا لم يكن في الكلمة إمالة ولا إشباع، / فاعرفه.

ب/٥٧

• **وجه<sup>(٤)</sup> من قصر:** أنه أراد أن يفرق بين ما يلزم فيه المدُّ المُشْبَعُ، ولا يزول، وبين ما هو بصدد الزوال في حال الانفصال، ألا ترى أن القارئ إذا وقف على (بما)<sup>(٥)</sup> انفصلت الألف من همزة «أُنزِلَ»<sup>(٦)</sup> فذهبت زيادة المدِّ لذلك، وكذلك أختاها إذا وقعت عليهما نحو «قالوا آمناً»<sup>(٧)</sup>، و«في آذاننا»<sup>(٨)</sup> وما أشبه ذلك.

• **وجه من مدّ وأشبع أو توسط:** أنه اعتبر حال الاتصال دون الانفصال لأن الوقف عارض وسوى بين المنفصل والمتصل لما ذكرت.

وقوله: (فالقصرُ بادرُه): فالقصر مبتدأ، وما بعده خبره، والفاء وما بعده جواب الشرط، والقصر نصب بفعل مُضْمَرٍ دلَّ عليه (بادره) وقد مَضَى الكلامُ على نحو هذا

(١) النص في كتاب التذكرة في القراءات الثمان ١٠٧/١.

(٢) عبارة التذكرة ١٠٧/١ «إنما هو على التقريب».

(٣) النص في النشر ١/٣٢٧ وغاية النهاية ١/٢٦٣ في ترجمة حمزة والتذكرة ١/١٠٧.

(٤) في (ط): «وجه».

(٥) سورة البقرة، آية ٤.

(٦) سورة البقرة، آية ٤ «وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ...».

(٧) في عدة مواضع، أولها في سورة البقرة، آية ١٤.

(٨) سورة فصلت، آية ٥.

فى أم القرآن بأشبع من هذا، و(طالباً) نصب على الحال من الضمير المستتر الذى فى (باده) والهاء فى (باده) عائدة على القصر، وإرادة الفرق بين ما هو من كلمتين، وبين ما هو من كلمة كأنه قال: فالقصر بادره طالباً له أى: لأجل اختلافهما، هذا معنى الباطن وأما معنى الظاهر فقد ذكرته.

وقوله: (يُرويك دُرّاً وَمُخْضِلاً): الفاعل فى يرويك القصر، ودرّاً حال<sup>(١)</sup>، أى داراً، يقال: درّ الصرع باللبن يدُرُّ ويدِرُّ درّاً ودروراً إذا نزل منه، والدَرُّ أيضاً: اللبنُ يقال فى الدَّمِ<sup>(٢)</sup>: لا درّ درّه<sup>(٣)</sup> أى لا كثر خيره، وناقه درور ودار أيضاً: أى كثيرة اللبن، و(مُخْضِلاً): حال أيضاً منه عطف على (درّاً)، يقال: أَخْضَلْتُ الشَّيْءَ إِخْضَالاً فَأَنَا مُخْضِلٌ وَذَاكَ مُخْضَلٌ إِذَا بَلَلْتَهُ أَى دَاراً وَبِالْأَى مُنْدِياً. فاعرفه.

والله تعالى<sup>(٤)</sup> أعلم.

\*\*\*

١٧٠. كَجِىءَ وَعَنْ سُوءٍ وَشَاءَ اتِّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِى أُمَّهَا أَمْرُهُ إِلَى

ثم مثل الضربين فى هذا البيت فقال: كجىء، يعنى ﴿وَجِئْتِ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾<sup>(٥)</sup> هذا مثال الياء، (وعن سوء) يعنى: ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾<sup>(٦)</sup> هذا مثال الواو، (وشاء) يعنى: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ﴾<sup>(٧)</sup> وهذا مثال الألف وما أشبه ذلك.

وقوله: (اتصاله) مبتدأ والكاف فى كجىء خبره أى: اتصاله مثل جىء وسوء وشاء والهاء فى اتصاله عائدة على حرف المدِّ، وفى الكلام حذفٌ أى: اتصاله بالهمز<sup>(٨)</sup>

(١) فى (ط): «حال منه».

(٢) فى (ط): «يقال فى المثل».

(٣) يضرب فى دعاء الخير والشر كقولهم: قاتله الله . المستقصى ٢/ ٢٦٢ .

(٤) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٥) سورة الفجر، آية ٢٣ .

(٦) سورة النساء، آية ١٤٩ .

(٧) سورة البقرة، آية ٧٠ .

(٨) فى (ط): «بالهمزة».

ويحتمل أن تعودَ على الهمز والأوَّلُ أُمَّتُنْ، ومَثَلٌ للياءِ في المنفصل بقوله: «فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ»، والألفُ بقوله: «أَلَا إِلَى اللَّهِ» وما أشبه ذلك فاستغنى بإلى عن ذكر أَلَا، (ومفصوله): مبتدأ والخبر<sup>(١)</sup> المستكن في الجار والمجرور، أى مفصوله مستقر<sup>(٢)</sup> أو موجودٌ في هذه المذكورات والهاء في مفصوله أيضاً عائدة على حرف المدِّ.  
والله أعلم.

\*\*\*

١٧١. وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُعَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يَرَوَى لُورِشٌ مُطَوَّلًا

وقوله: (وما بعدَ همزٍ ثابتٍ)<sup>(٣)</sup> يعنى: ما وقع من حُرُوفِ المدِّ واللينِ بعدَ همزٍ ثابتٍ، ويريدُ بِالْمُعَيَّرِ: المحقق<sup>(٤)</sup> الذى لم يغيِّرْ نحو ﴿ءَأْمَنَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿ءَأْمَنًا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَأَيَّ الزَّكَاةِ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿وَأَوْبَيْنَهُمَا﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿الْأَسْيَاتِ﴾<sup>(٩)</sup>، ونحوهنَّ وهذا مثال الألفِ.  
ونحو: و﴿وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿أَوْتُوا﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿لِيُؤَاطُوا﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(١٣)</sup> ونحوهنَّ، وهذا مثال الواوِ.  
ونحو: ﴿وَإِنِّيَأَاءَ الزَّكَاةِ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿خَلْسَيْنِ﴾<sup>(١٥)</sup>، وما أشبه ذلك من مثال الياءِ.

(١) فى (ط): «والخبر المستكن».

(٢) فى (ط): «أى».

(٣) كلمة «ثابت»: ليست فى (ط).

(٤) فى (ط): «وتريد بالثابت المحقق».

(٥) سورة البقرة، آية ٢٨٥ ﴿ءَأْمَنَ الرَّسُولُ...﴾.

(٦) أول مواضعها، آية ١٤ من سورة البقرة.

(٧) سورة البقرة، آية ١٧٧، وسورة التوبة، آية ١٨.

(٨) سورة المؤمنون، آية ٥٠.

(٩) سورة النساء، آية ١٨ وغيرها.

(١٠) سورة النحل، آية ٤٢.

(١١) أول مواضعها، آية ١٠١ من سورة البقرة.

(١٢) سورة التوبة، آية ١٣٧.

(١٣) سورة البقرة، آية ١٤.

(١٤) سورة الأنبياء، آية ٧٣ وغيرها.

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٦٥ وسورة الأعراف، آية ٧.

وقوله: (أَوْ مُعَيَّرٍ) يعنى: الْمُخَفَّفُ وهو على ضروب: تغييرٌ بالبدل نحو: ﴿هَتَوَلَّآءِ ۙ إِلَهَةً﴾<sup>(١)</sup>، وتغيير بالنقل نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿لِلْإِيمَانِ﴾، ونحوهن، وتغيير بالتسهيل نحو ﴿جَاءَ ءَالَ لُوطٍ﴾<sup>(٣)</sup> ليس إلا.

وقوله: (فقصر) يعنى: لجميع<sup>(٤)</sup> القراء، وورش داخل فى جملتهم.

وقوله: (وقد يروى لورش مطوَّلاً): أى مُشَبَّعًا، رُوِيَ عن ورشٍ أنه كان يُشَبِّعُ المدَّ فى حروف المدِّ المذكورة الواقعة بعد الهمزة مدًّا مُشَبَّعًا، وعليه الأكايرُ من أهل مصر، وبه يأخذ أهل المغرب، وبه يقومون فى محاربيهم وبه يدرسون فى المحافل والمساجن وغيرها، وبه قرأت على شيخنا أبى الجود رحمه الله بالقاهرة المحروسة.

/ والله أعلم.

١/٥٨

\*\*\*

١٧٢. وَوَسَطَهُ قَوْمٌ كَأَمَّنْ هُوَلَا      آلِهَةً آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا

وقد ذكر التَّوَسُّطُ الأَهْوَازَى وَغَيْرُهُ، فصار لورشٍ فى المذكورات ثلاثة مذاهب: القصرِ كسائر القراء، وهو مذهب ابن غلبون على ما سيأتى بعد إن شاء الله، والمدُّ المُشَبِّعُ وهو مذهب المصريين، وبه قرأت وبه آخذ، وما بينهما وهو التَّوَسُّطُ، وقد مثل المحقق بقوله (كأمن)<sup>(٥)</sup> و(أتى)<sup>(٦)</sup> والمُعَيَّرُ بالبدل بقوله: ﴿هَتَوَلَّآءِ ۙ إِلَهَةً﴾<sup>(٧)</sup>، والمُعَيَّرُ بالنقل بقوله: ﴿لِلْإِيمَانِ﴾، ولم يذكر المُعَيَّرُ بالتسهيل.

• وجه من قصر: أنه يحتج بزوال الخفاء لتقدم الهمز، وإنما يخاف من خفائه إذا

(١) سورة الأنبياء، آية ٩٩.

(٢) سورة سبأ، آية ٣٧.

(٣) سورة الحجر، آية ٦١.

(٤) فى (ط): «جميع».

(٥) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(٦) سورة البقرة، آية ١٧٧ وسورة التوبة، آية ١٨.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٩٩.

وقع الهمز بعده، وَوَجْهٌ مِنْ مَدٍّ وَأَشْبَعٌ<sup>(١)</sup> أنه يقول: لا بُدَّ من وجود الخفاء لملاصقة الهمز حرف اللين، ولا فرق [بين]<sup>(٢)</sup> أن يكون قبله أو بعده لأن حرف المدِّ إذا وقع بعد الهمز يخفى كما يخفى إذا وقع قبله، وَوَجْهٌ مِنْ تَوْسُطٍ أنه اختار أمراً بين أمرين ومنزلةً بين منزلتين فلم يُشْبِعْ لتقدم الهمز، ولم يقصُر لوجود الخفاء للمجاورة فاقصد<sup>(٣)</sup> لذلك.

● **وجه مده مع ذهاب لفظ الهمز بالتغيير:** أن التغييرَ عارضٌ وأصله التحقيق فعامل المعنى، وراجع الأصل فيه، ومدَّ على أصله.

وقوله: (وما بعد همز ثابت) ما: مبتدأ، وقوله: (فقصرٌ): خبره، وقوله: (مُطَوِّلاً) نصب على الحال من الضمير الذي في يروى. والله أعلم.

\*\*\*

## ١٧٣- سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٌ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا أَسْأَلًا

قوله: (سوى ياء إسرائيل): هذا استثناء من لم يقصُر لورش فقصره، وكذا إذا سكن ما قبل الهمز، ولم يكن حرفَ مَدٍّ وَلَيْنٍ، ولا حرفَ لَيْنٍ «كالقرآن، والظَّمَّان، وَمَسْئُولًا، وَمَذْءُومًا»<sup>(٤)</sup> ونحوهِنَّ، وهو قوله (أو بعد ساكنٍ صحيحٍ كقرآنٍ ومسئولًا أسألاً).

أَمَّا تَرْكُ الْإِشْبَاعِ فِي إِسْرَائِيلَ، فَوَجْهُهُ أَنَّهُ<sup>(٥)</sup> كَرِهَ اجْتِمَاعَ ثَلَاثِ مَدَّاتٍ، فَتَرَكَ الْإِشْبَاعَ فِيهِ لِذَلِكَ.

وَأَمَّا فِي نَحْوِ قُرْآنٍ فَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ قَبْلَ الْهَمْزِ مَا يُمْكِنُ أَنْ تُلْقَى حَرَكَتُهُ عَلَيْهِ

(١) الكشف ٤٦/١.

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٣) في (ط): «فاقصر».

(٤) أول الحروف في سورة البقرة، آية ١٨٥ وثانيها في سورة النور، آية ٣٩ وثالثها في سورة الإسراء، آية ٣٤، ورابعها في سورة الأعراف، آية ١٨.

(٥) كلمة (أنه): ليست في (ط).

توهم فيه النُّقْلَ فَاسْقَطَ الْمَدَّ لِأَجْلِهِ، وَعَامَلَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ فَإِنْ قُلْتَ: مَا بَالُهُ قَدْ مَدَّ بَعْدَ (١) الْمَنْقُولِ فِي نَحْوِ: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (٢)، و﴿الْآخِرَةَ﴾ (٣) قُلْتُ: لِأَنَّ النَّقْلَ فِي نَحْوِ مَنْ ءَامَنَ عَارِضٌ غَيْرٌ لِأَزْمِ (٤) بَدَلَالَةِ أَنَّهُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَبْتَدِئَ بِالْهَمْزِ، وَيَفْصِلُ مِمَّا قَبْلَهُ بِخِلَافِ الْقُرْآنِ وَشَبْهِهِ، وَمَنْ دَأَبَهُمْ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ تَرَكَ الْأَعْتِدَادَ بِالْحُرْكَاتِ الْعَارِضَةِ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: «رَمَتِ الْمَرْأَةُ»، و﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ (٥)، وَنَحْوَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُعْتَدُ بِذِهَابِ لَفْظِ الْهَمْزِ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ مَنْوِيٌّ، فَعَامَلَ الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، وَأَمَّا الْآخِرَةُ وَالْإِيمَانُ، وَنَحْوَهُمَا فَهَمَا فِي حُكْمِ الْمَنْفَصِلِ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ بَدَلَالَةَ حَذْفِهِمَا مَتَى شِئْتَ بِخِلَافِ الْقُرْآنِ، وَنَحْوِهِ، وَأَمَّا مَدُّهُ إِذَا كَانَ السَّاكِنَ قَبْلَ الْهَمْزِ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ نَحْوِ: ﴿جَاءُوا﴾ (٦)، و﴿بَاءُوا﴾ (٧) وَنَحْوَهُمَا، فَلِأَنَّ الْمَدَّ قَدْ صَارَ حَائِلًا بَيْنَ الْهَمْزِ وَبَيْنَ السَّاكِنِ (٨)، فَصَارَ ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ فَهُوَ عَلَى أَصْلِهِ فِيهِ، وَقَوْلُهُ (وَمَسْئُولًا اسْأَلَا): أَيِ اسْأَلِ أَيُّهَا الْمَخَاطَبُ عَنِ عِلَّتِهَا لَمْ اسْتِثْنَاهَا. وَاللَّهُ تَعَالَى (٩) أَعْلَمُ.

\*\*\*

١٧٤- وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيْتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُكُمْ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا

قوله: (وما بعد همز الوصل إيت) عطف على ما في البيت السالف من المستثنى، وداخل في جملته [وهو] (١٠) كل ما كانت الهمزة فيه مجتلبة للابتداء نحو: ﴿إِيذَنْ

(١) كلمة (بعد): ليست في (ط).

(٢) سورة سبأ، آية ٣٧.

(٣) الحرف في سورة البقرة، آية ٩٤.

(٤) الكشف ٥١/١

(٥) سورة الكهف، آية ٢٩.

(٦) الحرف في سورة آل عمران، آية ١٨٤.

(٧) الحرف في سورة البقرة، آية ٦١.

(٨) في (ط): «والساكن».

(٩) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة عن (ط).

لى ﴿١﴾، و﴿آيتِ بَقْرَانِ﴾ ﴿٢﴾، و﴿أَوْثَمِينَ﴾ ﴿٣﴾، ونحوهنَّ.

● **وجه ذلك:** أنَّ الياءَ الواقعةَ بعدَ الهمزة، أوِ الواوِ فى حالِ الابتداءِ عَارِضَةٌ إِذْ أصلها الهمزُ والابتداءُ أيضاً عارضٌ، فلمَّا كانَ كذلكَ تركَ الإشباعَ لذلكَ، ولهذا تركَ الإشباعَ أيضاً فى الألفِ التى تحدُّثُ بعدَ الهمزة / فى حالِ الوقفِ على نحوِ قوله تعالى: ﴿بِنَاءٍ﴾، و﴿مَاءٍ﴾، و﴿سَمَاءٍ﴾، وما أشبه ذلكَ؛ وذلكَ لأنَّ الألفَ عَارِضَةٌ لأنَّها تكونُ فى حالِ الوقفِ، والوقفُ أيضاً عارضٌ فتركَ الإشباعَ لذلكَ.

وأما الوقفُ على تراءى من ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾ ﴿٤﴾ فبالإشباعِ لورش لا غيرُ؛ لأنَّ الألفَ التى بعدَ الهمزة أصليةٌ ﴿٥﴾ لأنها منقلبة عن ياءِ هى لامُ الفعلِ، وإنَّما سقطتْ فى الوصلِ من اللفظِ لالتقاء الساكنينِ هى واللامُ، هذا إذا خالفتَ الرسمَ وردَّتْ ﴿٦﴾ اللامُ، وروى عنه أيضاً الإشباعُ فى نحوِ «آيت» ﴿٧﴾.

● **وجهه:** أنه اعتدَّ بالعارضِ فعامل اللفظِ غيرِ ناظرٍ إلى الأصلِ، والأوَّلُ أمتنُّ، وعليه العملُ، وبه قرأتُ، وبه أخذُ، ثم ذكر ما فيه الوجهانِ فقال (وبعضهم يؤاخذكم الآنَ مستفهماً) ﴿٨﴾.

والله تعالى أعلم بالصواب ﴿٩﴾.

\*\*\*

(١) سورة طه، آية ٦٤ .

(٢) سورة يونس، آية ١٥ .

(٣) سورة البقرة، آية ٢٨٣ .

(٤) سورة الشعراء، آية ٦١ .

(٥) الكشف ١ / ٥٤ .

(٦) فى (ط): «رددت» .

(٧) سورة يونس، آية ١٥ .

(٨) فى (ط): «مستفهما تلا» .

(٩) عبارة «والله تعالى أعلم بالصواب»: ليست فى (ط) .

## ١٧٥. وَعَادَا الْأُولَى وَأَبْنُ عَلْبُونٍ طَاهِرٌ      بَقْصِرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

وعادًا الأولى وهذه الكلمات الثلاث من زيادات القصيدة، ولم يذكرهن الحافظ أبو عمرو<sup>(١)</sup> في التيسير طردًا للأصل.

● **وجه من ترك المد في ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ حيث كان؛** أنه اعتدَّ بالعارض فترك المدَّ فيه لذلك ولا يجوزُ أن يكون على لغة من قال وأخذته لأنها لغة العامة<sup>(٢)</sup>، كذا ذكره الجوهري.

**ووجه من مد؛** أنه ألحقه بنظائره غير معتدِّ بالتسهيل فيه إذ هو عارضٌ.

● **ووجه من ترك المد في «الآن» في الموضعين من يونس<sup>(٣)</sup>؛** أعنى: مدَّ اللام أنه اعتدَّ بالحركة، وأجراه على لغة من قال لَحْمَرٌ فترك المدَّ فيه لذلك، أو لأنه كره اجتماع المدَّتين في كلمة فتركه لذلك، فيكون على هذا الوجه على قولٍ من قال الْحَمْرُ.

**ووجه من مد؛** أنه لم يعتدَّ بالحركة، وأجراه على لغة من قال أَلْحَمْرُ، فصارت الهمزة كأنها موجودة فمدَّ لذلك.

● **ووجه من ترك المد في ﴿عَادَا الْأُولَى﴾<sup>(٤)</sup>؛** أنه أيضًا اعتدَّ بالحركة وجعلها لازمةً كالحركة التي في نحو: ﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، ولولا ذلك لما صحَّ الإدغام؛ لأن من شرط الإدغام: أن يكون الثانی مُتَحَرِّكًا والأوَّل ساكنًا، واللام إذا كان في حكم الساكن لم يحصل الشرط فلم يجز الإدغام، كما لا يجوز إذا سكن لفظًا، فلما كان كذلك ترك المد فيها إذ لا يمكنه أن ينوى الهمزة مع اعتداده بالحركة وجعلها لازمةً من أجل الإدغام.

(١) كلمة (أبو عمرو): ليست في (ط).

(٢) انظر: الإقناع ١/ ٤٧٤ والنشر ١/ ٣٤٠.

(٣) الآيتان ٥١ و ٩١.

(٤) سورة النجم، آية ٥٠.

(٥) سورة البقرة، آية ٢.

ووجه من مد: أنه نظر إلى الأصل إذ الإدغام عارضٌ، والأصل الإظهار، فلما كان كذلك عامل الأصل ومدّ كما مدّ<sup>(١)</sup> ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾<sup>(٢)</sup>، ونحوها، وسيأتي الكلام على هذا بأشبع من هذا في باب نقل حركة «الهمزة» إلى الساكن قبلها إن شاء الله .

وقوله: (وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب): يعنى من لدن قوله: (وَمَا بَعْدَ هَمَزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ) إلى قوله: (وَعَادًا الْأُولَى).

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ - أَنَّ ابْنَ غَلْبُونَ ذَكَرَهُ، وَقَالَ: رُوِيَ عَنِ نَافِعٍ أَنَّهُ قَالَ: «قَرَأْتَنَا قِرَاءَةً أَكْبَرَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَهْلٌ جَدَلٌ، لَا نَمَضُغُ وَلَا نَلُوكُ، نَنْبِرُ وَلَا نَنْتَهِرُ، نُسَهِّلُ وَلَا نُشَدِّدُ، نَقْرَأُ عَلَى أَفْصَحِ اللُّغَاتِ وَأَمْضَاهَا»<sup>(٣)</sup>، ثم قال: فهذا يؤيد لك ما عَرَفْتَكُ مِنْ تَرْكِ الْإِفْرَاطِ فِي الْمَدِّ وَالْإِسْرَافِ فِيهِ وَأَنْ نَافِعًا - رَحِمَهُ اللهُ - لَمْ يَكُنْ يَرَى إِشْبَاعَ الْمَدِّ فِي حُرُوفِ الْمَدِّ. وَاللِّينِ الْوَاقِعَةِ بَعْدَ الْهَمْزَةِ، كَمَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ مُنْتَحِلِي قِرَاءَةِ وَرَشٍ<sup>(٤)</sup>، [انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادعاه لنفسه]<sup>(٥)</sup> وذكر الأمثلة ثم قال: لَأَنَّ إِشْبَاعَ الْمَدِّ فِي هَذَا كُلِّهِ مَضْغٌ وَلُوكٌ وَانْتِهَارٌ وَتَشْدِيدٌ، وَلَيْسَ بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ وَأَمْضَاهَا، وَبِهِ يَحْصُلُ التَّسْهِيلُ. وَيُنْتَفَى الْإِنْتِهَارُ وَالتَّشْدِيدُ، هَذَا مَعَ مَا يُوْدَى إِشْبَاعَ الْمَدِّ هَاهُنَا فِي كَثِيرٍ إِلَى إِحَالَةِ الْمَعْنَى بِخُرُوجِ اللَّفْظِ بِذَلِكَ مِنَ الْخَبْرِ إِلَى الْإِسْتِخْبَارِ، أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ءَا مَنَ الرَّسُولُ﴾<sup>(٦)</sup>، وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمَّنَّهُمْ مِّنْ خَوْفٍ﴾<sup>(٧)</sup> فهِمَا خَبْرَانِ وَلَوْ أَشْبَعَ الْمَدُّ فِيهِمَا لَصَارَ / اسْتِخْبَارًا، أَوْ اسْتِحَالَ الْمَعْنَى، إِذِ<sup>(٨)</sup> الْفَرْقُ بَيْنَ الْخَبْرِ وَالْإِسْتِخْبَارِ فِي مَا كَانَ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَقَعُ بِإِشْبَاعِ الْمَدِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ

(١) في (ط): «يَمْدُ».

(٢) سورة طه، آية ٢١ .

(٣) التذكرة ١/ ١٠٧ .

(٤) التذكرة ١/ ١٠٨ .

(٥) عبارة «انتحل فلان... لنفسه»: ليست في (ط).

(٦) سورة البقرة، آية ٢٨٥ .

(٧) سورة قريش، آية ٤ .

(٨) ما أثبتناه عن (ط) والتذكرة ١/ ١٠٩ .

ءَأْمَنْتُمْ بِهِ<sup>(١)</sup>، وقوله: ﴿ءَأَلَّكُنَّ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾<sup>(٢)</sup> بإشباع المدِّ حيث كانا استخباراً، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَأْمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿قَالُوا أَلَكُنَّ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾<sup>(٤)</sup> - بغير مدِّ مُشْبَعٍ حيث كان خبراً، فهذا يُؤَيِّدُ ما قَدَّمْنَا، ويُدلُّ على صِحِّهِ<sup>(٥)</sup>، انتهى كلامه.

هذا معنى قوله: (وابن غلبون طاهرٌ بقصر جميع الباب قال وقولاً): أى قَوْلٌ نافِعاً به ومنع أن يكون المدُّ قراءةً له، وجعلَ القولَ به غلطاً ووهماً. يقال: قَوَّلْتُ فلاناً وأقوَلْتُهُ إذا ادعيت عليه ما لم يقله، وتَقَوَّلَ عليه أى كذب عليه، ومعنى قوله: نَبَّرُ أى نَهَمَزُ، يقال: نَبَّرْتُ الحَرْفَ أَنْبَرُهُ نَبْرًا<sup>(٦)</sup>، إذا هَمَزْتُهُ، وقريش لا تَنْبِرُ، أى لا تَهْمِزُ، ولا تنتهر أى لا تخرجه عن حدِّه من<sup>(٧)</sup> نَهْرِهِ، وانتهرَهُ إذا زبرَهُ، واشتقاق النبر من الارتفاع ومنه سُمِّيَ المنبرُ<sup>(٨)</sup>، وقوله: (وبعضهم): بعضهم: مبتدأ و(تلا) خبره، و(مستفهماً) نصب على الحال من الضمير فى (تلا).

وقوله (مُسْتَفْهَمًا) احترازٌ من نحو قوله تعالى<sup>(٩)</sup>: ﴿أَلَكُنَّ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> وما أشبه ذلك مما هو خبرٌ فإنه يُشْبَعُ بلا خلاف عنه<sup>(١١)</sup>.

وقوله: (وابن غلبون طاهر) وابن غلبون: رفع بالابتداء، وطاهر: عطفُ بيان، (وقال بقصر جميع الباب) خبر الابتداء، ولم يصرف غلبون لإقامة الوزن وحقُّه: الصَّرْفُ لأنه عَرَبِيٌّ من غَلَبَ يَغْلِبُ. والله تعالى<sup>(١٢)</sup> أعلم.

(١) سورة الأعراف، آية ١٢٣.

(٢) سورة يونس، آية ٩١.

(٣) سورة المائدة، آية ٦٥.

(٤) سورة البقرة، آية ٧١.

(٥) النص فى التذكرة لابن غلبون ١/ ١٠٨ - ١٠٩.

(٦) فى (ط): «تنبر».

(٧) كلمة «من»: ليست فى (ط).

(٨) عبارة «واشتقاق النبر من الارتفاع، ومنه سُمِّيَ المنبر»: ليست فى (ط).

(٩) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(١٠) سورة الأنفال، آية ٦٦.

(١١) كلمة (عنه): ليست فى (ط).

(١٢) كلمة (تعالى): ليست فى (ط).

## ١٧٦- وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجِهَانِ أَصْلًا

قوله: (وعن كلِّهم) يعنى جميع القراء، (بالمد ما قبل ساكن) يعنى:

حروف المدِّ واللَّين إذا وقع بعدهن ساكن نحو: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَلَا آمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
 و﴿بِضَآرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿حَاقِينَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَالصَّفَّاتِ صَفًّا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿الصَّاحَّةِ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿دَابَّةِ﴾<sup>(٧)</sup>،  
 ونحو<sup>(٨)</sup>: ﴿وَمَحْيَايَ﴾<sup>(٩)</sup> على قراءة مَنْ أسكن، وما أشبه ذلك.

وأما الواوُ فنحو: ﴿أَتَحَجَّجُونِي﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿فِيمَا تَبْشُرُونَ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿تَأْمُرُونِي﴾<sup>(١٢)</sup> على  
 قراءة من شدد النونَ فيهنَّ، ونحوهنَّ، وأما الياءُ فنحو «أصيم» وما أظنُّ له نظيرٌ في  
 القرآن<sup>(١٣)</sup>، فقد<sup>(١٤)</sup> أجمع القراء على المدِّ فيهنَّ<sup>(١٥)</sup> ليكونَ عوضاً من الحركة فيوصل  
 به إلى اللفظ بالساكن؛ إذ ليس في كلامهم ساكن يُلفظُ به إلاَّ وقبله حرفٌ متحرك،  
 أو ما يقوم مقامه وهو المد.

وأما سكون الوقف فنحو: «قال» و«من الله»، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾، و﴿جَالُوتَ﴾<sup>(١٦)</sup>،

(١) سورة الفاتحة، آية ٧.

(٢) سورة المائدة، آية ٢.

(٣) سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٤) سورة الزمر، آية ٧٥.

(٥) سورة الصافات، آية ١.

(٦) سورة عبس، آية ٣٣.

(٧) سورة هود، آية ٥٦.

(٨) في (ط): «نحو».

(٩) سورة الأنعام، آية ١٦٢، وهى قراءة ورش عن نافع.

(١٠) سورة الأنعام، آية ٨٠.

(١١) سورة الحجر، آية ٥٤.

(١٢) سورة الزمر، آية ٦٤.

(١٣) عبارة «وأما الياءُ فنحو أصيم»، وما أظنُّ له نظيرٌ في القرآن: ليست في (ط).

(١٤) في (ط): «وقد».

(١٥) بعدها في (ط) العبارة «وهو لغة أيضاً عن العرب، ومن النحويين ليكون المدُّ عوضاً من الحركة».

(١٦) الحرف في سورة البقرة، آية ٢٥١.

و﴿قُرْوَةٍ﴾<sup>(١)</sup> و﴿يَعْلَمُونَ﴾، و﴿خَيْرٍ﴾، و﴿بَصِيرٍ﴾، وما أشبه ذلك مما قبل آخره حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ، وإنما قال: (وعند سكون الوقف)، ولم يقل وعند الوقف؛ احترازاً من الروم إذ لا مَدَّ مَعَهُ؛ لأنَّ الرومَ حُكْمُهُ حُكْمُ الوَصْلِ وَلَا مَدَّ مَعَ الوَصْلِ إِلَّا بِمَقْدَارِ مَا فِي حُرُوفِ المَدِّ واللَّيْنِ، لأنَّ فِي خِلْقَتِهِنَّ عَلَى انْفِرَادِهِنَّ مَدَّاتٍ لَا بُدَّ لِهِنَّ مِنْهَا وَإِنْ قَلَّتْ. وقوله: (وجهان أصلاً) أى جُعِلَاً أصلاً يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وهما المَدُّ المشبَعُ كَمَدَّ ﴿ذَابَةٍ﴾، و﴿وَالَّتِي﴾<sup>(٢)</sup> فِي قِرَاءَةٍ مِنْ أَسْكَنِ الياء فِيهِ.

● **ووجهه:** وجود اجتماع الساكنين، وقد مضى الكلام عليه، والثاني: التوسط<sup>(٣)</sup> دون الإشباع.

● **ووجهه:** الفرق بين ما سَكُونُهُ لِأَزِمٍ، وبين ما سَكُونُهُ عَارِضٌ، لأنَّ مَا سَكُونُهُ عَارِضٌ فَالْحَرَكَةُ فِيهِ مَنْوِيَّةٌ مُرَادَةٌ فَتُرِكَ إِشْبَاعُ المَدِّ فِيهِ لِذَلِكَ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (أَصْلاً) عَلَى وَجْهِ ثَالِثٍ لَمْ يُؤْصَلْ، وَلَمْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ، وَهُوَ قَوْلُ شِرْذِمَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ يَرُونَ تَرْكَ المَدِّ فِي ذَلِكَ وَيَحْتَجُونَ بِأَنَّ الوَقْفَ وَالسَّكُونَ عَارِضَانِ وَالْعَمَلُ عَلَيْهِمَا دُونُهُ، وَالْأَلْفُ فِي أَصْلاً لَيْسَ بِرَمْزٍ؛ لِأَنَّ الرَّمْزَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ المُصْرَحِّ بِهِ تَرْجِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ صَرَّحَ بِقَوْلِهِ: (وعن كلهم) [بالمدا]<sup>(٤)</sup> ولذلك الوجهان المؤصَّلان عن الجميع، / والذي حمَّله عَلَى الألف دون الواو، والتنبية على الوجه الثالث، و(وجهان): رفع بالإبتداء (وعند سكون الوقف): الخبر، و(أصلاً) فى موضع الصفة للوجهين. والله سبحانه<sup>(٥)</sup> اعلم.

\*\*\*

(١) الحرف فى سورة البقرة، آية ٢٢٨.

(٢) سورة الطلاق، آية (٤).

(٣) فى (ط): «المتوسط».

(٤) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٥) كلمة «سبحانه»: ليست فى (ط).

## ١٧٧- وَمُدُّهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبَعًا وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فُضْلًا

قوله: (وَمُدُّهُ) يعنى للساكن، وقد تقدّم ذكره فى قوله: (وَعَنْ كُلِّهِمْ) بالمدِّ ما قبل ساكن، وقوله (عند الفواتح)<sup>(١)</sup>، فاتحة الشىء أوَّلُه، وجمَعُها: فَوَاتِحٌ ويعنى بالفواتح فواتح السُّور نحو: ﴿الْم﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿الْمَص﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿حَم﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿كَهَيْعَص﴾<sup>(٥)</sup>، ونحوهنَّ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ حُرُوفَ الْفَوَاتِحِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ نَحْوُ: لَامٍ وَمِيمٍ وَصَادٍ، وَقَافٍ، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَلَيْنٌ فَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ، وَفِي مَدِّ هَذَا النِّحْوِ مَدًّا مُشْبَعًا؛ لِيَفْصِلُوا بَيْنَ السَّاكِنِينَ بِالْمَدِّ الَّذِى يَقُومُ مَقَامَ الْحَرَكَةِ، وَالْقِسْمُ الثَّانِى نَحْوُ: عَيْنٍ مِنْ ﴿كَهَيْعَص﴾<sup>(٦)</sup>، وَمِنْ ﴿حَم﴾ عَسَقَ<sup>(٧)</sup> وَفِيهَا وَجْهَانٌ: أَحَدُهُمَا الْمَدُّ الْمُشْبَعُ، وَوَجْهُهُ: وَجُودُ السَّاكِنِينَ، وَالثَّانِى التَّوَسُّطُ دُونَ الْإِشْبَاعِ، وَوَجْهَهُ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ مَا وَلِيَتْ الْيَاءُ فِيهِ حَرَكَتُهَا نَحْوُ: مِيمٍ لِأَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ أَمَكْنٌ فِي الْمَدِّ مِنْ حَرْفِ اللَّيْنِ، وَإِنْ كَانَ كِلَاهُمَا مَمْدُودًا لَوْجُودِ السَّاكِنِينَ، وَكِلَا الْوَجْهَيْنِ جَائِزٌ حَسَنٌ، غَيْرَ أَنَّنِى قَرَأْتُ بَتْرِكِ الْمَدِّ الْمُشْبَعِ، وَبِهِ أَخَذْتُ لِعَدَمِ شَرْطِ الْمَدِّ وَهُوَ الْكَسْرُ.

والله أعلم<sup>(٨)</sup>.

\*\*\*

(١) المدُّ فى فواتح السور إنما هو لعلَّه التقاء الساكنين، فما كان فيه منها التقاء ساكنين مدًّا، وما لم يكن فيه لم يمدَّ. الإقناع ٤٧٨/١.

(٢) سورة البقرة، آية ١، وآل عمران، آية ١، والعنكبوت، آية ١ وغيرها.

(٣) سورة الأعراف، آية ١.

(٤) سورة غافر، آية ١ وفصلت، آية ١ وغيرها.

(٥) سورة مريم، آية ١.

(٦) سورة مريم، آية ١.

(٧) سورة الشورى، الآيتان ١ و٢.

(٨) عبارة «والله أعلم»: ليست فى (ط).

١٧٨- وَفِي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدِّ فَيُمْتَلَأُ

قوله: (وفي نحو طه القصر): نحو: حاء من ﴿حَمْرٌ﴾<sup>(١)</sup>، وطاء من ﴿طَسٌّ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿طَه﴾<sup>(٣)</sup>، وياء من ﴿يَسٌّ﴾<sup>(٤)</sup>، ونحوهن مِمَّا كَانَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي تَرْكِ الْمَدِّ فِي نَحْوِ هَذَا لِعَدَمِ مُوجِبِ الْمَدِّ، وَهُوَ اجْتِمَاعُ السَّاكِنِينَ إِذْ لَيْسَ فِي هَاءِ وَطَاءِ<sup>(٥)</sup> وَنَحْوَهُمَا إِلَّا سَاكِنٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْأَلْفُ.

وقوله: (وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن) يريد: أن نحو طه ليس بساكن، كيف يقول هذا والألف ساكن فيها كما ترى؟ وإنما مقصوده أن هذا الساكن لم يلتق ساكناً آخر فَيُمْتَدُّ من أجله، وهذا هو القسم الثالث.

وقوله: (وما في ألف من حرف مَدِّ فَيُمْتَلَأُ) يعني: ألف من ألف لام ميم، وألف لام ميم صاد، ومن ألف لام راء، وألف لام ميم راء، وما أشبه ذلك ما كان منها على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مَدِّ ولين وتلفظ<sup>(٦)</sup> لا خلاف بينهم أيضاً في ترك المدِّ في مثل هذا لعدم حرف المدِّ أصلاً، وهذا هو القسم الرابع، فافهم ما ذكرت<sup>(٧)</sup>، فإذا قلت: ألف لام ميم تلفظُ بالألف مقصورة لأنها على ثلاثة أحرف ليس أوسطها حرف مَدِّ ولين، وتلفظ باللام والميم ممدودتين، لأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَسَطُهَا حَرْفٌ مَدِّ وَلَيْنٌ وَهِيَ الْأَلْفُ مِنْ لَامٍ وَالْيَاءِ مِنْ مِيمٍ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ فِي أَلْفِ لَامٍ مِيمٍ صَادٍ تَقْصُرُ الْأَلْفُ لِمَا ذَكَرْتُ<sup>(٨)</sup> وَتَمْتَدُّ اللَّامُ وَالْمِيمُ وَالصَّادُ مَدًّا وَاحِدًا لِأَنَّهُنَّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَوْسَطُهُنَّ حَرْفٌ مَدِّ وَلَيْنٌ، وَكَذَلِكَ أَلْفُ لَامٍ رَاءٍ تَلْفِظُ بِالْأَلْفِ وَالرَّاءُ مَقْصُورَتَيْنِ وَبِاللَّامِ مَمْدُودَةٌ لِمَا ذَكَرْتُ، وَكَذَلِكَ كَافُ هَا يَا عَيْنُ صَادٍ،

(١) سورة غافر، آية ١.

(٢) سورة النمل، آية ١.

(٣) سورة طه، آية ١.

(٤) سورة يس، آية ١.

(٥) في (ط): «طاء وهاء».

(٦) كلمة «وتلفظ»: ليست في (ط).

(٧) في (ط): «ما ذكرت لك».

(٨) عبارة «لما ذكرت»: ليست في (ط).

تلفظ بالكاف والعين على أحد الوجهين، والصاد ممدودة<sup>(١)</sup> لما ذكرت آنفاً، وكذلك حا ميم عين سين<sup>(٢)</sup> قاف تَقْصُرُ الحاء وتمد الميم والسين والقاف مدأ واحداً لما مضى، والعين على أحد الوجهين، وكذلك تفعل بحروف الهجاء كُلِّها على ما بَيَّنْتُ وأَوْضَحْتُ، غير أن ما وقع بعده مُشَدَّدٌ من أجل الإدغام أَمْكَنُ في المدِّ وأَشْبَعُ مما ليس بعده مُشَدَّدٌ<sup>(٣)</sup>، وسبب ذلك أن المُشَدَّدَ حَرْفٌ يَقُومُ مقام حرفين، وفي زنة حرفين فأشبع المدَّ قبله لاشتغال اللسان<sup>(٤)</sup> / بإخراج حرفٍ هو في الأصل حرفان، [ومنهم ١/٦٠ من يُسَوِّي بين المُشَدَّدِ وغيره في المدِّ لوجود الساكنين]<sup>(٥)</sup> على الإطلاق.

والمختار الوجهُ الأوَّلُ لما ذكرتُ وبه قرأتُ، وبه أخذُ.

فإن تحرَّكَ الساكنُ الثاني لِعِلَّةٍ أوجبت ذلك نحو الميم من ﴿الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(٦)</sup> على مذهب المذكورين في هذا الكتاب، و﴿الرَّحْمَٰنُ أَحْسَبُ النَّاسِ﴾<sup>(٧)</sup> على قراءة ورش خاصةً لأنه يلقي حركة الهمز على الميم على أصله ومذهبه، فقد اختلف أهل الأداء في الميم منهما، فمنهم من مكَّنها ولم يُشَبِّعْها.

● **ووجهه:** أنه اعتدَّ بالحركة وراعى، اللفظ وقال<sup>(٨)</sup>: إنما أمكَّنها من أجل الياء فيها لأنها حرف مدٍّ ولين ويكون هذا على لغة من قال «لَحْمَرٌ»، ومنهم من أشبَّعها وإن كانت قد تحرَّكت كما كان يُشَبِّعُها وهي ساكنةٌ.

● **ووجهه:** أنه لم يعتدَّ بالحركة لأنها عَارِضَةٌ غيرُ لازِمةٍ، ومن دأبهم في الأمر العام تَرْكُ الاعتداد بالحركة العارضة، بدليل قولهم الْحَمْرُ ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مُرِيكَ الَّذِينَ

(١) في (ط): «ممدودات».

(٢) في (ط): «الحاميم وعين سين»

(٣) عبارة «من أجل الإدغام أَمْكَنُ في المدِّ وأَشْبَعُ مما ليس بعده مشدد»: ليست في (ط).

(٤) في (ط): لاشتغاله بإخراج اللسان.

(٥) عبارة «ومنهم من يسوي بين المشدد وغيره في المدِّ لوجود الساكنين»: ليست في (ط).

(٦) سورة آل عمران، الآيتان ١ و٢٠.

(٧) سورة العنكبوت، الآيتان ١ و٢٠.

(٨) في (ط): «إنما كنت أمدتها كراهة اجتماع الساكنين، وقد زال لفظهما، فتركت مدّها لذلك، غير أني أمكَّنها

من أجل الياء».

(٩) سورة الكهف، آية ٢٩.

كَفَرُوا<sup>(١)</sup>، ونحوهنَّ، فلمَّا كانت<sup>(٢)</sup> كذلك أَشْبَعَهَا مع الحركة كما يشبَعُهَا مع عدمِهَا، لأنَّ أصلَ هذه الحروف أن تكونَ ساكنةً الأعجازِ موقوفةً كأسماء الأعدادِ لأنَّ<sup>(٣)</sup> حروفَ التَّهْجِي، محكيةٌ غيرُ مُخْبِرٍ عنها بشيءٍ فالسكونُ والوقفُ عليها وهو أصلُهَا<sup>(٤)</sup>، وكلا الوجهين جائزٌ حَسَنٌ، غيرَ أَنِّي بتركِ الإشباعِ قرأتُ في ألفِ لامِ ميمٍ، «الله» للمذكورين في هذا الكتابِ وبالإشباعِ في ﴿الرَّحْمٰنُ أَحْسِبَ النَّاسَ﴾ ما عدا وَرَشًا فَإِنِّي قرأتُ له بتركِ الإشباعِ فيها.

فإن قلتَ لِمَ حُرِّكَتِ الميمُ من ﴿الرَّحْمٰنُ اللهُ﴾، وَلِمَ حُرِّكَتْ بالفتحِ دونَ الكسرِ الذي هو الأصلُ؟ وما الفرقُ بينها وبين ﴿الرَّحْمٰنُ أَحْسِبَ النَّاسَ﴾ على مَذْهَبِ ورشٍ<sup>(٥)</sup>؟ قلتُ: حُرِّكَتِ الميمُ من ﴿الرَّحْمٰنُ اللهُ﴾ للسَّاكنِ الثالثِ الذي هو لامُ التعريفِ، كما حُرِّكَتِ النونُ في قولك: أخذتُ مِنَ الرَّجُلِ، وَمِنَ الخليلِ وإنما حُرِّكَتْ بالفتحِ طلبًا لِلخِفَّةِ إذ لو كسرتْ لاجتمعَ كسرتانِ وياءُ بينهما وذلك مُجْتَنَبٌ.

قال أبو علي: «والدليلُ على أَنَّ التحريكَ للسَّاكنِ الثالثِ وهو مذهبُ سيبويه أَنَّ حُرُوفَ التَّهْجِي يجتمعُ<sup>(٦)</sup> فيه السَّاكنانِ نحو: ﴿كَهَيْصَ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿حَرَمَ عَسَقَ﴾<sup>(٨)</sup> وذلك أَنَّها مَبْنِيَّةٌ على الوقفِ، كما أَنَّ أسماءَ العددِ كذلك». انتهى كلامه.

قال عبد القاهر: «وَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّ الفتحَ في الميمِ منقولةٌ من حركةِ الهمزةِ فخطأٌ لا يُشِبُّهُ كلامُ عالمٍ، وذلك أَنَّ الهمزةَ إِنَّمَا تُنْقَلُ حَرَكَتُهَا إِذَا ثَبَّتَتْ في الوصلِ نحو: أَنَّ تَقُولَ: من بؤك في من أبوك، والهمزةُ الواقعةُ قبلَ لامِ التعريفِ لا تُقَرَّرُ في الدرَجِ،

(١) سورة البينة، آية ١.

(٢) في (ط): «كان».

(٣) ما أثبتناه عن (ط)، وفي (س): «لأنها».

(٤) الكشف ١/٦٤ والإقناع ١/٤٧٨ ومجاز القرآن ١/٧٢٨ وتأويل مشكل القرآن ٢٣٠ وإيضاح الوقف والابتداء ٤٧٩ والكتاب ٢/٣٤ والكشاف ١/١٢.

(٥) الكشف ١/٦٤ و٦٥.

(٦) في (ط): «اجتمع».

(٧) سورة مريم، آية ١.

(٨) سورة الشورى، الآيتان ١ و٢.

فيصحُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ حَرَكَتَهَا تُنْقَلُ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ قَالَ اللهُ ، وَعَبَدَ اللهُ بِتَحْرِيكِ الهمزة وإثباتها في صريح الإدراج حتى يجوزَ لَهُ أَنْ يَقْدَرَ نَقْلَ حَرَكَةِ الهمزة مِنَ اللهُ إِلَى الميمِ ، وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ : أَخَذْتُ عَنِ الرَّجُلِ بَفَتْحِ النُّونِ ، وَعَنِ الرَّجُلِ بِسُكُونِهِ ، كَمَا تَقُولُ مِنْ بُوكٍ فِي مَنْ أَبُوكَ . انْتَهَى كَلَامُهُ .

وأما ما حكى من قولهم : واحد اثنان فالحركة فيها أيضاً لالتقاء الساكنين بمنزلة قولك أَخَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ ، وليست بإلقاء حركة الهمزة على الدال ، كما ذهب بعض النحاة إليه لما ذكر .

وَأَمَّا الْحَرَكَةُ فِي ﴿الرَّحْمَٰنُ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾<sup>(١)</sup> فَمَنْقُولُهُ مِنْ حَرَكَةِ هَمْزَةِ أَحْسَبَ لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ قَطْعٌ تَثَبَّتْ فِي الدَّرَجِ كَمَا تَثَبَّتْ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، وَقِيلَ : بَلِ<sup>(٢)</sup> حُرِّكَتْ لِلْسَاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا وَهُوَ الْيَاءُ فَيَكُونُ كَأَيِّنَ وَكَيْفَ<sup>(٣)</sup> .

والمختارُ : الْوَجْهُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَذْهَبُ صَاحِبِ الْكِتَابِ وَأَبِي عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمَا . ب/٦٠

وقوله : (مشبعا) منصوب على الحال من الضمير في مدّ .

وقوله : (فيمطلا) يقال : مَطَّلْتُ الْحَدِيدَةَ أَمْطَلْتُهَا بِفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي وَضَمِّهَا فِي الْغَابِرِ مَطْلًا إِذَا ضَرَبْتَهَا ، وَمَدَدْتَهَا لِتَطْوِيلِ<sup>(٤)</sup> ، وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُولٍ ، وَمِنْهُ اسْتِثْقَاؤُ الْمَطْلِ بِالذَّيْنِ مِنَ الْغَرِيمِ السَّوِّءِ ، وَهُوَ اللَّيَّانُ بِهِ ، يُقَالُ : مَطَّلَهُ وَمَاطَلَهُ بِحَقِّهِ إِذَا دَافَعَهُ وَمَدَّهُ فِي الْمَدَّةِ فَاعْرَفَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى جَوَابِ النَّفْيِ .

\*\*\*

(١) سورة العنكبوت الآيتان ١ و ٢ .

(٢) في (ط) : «ألم»

(٣) الكشف ٦٥ / ١ .

(٤) كلمة (لتطويل) : ليست في (ط) .

(٥) عبارة «ومنه اشتقاق المطل بالدين . . . فاعرفه» : ليست في (ط) .

## ١٧٩- وَإِنْ تَسْكُنَ الْيَائِئِينَ فَتُحِ وَهْمَزَةٌ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَوُ فَوْجَهُمَا نِ جُمْلًا

قوله: (وإن تسكن اليائين فتح وهمزة) نحو: ﴿شَيْءٌ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿كَيْفِيَّةٍ الطَّيْرِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَلَا تَأْيُسُوا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿أَقْلَمَ يَأْتِسُ الَّذِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، وما أشبه ذلك، أو واو نحو ﴿سُوءٍ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿سُوءَةً أُخِيهِ﴾<sup>(٧)</sup> ونحوهما.

وقوله: (بين فتح وهمزة بكلمة) يعنى إذا كانتا مع الهمزة فى كلمة واحدة ويكون ما قبلهما مفتوحاً، فإنَّ وُجِدَا على هذا الشرط، فقد اختلف أهل الأداء فيهما على وجهين على مذهب ورشٍ: منهم من يأخذُ له بالمدِّ المتوسط دون المشبع<sup>(٨)</sup> فيهما.

● **ووجهه:** ما ذكرتُ قبيل من خفاءِ حرفِ اللين، وجلاوة الهمزة مع وُجُودِ المدِّ فيه. فلما كان كذلك بينَ بالمدِّ كما بينَ ﴿وَجِئَاءٌ﴾، و﴿جَاءٌ﴾، و﴿سُوءٌ﴾ غَيْرَ أَنَّ مَدَّهُ دُونَ مَدِّهِنَّ لَعَدَمِ شَرْطِ المدِّ، ومنهم مَنْ يأخذُ له بالمدِّ المتوسط دون الإشباع<sup>(٩)</sup>.

● **ووجهه:** أَنَّ المدَّ الذى فيه قد ذهبَ معظمُه وَضعفَ بانفتاح ما قبله، فترك الإشباع فيه لذلك، ومدَّ مدًّا ما لوجود الهمزة معه.

● **ووجه من ترك المد فيهما:** أنه يقول: إنهما قد جرى مجرى سائر حروف السلامة بدلالة إدغامهما<sup>(١٠)</sup> فى مثلهما نحو: ﴿عَصَاوُكَأَنُؤُا﴾<sup>(١١)</sup>، وَاخْشَا يَا دَعْدُ<sup>(١٢)</sup>

(١) الحرف فى سورة البقرة، آية ٢٠ .

(٢) الحرف فى سورة البقرة، آية ٤٨ .

(٣) سورة المائدة، آية ١١٠ .

(٤) سورة يوسف، آية ٨٧ .

(٥) سورة الرعد، آية ٣١ .

(٦) الحرف فى سورة البقرة، آية ٤٩ .

(٧) سورة المائدة، آية ٣١ .

(٨) عبارة «دون المشبع»: ليست فى (ط) .

(٩) فى (ط): «وجه ذلك»

(١٠) (س): «إدغامها» .

(١١) سورة آل عمران، آية ١١٢ .

(١٢) سورة (س): «واخشمى يا وعد» وهو تحريف .

لانفتاح ما قبلهما، وذلك لا يمكن فيهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسيهما لذهاب المدّ منهما.

قال أبو محمد: والمدّ في هذا النوع لا يُنكرُهُ إلا جَاهِلٌ بالنقل وبوجوه العربية لم يُخْتَلَفَ أَنَّ الياء والواو وَإِنْ انفتح ما قبلَهُمَا ففيهما لِينٌ، ولا يمتنع المدُّ للهمزة في الحرف الذي فيه لِينٌ مع وجود<sup>(١)</sup> الرواية بذلك، يَدُلُّ على ذلك أَنَّ سيبويه أجاز هذا ثوبٌ بكر، وجيبٌ بكر بالإدغام، فلولا أَنَّ الياء يحسنُ فيها المد، ويتأتى ما وقع بعدها حرفٌ مُشَدَّدٌ<sup>(٢)</sup>، إذ لا يقع حَرْفٌ مُشَدَّدٌ أبداً قبلَهُ ساكنٌ إلا بعد حرفٍ يتأتى فيه المدُّ ليقوم<sup>(٣)</sup> مقام الحركة.

وحكى سيبويه في التصغير هذا أَصِيْمٌ في تصغير أَصَمٍّ، فلولا أَنَّ الياء يَحْسُنُ فيها المدُّ، ويتأتى ما وقع بعدها المُشَدَّدُ في هذا، فإذا جازَ المدُّ في الياء وقبلها فتحةٌ مع المُشَدَّدِ، جاز مع الهمزة لخفائه». انتهى كلامه، والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

١٨٠. بِطَوِيلٍ وَقَصْرٍ وَضُلٍّ وَرِشٍ وَوَقْفُهُ

وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَالًا

قوله: (بطول وقصر) يريدُ بالطول المدُّ المُشْبِعُ، وبالقصر المتوسِّطُ، بدليل قوله في<sup>(٥)</sup> البيت الآتي (وعنهم سُقُوطُ المدِّ) إذ ليس لنا قِسْمٌ رابعٌ.

وقوله: (وعند سكون الوقف) احترازاً<sup>(٦)</sup> من الرومِ إذ لا مدَّ معه، لأنه كالوصل وقد ذكر.

(١) كلمة «وجود»: ليست في (ط).

(٢) عبارة «إذ لا يقع حرف مُشَدَّدٌ»: ليست في (ط).

(٣) كلمة «المد»: ليست في (ط).

(٤) في (ط): «والله أعلم بالصواب».

(٥) في (ط): «في صدر البيت».

(٦) في (ط): «احترازاً».

وقوله: (للكل أعملاً) يعنى: الوجهين المذكورين لورش.

\*\*\*

١٨١- وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَاقِفُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

قوله (وعنهم سقُوطُ المدِّ فيه): يعنى عن جميع القراء ما عدا ورشاً فقد صار للقراء فى نحو ﴿شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿سَوْءٍ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوهما مما تكون الهمزة فيها طرفاً، ولم يكن معها تاء تأنيث نحو: ﴿سَوْءَةٍ﴾<sup>(٣)</sup> والألف تحذف فى حال الوقف على (شيئاً).

عند سكون الوقف ثلاثة مذاهب: المدُّ المُشْبَعُ، والمُتَوَسِّطُ كورش فى الحالين: الوصل والوقف لِلْعِلَّةِ المذكورة، وإسقاط المدِّ لذهاب معظم المدِّ منهما بانفتاح ما قبلهما، ولأنَّ الوقفَ والسكونَ عارضان، والاختيار الوجهان المذكوران أو<sup>(٤)</sup> دون الثالث للفصل بين الساكنين.

وقوله: (وورشهم يواقفهم) يعنى القراء فى الوقف.

(فى / حيث لا همزٌ مُدْخَلًا). نحو: ﴿كَيْفٍ﴾، و﴿بَيْتٍ﴾، و﴿الصَّيْفِ﴾، و﴿حَدَرَ الْمَوْتِ﴾<sup>(٥)</sup>، ونحوهنَّ، والكلامُ فى هذا كالكلام فى ما قبله، فقد صار أيضاً لورشٍ ثلاثة مذاهب كالجماعة فيما لا همز فيه، هذا فى حال الوقف، وأما فى حال الوصل فلا خلاف بينهم فى ترك المدِّ فيما لا همز فيه، فاعرفه، والله أعلم.

\*\*\*

١٨٢- وَفِي وَاوِ سَوَاتٍ خِلَافٍ لَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصَرُ وَمَوْئِلًا

قوله: (وفى واو سواتٍ خلافٍ لورشهم) يعنى<sup>(٦)</sup>: المدُّ المُشْبَعُ أو المُتَوَسِّطُ والقَصْرُ

(١) الحرف فى سورة البقرة، آية ٢٠.

(٢) الحرف فى سورة البقرة، آية ٤٩.

(٣) الحرف فى سورة المائدة، آية ٣١.

(٤) فى (ط): «إذ لا دون».

(٥) سورة البقرة، آية ١٩.

(٦) فى (ط): «يعنى خلاف».

كالجماعة، ولا خلاف عنه في مَدِّ الألف الواقعة بعد الهمز<sup>(١)</sup>، ومن أصله أن لا يَمُدَّ ما بعد الهمزة إذا سكن ما قبلها ولم يكن حرف مدٍّ ولين. كالقرآن وشبهه. والذي حَسَّنَ ذلك كَوْنُ سكون الواو عارضاً؛ لأنَّ أصلها الحركة، لأن جمع فَعَلَةٍ إذا كان اسماً يأتى على فَعَلَاتٍ نحو: جَفَنَةٌ وَجَفَنَاتٍ وإنما أُسكنت العين من فَعَلَاتٍ إذا كانت واواً، أو ياء نحو: جَوَزَاتٍ وَبَيْضَاتٍ خَوْفَ الانقلاب، وهُدَيْلٍ تَفْتَحُ ذلك كُلَّهُ كالصحيح، فإذا فُهِمَ هذا.

• **فوجه من مد الواو من ﴿سَوَاءٌ تَهُمَا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿سَوَاءٌ تَكُمُ﴾<sup>(٣)</sup>، ونحوهما؛ أنه اعتدَّ بالعارض، فمدَّ لوجود السكون كما، اعتدَّوا به في نحو: لَحْمَرٌ<sup>(٤)</sup>.**

• **ووجه من قصر؛ أنه لم يعتدَّ بالسكون لكونه عارضاً فلم يمدَّ الواو لذلك ومدَّ ما بعدها للعلَّة المذكورة.**

وأما ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مَوْلَا﴾<sup>(٦)</sup> فالجماعة على أصولهم في ترك المدِّ فيهما، وإنما ذكرهم إما لزيادة البيان، وإما لتتمة البيت.  
وأما ورش فخالف أصله فيهما في ترك المدِّ.

• **ووجهه؛ أن الواو فيهما أصلها الحركة لأنه من وَّأد، ووَّأل، وإنما أُسكنت لدخول الميم عليها<sup>(٧)</sup> لبناء المفعول كما أُسكنتُ الفاء في نحو: مَضْرُوبٍ، وَمَقْتُولٍ، ونظائرهما لِمَا ذَكَرْتُ فلما كانُ لذلك ترك المدِّ فيها لكون السكون فيها عارضاً، وفيه تنبيهٌ أيضاً على جواز الوجهين مع اعتداده بالعارض، وأيضاً فإنَّ تَشَاكُلَ الفواصل عند القوم مطلوبٌ، فلو مدَّ مَوْئِلاً لَخَالَفَ مَوْعِداً وهو غير مألوفٌ في كلامهم فتركهٌ لذلك<sup>(٨)</sup>.**

(١) في (ط): «الهمزة».

(٢) الحرف في سورة الأعراف، آية ٢٢.

(٣) الحرف في سورة الأعراف، آية ٢٦.

(٤) عبارة «كما اعتدوا به في نحو: لَحْمَرٌ»: ليست في (ط).

(٥) سورة التكوير، آية ٨.

(٦) الحرف في سورة الكهف، آية ٥٨.

(٧) في (ط): «عليهما».

(٨) عبارة «وأيضاً فإن تَشَاكُلَ . . . فتركه لذلك»: ليست في (ط).

وقوله: (اقصُر) يعنى الواو لأن الكلام فيها، وأما إشباعُ حرف المدِّ الواقع بعد  
الهمزة فهو على الصلَّة<sup>(١)</sup> فيه وكان ينبغى أن يكون فيه الوجهان أيضاً: الإشباع نظراً  
إلى الأصل، وتركه نظر إلى اللفظ حملاً على نظائره نحو: القرآن، غير أن القراءة  
سنة متبعة، يأخذها الخلف عن السلف، ولا يجوز فيها القياس.  
والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

---

(١) فى (ط): «أصلة».

(٢) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست فى (ط).

## باب الهمزتين من كلمة

اعلم وفقك الله أن الهمزة تقع مع مثلها في كلمة واحدة على ثلاثة أضرب، أما الأولى منهما فلا تكون إلا مفتوحة لأنها همزة استفهام، وأما الثانية فتكون<sup>(١)</sup> مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.

أما المفتوحتان فنحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿ءَأَقْرَبْتُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾<sup>(٧)</sup> ونحوهن، وأما المفتوحة والمكسورة فنحو: ﴿أَبْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا﴾<sup>(٩)</sup> في الشعراء، و﴿أَبْنَكُمْ لَتَأْتُونَ آرْجَالَ﴾<sup>(١٠)</sup> في النمل، و﴿أَعْلَمُ مَعَ اللَّهِ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾<sup>(١٢)</sup> وما أشبه ذلك، وأما المفتوحة والمضمومة ففي ثلاثة مواضع من آل عمران ﴿أَوْ نَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ﴾<sup>(١٣)</sup> وفي ص ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿أَلَمْ يَلْقَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾<sup>(١٥)</sup><sup>(١٦)</sup>.

\*\*\*

(١) عبارة: «أما الأولى منهما... وأما الثانية»: ليست في (ط).

(٢) سورة البقرة، آية: ٦.

(٣) سورة البقرة، آية: ١٤٠.

(٤) سورة آل عمران، آية: ٢٠.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٨١.

(٦) سورة المائدة، آية: ١١٦.

(٧) سورة هود، آية: ٧٢.

(٨) سورة الأنعام، آية (١٩).

(٩) سورة الشعراء، آية (٤١).

(١٠) سورة النمل، آية (٥٥).

(١١) سورة النمل، آية (٦٠) وغيرها.

(١٢) سورة يس، آية (١٩).

(١٣) سورة آل عمران، آية (١٥).

(١٤) سورة (ص)، آية (٨).

(١٥) سورة القمر، آية (٢٥).

(١٦) «من بيننا»: ليست في (ط).

## ١٨٣ - وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ

(سَمًا) وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ (لِ) تَجْمُلًا

فَسَهْلُ الثَّانِيَةِ مِنْهُمَا فِي الْأَضْرَبِ الثَّلَاثَةِ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَهُوَ قَوْلُهُ: (وتسهيل / أخرى) يَعْنِي: الثَّانِيَةَ لِأَنَّ الْخِلَافَ وَالْكَلامَ فِيهَا (هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا)، مَدْلُولُهُمْ قَوْلُهُ: (سَمًا) فَتَصِيرُ الْمَفْتُوحَةُ كَالْمُدَّةِ، وَالْمَكْسُورَةُ كَالْيَاءِ الْمَخْتَلِصَةِ الْكَسْرَةَ مِنْ غَيْرِ مَدٍّ، وَالْمُضْمُومَةُ كَالْوَاوِ الْمَخْتَلِصَةِ الضَّمَّةَ فِي الْلفْظِ، وَوَأَفْقَهُمْ هِشَامٌ فِي تَسْهِيلِ الْمَفْتُوحَةِ مِنْهُنَّ، أَعْنَى مِنَ الْأَضْرَبِ بِخِلَافٍ عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلًا) مَدْلُولُهُ الْلامُ مِنَ (لِتَجْمُلًا)، وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ التَّسْهِيلُ وَهُوَ مَا ذُكِرَ فِي كِتَابِ الْجُمْهُورِ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ ذَكَرَ التَّحْقِيقَ عَنْهُ صَاحِبُ الرَّوْضَةِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلٍ، وَالْأَهْوَاذِيُّ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ النَّازِمُ، وَبِهِمَا قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي الْجُودِ رَحِمَهُ اللهُ بِالْقَاهِرَةِ الْحَرْوسَةَ. وَأَمَّا مَنْ أَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا فَسَأَذْكَرُ<sup>(٢)</sup> مَذْهَبَهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَكَذَلِكَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي لَمْ يَمِضُوا فِيهَا عَلَى أَصُولِهِمْ، أَذْكَرُهَا فِي مَوْضِعِهَا عَلَى مَا فِي النِّظْمِ وَأَبَيْنَهَا بَيَانًا شَافِيًّا إِنْ شَاءَ اللهُ.

وَحَقَّقَهَا الْبَاقُونَ وَهُمْ: عَاصِمٌ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَهِشَامٌ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ.

● **وَجْهٌ مِنْ سَهْلٍ:** هُوَ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْكِتَابِ، أَنَّ الْهَمْزَةَ حَرْفٌ جَلْدٌ ثَقِيلٌ بَعِيدٌ الْمَخْرَجِ، وَقَدْ رَفَضَتِ الْعَرَبُ جَمْعَهُمَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ مِنْ ذَلِكَ: رَفَضَهُمْ إِذَا كَانَتِ الثَّانِيَةُ سَاكِنَةً نَحْوُ: «أَدَم»، وَ«آخِرٌ» فَخَفَّفُوهَا بِالْبَدَلِ، فَكَانَ تَخْفِيفُهَا إِذَا كَانَتْ مَتَحَرِّكَةً أَوْلَى وَأَجْدَرٌ؛ لِأَنَّ الْمَتَحَرِّكََ أَقْوَى مِنَ السَّاكِنِ وَأَثْقَلُ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْهَمْزَةَ قَدْ تَسْتَقِلُّ وَهِيَ مَفْرَدَةٌ فَتَخَفَّفَ بِالْبَدَلِ وَالْحَذْفِ وَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ اسْتِقَالُهَا إِذَا تَكَرَّرَتْ أَوْلَى وَأَقْيَسُ، وَيَعْضُدُّهُ أَيْضًا إِجْمَاعُهُمْ عَلَى رَفْضِ

(١) فِي (ط): «الْجُمْهُورُ، أَعْنَى التَّسْهِيلِ».

(٢) (٢١) يَبْدَأُ بِأَلْفٍ عَنِ (ط)، وَفِي (س): «فَهَذَا ذَكَرُ».

الجمع بينهما فى نحو: «أعطى»، و«أحسن»، ونظائرهما فحذفوها كراهة اجتماعهما<sup>(١)</sup>.

قال أبو على: «ومن ذلك أنهم ألزموا باب رَزِيَّةٍ وخطيئة القلب عمَّا<sup>(٢)</sup> يودى إلى اجتماع همزتين فيه قالوا: خطايا ورزايا فلو كان لاجتماعهما عندهم مساعٌ ما رفضوا ذلك الأصل»<sup>(٣)</sup>، فأما نحو: «نأنا وطأطأ وبأبأ الصبىُّ أباه فساغ ذلك لكون الحرف قد حجز بينهما، وعلى التسهيل أكثرُ العرب»<sup>(٤)</sup> وعليه نبَّه بقوله: سما أى ارتفع وعلا يعنى: التسهيل.

● **وجه من حقق<sup>(٥)</sup>**: أنَّ الهمزة حَرَفٌ من حروف الحلق فكما يجوز اجتماعُ المثل مع مثله فى حروف الحلق نحو: قَهَّ وقَهَّهْتُ، وكَعَّ وكَعَعْتُ وكَعِعْتُ لغتان حكاهما أبو زيد، كذلك يجوزُ اجتماعُ الهمزتين، وفى القرآن: ﴿وَمِسْكُ السَّمَاءِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾<sup>(٨)</sup> فجمع بينهما كما ترى، ومما يدلُّ على جوازِ الجمعِ بينهما قولهم: رأسٌ وسألٌ وتذآبتِ الرِّيحُ وتذآبت بمعنى<sup>(٩)</sup>، أى اختلفت وجاءت مرةً كذا ومرةً كذا<sup>(١٠)</sup>، فكما جَمَعَ الجميعُ بينهما<sup>(١١)</sup> إذا كانتا عينين، كذلك يجوزُ الجمعُ بينهما فى غير هذا الموضع، وقد حكى تحقيقُ الهمزتين عند العرب جماعةً منهم أبو زيد والكسائى وقُطْرُبُ، وقال ابن مقسَم: هو لغة هُدَيْلٍ وعُكْلٍ ومن جاورهم<sup>(١٢)</sup>، وأنشد قطرب:

(١) فى (س): «اجتماعها».

(٢) فى (س): «مِمَّا».

(٣) الحجة لأبى على ٢٠٧/١.

(٤) الحجة لأبى على ٢٠٦/١.

(٥) الحجة لأبى على ٢٠٥/١.

(٦) فى الصحاح (كعع) ١٢٧٧/٣ قال أبو زيد: كَعَعْتُ وكَعِعْتُ: لغتان مثل زَلَلْتُ وزَلَلْتُ.

(٧) فى (ط): «همزتين فى القرآن».

(٨) سورة الحج، آية: ٦٥.

(٩) تذآبتِ الرِّيحُ وتذآبت بمعنى، أى اختلفت، وجاءت مرةً كذا ومرةً كذا، قال الأصمعى: أُخِذَ من فعل

الذئب، لأنه يأتى كذلك. الصحاح (ذآب) ١٢٥/١.

(١٠) عبارة: «وتذآبت بمعنى، أى اختلفت وجاءت مرةً كذا ومرةً كذا» ليست فى (ط).

(١١) عبارة: «فكما جاز الجمع بينهما إذا كانا»، ليست فى (ط).

(١٢) فى (ط): «وكل من جاورهم».

فَأَنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى الْمَوْتُ جَائِيٌّ وَلَكِنْ أَقْصَى مُدَّةَ الْمَوْتِ عَاجِلٌ<sup>(١)</sup>

وعن أبي زيد أنه قال سمعتُ من العرب من يقول: اللهم اغفر لي خطيئتي<sup>(٢)</sup> بهمزتين كما ترى كقولك خطأ عي<sup>(٣)</sup> هَمَزَهَا أَبُو السَّمِجِ وَرَدَّ ابْنَ عَمِّهِ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَوَّلَى فِي تَقْدِيرِ الْإِنْفِصَالِ ، لِأَنَّهَا هَمْزَةٌ اسْتِفْهَامٌ دَاخِلَةٌ عَلَى مَا بَعْدَهَا فَكَمَا جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، كَذَلِكَ يَجُوزُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا إِذَا كَانَتَا فِي كَلِمَةٍ كَمَا ذَكَرْتُ أَنْفَاءً ، وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّسْهِيلَ فِي نَحْوِ هَذَا<sup>(٤)</sup> يُؤَدِّي / إِلَى الْجَمْعِ بَيْنِ السَّاكِنِينَ أَلَّا تَرَى أَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأَةً لَمْ تَسْهَلْ لِأَنَّ تَسْهِيلَهَا تَقْرِيبًا مِنَ السَّاكِنِ فَكَمَا أَنَّ السَّاكِنَ لَا يَبْدَأُ<sup>(٥)</sup> بِهِ كَذَلِكَ مَا قَرَّبَ مِنَ السَّاكِنِ ، فَلَمَّا كَانَ كَذَلِكَ حَقَّقَ لَيْسَلَمَ مِنْ ذَلِكَ .

وقوله: (وتسهيل أخرى) التسهيلُ مصدرٌ سهَّلَ يُسهِّلُ تَسْهِيلًا ، وَهُوَ مَبْتَدَأٌ . وَ (سما): خبره ، أَيْ سَمَّا التَّسْهِيلَ ، أَيْ ارْتَفَعَ وَعَلَا ، يُشِيرُ إِلَى شَهْرَتِهِ وَحُسْنِ وَجْهِهِ فِي الْعَرَبِيَّةِ .

وقوله: (وبذات<sup>(٦)</sup> الفتح) أَيْ وَبِالْهَمْزَةِ ذَاتِ الْفَتْحِ<sup>(٧)</sup> فَحَذَفَ الْمُوصُوفُ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مُقَامَهُ .

وقوله: (لِتَجْمَلًا) أَيْ لِتَحْسَنَ ، يُقَالُ جَمَلٌ وَجْهٌ فُلَانٌ يَجْمَلُ بِالضَّمِّ جَمَالًا إِذَا حَسَّنَ ، وَالْمُنْوِيُّ<sup>(٨)</sup> فِيهِ لِلْهَمْزَةِ أَوْ لِلْكَلِمَةِ<sup>(٩)</sup> .

(١) هذا البيت بلا نسبة في الخصائص ٦/٢ و ١٤٣/٣ باختلاف الرواية في عجزه، وهي: «إليك ولا ما يحدثُ الله في غدٍ» .

(٢) في الصحاح (خطأ) ٤٨ / ١ «وجمع الخطيئة: خطايا، وكان الأصل خطائى على فاعل، فلما اجتمعت الهمزتان قلبت الثانية ياء، لأن قبلها كسرة، ثم استقلت والجمع ثقيل، وهو معتل مع ذلك، فقلبت الياء ألفًا، ثم قلبت الهمزة الأولى ياء لحفائها بين الألفين» .

وانظر أيضًا: القاموس (خطأ) ١٥ / ١ واللسان (خطأ) ١٣٣ / ٤ ، وأمالى ابن السجري ٢ / ٢٠٨ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبرى ٣ / ١٤٧ ، والكتاب ٣ / ٥٥٣ ، والإنصاف ٢ / ٨٠٦ .

(٣) في (ط): «خطاى» .

(٤) كلمة «نحو»، ليست في (ط) .

(٥) في (ط): «ذات الفتح» .

(٦) «ذات الفتح» ليست في (ط) .

(٧) في (ط): «والفاعل» .

(٨) بعدها في (ط) عبارة: «والله أعلم» .

١٨٤ - وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لُورُشٍ وَفِي بَغْدَادَ يَرُوى مُسَهَّلًا

قوله: (وقل ألفاً عن أهل مصر تبدلت لورش) يعنى الهمزة الثانية المفتوحة لأنَّ الكلام فيها فى رواية المصريين الآخذين بطريق أبى يعقوب الأزرق<sup>(١)</sup>، وإنما فعلوا ذلك فراراً من الهمزة لأنَّ المُسَهَّلَةَ بزنة المُحَقَّقة، بدلالة إدخال الألف بينهما مع التسهيل، وأيضاً فإنَّ اللفظ بالألف أسهل وأخفُّ على الالفاظ من اللفظ بهمزة بَيْنَ بَيْنَ<sup>(٢)</sup>، وأما ما يلزمهم<sup>(٣)</sup> من اجتماع الساكنين فمُعْتَمَرٌ لِمَا فى الألف من المدِّ الذى يَقُومُ مقام الحركة، وأيضاً فإنَّ البَدَلَ عَارِضٌ، والعَارِضُ لا يُعْتَدُّ به بدلالة إظهارهم ﴿رُويًا﴾ و﴿تُوى﴾، ونظائرهما مع البَدَل، وأيضاً فإنَّ يونس قد أجاز اجتماع الساكنين إذا كان الأوَّلُ منهما حرفَ مدٍّ ولين وإن لم يكن الثانى مُدْغَمًا نحو: اذهبان يا رجلان، وأما أهل بغداد فيسهلونَّها لورشٍ بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ الهمزة والألف، وهو قوله: (وفى بغداد يروى مُسَهَّلًا) لأنَّ طريق تخفيف الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تخرج بَيْنَ بَيْنَ، فأما القلبُ ألفاً فهو تخفيف الهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة (رأس) و (كأس) ونحوهما.

وأما: سألت هُدَيْلٌ... (٤).

و ﴿سأل سائل﴾ ونحوهما فمسموعٌ غيرَ مَقِيسٍ.

ثم اختلف أهل الأداء فيها على مذهب أهل بغداد على وجهين: منهم من يشبِّعُ المدَّ للساكن، لأنَّ الهمزة المُسَهَّلَةَ قد قَرَّبَتْ من الساكن لما لحقها بالتسهيل من التوهين والضعفِ وخَفَاءِ النبرة، فأشْبِعَ المدَّ ليفصلَ به بينها وبين الساكن بعدها<sup>(٥)</sup>.

(١) هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار، ويقال (سيار) المعروف بالأزرق، مصرى ثقة، محقق ضابط، أخذ القراءة عَرْضًا وسماعًا عن ورش، وهو الذى خلفه فى القراءة والإلقاء بمصر، وكان قد لزم ورشًا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء، وروى القراءة عنه عَرْضًا إسماعيل بن عبد الله النحاس، ومحمد بن سعيد الأنماطى، وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف، وغيرهم، توفى فى حدود سنة ٢٤٠ هـ.

(٢) فى (ط): «بهمزتين بين بين».

(٣) فى (ط): «ما يلزم».

(٤) قطعة من بيت لحسان بن ثابت، وقد سبق تخريجه.

(٥) كلمة «بعدها»، ليست فى (ط).

ومنهم من لم يُشَبَّع المدَّ لأنَّها في حكم المتحركة وزنتها بدليل قيامها [مقامها]<sup>(١)</sup> في وزن الشعر.

وأما على مذهب أهل مصر: فالإشباع<sup>(٢)</sup> لا غير. فإن لم يقع بعد الهمزة ساكن فاتفقوا على<sup>(٣)</sup> ترك الإشباع لزوال الموجب له وذلك موضعان في هود: ﴿ءَأَلِدُ﴾<sup>(٤)</sup>، وفي الملك: ﴿ءَأَمْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله: (تَبَدَّلَتْ) أَي تَحَوَّلَتْ وصارت، وَنَصَبَ أَلْفًا عَلَى خَبْرٍ صَارَ، وَفِي تَبَدَّلَتْ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الهمزة، أَي: تَحَوَّلَتْ الهمزة أَلْفًا، وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّسْهِيلُ إِنَّمَا هُوَ فِي الثَّانِيَةِ وَقَدْ نَبَّهَكَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: (وَتَسْهِيلٌ أُخْرَى) وَقَدْ ذَكَرْتُ.

وقوله: (وَفِي بَغْدَادٍ يَرُودُ مُسَهَّلًا): يَعْنِي الهمز ومسهلاً حال منه، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

١٨٥ - وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ (صُحْبَةً) ءَأَغْ

جَمِيُّ وَالْأُولَى اسْقَطْنَ (لِ) تَسْهُلًا

قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي: ﴿لَقَالُوا أَوْلَىٰ فُصِّلَتْ ءَأَيْتُهُ ءَأَعْجَمِي﴾<sup>(٧)</sup> بهمزتين محقتين: أما الأولى فلا خلاف فيها، وقد ذكرت في غير موضع وهو قوله: (وَحَقَّقَهَا) يَعْنِي: الثَّانِيَةِ فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةً أَعْجَمِي مَدْلُولُهُمْ قَوْلُهُ: (صُحْبَةً) وَقَرَأَ هِشَامٌ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ أَعْجَمِي<sup>(٨)</sup> بهمزة واحدة من غير مدٍّ على الخبر<sup>(٩)</sup> وهو قوله:

(١) ما بين المعقوفين عن (ط).

(٢) كلمة «على»، ليست في (ط).

(٣) في (ط): «بالإشباع».

(٤) سورة هود، آية: ٧٢.

(٥) سورة الملك، آية: ١٦.

(٦) في (ط): «والله أعلم بالصواب».

(٧) سورة فصلت، آية: ٤٤.

(٨) التذكرة لابن غلبون ١/ ١١١.

(٩) أي هو أعجميٌّ وعربيٌّ، أو الرسول عربيٌّ. انظر: إبراز المعاني ١٢٩.

(والأولى) يعنى همزة الاستفهام أسْقَطَنَّ لِتَسْهَلَا ، مدلوله اللام من (لِتَسْهَلَا) .

/ وقرأ الباقون وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان عن ابن عامر وحفص ب/٦٢  
عن عاصم : «أعجمي» بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية ، غير أن قالون وأبا  
عمرو يدخلان بينهما ألفاً على أصلهما على ما سأذكره فى موضعه إن شاء الله .

وورش أيضاً على أصله فى الإبدال والتسهيل على المذهبين ، وابن كثير أيضاً على  
أصله فى جعل الثانية بَيْنَ بَيْنَ ، وابن ذكوان وحفص يقرآن هذا الحرف مثل ابن كثير ،  
وقد خالفا مذهبهما فى هذا الحرف ؛ لأن مذهبهما تحقيق الهمزتين من غير فاصل  
بينهما ، وكذا هشامٌ خالف أصله فيه حيث قرأ على الخبر والباقون على أصولهم فيه :  
فمن قرأ بالاستفهام جاز له أن يبتدئ به لأن المعنى : أكتاب<sup>(١)</sup> عجمي ونبي عربي  
كيف يكون هذا ، وهذا استفهام على وجه الإنكار لأنهم كانوا يقولون : لو أنزل  
القرآن بلسان العجم كما قال فى الأخرى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ  
مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup> فأعجمي وعربي يرتفع كل واحد منهما بأنه خبر مبتدأ محذوف  
على ما بينت ، فلذلك جاز الابتداء به ، لأنه موضع استئناف على وجه الإنكار منهم  
لذلك ، ومن قرأ على الخبر فإنه لا يجوز له أن يبتدئ به لأنه بدلٌ من قوله (آياته) على  
معنى هلا بينت آياته فكان منها أعجمي ومنها عربي فيعرف العجمي ما فيه من  
العجمي ، ويعرف العربي ما فيه من العربي ، والأعجم الذى لا يفصح ولا يبين  
كلامه من العرب كان أو من العجم<sup>(٣)</sup> ومنه زياد الأعجم الشاعر<sup>(٤)</sup> لأنه كانت فى  
لسانه عجمة وكان عربياً ، والمرأة عجماء ومنه صلاة النهار لأنها تخفى فيها القراءة

(١) فى (س) : «أكتاباً» .

(٢) سورة الشعراء ، آية : ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٣) الصحاح (عجم) ١٩٨١/٥ .

(٤) هوزياد بن سلمى ، كنيته أبو أمامة ، فارسى الأصل ، ولد فى أصفهان ، لقب بالأعجم للكنته الفارسية ،  
مدح عدداً من الولاة الأمويين فى خراسان وفارس ، رثى المغيرة بن المهلب ، كانت له معارك شعرية مع قتادة  
البيشكري ، وأقام بالبصرة ، وصادق الفرزدق ، ولكنه رفض هجاء جرير ، توفى سنة ١٠٠ هـ ، وبالرغم من  
لكنته كان موضع تقدير ، شاعراً ، وفى رأى الأصمعى أنه صحيح اللغة .

انظر : شعر زياد الأعجم ، جمع وتحقيق د/ يوسف بكار - دمشق ١٩٨٣ ، والخزانة ١٩٣/٤ ، والأعلام

٩١/٣ ، ومعجم المؤلفين ١٨٨/٤ ، ومعجم الشعراء للدكتور عفيف عبد الرحمن ١٠٦ .

ولا تَبِينُ ، والعجمُ خلافُ العربِ ويقال: العُجْمُ والعَجَمُ كما يقال العُربُ والعَرَبُ ،  
والعجميُّ خلافُ العَرَبِيِّ وهو منسوبٌ إلى العجم كما أنَّ العَرَبِيَّ منسوبٌ إلى العربِ .  
وقوله: (أَعْجَمِيٌّ) عطفٌ بيانٌ لأنه بيَّنَ وحَقَّقَهَا .

وقوله: (والأولى أسْقِطَن) يعنى الهمزة الأولى فحذفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ  
مقامه ، وأسَهَلَ فلانٌ إذا ركب السَهْلَ ، وأسَهَلَ القومُ: صاروا إلى السَهْلِ<sup>(١)</sup> ، ولما  
حذفَ إحدى الهمزتين قال: (لَسَهْلاً) حيث لم يجمع بينهما<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

## ١٨٦ - وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُ فِي الْأَحْقَافِ شُفَعْتُ

بِأُخْرَى (كَمَا (د) امْتُ وَصَالًا مُوَصَّلًا

قرأ ابنُ عامرٍ وابنُ كثيرٍ: ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> بزيادة الاستفهام وهو قوله: (شُفَعْتُ  
بِأُخْرَى) أى زِيدت عليها همزة أُخْرَى ، مدلولهما الكاف من (كما) والِدالُ من  
(دامت) ، وكل واحد منهم على أصله فيها ، فابنُ ذكوانٍ يحقِّقهما ، وهشامٌ يدخل  
بينهما أَلِفًا وَيُسَهِّلُ الثانيةَ أو يحقِّق على أصله المذكور ، وكذا ابنُ كثيرٍ أيضًا يُسَهِّلُ  
الثانية على أصله ، وقرأ الباقون وهم: نافعٌ وأبو عمروٌ وعاصمٌ وحَمْزَةُ والكسائِيُّ:  
«أَذْهَبْتُمْ» بهمزة واحدة على الخبر .

● **من قرأ بالاستفهام**؛ فعلى التوبيخ والتفريع ، ويعضده الإجماع على الإتيان  
بألف<sup>(٤)</sup> الاستفهام فى قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾<sup>(٥)</sup> ،  
وقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْوَدَتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، وقوله: ﴿أَنْتَ قُلْتَ

(١) الصحاح (سهل) ١٧٣٣/٥ .

(٢) بعدها فى (ط) عبارة: «والله أعلم» .

(٣) سورة الأحقاف ، آية: ٢٠ .

(٤) فى (ط): «إثبات ألف» .

(٥) سورة الأحقاف ، آية: ٣٤ .

(٦) سورة آل عمران ، آية: ١٠٦ .

لِلنَّاسِ ﴿١﴾ . والمعنى : يقال لهم هذا ، وإضمار القول فى القرآن (٢) كثير .

• **ومن قرأ على الخبر:** فعلى التوبيخ المحض ، لأنهم فعلوا ذلك وكان منهم فكأنهم يُوبخون بهذا الذى يُخبرون به وَيُبَكِّتُونَ ، والعرب تُوبِّخُ بهمزة الاستفهام تارةً وتستغنى عنها تارة لأنها ليست للاستخبار ، فالتوبيخ (٣) يَحْصُلُ بهمزة الخبر كقولهم : يا فلان أتيت منكرًا ، ويعضده ما روى عن عاصم أن هذا / شىء ، قد كان فلا يستفهم عنه .

وقوله : (شَفَعْتَ بأخرى) (٤) : أى بهمزة أخرى أى زيدت عليها أخرى ، يقال : كان وترًا فشفعته شفعا (٥) .

وقوله : (كما دامت) : الكاف فى محل نصب على أنه فعل لمصدر محذوف أى : تشفيعًا مثلما شَفَعْتَ فى غيرها وثبتت فى مواطن كثيرة ، نحو : ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴿٦﴾ ، ونظائرها ، (ووصلًا) مصدر قولك : وَأَصَلَهُ وَصَالًا وَمُواصَلَةً فى موضع نصب على الحال (٧) .

\*\*\*

١٨٧- وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةً أَيْضًا وَالِدَمْشَقِي مُسَهَّلًا

قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم ﴿أَنَّ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ (٨) بزيادة همزة الاستفهام ، وهو قوله (٩) : (وفى نون فى أن كان شفع حمزة وشعبة أيضًا) .

(١) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

(٢) فى (ط) : «التنزيل» .

(٣) فى (ط) : «والتوبيخ» .

(٤) الشفع خلاف الزوج ، وهو خلاف الوتر ، تقول كان وترًا ، فشفعته شفعا الصحاح (شفع) ١٢٣٨ / ٣ .

(٥) فى (ط) : «شفعته تشفيعًا» .

(٦) سورة المائدة ، آية : ١١٦ .

(٧) بعده فى (ط) : «والله أعلم بالصواب» .

(٨) انظر القراءة فى غاية الاختصار ٢١٤ / ١ .

(٩) فى (س) : «وقوله» .

كذا وقرأ ابن عامر بهمزتين أيضاً غير أنه سهّل الثانية، وهو قوله: (والدمشقي مسهلاً) يعنى الثانية، غير أن هشاماً يُدخِلُ بينهما ألفاً على أصله، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>.

وهم على أصولهم فيهما ما عدا ابن ذكوان وهشاماً<sup>(٢)</sup> على أحد الوجهين. وقرأ الباقون وهم نافع وابن ذكوان<sup>(٣)</sup> وأبو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي «أن كان» بهمزة واحدة مفتوحة<sup>(٤)</sup> على الخبر.

● **من قرأ بالاستفهام؛ فعلى التوبيخ والتهديد والتقدير: «ألأن»<sup>(٥)</sup>** كان ذا مال وبنين تُطيعه أو يكفر، كقولك لمن تُوبّخه: «ألأن أنعمتُ عليك جحدتَ نعمتى، إذا وبّخته بذلك.

● **وجه من قرأ على الخبر؛ أنه لما كان الكلام ليس باستخبار لم يأتِ بهمزة الاستفهام.**

والقراءتان بمعنى وإن اختلف اللفظان لحصول التوبيخ بلفظ الخبر، وقد تقدّم الكلام فى وجه التحقيق والتسهيل، و(أن) مفعول من أجله والعامل فيه فعل مضمّرٌ دلّ عليه الكلامُ والتقدير: يكفر أو يجحد لأن كان ذا مالٍ وبنين أو تطيعه لذلك، ولا يجوز أن يكون العامل فيه تُتلى لأن إذا مضافة إليه، والمضاف إليه لا يعملُ فيما قبله، ولا قال لأنه جواب إذا، وحكمُ الجواب: أن يكون بعدما جواباً له، ولا يتقدمُ عليه فكما لم يعمل فيه الفعلُ الأوّلُ كذلك لم يعمل فيه الفعل الثانى؛ لأن الشىء إذا كان فى رتبته وموضعه لم يُنَوِّبه غير موضوعه، وإذا كان كذلك فلا بُدَّ من إضمار ما ذكرتُ أو نحوه مما يدلُّ ما فى الكلام عليه ليصح الكلام.

وقوله: (وشعبة أيضاً والدمشقي)، معطوفان على ما قبله، و(مسهلاً) حال من الدمشقي، أى وشفّع الدمشقي فى حال تسهيله، والله تعالى أعلم.

(١) كلمة «تعالى»: ليست فى (ط).

(٢) فى (ط): «وهشام».

(٣) فى (ط): «وابن كثير».

(٤) كلمة «مفتوحة»: ليست فى (ط).

(٥) فى (ط): «ألأن».

## ١٨٨- وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ هُرُ يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا

قرأ ابن كثير ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾<sup>(١)</sup> بزيادة همزة الاستفهام وهو قوله: (يُشَفِّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا) أى يشفع أن يؤتى مضافاً إلى ما تسهلاً يعنى: إلى ما قال بتسهيله؛ لأن مذهبه كذلك فهو على أصله فيهما.

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾<sup>(١)</sup> عَلَى الْخَبْرِ.

• **وجه من قرأ (أَنْ يُؤْتَى) بالمد:** أنه أتى بزيادة همزة الاستفهام للتوبيخ والإنكار على أن الكلام قد تمَّ عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> على معنى ولا تؤمنوا هذا الإيمان الظاهر وهو إيمانهم وَجْهَ النَّهَارِ «إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ» إِلَّا لِمَنْ كَانُوا تَابِعِينَ لِدِينِكُمْ مِنْ أَسْلَمُوا مِنْكُمْ، [لأن رجوعهم كان عندهم أرجى من رجوع مَنْ سِوَاهُمْ، ولأن إسلامهم]<sup>(٣)</sup> كان أغيب لهم، ويكون «أَنْ يُؤْتَى» من قول الله تعالى متصلاً بقوله: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْتُ هُدَى اللَّهِ﴾<sup>(٤)</sup> فى موضع رفع بالابتداء أو الخبر محذوف. والتقدير: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتَيْتُمْ أَنْكَرْتُمُوهُ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَنَحْوَهُمَا أَوْ أَتَنَكَّرُونَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ. وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ أَلْفَضَلُ﴾<sup>(٥)</sup> الآية، ويجوز أن يكون مُتَّصِلاً بِكَلَامِ أَهْلِ / الْكِتَابِ مَحْكِيًّا عَنْهُمْ عَلَى أَنْ يَكُونَ التَّوْبِيخُ وَالْإِنْكَارُ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ، وَيَكُونُ قَوْلُهُ عَزَّ وَعَلَا: ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْتُ هُدَى اللَّهِ﴾ اعتراضاً بينهما على معنى لا تُقَرُّوا لِأَحَدٍ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنْ خَبَرِ هَذَا الْمَبْعُوثِ وَهُوَ النَّبِيُّ ﷺ، وتظهره إلا لأهل دينكم دون غيرهم مخافة اقتداء الطوائف به صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup>، ثم قالوا بعد ذلك: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَوْتَيْتُمْ تَعْتَرِفُونَ بِهِ وَتَذَكَّرُونَ لغيركم، وما أشبه هذا مما دلَّ عليه صدر الكلام، (فَأَنْ يُؤْتَى) أَيْضاً فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرُهُ مَا

(١) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٣) عبارة «لأن رجوعهم كان عندهم أرجى من رجوع مَنْ سِوَاهُمْ، ولأن إسلامهم»، ليست فى (ط).

(٤) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٦) كلمة «وسلم»: ليست فى (ط).

ذكرت ، وهذا فى التمثيل بمنزلة قولهم : أزيد ضربته ، وأما من قال : أزيداً ضربته فكان أن عنده فى موضع نصب بإضمار فعل بين همزة الاستفهام وبين أن وهو أحسن وأقوى فى العربية ؛ لأن الاستفهام بالفعل أولى لأن المُسْتَفْهَمَ إذا قال أزيداً ضربته ، إنما يستفهم عن الفعل هل وقع بزيد لا عن شخصه فالفعل مع حرف الاستفهام مضمّر ، فهذا أولى بالعمل فلذلك كان أحسن وأقوى تقديره أتصدقون أن يؤتى أحدٌ ، أو أتشيعون أن يؤتى أو أتذكرون أن يؤتى ، وما أشبه هذا مما دلّ عليه الإنكار الذى قصدوا إليه بلفظ الاستفهام .

ويدلُّ على صحة ما ذكرنا<sup>(١)</sup> قوله تعالى فيما حكى عنهم مما قالوا لأصحابهم : ﴿أَتَحَدِّثُوهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> يعنون أتحدثون بالمسلمين بما وجدتم من صفة نبيهم فى كتابكم<sup>(٣)</sup> ليحاجوكم به عند ربكم ، لأن حديثهم بذلك إشاعة منهم له وذكر وإفشاء ، وأوفى قوله : (أَوْ يَحَاجُّوكم) على هذا بمعنى حتى ، فإن قلتَ فما وجهُ دخول أحد هنا على هذه القراءة ، وهو لا يأتى بعد النفى والاستفهام بقطع ما بعده ممّا قبله ؟ قلتُ<sup>(٤)</sup> : إن الاستفهام هنا بمعنى الإنكار<sup>(٥)</sup> ، والإنكار فيه معنى النفى فلما كان كذلك دخل هنا كما يدخل بعد النفى الملفوظ به ، وقيل : إن أحداً ، بمعنى واحدٍ ، وهو يكون فى الإيجاب والنفى .

وقال أحمد بن يحيى : واحدٌ وأحدٌ ووحدٌ بمعنى .

قال أبو على : «واحد على قول ابن كثير يدل أيضاً على الكثرة ، كما أنه فى قول سائرهم ممّا لم يستفهم كذلك ألا ترى أن بعده «أَوْ يَحَاجُّوكم» والضمير ضمير جماعة» ، انتهى كلامه .

● **ووجه من قرأ (أن يؤتى) بغير المد :** أنه استغنى عن حرف الإنكار بنفى ما فى

(١) فى (ط) : «ما ذكرت» .

(٢) سورة البقرة ، آية : ٧٦ .

(٣) عبارة : «يعنون أتحدثونهم . . . فى كتابكم» : ليست فى (ط) .

(٤) فى (ط) : «قلت وجهه» .

(٥) كلمة «الإنكار» : ليست فى (ط) .

صدر الكلام<sup>(١)</sup>، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾، و﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ مُتَعَلِّقٌ بِهِ وَمَا بَيْنَهُمَا اعتراض، أى ولا تُصَدِّقُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ إِلَّا مَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ، فاللام على هذا مزيدة، و(مَنْ) فى موضع نصب على الاستثناء من أحد، ودخل أحد لأنَّ أوَّلَ الكلام نَفْسِي، فدخل فى صلة (أَنْ)؛ لأنه مفعول الفعل المنفى ثم ضيف<sup>(٢)</sup> الجار من أن يكون<sup>(٣)</sup> فى موضع نصب لعدم الجار على رأى صاحب الكتاب، أو فى موضع جرٍّ على إرادة الجار على رأى الخليل ذلك أَنْ تَحْمِلَ لَا تُؤْمِنُوا على معنى لا تُقْرُوا، أى لَا تُقْرُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ إِلَّا مَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ فاللام على هذا مزيدةٌ وحرفاً<sup>(٤)</sup> الجر متعلقان بتقروا كما قال<sup>(٥)</sup>: أقررت لزيدٍ بمالٍ، فالمفعول به أن يؤتى، والثانى بمنزلة الظرف كما تقول مررت بزيد فى السوق، وكذا أقررت لزيدٍ بمالٍ، فالمالُ مفعول به وليس زيد كذلك هذا قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ أَوْ مَعْنَاهُ، و﴿أَوْ<sup>(٦)</sup> يُحَاجُّوكُمْ﴾ به عند ربكم عطف على ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ والضمير فى أَنْ يُحَاجُّوكُمْ لأحدٍ؛ لأنه فى معنى الجمع على معنى لا تُؤْمِنُوا أَنْ يُحَاجُّوكُمْ عند ربكم لأنهم لا حُجَّةَ لَهُمْ، أَوْ لَا تُقْرُوا لغير أهل دينكم بِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ يُحَاجُّونَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْحَقِّ وَيَغَالِبُونَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ عَلَى التَّقْدِيرِينَ، ويجوز أيضاً على هذه القراءة أن يتم الكلام عند قوله: /

١/٦٤

﴿إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

ويكون (أَنْ يُؤْتَى) من قولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُتَصِلًا بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾<sup>(٨)</sup> فى موضع رفع بخبر إن، ويكون هدى الله بدلاً من الهدى، والتقدير قل إنَّ هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ حَتَّى يُحَاجُّوكُمْ<sup>(٩)</sup> عند ربكم، ولك أن

(١) عبارة: «بنفى ما فى صدر الكلام»: ليست فى (ط).

(٢) فى (ط): «حذف».

(٣) فى (ط): «فيكون».

(٤) فى (س): «وحرف»، وما أثبتناه عن (ط).

(٥) فى (ط): «كما تقول».

(٦) كلمة «أو»: ليست فى (ط).

(٧) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٨) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٩) عبارة: «حتى يحاجوكم»، ليست فى (ط).

تَنْصَبَ أَنْ يُؤْتَى بِفَعْلٍ مَضْمَرٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> والتقدير: قُلْ إِنْ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ فَلَا تَنْكُرُوا أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ لِأَنَّ قَوْلَهُمْ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ إِنْكَارٌ؛ لِأَنَّ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتُوا<sup>(٢)</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(٣)</sup> فَإِنَّه قَلَّمَا يُوجَدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

١٨٩- وَطِهٍ فِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَبْدِلًا

أَجْمَعُوا عَلَى إِبْدَالِ الثَّلَاثَةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْمَذْكُورَةِ كِرَاهَةً اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ. أَصْلُ آمَنٍ<sup>(٥)</sup> أَمَّنْ ثُمَّ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ فَبَقِيَ الْأَمَّنُ<sup>(٦)</sup> كَمَا تَرَى، فَالْأُولَى هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ وَالثَّانِيَةُ مَزِيدَةٌ وَهِيَ هَمْزَةُ أَفْعَلٍ وَالثَّلَاثَةُ فَاءُ الْفِعْلِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ دُونَهُمَا فَأَبْدِلْتِ أَلْفًا لِدَلِّكَ كَمَا أَبْدِلْتِ فِي آدَمَ وَنَحْوِهِ، وَعَلَيْهِ جَمِيعُ الْعَرَبِ، وَيَأْتِي عَلَيْهِ الْكَلَامُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَقَوْلُهُ: (لِلْكَلِّ) يَعْنِي لْجَمِيعِ الْقُرَّاءِ.

وقوله: (ثالثًا أبدلًا) أي أبدل ثالثًا أمتم، ونصب ثالثًا على التمييز والله أعلم<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ (صُحْبَةً) وَلِقُنْبِيلٍ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطِهٍ تُقْبِلًا

وَقَرَأَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ «الْأَمْتُمْ» بِهَمْزَتَيْنِ مُحَقَّقَتَيْنِ بَعْدَهُمَا مَدَّةٌ وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةً) إِذِ الْأُولَى لَا خِلَافَ فِي تَحْقِيقِهَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ أَتَى بِهَا، مَدْلُولُهُمْ قَوْلُهُ: (صُحْبَةً).

(١) سورة آل عمران، آية: ٧٣.

(٢) في (ط): «ما أوتيتم».

(٣) في (ط): «عنه».

(٤) عبارة: «والله سبحانه أعلم»: ليست في (ط).

(٥) في (ط): «والأصل في آمن».

(٦) في (ط): «آمن».

(٧) في (ط): «والله أعلم بالصواب».

وقرأ قُنْبُلٌ عن ابن كثير فى طه «قال أمنتُم» بهمزة بعدها مدَّة بمقدار ألفٍ على الخبر، وهو قوله: (ولقنبل بإسقاطه) الهاء عائدة إلى قنبل والمصدر مضاف إلى الفاعل [وقوله (ثانٍ) كما تقول رأيتُ قاضٍ ومنه قول الفرزدق:

\* وَعَيْنًا لَهُ حَوْلَاءٍ بَادٍ عِيُوبُهَا \*

قول الآخر:

\* لَعَلِّي أُرَى بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ<sup>(١)</sup> \*

والذى حملهم على هذا استئقالمهم الحركة على الياء حملاً على المرفوع والمجرور<sup>(٢)</sup>، وقوله (تُقْبَلًا) فيه تنبيه على العمل به وقبول الأئمة له وفى تُقْبَلُ ضمير يعود إلى الإسقاط والله سبحانه أعلم<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١٩١. وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلٌ قُنْبُلٌ

فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مُوَصِّلاً

وقرأ<sup>(٤)</sup> حفصٌ عن عاصم ﴿ءَأْمِنْتُمْ﴾ فى الثلاث بهمزة واحدة<sup>(٥)</sup> وبعدها<sup>(٦)</sup> ألف على لفظ الخبر وهو قوله: (وفى كُلِّهَا حَفْصٌ) يعنى أَنَّهُ قرأ بإسقاط الأولى دَلَّ عليه قوله فى البيت السالف، (ولقنبل بإسقاطه الأولى) وهى همزة الاستفهام.

وقرأ قنبل عن ابن كثير ﴿قال فرعون وأمنتُم به﴾<sup>(٧)</sup> بواو مفتوحة بعدها مدَّة مشبعة

(١) عجز بيت بلا نسبة فى معجم ما استعجم ٢/ ١٨٩، وروايته:

وَإِنِّي عَلَى مَا نَابَنِي وَأَصَابَنِي  
لَدُوْمِرَّةٍ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ

(٢) ما بين المعقوفين ليس فى (ط).

(٣) عبارة: «والله سبحانه أعلم»: ليست فى (ط).

(٤) فى (ط): «قرأ».

(٥) انظر تفصيلاً: غاية الاختصار ١/ ٢٢٢.

(٦) فى (ط): «بعدها».

(٧) سورة الأعراف، آية: ١٢٣.

فى تقدير ألفين فى حال الوصل ، فإذا ابتداءً رَدَّ همزة الاستفهام فقراً: ﴿ءَامَنْتُمْ بِهِ﴾  
بهمزة واحدة بعدها مَدَّةٌ مُشْبَعَةٌ فى تقدير ألفين على لفظ الاستفهام .

وقرأ فى المُلْكِ ﴿النُّشُورُ وَمِنْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> بواو مفتوحة بعدها مَدَّةٌ فى تقدير ألف فى  
حال الوصل ، فإذا ابتداءً جعلَ مكان الواو همزة مفتوحة بعدها المَدَّةُ المذكورة ، وهو  
قوله : (وأبدل قبل فى الأعراف منها والواو والمملك مُوصِلاً) ، [وقولى مَدَّةٌ فى تقدير  
ألفين وألفٍ قول الحافظ أبى عمرو - رحمه الله - وعزا ذلك إلى الأجلة من القراء  
والنحاة ثم قال : ولا يُلْتَفَتُ إلى من غَلُظَ طبعُه وبعُدَ فهمُه وتَحَكَّمَ جهلُه وضَعُفَتْ  
بصيرتُه وقلَّتْ معرفتُه فأنكر ذلك وطعن فيه ، ثم قال : «ودليل تقديرهم الهمزة  
المجعولة بينَ بَيْنَ بألفٍ أَنَّ المَدَّ الذى حَدَثَ فيها بالتوهين مقداره مقدارُ ألفٍ ساكنةٍ مع  
كونها فى الحقيقة كالمتحركة» . انتهى كلامه ، والله سبحانه أعلم<sup>(٢)</sup> .

وقرأ الباقون وهم نافع والبيزى وأبو عمرو وابن عامر : «أَأَمْتُمْ» بتحقيق الهمزة  
الأولى وتلين / الثانية وبعَدَ المَلِيَّةِ مَدَّةٌ فى تقدير ألف فى الثلاث ، وافقهم قُنْبِلُ فى ب/٦٤  
الشعراء<sup>(٣)</sup> ، والمذكورون أنفًا يستوون فى المدِّ فيهنَّ إذ ليس أحدٌ منهم يُدْخِلُ بين  
الهمزة المُحَقَّقة والمَلِيَّةِ ألفًا كما أَدْخَلَ مَنْ أَدْخَلَ مِنْهُمُ فى «أأنذرتهم» ونحوه كراهة  
اجتماع أربع ألفات ، وقوله : (وفى كُلِّهَا حَفْصٌ) : الهاءُ عائدةٌ على السُّورِ الثلاث .

وقوله : (وأبدل قبل فى الأعراف منها) : الهاءُ تعود إلى الهمزة وهى الأولى ، دَلَّ  
عليه قوله : (وقبل بإسقاطه الأولى) وهى همزة الاستفهام ونَصَبَ مُوصِلاً على الحال  
من قبل ، يعنى أَدْبَلَ فى حال الوصل ، وإذا ابتداءً حَقَّقَهَا كغيره ، وقد مضى ذكره .

● **وجه من حقق الهمزتين** : هو ما ذكرتُ من أَنَّ الهمزة حَرَفٌ من حروفِ الحلقِ ،  
فكما يجوزُ اجتماعُ المثلِ معَ مثله كذلك يجوزُ اجتماعُ الهمزتين ، وأنَّ الأولى فى  
تقدير الانفصال ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوبيخ .

● **ووجه من قرأ على الخبر** : أنه استغنى عن همزة الإنكار وأخبرهم بما صدرَ منهم

(١) سورة الملك ، الآيتان ١٥ ، ١٦ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس فى (ط) .

(٣) فى (ط) : «فى الأعراف والشعراء» .

وهو الإيمان على وجه التوبيخ لهم بإيمانهم والإنكار [له عليهم]، والتوبيخ يحصل بهمزة الخبر كما يحصل بهمزة الاستفهام<sup>(١)</sup>. وقد ذكرت قبيل.

● **وجه قراءة قنبل:** أنه أبدل من همزة الاستفهام الداخلة على همزة أفعل واواً لانضمام ما قبلها وهي النون المضمومة وهي مفتوحة وجعل الثانية بين بين، بين همزة والألف، لأن الأولى تخفيفها عارضٌ، فكأنها مُحَقَّقةٌ فسَهَّلها معه كما يُسَهِّلها إذا حَقَّقها، وأبدل من الثالثة ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، وكذلك في المثلث أبدل من همزة واواً لانفتاحها وانضمام ما قبلها وهو الراء، وأجرى المنفصل في التسهيل مجرى المتصل في الموضعين.

● **ومن خالف أصله فغاير بين المواضع:** فللجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته - رحمة الله عليهم أجمعين، والله سبحانه أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

١٩٢. وَإِنْ هَمَزَ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَأَمَدَّهُ مُبَدَلًا

اعلم وققك الله أن همزة الاستفهام همزة قطع، وحركتها الفتح، فإذا دخلت على همزة وصل فلا تخلو من أن تكون مكسورة نحو ابن زيد أتك؟ أو مضمومة نحو أنطلق به؟ أو مفتوحة وهي التي تصحب لام التعريف نحو ألقوم عندك؟ فإذا دخلت على المكسورة والمضمومة أذهبتهما وحلت مكانهما، وذلك قولك وأنت تستفهم<sup>(٣)</sup>: ابن زيد أنت؟ أنطلق بفلان؟ فتسقط همزة الوصل؛ لأنك لما أتيت بالتي للاستفهام استغنيت عنها فأسقطتها، إذ لا لبس، وفي التنزيل: ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾<sup>(٥)</sup>. وأما المصاحبة للام التعريف وهي مقصورة في هذا الوطن، فإنها لا تحذف؛ لأنهما قد اتفقا في الحركة ولكنها تبدل منها مدة بقدر ألف لتكون تلك المدة

(١) ما بين المعقوفين، ليس في (ط).

(٢) عبارة: «أجمعين، والله سبحانه أعلم»: ليست في (ط).

(٣) في (ط): «مستفهم».

(٤) سورة سبأ، آية: ٨.

(٥) سورة الصافات، آية: ١٥٣.

فارقةً بين الاستفهام والخبر، فتقول: ألقوم عندك؟ فتبدل ولا تُحذف كما حذفت المكسورة والمضمومة؛ لثلاثي الاستفهام بالخبر، وليس في كلامهم موضع ثبتت فيه همزة الوصل مع همزة الاستفهام<sup>(١)</sup> غير هذا الموضع لما ذكرت آنفاً، وأيمن الله في القسم فتقول أأيمن<sup>(٢)</sup> الله فسمك فلا تحذف الهمزة من أيمن، لأجل أنها مفتوحة كهمزة الاستفهام فلو حذفتها حصل اللبس، ومن قال إيم الله بالكسر فقياسه أيم الله فسمك بالفتح لما ذكرت قبيل، وجملة ذلك في التنزيل ستة مواضع: موضعان في الأنعام، وهما: ﴿ءَالَّذِكْرِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ءَالَّذِكْرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> وموضعان في يونس وهما ﴿ءَالْعَن﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿ءَالْعَن﴾<sup>(٦)</sup>، وفيها أيضاً ﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وموضع<sup>(٨)</sup> النمل وهو ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ﴾<sup>(٩)</sup> فكلهم يقرأ في هذه المواضع بهمزة، وهي همزة الاستفهام بعدها مدة وهي التي عوضت من همزة الوصل، لا خلاف بين القراء في هذا ما عدا ورشاً فإنه ينقل حركة الهمزة إلى اللام الساكنة التي قبلها على أصله ومذهبه في قوله: ﴿قُلْ ءَالَّذِكْرِينَ﴾<sup>(١٠)</sup> في الموضعين، وقوله: ﴿قُلْ ءَاللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ ويحرك<sup>(١١)</sup> بحركتها ويسقط الهمزة فيلفظ بمد من غير همز في هذه الثلاثة، وإنما أشبعت الكلام<sup>(١٢)</sup> في هذا لأنه مما يغلط فيه من ليست له معرفة بالعربية فيحقق الهمزتين كما يفعل في ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(١٣)</sup> ونحوه وذلك خطأ عند الجمهور، [وفي يونس موضع آخر وهو

(١) عبارة: «مع همزة الاستفهام»، ليست في (ط).

(٢) في (ط): «أيمن».

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٤٣.

(٤) سورة الأنعام، آية: ١٤٤.

(٥) سورة يونس، آية: ٥١ ﴿ءَالْعَن وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾.

(٦) سورة يونس، آية: ٩١ ﴿ءَالْعَن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْفٰئِدِينَ﴾.

(٧) سورة يونس، آية: ٥٩.

(٨) في (ط): «في النمل».

(٩) سورة النمل، آية: ٥٩.

(١٠) سورة الأنعام، آية: ١٤٣، ١٤٤.

(١١) في (ط): «يحرك».

(١٢) في (ط): «وإنما أشبعت في غير هذا الكلام».

(١٣) سورة البقرة، آية: ٦.

﴿السِّحْرُ﴾<sup>(١)</sup> على مذهب أبي عمرو<sup>(٢)</sup> فاعرفه<sup>(٣)</sup> وقوله: (فَامُدُّهُ): الهاء تعودُ إلى همزة وصل، أي فامدّدِ الهمزَ، وَنَصَبَ (مُبْدَلًا) على الحال من المنوى<sup>(٤)</sup> في قوله: فامدّدُهُ، والله أعلم.

\*\*\*

١٩٣. فَلِكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالآنَ مَثَلًا

قوله (فللكل): يعنى لجميع القراء (ذا أولى)<sup>(٥)</sup> إشارة إلى المدِّ، أى المدُّ أولى، ومنهم من يجعلُ همزة الوصل في هذه المواطن بينَ بينَ، بينَ الهمزة والألف ويأبى البديل كراهة اجتماع الساكنين، وليست المُسهِّلة بينَ بينَ<sup>(٦)</sup> كذلك، لأنها في زنة المُحقِّقة، بدلالة قراءة أبي عمرو وموافقته في ﴿أَنْذَرْتُمْ﴾ ونحوه، وإذا كانت في حكم المتحركة لم يُشَبَّع<sup>(٧)</sup> المدُّ فيها كما يُشَبَّع<sup>(٨)</sup> في المُبدِّلة، وعليه نبّه بقوله: (ويَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ): والهاء في يَقْصُرُهُ عائدةٌ إلى همزِ الوصلِ المذكورِ في قوله: (وَإِنْ هَمَزَ وَصَلٍ). وقوله: (عَنْ كُلِّ): يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (عَنْ) متعلقة بقوله (ويَقْصُرُهُ)، أى ويقصره عن كل الذى يُسَهِّلُ، أى مَنْ سَهَّلَ قَصَرَ للجميع، ويجوز أن تكونَ متعلقةً بمحذوفٍ والتقدير هذا عن كلِّ، أى هذا ثابتٌ عن كلِّ، يعنى الوجهين وهو البديلُ المحضُّ والتَّسْهِيلُ بينَ بينَ، ويحتملُ أن تكونَ الإشارةُ إلى القصر، أى القصرُ ثابتٌ عن كلِّ حال التسهيل، والمختارُ الإبدالُ، وعليه الجمهورُ، وبه قرأتُ وبه أخذُ، وقوله: (كَالآنَ): أى هو كالآنَ أو المذكور كالآنَ، وقوله: (مَثَلًا) يعنى ذكره ومثله

(١) سورة يونس، آية ٨١.

(٢) ينظر: غاية الاختصار ١/ ٢٢٥.

(٣) ما بين المعقوفين ليس فى (ط).

(٤) فى (ط): «المأمور».

(٥) كلمة «أولى»: ليست فى (ط).

(٦) بين بين، ليست فى (ط).

(٧) فى (ط) «فلم تشعب».

(٨) فى (ط): «تشعب».

الْقُرَاءُ وَالنَحْوِيُّونَ فِي كِتَابِهِمْ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ (١) .

\*\*\*

١٩٤ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلًا

(ولا مد بين الهمزتين هنا) يعنى بين همزة الاستفهام وبين همزة (٢) الوصل للفصل ، لأن همز الوصل ضعيفٌ فلم يحتج إلى فاصل بينهما كما احتاج همز القطع لقوته ، ولهذا يثبت في الحالين . وقوله : (ولا بحيث ثلاث يتفقن) : يعنى أأمنتُم في المواضع المذكورة و﴿أَأَلِهْتُمَا خَيْرٌ﴾ (٣) . من فصل بين الهمزتين بألف في ﴿ءَأَنْذَرْتُمُ﴾ (٤) و﴿ءَأَنْتَ﴾ (٥) ونظائرهما لم يفصل بينهما في هذه المواضع ؛ لأن ذلك يؤدي إلى اجتماع أربع ألفات : الأولى ألف الاستفهام ، والثانية الفاصلة ، والثالثة ألف أفعل ، والرابعة الألف المنقلبة عن الهمزة التى هى فاء الفعل ، لكن يجب على القارئ أن يتحفظ باللفظ بذلك ، فيأتى بالأولى محققةً بلفظ سهلٍ غير متعسفٍ ، وبالثانية مسهلةً بين الهمزة المفتوحة والألف على مذاق العربية ، وبالثالثة مُبدلةً .

وقد ذكرتُ وبيّنتُ مذاهبَ القُرَاءِ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ قَبْلُ ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ ، وَنَسَبَ (تَنْزُلًا) عَلَى الْمَصْدَرِ ، لِأَنَّ يَتَّفِقْنَ وَيَتَنَزَّلْنَ بِمَعْنَى ، أَوْ عَلَى الْحَالِ ، أَى يَتَّفِقْنَ مَجْتَمَعَاتٍ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ (٦) .

\*\*\*

(١) كلمة «سبحانه» : ليست في (ط) .

(٢) في (ط) : «همزة» .

(٣) سورة الزخرف ، آية : ٥٨ .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٦ .

(٥) سورة المائدة ، آية : ١١٦ ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ...﴾ .

(٦) كلمة «سبحانه» : ليست في (ط) .

## ١٩٥- وَأَضْرَبُ جَمْعَ الْهَمْزَيْنِ ثَلَاثَةً ۖ وَأَنْذَرْتُمْ أَمْ لَمْ أَنْزِلَا

قوله: (وَأَضْرَبُ جَمْعَ الْهَمْزَيْنِ): يعنى أصنافها<sup>(١)</sup>، وقد ذكرتُ فى أوّل الباب أنّ الهمزة تقع / مع مثلها فى كلمة واحدة على ثلاثة أَضْرَبُ: أمّا الأولى منها<sup>(٢)</sup> فلا تكون إلاّ مفتوحةً لأنها همزة استفهام، وأمّا الثانية فتكون مفتوحةً ومضمومةً ومكسورةً، وقد ذكرتُ الأمثلة وإنما ذكر هذا لتجعله تَوَطُّةً للكلام فى الفصل بين الهمزتين وبيّن<sup>(٣)</sup> مَذْهَبَ القراءِ فيهنّ [مع إيضاحه ما أطلق فى قوله: وتسهيلُ أخرى، والله سبحانه أعلم]<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

## ١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حُ)جَّةٌ

(بِأَمَّا لُ)ذُ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

قوله: (وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ) يعنى قبل الهمزة المكسورة والمفتوحة<sup>(٥)</sup> وهى الثانية<sup>(٦)</sup> من الهمزتين اللتين اجتمعتا فى كلمة نحو «أأنذرتهم» و«إذا» ونحوهما. يريد أن أبا عمرو وقالون عن نافع وهشاماً عن ابن عامر يُدْخِلُونَ بينهما ألفاً. مدلولهم الحاء من (حجة) والباء من (بها) واللام من (لذ). وقوله: (وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ) أى وقبل المكسورة خَلْفٌ لهشام، مدلوله اللام من (له).

قال الحافظ أبو عمرو وهشام من قراءتى على أبى الفتح «يُدْخِلُ بينهما ألفاً، يعنى بين المكسورة والمفتوحة، ومن قراءتى على أبى الحسن يُدْخِلُها فى سبعة مواضع» على ما سيأتى إن شاء الله.

(١) فى (س): «أصنافهما».

(٢) فى (س): «منهما».

(٣) فى (ط): «وتبيين».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٥) فى (ط): المفتوحة والمكسورة.

(٦) عبارة: «وهى الثانية»، ليست فى (ط).

والباقون لا يُدْخِلون بينهما ألفاً [بين المكسورة والمفتوحة، ومن قرأتى على أبي الحسن يُدْخِلُها، وقد ذكرت<sup>(١)</sup>] من حَقَّقَ وَمَنْ سَهَّلَ في أوَّلِ الباب.

● **وجه من أدخل بينهما ألفاً مع التسهيل:** أنه يقول: إنَّ الهمزة المجعولة بَيْنَ بَيْنَ في حُكْمِ المُحَقِّقَةِ، بدليل قيامها مقامها في وَزْنِ الشعر، فلَمَّا كان كذلك قَدَّرَ بقاء الاستئصال على حاله مع التَّسْهِيلِ كما كان مع التحقيق فأدخل بينهما ألفاً ليزول ذلك، وقد ذكرتُ وَجْهَ مَنْ حَقَّقَهَا وَسَهَّلَ الثانية فيما سَلَفَ من الكتاب فأغناني ذلك عن إعادته هنا، والهاء في (بها) تعودُ إلى الحجة. وقوله (لُذْ) أى اسْتَجِرْ مِنْ لَأَذِّ بِهِ لَوْذَاً وَلِيَاذَا، إذا استجار به، يشير إلى صِحَّةِ القراءة وَصِحَّةِ وجهها من جهة العربية، وتَرَكِ الالتفات إلى من ضَعَّفَهَا، وقال إنَّ التسهيل يغنى عن الفصل. وقد ذكرتُ وجه ذلك والجواب عنه.

والولاء: المواليون<sup>(٢)</sup>، يُقال هم ولاءُ فلانٍ، يشير إلى كثرة الرواة للوجهين والآخذين بهما وناصريهما، والله أعلم بالصواب<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

١٩٧. وَفِي سَبْعَةٍ لَا خَلْفَ عَنْهُ بِرَيْمٍ وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعُلَا

قوله: (وفي سبعة لا خلف عنه) يعنى عن هشام في المدِّ بين الهمزتين في هذه السبعة وقد بيَّنها فقال: (بمريم) يعنى: ﴿أَءِذَا مَاتُ﴾<sup>(٤)</sup> وفي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وهما «أَإِنْكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ»<sup>(٥)</sup>، و«أَإِنْ لَنَا لِأَجْرًا»<sup>(٦)</sup>، والشعراء يعنى ﴿أَإِنْ لَنَا لِأَجْرًا»<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) في الصحاح (ولى) ٦/ ٢٥٣٠ «الولاء: المواليون - وآلى بينهما ولاء، أى تابع».

(٣) عبارة: «والله أعلم بالصواب»: ليست في (ط).

(٤) سورة مريم، آية: ١٦٦.

(٥) سورة الأعراف، آية: ٨١.

(٦) سورة الأعراف، آية: ١١٣.

(٧) سورة الشعراء، آية: ٤١.

١٩٨. اُنْثَكَ اُنْفَكَ مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخَلْفِ سَهْلًا

قوله: (فوق صادها): يعنى فى والصافات وهما ﴿اِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿اُنْفَكَ اِلَهَةً﴾<sup>(٢)</sup> فهذه ستة مواضع قرأ فيها بهمزتين بينهما مدَّة والموضع السابع فى حم السجدة قرأه كأبى عمرو على أحد الوجهين وهو قوله: (وفى فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخَلْفِ سَهْلًا) وهو ﴿اُنْبُكُمُ لَتَكْفُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup> ففى هذه السبعة مواضع أدخل بينهما<sup>(٤)</sup> ألفًا بلا خلاف وفيما سوى ذلك من هذا الضرب خلف، ولا خلاف عنه فى تحقيق الثانية من هذا الضرب ما عدا الحرف الذى فى فُصِّلَتْ فَإِنَّهُ سَهَّلَهَا كأبى عمرو وبخلاف عنه.

• **ووجه ذلك مع المد**<sup>(٥)</sup>: وتركه الجمع بين اللغتين مع نقله ذلك عن أئمته - رحمة

الله عليهم -.

وقوله (بمریم) بدل من سبعة وما بعد هذا عَطْفٌ عليه، وقوله (العُلا) يعنى السُّور

١/٦٦

العُلا، [والحروف العُلا]<sup>(٦)</sup> /.

وقوله (معًا فوق صادها) نصب معًا على الحال أى مُصْطَحِّين، والهاء فى صَادِهَا تعودُ إلى والصافات أو إلى السور ثم خَصَّصَ صاد بـ(والصافات) لأنها تليها<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

١٩٩. وَأئمةً بِالْخَلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَّهُ

وَسَهَّلَ (سَمًا) وَضَفًا وَفِي النَّحْوِ أَبْدَلًا

قوله: (وأئمةً بالخلف قد مدَّ وحده) يعنى هشامًا أدخل بين الهمزتين ألفًا بخلاف عنه، قال الحافظ أبو عمرو: «وَأَدْخَلَ هِشَامٌ مِنْ قِرَاءَتِي عَلَى أَبِي الْفَتْحِ بَيْنَهُمَا أَلْفًا».

(١) سورة الصافات، آية: ٥٢ .

(٢) سورة الصافات، آية: ٨٦ .

(٣) سورة فصلت، آية: ٩ .

(٤) فى (ط): «بينها» .

(٥) فى (ط): «فى تركه» .

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط) .

(٧) بعدها فى (ط): «والله أعلم بالصواب» .

وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء على مذاق العربية من غير مدٍّ، وهو قوله: (وَسَهَّلَ سَمًا وَضَفًا) مدلولهم سما.

وقرأ الباقون وهم عاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين وهشام معهم<sup>(١)</sup>، وجملة ذلك في القرآن خمسة مواضع: مَوْضِعٌ فِي التَّوْبَةِ، وموضع في الأنبياء، وموضعان في القصص، وموضع في المضاجع.

● **وجه من أدخل بينهما ألفاً:** أنه أجرى هذا مجرى «أثنا» و«أذا» ونظائرهما، فأدخل بينهما ألفاً ليزيل الثقل الحاصلَ باجتماعهما كما فعل في «أذا»، و«أثنا»، نظراً إلى اللفظ دون الأصل، إذ لا فرق في الاستثقال بين الحركة العارضة والأصلية.

● **ووجه من حقق:** أنه أجرى «أئمة» مجرى «أذا» ونحوه، لكون الأولى منهما مزيدة، والثانية متحركة اعتباراً باللفظ، واعتداداً بالعارض.

وقوله (في النحو أبديلاً) يعني أن الجمهور من النحويين<sup>(٢)</sup> لم يجيزوا فيها غير البدل نظراً إلى الأصل دون اللفظ، وذلك أن أصلها البدل، لأنها ساكنة في الأصل، فلو<sup>(٣)</sup> خفت على أصلها لقليل أئمة، فلما نقلت حركة الميم المدغمة إلى الهمزة الساكنة، انكسرت واحتيج فيها إلى التخفيف، وكان أصل تخفيفها قبل نقل الحركة إليها البدل، جعل حكمها بعد نقل الحركة البدل على ما كان ينبغي لها من البدل في أصل تخفيفها، فأبدلت حرفاً كالحرف الذي منه حركة نفسها لما كانت متحركة، ولم يحسن أن تدبر بحركة ما قبلها إذ كانت حركة نفسها أولى بها.

وفرقوا بين أئمة وبين إذا من جهة أن كسرة الهمزة الثانية من إذا أصلية، وكسرة الهمزة الثانية من أئمة عارضة، إذ أصلها السكون، وذلك أن أئمة جمع إمام، وإمام فعّال، وفعال يجمع<sup>(٤)</sup> على أفعل كحمار وأحمرة، وسوار وأسورة، وعماد

(١) عبارة: «وهشام معهم» ساقطة من (ط).

(٢) في (ط): «من النحويين كسيبويه والخليل وأبي على الفارسي وموافقهم».

(٣) في (ط): «ولو».

(٤) في (ط): «جمع».

وَأَعْمِدَةٌ، وَأَصْلُهَا أُمَّمَةٌ ثُمَّ أُعِلَّ بِالْإِدْغَامِ بَعْدَ أَنْ أَلْقِيَتْ حَرَكَةُ الْمِيمِ الْأُولَى الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ عَلَى الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةِ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْكَلِمَةِ، لِأَنَّ مِنْ دَابِّ الْقَوْمِ فِي الْأَمْرِ الْعَامِ إِدْغَامَ الْمُثَلِّينَ فِي كَلِمَةٍ<sup>(١)</sup> إِلَّا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي مِنْهُمَا لِلْإِلْحَاقِ نَحْوُ: مَهْدَدٍ وَقَرَدَدٍ، فَإِنَّهُ لَا يَدْغَمُ، أَوْ يَكُونُ الْأَسْمَ عَلَى فَعَلٍ نَحْوُ: طَلَّلٍ وَشَرَّرٍ، وَإِنَّمَا لَمْ يُدْغَمِ الْمُلْحَقُ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ فِيهِ يَنَافِي الْإِلْحَاقَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ نَقْضًا لِلْغَرَضِ، وَمِنْ الْأَصْلِ الْمَقْرَرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ الثَّانِيَةَ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً فَإِنَّهَا تُبَدَّلُ أَلْفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، وَيَاءً إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا، وَوَاوًا إِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كَأَدَمَ، وَأَيْتَ، وَأَوْتَمَنَ، فَلِهَذَا أُوجِبُوا الْبَدَلَ فِيهَا، وَلَمْ يَجِيزُوا غَيْرَهُ.

وقوله (وسهل سما وصفا): أى ارتفع وعلا، لأنَّ جَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنَ جَائِزٌ مَرُورِيٌّ مُسْتَعْمَلٌ، وَعَلِيهِ جُلُّ الْقُرَّاءِ مِنْ أَهْلِ الضَّبْطِ وَالْإِتْقَانِ، فَسَمَا لِذَلِكَ، وَنَصَبَ وَصْفًا عَلَى التَّمْيِيزِ، أَيْ سَمَا وَصَفُ التَّسْهِيلِ.

/ وقوله: (وفي النحو أبدلاً) يعنى الهمز الثانى، والله سبحانه أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٠٠ - وَمَدُّكَ<sup>(٣)</sup> قَبْلَ الضَّمِّ (لِجَبِّي) (حَبِيبِيَّة)

بِخُلْفِهِمَا (بِرَّاءً) وَجَاءَ لِتَقْصِيلِ

قد ذكرتُ في أوَّلِ البابِ أَنَّ الْمَضْمُومَةَ مَعَ الْمَفْتُوحَةِ وَقَعَتْ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فِي آلِ عِمْرَانَ وَصِ وَالْقَمَرِ، فَأَدْخَلَ هِشَامُ وَأَبُو عَمْرٍو بَيْنَهُمَا أَلْفًا بِخِلَافِ عَنَّهُمَا، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لِبَنِي حَبِيبِيَّةَ بِخُلْفِهِمَا) مَدْلُولُهُمَا اللَّامُ مِنْ لَبِّي وَالْحَاءُ مِنْ حَبِيبِيَّةَ وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا قَالُونَ بِلا خِلَافِ عَنْهُ، مَدْلُولُهُ الْبَاءُ مِنْ (بِرَّاءً) وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ.

\*\*\*

(١) في (ط): «كلمة واحدة».

(٢) في (ط): «والله أعلم بالصواب».

(٣) من هنا حتى باب الهمزتين من كلمتين، ساقط من (ط).

٢٠١- وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَا

قوله: (وفي آل عمران رَوَوْا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ) يعنى تحقيق الهمزتين من غير مدٍّ، وإنما ذكر حفصاً دون غيره ممن يحقق لإقامة الوزن.

وقوله: (وفي الباقي) يعين ما بقى منهن وهما موضعان فى صاد والقمر.

وقوله: (كقَالُونَ) يعنى إدخال الألف مع التسهيل، قال الحافظ أبو عمرو: «وهشام من قراءتى على أبى الحسن يحقق الهمزتين من غير ألفٍ بينهما، يعنى فى الثلاثة وذكر الأهوازى فى آل عمران وَيُسَهِّلُ الثَّانِيَةَ وَيُدْخِلُ قَبْلَهَا أَلْفًا فى الباقيين كقَالُونَ»، ثم قال: «وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْفَتْحِ لِهَشَامٍ بِتَحْقِيقِهِمَا وَإِدْخَالَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا» يعنى فى الثلاثة، وذكر الأهوازى عن هشام تحقيقهما بينهما مَدَّةً فيهن، وذكر عند صاحبِ الرَّوْضَةِ تحقيقهما من غير إدخال ألفٍ بينهما فيهن، فيكون لهشام على ما فى النظم فى آل عمران وجهان، وفى الموضوعين الباقيين ثلاثة أوجه، وما ذكره الناظم - رحمه الله - من الخُلفِ فيهن لهشام تأخذه من قَوْلِ المذكورين آنفاً، فاعرفه فإن فيه أدنى إشكال، والمذكورون آنفاً ومن بقى من القراء فيهن على أصولهم المذكورة فى أوّل الباب من التسهيل والتحقيق، والقول فى وجه التسهيل والتحقيق والمدّ وتركه فى هذه المواضع كالقول فى نظائرهن، فافهم مَوْقَفاً إن شاء الله.

فَإِنْ قُلْتَ: فَلِمَ لَمْ يَمْضِ أَبُو عمرو على أصله فى إدخال الألف بين الهمزتين فى «أَوْ بُئِئْكُمْ»<sup>(١)</sup> وأخويه كما مضى فى أنذرتهم ونظائره، قلت: فيهن لِقَلَّتْهُ وَكَثْرَتُهُ أَنْذَرْتَهُمْ، وَكُلَّمَا قَلَّ الشَّيْءُ قَلَّ اسْتِثْقَالُهُ، وَكُلَّمَا كَثُرَ تَأَكَّدَ اسْتِثْقَالُهُ، وَلِهَذَا أَمَالَ الْكَافِرِينَ وَنَحْوَهُ لِكَثْرَتِهِ وَلَمْ يُمَلِّ الشَّاكِرِينَ وَنَحْوَهُ لِقَلَّتْهُ، وَخَفَّفَ الْمَيْتَ لِكَثْرَتِهِ، وَلَمْ يُخَفِّفِ الصَّيِّبَ لِقَلَّتْهُ فَاعْرِفْهُ.

وقوله: (لَبَّى حَبِيْبِيَّةٌ): أى قال له لَبَّيْكَ، والهَاءُ فى حَبِيْبِيَّةٍ تَعُوْدُ إِلَى الْمَدَّائِي، لَبَّى حَبِيْبُ الْمَدَّاءِ، فَيَكُونُ نُصَبُ (بِرٍّ) عَلَى الْحَالِ مِنْ حَبِيْبِيَّةٍ، أَى لَبَّى حَبِيْبُ الْمَدَّاءِ بَرًّا، أَى

(١) آل عمران، آية ١٥ ﴿قُلْ أُوْنُبَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَالِكُمْ﴾.

رَجُلًا بَرًّا، يُقَالُ رَجُلٌ بَرٌّ وَبَارٌّ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْخَيْرِ وَاسِعَ الذِّيلِ، تَقُولُ بَرَّرْتُ وَالِدِي  
أَبْرَهُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي <sup>(١)</sup>. وَفَتْحَهَا فِي الْغَائِبِ بَرًّا، فَأَنَا بَرٌّ بِهِ وَبَارٌّ بِهِ بِمَعْنَى،  
وَقَوْلُهُ: (وَجَاءَ لِيَفْصِلَا): أَي جَاءَ الْمَدُّ لِيَفْصِلَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ  
عَلَى مَذْهَبٍ مِنْ أَدْخَلَ حَقَّقَ أَوْ سَهَّلَ؛ لِأَنَّ الْمُسَهَّلَةَ بِيَزْنَةِ الْمُحَقَّقَةِ.

وقد ذكرت وجه ذلك - فيما سلف، وليس لمتعسف أن يقول: إن مراده المضمومة  
مع المفتوحة للقرب، لأن الثقل الحاصل باجتماعهما موجود في الأضرب الثلاثة والله  
تعالى أعلم.

\*\*\*

---

(١) الصحاح (بر) ٥٨٨/٢ .

## باب الهمزتين من كلمتين

وهما يجيئان على ضربين : متفتحتين ومختلفتين ، فأما المتفتحتان فتجيئان على ثلاثة / ١٦٧  
أضرب ، مفتوحتين / ومكسورتين ومضمومتين ، وأما المختلفتان فتجيئان على خمسة  
أضرب :

الضرب الأول : أن تكون الأولى مفتوحةً والثانية مكسورة .

والثاني : أن تكون الأولى مفتوحةً أيضاً والثانية مضمومةً .

والثالث : أن تكون الأولى مضمومةً والثانية مفتوحةً .

والرابع : أن تكون الأولى مكسورةً والثانية مفتوحة .

والخامس : أن تكون الأولى مضمومةً والثانية مكسورة .

هذا على ما فى النظم ، وسأذكر أمثلة ذلك وبيانه بعد إن شاء الله تعالى ، والله سبحانه أعلم<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٠٢ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِتَى الْعَلَا

أما المتفتحتا الحركتين فى الأضرب الثلاثة ، فأبو عمرو<sup>(٢)</sup> يقرأ بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية منهن ، وهو قوله : (وَأَسْقَطَ الْأُولَى) يعنى الهمزة الأولى فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه .

وقوله : (فى اتفاقهما معًا) يعنى إذا اتفقت حركتُهما ، وباقى البيت مفهوم ، ثم مثَّل الأَضْرِبَ ، فقال :

(١) عبارة «تعالى ، والله سبحانه أعلم» ، ليست فى (ط) .

(٢) نقل علماء القراءة القراءات عن قراءة أبى عمرو بإسكان الهمزة ، ثم منهم من يرى أن الساقطة هى الأولى ، لأن أواخر الكلم محل التغيير غالباً ، ومنهم من يجعل الساقطة هى الثانية لأن الثقل بها حصل . إبراز المعانى

## ٢٠٣ - كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ أَوْلِيَاءَ أَوْلِيكَ أَنْوَاعِ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلًا

ف ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾<sup>(١)</sup> مثال المفتوحتين، ونحو ذلك: ﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿جَاءَ أَحَدِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، و ﴿إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٥)</sup>، و ﴿جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك، وجملة ذلك في القرآن تسعة وعشرون موضعاً.

و ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾<sup>(٧)</sup> مثال المكسورتين، ونحو ذلك، ﴿هَتُوْلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، و ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾<sup>(٩)</sup>، و ﴿عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾<sup>(١٠)</sup> وما أشبه ذلك.

وجملة ما في التنزيل من ذلك على مذهب أبي عمرو خمسة عشر موضعاً و ﴿أَوْلِيَاءَ أَوْلِيَتِكَ﴾<sup>(١١)</sup> مثال المضمومتين ليس إلا.

\*\*\*

## ٢٠٤ - وَقَالُونَ وَالْبَرْزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقًا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا

قوله: (وقالون والبرزى في الفتح وافقا): يعنى وافقا أبا عمرو فى المفتوحين فى إسقاط الأولى منهما، وقرأ فى المكسورتين والمضمومتين بتليين الأولى وتحقيق الثانية، فتصير الأولى من المكسورتين كالياء المختلصة الكسرة، ومن المضمومتين كالواو المختلصة الضمة، وهو قوله: (وفى غيره): يعنى فى غير الفتح. (كالياء): يعنى المكسورة، و

(١) سورة هود، آية: ٤٠ .

(٢) سورة النساء، آية: ٥ .

(٣) سورة الأنعام، آية: ٦١ .

(٤) سورة الأعراف، آية: ٣٤، ٤٧ .

(٥) سورة الأحزاب، آية: ٢٤ .

(٦) سورة القمر، آية: ٤١ .

(٧) سورة الشعراء، آية: ١٨٧ .

(٨) سورة البقرة، آية: ٣١ .

(٩) سورة هود، آية: ٧١ .

(١٠) سورة النور، آية: ٣٣ .

(١١) سورة الأحقاف، آية: ٣٢ .

(كالواو): يعنى المضمومة .

(سَهَلًا): يعنى الأول منهما ، والله أعلم .

\*\*\*

٢٠٥- وبالسوءِ إِلَّا أَبَدَلًا ثُمَّ أَدْعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا

قوله: (وبالسوءِ إِلَّا أَبَدَلًا)<sup>(١)</sup> يعنى قالون والبرزى أَبَدَلًا من الهمزة التى هى لام الكلمة واوًا، ثم أدغما الواو الأولى التى هى عينٌ فيها، لاجتماع المثلين، وإنما فعلا ذلك فى هذا الموطن لأن أصلهما تسهيل الأولى منهما بَيْنَ بَيْنَ، وذلك يؤدى إلى ما هو كاجتماع الساكنين، فرفضاً أصلهما لذلك .

وقوله: (وفيه) يعنى فى هذا الحرف خلاف، وهو أنهما يجريان على أصلهما فى تليين الأول منهما كالياء نظراً إلى الأصل واعتداداً به، وهو المشهور فى كتب الأئمة، وقد قرأتُ بالوجهين على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة، وبهما آخذ، والله تعالى أعلم .

\*\*\*

٢٠٦- وَالْأُخْرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُتْبِيلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلًا

وقوله: (والأخرى) يعنى الهمزة الثانية من متفقى الحركتين فى الأضرب الثلاثة، واختلف أهل الأداء عنهما فى كيفية تخفيف الثانية منهما:

فقال قوم بالبدل، وهو مذهب القراء، وقال آخرون بالجعل بَيْنَ بَيْنَ، وهو مذهب النحاة، وقد ذكر المذهبين فعبرَ فى قوله (كَمَدٌّ) عن تسهيلها بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها، فتصير كالمدة فى اللفظ، وعبرَ بمحض المدِّ عن البدل، فتحصلُ على هذا الوجه / فى قراءتهما مَدَّتَانِ: مَدَّةٌ قبل الهمزة فى تقدير ألفين، ومَدَّةٌ بعدها فى تقدير ألف، قال الحافظ أبو عمرو: «ولأنها خلف عن همزة فمدتها فى التقدير كشطر المدة

(١) يعنى قوله تعالى فى سورة يوسف، آية: ٥٣ ﴿إِنَّ النَّسْ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ .

الأولى، هذا فى المفتوح ك ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿شَاءَ أَنْشُرَهُ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوهما.

وأماً: ﴿جَاءَ أَل لُوطٍ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿جَاءَ أَل فِرْعَوْنَ﴾<sup>(٤)</sup> فإنَّ البدلَ فيهما ممتنعٌ والتسهيل متعين لوقوع الألف بعد الهمزة، فلو قلنا بمحض المدِّ لاجتماع ألفان: المبدلة والتي بعدها، فيؤدى ذلك إلى حذف إحداهما<sup>(٥)</sup> لالتقائهما، لأن التقاءهما يؤدى إلى أن يكون ما قبل الألف ساكناً، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فترك البدل فيهما لذلك فالهمزة تقعُ فيهما بين مدَّتَيْن مُشْبَعَتَيْن لوقوع ألف بعد الهمزة المُسَهَّلَة فى هذين الموضوعين دون سائر الباب.

وأما المكسورة، فإنَّ سَهَلْتَهَا جعلتها بين الهمزة والياء الساكنة، وإنَّ أَبَدَلْتَهَا جعلتها ياءً ساكنة، وكذلك المضمومة إنَّ سَهَلْتَهَا جعلتها بين الهمزة والواو، وإنَّ أَبَدَلْتَهَا جعلتها واواً ساكنة، فاعرف ذلك.

[و(محض المدِّ): منصوب بقوله (تبدلاً)، وتبدلُ الشئ ويبدله بمعنى، وهو هنا تغيير الصورة دون الجوهر فى كلا الوجهين]<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

٢٠٧ - وَفِي هَؤُلَاءِ إِنَّ وَالبَغَاءِ إِنَّ لَوْرُشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفَ الكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

وقد روى عن ورش فى قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿هَؤُلَاءِ إِنَّ كُنْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup> فى البقرة وقوله فى النور ﴿عَلَى البَغَاءِ إِنَّ أَرْدَنَ﴾<sup>(٨)</sup> أنه حَقَّقَ الأولى على أصله وجعل الثانية ياءً مكسورة كسرةً خفيفةً من غير مدٍّ فيها فى هذين الموضوعين كما ترى، وذلك مشهور عن<sup>(٩)</sup>

(١) سبعة مواضع فى هود، آيات: ٤٠ و ٥٨ و ٦٦ و ٧٦ و ٨٢ و ٩٤ و ١٠١، وموضعان فى المؤمنون ٢٧، ٩٩.

(٢) سورة عبس، آية: ٢٢.

(٣) سورة الحجر، آية: ٦١، ٦٧.

(٤) سورة القمر، آية: ٤١.

(٥) فى (ط): «أحدهما».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٧) سورة البقرة، آية: ٣١.

(٨) سورة النور، آية: ٣٣.

(٩) فى (ط): «عند».

ورش من طريق المصريين فصار لورش في هذين الموضوعين ثلاثة أوجه: الوجهان المذكوران وهما التسهيل بَيْنَ بَيْنَ، والبديل المذكور آنفاً، وقد قرأتُ في هذين الموضوعين بالأوجه المذكورة على شيخنا أبي الجود - رحمة الله عليه - بالقاهرة المحروسة، غيرَ أنَّ المشهورَ في كتب الأئمة فيهما عنه الرواية الأولى.

وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي بهمزتين محقتين قبلهما مدَّةٌ مُشْبَعَةٌ في الأضْرِبِ الثلاثة على قدر مذاهبهم في المنفصل [وتلا] هنا يجوز أن تكون من التلوُّ، وأن تكون من التلاوة، وهو محمول على لفظ البعض دون معناه فاعرفه<sup>(١)</sup>.

● **وجه من أسقط الأولى؛** أنه اكتفى بالثانية عنها لدلالاتها عليها ونيابتها عنها حين اتفقت حركتهما، وإنما كانت الأولى أولى بالحذف لأنها وقعت طرفاً، والأطراف مواضع الحذف والتغيير، [وذهب الخليل - رحمه الله - إلى أنَّ المحذوفة هي الثانية؛ لأجل أنَّ الاستتقال إنما حصل من التقاء الهمزتين، وأنت إذا لفظت بالأولى لم يكن هناك التقاء، فلا وجه لحذفها].

وقال أبو عمرو - رحمه الله - [إن الاستتقال من أجل التقائهما، فعلى أيَّهما وقع التخفيفُ جاز، وشبَّه بعضُ النحاة تخفيف الأولى بقولهم: دينار وديوان، لأنهم أبدلوا حرف اللين من أوَّل المثلين، وتخفيف الثانية بقولهم: لا املاه، لأنَّ الإبدال وقع على الثانية، وكلا المذهبين حَسَنٌ، ولهما غير ما ذكرتُ من الوجوه والحجج، فأضربتُ عنها خوف الملل<sup>(٢)</sup>].

● **ووجه التفريق؛** الجمع بين اللغتين مع النقل.

● **ووجه من سهلها بين بين ولم يسقطها؛** أنه لما رأى التسهيل يزيل ما يفرُّ منه، وهو الثقلُ الحاصل باجتماع الهمزتين، سهلها وكان أولى من الإسقاط لما فيه من الإجحاف، وأيضاً فإنَّ الثانية لا بدَّ لها من التحقيق في الابتداء، فلما كان كذلك

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

حُمِلَ الْوَصْلُ عَلَى ذَلِكَ فَحَقَّقَهَا وَخَفَّفَ الْأُولَى لِمَا ذَكَرْتُ .

● **وجه من سهل الثانية:** أَنَّ اجْتِمَاعَهُمَا هُوَ سَبَبُ التَّسْهِيلِ ، فَلَوْ سَهَّلَ الْأُولَى ، لَكَانَ التَّسْهِيلُ حَاصِلًا قَبْلَ وَجُودِ السَّبَبِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ ، وَهَذَا يُشْبِهُ إِسْقَاطَ الْحَقِّ قَبْلَ وَجُوبِهِ ، وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ .

i/٦٨ ● **وجه من حققها:** أَنَّهُ أُتِيَ بِهِمَا / عَلَى الْأَصْلِ ، وَقَدْ مَضَى الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا قَبْلَ ، وَقَوْلُهُ (أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجْمَلًا) أَي : تَزِينٌ <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٢٠٨ - وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

قوله : (وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ) يَعْنِي الْأَلْفَ الَّتِي تَقَعُ قَبْلَ الْهَمْزَتَيْنِ الْمُتَفَقَّتِي الْحَرَكَتَيْنِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ فِي الْأَضْرِبِ الثَّلَاثَةِ (مُغَيَّرٍ) إِمَّا بِالْحَذْفِ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو وَمِنْ وَافِقِهِ أَوْ بِالْجَعْلِ بَيْنَ بَيْنَ عَلَى مَذْهَبِ قَالُونَ ، وَالْبَزْيُ يَجِيزُ قَصْرَهُ لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ الَّتِي مِنْ بَعْدِهَا <sup>(٢)</sup> وَجَبَ الْمَدُّ إِمَّا بِالْحَذْفِ ، وَإِمَّا بِالتَّسْهِيلِ ، وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلٌ ؛ لِأَنَّ الثَّانِيَةَ قَامَتْ مَقَامَ الْأُولَى فَأَعْطِيَتْ حُكْمَهَا ، أَوْ لِأَنَّ التَّسْهِيلَ عَارِضٌ ، وَهَذِهِ أَمْتٌ ، لِأَنَّ الْأُولَى تَمْشِي عَلَى مَذْهَبِ أَبِي عَمْرٍو فَقَطْ ، وَفِي التَّسْهِيلِ يَدْخُلُ الْمَذْهَبَانِ ، وَلَا يَكُونُ هَذَا الْوَجْهَانِ : الْقَصْرُ وَالْمَدُّ عَلَى مَذْهَبِ هَؤُلَاءِ الْمَذْكَورِينَ ، وَعَلَى مَذْهَبِ حَمْزَةَ وَهَشَامَ فِي الْوَقْفِ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ ، وَسَيَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي بَابِ وَقْفِ حَمْزَةَ وَهَشَامَ عَلَى الْهَمْزَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٣)</sup> .

وقوله : (يجز قصره) الهاء عائدة على حرف المدِّ و(أعدلاً) أي المدُّ أعدلُ من القصر، والعدلُ ضدُّ الجورِ ، والله أعلم <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) عبارة : «وقوله أنواع اتفاق تجملا، أي تزيين»، ليست في (ط).

(٢) في (ط) : «أجلها» .

(٣) كلمة «تعالى»، ليست في (ط).

(٤) في (ط) : «والله أعلم بالصواب» .

٢٠٩ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا (سَمًا)

تَقْيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةً انزِلًا

قوله: (وتسهيل الأخرى) يعنى الثانية من الهمزتين المختلفتين وهو قوله: (فى اختلافهما) يعنى اختلاف حركتهما على الأضرب المذكورة فى أوّل الباب مفتوحة مع مكسورة، ومفتوحة مع مضمومة، وهما المذكوران فى عَجَزَ البيت، (تقْيءَ إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةً) وما أشبه ذلك نحو ﴿شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿وَالْبَعْضَاءَ إِلَى﴾<sup>(٢)</sup> ولم تأتِ (٣) فى القرآن مفتوحة مع مضمومة إلا ﴿جَاءَ أُمَّةً﴾<sup>(٤)</sup> فى سورة قد أفلح المؤمنون ليس إلا.

\*\*\*

٢١٠ - نَشَاءُ أَصْبَنًا وَالسَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قُلَّ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهَّلًا

ومضمومة مع مفتوحة، ومكسورة مع مفتوحة وقد ذكرهما فى صدر هذا البيت وهما: ﴿نَشَاءُ أَصْبَنًا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا﴾<sup>(٦)</sup> وما أشبه ذلك نحو: ﴿السُّفَهَاءُ الْآلَاءُ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿يَسْمَاءُ أَقْلِي﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْتَنَنْتُ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿هَتُوْلَاءِ أَهْدَى﴾<sup>(١٠)</sup> ونحوهن.

\*\*\*

(١) سورة البقرة، آية: ١٣٣ .

(٢) سورة المائدة، آية: ١٤ و ٦٤ .

(٣) فى (ط): «يأت» .

(٤) سورة المؤمنون، آية: ٤٤ .

(٥) سورة الأعراف، آية: ١٠٠ ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ .

(٦) سورة الأنفال، آية: ٣٢ .

(٧) سورة البقرة، آية: ١٣ .

(٨) سورة هود، آية: ٤٤ .

(٩) سورة البقرة، آية: ٢٣٥ .

(١٠) سورة النساء، آية: ٥١ .

## ٤١١ - وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبَدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْسُ مَعْدِلًا

ومضمومة مع مكسورة وقد ذكر في متن هذا البيت وهو قوله: ﴿يَشَاءُ إِلَى﴾<sup>(١)</sup> وما أشبه ذلك و﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿يَسْزُكِرْتَنَا إِنَّا﴾<sup>(٣)</sup> ونظائرهما، وقوله: (ونوعان) قل كالياء والواو، و(سهلاً): يعنى المذكورين فى البيت الأول وهما ﴿تَقِيَّ﴾ إلى ﴿إِلَى﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾<sup>(٥)</sup> وأراد بقوله: (كالياء) ﴿تَقِيَّ إِلَى﴾ وكالواو ﴿جَاءَ أُمَّةٌ﴾ فتجعل المكسورة بين الهمزة والياء، والمضمومة بين الهمزة والواو لأن حركتها أولى بها.

وقوله: (ونوعان منها أبدا) يعنى المذكورين فى البيت الثانى وهما ﴿نَشَاءُ أُصْبِنَا﴾ و﴿الْسَّمَاءِ أَوْ أَتْنَا﴾ فتبدل من المفتوحة فى ﴿نَشَاءُ أُصْبِنُهُمْ﴾ و﴿أَوْ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿الْسَّمَاءِ أَوْ أَتْنَا﴾ ياء كما ترى، وإنما وجب البدل هاهنا ولم يجعل بينَ بَيْنَ، لأنها همزة مفتوحة وقبلها مضمومة أو مكسورة، فلو جعلتها بينَ بَيْنَ لجعلت بينَ الألف والهمزة، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، فامتنع ذلك منها، ولو جعلت من الهمزة المفتوحة والواو لكانت بين الهمزة وبين حرف ليس هو من حركتها فلم يبقَ فيها إلا البدل على حكم حركة ما قبلها. وقوله: (وقل يشاء إلى كالياء أقيس) لأن الياء أمُّ الكسرة، وحركتها كسرة، فكانت الياء أولى بها من الواو، وهو مذهب صاحب الكتاب - رحمه الله ..

/ والكلام يأتى عليه فى وَقْفِ حمزة - إن شاء الله - قال ابن غلبون: وهكذا ذكر ابن مجاهد عن اليزيدى أنه قال: كان أبو عمرو إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة، هَمَزَ الأولى ونحا بالثانية نحو الياء من غير أن يكسرها مثل ﴿الشُّهَدَاءُ إِذَا﴾<sup>(٧)</sup> والله سبحانه أعلم<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٣ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٢ .

(٣) سورة مريم، آية: ٧ .

(٤) سورة الحجرات، آية: ٩ .

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٤٤ .

(٦) فى (ط): «وَأَوْ فِى» .

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٨٢ .

(٨) عبارة: «والله سبحانه أعلم» ليست فى (ط) .

٢١٢ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ بَهْمَزِ الْكُلِّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا

وقوله: (وعن أكثر القراء تُبَدَّلُ وَأَوْهَا) يعنى واواً مختلصة الكسرة لانضمام ما قبلها<sup>(١)</sup> [قال أبو الحسن: وقد ذهب كثير من المقرئين إلى أن هذه الهمزة المُلَيَّنَة فى هذا الضرب تجعل واواً<sup>(٢)</sup>، وهو يجوز على مذهب الأخفش<sup>(٣)</sup>، لأنه يقول فى تخفيف الهمزة فى نحو قولهم: مررتُ بأَكْمُوْكَ، مررتُ بأَكْمُوْكَ فيبدل من الهمز واواً مكسورة، لانضمام ما قبلها، لأنها بالاتصال قد قُرِبَتْ منها، فلذلك قَلَبْتَهَا إلى الحرف الذى منه الضمة وهو الواو<sup>(٤)</sup>، غير أنهم أجروا المنفصل مُجْرَى المتصل للقرب، ثم قال: (وقد قرأتُ بذلك على بعضهم وهو أسهلُّ على اللسان من القول الأول لأنَّ فى ذلك دقةٌ وصعوبةٌ، ولا يقدرُ عليه إلاَّ العلماءُ والحذَّاقُ)<sup>(٥)</sup>.

• **وجه ذلك:** أنَّ الضمَّ لما كان أثقل من الكسر، والحاكم على التسهيل هو الأثقل كان تدبيرها بحركة ما قبلها؛ لأنها أثقل، أو لى من تدبيرها بحركة نفسها.

فإن قُلْتَ فقوله: (وعن أكثر القراء تُبَدَّلُ وَأَوْهَا) هل يجوز أنَّ منهم من يجعلها بين الواو والهمزة، قلتُ: نعم إنَّ عَضْدَكَ النَّقْلُ، وإلَّا فلا، وإنما قال (وعن أكثر القراء) تنبيهاً على أنَّ من القراء مَنْ يجعلها بين الهمزة والياء على حركتها، نصَّ عليه الحافظ أبو عمرو فى «كتاب التلخيص» لا أنَّ منهم من يجعلها بين الهمزة والواو كما زعم بعضُ من قرأ عليه، لعدم النص فى ذلك عن القراء المشهورين كابن غلبون والحافظ أبى عمرو وغيرهما من الأكابر، وإنما هو شىء يُروى عن بعض النحاة وكفناك دليلاً منع الناظم من ذلك فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز عند قوله: (ومن حكى فيهما كالياء والواو أَعْضَلًا) لأنه يجعل همزةً بَيْنَ بَيْنَ مُحَقَّقَةً بَيْنَهَا وبين الحرف الذى منه حركة ما قبلها، وهو غير مألوف فى مذهب القوم على ما ستراه مَوْضِحًا فى باب

(١) من هنا... ساقط من (ط).

(٢) فى التذكرة ١/ ١١٩: «واواً مكسورة».

(٣) انظر: معانى القرآن للأخفش ١/ ٤٤، والحجة لأبى على ١/ ٢٧١-٢٧٣.

(٤) التذكرة لابن غلبون ١/ ١١٩.

(٥) التذكرة ١/ ١١٩.

وقف حمزة وهشام على الهمز إن شاء الله تعالى ، فاعرفه فإنه موضع<sup>(١)</sup> .

وقوله: (وَكُلُّ بِهَمْزِ الْكُلِّ بِيَدَا مُفْصَلًا): أى كُلُّ القراء إذا ابتداءً ، ابتداءً بتحقيق الهمزة لأنَّ التسهيل إنما كان بسبب اجتماعهما وبالفصل يزول ذلك .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي سَهَّلَ الهمزةَ الثانيةَ من الهمزتين المختلفتين الحركتين على الوجه المذكور نافع وابن كثير وأبو عمرو . مدلولهم (سما) أى علا وارتفع ، وإنما علا التَّسْهِيلُ هنا على الحذف فكان أولى لأنَّ حركتهما مختلفة ، فلو حذف لم يَبْقَ ما يدلُّ على المحذوف فتعيَّن التسهيلُ لذلك وخُصَّتْ به الثَّانِيَةُ ، لأنَّ الثَّقَلَ بها حَصَلَ ، وَحَقَّقَهُمَا الباقون ، وهم : ابنُ عامرٍ وعاصمٌ وحمزةٌ والكسائيُّ .

● **ووجه ذلك** : أنهم قد رووا الانفصال فيهما ونووه فحققوا لذلك ، وقد مضى الكلام على نحو هذا فيما سلف من الكتاب .

وقوله : (ونوعان منها) يعنى من الهمزات من الأضرب الأربعة ، وقوله : (أبدلاً) يعنى الواو والياء منهُما أى من همزِهِمَا . وقوله (كالياء أقيس معدلاً) المعدلُ والعَدْلُ سواء ، وهو / منصوب على التمييز ، وقوله : (تبدل واؤها) أى تبدل الهمزةُ واوها . وقوله : (يبدأ) أصله يَبْدَأُ ، وَإِنَّمَا سَهَّلَ لإقامة الوزن ، ونصب (مفصلاً) على الحال من الضمير فى يبدأ [الراجع إلى كل وأفرده حملاً على لفظ كل ، وفى التنزيل ﴿كُلُّ ءَأْمَنٍ﴾ فاعرفه<sup>(٢)</sup> والله تعالى أعلم<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

٢١٣- وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الهمزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالٌ

قَدَّرَ فى نفسه كأنَّ سائلاً سألَه عن حقيقة الإبدال والتسهيل ، فقال مُجيباً : (والإبدال مَحْضٌ) أى هو أن تبدل الهمزَ حرفاً محضاً خالصاً ، من المكسورة ياء محضةً ، ومن المضمومة واواً محضةً .

(١) آخر السقط من (ط) .

(٢) فاعرفه ، ليست فى (ط) .

(٣) فى (ط) : «والله أعلم بالصواب» .

والتسهيلُ هو أن تجعلَ بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ الهمز والحرف الذي منه تولدت حركةٌ بحركة الهمزة، هذا معنى قوله: (منه أشكلا): أى أشكلَ الهمزُ، ومعنى أشكَلْتُ الكتابَ، أى أزلتُ عنه إشكالَهُ<sup>(١)</sup>، ونظيره أعجمتُ الكتابَ، إذا أزلتَ عنه عجمتَهُ. وقوله (بينما): (ما) بمعنى الذى، والحرف عطف عليه<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

---

(١) الصحاح (شكل) ١٧٣٧/٥ .

(٢) بعدها فى (ط): «والله أعلم بالصواب».

## باب الهمز المفرد<sup>(١)</sup>

[الهمزُ يجوز أن يكون جمع همزة، كَتَمَرٍ في تَمَرَةٍ، وأن يكون مصدر همزة يَهْمَزُهُ<sup>(٢)</sup>، إذا دَفَعَهُ.

قال بعضُ النحاة، ومعناه الغمز<sup>(٣)</sup>، لأنَّ الصوتَ به يُغْمَزُ ويُدْفَعُ. والله سبحانه أعلم<sup>(٤)</sup>.

٢١٤ - إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوْرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَّلًا

الهمزة إذا كانت<sup>(٥)</sup> أصلاً، وقعت فاءً أو عيناً أو لاماً<sup>(٦)</sup>.

فالفاء نحو: أَخَذَ وَأَكَلَ<sup>(٧)</sup>، والعين نحو: سَأَلَ. واللام نحو: قرأ وأنبأ ونظائرهن، وتكون ساكنةً ومتحركةً.

فورشٌ يسهلها على مذاق العربية، ساكنةٌ كانت أو متحركةً، بشرط أن تكون فاءً من الكلمة، على ما استراه مقيداً بعيداً إن شاء الله<sup>(٨)</sup>.

فالساكنة نحو: يَأْخُذُ وَيَأْمُرُ<sup>(٩)</sup> وَيَأْكُلُ وَيُؤْمِنُ وَتُؤْمِنُ، وما أشبه ذلك.

والمتحركة، نحو: ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾<sup>(١١)</sup> ونحوهما.

(١) يعنى بالهمز المفرد: الذي لم يجتمع مع همز آخر.

(٢) في (ز): «همز يَهْمَزُ هَمْزًا».

(٣) في الصحاح (همز) ٩٠٢/٣: «الهمزُ مثلُ الغمز والضغط، وقد هَمَزْتُ الشيءَ في كَفَى، ومنه الهمزُ في الكلام، لأنه يُضَغَطُ، وقد همزتُ الحرفَ فانهمز... وهَمْزُهُ، أى: دَفَعُهُ وَضَرَبَهُ».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، وعبرة: «والله سبحانه أعلم»، ليست في (ز).

(٥) في (ط): إذا سكنت، وهو تحريف.

(٦) في (ز): «وقعت فاءً وعيناً ولاماً».

(٧) في (ط): «أخذ وأمر».

(٨) عبارة: «على ما استراه بعيداً مقيداً إن شاء الله»: ليست في (ز).

(٩) في (ز): «ياخذوا ويأمروا».

(١٠) سورة إبراهيم، آية: ٤٢.

(١١) سورة التوبة، آية: ٦٠.

• **وجه<sup>(١)</sup> ورش في اختصاصه<sup>(٢)</sup> الفاء<sup>(٣)</sup> دون العين واللام: أن من أصله تخفيف الهمزة إذا وقعت أولًا، وسكن ما قبلها بنقل حركتها، فلما كانت الهمزة التي هي فاء الكلمة في حكم الواقعة أولًا، أجراها مجراها<sup>(٤)</sup> في التخفيف.**

وأيضًا فإنهم أجمعوا على تخفيف آمن وأمن، والهمزة فيها فاء؛ كراهة اجتماع الهمزتين، فلما كان كذلك، أتبعها ورش سائر الباب، وإن لم تجتمع فيه<sup>(٥)</sup> همزتان؛ ليكون الحكم على نظام واحد.

ونظير<sup>(٦)</sup> ذلك حذفهم الهمزة من نكرم وتكرم ويكرم<sup>(٧)</sup>، حملاً على أكرم، لما ذكرت، ثم جرى هذا الحكم على اسم الفاعل والمفعول اتباعاً لترك الهمزة في المضارع إذ<sup>(٨)</sup> كانا بعده.

وقوله: (إذا سكنت فاء): منصوبٌ على أنه ظرف مكان.

وقوله: (ورش يُريها): يعنى الهمزة: (حرف مدُّ مُبدلاً): أى يُبدلها حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها.

فإن كان ما قبلها مفتوحاً، قلبها ألفاً، نحو: يأخذ، ويستأذن، ومأثياً. وأمر، وما أشبه ذلك.

وإن كان مضموماً، قلبها واواً، نحو: يؤمنون، ولن تؤمن والمؤتفكات، ونحوهن. و (مُبدلاً): نصب على الحال من ضمير ورش في «يرِيها». والله تعالى أعلم<sup>(٩)</sup>.

\*\*\*

(١) في (ط): «وجه».

(٢) في (ز): «اختصاصها».

(٣) الكشف ١ / ٨١.

(٤) في (ز): «أجراها مجراها».

(٥) كلمة «فيه» ساقطة من (ط)، (ز).

(٦) في (ط): «فنظير».

(٧) كلمة «ويكرم»: ساقطة من (ط).

(٨) في (س): «إذا».

(٩) عبارة: «والله تعالى أعلم»: ليست في (ط)، (ز).

## ٢١٥. سِوَى جَمَلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنَّ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوجَلًا

قوله: (سوى جملة الإيواء): يعنى ما تَصَرَّفَ من أُوَيْتُ، نحو: ﴿مَأْوِيَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿مَأْوِيَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿مَأْوِيَهُ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿جَنَّةُ الْمَأْوِيَّاتِ﴾<sup>(٤)</sup>، ونحوهن و﴿فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ﴾<sup>(٥)</sup> و﴿وَتُوتُوِيَّ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿تُوتُوِيهِ﴾<sup>(٧)</sup>، فإنه يهزها، وإن كانت الهمزة فيها فاء.

● **وجه ذلك:** أنه كره اجتماع ثلاثة أحرفٍ من حروف العِلَّةِ فى كلمة واحدة، فترك التسهيل فيها لذلك / مع نقله ذلك عن أئمة رحمة الله عليهم.

ب/٦٩

وقوله (والواو عنه): يعنى عن وِرْشٍ، (إِنَّ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ): أى: عقب الضمِّ. يعنى: إن انفتح الهمز الذى هو فاء الفعل بعد مضموم، فإنه يُبدله واواً، نحو: ﴿مُوجَلًا﴾<sup>(٨)</sup>، وما أشبه ذلك مما كانت الهمزة فيه فاء، نحو: ﴿وَالْمُؤَلَّفَاتُ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مُؤَذِّنٌ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿أَنْ تُوذُّوا أَلَّامِنْتِ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾<sup>(١٤)</sup> وما أشبه ذلك.

● **وجه ذلك:** أنه لما كان من أصله تخفيف الهمزة الواقعة فاءً إذا كانت ساكنةً، جرى على أصله فى إبدالها إذا انفتحت وانضمَّ ما قبلها إذ البدل فيها جارٍ على

(١) سورة السجدة، آية: ٢٠.

(٢) سورة العنكبوت، آية: ٢٥ وغيرها.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٦٢، وغيرها.

(٤) سورة النجم، آية: ١٥.

(٥) سورة الكهف، آية: ١٦.

(٦) سورة الأحزاب، آية: ٥١.

(٧) سورة المعارج، آية: ١٣.

(٨) فى قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِتَفْسِ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَتَبْنَا مُوجَلًا﴾، آية ١٤٥ من سورة آل عمران.

(٩) سورة التوبة، آية: ٦٠.

(١٠) سورة الأعراف، آية: ٤٤ وغيرها.

(١١) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

(١٢) سورة النساء، آية: ٥٨.

(١٣) سورة آل عمران، آية: ١٣.

(١٤) سورة آل عمران، آية: ٧٥.

القياس المطرد، من حيث إنه لا يمكن جعلها بينَ بينَ؛ لأنها لو جعلت كذلك، لكانت بين الهمزة والألف، والألف لا يكون ما قبلها مضموماً، فكذا ما قرب<sup>(١)</sup> منها، فتعينَ البدلُ لذلك.

وأما غيرُ هذا من الهمزة المتحركة إذا انفتحت أو انضمت وانفتح ما قبلها نحو: ﴿فَأَذِّنْ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿مَّارِبٌ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مَّأَبَا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿تَوَزَّرْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يَتَوَدَّرُ﴾<sup>(٧)</sup> وما أشبه ذلك، فإنما لم يسهّلها وإن كانت فاءً لأنه لو سهّلها، لسهّلها بينَ بينَ على مَدَاقِ العربية.

والتسهيلُ بينَ بينَ في هذا النحو يُؤدّي إلى الجمع بين الساكنين، لوقوع الساكن بعد الهمزة [مع اختلاف التسهيل الذي لا يعرفه إلاّ الحدّاق والعلماء]<sup>(٨)</sup>، فلمّا كان كذلك، ترك فيها التسهيل لذلك، ورجع إلى التحقيق، الذي هو الأصل، وقد روى أيضاً عنه التسهيلُ، وفي<sup>(٩)</sup> نحو هذا من طريق الأصبهاني<sup>(١٠)</sup>، وبهما قرأتُ، والأوّل هو المشهور عنه من طريق أبي يعقوب، وعليه أهلُ مصرَ من القراء، فاعرفه.

(والواو): مبتدأ، والخبر محذوف، أى: والواو مروية عنه.

(وإن) شرط، وجوابه محذوف، أى: إن تفتح فهو يبدلها، وتفتح، وانفتح، بمعنى. [وَنَصَبَ (إِثْرَ الضَّمِّ) عَلَى أَنَّهُ ظَرْفُ مَكَانٍ، وَالْإِثْرُ وَالْأَثْرُ: بِمَعْنَى (١١)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ]<sup>(١٢)</sup>.

(١) فى (ز): «قريت».

(٢) سورة الأعراف، آية: ٤٤.

(٣) سورة طه، آية: ١٨.

(٤) سورة النبأ، آية: ٣٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٠٣.

(٦) سورة مريم، آية: ٨٣.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٥٥.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، (ز).

(٩) فى (ز): «فى».

(١٠) فى (ط): «الأصبهاني».

(١١) فى اللسان (أثر) ٦٩/١ «خرجتُ فى إثره وأثره، أى بعده».

وانظر: التَّنْخُلُ مختصر إصلاح المنطق ٦٥ وديوان الأدب ٤/١٥٥، ومجمل اللغة ٨٧/١.

(١٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ز).

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ الْمُبْتَدِئُ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ :

• **أحدها:** أَنْ يُقَالَ كُلُّ مَا وَقَعَ مِنَ الْهَمْزِ بَعْدَ أَلْفٍ وَصَلَّ أَوْ مَا أَمَقِّمَ مَقَامَهُ مِنْ وَاوٍ أَوْ فَاءٍ أَوْ ثَمٍّ، فَهُوَ فَاءُ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿أَنْتَ بِقُرْءَانٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي الَّذِي أَوْثِنَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَأَتُوا الْبَيْتَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿وَأَمْرًا أَهْلَكَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿فَأَتُوا سُورَةَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿فَأَتَوْهُنَّ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿فَأَتَيْنَا﴾<sup>(٧)</sup> و﴿فُتْرًا أَتْتُوا﴾<sup>(٨)</sup> وَمَا أَشْبَهَ هَذَا حَيْثُ وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ .

وَقَدْ خَالَفَ أَصْلَهُ مَعَ الْفَاءِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ، فَحَقَّقَ الْهَمْزَ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٩)</sup>: ﴿فَأَوْرَا إِلَى الْكَهْفِ﴾<sup>(١٠)</sup> .

• **والثاني:** أَنْ يُقَالَ كُلُّ مَا<sup>(١١)</sup> وَقَعَ مِنْهُ بَعْدَ مِيمٍ فَهُوَ فَاءُ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ﴿مَأْمَنَةً﴾<sup>(١٢)</sup> و﴿مَأْتِيًا﴾<sup>(١٣)</sup> و﴿مَأْمُونٍ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿مَأْكُولٍ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>، و﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾<sup>(١٧)</sup> وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مَجْمُوعًا .

وَقَدْ خَالَفَ أَصْلَهُ مَعَ الْمِيمِ فِي أَصْلِ مُطَّرَدٍ، فَحَقَّقَ الْهَمْزَ فِيهِ، نَحْوُ: ﴿فَمَا وَهُمْ﴾<sup>(١٨)</sup>،

(١) سورة يونس، آية: ١٥ .

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٣ .

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٩ .

(٤) سورة طه، آية: ١٣٢ .

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٣ وغيرها .

(٦) سورة البقرة، آية: ٢٢٢ .

(٧) سورة الأعراف، آية: ٧٠ وغيرها .

(٨) سورة طه، آية: ٦٤ .

(٩) في (ز): «قوله تعالى» .

(١٠) سورة الكهف، آية: ١٦ .

(١١) في (ز): «كلما» .

(١٢) سورة التوبة، آية: ٦ .

(١٣) سورة مريم، آية: ٦١ .

(١٤) سورة المعارج، آية: ٢٨ .

(١٥) سورة الفيل، آية: ٥ .

(١٦) سورة البقرة، آية: ٢٨٥ وغيرها .

(١٧) سورة النجم، آية: ٥٣٢ .

(١٨) سورة السجدة، آية: ٢٠ .

و﴿وَمَا وَاكِرٌ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿مَرَوَاهُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿الْمَأْوَى﴾<sup>(٣)</sup>، وما أشبه هذا من لفظ المأوى، مفردًا كان أو مُضَافًا إلى مفردٍ أو جمعٍ حيث كان في جميع القرآن للسبب المذكور.

● **والثالث:** أن يقال كُلُّ ما وقع منه بعد نون أو ياء أو تاء، فهو فاءُ الفعل.

أما النون، فنحو<sup>(٤)</sup>: ﴿تَأْكُلُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿نَاتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُمُ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿لَنْ نُؤْمِنَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿تُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾<sup>(١٠)</sup> وما أشبه هذا.

أما الياء، فنحو: ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿يَأْكُلُونَ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿يَأْمُرُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿مَأَلَمُ يَأْذَنَ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿يُؤْمِنُ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا﴾<sup>(١٦)</sup>، و﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ﴾<sup>(١٧)</sup>، و﴿يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(١٨)</sup> و﴿وَيُؤْتِرُونَ﴾<sup>(١٩)</sup> وما أشبه هذا.

وأما التاء، فنحو: ﴿تَأْكُلُ﴾<sup>(٢٠)</sup>، و﴿لَا تَأْخُذُ﴾<sup>(٢١)</sup>، و﴿وَتَأْتِي﴾<sup>(٢٢)</sup>، و﴿وَلَا

(١) سورة العنكبوت، آية: ٢٥ وغيرها .

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٦٢ وغيرها .

(٣) سورة النجم، آية: ١٥ .

(٤) في (س): «نحو» .

(٥) سورة المائدة، آية: ١١٣ .

(٦) سورة البقرة، آية: ١٠٦ .

(٧) سورة الرعد، آية: ٤١ .

(٨) سورة النمل، آية: ٣٧ .

(٩) سورة البقرة، آية: ٥٥ .

(١٠) سورة آل عمران، آية: ١٤٥ .

(١١) سورة البقرة، آية: ٢١٠ .

(١٢) سورة البقرة، آية: ٢٧٥ وغيرها .

(١٣) سورة آل عمران، آية: ٢١ .

(١٤) سورة الشورى، آية: ٢١ .

(١٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٢ وغيرها .

(١٦) سورة البقرة، آية: ٤٨ .

(١٧) سورة البقرة، آية: ٢٦٩ .

(١٨) سورة المائدة، آية: ٧٥ وغيرها .

(١٩) سورة الحشر، آية: ٩ .

(٢٠) سورة الأعراف، آية: ٧٣ وغيرها .

(٢١) سورة طه، آية: ٩٤ .

(٢٢) سورة التوبة، آية: ٨ .

مُسْتَسْنِينَ<sup>(١)</sup>، و﴿تُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مَا تُوْمَرُونَ﴾<sup>(٤)</sup> وما أشبه هذا حيث كان.

وقد خالف أصله مع التاء في موضعين ليس إلا:

أحدهما: ﴿وَتُؤْوِي إِلَيْكَ﴾<sup>(٥)</sup> في الأحزاب، و﴿وَفَصِيحَتَهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾<sup>(٦)</sup> في المعارج، فقرأهما بالهمز؛ للعلّة المذكورة.

فما وقع من الهمز ساكنًا بعد هذه الأحرف، فهو فاء الفعل، فاعرفه وسهله على مذاق العربية، على ما ذكرت قبيل.

هذا حُكْمُ السَّاكِنَةِ، وأما المتحرّكة على الشرط / المذكور، وهو أن تكون مفتوحة قبلها ضمة، فتقع بعد أربعة أحرف ليس إلا:

أحدها: الميم، نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾<sup>(٧)</sup>، والثاني: النون، نحو: ﴿وَمَا تُوخَّرُهُ إِلَّا﴾<sup>(٨)</sup>، والثالث: الياء، نحو ﴿يُؤَيِّدُ﴾<sup>(٩)</sup>، والرابع: التاء، نحو: ﴿لَا تُوَاخِذُنَا﴾<sup>(١٠)</sup> ونظائرهن، فاعرفه.

\*\*\*

(١) سورة الأحزاب، آية: ٥٣ .

(٢) سورة الصف، آية: ١١ .

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٢٥ .

(٤) سورة البقرة، آية: ٦٨ .

(٥) سورة الأحزاب، آية: ٥١ .

(٦) سورة المعارج، آية: ١٣ .

(٧) سورة آل عمران، آية: ١٤٥ .

(٨) سورة هود، آية: ١٠٤ .

(٩) سورة آل عمران، آية: ١٣ .

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٨٦ .

## ٤١٦ - وَيُبَدِّلُ لِلسُّوسَى كُلِّ مُسَكِّنٍ مِّنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مُجْزُورٍ أَهْمِلًا

اعلم - وَقَفَّكَ اللهُ - أَنَّ السُّوسَى رَوَى عَنِ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْرَجَ الْقِرَاءَةَ<sup>(١)</sup>، أَوْ قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ، تَرَكَ كُلَّ هَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ، فَأَاءَ كَانَتْ أَوْ عَيْنًا أَوْ لَامًا، نَحْوَ: ﴿يُؤْمِنُ﴾<sup>(٢)</sup>، وَ ﴿لِقَاءَنَا أَنتِ﴾<sup>(٣)</sup>، وَ ﴿وَبِئْرٍ﴾<sup>(٤)</sup>، وَ ﴿وَكَأْسٍ﴾<sup>(٥)</sup>، وَ ﴿بِرَاسٍ﴾<sup>(٦)</sup>، وَ ﴿فَأَدْرَعْتُمْ﴾<sup>(٧)</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

[فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ خَصَّ الصَّلَاةَ بِذَلِكَ؟]

قلت: قيل لأنَّ الصَّلَاةَ يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمَلَ فِيهَا مَا خَفَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ، لِثَلَاثٍ يَشْتَغَلُ الْمُصَلِّي بِتَحْقِيقِ الْهَمْزِ، وَاسْتِعْمَالِ مَا يَثْقُلُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عَمَّا هُوَ أَهَمُّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَشْيَةِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّخَضُّعِ.

وَحَقِيقٌ بَمَنْ نَاجَى رَبَّهُ أَلَّا يَسْتَعْمَلَ خَاطِرَهُ فِي شَيْءٍ مِّمَّا يَشْغَلُهُ عَنِ مَنَاجَاتِهِ، وَرَوَى سَلِيمٌ عَنِ حَمْزَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْهَمْزَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى أَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَمْزٍ وَتَحْقِيقٍ.

وَعَنِ الْكَسَائِيِّ: «مِنْ عِلْمِ الْأَسْتَاذِيَّةِ تَرَكَ الْهَمْزَ فِي الْمَحْرَابِ». وَكَذَلِكَ الْإِدْرَاجُ يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى اسْتِعْمَالِ مَا خَفَّ مِنَ الْقِرَاءَةِ، لِأَنَّ التَّحْقِيقَ مِنْ عَمَلِ التَّرْتِيلِ، وَالْإِدْرَاجَ يَتَعَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ، فَاعْرِفْهُ فَإِنَّهُ أَصْلٌ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup>.

وهو قوله: (وَيُبَدِّلُ لِلسُّوسَى كُلِّ مُسَكِّنٍ) فَأَطْلُقُ وَلَمْ يَقَيِّدْ.

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ مَكِّيٌّ فِي التَّبَصُّرَةِ ١٢٨ وَعَيْنُ ابْنِ الْجَزْرِيِّ مَعْنَى الْإِدْرَاجِ فِي النُّشْرِ ٣٩٢/١، فَقَالَ: «وَالْمَقْصُودُ بِالْإِدْرَاجِ هُوَ الْإِسْرَاعُ، وَهُوَ ضِدُّ التَّحْقِيقِ، لَا كَمَا فَهِمَهُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ مِنْ أَنَّ مَعْنَاهُ الْوَصْلَ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَقْفِ، وَبَنَى عَلَى ذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو إِنَّمَا يَبْدِلُ الْهَمْزَ فِي الْوَصْلِ، فَإِذَا وَقَفَ حَقَّقَ، وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ نَقْلٌ يَتَّبَعُ وَلَا قِيَاسٌ يَسْتَمَعُ».

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ٢٣٢ وَغَيْرِهَا.

(٣) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةٌ: ١٥.

(٤) سُورَةُ الْحَجِّ، آيَةٌ: ٤٥.

(٥) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ، آيَةٌ: ١٨.

(٦) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةٌ: ١٥٠.

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ٧٢.

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ سَاقِطٌ مِنْ (ط).

فيبدلُ منها ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وياءٌ ساكنةٌ إذا انكسر ما قبلها، وواوٌ ساكنةٌ، إذا انضَمَّ ما قبلها، حيثُ وقع في جميع القرآن، ما عدا المستثنى، وهو قوله: (غير مجزوم أهْمِلاً). وسيأتى بيان ذلك فيما بعدُ إن شاء الله.

● **وجه ذلك:** طلبُ التخفيف، إذ التسهيل أيسرُ في اللفظ من التحقيق، مع كونه لغةً فاشيةً للعرب، وإنَّما خَصَّ بذلك الساكنة دون المتحرَّكة، لجريها في التسهيل على نظامٍ واحدٍ وهو البدلُ، وليست كذلك المتحرَّكة في التسهيل؛ لأنها تكون تارة بين الألف والهمزة<sup>(١)</sup>، وتارةً بين الهمزة والواو، وتارةً بين الهمزة والياء، وغير ذلك من التسهيل كالنقل والإدغام والحذف، مع أنَّ المُسهَّلةَ بَيْنَ بَيْنَ بَزِنَةَ المتحرَّكة، للعلَّة المذكورة في غير موضع.

فلمَّا كان كذلك، أثر تسهيل الساكنة دون المتحرَّكة، أو لأنها أثقل من المتحرَّكة، بدليل الإجماع على إبدالها إذا التقت مع مثلها متحرَّكةً نحو: آدم وآزر، ونحوهما. ولم يُجمِعوا على ذلك إذا كانتا متحرَّكتين، نحو: ﴿إِذَا﴾، و﴿أُمَّة﴾ وما أشبه هذا.

فلمَّا كانت أثقل، خَفَّفَهَا دون المتحرَّكة، مع نقله ذلك عن أئمته -رحمة الله عليهم - وهذا قولُ أبي طاهر والفراء، وليس الأمرُ كما زعما؛ لأنَّ الحركة تزيد الحرف ثِقَلًا بلا مقال.

والدليل على ذلك، إسكان القوم نحو: عَضِدٍ وَكَتِفٍ، وإسكان أبي عمرو الهمز من «بَارِئِكُمْ»<sup>(٢)</sup> ونحوه<sup>(٣)</sup>.

فلو كان الساكن أثقل من المتحرَّك، لَمَّا عَدَلَ عن الحركة التي هي الأصل إلى السكون، الذي يطلق عليه اللحن.

ويعضدُ ما نحنُ فيه أيضاً: أنَّك لو سَمَّيت امرأةً بَقَدَمٍ، لم تَصْرِفْهَا، ولو سَمَّيْتَهَا

(١) في (ط): «الهمزة والألف».

(٢) سورة البقرة، آية: ٥٤.

(٣) راجع: التبصرة ١٣٣، والإقناع ١/ ٤١١.

بِدَعْدٍ أَوْ جُمْلٍ ، فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ فِيهَا ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِثِقَلِ الْحَرَكَةِ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ كَفَايَةً لِمَنْ لَهُ قَلْبٌ وَيَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ .

وقوله : (من الهمز) : تبيينٌ للمسكّن .

وقوله : (مدًّا) : مفعول ثانٍ ؛ لِأَنَّ الْإِبْدَالَ وَالتَّصْيِيرَ بِمَعْنَى ، أَى : يَصِيرُ الْهَمْزُ حَرْفَ مَدٍّ .

وقوله : (أهْمِلًا) ، أَى : تُرِكَ ، مِنْ أَهْمَلْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا خَلَيْتَهُ وَتَرَكْتَهُ ، وَالْمُهْمَلُ خِلَافُ الْمُسْتَعْمَلِ .

والمعنى : أَنَّ الْمَجْزُومَ لَمْ يَدْخُلْ فِي جُمْلَةِ الْمُسَهَّلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ (١) . / ب/٧٠

\*\*\*

٢١٧ - تَسُوُّوْشَأْسِئُ وَعِشْرِيْشَأُ وَمَعَّ يَهْيِيْ وَتَشَأْهَأُ يَنْبَأُ تَكْمَلَأُ

ذكر في هذا البيت وما بعده من الأبيات إلى قوله : (وَمَوْصِدَةً أَوْصَدَتْ يَشْبَهُ (٢)) جميع المستثنى ، وجملة ذلك خمسة وثلاثون موضعاً ، وهى على خمسة أضرب :

- الأول : أن يكون سكون الهمزة (٣) فيها علامةً للجزم .
  - والثانى : أن يكون سكونها علامةً للبناء .
  - والثالث : أن يكون ترك الهمز فيها أثقل من الهمز .
  - والرابع : أن يكون ترك الهمز يوقع الالتباس بما لا أصل له فى الهمز .
  - والخامس : أن يكون ترك الهمز يخرج من لغة إلى أخرى .
- وهذه قسمة ابن غلبون (٤) - رحمه الله - .

(١) عبارة : «والله أعلم بالصواب» ، ليست فى (ط) ، وفى (ز) : «والله سبحانه وتعالى أعلم» .

(٢) كلمة «يشبه» ، ليست فى (ط) .

(٣) كلمة «الهمزة» ساقطة من (ط) .

(٤) التذكرة ١ / ١٣٧ .

فأماً<sup>(١)</sup> الضَرْبُ الأوَّلُ ، وهو : ما سكوْنُهُ علامة للجزم ، فهو تسعة عشر موضعاً<sup>(٢)</sup> وقد ذكر التسعة عشر موضعاً في هذا البيت ، وهو قوله : (تَسُوْ وَنَشَأَسْتُ وَعَشْرُ) يعني أن مجموعها ست<sup>(٣)</sup> ؛ لأن : «تَسُوْ» ثلاثة مواضع ، في آل عمران : ﴿تَسُوْهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، وفي المائة : ﴿تَسُوْكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> ، وفي التوبة : ﴿تَسُوْهُمْ﴾<sup>(٦)</sup> .

(وَنَشَأُ) : ثلاثة مواضع ، في الشعراء : ﴿إِنْ نَشَأْ نَزَّلْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> ، وفي سبأ : ﴿إِنْ نَشَأْ نَحْسِفْ﴾<sup>(٨)</sup> ، وفي يس : ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ﴾<sup>(٩)</sup> .

وقوله : (وَعَشْرُ نِشَاءُ) : يعني عشر كلمات ، في النساء موضع : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾<sup>(١٠)</sup> وفي الأنعام ثلاثة مواضع : ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾<sup>(١١)</sup> ، وفي إبراهيم موضع : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾<sup>(١٣)</sup> ، وفي سبحان موضعان : ﴿إِنْ يَشَأْ يُرْحَمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾<sup>(١٤)</sup> ، وفي فاطر موضع : ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾<sup>(١٥)</sup> ، وفي عسق موضعان : ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾<sup>(١٦)</sup> ، و﴿إِنْ يَشَأِ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾<sup>(١٧)</sup> .

(ومع يُهَيِّي) : يريد : ﴿وَيُهَيِّيْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾<sup>(١٨)</sup> في الكهف .

(١) في (ط) : «وأماً» .

(٢) كلمة «موضعاً» : ليست في (س) .

(٣) في (ز) : «سته» .

(٤) سورة آل عمران ، آية : ١٢٠ .

(٥) سورة المائة ، آية : ١٠١ .

(٦) سورة التوبة ، آية : ٥٠ .

(٧) سورة الشعراء ، آية : ٤ .

(٨) سورة سبأ ، آية : ٩ .

(٩) سورة يس ، آية : ٤٣ .

(١٠) سورة النساء ، آية : ١٣٣ .

(١١) سورة الأنعام ، آية : ٣٩ .

(١٢) سورة الأنعام ، آية : ١٣٣ .

(١٣) سورة إبراهيم ، آية : ١٩ .

(١٤) سورة الإسراء ، آية : ٥٤ .

(١٥) سورة فاطر ، آية : ١٦ .

(١٦) سورة الشورى ، آية : ٢٤ .

(١٧) سورة الشورى ، آية : ٣٣ .

(١٨) سورة الكهف ، آية : ١٦ .

(وَنَسَّأَهَا): يعنى: ﴿أَوْ نَسَّأَهَا﴾<sup>(١)</sup> فى البقرة.

(وَيُنَّبَأُ): يريدُ: ﴿أَمْرٌ يُنَّبَأُ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾<sup>(٢)</sup> فى والنجم.

وقوله: (ومع يهَيَّي ونَسَّأَهَا يُنَّبَأُ): أى مع هذين الحرفين يُنَّبَأُ.

وأما قوله - عَزَّ وَجَلَّ - فى سبحان: ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾<sup>(٣)</sup>، فإنه يترك همزة؛ لأنَّ

سكون الهمزة فيه ليس بعلامة للجزم؛ لأنه فعلٌ ماضٍ، والجزمُ لا يدخلُ على الأفعال الماضية، وإنما السكون فيه من أجل اتصال ضمير الفاعل به، وهو التاء.

• وأما الضَّرْبُ الثانى: وهو ما سكوته علامة للبناء، فهو أحد عشر موضعاً، والله

سبحانه أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٢١٨ - وَهَيَّيْ وَأَنْبِئُهُمْ وَنَبِّ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيْ مَعَا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلَا

وقد ذكر الأحد عشر فى هذا البيت، وهو قوله: (وهيَّيْ): يعنى ﴿وَهَيَّيْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾<sup>(٥)</sup> فى الكهف.

(وَأَنْبِئُهُمْ): يعنى: ﴿قَالَ يَتَعَادَمُ أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> فى البقرة.

(وَنَبِّ بِأَرْبَعٍ): يعنى أربع كلمات: فى يوسف موضع: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، وفى

الحجر موضعان: ﴿نَبِّئِ عِبَادِي﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿وَنَبِّئُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾<sup>(٩)</sup>، وفى القمر موضع ﴿وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) سورة البقرة، آية: ١٠٦ .

(٢) سورة النجم، آية: ٣٦ .

(٣) سورة الإسراء، آية: ٧ .

(٤) عبارة: «والله سبحانه أعلم»، ساقطة من (ط).

(٥) سورة الكهف، آية: ١٠ .

(٦) سورة البقرة، آية: ٣٣ .

(٧) سورة يوسف، آية: ٣٦ .

(٨) سورة الحجر، آية: ٤٩ .

(٩) سورة الحجر، آية: ٥١ .

(١٠) سورة القمر، آية: ٢٨ .

(وَأَرْجَى مَعًا): يعنى موضعين فى الأعراف<sup>(١)</sup> والشعراء<sup>(٢)</sup>.

(وَأَقْرَأُ ثَلَاثًا): فى سبحان ﴿أَقْرَأُ كِتَابَكَ﴾<sup>(٣)</sup>، وفى العلق: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾<sup>(٤)</sup>،  
﴿أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾<sup>(٥)</sup>.

● وجه تحقيق ما سكونه علم للجزم: أن يُقال: إنَّ السكونَ فيه عارضٌ، وأصله الحركة، ومنَّ أصله أنْ يحقّق المتحرّك، فكأنّه تخيّل ذلك فيه فحقّقه كما يحقّق المتحرّك، أو لأنه لما غيّرهُ مرّةً بالسكون كرهه أنْ يُغيّرهُ أخرى بالبدل، فيكون ذلك إجحافًا بالكلمة.

وكذلك القولُ فيما سكوته علمٌ للبناء، لأنَّ الحركة أصله، والسكون فيه عارضٌ، فاعرفه.

وقوله (فَحَصَلًا) أى: فَحَصَلًا ما ذكرتُ لك، وهو كقولك: اضربنْ زيدًا، و﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾<sup>(٦)</sup> وقد ذكرتُ فى غير موضع والله أعلم.

\*\*\*

٢١٩- وَتُوْوِي وَتُوْوِيهِ أَخْفَ بِهِمْزِهِ وَرَبِّيَا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الْاِمْتِلَا

● وأما الضربُ الثالث: وهو ما همزُهُ أَخْفَ من تسهيله وهما موضعان.

● والرابع: وهو ما / تسهيله يلبسه بغيره، وهو موضعٌ واحدٌ، وقد ذكرهما فى i/٧١ هذا البيت، وهو قوله: (وتووي) ، يعنى: ﴿تُوْوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ﴾<sup>(٧)</sup> فى الأحزاب.

(وتوويه): يعنى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾<sup>(٨)</sup> فى المعارج، فهذا بالهمز أخف منه

(١) موضع الأعراف، آية (١١١): ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

(٢) موضع الشعراء، آية (٣٦): ﴿قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾.

(٣) سورة الإسراء، آية: ١٤.

(٤) سورة العلق، آية: ١١.

(٥) سورة العلق، آية: ٣.

(٦) سورة العلق، آية: ١٥.

(٧) سورة الأحزاب، آية: ٥١.

(٨) سورة المعارج، آية: ١٣.

بالتسهيل، لأنه لو سَهَّلَ الهمزة فيهما لإبدالهما واوًا ساكنةً، وبعدها واو ثم ياء لذلك، لاجتمع في الكلمة واوان وياء، وذلك ثقيلٌ جدًّا، فهمزهما<sup>(١)</sup> لذلك.

وقوله: (وَرِيًّا): يريد: ﴿هُمُّ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا﴾<sup>(٢)</sup> في سورة مريم. فهذا مما التسهيل فيه يُلبَسُه، لأنه من الرُّوَاءِ، وهو ما يظهرُ على الإنسان من الحُسْنِ في صورته ولباسه، ولو سَهَّلَ لاشتبه بِرِيِّ الشارب، الذي لا أَصْلَ له في الهمز<sup>(٣)</sup>، وهو الامتلاء بالماء، يقال فيه رَوِيْتُ رِيًّا، بغير همزٍ. والله تعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

٢٢٠. وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيْرَهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

● وأما الخامسُ، وهو ما يخرجُ تَسْهِيلَه من لغة إلى أخرى، وقد ذكر في صدر هذا البيت، وهما موضعان: ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> في البلد<sup>(٦)</sup> والهمزة<sup>(٧)</sup>.

يقال: آصَدْتُ الْبَابَ، إِذَا أَطْبَقْتَهُ، وَأَوْصَدْتُ<sup>(٨)</sup> أَيْضًا، لَعْتَانِ فَاشِيَتَانِ، غَيْرَ أَنَّ أَبَا عمرو - رحمه الله - يذهبُ إلى لغة من همز؛ فلذلك بَقِيَ الهمزُ فيها؛ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ أَنَّ أَصْلَهَا عِنْدَهُ الهمز.

وقوله: (وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُشْبِهُ) يعني: لو ترك الهمز فيها.

وقوله: (كُلُّهُ تَخَيْرَهُ)، يعني جميع المستثنى في<sup>(٩)</sup> هذا الباب عن مذهب أبي عمرو،

(١) في (س): «فهمزها».

(٢) سورة مريم، آية: ٧٤.

(٣) التبصرة ١٣٦، والنشر ١/٣٩٣.

(٤) عبارة: «والله تعالى أعلم»، ليست في (ز).

(٥) انظر في تفصيل القول على همزة (مؤصدة) في قراءة أبي عمرو: التبصرة ١٣٥، والنشر ١/٣٩٣، وسراج القارئ ٧٧.

(٦) سورة البلد، آية: ٢٠.

(٧) سورة الهمزة، آية: ٨.

(٨) المنخل ٢٥٥، وفي المخصص ١٤/١٣ «من البذل قولهم: آصدتُ البابَ وَأَوْصَدْتُهُ إِذَا أَغْلَقْتَهُ».

(٩) كلمتا «جميع المستثنى»، ساقطتان من (ز)، (ط).

يعنى: اختار ذلك أهل الأداء، ولم يكن منصوفاً عنه، وإنما هو اختيارٌ من القراء المتأخرين، كابن مجاهد وغيره من أهل الأداء، وكذا أشار إليه صاحب التيسير، وليس ذلك بمتين<sup>(١)</sup>.

وإنما هو مروى عن أبي عمرو، وذكره ابن غلبون<sup>(٢)</sup> والمكّي<sup>(٣)</sup> وغيرهما من العلماء فى كتبهم.

وقال بعض أهل العلم: هذا اختيار ابن مجاهد، وقياسه على المروى عن أبي عمرو، والروايات التى قاس عليها هذه المواضع، نحو رواية ابن رومى عن اليزيدى أنه همز ﴿تَوَوِي﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿تَوَوِيه﴾<sup>(٥)</sup>.

ورواية الأصمعى عن أبي عمرو أنه همز ﴿رَثِيَا﴾<sup>(٦)</sup> فى مريم.

وقال أبو عمرو الأصمعى حين سأله عنها: الرىُّ للشارب.

وروى عنه أيضاً: ﴿نَسَأَهَا﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿يَهِيء﴾<sup>(٨)</sup>.

وروى النَّقَّاش أنه همز ﴿سَوُكْر﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿هَيَّيْ لَنَا﴾<sup>(١٠)</sup> فجمع ابن مجاهد هذه

الروايات، وقاس عليها ما أشبهها<sup>(١١)</sup>.

ونصب (معللاً): على الحال من الضمير فى: تخيره.

\*\*\*

(١) فى (ط): «بصحيح».

(٢) التذكرة ١/١٤٠.

(٣) التبصرة ١٣٦.

(٤) سورة الأحزاب، آية: ٥١.

(٥) سورة المعارج، آية: ١٣.

(٦) سورة مريم، آية: ٧٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٠٦.

(٨) سورة الكهف، آية: ١٦.

(٩) سورة المائدة، آية: ١٠١.

(١٠) سورة الكهف، آية: ١٠.

(١١) فى (ط): «ما أشبهها أيضاً».

٢٢١ - وَبَارِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً

(وَبَارِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ): لَأَنَّ سُكُونَهُ عَارِضٌ لِلتَّخْفِيفِ مِنْ أَجْلِ تَوَالِي الْحَرَكَاتِ، وَمَا غَيْرُ بِالسُّكُونِ مَرَّةً، لَا يُغَيَّرُ بِالْبَدْلِ أُخْرَى.

(وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدُّلاً) لِسُكُونِهِ وَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهُ، كَالذَّبِّ وَالْبِيرِ وَنَحْوَهُمَا، فَالْحَقُّهُ بِهِمَا.

وحال سكونه: نصب على أنه ظرف زمان، أى حال سكونه ووقت سكونه.  
والمنوى فى (تبدل) للسوسى، أو لأبى عمرو، أى: تبدلته، وقد ذكرت قبيل أن تبدل الشيء وبدلته بمعنى<sup>(١)</sup>، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٢٢ - وَوَالَاهُ فِي بئرٍ وَفِي بئسَ وَرَشُهُمْ وَفِي الذَّبِّ وَرَشُ وَالْكِسَائِي قَابَدَلًا

(وَوَالَاهُ): أَى تَابَعَهُ، يَعْنَى تَابَعَ السُّوسِيَّ وَرَشُ، أَى تَابَعَهُ فِى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ، وَهُمَا: الْبئرُ وَبئسَ، وَليْسَ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِهِ؛ لَأَنَّ الْهَمْزَ فِيهِمَا عَيْنِ الْكَلِمَةِ، وَإِنَّمَا تَابَعَهُ عَلَيْهِ؛ لَأَنَّ الْبئرَ وَاحِدُ الْآبَارِ، وَالْآبَارُ يَلْزِمُهَا الْبَدْلُ دُونَ غَيْرِهِ، فَأَجْرَى الْوَاحِدَ مَجْرَى الْجَمْعِ فِى الْبَدْلِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ، وَعَكْسُهَا: عِيدٌ وَأَعْيَادٌ<sup>(٣)</sup>. وَقِيلَ: لَا أَصْلَ لَهَا فِى الْهَمْزِ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ الْبئرَ يَجْمَعُ فِى الْقِلَّةِ عَلَى أَبْوَرٍ بوزنِ أَفْعَلٍ، وَعَلَى آبَارٍ بوزنِ: أَفْعَالٍ، وَعَلَى آبَارٍ بوزنِ: أَفْعَالٍ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ، وَهُوَ مُرَادَى هُنَا وَفِى الْكثْرَةِ / عَلَى بئارٍ، فَاعْرِفْهُ.

وَأَمَّا (بئسَ) و«بئسما» فإنه جمع فيه بين اللغتين، مع نقله ذلك وغيره عن أئمتيه - رحمة الله عليهم - وَتَابَعَهُ أَيْضًا مَعَ الْكِسَائِي عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِى (الذَّبِّ وَرَشُ وَالْكِسَائِي

(١) القاموس المحيط (بدل) ٤٥٥/٣.

(٢) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (ز).

(٣) عبارة: «وعكسها عيد وأعياد» ساقطة من (ط).

فأبدلاً).

وَوَجَهُ ذَلِكَ: أَنَّهُ أَتَى بِهِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَ لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزِ. وَقَدْ حَكَى عَنِ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا أَعْرِفُ أَصْلَهُ فِي الْهَمْزِ، وَلِهَذَا تَرَكَ هَمْزَهُ.  
وقوله: (فأبدلاً): الألف لورش والكسائي، والله أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٢٢٣- وَفِي لَوْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالشُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْتِيَتُكُمُ الدُّورَى وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

أى: وَتَابَعَهُ فِي «لَوْلُؤٍ» مَعْرِفَةٌ كَانَتْ أَوْ نَكْرَةٌ أَبُو بَكْرٍ بِنِ عِيَّاشٍ، فَأَبْدَلَهُ<sup>(٢)</sup> كِرَاهِيَةَ اجْتِمَاعِ الْمُثَلِّينَ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَقَرَأَ الدُّورَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو ﴿وَلَا يَأْتِيَتُكُمُ﴾ بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَيَأْتِيَتُكُمُ الدُّورَى)، وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِ: (وَبِاللَّفْظِ اسْتَغْنَى عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا).

وَقَرَأَ السُّوسِي: ﴿لَا يَأْتِيَتُكُمُ﴾ فَأَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ أَلْفًا عَلَى أَصْلِهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: (وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا).

مدلوله: الياء من (يُجْتَلَى)، أى يُكشَف، فإنه فى ذلك على أصله السَّابِق.

وقرأ الباقون: ﴿لَا يَلْتَكُمُ﴾<sup>(٤)</sup> بغير همز.

قراءة أبى عمرو من أَلتْ يَأَلتْ، يقال أَلتَهُ حَقَّهُ، يَأَلتُهُ أَلتًا، إِذَا نَقَصَهُ، وقراءة الباقين من لَاتَ يَلِيَتُ، كِبَاعٌ يَبِيَعُ وَهُمَا لَغَتَانِ بِمَعْنَى<sup>(٥)</sup>. والله أعلم<sup>(٦)</sup>.

(١) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (ط)، (س).

(٢) فى (ط): «فأبدل مثله».

(٣) قراءة الدورى بهمزة ساكنة، وأبدلها السوسى على أصله، فقراءة الدورى بالهمز من أَلتْ يَأَلتْ، وقراءة الباقين من لَاتَ يَلِيَتُ، وهما لغتان بمعنى نقص. قال صاحب التيسير: قرأ أبو عمرو: «ولا يَأْتِيَتُكُمُ» بهمزة ساكنة بعد الياء، وإذا خفف أبدلها أَلفًا، والباقون بغير همز ولا أَلف».

إبراز المعانى ١٥٣، واللسان (ألت) ١٧٨/١.

(٤) سورة الحجرات، آية ١٤ ﴿وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾.

(٥) اللسان (ألت) ١٧٨/١.

(٦) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (ز).

٢٢٤ - وَوَرَشٌ لِّثَلَا وَالنَّسِيءُ بِيَانُهُ وَأُدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَلَا

قرأ ورشٌ عن نافع ﴿لِثَلَا﴾<sup>(١)</sup> بياء مفتوحة بين اللامين حيث كان، وهو قوله: (وورش لثلاً): أى قرأ هكذا، وهذا أيضاً داخل فى قوله: (وباللفظ استغنى عن القيد إن جلاً)، وكان ترك إلى قوله: (والإبدال يُجْتَلَا) فلا يكون داخلاً فى قوله (وباللفظ استغنى) فاعرفه فإنه موضع.

وقرأ الباقون ﴿لِثَلَا﴾ بهمزة مفتوحة بين اللامين.

وقرأ ورش أيضاً: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾<sup>(٢)</sup> بياء مشددة من غير همز<sup>(٣)</sup>. وهو قوله: (وأدغم فى ياء النسئء)، يعنى الياء الأولى، وهى ياء فعيلة أدغمها فى الياء المبدلة من الهمزة، جعل المبدلة ياء النسئء؛ لأنها لام الكلمة، وهى ياء النسئء فى الحقيقة، والأولى مزيدة لم يُعتد بها فلهذا سمى الثانية ياء النسئء.

وذكرت هذا القدر وبسطت الكلام فيه، لثلاً يقول قائل: كيف يقول وأدغم فى ياء النسئء، وياء النسئء هو المدغم.

ولك أن تجعل الهاء عائدة إلى الهمز فى «لثلاً» و«النسئء» أو إلى «النسئء».

وقرأ الباقون: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾<sup>(٤)</sup> بياء خفيفة ساكنة، وبعدها همزة مضمومة.

● **وجه قراءة ورش فى «لثلاً»:** أنه خفف الهمزة بأن قلبها ياء على الحكم المفرد فى الهمزة المفتوحة المكسور ما قبلها، وأصلها «لأن لا» فأدغمت النون فى اللام، وكتب على لفظ الإدغام والتخفيف كما فعل فى: «عمماً» و«مماً» ونحوهما.

● **وجه من قرأ بالهمز:** أنه أتى بها على الأصل، وأصلها الهمز؛ لأنها أن الناصبة للفعل<sup>(٥)</sup>، فأدغم النون فى اللام، وبقي الهمزة لتدل عليها.

(١) سورة البقرة، آية: ١٥٠، وسورة النساء، آية: ١٦٥، وسورة الحديد، آية: ٢٩.

(٢) سورة التوبة، آية ٣٧ ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾.

(٣) قرأ ورش بتشديد التاء من غير همز، وهمز الباقون، وإذا وقف حمزة وهشام ووفقاً ورشاً الإقناع ١ / ٤٠٤.

(٤) سورة التوبة، آية: ٣٧.

(٥) كلمة «للفعل»: ليست فى (ز).

● **وجه قراءة ورش فى «النسيء»:** أنه أبدل من الهمزة ياءً، على ما يجب من الأصل المستعمل فى الهمزة المتحركة التى قبلها حرف مدّ ولين زائد، فأدغم فيها الياء التى قبلها، كما فعلَ فى خطيئته ونحوها إذا أُريد تخفيفها.

● **وجه من قرأ بالهمز:** أنه أتى بالكلمة على أصلها، وأصلها الهمز؛ لأنها من نَسَأْتُ الشىء وأنسأته، إذا أخَرْتُهُ، فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ بِمَعْنَى (١)، وهو تأخيرهم تحريم الحرم، وكانوا يؤخرون تحريمه سنةً، ويحرّمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال فيه، ثم يردون / إلى التحريم فى سنة أخرى، وهو مصدر، ومثله من المصادر: النَّذِير والنَّكِير.

وقوله (فتقلا): يعنى لفظاً لا معنى. والله أعلم (٢).

\*\*\*

٢٢٥ - وَإِبْدَالَ أُخْرَى الْهَمْزَيْنِ لِكُلِّهِمَا إِذَا سَكَنْتَ عَزْمٌ كَأَدَمٍ أَوْ هِلًا

يقول: إذا اجتمعت همزتان وكانت الثانية منهما ساكنةً، فكل العرب والقراء مجمعون على تخفيف الثانية، وإبدالها ألفاً إذا انفتح ما قبلها، وياءً إذا انكسر ما قبلها، وواواً إذا انضمَّ ما قبلها، ليس إلّا.

ومثال ذلك: يَآدَمَ، وَأَصْلُهُ: أَدَمَ. وَيَا أُوهِلَ، وَأَصْلُهُ: أَهْلَ.

ونظيره من القرآن ﴿أَوْثَمِينَ﴾ (٣)، و﴿أَوْثِينَ﴾ (٤)، وما أشبه ذلك.

ومثال الساكنة المكسور ما قبلها ﴿أَتَيْتِ بَقْرَةَ﴾ (٥)، و﴿وَأَيَّاءَ الزُّكُوتِ﴾ (٦) ونحوهما.

وقوله: (عَزْمٌ) أى: واجبٌ لا بُدَّ منه؛ وإنما كان ذلك كذلك؛ لأجل أن الثانية

(١) كلمة «بمعنى»: ليست فى (ز).

(٢) عبارة: «والله أعلم»: ليست فى (ز).

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٣.

(٤) سورة النمل، آية: ١٦ و ٤٢.

(٥) سورة يونس، آية: ١٥.

(٦) سورة الأنبياء، آية: ٧٣ وغيرها.

ساکنةٌ لا حركة لها، فتُخَفَّفُ بين الهمزة والحرف الذى منه حركتها، ولم يمكن تركها على حالها كراهية اجتماعهما، فوجب البدل لذلك .

[ولذلك يقول المحققون النحاة: إن الألفَ فى نحو آدم، كأنها ألف زائدة، كألف ضارب من حيث إن لاحظاً لها فى الهمزة، وليست كألف رأسٍ؛ لأجل أن قلب الهمزة هنا على سبيل التخفيف اللفظى، والحكم للهمزة، وتستعمل كثيراً، والألف هنا بدلٌ من الهمزة، وليست الهمزة مقدرةً ولا مستعملةً؛ لأجل أن غرضهم أن يرفعوا التقاء الهمزتين رأساً، فاعرفه؛ وفيه كلامٌ لا يليقُ ذكره ها هنا، وهذا القدرُ كافٍ لمن له قلبٌ ويعرفُ العربية] (١).

وأوهل فلان: إذا جعل له أهلاً، قال أبو زيد: أهلك الله فى الجنة إيهالاً (٢)، أى: أدخلكها وزوجك فيها. والله أعلم (٣).

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٢) الصحاح (أهل) ١٦٢٩/٥ حكاهما الجوهري عن أبي زيد .

(٣) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (س)، (ز).

## باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

اعلم - وَقَفَّكَ اللَّهُ - أَنَّ وَرَشًا عَنْ نَافِعَ رَوَى عَنْهُ نَقْلَ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ عَلَى (١) السَّكَنِ الَّذِي قَبْلَهَا وَحَذْفَهَا بَعْدَ النَّقْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ السَّاكِنُ حَرْفًا صَحِيحًا (٢) أَوْ مَا كَانَ فِي حُكْمِ الصَّحِيحِ (٣) ، وَكَانَ السَّاكِنُ فِي آخِرِ كَلِمَةٍ ، وَالْهَمْزَةُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ الْآخَرَى (٤) .  
أَمَّا السَّاكِنُ الصَّحِيحُ (٥) فَنَحْوُ : ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ (٦) ، وَ﴿فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ﴾ (٧) ، وَ﴿مَنْ إِسْتَبْرَقَ﴾ (٨) وَنظائرهن .

وَأَمَّا مَا كَانَ فِي حُكْمِ الصَّحِيحِ (٩) ، فَنَحْوُ : ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ﴾ (١٠) ، وَ﴿نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ﴾ (١١) وَشبههما .

• **ووجهه** : ما ذُكِرَتْ فِيهَا سَلْفٌ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ ثِقَلِ الْهَمْزَةِ وَصُعُوبَةِ النُّطْقِ بِهَا ، وَإِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنَةً ، كَانَتْ أَثْقَلُ عَلَى اللِّسَانِ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ مَا قَبْلَهَا ، وَلِذَلِكَ سَكَّتْ مَنْ سَكَّتْ عَلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ لَا يَسْكُتُ عَلَى مَا قَبْلَهَا إِذَا كَانَ مُتَحَرِّكًا .

وهذا هو حُكْمُ تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا صَحِيحًا (١٢) ، أَوْ مَا كَانَ فِي

(١) فِي (ط) : «إِلَى» .

(٢) فِي (ط) ، (ز) : «سَالِمًا» .

(٣) فِي (ط) ، (ز) : «السَّالِم» .

(٤) فِي (ط) : «كَلِمَةٌ أُخْرَى» .

(٥) فِي (ز) : «السَّالِم» .

(٦) سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ ، آيَةٌ : ١١١ وَغَيْرِهَا .

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ : ١٩٦ .

(٨) سُورَةُ الرَّحْمَنِ ، آيَةٌ : ٥٤ .

(٩) فِي (ز) : «السَّالِم» .

(١٠) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، آيَةٌ : ١٤ .

(١١) سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، آيَةٌ : ٢٧ .

(١٢) فِي (ز) : «سَالِم» .

حكم الصحيح<sup>(١)</sup>، وإنما كان ذلك حكمها؛ لأنها لا تخلو من أن يجعلها<sup>(٢)</sup> بينَ بينَ، أو ينقل حركتها، ويقلب أو يحذف مع حركتها، فلا سبيلَ إلى جعلها بينَ بينَ؛ لأن ذلك يؤدي إلى الجمع بين الساكنين.

قال صاحبُ الكتاب - رحمه الله - بعد أن ذكر الأمثلة: «وإنما حُذِفَ الهمزة هاهنا بعد نقل حركتها على<sup>(٣)</sup> الساكن، لأنك لم تُرد أن تُتمَّ وأردت إخفاء الصوت، فلم يكن ليلتقى ساكنٌ وحرف هذه قصته، كما<sup>(٤)</sup> لم يكن ليلتقى ساكنان، ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأةً مُحَقَّقةً في كُلِّ لغةٍ، فلا تبتدئُ بحرفٍ قد أوهنته؛ لأنه بمنزلة الساكن، كما لا تبتدئُ بساكن، وذلك قولك: أمرٌ، فكما لا يجزُ أن يُبتدأ، لم يجز أن يكون بعد ساكن»<sup>(٥)</sup>، ثم قال: «فإنما تحتمل الهمزة أن تكون بينَ بينَ<sup>(٦)</sup> في موضع لو كان مكانها ساكن، جاز إلا الألف وحدها، فإنه يجوز ذلك بعدها، فجاز ذلك فيها»<sup>(٧)</sup>. انتهى كلامه.

يريد أن الألف تقع بعدها همزة بينَ بينَ، لما فيها من زيادة المدِّ وتمكينه والمدُّ يقوى / ب/٧٢ على احتمال السكون، ولا سبيلَ إلى قلبها بعد نقل حركتها على ما قبلها، كما فعل من قال: المرأة والكماة<sup>(٨)</sup>؛ لأن الحركة التي قبل الهمزة عارضة وأيضاً، فإنه لو فعل ذلك، لأداه إلى الجمع بين الساكنين في بعض المواضع نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٩)</sup> ونظائره، فتركه لذلك، وليجرب الباب على نمط واحد، ولا سبيلَ إلى حذفها مع حركتها؛ لأنه لو فعل ذلك لم يبق في اللفظ ما يدلُّ على سقوطها.

(١) في (ز): «السالم».

(٢) في (ز): «تجعلها».

(٣) في (ط): «إلى».

(٤) في (ط): «مماً».

(٥) الكتاب ٣/ ٥٤٥.

(٦) في (ز)، (ط): «فإنما تحتمل أن تكون الهمزة بينَ بينَ».

(٧) الكتاب ٣/ ٥٤٥ - ٥٤٦.

(٨) الكتاب ٣/ ٥٤٥.

(٩) سورة المؤمنون، آية: ١ وغيرها.

فلمَّا امتنعَ ذلكَ فيها، لم يبقَ إلَّا ذاك<sup>(١)</sup>، وهو الحذفُ بعد النَّقلِ، فاعرفه. والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٢٦ - وَحَرِّكَ لَوْرِشَ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرِ

صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَاحْذِفْهُ مُسَهَّلًا

قوله: (وَحَرِّكَ لَوْرِشَ كُلِّ سَاكِنٍ): أى كُلَّ حَرْفٍ سَاكِنٍ.

وقوله: (آخِرِ): أى فى آخِرِ كَلِمَةٍ.

وقوله: (صَحِيحٍ): أى لَيْسَ حَرْفٌ<sup>(٣)</sup> مَدُّ وَلِينٍ.

وقوله: (بِشَكْلِ الْهَمْزِ): أى بِحَرَكَتِهِ فَتْحَةً كَانَتْ أَوْ ضَمَّةً أَوْ كَسْرَةً، نَحْوُ: ﴿مَنْ

ءَامَنَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿فَإِنْ أَحْصَرْتَهُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿مَنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾<sup>(٨)</sup>

ونظائرها، فحَرِّكَ السَّاكِنَ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ عَلَى اخْتِلَافِهَا، كَمَا تَرَى.

وفعلَ ذلكَ فيما هو من كلمتين، لثقل اجتماع كلمتين مع الهمزة، ولم يفعل ذلك

فيما هو من كلمة نحو: القرآن والظمان ونحوهما، لخفة الكلمة.

والساكن الواقع قبل الهمزة يأتى على ثلاثة أضرب:

**الأول:** أن يكون تنوينًا، نحو: ﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مَنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا﴾<sup>(١٠)</sup>،

(١) فى (ط): «ذلك».

(٢) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (ط)، (ز).

(٣) فى (ز): «بحرف».

(٤) سورة البقرة، آية: ٦٢ وغيرها.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١ وغيرها.

(٦) سورة القصص، آية: ٧.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٩٦.

(٨) سورة فاطر، آية: ٤٢.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٤٤.

(١٠) سورة الأحقاف، آية: ٢٦.

﴿كُفُورٍ أَدْنَى﴾<sup>(١)</sup>، ﴿كُفُوا أَحَدٌ﴾<sup>(٢)</sup> ونحوهن .

والتنوينُ حرفٌ كسائر الحروف السواكن، بدليل تحريكه لالتقاء الساكنين نحو: ﴿أَحَدٌ اللهُ﴾<sup>(٣)</sup> لتحريك نونٍ منٍ<sup>(٤)</sup> فى نحو: أَخَذْتُ مِنَ الرَّجُلِ، وَعَنِ الرَّجُلِ .

فإن قيل : لِمَ لَمْ تُكْتَبْ له صورة؟

قيل : لِئَلَّا يَشْتَبَهَ بالنون الأصلية التى من نفس الكلمة .

**والثانى:** أن يكون لام المعرفة، نحو: الأسماء والأولى<sup>(٥)</sup> والإنسان ونحوهن .

فإن قلت : لِمَ نَقَلَ الحركة على<sup>(٦)</sup> لام المعرفة وقد صارت من جملة الكلمة، وليس من مذهبه أن ينقل ما هو من كلمة إلاَّ ﴿رِذَاءٌ يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(٧)</sup>؟

قلت : لأنَّ لام التعريف وإنَّ اتَّصَلَتْ، فهى فى حكم الانفصال، لأنها دخلت بعد أن لم تكن، ولأنَّ حَذْفَهَا سائغٌ جائز، ولأنَّ الكلام مع عدمها مُسْتَقِلٌّ مفهوم، ولهذا تقول العرب: رأيتُ أُلْ ثم تتذكَّر فتقول: رأيت الكتاب .

فالألف عندهم بمنزلة «قَدْ» فى أنها كلمة منفصلة .

**والثالث:** أن يكون ذلك الساكن حرفاً من سائر الحروف، نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٨)</sup>،

﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾<sup>(١٠)</sup> و﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾<sup>(١١)</sup> و﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾<sup>(١٢)</sup> وما أشبه ذلك .

(١) سورة الحج، آية: ٣٨ و ٣٩ .

(٢) سورة الإخلاص، آية: ٤ .

(٣) سورة الإخلاص، آية: ١ و ٢ .

(٤) فى (ز): «منه» .

(٥) كلمة «الأولى»، ليست فى (ط) .

(٦) كلمتا «الحركة على»، ليستا فى (ط) .

(٧) سورة القصص، آية: ٣٤ .

(٨) سورة المؤمنون، آية: ١ وغيرها .

(٩) سورة القصص، آية: ٧ .

(١٠) سورة المائدة، آية: ٨٩ .

(١١) سورة البقرة، آية: ١٤ .

(١٢) سورة المائدة، آية: ٢٧ .

فهو<sup>(١)</sup> ينقل حركة الهمزة إلى هذه السواكن، ثم يُسْقِطُ الهمزة، وهو قوله: (واحذفه): يعنى الهمزة، لأنه إنما فَعَلَ ذلك للاستخفاف، لِمَا قَدَّمْتُ من أن الهمزة حَرْفٌ ثَقِيلٌ، وقد مضى الكلام عليها، فلو لم تَحْذِفْ لبقيت الكلمة أثقل مما كانت، وللّزِم من بقائها الجمعُ بين الساكنين فى نحو ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ونحوهما.

ومن زعم أنها حُذِفَتْ بعد إلقاء حركتها، لالتقاء الساكنين، وهما الهمزة التى نقلت حركتها، والحرف الذى قبلها؛ لأنه كان ساكناً فى الأصل، فحركته الآن عارضة، فلو بَقِيَتْ، لكان جمعاً بين الساكنين، فهو بمعزل عن المعرفة، لأنه جعل الحركة على الحرف الذى قبل الهمزة عارضة غير معتدِّ بها، فلذلك يلزمه أن يجعل السكون فى الهمز عَارِضاً، فلا يجتمع ساكنان.

وأيضاً فإنه يُبْطَلُ ما ذهب إليه بنحو «أَنْ أَرْضِعِيهِ» فإن هذه الحركة العارضة موجودة، وبعدها ساكن كما ترى، فاعرفه، فإنه موضعٌ [لطيف] <sup>(٢)</sup> /.

وأما امتناعه من أن يلقي حركة الهمزة على حروف المدِّ واللَّين مع كونهنَّ سواكن، نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾ <sup>(٣)</sup>، و﴿قُولُوا آمَنَّا﴾ <sup>(٤)</sup>، و﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ <sup>(٥)</sup> فلما أذكره.

أما الألفُ فلا يصحُّ تحريكها؛ لأنها لو حُرِّكَتْ لانقلبتْ همزة، فامتنع إلقاء الحركة عليها لذلك، وقال صاحبُ الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ -: «لو فعلوا بالألف ما فعلوا بالسواكن، لتحركت حرفاً غيرها، فكرهوا أن يُبدِلوا مكان الألف حرفاً يُغَيِّرُها، لأنه ليس من كلامهم أن تثبت الواو والياء ثانية فصاعداً وقبلها فتحة، إلا أن تكون الياء <sup>(٦)</sup> ألفاً، لأن أصلها السكون <sup>(٧)</sup>، ولو فعلوا ذلك لخرج كلام كثيرٌ من حدِّ كلامهم <sup>(٨)</sup>.

(١) كلمة «فهو»: ليست فى (ط).

(٢) ما بين المعقوفين عن (ط)، (ز).

(٣) سورة البقرة، آية: ٩٠ وغيرها.

(٤) سورة البقرة، آية: ١٣٦.

(٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٥ وغيرها.

(٦) كلمة «الياء»، ليست فى (ط).

(٧) كلمة «السكون»: ليست فى (ط).

(٨) بنحوه فى الكتاب ٥٤٦/٣.

وقال المُفسِّرُ: يريد أنهم<sup>(١)</sup> لو نقلوا عليها، لقلبوها واواً أو ياءً، ولو قلبوها، واواً أو ياءً، وقبلها فتحة، لقلبوها ألفاً.

وقال الخليل: رَحِمَهُ اللهُ - لم تتحرك الألف، لأنها حرفٌ هوائى لا مستقرٌّ لها، فأشبهت الحركة، فاستحالت الحركة فيها.

وأما أختاها: وهما الواو التى قبلها ضمّة، والياء التى قبلها كسرة، فامتنع النقل عليهما<sup>(٢)</sup>، لِمَا فِيهِمَا مِنَ المَدِّ، وهو جمالهما، فيزول بتحريكهما، فامتنع لذلك.

وأيضاً فَإِنَّهُنَّ فى نِيَّةِ حركةٍ، لِمَا فِيهِنَّ مِنَ المَدِّ، والمدُّ بمنزلة الحركة، بدليل وقوع الساكن المدغم بعدهن، نحو: ﴿ذَاتَةَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿تَأْمُرُونِي﴾<sup>(٤)</sup> ونحوهما.

والحركة لا تلقى على حركة، فأما إذا انفتح ما قبل الواو والياء فجريا مجرى سائر الحروف، وحَسُنَ إلقاء الحركة عليهما، نحو: ﴿خَلَوْا إِلَى﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿نَبَأَ ابْنَى آدَمَ﴾<sup>(٦)</sup> ونحوهما كغيرهما من سائر الحروف، لجواز الإدغام فيهما فى نحو ﴿عَصَا وَكَانُوا﴾<sup>(٧)</sup> وأخشى يا جُمْلُ، كما تُدْغَم حروف السَّلَامَةِ.

وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة فى هذه المواضع المذكورة.

وأما عَاذًا الْأُولَى﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿ءَالْعَلْنَ﴾ فى يونس فى الموضعين<sup>(٩)</sup>، و﴿رِدَاءُ يُصَدِّقُنِي﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿كِتَابِي﴾ فى الحاقة<sup>(١١)</sup>، فسيأتى الكلام عليهن بعدُ إن شاء الله تعالى.

(١) فى (ط) «أنه».

(٢) فى (ط): «إليهما».

(٣) سورة البقرة، آية: ١٦٤ وغيرها.

(٤) سورة الزمر، آية: ٦٤.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٤.

(٦) سورة المائدة، آية: ٢٧.

(٧) سورة البقرة، آية: ٦١.

(٨) سورة النجم، آية: ٥٠.

(٩) الموضع الأول فى يونس، آية ٥١: ﴿ءَالْعَلْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، والموضع الثانى فى يونس، آية ٩١:

﴿ءَالْعَلْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾.

(١٠) سورة القصص، آية: ٣٤.

(١١) سورة الحاقة، آية: ١٩.

وقوله: (واحذفه مُسهلاً): يقالُ أسهَلَ إذا ركب السهْلَ، وهو منصوبٌ على الحال من المنوي<sup>(١)</sup> في قوله: (واحذفه). والله أعلم بالصواب<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٢٧ - وعن حمزة في الوقفِ خُلفٌ وعندهُ

رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَّنَا مُقَلَّلًا

قوله: (وعن حمزة في الوقفِ خُلفٌ) يعنى في كُلِّ ما تقدّم من مذهب ورثي عل الشرط المذكور، فإنَّ حمزة إذا وقف، فله فيه وجهان: النَّقل كورش، والتحقيق كحفص، وعنه أيضاً السَّكْتُ.

فصار له<sup>(٣)</sup> ثلاثة أوجه في الوقف، وبالنَّقل قرأتٌ، وعليه الجمهور، وبه أخذُ.

قال أبو عليّ الحسن بن محمد بن إبراهيم المقرئ البغدادي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله -: «إذا وقَّعت الهمزةُ مبتدأةً متعلِّقةً بما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿مَنْ آمَنَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿مَنْ أَرْضِنَا﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿عَذَابُ أَلِيمٍ﴾<sup>(٩)</sup> وما أشبه ذلك، فكان الشعبي<sup>(١٠)</sup> والوزان والضبيّ، العدة ثلاثة، يحقِّقون الهمزة في هذا النوع في جميع القرآن.

(١) في (ط): «ضمير الفاعل».

(٢) كلمة «بالصواب»: ليست في (ط).

(٣) كلمة «له»، ليست في (ط).

(٤) هو الأستاذ أبو عليّ البغدادي، مؤلف كتاب «الروضة في القراءات الإحدى عشرة» نزل مصر، فتصدّر بها، وصار شيخها، قرأ على أبي أحمد الفرضي والسوسنجردى وأبي الحسن بن الحمami، وغيرهم. وقرأ عليه أبو القاسم الهذلي، ومحمد بن شريح، وعبد المجيد المليحي، وغيرهم، توفي سنة ٤٣٨ هـ. معرفة القراء الكبار: ١ / ٣٣٥.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ١ وغيرها.

(٦) سورة البقرة، آية: ٦٢ وغيرها.

(٧) سورة الحجرات، آية: ٥.

(٨) سورة طه، آية: ٥٧، والقصاص، آية: ٥٧.

(٩) سورة البقرة، آية: ١٠ وغيرها.

(١٠) في (ط): «العبيسي».

والباقون من أصحابه، يحذفون الهمزة ويلقون حركتها على الساكن الذي قبلها»  
انتهى كلامه .

هكذا أخبرني شيخنا أبو الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة، بقراءتي عليه في بعض شهور سنة اثنين وستمائة، عن الشريف الخطيب، عن الضبِّي<sup>(١)</sup>، عن ابن الصوّاف، عنه .

وأما نحو: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> فإنه يحقق في الوقف، وعليه الأكثر .

والكلام على مذهب حمزة في الهمزات المتطرفة والمتوسطة، وأحكامها وأمثلتها وعملها، يأتي بعد هذا الباب، إن شاء الله .

وقوله (وعنده): يعني عند الساكن المذكور بشرطه .

روى خلف<sup>(٣)</sup> (في الوصل سكتاً مقللاً)، نحو: ﴿مَنْ آمَنَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿هَلْ أَتَاكَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿نَبَأَ آتَى آدَمَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى﴾<sup>(٨)</sup>، / و﴿وَالْآخِرَةُ﴾، و﴿الْإِنْسَانِ﴾، و﴿الْأَرْضِ﴾، وما أشبه ذلك .

• **وجه ذلك:** الاستعانة على إخراج الهمزة وتحقيقها بالاستراحة قبلها، لما ذكرت من ثقل الهمزة وبعدها مخرجها، وصعوبة اللفظ بها . وأيضاً فإن الساكن الذي قبلها سالم أو في حكم ما هو سالم .

فالهمزة معرضة للحذف، لإمكان إلقاء حركتها عليه، فكانت السكّنة على الساكن فاصلةً بينهما وبينه، ومؤذنةً بتحقيقها؛ لأنها تصير في حكم المبتدأ بها، والمبتدأ بها لا بد من تحقيقها، والله أعلم .

(١) في (س): «الغضي». والضبِّي هو سليمان بن يحيى بن أيوب .

(٢) سورة المائدة، آية: ١٠٥ .

(٣) سورة البقرة، آية: ٦٢ وغيرها .

(٤) سورة الذاريات، آية: ٢٤ وغيرها .

(٥) سورة المائدة، آية: ٢٧ .

(٦) سورة البقرة، آية: ٦، ويس آية: ١٠ .

(٧) سورة البقرة، آية: ١٤، آل عمران، آية: ١١٩ .

٢٢٨ - وَسَكَتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى لَامِ التَّعْرِيفِ عَنْ حُمْزَةٍ تَلَا

قوله: (وسكت في شيءٍ وشيئًا بعضهم): يعني خلفًا، وهذا عطفٌ على قوله: (وعنده روى خلفٌ) وداخل<sup>(١)</sup> في جملته.

فيكون فيما ذكرت حمزة وجهان، السكتُ لخلفٍ، وتركه لخلاّد، إذا جمعت بينهما.

قال الحافظ أبو عمرو: «قرأت على أبي الحسن في الرويتين بالسكوت على لام المعرفة، وعلى «شيء» و«شيئًا» لا غير».

فهذا معنى قوله: (وبعضهم لدى لام التعريف عن حمزة تلا).  
والله أعلم بالصواب<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

٢٢٩ - وَشَيْءٌ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ لَدَى يُؤْنَسِ الْإِنِّ بِالتَّقْلِ نَقْلًا

(وشيءٌ وشيئًا لم يزد) أى لم يزد على هذا شيئًا، فقد صار لخلفٍ وجهان في البعض دون البعض في حالة<sup>(٣)</sup> الإفراد، فاعرفه فإن فيه أدنى غموضٍ.

وقرأت على شيخى أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة لحمزة بالسكت في الرويتين في جميع ما تقدم ما عدا «شيئًا» و«شيء»<sup>(٤)</sup> فإنى قرأت له بتمكين الياء فيهما<sup>(٥)</sup> كورشٍ.

وقرأ الباقر بتحقيق الهمزة من غير سكتٍ، ما عدا ورشًا. وقد ذكرت مذهبه.

وقوله: (ولنافع لدى يؤنس الان بالتقل نقلا)، وهما موضعان:

(١) فى (س): «ودخل».

(٢) عبارة: «والله أعلم بالصواب»، ساقطة من (ط).

(٣) فى (ز): «فى حال».

(٤) فى (ط): «شيء وشيئًا».

(٥) كلمة «فيهما»: ليست فى (ط).

﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾<sup>(١)</sup> . و﴿ءَأَلَّنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ﴾<sup>(٢)</sup> .

وإنما وافق قالون ورشاً في النقل في هذين الموضعين؛ لأنه قد اجتمع فيهما مدتان، مدّة الهمزة، وهي المبدلة من ألف الوصل، ومدّة بعد الهمزة الثانية، وهي همزة أنت. فنقلت<sup>(٣)</sup> الكلمة بذلك، فخفّفها بالنقل مع النَّقْلِ، وقولي (مع النقل): تفسير لقوله (نُقلاً).

وفى قوله (نُقلاً): تنبيه على كثرة روايته ونقّلته؛ لأنّ تنقيلاً الشيء هو الإكثار منه بالنقل، يقال: نقله تنقيلاً إذا كثر نقله.

والمعنى: نقله راوٍ بعد راوٍ حتى وصل إلينا، فاعرفه فإنه موضع<sup>(٤)</sup>.

وقرأ الباقون بإسكان اللام مع تحقيق الهمزة، والله تعالى أعلم<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا الْأُولَىٰ بِإِسْكَانٍ لَامِهِ وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلًا

قرأ ابن عامر وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي: ﴿عَادًا الْأُولَىٰ﴾<sup>(٦)</sup> بإسكان اللام، وإثبات همزة مضمومة بعدها، وبعد الهمزة واو ساكنة وكسروا التنوين من «عادًا»، لسكونه وسكون اللام بعده.

مدلولهم: الكاف من (كاسيه)، والطاء من (ظَلَّلًا).

فالكاف: لابن عامر، والطاء: لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

(١) سورة يونس، آية: ٥١.

(٢) سورة يونس، آية: ٩١.

(٣) في (س): «وثقلت».

(٤) عبارة: «فإنه موضع»: ليست في (ط).

(٥) عبارة: «والله تعالى أعلم»: ليست في (ط).

(٦) سورة النجم، آية: ٥٠.

(٧) عبارة: «والله سبحانه وتعالى أعلم»، ليست في (ط).

٢٣١ - وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالتَّقْلِ وَصَلُّهُمُ وَبَدَأُوا هُمُ وَبِالدَّاءِ بِالْأَصْلِ فَضْلاً

وقرأ مَنْ بَقِيَ، وهما: نافع وأبو عمرو: ﴿عَادَا لِّلْوَلِيِّ﴾ بضم اللام وتشديدها من غير همز.

وهو قوله: (وَأَدْغَمَ بَاقِيَهُمْ): يعنى المذكورين، غير أَنَّ قالون أتى بعد اللام بهمزة ساكنة مكان / الواو، وقد ذكره فى البيت الذى بعد هذا البيت.

١/٧٤

• **وجه من قرأ «عادا الأولى»:** أنه أتى بالكلمة على أصلها<sup>(١)</sup>، وكسر التنوين لالتقاء الساكنين: هى ولام المعرفة.

• **ووجه من قرأ «عادا اللولى»:** أنه لما خَفَّفَ الهمزة التى هى منقلبة عن الفاء، كراهية اجتماع الواوين، ألقى حركتها على اللام الساكنة، فلما ألقى عليها تحركت، وقبلها نون ساكنة، فأدغم النون الساكنة، التى هى التنوين من (عاداً) فى اللام<sup>(٢)</sup>، إذ قد حَصَلَ سكون الأوَّل من الحرفين، وتحرك الثانى على ما هو مُقتضى الإدغام، واعتدَّ بالحركة، كما اعتدَّ بها من قال: لَحْمَرُ، وسيأتى بيانه إن شاء الله تعالى.

ويعضده أيضاً الرسم؛ لأنها وقعت فى المصحف «لولى» ليس بين الدال واللام إلاَّ ألفٌ واحدة، كما وقعت على «ليكة» فى الموضوعين بلام واحدة.

فإن قلت: هل يجوز أن تكون المحذوفة هى الأولى المبدلة من التنوين؟

قلت: لا؛ لأنَّ المبدلة من التنوين لم تحذف فى غير هذا الموطن من الكتاب العزيز، فقياس هذا عليه.

وقوله: (وَبِالتَّقْلِ وَصَلُّهُمُ): على أصلهم.

وقوله: (وَبَدَأُوا هُمُ): يعنى إذا وَقَفْتَ لَهُم على «عاداً»، وابتدأت فقلت «الولى»، وإن شئت «لولى»، لِتُسَوِّى لَهُم بين الوصل والوقف، وبيانه هذا يأتى بعد إن شاء الله.

(١) الموضح ٣/١٢٢٢.

(٢) الموضح ٣/١٢٢١.

ولك وجهٌ ثالث، وهو أن تقول: الأولى، فتردّ الكلمة إلى أصلها؛ لأنّ الموجب لنقل الحركة هو الإدغام، وقد زال، وهذا أجودُ الوجوه على مذهب قالون وأبي عمرو، وعليه نبّه بقوله. والله سبحانه أعلم<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٢٣٢. لِقَالُونَ وَالْبَصْرِيُّ وَتَهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ حَالَ التَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا

والبَدْءُ بالأَصْلِ فَضْلًا لِقَالُونَ والبصرى، إن لم يكن من أصلهما نقل الحركة، فيصير<sup>(٢)</sup> لكل واحدٍ من أبى عمرو وقالون فى الابتداء ثلاثة أوجه، ولورش الوجهان الأوّلان، لأنّ أصله النقل، وللباقين وجهٌ واحدٌ، وهو الوجه الثالث، فاعرف ذلك. وقوله: (وتهمزُ واوهُ لِقَالُونَ حَالَ التَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلًا): لذهاب الهمزة التى كانت قبلها بالنقل.

فأمّا إذا ابتدأت له بالأصل، فلا يجوز همز الواو لوجود المانع لذلك، وهى الهمزة المنقلبة عن فاء الكلمة.

● وبعْدُ، فَإِنَّ أَصْلَ أُولَى: وُولى بواوين، الأولى متحرّكة، والثانية ساكنة، فقلبت الأولى منها همزة، لانضمامها مع كراهية اجتماع الواوين فى صدر الكلمة، فصارت أُولَى كما ترى، ووزنها «فُعَلَى»<sup>(٣)</sup>.

● [وقيل: أصلها وُولى<sup>(٤)</sup>، مأخوذٌ من وَاَلٍ يَتَلُّ وَاَلًا وُؤُؤُولا: أى لجأ<sup>(٥)</sup>، ثم أُبدلت الواو الأولى همزة، لانضمامها كما فُعَلٍ فى «وُجُوه»، و«وُقَّتتُ» ونظائرهما، فاجتمعت همزتان: الأولى متحرّكة، والثانية ساكنة، فقلبت الثانية واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها، فصارت أُولَى كما ترى<sup>(٦)</sup>.

(١) عبارة: «والله سبحانه أعلم» ليست فى (ط).

(٢) فى (ط): «فتصير».

(٣) عبارة: «كما ترى ووزنها فُعَلَى»، ليست فى (ط).

(٤) عبارة: «وقيل أصلها وُولى»، ليست فى (ط).

(٥) اللسان (وأل) ١٥/١٩٢.

(٦) فى الكتاب لسيبويه ٤/٣٣٣: «إذا التقت الواوان أوّلاً أُبدلت الأولى همزة، ولا يكون فيها إلا ذلك، لأنهم =

فَإِذَا فُهِمَ هَذَا:

● **فوجه من همز الواو:** أنه همزها لقربها من الضمة، كأنه قدر الضمة عليها، إذ لم يحجز بينهما حاجزٌ، وعلى هذا قول الشاعر:

\* أَحَبُّ الْمُؤَقِدِينَ إِلَيَّ مُؤَسَى <sup>(١)</sup> \*

ويعضده أيضاً قراءة قبل: ﴿بِالسُّوقِ﴾ <sup>(٢)</sup>، و﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ﴾ <sup>(٣)</sup>، يهمز <sup>(٤)</sup> الواو فيهما لسكونهما وانضمام ما قبلها، هذا على قول الأول.

أبو عليّ: هذه لغة قد حُكيت ورويت «وإن لم تكن بتلك الفاشية» انتهى كلامه. وردّ الواو إلى أصلها من الهمز؛ لأن الموجب لذلك هو اجتماع الهمزتين وقد زال ذلك بالنقل، ونظيره «الذي أوْتَمِنَ» <sup>(٥)</sup> في حال الوصل دون الوقف، والابتداء. وهذا <sup>(٦)</sup> على القول الثاني، فافهمه. /

ب/٧٤

وقراءة نافع وأبي عمرو ضعيفة عند بعض النحويين، حتى عدّها من اللَّحْنِ؛

---

= لما استنقلوا التي فيها الضمة، أبدلوا، وكان ذلك مطّرداً، إن شئت أبدلت، وإن شئت لم تبدل، ولم يجعلوا في الواوين إلّا البدل، لأنهما أثقل من الواو والضمة.

(١) صدر بيت لجرير، وعجزه:

\* وَجَعَدَةُ إِذْ أَضَاءَهُمَا الْوَقُودُ \*

والبيت في ديوانه ١١٦ / ١ (بيروت، والخصائص ١٧٥ / ٢، والحجة لأبي على الفارسي ١٧٩ / ١، (ط) دار الكتب المصرية، واللسان (سوق) بروايات مختلفة، والإفناع ١٤٤ / ١، وسر الصناعة ٩٠ / ١، والمحتسب ١٤٧ / ١، والكشاف ١٣٨ / ١، والبحر المحيط ٤٢ / ١ و ٣٩٧ / ٧، وشرح شواهد الشافية ٢١٦ / ٣.

(٢) سورة ص، آية: ٣٣، وهي قراءة قبل في الإتحاف ٤٢١ / ٢، وإعراب القراءات الشواهد للعكبري ٣٩٥ / ١ - ٣٩٦، وفي البحر المحيط ٣٩٧ / ٧ لابن كثير، وغير منسوبة في الكشاف ٣٧٤ / ٣.

وقال العكبري في إعراب القراءات الشواهد ٣٩٥ / ١ - ٣٩٦ «بالسُّوقِ يقرأ بالهمز، لأنّ الواو الساكنة قد جاورت الضمة، فكان الضمة فيها، كما قالوا: مؤسّى والمؤقدان؛ لأنّ الواو إذا انضمت ضمّاً لازماً، جاز همزها».

(٣) سورة الفتح، آية ٢٩: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْفِهِ﴾.

وفي المحرر الوجيز ٧٢ / ٥ نسبها إلى ابن كثير.

(٤) في (ط): «بهمز».

(٥) ما بين المعرفين، ساقط من (ط)، (ز).

(٦) في (ط): «هذا».

لكونهما أدغما النون في اللام، وهى ساكنة عند هذا المضعف، لأنَّ حركته منقولة من الهمزة، فهى عارضة.

فبهذا ضَعْفَ ورُدُّوا عليه نَبَّ بقوله (فى قراءة الجماعة كاسيه ظلُّلاً): إذ ليس لقائل فيها كلامٌ، وليس الأمرُ كما زعم هذا الرأى، لأنهما أدغما على قول من قال: لَحْمَرٌ، بحذف همزة الوصل.

وإذا كان هذا<sup>(١)</sup> على هذا القول، كانت اللامُ فى حكم المتحرِّك، وخَرَجَتْ من حُكْمِ السُّكُونِ، بدلالة حذفِ همزة الوصل معه، وإذا خرجت من حكم السكون حَسَنَ الإدغامُ معه كما حَسَنَ فى: مَن لَكَ، ومن لَه.

ويريد بالكاسى هنا: القارئ المُنَوَّن، والمنوى فى قوله (ظلاله): أى كاسى هذا الحرف التنوين ظلُّله به وستره، فلم يَبْقَ لمعترضٍ عليه اعتراض<sup>(٢)</sup>.

فإن قلتَ: هل يجوز أن يكونا أدغما على لغة من قال: لَحْمَرٌ؟

قلتُ: نعم أجاز ذلك الشيخ أبو على - رحمه الله - فيما روى عنه، وكان يذكره.

● **ووجهه:** أنهم أدغموا نحو: أرْدُدْ مع تحرُّكِ الاوّل وسكونِ الثانى؛ لأنهم لما رأوا الثانى من المثلين تلحقه الحركة عند اتّصال ضمير<sup>(٣)</sup> الاثنتين والجمع به، نحو: اردُّدا، وارْدُدُوا، وعند التقاء الساكنين، نحو: اردِّدِ القومَ، جعلوا الحركة التى من شأنها أن تلحق الدال الساكنة من اردِّدْ، كأنها قد حصلت منه، فتوالى المثلان بالحركة، ونزلوا كونه مُعَرَّضاً لدخول الحركة عليه منزلة ما هو متحرِّكٌ على الحقيقة، فأدغموا وقالوا: <sup>و</sup>ردّ.

كذلك يجوز أن يدغم التنوين فى اللام الكائنة فى حكم السكون؛ لأنها وإن كانت ساكنة فى الحكم على هذا المذهب، أعنى على مذهب من يقول: «الوولى»، فإنها قد تحرّكت حركة حقيقية فى لغة من يقول: لولى، ولذلك تسقط همزة الوصل.

(١) كلمة «هذا» ليست فى (ط).

(٢) عبارة: «ويريد بالكاسى هنا... عليه اعتراض» ساقطة من (ط).

(٣) كلمة «ضمير»: ليست فى (س).

فلَمَّا كان كذلك ، جُعِلَتْ حركَتُها كأنها حاصِلَةٌ لها عند تقدير السكون فيها ، إذ لا يكون وجودُ الحركة العارضة في نفسها بأقلَّ من السكون الصَّريح .

فإذا جاز أن ينزل الدالُّ الثانية من (اردُّ) منزلة المتحرِّكة مع سكونها في اللفظ ، لأجل حركةٍ تلحقها في حالٍ أخرى ، كأنها قد لحقتها ، كان تنزيل اللام التي هي في تقدير السكون ، وليست ساكنةً في الظاهر .

هذه المنزلة للمعنى الذي ذكرنا أوَّلَى فاعرفه ، فإنه أصلٌ يعتمد عليه ويحتاج إليه في مثل هذه المواضع ، لأجل جهالة النحاة الذين يطعنون على الثقات<sup>(١)</sup> ويردُّون عليهم من غير بصيرة ، والله أعلم بالصواب<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

٢٣٣- وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا

يريد : حيث تنقل كالأولى<sup>(٣)</sup> والأسماء والإنسان والأرض ونحوهن ، فلك فيه وجَّهان :

أحدهما : أن تقول : أوَّلَى ، وألسماء ، والإنسان ، فتأتي بهمزة الوصل قبل اللام ؛ لأنها وإن تحرَّكت ، فهي في حكم الساكنة ، بدليل أنها تُفارقها عند ترك النَّقْلِ وتحقيق الهمزة .

ويعضده : الإجماع<sup>(٤)</sup> على الحذف في نحو : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ لَمَّا كُنِ الَّذِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> ورمَّت المرأة ، ونظائرهن مع زوال المانع .

والوجه الآخر يقول : لسماء ، ولإنسان ، ولأولى ، فيحذف همزة الوصل ،

(١) في (ط) : « الأئمة الثقات » .

(٢) عبارة : « والله أعلم بالصواب » عن (ط) .

(٣) في (س) : « الأولى » .

(٤) في (س) : « الاجتماع » .

(٥) سورة الكهف ، آية : ٢٩ .

(٦) سورة البيئ ، آية : ١ .

للاستغناء عنها بحركة اللّام، إذ قد اعتدّت بحركتها.

فهذا معنى قوله: (وَإِنْ كُنْتَ مَعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا)، أى: فالابتداء بهمزة الوصل، والوجهان جيّدان، استعملتهما العرب.

وبعد، فإنّ نحو أحمر إذا دخلت عليه الألف واللّام للتعريف<sup>(١)</sup>، فقلت: الأحمَرُ، بهمزيّن بينهما لام ساكنة، الأولى همزة وُصِّلَ، والثانية همزة القطع، وهى همزة أحمر.

فإذا سهّلت همزة أحمر، نقلت حركتها إلى اللّام، وحذفت الهمزة، فتصير إلى قولك: الأحمَرُ، بفتح اللام، ثم فى ذلك مذهبان:

**أحدهما:** أن تحذف همزة الوصل التى قبل اللّام؛ لأجل أنها جاءت، لتوصّل إلى الساكن الذى هو لام التعريف، واللام، قد تحرّك، فلا حاجة إلى الهمزة، ولولا<sup>(٢)</sup> / الاعتداد بحركة اللّام، كما جاز لك حذف الهمزة، ولا يتأتى لك الإدغام فى «عاداً لولى» ونحوها، فتقول: جاءنى لَحْمَرُ، ولم يذهب لَحْمَرُ<sup>(٣)</sup>، فبقى والياء والباء على سكونهما إذا صادفا حرفاً متحرّكاً.

**والثانى:** أن لا تحذف همزة الوصل، فتقول: الحَمَرُ بإثبات الهمزة قبل اللام.

وإنما أتيت بهمزة الوصل قبل اللام، وإن كانت قد تحرّكت، من أجل أن حركتها غير معتد بها، لأنها عارضة غير لازمة، بدليل أنها تُفارقها إذا رُدّت الهمزة التى كانت بعدها.

ونظير هذا أنهم يقولون فى تخفيف «رؤيا»: «رؤيا»، فلا يقلبون الواو ياءً مع التقائه مع الياء، كما قلبوا فى (طيّاً) و(شيّاً)، مصدر طَوَيْتُ وشَوَيْتُ، لكون الواو عارضاً، والأصل الهمز، حتى كأن النطق بالهمز حاصل، فاعرفه، فإن عرّفته عرّفَتَ البابَ كُلَّهُ. والله سبحانه أعلم.

(١) فى (س): «آلة التعريف».

(٢) فى (ط): «فلولا».

(٣) عبارة: «ولم يذهب لَحْمَرُ»: ليست فى (ط).

٢٣٤. وَنَقُلَ رِدًّا عَنِ نَافِعٍ وَكِتَابِيهِ بِالِاسْكَانِ عَنِ وَرْشٍ أَصَحَّ تَقْبَلًا

فَأَمَّا نَقْلُ: «رِدًّا»، فهو على الجمع بين اللغتين، مع نقلهما ذلك عن الأئمة، لأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما خالف أصله هنا<sup>(١)</sup>:

- أَمَّا وَرْشٌ: فليس من أصله أَنْ يَنْقَلَ إِلَّا مَا هُوَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

- وَأَمَّا قَالُونَ، فليس من أصله النقل.

• **ووجه ذلك، ما ذكرتُ آنفًا.**

هذا إذا قلنا: إنه من قولهم: أردأتُ على الرَّجُلِ، إذا أَعْتَهُ، وإن كان من قولهم: أَرَدَيْتُ على الخمسين، أى: زِدْتُ عليها، على معنى: فَأَرْسَلُهُ معى زيادة يُصَدِّقُنِي.

فلا يكون فيه على هذا خلاف للأصل، إذ لا أصل له فى الهمزة.

• وَأَمَّا «كِتَابِيهِ إِنِّي»<sup>(٢)</sup> فى الحاقّة، فقد روى أصحابُ أبى يعقوب عن ورش إسكان الهاء وتحقيق الهمزة بعدها، وهو الوجهُ، لأنَّ هذه الهاء، وشبهها، إنما جىء بها لبيان الحركة، والوقوف عليها واجب.

وإذا كان كذلك، فهى غير متصلة بما بعدها، فلا يحسنُ النَّقْلُ إليها. وعليه نبه بقوله: (أصحُّ تقبلاً): يعنى قبول أهل هذه الصناعة له، لصِحَّة وجهه فى العربية.

وروى غيرهم النَّقْلَ عنه. قال الحافظ أبو عمرو - رحمه الله -: «والنَّقْلُ رواية عبد الصمد<sup>(٣)</sup>، ويونس<sup>(٤)</sup>، وأحمد، فيما قرأتُ به من طريقهم<sup>(٥)</sup>».

(١) كلمة «معنا»: ليست فى (ط).

(٢) سورة الحاقّة، الآيات ١٩ و ٢٠ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتَى كِتَابَهُ بَيِّنَاتٍ فَيَقُولُ هَذَا مَا أقرءُ وَأَكْتَبِيهِ﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَةً ﴿

(٣) هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة أبو الأزهر العتقى المصرى صاحب مالك، راوٍ مشهور بالقراءة، ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن ورش، وروى عنه القراءة بكر بن سهل الدمياطى، ت ٢٣١هـ، غاية النهاية ١/ ٣٨٩.

(٤) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى، أبو موسى الصدفى المصرى فقيه مقررٍ محدث، عرض على ورش، وأخذ عنه مواس بن سهل المعافرى، ت ٢٦٤ هـ. غاية النهاية ٢/ ٤٠٦.

(٥) كنز المعانى ٢/ ٤٨٩.

قال: ولم يذكر ذلك منصوباً عنه غير عبد الصمد، فإنه نصَّ على ذلك في كتابه الذى فى الاختلاف بين نافع وحمزة، ثم قال: «والروايتان صحيحتان». انتهى كلامه.

● **وجه ذلك:** أنه أجراه مجرى سائر السواكن فنقل إليهما كما ينقل إلى سائر السواكن، والمختار الوجه الأول، وعليه الأكبر، وبه قرأتُ، وبه أخذ.

وروى عن المبرد أنه قال: من أثبت هذه الهاء وشبهها من هاء الوقف التى للسكِّتِ، التى يجىء<sup>(١)</sup> بها لبيان حركة ما قبلها فى وصله، فقد حنَّ.

وقوله (بدءاً ومَوْصلاً): مصدران فى موضع الحال، أى: بادياً ووَاصِلاً، والمَوْصِلُ كالمرجع.

ونصب (تقبُّلاً): على التمييز. والله تعالى أعلم<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) فى (ط): «التى جىء».

(٢) عبارة: «والله تعالى أعلم»، ليست فى (ط).

## باب وقف حمزة وهشام على الهمز

اعلم - وَقَّفَكَ اللهُ - أَنَّ حمزة تفرَّد بتسهيل الهمزة المتوسطة والمتطرفة، إذا وقفَ على الكلمة التي هما فيها .

وتابعه هشام على تخفيف المتطرفة أيضاً في حال الوقف فقط .

وإنما خَصَّ الوقف بالتسهيل دون الوصل ؛ لأنَّ الوقفَ موضع استراحة<sup>(١)</sup>، ومن دأب الواقف في الأمر العام ألا يقف إلا بعد فتور صَوْتِهِ وِنفاد<sup>(٢)</sup> نَفْسِهِ .

وقد ذكرتُ فيما سَلَفَ من الكتاب، أَنَّ الهمزة أدخل الحروف في الحلق، وأنَّ إخراجها يَثْقُلُ على اللَافِظِ ؛ ولذلك قال صاحبُ الكتاب - رحمه الله - «إِنَّهَا كَالْتَهَوِّعِ»، فكانت تزداد ثقلاً في تلك الحال ؛ لِتَعَدُّرِ إخراجها / مُحَقَّقَةً مِنْ مَخْرَجِهَا فِي حَالِ فَتُورِ الصَّوْتِ، وِنفادِ النَّفْسِ .

وليس الوَصْلُ كذلك ؛ لأنَّ الصوتَ يَقْوَى فيه باقتداره، واتَّساعِ النَّفْسِ فيه وَجَرِيانِهِ .

فلما كان كذلك، أَخَذًا بِلُغَةِ أَصْحَابِ التَّخْفِيفِ فِي حَالِ الْوَقْفِ، لِمَا ذَكَرْتُ .

وأيضاً فإنَّ الوقفَ موضعُ حَذْفٍ وَتَغْيِيرٍ كَالنِّدَاءِ . هذا في المتطرفة، أما المتوسطة :

● **فوجه حمزة في تخفيفها:** أَنَّ الصوتَ أيضاً يَقْتَرُّ عندها بعض الفتور؛ لقربها من الطرف، فأجراها مُجْرَاهَا لذلك، ومع ذلك فإنه أراد أن يُجْرِيَ البابَ على نمطٍ واحدٍ فَخَفَّفَ المتوسطة، كما خَفَّفَ المتطرفة، ليكون الحُكْمُ في كُلِّ كلمةٍ فيها همزة سواء، وهو مذهب القوم يحكمون للشيء بحكم لسبب<sup>(٣)</sup>، ثم يحكمون بذلك الحكم لِمَا قَارَبَهُ أو شارَكَهُ في بعض أحواله، وإن لم يوجد ذلك السببُ فيه طلباً

(١) النشر ١/ ٤٢٩، والمساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٣١٢ .

(٢) في (س): «ونفاد» بالذال المعجمة .

(٣) في (س): «السبب» .

للتشاكل، وذلك نحو حذفهم همزة (نكرم)، و(تكرم)، و(يكرم) حملاً على همزة (أكرم) التي حذفت لاجتماع همزتين، لأن اجتماعهما مرفوض عندهم، ثم أجرى الباب على وجه واحد، وإن كان لا يجتمع همزتان، لثلا يختلف الباب.

• وحذفهم واو (نَعِدُ)، و(تَعِدُ) (أَعِدُ)، حملاً على حذف واو (يَعِدُ) لوقوعها بين ياء وكسرة، لما ذكرت أنفاً.

وَحَقَّقَهَا الْبَاقُونَ فِي الْوَقْفِ، كَمَا يَحَقِّقُونَهَا فِي الْوَصْلِ، مَا عدا السُّوسِيَّ وَوَرِثَاءَ، فَإِنَّهُمَا حَقَّقَاهَا فِي مَوَاضِعٍ مَخْصُوصَةٍ بِشَرَايِطٍ مَذْكُورَةٍ وَقَدْ أَوْضَحْتُ مَذْهَبَهُمَا قُبَيْلُ، وَمَذْهَبٌ مِنْ مَعَهُمَا فِي الْبَابِ.

• **ووجه ذلك:** أنه الأصل، ومن أتى بالشئ على أصله، فقد استغنى عن إقامة الدليل على صحته، وإنما يحتاج إلى ذلك من غيره، وأخرجه عن أصله، ومع ذلك فإنه أسلم من تغيير الأبنية، وأبعد من الالتباس؛ وأيضاً فإن من العرب من يفر إلى الهمز في الوقف، فيقول: أفعأ، وحبلأ ورأيت رجلاً، يحكى<sup>(١)</sup> ذلك صاحب الكتاب<sup>(٢)</sup> - رحمه الله -.

فإذا وقف على هذا ونحوه بالهمز<sup>(٣)</sup>، ولا أصل له في الهمز، فإنه يوقف على المهموز بالهمزة على أصله أولى وأجدر.

• **ويعد،** فإن الهمزة على ثلاثة أضرب: مبتدأة، ومتوسطة، ومنتطرة، والمسئلة منها، هي: المتوسطة والمنتطرة.

فأما المبتدأة، نحو: أخذ وأكل، فلا خلاف في تحقيقها، لأن تسهيلها لا يخلو من أحد أربعة أوجه:

(١) في (ط): «حكى»

(٢) قال سيبويه: «وزعم الخليل أن بعضهم يقول: رأيت رجلاً فيهمز، وهذه حبلأ؛ وتقديرهما: رجُلٌ وحبلع؛ فهمز لقرب الألف من الهمزة، حيث علم أنه سيصير إلى موضع الهمزة، فأراد أن يجعلها همزة واحدة، وكان أخف عليهم». الكتاب ٤ / ١٧٦ - ١٧٧.

(٣) في (س): «بالهمزة».

- إِمَّا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ .

- أَوْ تُلْقَى حَرَكَتُهَا وَتُحَدَفُ .

- أَوْ تُبَدَّلُ .

- أَوْ تُحَدَفُ رَأْسًا .

فلا سبيلَ إلى جعلها بَيْنَ بَيْنٍ؛ لأنَّ همزةَ بَيْنَ بَيْنَ مُقَرَّبَةٌ مِنَ السَّاكِنِ، فَكَمَا لَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالسَّاكِنِ، كَذَلِكَ لَا يَجُوزُ بِمَا قَرُبَ مِنْهُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى إِقَاءِ حَرَكَتِهَا؛ إِذْ لَيْسَ قَبْلُهَا سَاكِنٌ تُلْقَى<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ حَرَكَتُهَا، وَلَا سَبِيلَ إِلَى تَخْفِيفِهَا بِالْبَدَلِ؛ لِأَنَّ التَّخْفِيفَ بِالْبَدَلِ إِنَّمَا يَجْرِي عَلَى حَرَكَةٍ مَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ، وَهَذِهِ<sup>(٢)</sup> لَيْسَ قَبْلُهَا شَيْءٌ لَازِمٌ لَهَا، وَلَا سَبِيلَ إِلَى حَذْفِهَا رَأْسًا؛ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِجْحَافِ بِالْكَلِمَةِ وَالِالْتِبَاسِ، إِذْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ حَذْفِهَا مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا، فَلَمَّا امْتَنَعَ فِيهَا مَا ذَكَرْتُ، لَمْ يَبْقَ فِيهَا إِلَّا التَّحْقِيقُ، فَاعْرِفْ ذَلِكَ .

وَأَمَّا نَحْوُ قَوْلِهِ: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿فَأَنْسَهُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>، وَ﴿فِي أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، وَ﴿مَاذَا أَجْتُمُّ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿مَنْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، وَ﴿الصِّدِّيقُ أَفْتِنًا﴾<sup>(٨)</sup>، وَ﴿الْجَنَّةُ أَرْزَلَتْ﴾<sup>(٩)</sup>، وَ﴿مَنْ بَعْدَ إِكْرَاهِينَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وَ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ﴾<sup>(١١)</sup>، وَنظَائِرِهَا، فَالْمَشْهُورُ الْمُسْتَعْمَلُ تَحْقِيقُهَا؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هَذَا النَّحْوِ مَنْفَصِلَةٌ مِمَّا قَبْلُهَا، فَهِيَ فِي حُكْمِ الْمَبْتَدَأِ الَّتِي لَيْسَ قَبْلُهَا شَيْءٌ .

(١) فِي (ط): «يُلْقَى» .

(٢) فِي (س): «وَهَذَا» .

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةٌ: ١٠٥ .

(٤) سُورَةُ الْحَشْرِ، آيَةٌ: ١٩ .

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ٢٣٥ وَغَيْرِهَا .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، آيَةٌ: ١٠٩ .

(٧) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ: ١٦٥ .

(٨) سُورَةُ يُوسُفَ، آيَةٌ: ٤٦ .

(٩) سُورَةُ التَّكْوِينِ، آيَةٌ: ١٣ .

(١٠) سُورَةُ النُّورِ، آيَةٌ: ٣٣ .

(١١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ١٢٧ .

وقد رُوِيَ تَسْهِيلُ هَذَا النُّحُو، وَهُوَ جَائِزٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، بِلَا مَقَالٍ عَلَى مَذَاقِهَا<sup>(١)</sup>.  
● **وَوَجْهٌ ذَلِكَ:** اتِّصَالُهَا بِمَا قَبْلَهَا فِي اللَّفْظِ، فَضَارَعَتْ بِذَلِكَ الْمَتَوَسِّطَةَ وَالْمُتَطَرِّفَةَ، فَأَعْطِيَتْ لِذَلِكَ حُكْمَهَا.

● **وَيَعْدُ،** فَإِنَّ الْهَمْزَةَ لَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ سَاكِنَةً وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا سَاكِنٌ، أَوْ مُتَحَرِّكَةً وَقَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ، وَسْتَرَاهَا مَوْضِعَةً عَلَى مَا فِي النَّظْمِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>. / ١/٧٦

\*\*\*

٢٣٥- وَحَمْزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنزِلًا

قوله: (عند الوقف) احترازاً من الوصل.

وقوله: (إذا كان وسطاً أو تطرّف): احترازاً من المبتدأة.

وقد أَوْضَحْتُ حُكْمَهَا.

وقوله: (سَهْلٌ هَمْزُهُ): إِنَّمَا أَضَافَ الْهَمْزَةَ إِلَى حَمْزَةٍ، لِانْفِرَادِهِ بِتَسْهِيلِهِ<sup>(٣)</sup>، كَأَنَّهُ لَهُ دُونَ غَيْرِهِ، لِمَا ذَكَرْتُ.

ونصب (مَنزِلًا) عَلَى التَّمْيِيزِ، أَيْ تَطَرَّفَ مَنزِلُهُ.

والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) عبارة: «بلا مقال على مذاقها» ساقطة من (ط)، (ز).

(٢) عبارة: «إن شاء الله تعالى» ليست في (ز).

(٣) الكشف ١/ ٩٥.

(٤) عبارة «والله أعلم» ليست في (ز).

٢٣٦ - فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدِّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلًا

قوله: (فَأَبْدِلْهُ): يعنى الهمز، متوسطاً كان أو مُتَطَرِّقاً.

وقوله: (عَنْهُ): يعنى عن حمزة.

وقوله: (حَرْفَ مَدِّ): يعنى من جنس حركة ما قبله، إن كانت فتحةً، قُلِبَتِ الهمزةُ

ألفاً، وإن كانت ضَمَّةً، قُلِبَتْهَا وَاوًا، وإن كانت كسرةً، قُلِبَتْهَا ياء.

وقوله: (مُسَكَّنًا): المفعول محذوف، وهو الهمزة<sup>(١)</sup> فى حالِ نُطْقِكَ به ساكناً

سكوتاً أصلياً أو عارضاً للوقف.

وسترى الكلام على قوله (مُسَكَّنًا) بَعْدُ إن شاء الله.

وقوله: (وَمِنْ قَبْلِهِ) يعنى من قبل الهمز الساكن الأصلي أو<sup>(٢)</sup> العارض.

وقوله: (تَحْرِيكُهُ): يعنى تحريك ما قبل الهمز المذكور آنفاً.

(قَدْ تَنَزَّلًا): فيه ضميرٌ يعودُ إلى التحريك.

• أما النوع الأول؛ وهو ما سكونه أصلى، فنحو: ﴿يَأْمُرُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَأْكُلُ﴾<sup>(٤)</sup>،

و﴿شَانَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿الرَّأْسُ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿الْبَأْسُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿كِدَابٍ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿إِلَى الْهَدَى أَتَيْنَا﴾<sup>(٩)</sup>،

و﴿لِقَاءَنَا آتَتْ﴾<sup>(١٠)</sup> لأنَّ الاعتبار للبدال والنون، لا لِمَا يلى الهمزة المُسهَّلة.

(١) فى (ز): «الهمز».

(٢) فى (س): «والعارض».

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٨ وغيرها.

(٤) سورة الفرقان، آية: ٧ وغيرها.

(٥) سورة يونس، آية: ٦١ وغيرها.

(٦) سورة مريم، آية: ٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ١٧٧، والأحزاب، آية: ١٨.

(٨) سورة آل عمران، آية: ١١ وغيرها.

(٩) سورة الأنعام، آية: ٧١.

(١٠) سورة يونس، آية: ١٥.

و ﴿وَأْمُرْ﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿فَأَوْرَأُ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿يُؤْفَكُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، و ﴿يُؤْتِرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>،  
و ﴿يُؤْتِ﴾<sup>(٦)</sup>، و ﴿تَسْوَكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و ﴿سُؤْلِكَ﴾<sup>(٨)</sup>، و ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُوتَنِي﴾<sup>(٩)</sup>، و ﴿بِئْسَ﴾<sup>(١٠)</sup>،  
و ﴿الذِّئْبُ﴾<sup>(١١)</sup>، و ﴿بِئْسَ﴾<sup>(١٢)</sup>، و ﴿بِسْمَا﴾<sup>(١٣)</sup>، و ﴿وَاللَّارِضِ أَتِيًّا﴾<sup>(١٤)</sup>، وما أشبه هذا،  
فتقف عليه كما ترى.

● **وأما النوع الثاني؛** وهو ما سكونه عارضٌ، للوقف، فهو كلُّ همزة متطرفة  
متحرّكة، متحرّك ما قبلها.

**وهي تأتي على ثمانية أضرب:**

**الأول؛** أن تكون مفتوحة، مفتوحاً ما قبلها، نحو ﴿بِدَأُ﴾<sup>(١٥)</sup>، و ﴿أَنْ لَا مَلْجَأُ﴾<sup>(١٦)</sup>  
و ﴿مُبَوِّأُ﴾<sup>(١٧)</sup>.

**والثاني؛** أن تكون مفتوحة، مكسوراً ما قبلها نحو: ﴿قُرِيءُ﴾<sup>(١٨)</sup> و ﴿أَسْتَهْزِيءُ﴾<sup>(١٩)</sup>.

- 
- (١) سورة الأعراف، آية: ١٤٥ وغيرها .  
(٢) سورة الكهف، آية: ١٦ ﴿فَأَوْرَأُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ .  
(٣) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٣ .  
(٤) أول مواضعها سورة المائدة، آية: ٧٥ .  
(٥) سورة الحشر، آية: ٩ .  
(٦) سورة البقرة، آية: ٢٤٧ .  
(٧) سورة المائدة، آية: ١٠١ .  
(٨) سورة طه، آية: ٣٦ .  
(٩) سورة يوسف، آية: ٥٤ .  
(١٠) سورة الحج، آية: ٤٥ .  
(١١) سورة يوسف، آية: ١٣، ١٤، ١٧ .  
(١٢) سورة هود، آية: ٩٩ وغيرها .  
(١٣) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٩٠ .  
(١٤) سورة فصلت، آية: ١١ .  
(١٥) أول مواضعها سورة العنكبوت، آية: ٢٠ .  
(١٦) سورة التوبة، آية: ١١٨ .  
(١٧) سورة يونس، آية: ٩٣ ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوِّأً صِدْقٍ﴾ .  
(١٨) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤، والانشقاق، آية: ٢١ .  
(١٩) أول مواضعها سورة الأنعام، آية: ١٠ وغيرها .

- والثالث: أن تكون مكسورة، مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿مِنْ سَبَّاءٍ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿عَنْ النَّبَاءِ﴾<sup>(٢)</sup>.

- والرابع: أن تكون مضمومة، مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿تَقْتَوُا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَعْبُؤُا﴾<sup>(٤)</sup>.

- والخامس: أن تكون مضمومةً مكسوراً ما قبلها، نحو: ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿الْبَارِئُ﴾<sup>(٦)</sup>.

- والسادس: أن تكون مكسورة، مضمومةً ما قبلها، نحو: ﴿اللَّوْلُؤُ﴾<sup>(٧)</sup>.

- والسابع: أن تكون مكسورة، مكسوراً ما قبلها، نحو: ﴿شَطِطِي﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿لِكَلِّ أَمْرِي﴾<sup>(٩)</sup>.

- والثامن: أن تكون مضمومة، مضمومةً ما قبلها، نحو: ﴿إِنْ أَمْرُؤُا﴾<sup>(١٠)</sup>، ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ﴾<sup>(١١)</sup>.

#### فضى الوقف على هذه الهمزات، وجهان:

أحدهما - وهو المختار: أن تُبدلَ منها<sup>(١٢)</sup> حرفاً كالحرف الذى منه حركة ما قبلها، فتبدل مع الفتحة ألفاً، ومع الكسرة ياء، ومع الضمة واواً، نحو: «بدا» و«سبأ»، و«تفتأ»، و«قُرى»، و«شاطى»، و«البارى»، و«لولو»، فتقف كما ترى.

(١) سورة النمل، آية: ٢٢ .

(٢) سورة النبأ، آية: ٢ .

(٣) سورة يوسف، آية: ٨٥ .

(٤) سورة الفرقان، آية: ٧٧ .

(٥) سورة البقرة، آية: ١٥ .

(٦) سورة الحشر، آية: ٢٤ .

(٧) مثلها فى القرآن: ﴿كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ الْمَكُونِ﴾ سورة الواقعة، آية: ٢٣ .

(٨) سورة القصص، آية: ٣٠ .

(٩) سورة النور، آية: ١١ وغيرها .

(١٠) سورة النساء، آية: ١٧٦ .

(١١) سورة الرحمن، آية: ٢٢ .

(١٢) فى (ز): «منهما».

هذا مذهبُ ابنِ غلبون<sup>(١)</sup>، وغيره من القراء، وهو المشار إليه في القصيدة.

● **وجه ذلك:** أَنَّ حُكْمَ الوقفِ السكون؛ لأنَّ الحُكْمَ أَلَّا يُتَدَأَ ساكنٍ في اللغة

العربية، ولا يُوقف على متحرك.

ولمَّا أردت تخفيفها في الوقف، فلا تخلو من أحد ثلاثة أوجه:

- إمَّا أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ.

- أو تُلْقَى حَرَكَتُهَا وتُحذف.

- أو تُحذفَ رَأْسًا.

فلا سبيل إلى أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ؛ لأنَّ همزةَ بَيْنَ بَيْنٍ متحركةٌ في الوزن والأصل<sup>(٢)</sup>

وقد ذكرتُ آنفًا أن لا يُوقف على مُتَحَرِّكٍ ولا سبيلَ إلى أن تُحذفَ رَأْسًا، لِمَا في ذلك من الإجحاف بالكلمة.

فلمَّا امتنع ذلك فيها<sup>(٣)</sup>، لم يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُوقَفَ عليها بالسكون؛ لأنه أصلُ الوقف،

فصارت فيه بمنزلة ما سكونه أصلي، نحو: «رأس»، و«بئر»، و«مؤمن»، فلذلك دُبِّرَت بالحركة التي قبلها.

**والثاني:** أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنٍ، بين الهمزة والحرف الذي منه حَرَكَتُهَا، فتجعل

المفتوحة بين الهمزة والألف، نحو: «نداء»، إلا إذا انكسر ما قبلها، نحو: «قُرئ»،

فإنها تُبَدَّلُ ياءً مفتوحة، لأنَّ هذا من البدل المطرد / الذي لا اختلاف فيه.

ب/٧٦

والمضمومة بين الهمزة والواو، نحو: «تَفْتَأُ».

والمكسورة بين الهمزة والياء، نحو «عَنِ النَّبِإِ».

● **وجه ذلك:** أَنَّ حَرَكَتُهَا أَوْلَى بها، فلمَّا لم يكن قبلها ساكنٌ تُلْقَى حَرَكَتُهَا عليه،

وتُحذف، لم تكن هي ساكنةً فتبدل، ولم يمنع مانع من تَدْبِيرِهَا<sup>(٤)</sup> بحركة تفنيها،

(١) النشر ١/ ٢٣١.

(٢) الكشف ١/ ٩٧.

(٣) كلمة «فيها»: ليست في (ط)، (ز).

(٤) في (ز): «تدبيرها».

وجب أن يكون تخفيفها، بأن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، بين الهمزة وبين الحرف الذى منه حركتها، وهو مذهب صاحب الكتاب وجميع النحويين.

واستثنى أصحابُ هذا المذهب «الملؤ»<sup>(١)</sup>، فقالو: الوقف عليه بين الهمزة والألف فى جميع القرآن، ما عدا الحرف الذى فى سورة المؤمنين<sup>(٢)</sup>، فإنهم وقفوا عليه بين الهمزة والواو؛ لأجل الرسم<sup>(٣)</sup>، وذلك أن جميع ما فى القرآن منه مكتوبٌ بالألف، إلاَّ الأوَّل من سورة المؤمنين، كذا ذكره ابن غلبون<sup>(٤)</sup> وغيره، فذهب هؤلاء إلى اتباع خطِّ المصحف؛ لأنه روى عن حمزة أنه كان يتبع فى وقفه الرسم.

وذكر الحافظ أبو عمرو أن «الملأ» مكتوبٌ بالواو فى أربعة مواضع: قال: قال محمد بن عيسى الأصفهاني: وكتبوا الحرف الأوَّل الذى فى سورة المؤمنين: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾<sup>(٥)</sup>، بالواو والألف، وكذلك الثلاثة مواضع فى النمل: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِيَّائِي أَتَقِي إِيَّ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، وما سوى ذلك بالألف من غير واوٍ.

حدَّثنا محمد بن أحمد قال: «حدَّثنا ابن الأنباري، قال: كتبوا الحرف الأوَّل من المؤمنين: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ بالواو لا غير، ثم قال الحافظ أبو عمرو: والصواب ما قال محمد بن عيسى، وكذلك روى بشر بن عمر عن هارون عن عاصم الجحدري: أن الأربعة فى الإمام بالواو». انتهى كلامه.

فيلزم هؤلاء أيضاً أن يقفوا أيضاً على المواضع الثلاثة بين الهمزة والواو، لأجل

(١) فى (ز): «لِئَلَّا».

(٢) ورد فى سورة المؤمنون، آية: ٢٤ ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ...﴾.

(٣) المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٦٢.

(٤) التذكرة ١/ ١٦٤.

(٥) سورة المؤمنون، آية: ٢٤.

(٦) سورة النمل، آية: ٢٩.

(٧) سورة النمل، آية: ٣٢.

(٨) سورة النمل، آية: ٣٨.

الرسم، كما وقفوا على الأول من ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾<sup>(١)</sup>، وهذا شيء<sup>(٢)</sup> كالنادر الذي يُرَوَى ويُوقَف عنده، لأجل الرواية، أعنى جعلَ الهمزة المضمومة بينَ الهمزة والألف؛ لأنَّ الهمزة المضمومة إذا أُريدَ تخفيفُها، تُخَفَّف بين الهمزة والواو.

وأما بين الهمزة والألف، وهى مضمومة، فلا أعرفُ فى ذلك خلافاً بين أهل العربية، فاعرفه.

● **فأما الهمزة الساكنة:** فوجهُ كون التخفيف فيها بإبدالها حرفاً كالحرف الذى منه حركة ما قبلها: أنها لما سكنت ضُعِفَتْ، فلم تُدبر نفسها لضعفها بالسكون فدبَّرها ما قبلها، لقربه منها.

هذا مذهب صاحب الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - وجميع النحويين فى إبدال هذه الهمزات السواكن حرفاً كالحرف الذى منه حركة ما قبلها.

قال صاحبُ الكتاب - رحمه الله -: «إذا كانت الهمزة ساكنةً، وقبلها فتحة فأردت أن تُخَفَّفَ، أبدلتَ مكانها ألفاً، وذلك قولك فى «رأسٍ»، و«بأسٍ» و«قرأتُ»، رأسٌ وبأسٌ وقرأتُ.

وإن كان ما قبلها مضموماً، فأردت أن تخفَّفَ، أبدلتَ مكانها واواً، وذلك قولك فى «الجؤنة»، و«البؤس»، و«المؤمنُ»: الجؤنة والبؤس والمؤمن.

وإن كان ما قبلها مكسوراً، أبدلتَ مكانها ياءً، كما أبدلتَ مكانها واواً، إذا كان ما قبلها مضموماً<sup>(٣)</sup>، وألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وذلك<sup>(٤)</sup>: الذئبُ والمثرةُ، ذيبٌ وميرةٌ.

فإنما تُبدل مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذى منه الحركة التى قبلها؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها.

(١) سورة المؤمنون، آية: ١.

(٢) كلمة «شيء» عن (ط)، (ز).

(٣) ما أثبتناه عن (ط) وهو موافق للكتاب ٣/ ٥٤٣.

(٤) فى (ط): «وذلك قولك».

وإنَّما يَمْنَعُكَ أَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ السَّوَاكِنَ بَيْنَ بَيْنٍ، أَنَّهَا حُرُوفٌ مَيِّتَةٌ، وَقَدْ بَلَغَتْ غَايَةَ لَيْسَ بَعْدَهَا تَضْعِيفٌ، وَلَا يُوصَلُّ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا تُحَدَفُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ أَمْرٌ تُحَدَفُ لَهُ السَّوَاكِنُ، فَالزَّمُوهُ الْبَدَلَ، كَمَا أَلْزَمُوا الْمَفْتُوحَ الَّذِي قَبْلَهُ كَسْرَةً أَوْ ضَمَّةً الْبَدَلَ»<sup>(١)</sup>.

قال السِّيرافي: لم تجعل بَيْنَ بَيْنٍ، لأنَّ معنى قولنا: بَيْنَ بَيْنٍ، أَنَّهَا بَيْنُ الْهَمْزَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، فَإِذَا وَقَعَتْ سَاكِنَةٌ، / لم تتعلَّق بحرفٍ آخر تجعلها بَيْنُ الْهَمْزَةِ وَبَيْنِ ذَلِكَ الْحَرْفِ، قال: «وأيضاً فإنَّ هَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ، إِنَّمَا تَقْرُبُ مِنَ السَّاكِنِ، وَهِيَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ سَاكِنَةٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُنْحَى بِالسَّاكِنِ نَحْوَ شَيْءٍ آخَرَ هُوَ أَوْضَعُ مِنْهُ، كَمَا يُنْحَى بِالْمُتَحَرِّكِ نَحْوَ مَا هُوَ أَوْضَعُ، وَهُوَ السَّاكِنُ، فَلَمْ يُوصَلْ إِلَى تَضْعِيفِ هَذَا الْحَرْفِ السَّاكِنِ بِأَكْثَرِ مِمَّا هُوَ فِيهِ». انتهى كلامه.

وقال عبد القاهر: «إنَّما لم تُجْعَلْ بَيْنَ بَيْنٍ، لِأَنَّ الْهَمْزَةَ إِذَا جُعِلَتْ بَيْنَ بَيْنٍ، كَانَ ذَلِكَ تَقْرِيباً لَهَا مِنَ السَّاكِنِ، وَلَا شَبَهَةَ فِي أَنَّ السَّاكِنَ الْمُحْضِرَ أَذْهَبَ فِي السَّكُونِ مِنَ الْمُتَحَرِّكِ الضَّعِيفِ الْمُقَارِبِ لِلسَّاكِنِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَعْلُ الْهَمْزَةِ السَّاكِنَةَ بَيْنَ بَيْنٍ مُحَالاً؛ لِأَجْلِ أَنَّكَ تَطْلُبُ تَخْفِيفَهَا وَجَعْلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، يَذْهَبُ بِهَا مِنَ السَّكُونِ الصَّرِيحِ إِلَى الْمُتَحَرِّكِ الضَّعِيفِ الْحَرْكَةِ، فَيَكُونُ تَخْفِيفُهَا إِذَا تَثْقِيلًا؛ لِإِفْضَائِكَ بِالْحَرْفِ مِنَ السَّكُونِ إِلَى الْحَرْكَةِ. فَإِذَا أَرَدْتَ مَا هُوَ أَخْفَى مِنَ السَّكُونِ، فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ تَقْلِبَ إِلَى حَرْفٍ أَخْفَى وَهُوَ حَرْفُ اللَّيْنِ». انتهى كلامه.

وقول صاحب الكتاب: «كما أَلْزَمُوا الْمَفْتُوحَ الَّذِي قَبْلَهُ كَسْرَةً أَوْ ضَمَّةً الْبَدَلَ»<sup>(٢)</sup>، يعنى: نحو مائة، ويؤخر، وسيأتى بيانهما في موضعهما إن شاء الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

وإنَّما أُبْدِلَتْ بِحَرْكَةٍ مَا قَبْلَهَا، وَلَمْ تُبَدَّلْ بِحَرْكَةٍ مَا بَعْدَهَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ قَرُبَ مِنْهَا؛ لِأَنَّ حَرْكَةَ مَا قَبْلَهَا أَقْرَبُ إِلَيْهَا، بِسَبَبِ أَنَّ الْحَرْكَةَ مُقَدَّرَةٌ بَعْدَ الْحَرْفِ عِنْدَ صَاحِبِ الْكِتَابِ - رَحِمَهُ اللهُ - بِدَلِيلِ هَمْزِ مُؤَسَى وَنَحْوِهِ، وَإِمَالَةِ مِصْبَاحٍ، وَمِثْلَاتِ وَنَحْوَهُمَا،

(١) النص في الكتاب ٣/ ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٤٤، وانظر للمزيد: مشكلة الهمزة العربية ٢٦ - ٣٢.

(٣) كلمة «تعالى»: ليست في (ط).

فلهذا أُبدِلت بحركة ما قبلها، ولم تُبدَل بحركة ما بعدها، فاعرفه .

وقوله (حرف مدّ): حَرَفَ مَدٌّ منصوب على أنه مفعول ثانٍ؛ لأنَّ معنى أُبدِلهُ: صِيْرُهُ، أَي صِيْرَ الهمز حَرَفَ مَدٌّ.

وقوله: «مسكناً»: منصوب على الحال من الضمير في (فأبدله) وهو ضمير المأمور، ولا يجوز أن تفتح الكاف، فتقول (مُسْكَنًا) على أن تجعل حالاً من الهمز لخروج ما أنت مُسْكِنٌ له منه<sup>(١)</sup>؛ لأن الهمز لا يخلو من أن يكون متحرِّكًا، فأسكنته للوقف، فأنت مُسْكِنٌ له، وإن كان ساكنًا متوسطًا لا بتسكينك، فأنت في نطقك به ساكنًا مسكن له<sup>(٢)</sup>.

[ولك أن تفتح الكاف وتجعله حالاً من الهمز، فيكون كقولك: مررتُ برجلٍ معه صَقْرٌ صائِدٌ به غداً.

وقوله: عَزَّ وَعَلَا: ﴿خَلِيدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مُحَلِّقِينَ زُرُوسَكَرَ وَمُقَصِّرِينَ﴾<sup>(٤)</sup> ونحوهن من الأحوال التي تُقدَّر، فاعرفه فإنه موضع .  
والله تعالى أعلم<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٢٣٧- وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَّسِكِنًا وَأَسْقِطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

وقوله: (وَحَرَّكَ بِهِ) أي بلا همز، يعني بحركة ما قبله .

(مُتَّسِكِنًا): إذا كان الهمزُ متحرِّكًا وما قبله ساكنًا، فحرَّك بحركته الساكن الذي قبله، أَي أَلْقِ حَرَكَتَهُ عَلَيْهِ .

(١) كلمة «منه»: ليست في (ط).

(٢) بعدها في (ط)، (ز) عبارة «فاعرفه فإنه موضعٌ لطيف».

(٣) أول مواضعها الآية ١٦٢ من سورة البقرة .

(٤) سورة الفتح، آية: ٢٧ .

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من ط، ز .

(وَأَسْقَطُهُ): يعنى الهمز.

(حتى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسهَلًا): أى حتى يعود أو يصير اللفظ أَسهَلًا مِمَّا كان، وَأَسَهَلَ: بمعنى سَهَلًا.

وَبَعْدُ: فَإِنَّ الهمزة إِذَا كانت مُتَوَسِّطَةً مُتَحَرِّكَةً، فلا يخلو ما قبلها من أَنْ يكون ساكنًا أو مُتَحَرِّكًا.

فإن كان ساكنًا، لم يخلُ من أَنْ يكون حرفَ عِلَّةٍ، أو حرفَ صِحَّةٍ.

- فإن كان حرفَ صِحَّةٍ، فإنه يَنْقَلُ إليه فى حال الوقف حركة الهمزة، أى حَرَكَةٌ كانت مُتَحَرِّكَةً بها، وتسقط الهمزة، وذلك نحو: «المشمة» و«النشة»، و«الفك»، و«القرآن»، و«الظمان»، و«الممر»، و«الحب»، و«مذومًا»، و«مسولًا»، وما أشبه ذلك، فتقف كما ترى.

هذا هو الوجهُ والأكثرُ فى اللغة، والمرؤىُّ عن حمزة، وبه قرأتُ، وبه آخذُ، وعليه نصُّ صاحبِ الكتاب، قال<sup>(١)</sup>: «واعلم أنَّ كلَّ همزةٍ متحرَّكةٍ كان قبلها حرفٌ ساكن، فأردت أن تخفَّف، حذفتها، فألقيت حركتها على الساكن الذى قبلها، وذلك قولك: مَنْ بُوِكْ، مَنْ مُكْ، وكم بُلُكْ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ / تخفَّف الهمزة فى الأب والأمَّ والإبل، ومثل ذلك قولك فى المَرأةِ، المَرَّةِ، والكمأة، الكمة»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه.

● **ووجه ذلك:** أنَّ هذه الهمزة لا تخلو من أن تجعلها بينَ بينَ، أو تنقلَ حركتها، وتقلب أو تحذف مع حركتها، فلا يمكن جعلها بينَ بينَ، لأنَّ ذلك يؤدى إلى الجمع بين الساكنين، ولا يمكن قلبها؛ لأنها لو قلبت حرفَ لينٍ، لالتقى ساكنان، ولا يمكن حذفها مع حركتها؛ لأنها لو حُذفتُ مع حركتها، لم يبقَ فى اللفظ دليلٌ على سقوطها.

فلما امتنع ذلك فيها، لم يبقَ من وجوه التخفيف إلا أن تلقى حركتها على ما قبلها

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٥.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٤٥.

من الساكن وتحذف .

وحكى أن بعض العرب إذا ألقى الحركة، أبدلَ الهمزة حرفاً كالحرف الذى منه حركة ما قبلها، وهى حركة الهمزة المُلَقَّاة، فيقول: النَّشَاة، والمِرَاة، والكَمَّاة، بمنزلة القَطَّاة، وعليه نصُّ صاحب الكتاب - رحمه الله - قال: «وقد قالوا: الكُمَّاة، والمِرَاة، ومثله قليل»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه .

● **ووجهه:** أنه كَرِهَ أَنْ يُسْقِطَ نفس الحرف، فأبدل منها حرف لين .

والأكثر المُسْتَمِرُّ أَنْ تَحْذِفَ الهمزة إِذَا نُقِلَتْ حركتها إلى ما قبلها، وعليه جُلُّ العرب، وقد ذكرتُ وَجَهَ ذَلِكَ أَنفَاءً، فاعرفه .

فإن وَقَعَ بعد الهمزة ساكنٌ، وافق البعضُ الجُلَّ فى الحذف، كراهة اجتماع ساكنين، وذلك نحو<sup>(٢)</sup>: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مَسْئُولًا﴾<sup>(٤)</sup> ونظائرهما .

واختلف عن حمزة من هذا الأصل فى قوله: ﴿كُفُوا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿هُزُوا﴾<sup>(٦)</sup> فَرُوِي فى ذلك أَوْجَهٌ:

- **أحدها:** إلقاء الحركة فيهما على الأصل المذكور آنفًا .

- **والثانى:** إبدال الهمزة واوًا فيهما؛ لأنهما كُتِبَا فى الإمام بالواو، مع إسكان ما قبل الواو، وهذا اختيار ابن مجاهد، وهو المروى عن سُلَيْمٍ عن حمزة .

- **والثالث:** إبدال الهمزة واوًا فيهما، وضم ما قبل الواو، وهو اختيار الشذائى، وهو المروى عن الضبِّى .

● **وجه الوجه الأول:** أنه راعى اللفظ، وأجراهما على التخفيف القياسى<sup>(٧)</sup>،

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٥ .

(٢) كلمة «نحو» ساقطة من (ط) .

(٣) سورة هود، آية: ٤٦، والكهف، آية: ٧٠ .

(٤) سورة الإسراء، آية: ٣٤ .

(٥) سورة الإخلاص، آية: ٤ .

(٦) سورة البقرة، آية: ٦٧ .

(٧) الكشف ١/ ١١٦ .

لعدم الضمة التي كانت في الأصل على الزاي والفاء، لأن أصلهما الضم، وإنما أسكنهما تخفيفاً.

● **وجه الوجه الثاني:** أنه أبدل من الهمزة واواً مفتوحةً، على مَذَاق العربية في تخفيف الهمزة المفتوحة الواقعة بعد الضمة، ثم أسكن ما قبل الواو تخفيفاً.

● **وجه الوجه الثالث:** ما ذكرت آنفاً، غير أنه بقي ما قبل الواو على الأصل، وهو الضمُّ، لأنه هو المَوْجِبُ لقلب الهمزة واواً، ليكون التسهيلُ واللفظُ جميعاً على الأصل فاعرفه.

وأما «جزاء»، فلا خلاف في نقل الحركة فيه إلى الساكن؛ لأنه كُتِبَ في الإمام بغير واو، وحكى فيه «جزاً» بتشديد الزاي، وذلك يحتمل وجهين:  
أحدهما: أنه حذف الهمزة حذفاً، ثم شدد الزاي كما يفعل بنحو: هذا فَرَجٌ، في الوقف.

والثاني: أنه أبدل منها زايًا، وأدغم الزايَ فيها، وأصلُ الزاي الضمُّ، وإنما أسكنه تخفيفاً.

وروى عنه أيضاً «هُزاً»، و«كُفّاً». بتشديد الزاي والفاء.

● **وجهه:** ما ذكرت آنفاً في «جزاً». والمشهور عنه ما ذكرت قبيلُ فيهما، وعليه الجمهور.

وإن كان حرف عِلَّةً، فلا يخلو من أن يكون ألفاً أو واواً أو ياءً.

فإن كان ألفاً، فإن الهمزة تُجَعَلُ بعدها بَيْنَ بَيْنٍ، بَيْنَ الهمزة والحرف الذي منه حركتها.

وسيأتى بيان ذلك في البيت الذي بعد هذا البيت إن شاء الله تعالى.

وإن كان واواً أو ياءً، لم يخلُ من أن يكوناً<sup>(١)</sup> أصليتين أو زائدتين، فإن كانتا<sup>(٢)</sup>

(١) في (س): «تكونا».

(٢) في (س): «كانت».

أصليتين بأن تكونا عين<sup>(١)</sup> الكلمة، ففيهما وجهان:

• **أحدهما** وهو المختار - وهو مذهب صاحب الكتاب وغيره من النحويين، أن تُلْقَى عليهما حركة الهمزة، أي حركة كانت، فتحركهما بها، وتُسْقَط الهمزة، وذلك نحو: «سَيْت»، و«سَوَة»، و«سَوَاتِهما»، و«كَهَيْة» ونظائرهن، فتقف كما ترى، وعليه نصُّ صاحب الكتاب، قال: «وإن كانت في كلمة واحدة، نحو: «سَوَاة»، و«مَوَاة»، حذفوا فقالوا: (سَوَة، ومَوَكَة. . قال: «وتقول في أبي إسحاق وأبو إسحاق، أبي سحق وأبو سحق، وفي أبي أيوب وذو أمرهم، ذو مرهم، وأبي يوب، وفي قاضي أبيك، قاضي بيك، وفي يَغزُو أمه، يَغزُو مه، لأن هذه من نفس الحرف»<sup>(٢)</sup>. انتهى كلامه. /

١/٧٨

• **وجه ذلك:** أن الواو والياء في هذه الأمثلة، بمنزلة الحروف السالمة من حيث كانتا من أصل الكلمة، وكانت الحركة قد تلحقهما في تَصَرُّفِ الكلمة في بعض الصور، نحو قولك في تصغير سَوَة وشيء، سَوِيَة وشَيْء، وفي جمع عَوْرَة عَوْرَات، على لغة هذيل، فلما كان تحركهما غير ممتنع أُجريتَا مجرى سائر الحروف السالمة، فنقلت الحركة إليها، كما تُنْقَل إليها، ولم يلزم قلبها ألفاً حين تحركتا، لكون حركتهما عارضة.

• **والثاني:** أن يُبَدَلَ مع الياء ياءً، ومع الواو واواً، وتُدْغَمُ الأوَّلُ في الثاني فتقول: «سَيْت»، و«سَوَة»، و«كَهَيْة»، و«سَوَاتِهما».

• **وجه ذلك:** إجراء الأصلي مُجْرَى الزائد، لاشتباههما في اللفظ، واشتراكهما في اللين، لا سِيماً إذا كان حركة ما قبل الواو والياء من جنسهما؛ لأنه إذا كان حركة ما قبلهما من جنسهما، داخلهما من المدِّ في تلك الحال، ولزمهما كما دخل الزائدتين ولزمهما، ألا ترى أنه يُدُّ «السوء» كما يُمدُّ «قُروء»، ويمدُّ «بُضِيء» كما يمدُّ «النَّسِيء»، لما ذكرتُ، وإن اختلفا في الأصل، فاعرفه.

(١) في (س): «عيني».

(٢) الكتاب ٥٥٦/٣.

وهو لغة مشهورة حكاها صاحب الكتاب، قال: «واعلم أن العربَ منها من يقول في أو أنتَ: أوَّنتَ، يُبدلُ. ثم قال بعد أن ذكر أمثلة، «وقد قال بعض هؤلاء سَوَّءٌ، وضوٌّ، شَبَّهوه بأوَّنتَ»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

فإن قلت: كيف تخفَّف همزة «تَسوُّكم»؟

قلت: أمَّا على رأى صاحب الكتاب، فيجوز لك فيه الوجهان: الحذف بعد النقل، وهو الوجهُ، لأنَّ الواوَ الباقية العين، والقلبُ والإدغامُ على إجراء الأصل مُجرى الزائد.

وأما على رأى أبى الحسن، فالقلبُ والإدغامُ، ليس إلاَّ، لأنَّ الواوَ الباقية مزيدة عنده، كالتى فى «مَقْرُوء»<sup>(٢)</sup>، فاعرفه.

• ومن هذا الأصل أيضاً «مَوئِلاً»، وفيه ثلاثة أوجهٍ:

**أحدها:** حذفُ الهمزة بعد أن تُلقَى حركتها على الواو على الأصل السابق، فتقول: «مَوِلاً»، وهو الوجهُ، لِلْعِلَّةِ المذكورة قبيلُ.

**والثانى:** أن تقلب الهمزة واوًا، وتدغم فيها الواو الأولى، فتقول: «مَوِلاً» لِمَا ذكرتُ آنفًا.

**والثالث:** أن تقف عليها بواو ساكنة بعدها ياءٌ مكسورة خفيفة، من أجل ثبوت الياء فى هذه الكلمة فى الرسم، فتقول: «مَوِلاً».

• **وجه ذلك:** أنه أبدل من الهمزة ياء على غير قياس، والذي جَسَّرَهُ على ذلك الرسم.

والثلاثة مَرَوِيَّةٌ عن حمزة.

[أمَّا «مَوئِلاً» ففيه وجهان: النقلُ، والإدغامُ<sup>(٣)</sup>. كما ذكرنا.

(١) الكتاب ٥٥٦/٣.

(٢) فى (ط)، (ز): «قروء» جمع «قرء».

(٣) انظر: التذكرة ١٥١/١.

ويحكى عنه وَجَهٌ ثَالِثٌ، وهو: إبدال الهمزة ياء مكسورة على وجه اتباع الرسم، وفيه نَظَرٌ لمخالفته القياس، وضعفه فى الرواية، وقياسه على همزة «هزواً» لا يَصِحُّ، لِمَا نذكره، وقد عدّه الدانى من النَّادِرِ الشَّاذِّ، وحكى فيه وَجَهٌ رَابِعٌ: وهو بَيْنَ بَيْنَ، نَصٌّ عليه أبو طاهر بن أبى هاشم، وهو داخِلٌ فى قاعدة تسهيل هذا الباب عند مَنْ رواه، وهو أيضاً أقربُ إلى اتباع الرسم الذى قبله، ورواه الدانى.

وذكرَ فيه وَجَهٌ خَامِسٌ: وهو إبدالُ الهمزة ياء ساكنة، وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وإبقاء الأثر، وحكاها ابن الباذش، وهو أيضاً ضعيف قياساً، ولا يصحُّ روايةً. وذكرَ فيه وَجَهٌ سَادِسٌ: وهو إبدال الهمزة واواً من غير إدغام - حكاها الهذلى، وهو أضعفُ هذه الوجوه وأردؤها<sup>(١)</sup>.

● ومنه أيضاً «المؤوودة»<sup>(٢)</sup>، وفيها أربعة أوجه<sup>(٣)</sup>:

**أحدها:** أن تحذف الهمزة بعد أن تلقى حركتها على الواو التى قبلها، على الأصل المذكور، وهو المختار، فتقول: «المؤوودة» بوزن المعونة.

الأولى مضمومة، لأنك ألقىت عليها ضمة الهمزة، والثانية ساكنة، كما كانت قبل إلقاء حركة الهمزة.

**والثانى:** أن تقلب الهمزة واواً، وتُدغِمَ فيها الواو الأولى، على ما ذكرت من إجراء الأصلى مجرى الزائد، فتقول: «المؤوودة» بواوين، الأولى مُشَدَّدة والثانية ساكنة على أصلها.

**والثالث:** أن تُخَفِّفَ الهمزة، فتجعلها بَيْنَ بَيْنَ، بين الهمزة والواو، فتقول: «المؤوودة» بثلاث واوات، الأولى فاء الكلمة، والثانية عينها والثالثة واو مفعول.

والذى جَسَّرَهُ على ذلك شيثان:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، (ز).

(٢) سورة التكوير، آية: ٨.

(٣) التذكرة ١/١٥١.

**أحدهما:** أَنَّ الهمزة المحقَّقة بَيْنَ بَيْنَ بزنة المتحرِّكة فى الوزن والأصل ، فلم يجمع بين السواكن<sup>(١)</sup> .

**الثانى:** أَنَّ فاء الكلمة أصلها الحركة ، والسكون فيها عارضٌ ، فلم يُعتدَّ به لذلك ، فاعرفه .

**والرابع:** أَنَّ تقف عليها بحذف / الهمزة وإحدى الواوين ، فتقول: المُوَدَّة ، بوزن «المُوَزَّة» ، وكذلك<sup>(٢)</sup> روى على الضبِّى ، وذلك يحتملُ وجهين :

**أحدهما:** أن تكون الهمزة نقلت حركتها إلى الواو ، وحذفت على الأصل السَّالف ، ثم استثقلت الضمَّة فى الواو ، فحذفت ، فاجتمعت واوان ساكنتان ، فحذفت إحداهما ، وهى الأخيرة عند الفراء ، وغيره ، وهو الوجه ؛ لأن حذف الأولى يؤدى إلى حذف فاء الكلمة وعينها ، وذلك بعيد .

**والثانى:** أن تكون الهمزة حُذِفَتْ حَذْفًا من غير نقلٍ ، ثم حذفت إحدى الواوين ، والذي جَسَّرَهُ على ذلك الرسم ، لأنها<sup>(٣)</sup> رسمت بواو واحدة فاعرفه .

وقد بقيت أشياء من هذا الأصل ، نحو: «لِيسُوء» ، و«يُضِيئُ» ونظائرهما ، وستراها مَوْضَحَةً فى آخر الباب إن شاء الله تعالى .

ونصب (متسكناً): على الحال من الضمير الذى فى الظرف - أى : وحرَّك به الحرف الذى وَقَعَ قبل الهمزة مُتَسَكِّنًا ، والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) كلمة «السواكن» ليست فى (ط) .

(٢) فى (ز) : «وكذا» .

(٣) فى (س) : «كأنها» .

(٤) عبارة : «والله أعلم» ، ليست فى (ز) ، وفى (ط) : «والله أعلم» .

٢٣٨- سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا

قوله (سَوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفٍ جَرَى): يعنى ألاَّ يكون الساكنُ الواقعُ قبلَ الهمزِ المتحركِ أَلْفًا، وكان الهمزُ متوسطًا.

فإن كان ذلك كذلك، فإن حمزة يُسهِّلُ الهمزة بينَ بَيْنَ، بينَ الهمزة والحرف الذى منه حركته، فإن كان مفتوحًا، جعله بين الهمزة والألف، نحو: ﴿جَاءَهُرُ﴾<sup>(١)</sup> و﴿جَاءَهُرُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُرُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿أَبْنَاءُ كُرُ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿نِسَاءُ كُرُ﴾<sup>(٥)</sup>، وما أشبه هذا<sup>(٦)</sup> وكذلك ﴿بِنَاءُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿وَنَدَاءُ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿مَاءُ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿غُنَاءُ﴾<sup>(١٠)</sup>، وما أشبه هذا؛ لأنَّ الهمزَ فى نحو هذا فى حكم المتوسط، من أجل لزوم الألف التى هى عَوْضُ<sup>(١١)</sup> من التنوين بعده؛ وسببُ ذلك أنَّ الهمزَ فى هذا النحو كما لَزِمَتْهُ الحركة من أجل تراخيه عن الطرف<sup>(١٢)</sup>، وأمكن تسهيله من غير قلبٍ ولا حذفٍ، أُعْطِيَ حكم المذكور قبله فى التسهيل نحو: «نِسَائِكُمْ»<sup>(١٣)</sup>.

وإن كان مكسورًا، جعله بين الهمزة والياء، نحو ﴿قَائِمٌ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿أَلْقَائِمِينَ﴾<sup>(١٥)</sup>،

(١) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٢٧٥ .

(٢) أول مواضعها سورة البقرة، آية: ٨٩ .

(٣) سورة الأنفال، آية: ٣٤ .

(٤) سورة آل عمران، آية: ٦١ .

(٥) سورة آل عمران، آية: ٦١ .

(٦) فى (ط): «ذلك» .

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٢، وغافر، آية: ٦٤ .

(٨) سورة البقرة، آية ١٧١ ومريم، آية: ٣ .

(٩) سورة البقرة، آية ٢٢ وغيرها .

(١٠) سورة المؤمنون، آية ٤١، وسورة الأعلى، آية ٥ .

(١١) كلمة «عَوْضُ» ساقطة من (ط) .

(١٢) فى (س): «المطرف» وهو تحريف .

(١٣) سورة البقرة، آية ١٨٧ وغيرها .

(١٤) سورة آل عمران، آية ٣٩ وغيرها .

(١٥) سورة الحج، آية ٢٦ .

و﴿لَا يَمُرُّ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿...﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿أَوْلَيْتِكَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿بِشْرَكَاهِمَّ﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه هذا.

وإن كان مضمومًا، جعله بين الهمز والواو، نحو: ﴿جَاءُوا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿جَاءُواكَرَّ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُرُ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿شُرَكَاءُهُرُ﴾<sup>(٨)</sup>، وما أشبه هذا.

فتجعل الهمزة في هذه الأمثلة ونظائرها بَيْنَ بَيْنَ، وعليه نصَّ صاحبُ الكتاب - رحمه الله - قال: «الألفُ تُحتمَلُ أن يكون الحرفُ المهموزُ بعدها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنها ممتنعة من الحركة، لأنها أخفى من الياء والواو، لأنها حرفٌ مُدٌّ، كما تُحتمَلُ أن يكون بعدها ساكنٌ»<sup>(٩)</sup>. انتهى كلامه.

● **وجه ذلك:** أن إلقاء الحركة على الألف مُمتنع؛ لأنَّ الألفَ لا تتحرَّكُ أبدًا، ولو أُلقيت حركتها على الألف لتحرَّكت، وصارت همزةً، وعاد الأمرُ مع التسهيل إلى تغيير، وحدث همزة يُحتاج إلى تسهيلها، فيصير التسهيل للهمزة يُحدث الهمز، وليس هذا من مذهب القوم.

● أو لأنَّ الألفَ لما فيها من فرط المدِّ، وتمكُّنها فيه، وزيادتها على أختيها في تقدير متحرِّكٍ، والحركة لا تُلقَى على متحرِّكٍ، ولم يحسُن فيهما القلبُ كالسَّاكنة، لقوتها بالحركة.

● ولو قلبتها ألفًا، لم تخلُ من حالين:

**إحدهما:** أن تثبتهما ساكنتين، وذلك مُحالٌ في متن الكلمة.

**والثاني:** أن تُدغمَ إحداهما في الأخرى، كما يفعل بالهمزة بعد الواو والياء في

(١) سورة المائدة، آية ٥٤.

(٢) في (ط): «لا يم ولا يمين»، ولا مثال للائمين في القرآن.

(٣) سورة البقرة، آية ٥ وغيرها.

(٤) سورة الروم، آية ١٣ والقلم، آية ٤١.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٨٤.

(٦) سورة النساء، آية ٩٠ وغيرها.

(٧) سورة الأنفال، آية ٣٤.

(٨) سورة الأنعام، آية ١٣٧.

(٩) الكتاب ٣/ ٥٤٧.

نحو «قُرْوء»، و«خطيئة» وذلك مُحَالٌ أَيْضاً<sup>(١)</sup>؛ لِأَجْلِ أَنَّ الْأَلْفَ لَا تُدْغَمُ فِي شَيْءٍ، وَلَوْ جَوَّزْتَ ذَلِكَ، لِلزَّمَكِ تَحْرِيكَ تِلْكَ الَّتِي تَرِيدُ الْإِدْغَامَ فِيهَا، إِذْ لَا يَتَّصِلُ الْحَرْفُ بِالْحَرْفِ، وَكِلَاهُمَا سَاكِنٌ، كَمَا لَا يَتَّصِلُ وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُتَحَرِّكٌ، بَلِ الْوَاجِبُ أَنْ يَسْكُنَ الْأَوَّلُ، لِيُمْكِنَ دَخُولُهُ فِي الثَّانِي، وَيَتَحَرَّكَ الثَّانِي لِيَقَعَ اللِّسَانُ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَرَّكَتَ الثَّانِيَةَ مِنَ الْأَلْفَيْنِ صَارَتْ هَمْزَةً، وَعُدَّتْ إِلَى مَا فَرَّرْتَ مِنْهُ، وَلَا يُمْكِنُ حَذْفُهَا رَأْسًا، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِجْحَافِ بِالْكَلِمَةِ وَالتَّبَاسِ الْمَهْمُوزِ بِمَا لَا أَصْلَ لَهُ فِي الْهَمْزِ.

فَلَمَّا امْتَنَعَ الْإِلْقَاءُ، وَالْقَلْبُ، وَالْإِدْغَامُ، وَالْحَذْفُ، وَجِبَ جَعْلُ مَا بَعْدَهَا بَيْنَ / بَيْنَ، كَمَا تَجْعَلُ بَعْدَ الْحُرُوفِ الْمُتَحَرِّكَةِ.

وَالْأَلْفُ الْمُبْدَأَةُ وَالْمَزِيدَةُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ، وَلِهَذَا قَالَ: (مِنْ بَعْدِ مَا أَلْفَ جَرِي) فَاطْلُقْ وَلَمْ يُقَيِّدْ<sup>(٢)</sup>، فَاعْرِفْهُ.

وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ: ﴿تَرَاءَ الْجَمْعَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، كَانَ حَمْزَةً - رَحِمَهُ اللَّهُ - يَمِيلُ الرَّاءُ فِي الْوَصْلِ، وَيَفْتَحُ الْهَمْزَةَ.

فَإِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ، فَرُويَ عَنْهُ فِيهِ سِتَّةٌ أَوْجِهٍ<sup>(٤)</sup>:

- **أحدها:** أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ، مَعَ إِمَالَتِهَا وَإِمَالَةِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَالرَّاءِ وَالْأَلْفِ الَّتِي بَعْدَهَا.

- **والثاني:** أَنَّهُ يَقِفُ بِالْفِ وَاحِدَةً مُمَالَةً بَعْدَ الرَّاءِ بَعْدَهَا يَاءً سَاكِنَةً، فَيَقُولُ: «تَرَأِي».

- **والثالث:** أَنَّهُ يَقِفُ بِالْفِ وَاحِدَةً بَعْدَ الرَّاءِ مَعَ الْإِمَالَةِ، فَيَقُولُ: «تَرِأ».

(١) الكشف ١٠٧/١ .

(٢) قَالَ شُعْلَةُ فِي كَنْزِ الْمَعَانِي ١٤٢ «انْقَلَّ حَرَكَةُ الْهَمْزِ إِلَى مَا قَبْلَهُ وَأَسْقَطَهُ، إِلَّا أَنَّ حَمْزَةَ سُهَّلَ ذَلِكَ الْهَمْزِ حَالٌ كَوْنُهُ أَتِيًّا مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ، وَقَدْ تَوَسَّطَ دَخُولُهُ فِي الْكَلِمَةِ، فَلَمْ يَنْقَلِ حَرَكَتُهُ حِينَئِذٍ نَحْوَ «دَعَاءٍ» وَ«نِدَاءٍ» لِتَوَسُّطِ الْهَمْزِ بَيْنَ الْأَلْفِ وَالتَّنْوِينِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَنْقَلِ، لِأَنَّ الْأَلْفَ لَا تَتَحَرَّكُ، إِذْ لَوْ تَحَرَّكَتْ لَانْقَلَبَتْ هَمْزَةٌ وَخَرَجَتْ عَنْ حُدُودِهَا».

(٣) سُورَةُ الشُّعْرَاءِ، آيَةٌ: ٦١ .

(٤) التَّذَكُّرَةُ ١ / ١٧٥ - ١٧٨ .

-والرابع: أنه يقف بألفين بعد الراء، فيقول: «تَراءً».

-والخامس: أنه يقف بكسر الراء ويبدل من الهمزة ياء، فيقول: «تَراي».

-والسادس: أنه يقف بألف بعد الراء، بعدها همزة ساكنة، فيقول: «تَراء».

ورويَ هذا الوجهُ من بعض النحويين ممن شرح كتاب ابن مجاهد.

وبعدُ، فإنَّ أصلَ «تَراءي»<sup>(١)</sup>: «تَراءي» بوزن «تَفَاعَلَ»، من رأيتُ؛ لأنه فِعْلٌ من اثنين، كتضاربَ الرَّجْلانِ، فلَمَّا تحرَّكتِ الياء وانفتح ما قبلها قَلِبْتَ أَلْفًا، فبقي: «تَراء» كما ترى، فالراء: فاء الفعل، والألف التي بعدها مزيدةٌ لبناء تَفَاعَلَ، والهمزة التي بعدها: عَيْنُ الفعل، والألف التي بعدها المنقلبة عن الياء، هي لام الفعل، فلَمَّا لَقِيتَها اللَّامَ من «الجمعان»، التقى ساكنان، فسقطت لام الفعل، لالتقاء السَّاكِنَيْنِ، وبُنِيَ الخَطُّ على ذلك، فأسقطت فيه.

فإذا فُهِمَ هذا:

● **فوجه الوجه الأول:** أنه رَدَّ لامَ الفِعْلِ لزوال موجب حذفها، وأَمالَها لأنَّ من إصله إمالة الألف المنقلبة عن الياء، ثم أمالَ الهمزة قَبْلَها اتباعًا لها، لأنَّ ما قبل الألف أبدأً تابعٌ لها، وأمالَ الراءَ والألفَ المزيِّدةَ بعدها اتباعًا لإمالة الهمزة، فأصلُ الإِمالةِ للألفِ التي هي لامُ الفِعْلِ المنقلبة عن الياء، وتَبَعَتْها الهمزةُ لِمَا ذَكَرْتُ، وتَبَعَتْ الهمزةُ الراءَ والألفَ المزيِّدةَ، وهذا الذي يُسمِّيهِ النَحْوِيُّونَ إِمالةً لإمالة.

● فعلى هذا يَمُدُّ مَدًّا مُشَبَّعًا في تقدير ثلاثِ أَلْفَاتٍ مُمالَاتٍ بَيْنَهُنَّ هَمْزةٌ مُمالةٌ مُلَيَّنَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ، بَيْنَ الهمزةِ والياءِ من أَجْلِ أنها غيرُ طرفٍ، وقد أُمِلَّتْ حَرَكَتُها وحَرَكةٌ ما قبلها، والحركة المُمالَةٌ مُقَرَّبَةٌ من الكسر، فلذلك كان لها حُكْمُها، وهذا الشيء لا يَحْكُمُه إلاَّ المُشافهة.

(١) في التذكرة لابن غلبون ١/١٧٥ «أصله: «تَراءي» بفتح الياء، لأنه فِعْلٌ من اثنين مثل قولهم: تَضارَبَ الرَّجْلانِ، فلَمَّا تحرَّكتِ الياء وانفتح ما قبلها، قَلِبْتَ أَلْفًا، فالألف الأولى لبناء تَفَاعَلَ، والهمزة عين الفعل، والألف التي بعدها - المنقلبة عن الياء - هي لام الفعل، وإنما سقطت في الوصل من اللفظ لسكونها وسكون اللام بعدها من قوله (الجمعان)، وانظر: المقنع ٢٤.

فهذا الوجه جارٍ على التخفيف القياسي، وهو مروى عن حمزة، ذكره ابن غلبون وغيره من أئمة هذا الفن.

• **وجه الوجه الثاني:** أنه لم يردد<sup>(١)</sup> لام الفعل؛ لوجهين:

أحدهما: لأجل الرسم؛ لأنها غير ثابتة فيه.

والثاني: كون الوقف عارضاً غير لازم، فعلى هذا يبدل من الهمزة ياء ساكنة، لكونها متطرفة، وقد سكنت للوقف، كما يسكن سائر الحروف الموقوفة<sup>(٢)</sup> عليها، وإذا سكنت دبرها ما قبلها من الحركة الأمالة، قد نُحِيَ بها نحو الكسرة، فلذلك أبدلها ياء ساكنة؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

وهذا أيضاً وجه حسن جارٍ على القياس، ذكره ابن غلبون أيضاً وغيره.

• **وجه الوجه الثالث:** أنه أبدل من الهمزة ألفاً بعد ردّ لام الفعل على غير قياس، كما أبدلت في نحو:

\* سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ (٣) \*

فاجتمعت ثلاث ألفات، فحذف الأولى والثانية، وهو الوجه.

أو الثانية والثالثة، كراهة اجتماع الأمثال، أو حذف الهمزة حذفاً، كما حذفت من نحو: ﴿إِنَّهَا لَحَدَى الْكُبْرَى﴾ (٤). و:

\* إن لم أقاتل فالبسوني برقعا (٥) \*

(١) في (ط): «يرد».

(٢) في (س): «الموقوفة».

(٣) قطعة من بيت لحسان بن ثابت، وهو:

صَلَّتْ هُدَيْلُ بِمَا سَأَلَتْ وَلَمْ تُصِيبْ

سَأَلْتُ هُدَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً

وسبق تخريجه.

(٤) سورة المدثر، آية: ٣٥ ﴿إِنَّهَا لَحَدَى الْكُبْرَى﴾.

(٥) رجز بلا نسبة في الحجة لأبي على الفارسي ٢١١/٣، ٣٠٦، وأورد معه في الجزء السادس ٣٤٠ بيتاً آخر، هو:

\* وفتحات في البيدين أربعا \*

ونقله ابن جنى عنه في الخصائص ١٥١/٣، والمحتسب ١٢٠/١، وأبو حيان في البحر المحيط ٥٢/٥.

ثم حذف إحدى الألفين، لالتقاء الساكنين، والأجودُ أن تكون الأولى، أو لم يردَّ لام الفعل، ثم أبدل من الهمزة ألفًا على غير قياسٍ، ثم حذف إحدى الألفين، وحذف الهمزة حذفًا، إذ كان البدلُ يؤدي إلى الحذف، وأبى أبو عليُّ هذا الوجه، لعدم المدِّ<sup>(١)</sup>، وقال<sup>(٢)</sup>: «إنما الروايةُ عن حمزة أنه يمدُّ مدَّةً بعد الرَاءِ».

وهذا الوجهُ ذكره المهدوي وغيره. /

ب/٧٩

وأخبرني شيخنا تاج الدين أبو اليمن الكندي - رحمه الله - بدمشق في داره في بعض شهور سنة ثلاث وستمائة بالإسناد عن أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري - رحمه الله - أنه قال: «من العرب من يقولُ في الوقف: ﴿أنزل من السماء ما﴾<sup>(٣)</sup>، وفي الوصل ﴿ما﴾ على لفظ (من) التي يُستفهمُ بها، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللهَ قرضًا حسنًا﴾<sup>(٤)</sup>، ثم قال: وحكى الكسائي عن العرب:

\* اسقني شربةً ما يا فتى<sup>(٥)</sup> \*

[أنه أبدل من الهمزة ألفًا على غير قياس، ثم حذف إحدى الألفين، لاجتماعهما، ثم حذف الثانية؛ لأجل التنوين، فإذا وقف قبيل، كزمه أن يقول: (ما)، فيبدل من التنوين ألفًا]<sup>(٦)</sup>.

وهذا بعض هذا الوجه، فاعرفه.

● **وجه الوجه الرابع:** يحتمل وجهين:

**أحدهما:** أن يعيد الألف الساقطة ويحذف الهمزة حذفًا، ويقف على ألفين؛ لأنَّ

الوقف يحتمل<sup>(٧)</sup> ذلك.

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة ٦/ ٣٤١.

(٢) في (ط): «قال».

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٢.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٤٥، والحديد، آية: ١١.

(٥) عبارة: «يا فتى»: ليست في (ط).

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٧) في (س): «يتحمَّل».

**والثاني: الأ<sup>(١)</sup>** يعيد الألفَ، فتبقى الهمزة متطرفة، فيبدل منها ألفاً على غير قياس، ويجمع بينهما لما ذكرت أنفاً.

● **وجه الوجه الخامس:** أنه أبدل من الهمزة ياءً مفتوحةً، وليس بالمتين؛ لأنَّ التَّسْهِيلَ على هذا النحو لا يقدم عليه إلاَّ بالسَّمْعِ، كذا قال صاحب الكتاب - رحمه الله - قال: «واعلم أنَّ الهمزة التي يُحَقِّقُ أمثالها أهلُ التحقيق من بنى تميم، وأهل الحجاز، إذا كان ما قبلها مفتوحاً، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً.

وليس ذا بقياسٍ مُتَلَبِّبٍ<sup>(٢)</sup> نحو ما ذكرنا، وإنما يُحَفَظُ عن العرب كما يُحَفَظُ الشيء الذي تُبَدَّلُ التَّاءُ من واوه، نحو، أَتَلَجْتُ، فلا يُجْعَلُ قياساً في كُلِّ شيءٍ من هذا الباب، وإنما هي بدلٌ من واوٍ أَوْلَجْتُ<sup>(٣)</sup>.<sup>(٤)</sup> انتهى كلامه.

● **وأما وجه الوجه السادس:** فظاهر من جهة العربية، لكن هو<sup>(٥)</sup> ضعيفٌ من جِهَةِ النَّقْلِ؛ لأنَّ مَذْهَبَهُ في الوقف تسهيلُ الهمزة المتطرفة، وهذا يُؤدِّي إلى تخفيفها، والرواية على خلاف ذلك.

فهذا حقيقةٌ مذهب حمزة في الوقف على هذا الفعل، وما ذكر فيه، فأعرفه، فإنه قلماً يُوجَدُ في كتاب.

والمختار الوجهان الأولان، وعليهما الأكابر، كابن غلبون وغيره، لجرهما على التخفيف القياسي.

ووافق هشام في التسهيل، إذ لم يعد الألف الساقطة، غيرَ أَنَّهُ يقفُ بألفين مفتوحتين، الأولى، لبناء تفاعل، والثانية: المنقلبة من الهمزة لسكونها وانفتاح ما

(١) في (س): «أن».

(٢) المتلبيب: المستقيم المستوى، والمراد المتردد.

(٣) الكتاب ٣/٤٥٣ - ٤٥٤.

(٤) بعدها في (ط) العبارة «والتراث»، ولا تقول قياساً في كُلِّ شيءٍ من هذا الباب وإنما هي بدلٌ من واوٍ وورث».

(٥) كلمة «هو»: ليست في (ط).

قبلها، كما<sup>(١)</sup> يقف على السماء والماء وشبههما .

والباقون: يقفون عليه على قدر أصولهم من الفتح، والإمالة، وبين اللفظين، إذا رَدُّوا لامَ الفعل .

• وفي الوقف على «اشمأزت» وجهان:

- تسهيلُ الهمزة بينَ بَيْنَ، على مذاق العربية، والمدُّ اليسيرُ .

- وإبدالها ألفًا على غير قياس، والمدُّ المُشْبَع للفصل بين الساكنين، الألف والزاي،

ومثله «اطمأنَّ»<sup>(٢)</sup> .

• إذا وَقَفْتَ على «تَرَأَتْ» من «تَرَأَتْ أَلْفَتَانِ»<sup>(٣)</sup>، جاز لك فيه عِدَّةٌ أَوْجُهٍ:

أحدها: جعلُ الهمزة بينَ بَيْنَ، على التخفيف القياسي، وهو المختارُ لِمَا ذَكَرْتُ

قَبِيلُ .

والثاني: قَلْبُهَا أَلْفًا على غير قياس، كما ذَكَرْتُ في «تَرَأَتْ أَلْجَمْعَانِ» وتَحَدَّفُ

إِحْدَاهُمَا على ما قَدَّمْتُهُ .

والثالث: حَذْفُهَا؛ لِأَنَّ قَلْبَهَا يُوْدِي إلى الحذفِ .

ولا بُدَّ من المدِّ على الأَوْجُهِ الثلاثة، غَيْرَ أَنَّ المدَّ على الوجه الأول أقلُّ<sup>(٤)</sup> من المدِّ

على الوجهين الأخيرين؛ لِأَنَّ المَجْعُولَةَ بَيْنَ بَيْنَ بَزْنَةُ المَحَقَّة، فاعرفه .

فإن قَلْتُ: هل يجوز الجمعُ بين الألفين هنا كما جاز في «تَرَأَى أَلْجَمْعَانِ»؟ .

قلتُ: لا؛ لِأَجْلِ اجتماع السواكن: الألفان والتاء .

• وأما: «بُرءٌ وَأَوْ مِنْكُمْ»<sup>(٥)</sup> فإنَّ هَشَامًا يُحَقِّقُ الهمزة الأولى منه في وَقْفِهِ، كما

(١) ما بين المعقوفين عن (ط) .

(٢) في النشر ١ / ٤٨٤ «وأما اشمأزت واطمانوا . . . وبابه فقد حكى فيه وجه ثالث وهو الحذف على رسم بعض المصاحف، وليس بصحيح .

(٣) سورة الأنفال، آية: ٤٨ .

(٤) في (ط): «أطول» .

(٥) سورة الممتحنة، آية: ٤ .

يُحَقِّقُ فِي وَصْلِهِ<sup>(١)</sup>؛ لأنها متوسطة .

واتفق حمزة على إبدال الثانية ألفاً؛ لسكونها في الوقف، وانفتاح ما قبلها، لأنها مُتَطَرِّقَةٌ .

ولحمزة في الهمزة الأولى وجهان :

١/٨٠ - أحدهما - وهو الوجه - أَنَّهُ يَجْعَلُهَا بَيْنَ بَيْنٍ ، بين الهمزة والألف على الأصل المذكور ، وَيَمُدُّ مَدًّا مُشْبِعًا لِلْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ ، والألف التي بعدها ، والألف المبدلة من الهمزة المتطرفة ، أو يَمُدُّونَ ذَلِكَ ، على ما سيأتى بيانه في الهمزة المتطرفة / في البيت الذي يلي هذا البيت ، إن شاء الله .

- الثاني: أَنَّهُ يَقْلِبُهَا وَاوًا مَفْتُوحَةً ، فيقول : «بِرَوَاءٍ» ؛ لِأَجْلِ الْإِمَامِ ؛ لِأَنَّهَا رُسِمَتْ بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ ، ونحو هذا يُسْمَعُ ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ .

وَيَمُدُّ مَعَ الْقَلْبِ مَدًّا مُشْبِعًا أَوْلاً عَلَى الْوَجْهِينِ ، وسيأتى بيانهما إن شاء الله تعالى .

• وَأَمَّا «رَأَى» ، إِذَا لَمْ يَلْقَهُ سَاكِنٌ ، نَحْوُ : ﴿رَأَى كَوَكْبًا﴾<sup>(٢)</sup> : فَرَوَى خَلْفَ عَنْ حَمْزَةٍ أَنَّهُ كَانَ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ يَتْرَكَ الْهَمْزَ وَيَمُدُّ ، وهو مع ذلك يُمِيلُ الرَاءَ وَالْأَلْفَ الْمُخَفَّفَةَ<sup>(٣)</sup> .

قال أبو الحسن : «يعنى أنه كان إذا وقف على هذه الكلمة ، خَفَّفَ همزتها ؛ لأنها متوسطة ، وهى مُمَالَةٌ ، قد نُحِي حَرَكَتُهَا نَحْوَ الْكُسْرَةِ ، فلذلك يجعلها بين الهمزة والياء الساكنة ، وَيَمُدُّ مِنْ أَجْلِ الْهَمْزَةِ الْمَجْعُولَةِ بَيْنَ بَيْنٍ ، وَيُمِيلُ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ الْمَجْعُولَةَ

(١) في التذكرة ١ / ١٦٤ - ١٦٥ ، «فأما قوله تعالى : ﴿إِنَّا بَرَاءَةٌ وَأَوْمِنُكُمْ﴾ فَإِنَّ هَسَامًا يَشِبُّ الْهَمْزَةَ الْأُولَى مِنْهُ فِي وَقْفِهِ كَمَا يَصِلُ ؛ لِأَنَّهَا مُتَوَسِّطَةٌ ، وَيَجْعَلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ أَلْفًا فَيَمُدُّ لَذَلِكَ ، وَكَذَا يَفْعَلُ حَمْزَةً فِي هَذِهِ الْهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ إِذَا وَقَفَ ، فَأَمَّا الْهَمْزَةُ الْأُولَى ، فَعَنَّا فِيهَا وَجْهَانِ :

أحدهما : أَنَّهُ يَجْعَلُهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ ، وَيَمُدُّ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مَدًّا مُشْبِعًا فِي تَقْدِيرِ مَدِّ الْفَيْنِ وَهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنٍ . وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ يَقْلِبُهَا وَاوًا مَفْتُوحَةً فَيَقُولُ : (بُرَوَا) اتِّبَاعًا لِحِطِّ الْمَصْحَفِ ؛ لِأَنَّهَا كُتِبَتْ فِيهِ بِوَاوٍ بَعْدَهَا أَلْفٌ ، وَكَلَا الْوَجْهِينِ جَيِّدٌ ، غَيْرَ أَنَّ الْأَوَّلَ أَقْبَسُ .

(٢) سورة الأنعام ، آية : ٧٦ .

(٣) في (ط) : «المحققة» .

بَيْنَ بَيْنٍ<sup>(١)</sup>، مُخَفَّفَةٌ بِزَنْتِهَا مُحَقَّقَةٌ، غيرَ أَن نَبَرَتَهَا قَدْ خَفِيَتْ<sup>(٢)</sup>، فلذلك أَمَالَ الكَلِمَةَ حَيْثُ وَقَعَتْ، مع تخفيف الهمزة في الوقف كما يُملِيها في حال الوصل». انتهى كلامه.

هكذا أخبرني شيخنا أبو الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة - بقراءة تى عليه في بعض شهور سنة ستمائة، بالإسناد عن أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ<sup>(٣)</sup> - رحمه الله -.

● وَأَمَّا «رَأَى الْقَمَرَ» ونحوه مَمَّا لِقِيهِ سَاكِنٌ، فَالكَلَامُ يَأْتِي عَلَيْهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا» إِنْ شَاءَ اللهُ، وَلِأَنَّ لَامَهُ مَحذُوفَةٌ فِي الرَّسْمِ<sup>(٤)</sup>.  
ونصب (مدخلا) على التمييز، والمدخلُ بفتح الميم: الدخول، وموضع الدخول أيضًا، والله أعلم<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

٢٣٩ - وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمِضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

قوله: (ويُبدِلهُ): يعنى الهمز المتطرف.

(مِثْلُهُ): أى مثل الألف، وقد تقدّم ذكره فى قوله: (من بعد ما ألف جرى) فى البيت السابق.

وإنما أبدل من الهمزة ألفاً؛ لأنها لما وقعت طرفاً موقوفاً عليها، سكت على الأصل الذى يجب فى كل موقوفٍ عليه.

وقد ذكرت فيما سلف من الباب، أن حكم الوقف السكون، لأن الحكم ألا يتبدأ بساكن فى اللغة العربية، ولا يُوقف على متحركٍ، فصارت فى الوقف بمنزلة

(١) عبارة: «المجمولة بين بين» ساقطة من (ط).

(٢) فى (٩): «حَقَّتْ».

(٣) التذكرة ١: ١٧٢ - ٣٧٤.

(٤) النشر ١/ ٤٨٤.

(٥) عبارة: «والله أعلم» ليست فى (ط).

«رأس»، و«كأس»<sup>(١)</sup> ونظائرهما، لما ذكرت.

فلما سكنت وانفتح ما قبلها، قلبها ألفاً، لأن الألف التي وقعت قبلها، ليست بحاجزٍ حصين.

فلما كان كذلك، صارت الفتحة التي قبلها قد وليت الهمزة التي قد سكنت، فأبدلها ألفاً لذلك، فاجتمعت ألفان: المبدلة، والتي قبلها، فتحذف إحداهما، لالتقائهما، لأن التقاءهما يؤدي إلى أن يكون ما قبل الألف ساكناً، والألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، بلا خلاف.

فإن قدرت أن المحذوفة هي الأولى، وقفت بغير مدٍّ؛ لأن التي كان المدُّ فيها قد حذفت، وإنما وقفت على ألف<sup>(٢)</sup> هي عوضٌ عن همزة، لم يكن فيها مدٌّ قط. وإن قدرت أن المحذوفة هي الثانية، وقفت بالمدِّ؛ لأن التي كان فيها المدُّ لم تُحذف، فبقيت ممدودةً على أصلها؛ لأن حذف الهمزة وتخفيفها عارضٌ، فمددت لذلك.

وأيضاً فإن حذف الهمزة وحذف المدَّة التي كانت من أجلها إخلال بالكلمة، فمدت لذلك، فاعرفه.

وقد أُجيزَ أن تكون الهمزة حذفت حذفاً من غير تغيير ولا قلب، كما حذفت من نحو: ﴿لَحْدَى الْكُبْرَى﴾<sup>(٣)</sup>، و:

\* إن لم أقاتل فليسوني برُّقعا<sup>(٤)</sup> \*

وقد ذكرتُ هذا فيما سلف من الباب؛ لأن القلب يؤدي إلى الحذف، فكان حذفها بغير علاج أسهل وأقل تغييراً.

ولك أن تبقى الألفين، وتقول يجوز الجمع بينهما في الوقف، كما يجوز الجمع

(١) في (ط): «كأس ورأس».

(٢) في (س): «الألف».

(٣) سورة المدثر، آية: ٣٥.

(٤) سبق تخريجه.

بين الساكنين السالمين فيه، نحو: عمرو وبكر، ونظائرهما.

فإذا جاز ذلك في الحروف الصحيحة، كان في حروف المَدِّ واللَّين أجرى وأولى  
فتمدَّ على هذا كالوجه الثاني، وهذا معنى قوله: (ويقصر أو يَمْضِي على المدِّ أطولاً) /  
ومثال ذلك: «يشاء»، و«الضراء»، و«الكبرياء»، و«بلاء»، و«أداء»، و«جاء»،  
و«شاء»، و«ساء»، و«تَلْقَاءَ»، و«هؤلاء»، و«السماء»، و«مِنَ الماء»، و«مِنَ ماء»،  
وما أشبه هذا حيث كان.

وقد ذهب قومٌ من القُرَّاء إلى جعل هذه الهمزة بَيْنَ بَيْنَ، بَيْنَ الهمزة والحرف الذي  
منه حركتها، فيجعلون «يشاء»: بين الهمزة والواو، و«مِنَ الماء»: بَيْنَ الهمزة والياء  
و«تَلْقَاءَ»: بين الهمزة والألف.

والكلامُ على هذا يأتي عند قوله:

رَكَ طَرَفًا فالبعض بالروم سهلاً  
وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّةٌ

بأشبع ما يكون إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

ونصب (أطولاً): على الحال من المدِّ، أي طويلاً، والله أعلم.

\*\*\*

٢٤٠ - وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبَدِّلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلِ حَتَّى يُفَصَّلَا

قوله: (ويُدْغَمُ فِيهِ): يعني في الهمز.

(الواو والياء مُبَدِّلًا): يعني يُبَدِّلُ من الهمز الذي بعدهما حرفًا من جنسهما<sup>(٢)</sup>،  
ويُدْغَمُها<sup>(٣)</sup> فيه.

(إِذَا زِيدَتَا) يعني زيدتا للمدِّ فقط، ولم تكونا عَيْنِي الكلمة.

وقوله: (مِنْ قَبْلِ) أي: من قبل الهمز، فلَمَّا قُطِعَ بِنِي.

(١) في (ط): «إن شاء الله تعالى».

(٢) في (س): «جنسها».

(٣) في (ط): «ويُدْغَمُها».

وقوله: (حتى يُفصلاً) أى: حتى يفصل بالإدغام بين الزائد والأصليّ، أى: يُميّز، والتفصيل: التمييز.

فمثال الواو، نحو: «قُرُوء»، فيبدلُ من الهمز واوًا، ويُدغم فيها الواو الأولى، فيقف «قُرُوءٌ» بواوٍ واحدة مُشدّدة<sup>(١)</sup>. كما ترى..

ووزنها: فُعُول، فالقاف: فاء الكلمة، والراء: عينها، والهمزة: لامها. والواو التي بينهما مزيدةٌ للمدِّ، ولا أعلمُ في القرآن سواها.

ومثال الياء، نحو: «خطيئة»، فيبدلُ من الهمز ياءً، ويُدغمُ فيها الياء الأولى، فيقف (حَطِيَّةً)<sup>(٢)</sup> بياءٍ واحدة مُشدّدة. كما ترى..

ووزنها: فَعِيلَة، فالحاء، فاء الكلمة، والطاء: عينها، والهمز: لامها، والياء التي بينهما مزيدةٌ للمدِّ فقط.

ونحوها: هنيئًا ومرِيئًا<sup>(٣)</sup>، ونظائرهما.

● **وجه ذلك:** أنَّ واو (قروء)، وياء (خطيئة)، لا أصلَ لهما في الحركة، وإنَّما زيدت للمدِّ فقط بمنزلة ألف كاتب، بخلاف الأصليّتين، فإنَّ الحركة قد<sup>(٤)</sup> تلحقهما في تصرُّف الكلمة في بعض الصُّور، نحو قولك في تصغير سَوَاءٍ وشيءٍ، سُوَيْةٍ<sup>(٥)</sup> وشييءٍ، وقد ذكرتُ فيما سلفَ من الباب.

فلمَّا كان كذلك، كره تحريكهُما، فلم ينقل حركة الهمزة إليهما؛ لأنَّ ذلك يخرجُ الحرفَ عن أصله الذي جاء له من المدِّ، إذ الحركةُ تسلب<sup>(٦)</sup> حرف اللين مدَّةً. ولم يمكن جعلها بينَ بَيْنَ لِعَلَّتَيْنِ:

**إحداهما؛ أنَّ جعلَ الهمزة بينَ بَيْنَ تَقْرِبُ لها من السَّاكن، فكان يجمعُ بين**

(١) ويجوز أيضًا فيه الإشارة بالروم، فيصير وجهان. النشر ١/ ٤٧٥.

(٢) النشر ١/ ٤٨٠.

(٣) النشر ١/ ٤٨٠.

(٤) كلمة «قد»: ليست في (ط).

(٥) في (س): «سُوَيْة».

(٦) في (س): «سلب».

الساكنين، وجاز ذلك في الألف؛ لأنَّ الألفَ أزيدُ مدًّا من أختيها، والمدُّ يُقوَّى على ذلك.

- **والثانية:** أنَّ القلبَ يمكنُ فيها، إذا كان ما قبلها واوًّا أو ياءً؛ لأنَّ الواوَ والياءَ تُدغمان في مثلهما، وذلك مُمتنعٌ في الألف؛ لأنَّ الألفَ لا تُدغمُ ولا يُدغمُ فيها؛ لأنَّ الساكنين إذا التمسَ إدغامُ أحدهما في الآخر، وجب تحريك الثاني، وأنت إذا حرَّكت الألفَ، عدتَ إلى الهمزة، فتكون عائداً إلى ما قرَّرتَ منه، ولم يمكن حذْفُها؛ لأنَّ في ذلك إخلالاً بالكلمة، إذ لا دَليلَ عليها بعد الحذف.

فلما امتنعَ التقلُّ، والجعلُ بينَ بينَ، والحذفُ، بقِيَ القلبُ والإدغامُ إذ لم يبقَ من وجوه التسهيلِ سواه، فاعرفه، فإنَّه من كلام المحقِّقين من أصحابنا.  
ونصب (مبدلاً) على الحال من الضمير في (يدغم) والله أعلم.

\*\*\*

٢٤١- وَيُسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَاوًّا مُحَوَّلًا

قوله: (ويُسمعُ بعدَ الكسرِ والضَّمِّ هَمْزُهُ)، أى: وَيُسْمَعُ حمزة القارى هَمْزُهُ، أى: صَوْتُهُ وتَلَيُّنُهُ، من قولك: سَمِعْتُ فلاناً الصوتَ وأَسْمَعْتُهُ.

وقوله (لدى فَتْحِهِ ياءٌ وواوًا مُحوَّلًا): يعنى إذا تحرَّكت الهمزة بالفتح، فإن كان قبلها كسرة، حوَّلها ياءً مفتوحةً، لأجل الكسرة<sup>(١)</sup>، نحو: ﴿فَتَّةٌ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿فَتَّتَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مِائَةٌ﴾<sup>(٤)</sup>، / و﴿خَاطِئَةٌ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿خَاسِئًا﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿شَائِنِكَ﴾<sup>(٧)</sup>، وما أشبه هذا.

١/٨١

(١) عبارة: «لأجل الكسرة» ليست في (ط).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٤٩ وغيرها.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٣ وغيرها.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٥٩ وغيرها.

(٥) سورة العلق، آية: ١٦.

(٦) سورة الملك، آية: ٤.

(٧) سورة الكوثر، آية: ٣.

وإن كان قبلها ضمّة، حوّلها واولاً مفتوحة؛ لأجل الضمّة، نحو: ﴿يُؤَخِّرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿يُؤَيِّدُ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿يُؤَلِّفُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مُؤَجَّلًا﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿لُؤْلُؤًا﴾<sup>(٥)</sup>، أو ما أشبه هذا حيث كان.

• **وجه ذلك:** أن هذه الهمزة مفتوحة، فلو جعلها بينَ بينَ، لقربها من الألف، وقبلها كسرة أو ضمّة، والألف لا تقع بعد الكسرة والضمّة بوجه، وهو ممّا تشهدُ الضرورة به، فكذلك<sup>(٦)</sup> لا يقع بعدها ما يقارب الألف.

كما أن الألف لما لم يمكن الابتداء بها<sup>(٧)</sup>، لم يمكن<sup>(٨)</sup> جعل الهمزة بينَ بينَ في الابتداء، ولم يمكن حذفها، لأنّ الحذف في المتحرّكة، المتحرّك ما قبلها، غير مستعمل في التخفيف القياسي، إنّما يكون ذلك مسموعاً، وإنّما يكون الحذف فيما كان قبله ساكناً تلقى حركة الهمز عليه، وتحذف على ما مضى قبيل.

• وإذا امتنع فيها الجعلُ بينَ بينَ، والحذف، فلم يبقَ إلاّ ذاك، وهو القلب، فاعرفه.

وقوله: (لدى فتحه) المصدر مضاف إلى المفعول، وهو الهمز. والمصدر مبنيٌّ للمفعول القائم مقام الفاعل، والتقدير: لدى أن فتح الهمز، ثم لدى فتحه، كما تقول: عَجِبْتُ مِنْ ضَرْبِ زَيْدٍ، تريد: من أن ضرب زيد.

ومنه مسألة الكتاب: «عَجِبْتُ مِنْ دَفْعِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ»<sup>(٩)</sup>.

فالناس: مفعول قام مقام الفاعل، وكذلك الهمز: مفعول قام مقام الفاعل فاعرفه، فإنه موضع لطيف.

(١) سورة إبراهيم، آية: ١٠ وغيرها.

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٣.

(٣) سورة النور، آية: ٤٣.

(٤) سورة آل عمران، آية: ١٤٥.

(٥) سورة الإنسان، آية: ١٩.

(٦) في (ط): «فلذلك».

(٧) في (ط): «به».

(٨) في (س): «يكن».

(٩) بعدها في (ط) عبارة: «أى من أن دفع ذا الناس بعضهم ببعض».

ونصب (محوّلاً) على الحال من الهمز المنصوب دون ضميره المجرور<sup>(١)</sup>.  
 و (ياءً وواوًا): منصوبان بمحول. وفي (محوّلاً) ضمير يعود إلى الهمز. والله  
 أعلم.

\*\*\*

٢٤٢- وفي غير هذا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَّرَفَ مُسْهِلًا

قوله (وفي غير هذا): يعنى غير الأصليين المذكورين فى البيت الذى قبل هذا البيت،  
 وهما: أن تكون الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة، أو ضمة.

(بَيْنَ بَيْنٍ): يعنى بين الهمزة، والحرف الذى منه حركتها:

- إن كانت مفتوحة، فبين همزة وألفٍ.

- وإن كانت مكسورة، فبَيْنَ همزة وياء.

- وإن كانت مضمومة، فبين همزة وواوٍ.

وهو كُلُّ هَمْزَةٍ متحرّكةٍ، متحرّكٌ ما قبلها، ويأتى ذلك على سبعة أنحاء:

أحدها: أن تكون الهمزة مفتوحة، مفتوحًا ما قبلها، نحو: ﴿سَأَلَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
 و﴿شَفَّانُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿مَعَارِبُ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿مِسَاتَهُ﴾<sup>(٥)</sup>، وما أشبه هذا.

فتجعل الهمزة بَيْنَ الهمزة المفتوحة والألف؛ لأنَّ حركتها الفتح، والفتحُ من  
 الألف، والألف من شأنها أن تقع بعد الفتحة، لأنها تحدثُ من إشباعها، فكذلك  
 يقعُ المقربُ منها بعدها.

(١) عبارة «المنصوب دون ضميره المجرور» ليست فى (ط).

(٢) سورة المعارج، آية: ١١١.

(٣) سورة المائدة، آية: ٢، ٨.

(٤) سورة طه، آية: ١٨.

(٥) سورة سبأ، آية: ١٤.

**والثاني:** أن تكون مكسورة مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿يَيْسَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿جَبْرَيْلَ﴾<sup>(٢)</sup> وشبههما.

فهذه تجعلها بين الهمزة والياء الساكنة؛ لأنَّ الياء الساكنة تسلم بعد الفتحة، فكذلك ما قَرَّبَ منها.

**والثالث:** أن تكون مضمومةً مفتوحاً ما قبلها، نحو: ﴿تَقْرُؤُهُ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿يَكْلُوكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿كَمَا تَبَرَّءُوا﴾<sup>(٥)</sup>، ونظائرهن.

**والرابع:** أن تكون مكسورة، مكسوراً ما قبلها، نحو: ﴿بَارِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿خَلْسَيْنِ﴾<sup>(٧)</sup> ونظائرهما.

تقربهما من الياء الساكنة، والياء الساكنة تقع بعد المكسورة، فكذلك القريب منها.

**والخامس:** أن تكون مضمومة، مضموماً ما قبلها، نحو: ﴿بِرُّؤُسِكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>. وهذه أيضاً تقربها من الواو الساكنة، والواو الساكنة توجد بعد الضمة، فكذلك ما يقرب منها.

**والسادس:** أن تكون مضمومةً، مكسوراً ما قبلها، نحو: ﴿فَمَالِئُونَ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وشبههما.

(١) سورة المائدة، آية: ٣.

(٢) سورة البقرة، آية: ٩٧ و٩٨، وهي قراءة حمزة والكسائي «جَبْرَيْلَ» و«زَنَ جَبْرَيْلَ» وهي لغة مشهورة في هذا الاسم، انظر: الموضوع ١/٢٩١ و٢٩٢، والسبعة ١٦٦-١٦٧ والنشر ٢/٢١٩.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٩٣.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٤٢.

(٥) سورة البقرة، آية: ١٦٧.

(٦) سورة البقرة، آية: ٥٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ٦٥، والأعراف، آية: ١٦٦.

(٨) سورة المائدة، آية: ٦.

(٩) سورة الصافات، آية: ٦٦ وغيرها.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٤.

وهذا فيه خلاف<sup>(١)</sup>. فمذهب الخليل وصاحب الكتاب - رحمهما الله - جعلها بينَ بَيْنَ<sup>(٢)</sup>، ومذهب أبي الحسن - رحمه الله - القلب إلى الياء<sup>(٣)</sup>.

**والسابع:** أن تكون مكسورةً، مضمومًا ما قبلها، نحو «سُئِلَ».

وهذه مثل السادس في الخلاف، وذلك أن أبا الحسن يقلبها واوًا مَحْضَةً، لانضمام ما قبلها، وصاحبُ الكتاب / يجعلها بينَ بَيْنَ على أصله.

ب/٨١

قال عبد القاهر: **والتُّكَّةُ** فيه شيءٌ واحدٌ، وهو أن يُقال: ما بالكم مُنْعِثِمٍ مِنْ جَعَلِ المفتوحة المكسور ما قبلها، والمضمومة، بَيْنَ بَيْنَ، مُحْتَجِّينَ بِأَنَّ الألفَ لا تقع بعد الكسرة والضمة، فكذلك ما يقارِبُها، ثم لم تطردوا ذلك فتقولوا: إنَّ الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها، لا يجوزُ جعلها بينَ بَيْنَ، لأنَّ الواو الساكنة لما لم تقع بعد الكسرة، وجبَ أن لا يقعَ بعدها ما يُقَرِّبُ منها، وهذا هو حُجَّةُ أبي الحسنِ في قلب الهمزة في «مستهزئون»، كما قُلبت في «بئر».

**والجواب:** أن بينَ الموضوعين فصلًا، وذلك أن الألفَ لا يمكنُ اللفظُ بها بعد الضمة أو الكسرة بوجهٍ، - فإجازته من المحال ودفع الضرورة.

والواو والياء يمكنُ اللفظُ بهما ساكنين بعد الكسرة والضمة، فلو قلت: مَيِّقِنِ في مؤقِنَ، وموقَاتِ في ميقَاتِ، أمكنَ إمكانًا صالحًا، لكنه يثقلُ.

ألا ترى أنك تقول: اجلِوْأدًا، فلا تقلب الواو؛ لأنَّك لما أدغمته، سهلَ اللفظ

بها.

فلمَّا كان اللفظُ بالألف بعد الضمة، أو الكسرة مستحيلًا، ولا يُطاقُ بوجهٍ، كان وقوعُ ما يقارِبُها بعدهما مرفوعًا أيضًا، [ولمَّا كان وقوع الواو والياء السَّاكِنَتَيْنِ بعد الضمة والكسرة مستطاعًا وكان تُركُ لِثَقَلِ في اللفظ، جاز أن يقع بعدهما]<sup>(٤)</sup> ما

(١) قال أبو علي في الحجة ١/٣٥١: «حمزة يقف على (مُسْتَهْزِئُونَ) بغير همز، وكأنه يريد الهمز، ويشير إلى الزاى بالكسر كما كان يفعل في الوصل، وهذا لا يغبطه الكتاب».

(٢) الكتاب ٣/٥٤٢.

(٣) الموضح ١/١٩١.

(٤) ما بين المعقوفين عن (ز).

يُقَرَّبُ مِنَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ، لِأَنَّهُ لَا يَثْقُلُ ذَلِكَ الثَّقُلُ . إِذِ الْهَمْزَةُ إِذَا خَفَّتْ لَا تُصِيرُ إِلَى نَفْسِ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا، وَإِنَّمَا تَقْرُبُ مِنْهُ، فَلَوْ تَكَلَّفَتْ جَعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ فِي «جُوْنٍ»، كَانَ فِي نَزْوِلِهِ جَافِيًا مِنَ الْإِمْكَانِ مَعَ فَرَطِ الثَّقَلِ وَالتَّعَسُّرِ، أَعْبَدَ مِنْ وَقُوعِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الْكَسْرِ، نَحْوُ: (مَوَقَاتٍ)، وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ بَعْدَ الضَّمَّةِ، نَحْوُ: (مُيَقِّنٍ). فَكَمَا رُفِضَ ذَلِكَ فِي الْوَاوِ<sup>(١)</sup> وَالْيَاءِ كَذَلِكَ رُفِضَ وَقُوعُ مَا يَقْرُبُ مِنَ الْأَلْفِ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ، وَجَعَلَ الْهَمْزَةُ بَيْنَ بَيْنٍ، وَهِيَ مَضْمُومَةٌ بَعْدَ مَكْسُورَةٍ، نَحْوُ: «يَسْتَهْزِئُونَ»، أَوْ مَكْسُورَةٍ بَعْدَ ضَمَّةٍ نَحْوُ: «سُئِلَ»، فِي أَنَّهُ أَسْهَلُ وَأَعْدَبُ لَفْظًا، يَرْتَفِعُ دَرَجَةً عَنِ جَعْلِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ بَيْنَ بَيْنٍ، وَتَقْرِيْبِهَا مِنَ الْأَلْفِ بَعْدَ الضَّمَّةِ وَالْكَسْرِ فِي نَحْوِ: «جُوْنٍ» وَ«مِئْرٍ».

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، كَانَ هَذَا جَائِزًا، وَذَلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ، فَاعْرِفْهُ.

وَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا أَبُو الْيَمَنِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَةِ غَيْرِي عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، بِالْإِسْنَادِ عَنِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو عَثْمَانَ: سَأَلَ مَرْوَانَ بْنَ سَعِيدِ الْمُهَلَّبِيِّ، أَبَا عُمَرَ الْجَرْمِيِّ، فِي مَجْلِسِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ، فَقَالَ: كَيْفَ تُخَفِّفُ هَمْزَةَ جُوْنٍ؟

فَقَالَ: جُوْنٌ، فَجَعَلَهَا وَاوًا خَالِصَةً<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لِمَ لَا جَعَلْتَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، فَنَحَوْتَ بِهَا نَحْوَ الْأَلْفِ؟ فَقَالَ: مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَقَعُ بَعْدَ ضَمَّةٍ، فَكَذَلِكَ مَا قَرَّبَ مِنْهَا.

فَقَالَ: كَيْفَ تُخَفِّفُ هَمْزَةَ «مِئْرٍ»؟

فَقَالَ: مِئْرٌ، فَجَعَلَهَا يَاءً خَالِصَةً مِثْلَ الْأُولَى فِي الْعِلَّةِ.

فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: فَكَيْفَ تُخَفِّفُ هَمْزَةَ: «يَسْتَهْزِئُونَ»؟

فَقَالَ أَبُو عُمَرَ: (يَسْتَهْزِئُونَ)، فَجَعَلَهَا بَيْنَ بَيْنٍ، وَنَحَا بِهَا لِانْتِزَامِهَا نَحْوَ الْوَاوِ.

(١) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ عَنِ (ز).

(٢) الْمَوْضِعُ ١/ ١٩٠.

فقال له مروان: لِمَ لا صَيَّرْتَهَا يَاءً؛ لأنَّ الواو المضمومة لا تقع بعد كسرة؟

قال أبو علي: يريدُ مروان أنَّ الكسرة لا تقعُ بعدها الواو المضمومة، فكذلك ينبغي ألاَّ يقع بعدها ما قُرِّب من الواو المضمومة بالتخفيف، كما أنَّ الضمَّة والكسرة لما لم تقع بعدها الألف، فكذلك لم يقع بعدهما ما قرب منها<sup>(١)</sup> بالتخفيف، فقلبت الهمزة بعدهما قلباً.

فكذلك كان يلزمُ أن تُبَدِّل من الهمزة المضمومة بعد الكسرة ياءً، إذ لم تقع بعد الكسرة واو مضمومة في موضع، فكذلك ما قُرِّب من الواو المضمومة من الهمز بالتخفيف، ينبغي أن لا يقع بعدها». انتهى كلامه.

فأجابهُ الجرمي بما مضى ذكرهُ من أنَّ الهمزة المَجعولة بَيْنَ همزةٍ وواوٍ، وقبلها كسرة، يُسْتَطَاعُ اللفظُ بها، وهو لا يَسْتَطَاعُ في المَجعولة بَيْنَ همزةٍ وألفٍ، / وقبلها ضمَّةٌ أو كسرةٌ.

قال أبو عثمان: وهذا قولي وحجتي فيه ذلك» انتهى كلامه.

وجوابٌ ثانٍ: وهو أنَّ الهمزة المَجعولة بَيْنَ بَيْنَ، بَرزَةِ المُحَقَّقة وحُكْمُها، وقد مضى الكلامُ عليها فيما سَلَفَ من الكتاب، فأغنى ذلك عن إعادته هنا.

وجوابٌ ثالثٌ: وهو أنَّ هذا المذهبَ يُؤدِّي إلى ما اطرَحَ استعمالُهُ من وُجودِ ياءٍ مضمومةٍ قبلها كسرةٌ، والياءُ لام الفعل، وقد تركت العربُ استعمال ذلك، ولم يقلُّ أحدٌ منهم: قَاضِيٌ، ولا رَامِيٌ.

وإنما وجبَ أن يكون تخفيفُ همزة هذه الأنحاءِ جُمع على مذهب صاحب الكتاب<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ - فجعلها بَيْنَ بَيْنَ؛ لأنَّ حركتها أولى بها.

فلمَّا لم يكن قَبْلُها ساكنٌ تُلقَى حركتها عليه وتُحذف، ولم تكن هي ساكنةٌ فتبدل، ولم يمنع مانعٌ من تَدبيرها بحركة نفسها، وجبَ أن يكون تخفيفها بأن تُجْعَلَ بَيْنَ

(١) في (ط): منهما.

(٢) الكتاب ٣/ ٥٤٢.

الهمزة وبين الحرف الذى منه حرَّكتها .

وقد ذكرتُ هذا الفصل فيما سلفَ من الباب .

قال صاحب الكتاب : «فإنَّما جُعِلت هذه الحروفُ بَيْنَ بَيْنٍ ، ولم تُجْعَل أَلْفَاتٍ ولا ياءاتٍ ، ولا واوَاتٍ ، لأنَّ أصلها الهمزُ ، فكرهوا أنْ يخفَّفوا على غير ذلك ، فَتُحوَّلُ عن بابها ، فجعلوها بَيْنَ بَيْنٍ ، لِيُعْلَمُوا أنَّ أصلها الهمزُ عندهم»<sup>(١)</sup> . انتهى كلامه فاعرفه .

وقوله<sup>(٢)</sup> : (ومثله يقول هشام) : أى ومِثْلُ حمزة ، أو مثل المذكور فى الثانى<sup>(٣)</sup> يقول هشام .

(ما تَطَرَّفَ) : أى مهما تَطَرَّفَ الهمزُ . (فما) على هذا شرطية .

ولك أنْ تنصِبَ بِمُسَهِّلٍ ، على أنْ تكون موصولة . ونصب (مُسَهِّلاً) على الحال من هشام ، أى : ومِثْلُهُ يقول هشام مُسهلاً ما تَطَرَّفَ منه .

• وبعْدُ ، فإنَّ هشاماً يجعلُ الهمزة المنصوبة التى يصحبها التنوينُ نحو : ﴿بِنَاءٍ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿نَدَاءٍ﴾<sup>(٥)</sup> ، و﴿شَيْئاً﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿مَاءٍ﴾<sup>(٧)</sup> ونظائرهن بمنزلة المتوسطة من أجل لزوم الألف التى هى عَوْضٌ من التنوين فى حال الوقف ، فلذلك يقف<sup>(٨)</sup> عليها بالهمز .

وكذلك يفعلُ فى الهمزة التى تصحبها هاء الضمير ، أو تاء التأنيث ، أو الضمير أو زائد من الزوائد ، نحو : ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾<sup>(٩)</sup> ، و﴿إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ﴾<sup>(١٠)</sup> ، و﴿فَإِنْ

(١) الكتاب ٣/ ٥٤٢ .

(٢) فى (ط) : «قوله» .

(٣) فى (س) : «الباب» وعبارة : «ومثل المذكور فى الثانى» ليست فى (ط) .

(٤) سورة البقرة ، آية : ٢٢ ، وغافر ، آية : ٦٤ .

(٥) سورة البقرة ، آية : ١٧١ ، ومريم ، آية : ٣ .

(٦) سورة البقرة ، آية : ٤٨ وغيرها .

(٧) سورة البقرة ، آية : ٢٢ وغيرها .

(٨) فى (ز) : «تقف» .

(٩) سورة الأنفال ، آية : ٣٤ .

(١٠) سورة الأنفال ، ٣٤ .

فَاءَتْ ﴿<sup>(١)</sup>﴾، و﴿فَلَمَّا تَرَآءَتْ﴾ <sup>(٢)</sup>، و﴿جَاءُوا﴾ <sup>(٣)</sup>، و﴿وَيَأْتُوا﴾ <sup>(٤)</sup> وما أشبه هذا، يقفُ عليه بالهمز كما يصلُّ.

● **وجه ذلك:** أن هذه المذكورات اتَّصَلَتْ بالهمز وصارت كأحدِ حروف الكلمة، ومن <sup>(٥)</sup> حيث كانت لا تنفصل عنها، ولا يقف <sup>(٦)</sup> دونها، ولأنَّ الهمز قد بُعدَ من الطَّرَفِ .

والسببُ المُوَجِّبُ للتخفيفِ عنده <sup>(٧)</sup>، وقوع الهمزة <sup>(٨)</sup> طرفًا، وتعدُّر الوقوف عليه، محققًا لما ذكرتُ في أوَّلِ البابِ أنَّ الوقفَ موضعُ استراحة، ومن دأبِ الواقفِ في الأمرِ العامِ ألاَّ يقفَ إلا بعد فُتُورِ صَوْتِهِ، ونفادِ نَفْسِهِ، فإذا اتَّصَلَ به حَرْفٌ قَوِيٌّ الصوتِ بجريانه عند اتصال الهمزة <sup>(٩)</sup> بذلك الحرفِ على إخراجِه، فَحَقَّقَهُ لذلك <sup>(١٠)</sup> كما يُحَقِّقُ المتوسِّطُ، فاعرفه <sup>(١١)</sup>.

وبعدُ، فإنَّ النحويين اختلفوا في همزة بَيْنَ بَيْنٍ، فذهب المحققون منهم إلى أنها قريبةٌ من المتحرِّكِ ومن الساكنِ، والحركة أغلبُ عليها، واحتجوا على أنها متحرِّكة، وإن كانت قد خُفِّفَتْ وأخفيت حركتها، بأنَّها <sup>(١٢)</sup> قد تقع مخففةً بَيْنَ بَيْنٍ في الشعرِ، بعدها ساكن في الموضع الذي لو اجتمع فيه ساكنان لانكسر البيت، نحو قول الأعرشي:

(١) سورة الحجرات، آية: ٩ .

(٢) سورة الأنفال، آية: ٤٨ .

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٤ .

(٤) سورة البقرة، آية: ٦١ وآل عمران، آية: ١١٢ .

(٥) كلمة «من»: ليست في (ط).

(٦) في (ز): «يوقف»، وفي (ط): «توقف» .

(٧) في (س): «عنك» وهو تحريف .

(٨) في (ط): «الهمز» .

(٩) في (ط): «الهمز» .

(١٠) في (ط): «حققه بعد ذلك» .

(١١) بعده في (ط) عبارة: «والله أعلم» .

(١٢) في (ط): «لأنها» .

\* أُنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى . . . (١) \*

وذهب آخرون إلى أنها ساكنة، من حيثُ كان الابتداء بها ممتنعاً.

وعن البغداديين، أنها لا متحركة ولا ساكنة<sup>(٢)</sup>.

قال أبو عليّ: «معناه أنه ليس في التمثيط كالحركة المشبعة، وليس بساكنٍ؛ لأنه متحرّكٌ مع التخفيف، كما هو في وزن الشعر كذلك.

فهو بين الأمرين، ليس على التمثيط، ولا على السكون الذي يجوز فيه الإدغام، ومثله الإخفاء في أنه ليس بمشبع ولا مسكن، . . ثم قال: أعنى أبا عليّ: «لم يرَاعُوا وَقُوعَ الهمزة بَيْنَ بَيْنَ قَبْلِ السَّاكِنِ، كما راعوا ذلك إذا كان السَّاكِنُ قَبْلُ؛ / لأنَّ الحركة بعد الحرف، فإذا كان السَّاكِنُ قَبْلُ، جُعِلَت الهمزة [بعده] بَيْنَ بَيْنَ، خرجت من سكونٍ إلى ما هو كالسكون، وما بعد الساكن مبتدأ، ولا يصلحُ أَنْ يُبتدأ بما هو كالسَّاكِنِ.

وإذا كانت الهمزة قبل الساكن، فإنَّما خُفِّفَت الهمزة وجاءت بعد حركة، وحركتها مُقدَّرةٌ بعدها، فوصلت بتلك الحركة الضعيفة إلى الساكن<sup>(٣)</sup>، انتهى كلامه. فاعرفه، فإنه أصلٌ يعتمدُ عليه، والله تعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) قطعة من بيت للأعشى الكبير، صنّاجة العرب ميمون بن قيس، والبيت:

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعَشَى أَضْرَبَهُ      رَبِّبُ النُّونِ وَدَهْرٌ مُتَمِّلٌ خَبِلُ

والبيت للأعشى في ديوانه ٤٢، والكتاب ٣/ ١٥٤ و ٥٥٠، والمقتضب ١/ ١٥٥، والإنصاف ٤٢٧، وشرح

المفصل ٣/ ٨٣، وشرح شواهد الشافية ٣٣٢، ومشكلة الهمزة العربية ٢٩.

(٢) ينظر في تفصيل ذلك . مشكلة الهمزة العربية ٢٨ - ٣٢، والإنصاف ٢/ ٧٢٩ - ٧٣١، المسألة ١٠٥.

(٣) انظر: الحجة ٤/ ١٧٣.

(٤) عبارة «والله تعالى أعلم»: ليست في (ط).

## ٤٤٣- وَرِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسْرِهَا لِيَاءِ تَحْوَلًا

وفى وَفَّهِ عَلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ ﴿أَثْنًا وَرِيًّا﴾<sup>(١)</sup> بَعْدَ أَنْ يُبَدَّلَ مِنَ الْهَمْزِ يَاءً؛ لِسُكُونِهَا وَإِنْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا، وَجِهَانٌ:

**أحدهما:** أَنْ تَقْفَ بِيَاءَيْنِ<sup>(٢)</sup>، الْأُولَى سَاكِنَةٌ، وَالثَّانِيَةُ مَفْتُوحَةٌ مِنْ غَيْرِ إِدْغَامٍ؛ لِأَنَّ الْيَاءَ الْمُبْدَلَةَ مِنَ الْهَمْزَةِ عَارِضَةٌ غَيْرُ لَازِمَةٍ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَدْغَمْ الْجُمْهُورُ الْوَاوَ فِي الْيَاءِ، لَمَّا ذَكَرْتُ أَنْفَاءً.

**والثاني:** أَنْ تَقْفَ «وَرِيًّا» بِالْإِدْغَامِ، لَوْجُودِ الْمُثَلِّينَ فِي الْفِظِ، وَالْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ، وَالَّذِي جَسَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّسْمِ<sup>(٣)</sup>، لِأَنَّهُ كُتِبَ فِيهِ بِيَاءٌ وَاحِدَةٌ.

وَكَذَلِكَ «تُوْوِي»<sup>(٤)</sup> فِي الْأَحْزَابِ، وَ«تُوْوِيهِ»<sup>(٥)</sup> فِي الْمَعَارِجِ، فِيهِمَا الْوَجْهَانُ الْمَذْكُورَانِ أَنْفَاءً: الْإِظْهَارُ، نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ، وَالْإِدْغَامُ؛ لَوْجُودِ الْمِمَّاثِلَةِ، وَلِمُوَافَقَةِ الْإِمَامِ مَصْحَفِ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -؛ لِأَنَّهُمَا كُتِبَتَا فِيهِ بِوَاوٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٦)</sup>.

وَكَذَلِكَ «الرُّؤْيَا».

وَرُؤْيَا: يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانُ الْمَذْكُورَانِ بَعْدَ الْقَلْبِ.

وَالْهَاءُ فِي (إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ): تَعُودُ إِلَى (رِيًّا). وَلِئِنْ تَعِيدَهَا إِلَى حِمْزَةٍ.

وَبَعْدُ، فَإِنَّهُ رُوِيَ عَنْ حِمْزَةٍ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ بِغَيْرِ هَمْزٍ يَزِيلُ الْمَعْنَى، لَمْ تَقْفَ<sup>(٧)</sup> إِلَّا بِالْهَمْزِ».

(١) سُورَةُ مَرْيَمَ، آيَةٌ: ٧٤.

(٢) كَلِمَةُ «بِيَاءَيْنِ»: لَيْسَتْ فِي (س).

(٣) الْمَقْنَعُ ٥٦ وَ ٦٩.

(٤) سُورَةُ الْأَحْزَابِ، آيَةٌ: ٥١.

(٥) سُورَةُ الْمَعَارِجِ، آيَةٌ: ١٣.

(٦) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي فِي الْمَقْنَعِ ٤٣: «وَأْتَفَقَتِ الْمَصَاحِفُ عَلَى حَذْفِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، دَلَالَةً عَلَى تَحْقِيقِهَا فِي قَوْلِهِ: «الرُّؤْيَا» وَ «رُؤْيَاكَ»، وَ «رُؤْيَايَ» فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَكَذَلِكَ حَذَفَتِ الْوَاوُ فِي قَوْلِهِ «تُوْوِي» وَ «الَّتِي تُوْوِيهِ»، وَلَا أَعْلَمُ هَمْزَةً سَاكِنَةً قَبْلَهَا ضَمَّةً لَمْ تُصَوَّرْ خَطًّا إِلَّا فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَا غَيْرُ».

(٧) فِي (ز): «يَقِفُ».

قال أبو الحسن: «فَعَلَى هذه الرواية، ينبغي ألا يُوقَف له على قوله: «وَرِثِيَا» إلا بالهمز؛ لثلا يزول المعنى، وذلك أنه إذا همز، كان من الرُّوَاء وهو ما يظهر على الإنسان من الحُسْن في صورته ولباسه.

وإذا تَرَكَ هَمْزَهُ اشْتَبَهَ بِرِي الشَّارِبِ، فيزول المعنى».

هكذا أخبرني شيخنا أبو الجود - رَحِمَهُ اللهُ - بقراءتي عليه بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة ستمائة، بالإسناد عن أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله ابن غلبون<sup>(١)</sup> المقرئ - رحمه الله - .

فإن قُلْتَ: قد أهمل الناظم ذلك.

قلت: ما أهمله؛ لأنَّ قوله (على إظهاره) يحتمل الوجهين: وهما الهمز، وتركه بالقلب، فاعرفه، فإنه موضع [الطيف]<sup>(٢)</sup>.

وقوله: (وَبَعْضُ بَكْسِرِ الْهَالِيَاءِ تَحَوَّلًا) مثاله يأتي بعد إن شاء الله - عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup> - .

\*\*\*

٢٤٤ - كَقَوْلِكَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهْهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا

وهو قوله (كَقَوْلِكَ أَنْبَهُمْ وَنَبَّهْهُمْ): يعنى ﴿أَنْبَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فى البقرة، و﴿نَبَّهْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup> فى الحجر والقمر.

وَبَعْدُ، فإن حمزة يُبدل من الهمزة فى هذه الكلمات الثلاث ياء ساكنة لسكونها، وانكسار ما قبلها بلا اختلافٍ عنه.

فأمَّا الهاءُ، فقد روى عنه إبقاؤها على ضمِّها، من أجل أنَّ الياء قبلها عارضةٌ فى

(١) التذكرة ١ / ٣٤٩ .

(٢) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٣) فى (ز): «إن شاء الله تعالى» .

(٤) سورة البقرة، آية: ٣٣ .

(٥) سورة الحجر، آية: ٥١، والقمر، آية: ٢٨ .

الوقف ، فلذلك لم يُعتدَّ بها في تغيير ضَمَّةِ الهاء<sup>(١)</sup> . وترك الاعتداد بالعارض في كلام القوم كثير ، ألا ترى أنهم صحَّحوا الواو والياء في نحو: جَيْلٌ ، وحوَبٌ تخفيف: جَيْالٌ ، وحوَابٌ ؛ لأنَّ تحرُّكهما إنّما بحركة الهمزة ، وذلك عارضٌ فيهما في حكم السكون ، فكذاك حُكْمُ ضَمِّ الهاء مع التخفيف ، فاعرفه .

والحوَابُ<sup>(٢)</sup> : ماءٌ من مياه العرب على طريق البصرة .

وروى عنه كسر الهاء من أجل حصولِ الياء الساكنة قبلها ، اعتداداً بالعارض ، كما يكسرها في (فيهم) ، و«إلى أبيهم» ونظائرهما .

والاعتداد بالعارض في كلامهم أيضاً كثير ، ألا ترى أنهم قالوا: سَلُ فلاناً ، وأتانا حَمَر<sup>(٣)</sup> ، فاعتدوا بفتحة السِّين واللام ، وهي عَارِضَةٌ / فيهما ؛ لأنها منقولةٌ من الهمزة ، فاعرفه .

قال أبو طاهر: «وإلى هذا الوجه ، يعنى إلى كسر الهاء ، كان يذهبُ ابن مجاهد ، وأبى ، ثم قال : «وكلا الوجهين حَسَنٌ» . [والله أعلم]<sup>(٤)</sup> .

وقوله : (وقد روي أنه بالخطِّ كان مُسهلاً) : وهو ما رواه سُلَيْمٌ عنه أنه كان يتبعُ في وقفه على الهمز خطَّ المصحف .

قال أبو محمد : فإن<sup>(٥)</sup> كان بينَ بَيْنَ يوافقُ الخطَّ ، وقَفَّتْ على ذلك في حال الرومِّ خاصةً ، نحو ﴿فَتَوَّأ﴾<sup>(٦)</sup> ، و﴿تَمَيُّؤُا﴾<sup>(٧)</sup> ، ولا يقف على السكون ؛ لأنَّ ذلك يؤدي إلى قلب الهمزة ألفاً ، فتخالف الخط ، فإذا كان البدلُ يخالف ، رَجَعَتْ إلى بَيْنَ بَيْنَ ، وإذا

(١) في (ز) : «الفاء» .

(٢) الحَوَابُ : قال ابن الأباري : هو مشتق من قولهم دارٌ حَوَّابٌ ، أى : واسعة وهو ماء قريب من البصرة على طريق مكة إليها ، وهو الذى جاء فيه الحديث : أن النَّبِيَّ ﷺ قال لعائشة : «لَعَلَّكَ صاحِبَةُ الجملِ الأدبِ ، تنبِئها كلابُ الحَوَّابِ» وسُمِّيَ هذا الموضع بالحَوَّابِ بنت كلب بن وبرة . معجم ما استعجم ٢ / ١٠٤ .

(٣) في (ز) : «وأتانا لحمد» وهو تحريف .

(٤) ما بين المعقوفين عن (ز) .

(٥) في (ز) : «وإن» .

(٦) سورة يوسف ، آية : ٨٥ .

(٧) سورة النحل ، آية : ٤٨ .

كان بَيْنَ بَيْنَ يَخالف الحَطَّ، رَجَعَتْ إلى البدل، فاضبط هذا الأصل .

فعلى هذا يقف على ﴿تَقْتَوُا﴾، و﴿يَتَّقُوا﴾ ونظائرهما مِمَّا رُسِمَ بالواو في الإمام<sup>(١)</sup> - مصحف عثمان - رضی الله عنه - وعلى ﴿مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿مِن تَلْقَائِي نَفْسِي﴾<sup>(٣)</sup> وشبههما مِمَّا رُسِمَ بالياء فيه، بَيْنَ بَيْنَ، في حال رَوَم حركة الهمزة؛ لأجل الرسم . ولو وَقَفْتَ على هذا بالإسكان والبدل، لخالفت الحَطَّ<sup>(٤)</sup> .

وتقف على ﴿يَبْدئُ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿وَمَا أَرِئِي﴾<sup>(٦)</sup> بالإسكان، ثم تُبدِلُ من الهمزة ياءً؛ لانكسار ما قبلها، فتوافق أحدَ وَجْهَي القياس، وتوافق حَطَّ المصحف .

ولو وَقَفْتَ عليها بَيْنَ بَيْنَ، لخالفت الرسم؛ لأنك تجعل الهمزة بين الهمزة والواو؛ لكونها مضمومة، ولا وَاوُ في الرسم، على رأى صاحب الكتاب .

وأما على رأى أبى الحسن، فتوافق الحَطَّ إن سَهَلْتَهَا، على مذهبه؛ لأنه يجعلها بين الهمزة والياء في حال الرَوَم، فاعرفه فإنه أصلٌ يُعْتَمَدُ عليه<sup>(٧)</sup> .

\*\*\*

٢٤٥ - فِى اليَائِلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ

وَالأَخْفَشُ بَعْدَ الكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا

قوله: (فى اليائلي والواو والحذف رسمه) أى يتبع فى إتيانه<sup>(٨)</sup> بالياء والواو بدلاً عن الهمزة، وبالحذف: الرسم، فما كان صورة الهمزة أبدلها به، وهو كلُّ همزةٍ مُتَوَسِّطَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ مُتَحَرِّكٍ ما قبلها:

(١) المقنع ٦٢ .

(٢) سورة الأنعام، آية: ٣٤ .

(٣) سورة يونس، آية: ١٥ .

(٤) المقنع ٥٣، ٥٤ .

(٥) سورة العنكبوت، آية: ١٩ وغيرها .

(٦) سورة يوسف، آية: ٥٣ .

(٧) بعدها فى (ط) عبارة: «والله أعلم» .

(٨) فى (ط): «إتيانه» .

فإن كانت مكسورة أبدلها ياء؛ لأنها رُسِمَتْ ياءً، نحو: ﴿يَيْسَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿يَيْسُوا﴾<sup>(٢)</sup> و﴿فَلَا تَبَيِّنْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿سَيْلَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿سَيْلُوا﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿بَارِكُمْ﴾<sup>(٦)</sup>. ونظائرهن.  
 وإن كانت مضمومةً، أبدلها واوًا؛ لأنها رُسِمَتْ واوًا نحو: ﴿يَدْرُوكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿يَكَلُوكُمْ﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿تُزْمِرُ﴾<sup>(٩)</sup>، و﴿تَقْرُؤُهُ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿إِنْ أَمْرُوا﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿أُولُوا﴾<sup>(١٢)</sup> وما أشبه هذا.

وإن لم تكن للهمزة صورةً، حذفها، نحو: ﴿وَيَدْرُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، و﴿لَا يَطُونَ﴾<sup>(١٤)</sup> و﴿بَدُوكُمْ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿مُسْتَهْزُونَ﴾<sup>(١٦)</sup>، و﴿مَتَكُونَ﴾<sup>(١٧)</sup>، و﴿فَمَالُونَ﴾<sup>(١٨)</sup>، و﴿أَنْبُونَى﴾<sup>(١٩)</sup>، و﴿لِيُطْفِئُوا﴾<sup>(٢٠)</sup>، و﴿لِيُوطُوا﴾<sup>(٢١)</sup>، و﴿يَسْتَنْبُونَكَ﴾<sup>(٢٢)</sup>، وما أشبه هذا مما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحة أو كسرة.

- 
- (١) سورة المائدة، آية: ٣.
  - (٢) سورة الممتحنة، آية: ١٣.
  - (٣) سورة هود، آية: ٣٦.
  - (٤) سورة البقرة، آية: ١٠٨.
  - (٥) سورة الأحزاب، آية: ١٤.
  - (٦) سورة البقرة، آية: ٥٤.
  - (٧) سورة الشورى، آية: ١١.
  - (٨) سورة الأنبياء، آية: ٤٢.
  - (٩) سورة مريم، آية: ٨٣.
  - (١٠) سورة الإسراء، آية: ٩٣.
  - (١١) سورة النساء، آية: ١٧٦.
  - (١٢) سورة الإنسان، آية: ١٩.
  - (١٣) سورة الرعد، آية: ٢٢.
  - (١٤) سورة التوبة، آية: ١٢٠.
  - (١٥) سورة التوبة، آية: ١٣.
  - (١٦) سورة البقرة، آية: ١٤.
  - (١٧) سورة يس، آية: ٥٦.
  - (١٨) سورة الصافات، آية: ٦٦ وغيرها.
  - (١٩) سورة البقرة، آية: ٣١.
  - (٢٠) سورة الصف، آية: ٨.
  - (٢١) سورة التوبة، آية: ٣٧.
  - (٢٢) سورة يونس، آية: ٥٣.

[وكذلك حذفها فى نحو قوله: ﴿مُتَّكِينَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿مُسْتَهْزِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿خَاسِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وما أشبه هذا مما قبل ياء الجمع فيه همزة قبلها كسرة، ولم تكن لتلك الهمزة فى الإمام صورة<sup>(٤)</sup>].

وأما قوله - عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿وَرَاءَ الْمَجْرُمُونَ النَّارَ﴾<sup>(٦)</sup>، وشبههما مما سقطت الألف التى فى آخره<sup>(٧)</sup>، من أجل سُكُونِهَا، وسكون لام المعرفة التى بعدها، وبُنِي الخَطُّ على ذلك، ففیه وجهان:

**أحدهما:** رُدُّ الألف التى سقطت فى الوصل؛ لالتقاء الساكنين؛ لأنَّ المُوَجِّبَ لسقوطها قد زال فى الوقف.

فتقف عليه لحمزة بتخفيف الهمزة مع الإمالة<sup>(٨)</sup> والمدِّ، كما تقف له على «رأى» من ﴿رَاءَ كَوْكَبًا﴾ ونحوه. وقد مضى الكلامُ عليه فيما سلفَ من الباب.

وتقف عليه للباقيين، على قدر أصولهم من الفتح، والإمالة، وبين اللفظين.

**والثانى:** تَرُكُ رَدِّ الألف، من أجل أنها غير ثابتة فى الإمام - مصحف عثمان. رضى الله عنه، ومن يقل<sup>(٩)</sup> إنَّ الوقفَ عَارِضٌ غيرُ لازمٍ، فعلى هذا ينبغى أن تُسكن الهمزة إذا وَقَفْتَ عليها، على الأَصْل، الذى يجب فى كُلِّ موقوفٍ عليه لأنها قد صارت طرفاً موقوفاً عليها.

فعلى هذا / تقف عليها لحمزة (رى) بوزن (فى) بإمالة الراء، وبعدها<sup>(١٠)</sup> ياء

ب/٨٣

(١) سورة الكهف، آية: ٣١ وغيرها.

(٢) سورة البقرة، آية: ١٤.

(٣) سورة البقرة، آية: ٦٥، والأعراف، آية: ١٦٦.

(٤) العبارة بين المعقوفين، ساقطة من (ط)، (ز).

(٥) سورة الأنعام، آية: ٧٧.

(٦) سورة الكهف، آية: ٥٣.

(٧) فى (ط): «آخر الكلمة».

(٨) فى (ط): «فى الإمالة».

(٩) فى (ط): «قبل»، وفى (ز): «قيل».

(١٠) فى (ط): «بعدها».

ساكنة مُبَدَّلَةٌ من الهمز؛ لأنها<sup>(١)</sup> لَمَّا صَارَتْ سَاكِنَةً طَرَفًا، وَقَبْلَهَا الرَّاءُ مُمَالَةً، قَدْ<sup>(٢)</sup> نَحَى بِحَرَكَتِهَا نَحْوَ الْكُسْرَةِ، فَلِذَلِكَ قَلْبَتْهَا يَاءً سَاكِنَةً، وَلَا تُمَدُّ؛ لِأَنَّهُ لَا مُوجِبَ لِلْمَدِّ بَعْدَ الْيَاءِ فَتُمَدُّ مِنْ أَجْلِهِ.

كَذَا رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ<sup>(٣)</sup> يَقِفُ عَلَى «رَأَى الْقَمَرَ» وَنَحْوَهُ، بِتَرْكِ الْهَمْزِ، وَلَا يُمَدُّ، وَالرَّاءُ مُمَالَةٌ.

وَتَقِفُ لِهَشَامِ (رَأَ) بوزن (فَأَ)؛ لِأَنَّ الرَّاءَ قَبْلَهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَى أَصْلِهِ، فَلِذَلِكَ دَبَّرَهَا مَا قَبْلَهَا مِنَ الْفَتْحِ<sup>(٤)</sup>.

وَتَقِفُ لِأَبِي بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ، وَلِأَبِي شُعَيْبِ السُّوسِيِّ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ: (رِئُ): بوزن (فَعُ) بِإِمَالَةِ الرَّاءِ، وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ.

وَتَقِفُ لِلْبَاقِينَ: وَهَمَّ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَالدُّورِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَالسُّوسِيُّ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ.

وَابْنُ ذَكْوَانَ، عَنْ ابْنِ عَامِرٍ، وَالْكَسَائِيُّ: (رَأُ)، بوزن: (فَعُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ سَاكِنَةٌ.

هَكَذَا أَخْبَرَنِي شَيْخِي أَبُو الْجُودِ - رَحِمَهُ اللهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْقَاهِرَةِ<sup>(٥)</sup> الْمَحْرُوسَةَ فِي بَعْضِ شَهُورِ سَنَةِ سِتْمِائَةٍ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ طَاهِرِ بْنِ غَلْبُونَ - رَحِمَهُ اللهُ - ثُمَّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: «وَالْوَجْهُ الْأَوَّلُ أَجُودٌ لِمَعْنِيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: مَا يَلْحَقُ الْفِعْلُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي مِنَ الْإِجْحَافِ بِحَذْفِ لَامِهِ، وَحَرَكَةِ عَيْنِهِ.

وَالْمَعْنَى الثَّانِي: أَنَّ الْقُرَّاءَ قَدْ رَاعَوْا وَجُودَ السَّاكِنِ الَّذِي لَقِيَ<sup>(٦)</sup> الْأَلْفَ فِي سَقُوطِهَا،

(١) فِي (س): «كَأَنهَا».

(٢) كَلِمَةٌ «قَدْ» لَيْسَتْ فِي (ط).

(٣) فِي (ط): «أَنَّهُ لَمَّا كَانَ».

(٤) فِي (ط): «الْفَتْحَةُ».

(٥) فِي (ز): «بِالْقَاهِرَةِ».

(٦) فِي (ز): «أَتَى».

وراعوا سقوط الألف في ذهاب الإمالة ممّا قبلها في حال الوصل، فكذلك يجب أن يراعوا زوال الساكن في رجوع الألف، وثبات الألف في رجوع الإمالة في حال الوقف. انتهى كلامه.

وهو اختيار الناظم، أعنى الوجه الأوّل، وعليه نبّه بقوله (في الأنعام وقف فيه كالأولى)، ولم يتعرض للثاني<sup>(١)</sup>، والله تعالى<sup>(٢)</sup> أعلم.

\*\*\*

٢٤٦- بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْبِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَاءِ وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَ

وقد ذكر مذهب أبي الحسن في عجز البيت السالف، وتتمّة الكلام في صدر هذا البيت، وهو قوله: (والأخفش بعد الكسر ذا الضمّ أبدلاً . . . بياءٍ وعنه الواوُ في عكسه): يعنى إذا كانت الهمزة مضمومة وما قبلها مكسوراً، فإنه يقلبها ياءً محضةً من أجل الكسرة التي قبلها، وذلك نحو: ﴿يَسْتَهْزِیُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿الْخَاطِیُونَ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿فَمَالِیُونَ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿سَنْقَرِیْكَ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿وَلَا یُنِیْكَ﴾<sup>(٧)</sup> ونظائرهن.

قال: «لأنه ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة».

وأما عكسه، فإن تكون الهمزة مكسورة، وما قبلها مضمومًا، نحو: «سُئِلَ»، و﴿سُئِلُوا﴾ وشبههما، فإنه يقلبها واوًا خالصةً من أجل الضمة التي قبلها.

قال: «لأنه ليس في كلام العرب ياء ساكنة، قبلها ضمة».

يعنى: أن الهمزة إذا جعلت بينَ بَيْنَ على مذاق العربية في هذين الموضعين، على

(١) في (ز): «الباب».

(٢) في (ط): «والله أعلم».

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٥ وغيرها.

(٤) سورة الحاقة، آية: ٣٧.

(٥) سورة الصافات، آية: ٦٦ وغيرها.

(٦) سورة الأعلى، آية: ٦.

(٧) سورة فاطر، آية: ١٤.

قول صاحب الكتاب - رَحِمَهُ اللهُ - وموافقيه، قُرِبَتْ من الواو، والياء ساكنتين .

ولمَّا امتنعَ أن توجد في كلام القوم واوٌ ساكنةٌ، قبلها كسرة، أو ياء ساكنة قبلها ضَمَّةٌ، امتنعَ ذلك في المقرب منهما<sup>(١)</sup>، وحُمِلَ الحكمُ في هاتين الهمزتين على الهمزة إذا انفتحت وانضمَّ ما قبلها، أو انكسر، فإنهم أجمعوا على قلبها إلى الحرف المجانسِ لِمَا قبلها من الحركة، وهي متحركة، محتجين بأنَّا لو جعلناها بَيْنَ بَيْنَ، لَقَرَّبْنَاهَا من الألف، وقبلها ضَمَّةٌ أو كسرة، والألف لا تقع بعد الضمَّة والكسرة بوجهٍ .

فكذلك ما قُرِبَ منها؛ فلذلك<sup>(٢)</sup> الهمزتان في «مُسْتَهْزِئُونَ»، و«سُئِلَ» تقلبان<sup>(٣)</sup> إلى الحرف المجانسِ لِمَا قبلهما من الحركة، مع كونهما متحركتين، إذ لَوْ جُعِلَتَا<sup>(٤)</sup> بَيْنَ بَيْنَ، لأدَّى ذلك إلى ما لا يوجد مثله في كلام القوم .

وقد مضى الكلامُ على الفصل / بين الموضوعين فيما سلفَ من الباب، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا .

وقوله: (ومن حكى فيهما كالياء وكالواو أو أَعْضَلًا): يعنى ما ذكر بعضهم من أنَّ أبا الحسن أو غيره، يُخَفِّفُ المضمومة المكسورة ما قبلها، نحو: «مُسْتَهْزِئُونَ» بين الهمزة والياء - والمكسورة المضموم ما قبلها نحو: «سُئِلَ» بين الهمزة والواو .

(أَعْضَلًا): أتى بمعضلة، أى: بداهية وأمرٍ شديد .

يقال: أَعْضَلَ الأَمْرُ، إذا اشْتَدَّ واستغلق، وأَمْرٌ مُعْضِلٌ: لا يَهْتَدَى لوجهه، وأَعْضَلَنِي فُلَانٌ<sup>(٥)</sup>، أى: أعيانى أمره .

وذلك أنه جعلَ همزة بَيْنَ بَيْنَ، مُخَفِّفَةً بينها وبين الحرف الذى منه حركة ما قبلها، وهو غير مألوفٍ فى مذهب القوم؛ لأنَّ مذهبَ القوم فى تخفيف هذا النحو من

(١) فى (ز): «منها» .

(٢) فى (ط): «فكذلك الهمزتان المذكورتان فى نحو «مستهزئون» .

(٣) فى (ز): «يقلبان» .

(٤) فى (ط): «ولو جعلناها» .

(٥) اللسان (عَضَل) ٩ / ٢٦٠ .

الهمزة أن تجعل بينها وبين حركة نفسها، أو تُبدَل حرفاً كالحرف الذى منه حركة ما قبلها.

وأما أن تجعل بينها وبين حركة الحرف الذى قبلها، فلا؛ لأنَّ حركتها أولى بها من حركة ما قبلها، إذا لم يمنع مانعٌ من ذلك، فاعرفه.

\*\*\*

٢٤٧- ومُسْتَهْزِئُونَ الحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلَ قِيلٍ وَأَخْمِلًا

قوله: (ومستهزئون الحذف فيه ونحوه) يعنى نحو: ﴿مُتَّكِنُونَ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿فَمَالِئُونَ﴾<sup>(٢)</sup> و﴿الْخَاطِئُونَ﴾<sup>(٣)</sup> و﴿لِيُؤَاطِئُوا﴾<sup>(٤)</sup> و﴿لِيُطْفِئُوا﴾<sup>(٥)</sup> و﴿يَسْتَنْبِئُونَكَ﴾<sup>(٦)</sup> ونظائرهن، مما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها كسرة، ولم تكن لتلك الهمزة فى الإمام صورة.

فَرُويَ عنه أنه كان يقف على هذا النحو بالحذف؛ لأجل الرسم. إلاَّ أنَّ منهم من وقف بضمِّ الواو، فقال: «مُسْتَهْزِئُونَ»، و«مُتَّكِنُونَ» و«الْخَاطِئُونَ»، و«يَسْتَنْبِئُونَكَ». ومنهم من كسر ما قبلها، فقال: «مُسْتَهْزِئُونَ»، و«مُتَّكِنُونَ»، و«الْخَاطِئُونَ»، و«يَسْتَنْبِئُونَكَ».

● أما الوجه الأول، فيحتمل ثلاثة أوجه:

● أحدها: أن يكون نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، بعد أن أزال حركتها، لأنها لا تتحرك بحركة وهى متحركة بأخرى، فبقيت الهمزة ساكنة وبعدها الواو ساكنة، فحذف الهمزة لالتقاء الساكنين.

(١) سورة يس، آية: ٥٦ .

(٢) سورة الصافات، آية: ٦٦ .

(٣) سورة الحاقة، آية: ٣٧ .

(٤) سورة التوبة، آية: ٣٧ .

(٥) سورة الصف، آية: ٨ .

(٦) سورة يونس، آية: ٥٣ .

● **والثاني:** أن يكون أبدل من الهمزة ياء، على رأى أبى الحسن، ثم استقل الضمة فى الياء فأزالها عنها، إمّا بالنقل كالوجه الأوّل، أو بالحذف، ثم حذف الياء، لالتقاء الساكنين، وضمّ ما قبل الواو، لتصحّ الواو، كما فعل بالقاضون، والغازون.

● **والثالث:** أن يكون حذف الهمزة حذفاً، كما حذفّت من نحو: ﴿إنها لحدى الكبير﴾<sup>(١)</sup>، و:

\* إن لم أقاتل فالبسوني برقعاً<sup>(٢)</sup> \*

ثم ضمّ ما قبل الواو، لتصحّ الواو، إذا ليس فى كلامه واو ساكنة قبلها كسرة.

● **وأما الوجه الثانى:** فيحتمل الوجهين الأخيرين<sup>(٣)</sup> دون النقل، وأبقى كسرة ما قبلها بحالها، لأنّ الحذف والوقف كليهما عارض.

هذا معنى قوله (وضم وكسر قبل) يعنى قبل الهمزة، فلماً قطع بنى قبل.

(وأخملاً): أى تُركاً<sup>(٤)</sup>، يعنى الوجهين، لِمَا فى أحدهما من النقل والحذف، أو الحذف<sup>(٥)</sup> والتغيير، وفى الآخر إلى ما لا يوجد فى كلام القوم وهو واو ساكنة قبلها كسرة.

وليس الأمر كما زعم، لأنه يلزم من إخمال الوجهين، إخمال الإمام مصحف عثمان - رضى الله عنه - .

ومذهب حمزة على خلاف ذلك؛ لأنه يتبع الرسم فى ذلك فيما روى عنه [إلا أن تجعل الألف فى (أخملاً) ألف الإطلاق، والمنوى فيه للكسر على أن الكلام قد تمّ عند قوله (وضم) فحينئذ يستقيم كلامه، وإلا فلا]<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة المدثر، آية: ٣٥ .

(٢) مضى الشاهد قبل .

(٣) فى (ز): «الأخرين» .

(٤) فى (س): «ترك» .

(٥) عبارة: «أو الحذف»: ليست فى (ط) .

(٦) ما بين المعقوفين، ليست فى (ط) .

والوجهان مستعملان مرويان عن حمزة، ذكرهما المهدوي وغيره، ووجههما ما ذكرت، فاعرفه.

● وبعد، فأخبرني شيخنا أبو اليمَن زيد بن الحسن بن زيد الكندي - رحمه الله - بقراءتي عليه في داره بدمشق في شوال من سنة ثلاث وستمائة بالإسناد عن ابن الأنباري أنه قال: قال الفراء: «للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب: التحقيق، وترك الهمز، وهو يُرَادُ، والإبدال منه. فَمَنْ حَقَّقَ الهمزَ قال: استهزأتُ ومستهزئون، ومن أبدل من الهمز، قال: استهزيتُ كما تقول استقصيتُ، يقول: مُستَهزُون، كما تقول: مُستَقْصُون. ومن ترك الهمز وهو يريدُ، قال: استهزأتُ بغير همز، وقال: مُستَهزُون بكسر الزاي من غير مدٍّ ولا همزٍ»<sup>(١)</sup>. انتهى كلامه.

وهذا أيضاً ممَّا يعضد الوجهين، فاعرفه.

\*\*\*

٢٤٨ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانُ أُعْمِلَا

قوله: (وما فيه يُلْفَى) يعني وما فيه الهمز يوجد، يقال أُلْفِيَتُ الشَّيْءُ، إذا وَجَدْتَهُ.

(واسطًا بزوائد): أي متوسطًا بما دخل عليه من الزوائد.

(فيه وجهان أُعْمِلَا): يعني في الهمزة وجهان مستعملان عند أهل الأداء لحمزة في

حال وقفه على الكلمة التي هو فيها:

أحدهما: التحقيق، لأنَّ الهمزَ فيها في حُكْمِ المبتدأ به من حيث كان الحرفُ المُتَّصِلُ

[به]<sup>(٢)</sup> زائدًا، والزائد لا يُعْتَدُّ له في أحكام كثيرة، ألا ترى أَنَّ مَنْ رَقَّقَ الرَّاءَ من نحو

﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ﴾<sup>(٣)</sup>، لم يُرَقِّقْهَا من نحو ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ﴾<sup>(٤)</sup> من حيث كانت الكسرة

(١) تفصيل ذلك في كتاب مشكلة الهمزة العربية ٢١ - ٣٢.

(٢) ما بين المعقوفين عن ز، ط.

(٣) سورة النبا، آية: ٤٠.

(٤) سورة الرعد، آية: ٣٨.

في حرف زائد لا يُعْتَدُّ به، فلم يعتد بالكسرة لِمَا<sup>(١)</sup> لم يُعْتَدَّ بالحرف المتحرّك بها.  
**والثاني:** تسهيله على مذاق العربية، لأنه في حكم المتوسط لاتصال الزوائد به في اللفظ، فصارت لذلك كأحد حروف الكلمة، فَسَهَّلَهُ لذلك<sup>(٢)</sup> معها، كما يُسَهَّلُهُ مع الحروف الأصلية.

وكلا الوجهين حَسَنٌ، وَلِكُلِّ واحدٍ منهما قياسٌ ونظائر في العربية، وبهما قرأت، وبهما آخُذُ.

والهاء في (وما فيه) تعود على الهمز، أي وما في الهمز يُوجَدُ، وقد ذكرتُ، وكذلك الهاء في (عليه) وفي (فيه) تعود أيضاً على الهمز.

ونصبت (واسطاً) على الحال من الضمير في (يُلْقَى)، ولا يجوز أن يكون مفعولاً ثانياً؛ لأنَّ الإلقاء هنا بمعنى المصادفة، فاعرفه، والله سبحانه أعلم<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

٢٤٩ - كَمَا هَاوِيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

وقد ذكر ومثّل في هذا البيت بِمَا أشار إليه في البيت السّالف، فقال: (كما ها):  
 يعني (ها) من ﴿هَؤُلَاءِ﴾<sup>(٤)</sup>، و﴿هَاتُتَمْرٌ﴾<sup>(٥)</sup>، فهما فيهما للتّشبيه<sup>(٦)</sup>، دخلت على (أولاء) و(أنتم).

أمّا (ها) من «هؤلاء»، فلا خلاف أنها للتّشبيه، ولهذا لا يُمدُّ في قراءة مَنْ لا يَمُدُّ حَرَفَ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ مِنْ أَجْلِ الْهَمْزَةِ، إذا كانت كُلُّ واحدةٍ منهما في كلمة، نحو: ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في (ز): «ولما».

(٢) كلمة «لذلك»: ليست في (ط)، (ز).

(٣) عبارة: «والله سبحانه أعلم»، ليست في (ط)، (ز).

(٤) الحرف في سورة البقرة، آية: ٣١.

(٥) الحرف في سورة آل عمران، آية: ١١٩ وغيرها.

(٦) الكشف ١ / ١٠٠.

(٧) سورة البقرة، آية: ٩٠.

وأما (ها) من ﴿هَاتَتْ﴾، ففيه خلافٌ، والصَّحِيح من المذهب، أَنَّ (ها) عنده للتَّشْبِيه، بدليل مَدِّهِ الْكُلِّيِّ (١).

وقيل مُبَدَّلَةٌ من همزة، والأصل: أَنْتُمْ، كما تقول: هَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرَقْتُهُ وَالْمَخْتَارُ الْوَجْهُ الْأَوَّلُ؛ لِمَا ذَكَرْتُ مِنْ مَدِّهِ الْكَلِمَةِ، ولو كانت عنده مُبَدَّلَةٌ مِنَ الْهَمْزِ (٢)، لِمَا مَدَّ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْلِهِ أَنْ يَمُدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ غَيَّرَتِ الْأُولَى بِالْبَدَلِ، فَلَمَّا مَدَّ، عُلِمَ أَنَّهُ عِنْدَهُ مِنْ بَابِ «هُوْلَاءِ» لَا مِنْ بَابِ «أَنْتُمْ».

فالوجهان: المذكوران جاريان عليهما في الوقف، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ الْهَاءَ لِلتَّشْبِيهِ، فَالْأَحْسَنُ أَنْ تَقِفَ عَلَى الْكَلِمَةِ بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ (٣)؛ لِأَنَّهَا مَنْفَصِلَةٌ عَنْ مَا بَعْدَهَا، وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا مُمْكِنٌ، كَالْوَقْفِ عَلَى (هَلِ)، وَ(قَدْ) وَشَبَهَيْمَا، فَصَارَتْ مَا بَعْدَهَا فِي حَكْمِ الْمُبْتَدَأَةِ.

وإِنْ جَعَلْتَهَا (٤) مُبَدَّلَةً مِنَ الْهَمْزَةِ، فَالْأَحْسَنُ أَنْ تَقِفَ (٥) عَلَيْهَا بِالتَّسْهِيلِ، لِأَنَّهُ لَا يَحْسَنُ السُّكُوتُ عَلَى هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ، كَمَا يَحْسَنُ عَلَى «هَا» الَّتِي لِلتَّشْبِيهِ، فَصَارَتْ الْهَمْزَةُ كَأَنَّهَا مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ، وَصَارَتْ مَا بَعْدَهَا فِي حَكْمِ الْمَتَوَسِّطَةِ.

فَأَمَّا ﴿هَاتُورٌ﴾ (٦): فَتَقِفُ لَهُ بِالتَّسْهِيلِ، لَيْسَ إِلَّا؛ لِأَنَّ الْهَاءَ فِيهَا (٧) لَيْسَتْ الَّتِي (٨) لِلتَّشْبِيهِ، دَخَلَتْ عَلَى (أَمْ)، كَمَا دَخَلَتْ عَلَى (أَنْتُمْ)، وَ(أَوْلَاءِ)؛ لِأَنَّ (أَمْ) مُخَفَّفَةٌ مِضْمُومِ الْهَمْزَةِ، كَلَامٌ غَيْرٌ مُسْتَعْمَلٌ (٩)، بِخِلَافِ (أَنْتُمْ)، وَ(أَوْلَاءِ)، وَلَكِنَّهَا مِنْ

(١) فِي (ط)، (ز): «الْكَلِمَةُ».

(٢) فِي (ط): «الْهَمْزَةُ».

(٣) فِي الْكَشْفِ ١/ ١٠٠، فَأَمَّا «هَاتُورٌ» عَلَى قِرَاءَةِ حَمْزَةِ الْهَمْزَةِ وَالْمَدِّ فِيهِ، فَالْوَقْفُ بِالتَّحْقِيقِ وَعَلَيْهِ الْعَمَلُ؛ لِأَنَّهَا «هَا» الَّتِي لِلتَّشْبِيهِ، دَخَلَتْ عَلَى «أَنْتُمْ» فَهِيَ كَلِمَتَانِ».

(٤) فِي (س): «جَعَلَهَا».

(٥) فِي (س): «يَقِفُ».

(٦) سُورَةُ الْحَاقَّةِ، آيَةٌ: ١٩.

(٧) كَلِمَةٌ «فِيهَا»: لَيْسَتْ فِي (ز).

(٨) كَلِمَةٌ «الَّتِي»: لَيْسَتْ فِي (ز).

(٩) الْكَشْفِ ١/ ١٠٠.

أسماء الأفعال، أعني «ها»: معناها: خذُ وتناول، تقول<sup>(١)</sup> للواحد: هَاءَ يا رجل<sup>(٢)</sup> بفتح الهمزة، كما تقول هَاكَ يا رجلُ، وللاثنين، هاؤُما فتزيد ميمًا وألفًا مثل: هاكُما، وللجمع: هاؤُمو، كما / تقول: هاكُمو فتزيد ميمًا وواوًا، فالهمزة متوسطة من نفس الكلمة، فتسهيلها لحمزة في الوقف<sup>(٣)</sup> لازمٌ على أصله في المتوسطة<sup>(٤)</sup>، وقد رُسِمَت في الإمام «هاؤُم» بغير واو بعد الميم، على اللفظ؛ لأنها تسقط من اللفظ في الدرج؛ لسكونها وسكون الكاف بعدها.

والأحسن أن تصِلَ الكلمة ولا تقف عليها؛ لأنك إن وقفتَ على الأصل بالواو، خالفتَ الرسم<sup>(٥)</sup>، وإن وقفتَ بغير واوٍ، خالفتَ الأصل، فاعرفه.

وأعودُ إلى لفظ الناظم:

قوله: (ويَا): يريدُ (يا) من ﴿يَأْيُهَا﴾<sup>(٦)</sup>، و ﴿يَأْبَابَانَا﴾<sup>(٧)</sup>، و ﴿يَأْتَادُمُ﴾<sup>(٨)</sup>، و ﴿يَأْوُلِي﴾<sup>(٩)</sup>.

وقوله: (اللام)، يعني ﴿لَأَعْتَكُمُ﴾<sup>(١٠)</sup>، و ﴿لَأَنْتُمْ﴾<sup>(١١)</sup>، و ﴿لَأَبْوَيْهِ﴾<sup>(١٢)</sup>.

(١) في (ز): «يقول».

(٢) أصلها (ها) بمعنى خذُ، وتلحق الكاف فيقال هاك فتُصَرَّفُ مع المخاطب في أحواله، وتوضع الهمزة موضع الكاف فيقال هاء وتُصَرَّفُ تصرفها.

وانظر: آراء الجرمي، وأبي بكر السراج وابن السكيت في: شرح المفصل ٤/٤٣-٤٥، ومغنى اللبيب ٢/٢٧ والمنخل ٣٠٣.

(٣) في (س): فتسهيل الهمزة في الوقف».

(٤) في (ز): «المتوسط».

(٥) الكشف ١/١٠٠.

(٦) أول الحرف في سورة البقرة، آية: ٢١.

(٧) أول الحرف في سورة يوسف، آية: ١١.

(٨) أول الحرف في سورة البقرة، آية: ٣٣.

(٩) أول الحرف في سورة البقرة، آية: ١٧٩.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٢٠.

(١١) الحرف في سورة الحشر، آية: ١٣ ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً﴾.

(١٢) سورة النساء آية: ١١.

(والبا) نحو: ﴿بِأَنَّهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، و﴿بِغَاخِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله (نحوها): يعنى ونحو هذه الزوائد، نحو: ﴿فَقَامُوا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿فَقَاتُوهُنَّ﴾<sup>(٤)</sup> و﴿كَانَتْهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>، و﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿أَهْلِيَّ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿أَهْدَا﴾<sup>(٨)</sup>، و﴿وَكَايُنَ﴾<sup>(٩)</sup>، وما أشبه هذا.

فأما ﴿يَوْمِيذٍ﴾<sup>(١٠)</sup>، و﴿وَالْمَوْلُفَةِ﴾<sup>(١١)</sup>، و﴿يُؤْمِنُ﴾<sup>(١٢)</sup>، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(١٣)</sup>، ونظائرهن فالهمزة فيهن في حكم المتوسطة، إذ الزائد لا يمكن انفصاله منهن.

وقوله (ولامات تعريف) نحو: ﴿الْأَرْضُ﴾<sup>(١٤)</sup>، و﴿الْآخِرَةُ﴾<sup>(١٥)</sup>، و﴿الْإِنْسَانُ﴾<sup>(١٦)</sup> و﴿الْأَسْمَاءُ﴾<sup>(١٧)</sup> وشبههن.

● وبعد، فإن الهمزة التي تكون في أول الكلمة وتتصل بشيء قبلها، فإنها لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة.

● فإن كانت ساكنة، فلا تخلو من أن تكون متصلة بكلمة قبلها، نحو: ﴿يَصْلِحُ

(١) أول الحرف في سورة البقرة، آية: ٢٧٥.

(٢) سورة النساء، آية: ١٣٣.

(٣) سورة آل عمران، آية: ١٧٩.

(٤) سورة النساء، آية: ٢٤، والطلاق، آية: ٦.

(٥) أول الحرف في سورة البقرة، آية: ١٠١.

(٦) سورة البقرة، آية: ٦ ويس، آية: ١٠.

(٧) سورة القمر، آية: ٢٥.

(٨) أول الحرف في سورة الرعد، آية: ٥.

(٩) أول الحرف في سورة آل عمران، آية: ١٤٦.

(١٠) أول مواضع الحرف، سورة آل عمران، آية: ١٦٧.

(١١) سورة التوبة، آية: ٦٠.

(١٢) أول مواضع الحرف، سورة البقرة، آية: ٢٣٢.

(١٣) أول مواضع الحرف، سورة البقرة، آية: ٣.

(١٤) أول مواضع الحرف، سورة البقرة، آية: ٦١.

(١٥) أول مواضع الحرف، سورة البقرة، آية ٩٤: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الْدَارُ الْآخِرَةُ﴾.

(١٦) أول مواضع الحرف، سورة النساء، آية: ٢٨.

(١٧) أول مواضع الحرف، سورة البقرة، آية ٣١: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾.

أَتَيْنَا<sup>(١)</sup>، و﴿لِقَاءَنَا أَنْتِ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿الَّذِي أَوْثَقَ﴾<sup>(٣)</sup>، ونظائرهن، - أو متصلة بحرف معنى، نحو: ﴿وَأْمُرْ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿فَأَوْرَأْ﴾<sup>(٥)</sup>.

فالنَّصُّ في ذلك عن حمزة معدوم. وأهل الأداء مختلفون<sup>(٦)</sup> في الأخذ له، فمنهم مَنْ أَخَذَ له بالتحقيق في الضَّرْبَيْنِ، قياساً على ما روى عنه من تحقيق ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> ونظائره، ولأنَّ الهمزة في أول الكلمة، فلم يحسن تسهيلها، كما لا تُسَهَّلُ المتحركة التي هي في أول الكلمة.

ومنهم من أخذ له بالتسهيل فيهما، قياساً على رواية من روى عن حمزة تسهيل الهمزة الثانية من ﴿أَيْنَ ذُكِّرْتُمْ﴾<sup>(٨)</sup> وهو خَلْفٌ<sup>(٩)</sup>، وهو مذهب ابى الطيب عبد المنعم ابن عبيد الله بن غلبون وولده<sup>(١٠)</sup> طاهر. وبه قرأتُ على شيخنا أبى الجود - رحمه الله - بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة تسع وتسعين وخمسائة وهو الوجه؛ لأنَّ المتَّصل بها قد قام مقام همزة الوصل، وناب عنها فَسَهَّلَتِ الهمزة معه، كما تُسَهَّلُ مع همزة الوصل حال الابتداء.

ومنهم من فَرَّقَ بين المتَّصلة بحرف معنى، نحو: ﴿وَأْمُرْ﴾<sup>(١١)</sup> وبين المتَّصلة بكلمة قبلها، نحو: ﴿يُصَلِّحُ آتِنَا﴾<sup>(١٢)</sup>، فاختر التسهيل فيما اتَّصل بها حرف المعنى<sup>(١٣)</sup>،

(١) سورة الأعراف، آية: ٧٧ .

(٢) سورة يونس، آية: ١٥ .

(٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٣ .

(٤) أول مواضعها سورة الأعراف، آية: ١٤٥ .

(٥) سورة الكهف، آية: ١٦ .

(٦) في (ز): «يختلفون» .

(٧) في سورة البقرة، آية: ٦، ويس، آية: ١٠ .

(٨) سورة يس، آية: ١٩ .

(٩) «وهو خلف»: ساقطة من (ط).

(١٠) في (ز): «ووالده» .

(١١) أول مواضع الحرف في سورة الأعراف، آية: ١٤٥ .

(١٢) سورة الأعراف، آية: ٧٧ .

(١٣) في (ز): «حرف معنى» .

والتحقيق فيما أتصل بكلمة قبلها؛ لأنَّ اتِّصال حرف المعنى بالكلمة أشدَّ من اتِّصال الكلمة التي قبلها؛ لأنَّ الوقفَ على الكلمة التي قبلها ممكِنٌ، وهو غيرُ ممكنٍ على حروف المعنى<sup>(١)</sup>، ففرَّقَ بينهما لذلك، فأعرَفَهُ.

وأما المتحرِّكة المتَّصلة بها حروف المعانى، فقد اختلفت الرواية فيها عن حمزة، فروى عنه التحقيق فى ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وشبهه. وهذا قد اتَّصل بحرف معنى كما ترى، [وهو همزة الاستفهام. وقد روى خَلَفٌ عنه أنه كان يقف على «أَنَّ» بتسهيل الهمزة الثانية وهذه أيضاً متصلة بحرف معنى كما ترى]<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: رأيتُ من ينتحلُ قراءة حمزة<sup>(٤)</sup>، يأخذ بالتسهيل فى «الأرض»، و«الأنثى»، ثم اختلف<sup>(٥)</sup> المتأخرون من أهل الأداء فى ذلك على خمسة مذاهب:

• **أحدها:** التحقيق فى كل همزة اتَّصل بها شيء من حروف المعانى والحكم لها بحكم المبتدأ؛ لِلْعِلَّةِ المذكورة.

• **والثانى:** التسهيل فى جميع ذلك، والحكم لها بحكم المتوسطة؛ للحجة السابقة.

• **والثالث:** مُرَاعَاة تَغْيِيرِ معنى الكلمة، إذا قُدِّرَ طرحُ الزائد<sup>(٦)</sup>، فإنَّ كان معنى الكلمة يتغيَّر بتقدير طرحِ الزائد، كان الاختيارُ التسهيلَ. وإن كان طرحِ الزائد لا يُغيِّر المعنى<sup>(٧)</sup>، كان الاختيارُ التحقيق، فالَّذى يُغيِّر المعنى نحو: لام التعريف؛ لأنَّ تقديرَ طرحه، يُخرِجُ الكلمة من التعريف إلى التنكير، ونحو: همزة الاستفهام؛ لأنَّ تقدير

(١) فى (ز): «حروف المعانى».

(٢) سورة البقرة، آية: ٦، ويس، آية: ١٠.

(٣) ما بين المعوقين ساقطة من ز، ط.

(٤) كلمة «حمزة» ليست فى (ز).

(٥) فى (ز): «واختلف».

(٦) فى (ط): «الزوائد».

(٧) هذه الزوائد إذا قدرت حذفها تغيَّر معنى الكلام بحذفها، فهى كالتوسطة فتخفيفها أحسن فى قراءة حمزة فى الوقف على أصله فى المتوسطة، وقد أخذ قومٌ له فى ذلك بالتحقيق فى الوقف». الكشف ١ / ٩٩، وينظر:

النشر ١ / ٤٢٧.

طَرَحَهَا يَخْرُجُ الكَلِمَةُ مِنَ الاسْتِفْهَامِ إِلَى الْخَبَرِ . ونحو: سِينِ الاسْتِقْبَالِ ، نحو: ﴿سَأُورِيكُمْ﴾<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ طَرَحَهَا يَخْرُجُ الكَلِمَةُ مِنَ الْخُلُوصِ لِلِاسْتِقْبَالِ<sup>(٢)</sup> إِلَى مَا يَصِلُحُ لِلزَّمَانِينَ ، وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ غَلْبُونَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَدَّاقِ .

● **والرابع:** مراعاة تغيير بناء الكلمة، فإن كان تقدير طرح الزائد يغير بناءها، ويحيل صورتها، فالاختيار التسهيل، نحو: ﴿مُؤَدِّنٌ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿يُؤَاخِذُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿وَالْمَوْلَىةُ﴾<sup>(٥)</sup> ، وشبههن، لامتزاجه<sup>(٦)</sup> بحروف الكلمة وبنائه معها بناء لا يمكن مفارقتها إلا بهدم بنيتها .

وإن كان تقدير طرحه لا يغير البناء، كان الاختيار التحقيق، نحو: «لأنَّ» ، و«بأنَّ» .

● **والخامس:** مراعاة ما يُقَدَّرُ تقدير كلمتين، فإن كان يُقَدَّرُ تقدير كلمتين، فالاختيار التحقيق، نحو: ﴿هَاتِئِنَّ﴾<sup>(٧)</sup> ، و﴿هَتَوْلَاءِ﴾ ، و﴿يَتَأَيُّهَا﴾ ونظائرهن؛ لأنَّ هذه الكلمات إذا كانت كُلُّ كلمة منها فى تقدير كلمتين، كان حكم الابتداء أغلب على الهمزة، والهمزة المُبتدأة لا يجوزُ تسهيلها، وقد أوضحتُ سببَ ذلك فيما سلف من الباب .

وإن كان مِمَّا يُقَدَّرُ تقدير كلمة واحدة، كان الاختيار التسهيل، نحو: ﴿بِأَنَّ﴾ ، و﴿بِأَيِّ﴾ ، و﴿أَنْدَرْتَهُمْ﴾ ، و﴿الْأَرْضُ﴾ ، و﴿الْآخِرَةُ﴾ ونظائرهن، وقد مضى فيما سلف من الباب .

وهذه قِسْمَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُقَرَّبِيِّ الْمَهْدَوِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ

(١) أول موضعها فى سورة الأعراف، الآية: ١٤٥ .

(٢) فى (ط): «الاستقبال» .

(٣) سورة الأعراف، آية: ٤٤ ، ويوسف، آية: ٧٠ .

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٢٥ وغيرها .

(٥) سورة التوبة، آية: ٦٠ .

(٦) كلمة «لامتزاجه» ساقطة من (ط) .

(٧) أول موضعها فى سورة آل عمران، آية: ١١٩ .

عليه - فاعرفه .

ومن هذا الباب «جبرئيل»، و«ميكائيل»، و«إسرائيل» .

ومنه: ﴿يَبْتُؤَرُ﴾ فى سورة طه، أجازوا فيه لحمزة الوقف بالتسهيل والتحقيق .

ومنه «حِينْتِدِ»، و«يَوْمْتِدِ»، أجازوا فيهما الوجهين أيضاً .

فأماً «جبرئيل»، و«ميكائيل» و«إسرائيل» . فَمَنْ جَعَلَ كل اسمٍ منها اسماً علماً

غير مركب، وقف لحمزة بالتسهيل؛ لأنَّ الهمزة متوسطة .

وَمَنْ جَعَلَ «جبر»، و«ميك»، و«إسرا» مضافة إلى (إيل)، كان فيها الوجهان:

التسهيل؛ لأنَّ الاسمين قد صارا اسماً واحداً، والتحقيق؛ لأنَّ الهمزة فى حكم المبتدأة .

وأماً ﴿يَبْتُؤَرُ﴾ فى طه<sup>(١)</sup>، ففيه الوجهان أيضاً: التسهيل؛ لأنَّ الاسمين قد صارا

كالاسم الواحد، لكونه مُتَّصِلاً فى الرسم .

والتحقيق، لأنَّ الهمزة فى حكم المبتدأة .

وأماً الذى فى الأعراف، وهو ﴿قَالَ أَيْنَ أُمُّ﴾<sup>(٢)</sup>، فالتحقيق ليس إلا؛ لكونه منفصلاً

فى الرسم .

وأما «حِينْتِدِ»، و«يَوْمْتِدِ»، ففيهما الوجهان أيضاً: التحقيق، لكون الهمزة فيهما<sup>(٣)</sup>

فى حكم المبتدأة، والتسهيل لكونهما متصلتين<sup>(٤)</sup> فى الخط، فصارت الهمزة فيهما

لذلك كالتوسطة؛ فسُهِّلَت لذلك .

وَبَعْدُ: فَإِنَّ التسهيل فى هذه الهمزات التى اتصلت بها الزوائد على مذاق العربية

من القلب، وَالجَعْلُ بَيْنَ بَيْنَ، فاعرفه، والله أعلم بالصواب<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة، طه، آية: ٩٤ .

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٠ .

(٣) فى (س): «فيها» .

(٤) فى (س): «متصلين» .

(٥) فى (ز): «والله أعلم»، والعبارة ساقطة من (س) .

٢٥٠ - وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ

بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ وَأَعْرِفِ الْبَابَ مَخْفِيًّا

قوله: [(وَأَشْمِمُ وَرُمٌ): أى (١) وَأَشْمِمُ وَرُمٌ فى البَابِ كُلِّهِ، يعنى فى الطرف، لأنَّ من مذهبه الرُّومَ والإشمامَ.

(فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفٌ مَدٌّ)] (٢) يقول أَشْمِمُ وَرُمٌ فى طَرَفٍ غير مُتَبَدِّلٍ ذلك الطرف بالهمزة، حرف مَدٌّ.

وقد ذكرتُ فيما سلفَ من البَابِ أَنَّهُ يُبَدِّلُ / من الهمزة أَلْفًا، إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا، نحو ﴿يَثَأُ﴾ (٣)، ومن المكسور ما قبلها ياء، نحو: ﴿السِّيِّ﴾ (٤) ومن المضموم ما قبلها واوًا إِذْ وَجِدَ.

فهذه الأَنْحَاءُ (٥) لا يَدْخُلُهَا رَوْمٌ ولا إِشْمَامٌ، فأَمَّا الألفُ، فلا يَدْخُلُهَا (٦)؛ لأجل أَنَّ ذلك كُلُّهُ طَالِبٌ (٧) لشيء من الحركة، والألفُ لا حَظَّ لَهَا فى الحركة.

وأَمَّا أَخْتَاها، فلأنَّهُما من حروف اللين، وحروف اللين لا تُحَرِّكُ إِذَا كان ما قبلها من جنسها، كواو (يغزو)، وياء (يرمى).

وفى الرُّومِ وفى الإشمام (٨) فى الحركة الملقاة نحو قولك: «رِفٌ»، و«خَبٌ» ونظائرهما وجهان:

**أحدهما** - وهو الصحيح - : أن يجوز فيها الروم والإشمام، كما يجوز ذلك فى الحركة التى ليست بمنقولة من همزة [فيها] وإنما جاز ذلك فيها، وإن كانت عارضةً فى

(١) كلمة «أى» ليست فى (ز).

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٣) عبارة «نحو يثأ» ليست فى (ط). والحرف «يثأ» أول وروده فى سورة النساء، آية: ١٣٣.

(٤) الحرف فى سورة فاطر، آية: ٤٣.

(٥) فى (س): «الألف».

(٦) فى (ط): «يدخلها».

(٧) فى (س): «طلب».

(٨) فى ز، ط: «وفى الروم والإشمام».

الحرف الذى هى فيه ، لأنها منقولة من حرفٍ كانت فيه لازمة وهى الهمزة ، فلماً نُقلت إلى الحرف الذى قبل الهمزة ، جاز فيها ما يجوز فيها ، وهى فى الهمزة ، لماً كانت الحركة عَوْضاً من الهمزة ، ودلالة عليها ، وعلى ذلك نصَّ صاحب الكتاب - رحمه الله - قال : « وإذا كانت الهمزة قبلها ساكن فحُفقت ، فالحذفُ لازم ، ويلزم الحرف الذى أُلقيت عليه الحركة ما يلزم سائر الحروف غير المعتلة من الإشمام ، وإجراء الجزم ، ورؤم الحركة ، والتضعيف فتقول على هذا : هو الحَبُّ ومن الحَبِّ والخَبُّ »<sup>(١)</sup> .

**والثانى:** هو قول بعض القراء : ألاَّ يجوز ذلك فيها ، وجعل الحركة الملقاة بمنزلة حركة التقاء الساكنين ، نحو : ﴿ قُلِ الْحَقُّ ﴾<sup>(٢)</sup> ، و ﴿ لَرَيْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(٣)</sup> فكما لا يجوز ذلك فى نحو هذه الحركة ، كذلك لا يجوز فى تلك .

وليس الأمر كما زعم ، لأجل أنَّ الحركة الملقاة منقولةٌ من الهمزة ، فلها أصلٌ فى الكلمة ، وحركة اللام من ﴿ قُلِ الْحَقُّ ﴾ لا أصلٌ لها بوجه .

ألا ترى أنك تقول : قُلْ يا فلان كَيْتَ وكَيْتَ ، فلا تكون هنا حركة بوجه ، فاعرف الفرق بينهما .

وكذلك القول فى الواو والياء الأصليتين ، إذا أُلقيت الحركة عليهما ، نحو : «سوء» ، و «شئ» .

فأما إذا أبدلت من الهمزة واواً أو ياءً وأدغمت ، فلا خلاف فى جواز الروم والإشمام فيه ، نحو : «قرو» ، و «برى» ، يجرى فى الحرف المُبدل ما يجرى فى الحرف الصحيح من الروم والإشمام ؛ لأنَّ حركة الحرف باقيةٌ فيه غير منقولة عنه ، فلذلك لم يختلفوا فيه ، فاعرفه .

والهاء فى (بها) : تعودُ إلى الهمزة ، أى فيما سوى مُتبدل<sup>(٤)</sup> بالهمزة حَرْفَ مَدٍّ .  
(وَحَرْفَ مَدٍّ) : نصبٌ بمتبدل .

(١) الكتاب ٣ / ٥٤٥ .

(٢) سورة الكهف ، آية : ٢٩ .

(٣) سورة البيّنة ، آية : ١ .

(٤) فى (ط) : «بمتبدل» .

وقوله: (واغْرِفِ البَابَ مَحْفِلًا): أى مجتمعًا، وهو منصوب على الحال من الباب، ومَحْفِلِ القوم ومحتفلهم: مجتمعهم، وحَفَلَ القومُ واحتفلوا، إذا اجتمعوا. والله أعلم بالصواب<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

٢٥١- وَمَا وَاوُأَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ الْيَاءِ فَعَنْ بَعْضِ الْبَادِعِ مَحْمَلًا

قوله: (وما وَاوُأَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ) يعنى قبل الهمز، والواو الأَصْلِيّ هنا ما كان عَيْنًا، وقد يكون فاءً.

وإذا أَرَدْتَ معرفة ذلك، فَرِنِ الكلمة التى فيها الواو أو الياء بالفعل، فإذا وجدت فيها إحداهما عين الفعل، فهى أصلية، مثل ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿بِالسُّوءِ﴾، فالياء والألف واللام فيها زوائد، وما بَقِيَ أَصْلٌ، وهو «سوء»، ووزنه: فُعْلٌ، فالسين: فاء الفعل، والواو: عينه، والهمزة: لامه.

وكذلك: ﴿سَوَاءَ أَخِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿سَوَاءَ تَيْهَمًا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿السُّوَأَى﴾<sup>(٤)</sup>، وما أشبه هذا، هذا مثال الواو الأصلية.

ومثال الياء الأصلية، نحو: ﴿كَهَيْتَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، فالكاف والياء زائدتان، وما بَقِيَ أَصْلٌ، وهو الهاء والياء والهمزة، ووزنها: فُعْلٌ. فالهاء، فاء الفعل، والياء: عينه، والهمزة: لامه.

وكذلك: ﴿يُضَىءُ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿شَيْءٌ﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿شَيْئًا﴾<sup>(٨)</sup>، وما أشبه ذلك، هذا العين.

(١) عبارة: «والله أعلم بالصواب» ساقطة من (س)، (ز).

(٢) سورة المائدة، آية: ٣١.

(٣) سورة الأعراف، آية: ٢٠ وغيرها.

(٤) سورة الروم، آية: ١٠.

(٥) سورة آل عمران، آية: ٤٩ وغيرها.

(٦) سورة النور، آية: ٣٥.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٠ وغيرها.

(٨) سورة البقرة، آية: ٤٨ وغيرها.

وأما الفاء، نحو: ﴿وَلَا تَأْكُسُوا﴾<sup>(١)</sup>، و﴿إِنَّهٗ لَا يَأْتِسُّ﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾<sup>(٣)</sup>، وما أشبه هذا، فلك فيه الوجهان: الحذف بعد النقل، وهو الوجه، والإدغام بعد القلب، وهو المراد من البيت.

٨٦/ب • **وجه / الوجهين:** قد ذكرتُ عند قوله (وحرَّك به ما قبله متسكناً) [بأشبع ما يكون، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا.

وكان ينبغي أن يكون هذا البيت بعد قوله: (وحرَّك به ما قبله متسكناً) [٤] أى بعد قوله: (ويدغم فيه الواو والياء مُبدلاً إذا زيدتا).

والأول أمتن لما فيه من إيضاح الوجه الثانى، وهو النقل، لأنه لا يعرف النقل فى نحو «يضىء» إلا المَهْرَةَ من القراءة<sup>(٥)</sup>.

[و(حُملاً) من حَمَلَهُ الشَّيْءَ، إِذَا كَلَّفْتَهُ حَمَلَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ]<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

٢٥٢. وما قبله التَّحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّكًا

طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرَّوْمِ سَهْلًا

قوله: (وما قبله التحريك): يريد الهمز المتطرف المتحرك، المتحرك ما قبله وهو يأتى على ثمانية أنحاء، نحو: ﴿تَقْتُوا﴾<sup>(٧)</sup>، و﴿عَنِ النَّبَاِ﴾<sup>(٨)</sup> و﴿بَدَأُ﴾<sup>(٩)</sup> و﴿يَسْتَهْرِئُ﴾<sup>(١٠)</sup>

(١) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(٢) سورة يوسف، آية: ٨٧.

(٣) سورة يوسف، آية: ٨٠.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، (ز).

(٥) فى (ط): «القرأة».

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (ط).

(٧) سورة يوسف، آية: ٨٥.

(٨) سورة النبأ، آية: ٢.

(٩) سورة العنكبوت، آية: ٢٠.

(١٠) سورة البقرة، آية: ١٥.

و﴿مِنْ شَطِئِي﴾<sup>(١)</sup>، و﴿لَوْلَا﴾<sup>(٢)</sup>، و﴿إِنْ أَمْرُوا﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿قُرَيْئٍ﴾<sup>(٤)</sup> وقد ذكرتُهُنَّ جَمَعَ مُقَيَّدَاتٍ عِنْدَ قَوْلِهِ: (فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مَسْكُونًا).

وَأَنَّ فِيهِنَّ وَجْهَيْنِ:

**أحدهما** - وهو المختار - وهو المُشَارُ إليه هناك، أن تُبَدِلَ مِنَ الهمزة حَرْفًا كالحرف الذي منه حركة ما قبلها، فتبدل مع الفتحة أَلْفًا، ومع الكسرة يَاءً، ومع الضمة واوًا.

**والثاني**: وهو المرادُ هنا، أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ، بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فتُجْعَلُ<sup>(٥)</sup> المفتوحة بين الهمزة والألف، نحو: (بَدَأَ)، إلا إذا انكسر ما قبلها، نحو «قُرَيْئٍ»، فإنها تُبَدَلُ يَاءً مَفْتُوحَةً، لأنَّ هذا من البَدَلِ المُطْرَدِ الذي لا خلاف فيه، والمضمومة بين الهمزة والواو، نحو: «تَفْتَوُّ»، والمكسورة بين الهمزة والياء، نحو: «من النبي» وهو معنى قوله: (فالبعض بالرُّومِ سَهْلًا) إذا لا معنى للتسهيل بالرُّومِ هُنَا، إِلَّا بَيْنَ بَيْنَ.

وقد ذكرتُ وَجْهَ الوجهين عِنْدَ قَوْلِهِ: (فَأَبْدَلُهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مَسْكُونًا) بِأَشْبَعِ مَا يَكُونُ، فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنِ الإِعَادَةِ هُنَا.

وقوله: (أَوَ أَلْفٌ) أَي أَوْ كَانَ السَّاكِنَ قَبْلَهُ أَلْفًا، نَحْوُ: ﴿يَشَاءُ﴾<sup>(٦)</sup>، و﴿مَنْ السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup> و﴿أَصَاءَ﴾<sup>(٨)</sup>. ونظائرهن.

وقد ذكرتُ أَيْضًا أَنَّكَ تُبَدِّلُ مِنَ الهمزة أَلْفًا؛ لِأَنَّهَا لَمَّا وَقَعَتْ طَرْفًا مَوْقُوفًا عَلَيْهَا، سَكَنْتَ عَلَى الأَصْلِ الذي يَجِبُ فِي كُلِّ مَوْقُوفٍ<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ، فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ (رَأْسِ)

(١) سورة القصص، آية: ٣٠ .

(٢) سورة الطور، آية: ٢٤ .

(٣) سورة النساء، آية: ١٧٦ .

(٤) سورة الأعراف، آية: ٢٠٤، والانشقاق، آية: ٢١ .

(٥) في (س): «فيجعل» .

(٦) سورة البقرة، آية: ٩٠ وغيرها .

(٧) سورة البقرة، آية: ١٩ وغيرها .

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٠ .

(٩) في (س): «مَوْقِفٍ» .

و(كأس) فى الوقف .

وإنَّ قومًا من القراء ذهبوا إلى جعل هذه الهمزة بينَ بينَ ، بينَ الهمزة والحرف الذى منه حركتها ، فيجعلون «يشاء» بين الهمزة والواو ، و«من السماء» بين الهمزة والياء ، و«أضاء» بين الهمزة والألف ، وهو المشارُ إليه ها هنا .

وقد ذكرتُ أيضاً وجهَ جعل الهمزة بينَ بينَ بعد الألف ، عند قوله :

(سوى أنه من بعد ما ألف جرى) بأشبع ما يكون ، فأغنى ذلك أيضاً عن الإعادة هنا .

وقوله : (وما قبله التحريك) ، (ما) : بمعنى الذى فى موضع رفع بالابتداء<sup>(١)</sup> ، والهاء فى (قبله) : تعود إلى (ما) وهو الهمز .

(ومحرّكاً) : منصوبٌ على الحال ، والعامل فيه ما تعلّق به الظرف<sup>(٢)</sup> ، وهو نهاية صلة الذى ، أعنى : محرّكاً طرفاً .

وقوله : (فالبعض بالروم سهلاً) فى موضع رفع بحق<sup>(٣)</sup> خبر المبتدأ ، فاعرفه<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

٢٥٣- وَمَنْ لَمْ يَرْمِ وَاَعْتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ وَالْحَقَّ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مَوْغَلًا

قوله : (وَمَنْ لَمْ يَرْمِ) : يعنى فى شىء من الباب ، مع ما اشتهر عن حمزة وثبت من أن مذهبه فى الوقف والروم والإشمام .

(وَاَعْتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ) : أى واعتدّ بمحض السكون محتجاً بأنَّ حكم الوقف السكون ؛ لأنَّ الحُكْمَ أَلَّا يُبْتَدَأَ بِسَاكِنٍ فى اللغة العربية ، ولا يُوقَفُ على متحرّك ، والرومُ ، وإن كان حركة ناقصة ، فهو فى حكم الحركة التامة [ولذلك مُنِعَ الإدغامُ مع

(١) كلمة «بالابتداء» ليست فى (ط) .

(٢) فى (س) : «ما تعلّق بالمحذوف» .

(٣) فى (ط) : «بالابتداء» .

(٤) بعده فى (ط) عبارة «والله أعلم بالصواب» .

روم الحركة، حين كان الرومُ يفصل بين الحرفين كما يفصل الحركة التامة<sup>(١)</sup>.

(وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا): أى وَأَلْحَقَ الْبَابَ بِالْمَفْتُوحِ، يعنى أَلْحَقَ الْمَضْمُومَ وَالْمَكْسُورَ فِي تَرْكِ الرَّوْمِ بِالْمَفْتُوحِ.

١/٨٧ (فَقَدْ شَذَّ مُوْغَلًا): فقد انفرد عن الجمهور، وندر وأتى بمذهبٍ شاذٍّ / ليس بمشهور عن حمزة؛ لأن<sup>(٢)</sup> النصَّ وردَ عنه بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ فِي الْبَابِ كُلِّهِ، إِلَّا حَيْثُ يُبَدَّلُ الْهَمْزَةُ حَرْفَ مَدٍّ، وَقَدْ ذَكَرْتُ وَجْهَ ذَلِكَ فِيمَا سَلَفَ مِنَ الْبَابِ.

وقوله (موغلاً): أى مُبَالِغًا فِي الشَّدُوذِ وَالْإِيغَالِ وَالْإِمْعَانِ فِي الشَّيْءِ وَالْمُبَالِغَةُ فِيهِ.

(وَمَحْضًا): نعتٌ لمصدر محذوف، أى: واعتد سكونه سكونًا محضًا، والهاء في (سكونه) تعودُ على من لم يرْمُ، ويجوز لك أن تعود إلى الهمز، لجرى ذكره في الباب، أى: واعتد بسكون الهمز سكونًا محضًا.

(وَمُوْغَلًا): حال من الضمير في (شذَّ).

وَبَعْدُ، فَإِنَّ أَهْلَ الْأَدَاءِ مُخْتَلِفُونَ فِي مَذْهَبِ حَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ فِي هَذَا الْبَابِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَذَاهِبٍ:

● فمنهم من يرى الرَّوْمَ وَالْإِشْمَامَ فِي الْبَابِ كُلِّهِ فِيمَا يَجُوزُ فِيهِ الرَّوْمُ وَالْإِشْمَامُ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ نَبَّ بِقَوْلِهِ (فَأَشْمَمَ وَرُمَ).

● ومنهم من لا يرى إِلَّا الرَّوْمَ، وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ جَعْلِ الْهَمْزِ بَيْنَ بَيْنَ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَقَدْ نَصَّ النَّحْوِيُّونَ وَالْقِرَاءَةُ عَلَى الْوَقْفِ عَلَى هَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنَ، ذَكَرَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ فِي «سَوَاءٍ» وَ«الْبَغْضَاءِ» وَنظائرهما. وَذَكَرَهُ النَّحَّاسُ وَالْأَذْفَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا، وَرَوَاهُ خَلْفٌ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْ حَمْزَةَ مَنْصُوصًا. انْتَهَى كَلَامُهُ.

وعلى هذا المذهب نَبَّ بِقَوْلِهِ (وَالْبَعْضُ الرَّوْمُ سَهْلًا).

● ومنهم من لا يرى الروم ولا الإشمام، وهو المذكور في قوله: (ومن لم يرْمُ

(١) ما بين المعقوفين عن (ز).

(٢) في (ز): «إِلَّا أَنْ».

واعتدَّ مَحْضًا سكونه).

قال أبو العباس: قال أبو الحسن طاهر بن غلبون: «ولا يدخل همزة بينَ بَيْنَ، وإن كانت متطرِّفة رَوَمًا؛ لأنها مقربةٌ من الساكن، كما لا يدخل الساكن، لأنه حركة، ولا يدخلها<sup>(١)</sup> إشمَام؛ لأنَّ زِنَةَ الحركة فيها.

والإشمَام: إنما هو ضَمُّ الشفتين بعد الإسكان من غير صوت يُسْمَع، فلما امتنع الروم والإشمَام، ثبت أنَّ حَقَّهَا الإسكان، فأجريت مجرى الساكنة، ويؤكد ذلك أنَّ همزة بينَ بَيْنَ، لا يُبتدأُ بها، وأنَّ بعض النحويين قال إنها ساكنة، وأُجِيب<sup>(٢)</sup> عنه بأنَّ ذلك غير لازم لأنها لا تخلو من الحركة، ولولا ذلك لالتقى في وزن الشعر ساكنان في نحو:

\* أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى... (٣) \*

لأنهم إنما أنشدوه بالتسهيل، والتسهيل: هو جعلُ الهمزة بينَ بَيْنَ، فلو كانت ساكنةً، وبعدها النون ساكنة، لالتقى الساكنان.

ويقوى ذلك أنَّك إذا وَقَفْتَ على قوله (عطاءً) و(ماءً)، جعلت الهمزة بينَ بَيْنَ، وقبلها أَلِفٌ، وبعدها الألف المعوَّضة من التنوين.

فلو كانت الهمزة ساكنةً أو في حكم الساكن، لاجتمعت ثلاث سواكن.

وما ذكرت له من أنَّ حُكْمَ الوقف السكون، وما بعده أمتن، فاعرفه.

والله سبحانه وتعالى أعلم<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) في (ز): «يدخله».

(٢) في (ز): «أُجِيب».

(٣) قطعة من بيت للأعشى ميمون بن قيس، والبيت:

أَأَنَّ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ  
رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُتَيْلٌ خَلِيلُ

وسبق توجيه البيت وتخرجه.

(٤) العبارة: «والله سبحانه وتعالى أعلم» ليست في (ط)، (ز).

٢٥٤ - وفي الهمز أنحاءٌ وعند نخاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

قوله: (وفي الهمز أنحاءٌ): أى طرائق ومقاصد غير ما ذكر.

والنحو: الطريق والقصد، يقال: نَحَوْتُ نَحْوَكُ، أى قَصَدْتُ قَصْدَكَ.

ومن الأنحاء التى أشار إليها، وقد ذكرتُ منها طُرُقًا فيما سلفَ من الباب،

ك ﴿مَوْبِلًا﴾<sup>(١)</sup>، و ﴿أَلْمَوْءِدَّةُ﴾<sup>(٢)</sup>، و ﴿هَزَاءُ﴾<sup>(٣)</sup>، و ﴿كُفْوًا﴾<sup>(٤)</sup>، و ﴿تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾<sup>(٥)</sup>،

و ﴿تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ﴾<sup>(٦)</sup>، و ﴿أَشْمَازَتْ﴾<sup>(٧)</sup>، و ﴿أَطْمَأَنَّ﴾<sup>(٨)</sup>، و ﴿رَأَى الْقَمَرَ﴾<sup>(٩)</sup>.<sup>(١٠)</sup>

وبقىَ منها طَرْفٌ يُخْرِجُهُ عَلَى قِيَّاسِ الْعَرَبِيَّةِ، وَجَرِيهِ عَلَى أَصُولِهَا، وَعَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الْكِتَابِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَبُو الْحَسَنِ مِمَّا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ مِنَ الْجَعْلِ بَيْنَ بَيْنَ، وَالْقَلْبِ. وَيَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ الْمَذْهَبِينَ، وَيُنَبِّهُ عَلَى أَصُولِهِمَا، وَعَلَى مَا فِي الْإِمَامِ - مَصْحَفِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ فِي النُّحُو، فَحِينَئِذٍ يُضِيءُ سَنَاهُ.

● فمن ذلك: الوقف على «لؤلؤ» المنخفض:

إن شئت جعلتها بين الهمزة المرومة الحركة والياء / على رأى صاحب الكتاب؛ ٨٧ب / لأنها مكسورة، قبلها ضمة، وهو القياس، غير أن فيه مخالفة الإمام.

وإن شئت أسكنتها، ثم أبدلت منها واوًا لانضمام ما قبلها، فقلت: «لؤلؤ» على مذهب هشام، وعلى مذهب حمزة: «لؤلؤ» بواوين ساكتين، كما ترى، فوافقت

(١) سورة الكهف، آية: ٥٨ .

(٢) سورة التكوين، آية: ٨ .

(٣) سورة البقرة، آية ٦٧: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا مُزُورًا﴾ .

(٤) سورة الإخلاص، آية: ٤ .

(٥) سورة الشعراء، آية: ٦١ .

(٦) سورة الأنفال، آية: ٤٨ .

(٧) سورة الزمر، آية: ٤٥ .

(٨) سورة الحج، آية: ١١ .

(٩) سورة الأنعام، آية: ٧٧ .

(١٠) ينظر فى ذلك: التذكرة / ١ / ١٥١ .

الخطّ، لأنه بالواو .

وإن كُنْتَ مِمَّنْ يرى مَذْهَبَ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْمَكْسُورَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ضَمَّةٌ، فَلِكَ أَنْ تَجْعَلَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُرُومَةِ الْحَرَكَةِ وَالْوَاوِ؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، فَوَافَقْتَ الرَّسْمَ، وَجَرَيْتَ عَلَى الْأَصُولِ الْمَذْكُورَةِ فِي تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ الْمُتَحَرِّكَةِ الَّتِي قَبْلَهَا مُتَحَرِّكٌ .  
وَأَمَّا «لُؤْلُؤٌ»<sup>(١)</sup> الْمَرْفُوعُ، فَإِنْ رُمْتَ الْحَرَكَةَ، وَقَفْتَ عَلَيْهِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ الْمُرُومَةِ الْحَرَكَةِ، وَالْوَاوِ، عَلَى الْأَصْلِ الْمَذْكُورِ، لِأَنَّهَا مَضْمُومَةٌ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ<sup>(٢)</sup> .

وإن لَمْ تَرْمِ الْحَرَكَةَ، أَسَكَنْتَ الْهَمْزَةَ، وَأَبَدَلْتَ مِنْهَا وَاوًا؛ لِانْضِمَامِ مَا قَبْلَهَا، فَتَقَفَ لِحْمَزَةِ بَوَاوَيْنِ سَاكِنَتَيْنِ، بَيْنَهُمَا لَامٌ مَضْمُومَةٌ<sup>(٣)</sup> .

ولَهْشَامٍ بِهَمْزَةٍ وَوَاوٍ سَاكِنَتَيْنِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَخْفُوضِ .

• وَإِنْ وَقَفْتَ عَلَى «مَلْجًا»<sup>(٤)</sup> الْمَخْفُوضِ، وَقَفْتَ بِالسَّكُونِ، وَأَبَدَلْتَ مِنَ الْهَمْزَةِ أَلْفًا، كَمَا تَفْعَلُ فِي «بَدَأَ» وَنَحْوِهِ، فَتَقُولُ: (مَلْجًا) كَمَا تَرَى<sup>(٥)</sup> .

وَلِكَ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِيِّ، غَيْرَ أَنَّكَ تَخَالَفُ الْخَطَّ، إِذْ لَا يَأْءُ فِيهِ .

وكذلك الوقف على «هَوَلاءٍ»<sup>(٦)</sup> .

وأما القصر والمد فيه، فتأخذ من قوله (ويَقْصُرُ أو يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ) .

• وتقف على «أَلَّا مَلْجًا» بِالْإِسْكَانِ وَالْإِبْدَالِ، كَالْمَخْفُوضِ، عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ، وَلِكَ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهِ بِالتَّسْهِيلِ عَلَى مَذَاقِ الْعَرَبِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْبَابِ .

• وَأَمَّا «مَلْجًا» الْمَنْصُوبِ الْمُنُونِ، فَتَقِفَ عَلَيْهِ لِحْمَزَةٍ بِهَمْزَةٍ مَخْفُوفَةٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ، عَلَى مَذَاقِ الْعَرَبِيَّةِ؛ لِكُونِهَا مَفْتُوحَةً، مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا، وَبَعْدَهَا أَلْفٌ عَوْضٌ

(١) الحرف في سورة الطور، آية: ٢٤ .

(٢) الكشف / ١ / ١١٩ .

(٣) النشر / ١ / ٤٧١، والتيسير / ٣٩ .

(٤) سورة الشورى، آية: ٤٧ .

(٥) الكشف / ١ / ١٢١ .

(٦) التيسير / ٤٢، والنشر / ١ / ٤٨٧ .

من التنوين .

● وتقف لهشامٍ بهمزةٍ محقَّقةٍ ، بعدها أَلِفٌ معوضةٌ من التنوين ، كأبى عَمْرٍو لأنها عنده فى حكم المتوسطة ، وقد مضى الكلامُ على نحو هذا فيما سلفَ من الباب .

● وتقف على قوله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿لَيْسُوْا﴾<sup>(١)</sup> بإلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها ، وتحذف على الأصل السَّابِقِ فى الساكن الأصلي ، ثم تُسَكِّن الواو للوقف ، فتقف على واوٍ ساكنةٍ وتمد ؛ لأنَّ الواوَ باقيةٌ على السكون لم تتغيرَ ببدلٍ ولا غيره ، ولأنَّ حذف الهمزة والوقف كليهما عارضٌ ، فمَدَدَتَ لذلك .

ولك أن تُبَدِلَ من الهمزة واوًا وتدغم فيها الواو التى قبلها ، تشبيهاً للأصلى بالزائد<sup>(٢)</sup> ، وقد ذكرتُ وَجَهَ ذلك عند قوله :

(وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا)

بأشبع ما يكون ، فأغنى ذلك عن الإعادة هنا ، فتقف (لَيْسُوْ) كما ترى بواوٍ مُشَدَّدةٍ غير ممدودة ؛ لأنَّ الواو التى كانت ممدودةً قد فارقتها الصورة التى كانت تُمدُّ من أجلها ، وهى الهمزة ، بالقلب والإدغام ، فزال المدُّ لذلك .

ولا يجوز فيه الرومُ ؛ لكونه مفتوحاً ، ولا رومَ عند القراء فى المفتوح لِحِفَّتِهِ ، وستراه مُوضِحاً فى باب الوقف على أواخر الكلم - إن شاء الله تعالى .

● وتقف على ﴿السَّوَأَى﴾<sup>(٣)</sup> على الوجه الأول ، بإلقاء حركة الهمزة على الواو<sup>(٤)</sup> لأنَّ الواوَ أصلية ، وتحذف الهمزة ، فتقول : (السُّوى) مثل (العلى) ، ولا يمدُّ ؛ لأنَّ حرفَ المدِّ قد تحرَّك فى اللفظ ، ولا يكونُ المدُّ فى حرف متحرِّكٍ كانت حركته عارضةً أو لازمةً .

(١) الحرف فى سورة الإسراء ، آية ٧ : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ الْآخِرَةَ لَيَسْتَغْفِرُ أَوْ يَهْجُرُكُمْ﴾ ، وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ، وحفص عن عاصم ، بالياء جماعٌ ، همزة بين واوين ، وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر وابن عامر وهمزة «لَيْسُوْا» على واحدٍ بالياء . الحجة للقراء السبعة ٨٥ / ٥ .

(٢) النص فى الكشف ١ / ١١٩ .

(٣) سورة الروم ، آية : ١٠ .

(٤) الكشف ١ / ١٢٠ .

ولك أن تُبدلَ من الهمزة واوًا، وتُدغم فيها الواو التي قبلها على التشبيه بالزائد، فتقول: (السوى) مثل (الرؤى)، ولا مدًّا أيضًا لتحركِ حَرَفِ المدِّ، مع زوال الهمزة التي كانت تُمدُّ من أجلها.

وأما مدُّ الألف، فيسقط أيضًا، لأنها كانت ممدودةً لأجل الهمزة التي بعدها، وهى همزة (أن) وقد وقع الافتراق بالوقف.

فإن قُلْتَ: ما الفرقُ بين هذا وبين (ليسو) على الوجه الأوَّل، وهو النُّقل حين قلتَ مدَّ ثَمَّ، ونهيتنى / عنه هنا؟

١/٨٨

قلتُ: الفرقُ بينهما ظاهرٌ، وذلك أن ثَمَّ إذا وقفت على «ليسو» وقفتَ على الواو ساكنةً، لكونها صارت متطرِّفةً بسبب النقل والحذف وهنا تقف على الألف والواو متحرِّكة بسبب النقل، وعدم السكون فيها، لأجل الألف التي بعدها، فهذه متوسِّطةٌ، وتلك متطرِّفةٌ، لما ذكرت فاعرفه.

● وتقف على قوله: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا الْمُسِيءَةَ﴾<sup>(١)</sup>، على الوجه الأوَّل بإلقاء حركة الهمزة على الياء، لكونها أصلية<sup>(٢)</sup> على الأصل السَّالف، وهى بدلٌ من الواو ثم تسكن الياء للوقف، ولا يسقط المدُّ؛ لأنَّ الياء لم تتغيَّر عن لفظ السكون؛ ولأنَّ حذف الهمزة والوقف كليهما عارِضٌ. ولك أن ترؤم الحركة وتُشم.

فإن قُلْتَ: هل يجوزُ المدُّ مع الروم؟

قلتُ: اختلف أهلُ الأداء في ذلك على ثلاث طرقٍ:

أحدها: ترك المدُّ مع الروم في هذا ونظائره، وهو الوجهُ؛ لأنَّ الرومَ حركةٌ ناقِصةٌ، والمدُّ لا يصح مع الحركة ناقصة كانت أو تامةً، إنَّما يكون مع السكون المحض، ليفصل بين الساكنين.

ويعضدهُ أيضًا ما روى من أن بعضَ القرَّاء رأى الوقفَ عليه «المسُو» بالواو والإشارة إلى الضمِّ فيها، محتجًّا بأنَّ القلبَ إنَّما كان حيثُ كانت الواو ساكنةً

(١) سورة غافر، آية: ٥٨ .

(٢) الكشف ١/١٢٠ .

منكسراً ما قبلها، فلماً نُقِلت الحركة إليها، رُدَّت الواو التي هي الأصل .  
فإذا اعتدُّوا بالحركة حتى رَدُّوا من أجلها الكلمة إلى أصلها، فإنه يُعتدُّ بها في تركِ  
مدِّ الحرف أخرى وأولى .

**والثاني:** المدِّ معه؛ لأجلِ أَنَّ الحركة التي فيه ليست بتامة، فلمَّ يَجْرِ في امتناع المدِّ  
مجري المتحرِّك بالحركة التامة، وكأنه جعل المدَّ دليلاً على أَنَّ الكلمة تمد في الوصل .

**والثالث:** المدُّ القليل، ليكونَ ذلك فاصلاً بين الحركة الناقصة والتامة، وبين الوصل  
والوقف .

والمختارُ: الوجهُ الأوَّلُ، لما ذكرتُ، فاعرفه .

ولك أَن تُبدلَ من الهمزة ياءً<sup>(١)</sup>، وتُدغم فيها الياء التي قبلها، تشبيهاً للأصليِّ  
بالزائد، فتقول: (ولا المِسِي) كما ترى، ولا مدِّ لما ذكرتُ قبيل .

ولك الرومُ والإشمامُ أيضاً مع الإدغام، لأنهما إنما يمتنعان إذا أبدلتَ من الهمزة  
حرفاً لغير إدغام .

وقد ذكرتُ وجهَ ذلك فيما سلفَ من الباب .

● وكذلك نقف على ﴿وَجِئَاءٌ﴾، و﴿سَيِّئَةٌ﴾، و﴿يُضْيِئَةٌ﴾، و﴿شَيْءٌ﴾ ونظائرهن  
بالوجهين المذكورين، فاعرفه .

[والقولُ في ﴿يُضْيِئَةٌ﴾ كالقول في ﴿وَلَا الْمِسِيَّةَ﴾ في جميع ما ذكرت، فاعرفه فإنه  
يحتاج فيه إلى أدنى تفكير]<sup>(٢)</sup> .

ويعدُّ، فإنك إذا سهَّلتَ الهمزة، نظرتَ، فإن كان قبلها ألفٌ، مددتَ، اعتددتَ  
بالتسهيل، أو لم تعتدَّ به، ك﴿نِسَائِكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، و﴿بَاءُؤُ﴾<sup>(٤)</sup> ونظائرهما . هذا هو الوجهُ .

(١) الكشف ١/ ١٢١ .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من (ط)، (ز) .

(٣) سورة البقرة، آية: ١٨٧ وغيرها .

(٤) سورة البقرة، آية: ٦١ وغيرها .

وإن كان بعدها، مَدَدَتْ أَيْضًا إِنْ اعْتَدَدْتَ بِالتَّسْهِيلِ، لِتَفْصَلَ بَيْنَ السَّاكِنِينَ .  
 وَإِنْ لَمْ تَعْتَدَّ بِهِ، فَلَا، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿مَلْجَأًا﴾<sup>(١)</sup>، و﴿مُتَّكِنًا﴾<sup>(٢)</sup> وَشَبَهَهُمَا .  
 وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ غَيْرُ الْأَلْفِ، نَحْوُ: «سَأَلْتُ»، فَلِكِ الْمَدُّ الْيَسِيرَ وَهُوَ الْوَجْهُ،  
 وَعَلَيْهِ نَصُّ بَعْضِ الْقُرَّاءِ، لِأَنَّكَ قَرَّبْتَهَا مِنَ الْأَلْفِ، وَبَعْدَهَا السَّاكِنُ .  
 وَلِكِ تَرْكُهُ، نَظْرًا إِلَى الْأَصْلِ .

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَهَا سَاكِنٌ، نَحْوُ «سَأَلَ»، فَتَرَكُ الْمَدُّ هُوَ الْمَذْكُورُ؛ لِأَنَّ التَّسْهِيلَ  
 وَالْوَقْفَ كِلَيْهِمَا عَارِضٌ .

وَيَحْتَمَلُ - عِنْدِي - الْمَدُّ، اعْتِدَادًا بِكِلَيْهِمَا، فَاعْرِفْ مَا ذَكَرْتُ، وَقِسْ عَلَيْهِ مَا  
 تَرَكْتُ .

وَقَوْلُهُ: (وَعِنْدُ نَحَاتِهِ): النُّحَاةُ جَمْعُ نَاحٍ<sup>(٣)</sup>، كَقَضَاةٍ وَغَزَاةٍ، فِي جَمْعِ قَاضٍ وَغَازٍ .  
 وَالْهَاءُ فِي (نُحَاتِهِ): تَعُودُ إِلَى الْهَمْزِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ: (وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ) .

وَقَوْلُهُ (يُضِيءُ سَنَاهُ): السَّنَا مَقْصُورٌ<sup>(٤)</sup>: الضُّوْءُ، وَهُوَ فَاعِلٌ بِقَوْلِهِ (يُضِيءُ)، وَالْهَاءُ  
 فِي (سَنَاهُ) تَعُودُ إِلَى الْهَمْزِ أَيْضًا .

وَقَوْلُهُ (كُلُّ مَا) يَحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ:

**أحدهما:** أَنْ تَكُونَ (مَا) نَكْرَةً مَوْصُوفَةً، فَيَكُونُ (كُلُّ) مَفْعُولًا بِهِ، وَالتَّقْدِيرُ:  
 يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّ مُسَوِّدٍ، أَيْ كُلَّ شَيْءٍ مُسَوِّدٍ .

**والثاني:** أَنْ يَكُونَ ظَرْفًا، أَيْ: يُضِيءُ سَنَاهُ حِينَ اسْوَدَّ الْهَمْزُ مَظْلَمًا، يُقَالُ كِيلٌ

(١) سورة التوبة، آية: ٥٧ .

(٢) سورة يوسف، آية: ٣١ .

(٣) فِي اللِّسَانِ (نَحَا) ١٤ / ٧٦ «رَجُلٌ نَاحٍ مِنْ قَوْمِ نُحَاةٍ، نَحْوِيٌّ، وَكَانَ هَذَا إِذَا هُوَ عَلَى النِّسْبِ، كَقَوْلِكَ: تَامِرٌ  
 وَلاِبْنَ» .

(٤) السَّنَا: سَنَا الْبَرْقِ، وَهُوَ ضَوْؤُهُ، مَقْصُورٌ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي تَنْثِيتهِ سَنَوَانٌ، وَسَنَاءٌ الْمَجْدَ وَالشَّرْفَ  
 مَمْدُودٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ، الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لاِبْنَ وَلاَدٌ ٥٤ الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِلْفَرَاءِ ١٨ .

(٥) كَلِمَةُ «كُلِّ» لَيْسَتْ فِي (ط) .

أَلَيْلٌ، إذا كان شديد الظلمة، / قال الفرزدق<sup>(١)</sup>:

\* وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الْغَيَاطِلِ أَلَيْلٌ \*

الغَيَاطِلُ: جمعُ غَيْطَلَةٍ، وَغَيْطَلَةُ اللَّيْلِ، التَّجَاجُ سَوَادُهُ.

و (أَلَيْلٌ): مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي اسْوَدَّ، أَيْ: يُضِيءُ سَنَاهُ حِينَ اسْوَدَّ

الْهَمْزُ مُشْبَهًا لِلَّيْلِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) فِي اللِّسَانِ (لَيْل) ٣٧٩/١٢ «لَيْلٌ أَلَيْلٌ: شَدِيدُ الظُّلْمَةِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

قَالُوا: وَخَائِرُهُ يَرُدُّ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ مُخْتَلِطُ الْغَيَاطِلِ أَلَيْلٌ

(٢) فِي (ط): «وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ» وَالْعِبَارَةُ لَيْسَتْ فِي (ز).

\*\*\*

إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ النُّسخَةِ (ط)، وَبَآخِرِهِ: «تَمَّ الْبَابُ وَقَدْ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ تَعْلِيْقِهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيْقِهِ عَلَيَّ يَدُ أَعْضَفِ خَلْقِهِ الْإِثْنَيْنِ سَلَخَ ذِي الْحِجَّةِ أَرْبَعٌ وَثَمَانِينَ وَسِتَّمِائَةَ.

وَكُتِبَ رَاجِي عَفْوَرِيهِ د/ جَمَالُ طَلْبَةِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ، آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ١٤٢٠ هـ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

\*\*\*

## فهرس موضوعات المجلد الأول

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة
ج	المنتجب الهمداني
ح	كتاب «الدرة الفريدة في شرح القصيدة»
ى	وصف المخطوطات
س	صور المخطوطات
٣	مقدمة النص
٩٨	إسناد قراءة نافع
١٠٧	إسناد قراءة ابن كثير
١٢٢	إسناد قراءة أبي عمرو
١٤٠	إسناد قراءة عاصم
١٥٤	إسناد قراءة حمزة بن حبيب
١٥٩	إسناد قراءة الكسائي
٢٢٧	باب الاستعاذة
٢٣٦	باب البسمة
٢٥٢	سورة أم القرآن
٢٦٩	باب الإدغام الكثير
٢٨٦	باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين
٣٢٨	باب هاء الكناية
٣٤٦	باب المد والقصر
٣٧١	باب الهمزتين من كلمة
٣٩٨	باب الهمزتين من كلمتين
٤٠٩	باب الهمز المفرد
٤٢٩	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٤٤٧	باب وقف حمزة وهشام على الهمز



